المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي
الكتاب الثالث والعشرون

٤٠٠٠٢٦٧

كتاب الأقناع

في القراءات السبع

تأليف

أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري
ابن الباذش المتوفى سنة ٥٤٠ هـ

حققه وقدم له
الدكتور عبد المجيد قطامش
أستاذ مساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
ومحقق بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

الجزء الأول

١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

ح جامعة أم القرى ، ١٤٢٢ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

ابن الباز ، أحمد بن علي

كتاب الاقناع في القراءات السبع/ تحقيق عبد المجيد قطامش ـ مكة المكرمة

٥٩٦ ص ٢٤ × ١٧ سم .

ردمك : ٠ ـ ٥٥٣ ـ ٠٣ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٩ ـ ٥٥٤ ـ ٠٣ ـ ٩٩٦٠ (ج ١)

١ ـ القرآن ـ القراءات والتجويد أ ـ قطامش ، عبد المجيد (محقق)

ب ـ العنوان

ديوي ٢٢٨,١ ٢٢ / ٣٤٩٦

رقم الايداع : ٢٢ / ٣٤٩٦

ردمك : ٠ ـ ٥٥٣ ـ ٠٣ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٩ ـ ٥٥٤ ـ ٠٣ ـ ٩٩٦٠ (ج ١)

حقوق الطبع محفوظة لجامعة أم القرى

الطبعة الثانية

١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلّم على من لانبي بعده، ورضي الله عمن سار على هديه إلى يوم الدين . وبعد :

فقد حرصت جامعة أم القرى على إحياء التراث الإسلامي الأصيل، بتحقيقه ونشره، وخاصة ما يتصل منه اتصالاً مباشراً بديننا ولغتنا، كما حرصت على رعاية البحث العلمي المميز في مجالات العلوم المتعددة: كالتربية وعلم النفس، والعلوم التطبيقية، والهندسية، والطبية، والاجتماعية وغيرها .

وأدّى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، رسالته هذه على خير وجه، وقام بمهمته خير قيام، مما جعله رائداً وسباقًا في ميدانه، فكان جديراً بما تتحدث به الأوساط العلمية في داخل المملكة العربية السعودية وفي خارجها من ثناء وتقدير.

ومنذ تأسيس المعهد، تتوالى إضافاته بتقديم ما يثري العقول وينيرها، ويفتح آفاق المعرفة على مصاريعها .

ونظراً للاقبال المتزايد على كتب التراث الإسلامي التي تصل حاضرنا الزاهر بماضينا العريق ، الذي هو الأساس المتين لنهضة حاضرنا، وازدهار مستقبلنا – بإذن الله – .

وحيث أنه سبق للمعهد أن طبع كتاب : « **الإقناع فى القراءات السبع** » لمؤلفه أحمد بن على الأنصارى ، بتحقيق سعادة الدكتور عبدالمجيد قطامش في جزئين ، سنة ١٤٠٣ هـ .

ولما كانت تلك الطبعة الأولى للكتاب قد نفدت منذ زمن طويل، وكثر الطلب والإلحاح على إعادة طبعه .

فقد رأى المعهد تلبية هذا الطلب لخدمة الباحثين والمهتمين بعلوم القرآن ، وإعادة نشر هذا الكتاب، وإخراجه في طبعة تليق به .

أجزل الله الثواب لكل من أسهم فى تقديم قبس من العلم النافع للناس،

عميد معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي

أ.د. محمد بن حمزة السليماني

مكة المكرمة في
١٣ من شعبان ١٤٢٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يسر وأعن

تقديم

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم، بلسانٍ عربيٍ مبينٍ، هدىً وذكرى للمتقين، وشفاءً ورحمةً للمؤمنين، ونوراً وضياءً للعالمين.

وتكفل بحفظه أبد الآباد، وعلى مدى الآماد، ويسر قراءته على العِباد، فأنزله على سبعة أحرف، حتى يطيقه الشيخ والكهل، والغلام واليافع، والرجل والمرأة، ويستطيعه العربي والعجمي، والحضري والبدوي، والمدني والقروي، في كل مكان، وعلى تعاقب الأزمان.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وسيد القراء، وأفصح البلغاء «الذي يسر الله القرآن بلسانه، واختاره لأدائه وبيانه، وعلى أصحابه الذين تلقوه من فيه رطباً غضاً، وأدوه إلينا صريحاً محضاً، وعلى تابعيهم الذين اتبع في هداه بعضهم بعضاً».

وبعد، فإذا كانت العلوم إنما تشرف بموضوعها، وتتفاضل بنوعها فإن علوم القرآن الكريم هي أشرف العلوم، وأحقها بالتأليف، وأولاها بالتعلم والتعليم، لأنها حول القرآن تدور، وعلى حياضه تحوم، وفي فلكه تسير.

وعلم «القراءات»، من هذه العلوم، ذروة سنامها، وواسطة عقدها، وبيت قصيدها، لأنه يعلم الناس كيف يتلون كتاب الله، وكيف يرتلونه، ويوقفهم على جانب من جوانب إعجازه، وسر من أسرار بيانه، ويجعل بينهم وبين القراء نسباً، أولئك الذين هم عن رسول الله ﷺ ناقلون، وعلى آثاره مهتدون، ولسنته في القراءة متبعون.

وإذا أنت تعلقت من هذا العلم بسبب أغراك بتلاوة القرآن، ثم بتدبره وحفظه، فكنت من حملة القرآن الذين قال الرسول ﷺ فيهم: «أشرافُ أمتي حَمَلَةُ القرآن»[1] وقال: «خيرُكم من تعلَّم القرآنَ وعَلَّمه»[2] وبالله التوفيق.

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير بلفظ «أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل» وعزاه للطبراني والبيهقي. وانظر: فيض القدير (٥٢٢/١).

(٢) أخرجه البخاري في «كتاب فضائل القرآن» [فتح الباري ٧٤/٩ - حديث رقم ٥٠٢٧].

حياة المصنف(☆)

في عام ٤٩١ هـ ولد أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، المعروف بابن الباذِش[١].

وكانت ولادته ونشأته وحياته بغَرناطة من بلاد الأندلس، ومن ثم نسب إليها فقيل: «الغَرناطي».

وغَرناطة من أجمل مدن الأندلس[٢]. مدينة طيبة الهواء، ذات أنهار وجبال، وسهول ووديان، وأشجار وثمار، ورياحين وأزهار[٣]. كان لها مكانتها في بلاد الأندلس، وكان لها دورها في تاريخ تلك البلاد وحضارتها، إذ كانت محشوة بالعلماء والأدباء والشعراء.

(☆) ترجمته في: الإحاطة في أخبار غرناطة ١ / ١٩٤، الصلة لابن بشكوال ١ / ٨٢، بغية الملتمس للضبي ٢٠٠، بغية الوعاة للسيوطي ١ / ٣٣٨، الديباج المذهب لابن فرحون ١ / ١٩٠، طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٨٣، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادي ٢٦، شجرة النورالزكية لمحمد مخلوف ١ / ١٣٢.

(١) نص الزبيدي في «تاج العروس» (بذش) وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين (٢٠٨ ب) على أن «الباذش» مكسورة الذال. وهو لقب لأبيه ولأسرته كذلك.

(٢) في معجم البلدان لياقوت أن غرناطة معناها الرمانة بلسان عجم الأندلس، وسمي البلد بذلك لحسنه.

(٣) الإحاطة ١ / ٩٣ ـ ١٣٣.

ولـد أبـو جعفر في بيت علم وفضـل وعفـاف وورع[١] ، يقـول مـؤرخ غرناطة لسان الدين بن الخطيب عن بعض العلمـاء : « هو من بيت تصـاون وعفاف ودين والتزام السنة ، كانوا في غرناطـة ، في الأشعـار وتجويـد القرآن والامتياز بحمله وعكوفهم عليه نظراء بني عظيمـة بـإشبيليـة ، وبني البـاذش بغرناطة »[٢] .

وفي الفترة التي عـاشهـا أبـو جعفر ، أي في النصف الأول من القرن السـادس الهجري ، كانت العلوم والفنون قد تأصلت في الأندلس ، فـامتـدت جـذورهـا ، وأينعت ثمارها ، ودنت قطوفها ، وأصبحت على طرف الثُّمام من طلابها[٣] .

وفي تلك الأرض الطيبة ، وذلك البيت الكريم ، وهذه الأحوال العلميـة المواتية عاش أبو جعفر . وكان طبيعياً أن يحفـظ القرآن الكريم ، وأن يتلقى مبادئ العلوم على يدي أبيه الذي كان إماماً من أئمة علماء الأندلس في النحو والقراءات والحديث والشعر[٤] .

ولمـا اشتـد عوده مضى يجمع العلم من هنـا وهنـاك ، ويقطـع الأنـدلس

---

(١) الإحـاطـة ١ / ١٩٤ ، طبقـات ابن قـاضي شهبـة (٢٠٨ ب) ، الـديبـاج المـذهب ١ / ١٩٠ .

(٢) الإحاطة ١ / ١٩٣ .

(٣) يقـال : هو على طرف الثمام ، لـلأمر يسهـل مطلبـه ، والحـاجـة تنـال بـلا مشقـة . والثمام : نبت ضعيف لا يطول ، وإنما ينبت على قـدر قـامـة الإنسـان ، ولـذا يسهل تناول ما على طرفه .

(٤) تأتي ترجمته عند الحديث عن شيوخ المصنف .

شرقاً وغرباً، سعياً وراء العلم، ولا سيما علم القراءات، حتى أصبح له مكانه بين علماء الأندلس، وحتى صار خطيباً لمسجد غرناطة، وهي مرتبة لم يكن ينالها إلا كل جِهبذ من العلماء.

وتوفي أبو جعفر وهو كهل، لم يتجاوز الخمسين عاماً، إذ كانت وفاته عام ٥٤٠ هـ[١].

شيوخه

من الصعب أن يحصر الإنسان الشيوخ الذين أخذ عنهم أبو جعفر، لأنهم كانوا عالَماً كثيراً يطول ذكرهم كما قال ابن الخطيب[٢]، ولكنّا نكتفي هنا بمن ذكره منهم في كتابه هذا، ثم بمن ذكرته كتب التراجم والتواريخ والطبقات.

وهؤلاء الشيوخ نوعان: نوع من القراء والمقرئين خاصة، قرأ عليهم القرآن الكريم عرضاً برواياته المختلفة، ونوع آخر من القراء والمقرئين وغيرهم من العلماء قرأ عليهم بعض الحروف، أو روى عنهم مسائل أخرى من العلم.

أما النوع الأول فهم:

١ ـ والده، الإمام العلامة أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري

---

(١) انظر: غاية النهاية ١ / ٨٣، وفيه « وقيل: سنة اثنتين وأربعين وهو كهل ».

(٢) الإحاطة ١ / ١٩٥.

الغرناطي، المعروف بابن الباذِش[١]. أحد الأعلام المشاهير بالأندلس، ومن المحققين البصراء بضروب القراءات والآداب، العارفين بالحديث ورجاله، مع الدين والزهد والفضل والانقباض عن أهل الدنيا.

كان إماماً للفريضة في جامع غرناطة، وأحد من جمع علم القرآن والحديث واللغة والشعر والنحو، «وكان من أحفظ الناس لكتاب سيبويه، وأرفقهم عليه»[٢].

صنف: شرح كتاب سيبويه، وشرح المقتضب، وشرح أصول ابن السراج، وشرح الإيضاح، وشرح الجمل، وشرح الكافي للنحاس.

ولد عام ٤٤٤ هـ، وتوفي عام ٥٢٨ هـ عن بضع وثمانين سنة، وصلى عليه ابنه أبو جعفر.

ويعد أبو الحسن الأستاذ الأول لابنه أبي جعفر، تلقى عليه كل العلوم، وفي مقدمتها القراءات والنحو، يقول ابن الخطيب: «تفقه بأبيه الإمام أبي الحسن، وأكثر الرواية عنه، واستوفى ما كان عنده، وشاركه في كثير من شيوخه»[٣].

---

(١) ترجمته في: إنباه الرواة ٢ / ٢٢٧، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (٢٠٨ ب)، بغية الملتمس ٤١٩، الصلة ٢ / ٤٢٥، بغية الوعاة ٢ / ١٤٢، غاية النهاية ١ / ٥١٨، الديباج المذهب ٢ / ١٠٧، شجرة النورالزكية ١ / ١٣١، هدية العارفين ١ / ٦٩٦.

(٢) بغية الملتمس ٤١٩.

(٣) الإحاطة ١ / ١٩٥.

وكان أبو جعفر معجباً بأبيه كل الإعجاب، أثنى عليه في مقدمة الكتاب ثناءً طيباً، مشيداً بعلمه وفضله، ومنوهاً بمشيخته له، قال: «وحق على من أوتي بسطة في اللسان، وبُوِّئ ذروة الإحسان، وأخذ عن النِّقَاب الماهر، والشهاب الزاهر، أستاذ الأستاذِين، وجهبذ الجهابذة الناقدين، أبي الحسن علي بن أحمد رضي الله عنه، بقية الأعلام، وذخيرة الأنام...» وقال: «وطالعت أبي، أيده الله، في مشكله وعويصه، فلما سَرَّه وأرضاه، وأقره وارتضاه، وتقلده وانتضاه، كشفت عنه قناعاً مُغْدِفاً، وأطلعته نوراً يجلو سَدَفاً، ودُرّاً فارق من الكتمان صَدَفاً، استناداً إلى عارضته الشديدة المكينة، ومواده العتيدة المَعينة، لأنه يغرف من بحور، ويسعى بين يديه أوضح برهان، وأسطع نور».

وعندما تقرأ الكتاب تحس كأن أبا الحسن كان شريكاً لابنه في تأليفه، ذلك أن ذكره يتردد بشدة فيه، فما من رواية من الروايات إلا قرأ بها أبو جعفر على أبيه، وكثيراً ما روى عنه في أصول القراءات محتجاً بأقواله فيها. أما في النحو والصرف فقد كان عمدتَه فيهما بعد كتاب سيبويه.

٢ ـ أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن النخاس القرطبي، يعرف بالحصار أو (ابن الحصار)[1].

وهو أستاذ رحالة ثقة خطيب، ومقرئ مجيد. رحل إلى مكة فقرأ بها

(١) ترجمته في: بغية الملتمس ٢٨٩، الصلة ١ / ١٧٤، القراء الكبار ١ / ٣٧٧، غاية النهاية ١ / ٢٧١.

على أبي معشر الطبري، والي مصر فقرأ بها على أبي الحسين نصر بن عبد العزيز الشيرازي، وإلى صقلية ولقي بها أبا بكر بن نبت العروق، وأخذ عنه، وجالس بها عبد الحق بن هارون الفقيه.

ثم رجع إلى قرطبة بعد أن امتلأ علماً، وولي خطابتها، فكان مدار الإقراء بها عليه، والرحلة في وقته إليه، وكان بليغ الموعظة، فصيح اللسان، حسن البيان، جميل المنظر والملبس، فكه المجلس. ولد سنة ٤٢٧ هـ، وتوفي عام ٥١١ هـ.

ويعد خلف الأستاذ الثاني لأبي جعفر بعد أبيه، كان يرحل إليه في قرطبة، ويلازمه الأيام والليالي، ويقرأ عليه القرآن برواياته. وكثيراً ماتردد اسمه في الكتاب محفوفاً بالإجلال والتوقير، ومردَفاً بالترحم عليه، ومقروناً دائماً بقوله «شيخنا» شأن الطلاب الأبرار مع مشايخهم.

٣ـ أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي[1]. إمام مقرئ، وأستاذ أديب محدث، فصيح بليغ، حافظ محسن. كان من جِلة المقرئين، ومعدوداً في الأدباء والمحدثين. ولي خطابة إشبيلية وقضاءها، وقرأ بالقراءات على أبيه، وروى عنه كثيراً، وعُمِّر وازدحم عليه الناس، وأكثروا من الرواية عنه، وألف في القراءات. ولد سنة ٤٥١ هـ، وتوفي سنة ٥٣٧ هـ، وقيل ٥٣٩ هـ.

وكان شريح من أبرز شيوخ أبي جعفر، رحل إليه في إشبيلية ولازمه،

(١) ترجمته في: الصلة ١ / ٢٣٤، القراء الكبار ١ / ٣٩٧، غاية النهاية ١ / ٣٢٤.

وقرأ عليه بالقراءات والروايات، يبدو ذلك واضحاً في الكتاب عند ذكر أبي جعفر لأسانيده إلى الرواة والقراء. كما روى عنه فصلاً في باب الهمز عنوانه «مسائل ابن شريح».

٤ ـ أبو محمد عبد الله بن أحمد الهمذاني الضبي الجياني، يعرف بالجاولي[١]. مقرئ محقق، رحل إليه أبو جعفر في جَيَّان، وقرأ عليه القرآن كله عرضاً، بالروايات المختلفة. وكذلك نص ابن الجزري ولسان الدين بن الخطيب على أن أبا محمد من شيوخ أبي جعفر[٢].

٥ ـ أبو بكر عياش بن خلف بن عياش البطليوسي، نزيل إشبيلية[٣]. مقرئ حاذق، قرأ على أبي عبد الله محمد بن عيسى المغامي، وكان من حذاق أصحابه، وتصدر وأخذ الناس عنه القراءات، وتوفي سنة ٥١٠ هـ.

وقد ذكره أبو جعفر شيخاً من الشيوخ الذين قرأ عليهم القرآن كله عرضاً، وبالروايات. كما عده ابن الجزري ولسان الدين بن الخطيب من شيوخه، وأنه كان يرحل إليه بإشبيلية ويأخذ عنه القراءات[٤].

٦ ـ أبو القاسم فضل الله بن محمد بن وهب الله المقرئ الأنصاري القرطبي[٥]. مقرئ متصدر، أخذ القراءات عن محمد بن شريح صاحب

---

(١) غاية النهاية ١ / ٤٠٨.

(٢) غاية النهاية ٢ / ٦٣، والإحاطة ١ / ١٩٥.

(٣) الصلة ٢ / ٤٥٢، غاية النهاية ١ / ٦٠٧.

(٤) غاية النهاية ١ / ٨٣، الإحاطة ١ / ١٩٥.

(٥) ترجمته في الصلة ٢ / ٤٦٥، غاية النهاية ٢ / ١٢.

«الكافي»، وعن أبي شعيب صاحب مكي بن أبي طالب، وتصدر للإقراء بمسجد قرطبة. ولد عام ٤٥٤ هـ، وتوفي عام ٥٢٤ هـ. وهو أيضاً من شيوخ أبي جعفر الذين قرأ عليهم القرآن عدة ختمات عرضاً، وكان يرحل إليه في قرطبة.

هؤلاء الشيوخ الستة هم الذين صرح أبو جعفر في الكتاب بأنه قرأ عليهم القرآن كله عدة ختمات بالروايات الأربع عشرة، وذلك عند ذكره لأسانيده إلى القراء السبعة أول الكتاب.

وهناك شيوخ له آخرون، ذكرتهم كتب التراجم والطبقات والتاريخ، وذكرهم أبو جعفر في أثناء الكتاب وهم:

٧ـ أبو القاسم خلف بن محمد بن خلف الأنصاري، المعروف بابن العريبي، أخذ عن أبي عمرو الداني يسيراً، وتوفي عام ٥٠٨ هـ[١].

٨ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن كرز الأنصاري الغرناطي[٢].

وهو مقرئ فاضل ثقة، كانت له عناية بالروايات. أخذ القراءات عن أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي، كما أخذ عن غيره، وتوفي عام ٥١١ هـ.

وقد صرح أبو جعفر عدة مرات في الكتاب بأنه قرأ عليه، كما ذكر ذلك

---

(١) غاية النهاية ١ / ٢٧٢.

(٢) ترجمته في القراء الكبار ١ / ٣٩٠، وغاية النهاية ١ / ٥٢٣.

أيضاً الإمام شمس الدين الذهبي، ولسان الدين بن الخطيب، وابن الجزري[١].

٩ـ أبو العباس أحمد بن خلف بن عيسون بن خيار الجذامي الإشبيلي. يعرف بابن النحاس المجود[٢]. وهو مقرئ حاذق، قرأ على محمد بن شريح وغيره، وكان يلقب بالمجوِّد لحسن أدائه. تصدر للإقراء، وطال عمره، وألف في الناسخ والمنسوخ، وتوفي عام ٥٣١ هـ. وقد ذكر الذهبي وابن الجزري أن أبا جعفر قرأ عليه، وأخذ عنه[٣].

١٠ـ أبو القاسم عبد الله بن علي بن عبد الملك. روى القراءات عن مروان بن عبد الملك. وقد عده ابن الجزري شيخاً لأبي جعفر[٤]، كما ذكر أنه ممن قرأ عليه[٥].

١١ـ أبو جعفر هابيل بن محمد الحلاسي. وقد ذكر لسان الدين بن الخطيب وابن الجزري أن أبا جعفر أخذ عنه القراءة عرضاً[٦].

☆ ☆ ☆

(١) القراء الكبار ١ / ٣٩٠، الإحاطة ١ / ١٩٥ (وذكر اسمه فيها أبو الحسن بن زكريا) وهو تحريف فيما أرى، وغاية النهاية ١ / ٨٣.

(٢) القراء الكبار ١ / ٣٩٠، غاية النهاية ١ / ٥٢.

(٣) القراء الكبار ١ / ٣٩٠، غاية النهاية ١ / ٨٣.

(٤) غاية النهاية ١ / ٤٣٧.

(٥) نفسه ١ / ٨٣.

(٦) الإحاطة ١ / ١٩٥، غاية النهاية ١ / ٨٣، ٢ / ٣٤٥.

أما النوع الثاني من شيوخه، وهم من روى عنهم بالقراءة أو السماع أو الإجازة، فقد كانوا من مشاهير القراء والحفاظ والفقهاء والنحاة بالأندلس، وهم:

١ـ أبو داود سليمان بن نجاح أبي القاسم الأموي الأندلسي (ت ٤٩٦ هـ)[١].

٢ـ أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدش (الدوش) الشاطبي (ت ٤٩٦ هـ)[٢].

٣ـ أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني (ت ٤٩٨ هـ)[٣].

٤ـ أبو علي الحسين بن محمد بن سكرة الصدفي (ت ٥١٤ هـ)[٤].

٥ـ أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع المقرئ الأندلسي المري (ت ٥١٤ هـ)[٥].

٦ـ أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن مهدي التنوخي النحوي الإشبيلي، المعروف بابن الأخضر (ت ٥١٤ هـ)[٦].

(١) ترجمته في الصلة ١ / ٢٠٣، والقراء الكبار ١ / ٣٦٤، وغاية النهاية ١ / ٣١٦، وانظر: الإحاطة ١ / ١٩٥، وغاية النهاية ١ / ٨٣.

(٢) ترجمته في القراء الكبار ١ / ٣٦٥، والصلة ٢ / ٤٢٢، وغاية النهاية ١ / ٥٤٨، وانظر: الإحاطة ١ / ١٩٥، وغاية النهاية ١ / ٨٣.

(٣) ترجمته في بغية الملتمس ٢٦٥، والصلة ١ / ١٤٢، وانظر: الإحاطة ١ / ١٩٥، وغاية النهاية ١ / ٨٣.

(٤) ترجمته في الصلة ١ / ١٤٤، وغاية النهاية ١ / ٢٥٠، وانظر ١ / ٨٣.

(٥) ترجمته في القراء الكبار ١ / ٣٨١، وغاية النهاية ١ / ٣٩٤.

(٦) ترجمته في الصلة ١ / ٤٢٥، وإنباه الرواة ٢ / ٢٨٨، وبغية الوعاة ٢ / ١٧٤.

٧ـ أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف القرطبي (ت ٥٢٠ هـ)[١].

٨ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد النحوي البطليوسي (ت ٥٢١ هـ)[٢].

٩ـ أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النفزي المالقي النحوي (ت ٥٢٥ هـ)[٣].

١٠ـ أبو عامر محمد بن حبيب بن عبيد الله بن مسعود الأموي الجياني (ت ٥٢٨ هـ)[٤].

١١ـ أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الهلالي الغرناطي (ت ٥٣٠ هـ)[٥].

١٢ـ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب (ت ٥٣١ هـ)[٦].

١٣ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد التجيبي الغرناطي النوالشي (كان حياً عام ٥٣٢ هـ)[٧].

---

(١) ترجمته في الصلة ١ / ٧٧ .

(٢) ترجمته في إنباه الرواة ٢ / ١٤١ ، وانظر حواشي الإنباه .

(٣) ترجمته في الصلة ٢ / ٥٧٩ ، وبغية الوعاة ١ / ١١٦ ، وغاية النهاية ٢ / ١٤٨ .

(٤) ترجمته في الصلة ٢ / ٥٧٩ .

(٥) ترجمته في الصلة ٢ / ٦٥٥ .

(٦) ترجمته في الصلة ٢ / ٣٤٨ .

(٧) ترجمته في القراء الكبار ١ / ٣٩١ ، وغاية النهاية ٢ / ١٩٠ .

١٤ ـ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي (ت ٥٤٣ هـ)[١] .

١٥ ـ عبد القادر بن محمد الصدفي[٢] .

تلاميذه

١ ـ أبو جعفر أحمد بن علي بن حكم الغرناطي[٣] .

٢ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحَجري الخطيب[٤] .

٣ ـ أبو علي الحسن بن عبد الله السعدي الأندلسي[٥] .

٤ ـ أبو خالد يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة اللخمي الغرناطي[٦] .

٥ ـ أبو علي القليعي المعدي[٧] .

٦ ـ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي[٨] .

٧ ـ أبو الحسن بن الضحاك[٩] .

---

(١) ترجمته في الصلة ٢ / ٥٩٠ .

(٢) غاية النهاية ١ / ٣٩٩ .

(٣) غاية النهاية ١ / ٨٣ ، ٨٥ ، والإحاطة ١ / ١٩٦ ، والديباج المذهب ١ / ١٩٠ ، والنشر ١ / ٨٨ .

(٤) غاية النهاية ١ / ٨٣ ، والإحاطة ١ / ١٩٦ .

(٥) غاية النهاية ١ / ٢١٨ .

(٦) الإحاطة ١ / ١٩٦ ، والديباج المذهب ١ / ١٩٠ ، وغاية النهاية ٢ / ٣٨٤ .

(٧) الإحاطة ١ / ١٩٦ ، والديباج ١ / ١٩٠ ، وشجرة النور الزكية ١ / ١٣٢ .

(٨) ترجمته في الإحاطة ١ / ١٨٢ ، وانظر : شجرة النور الزكية ١ / ١٣٢ .

(٩) الإحاطة ١ / ١٩٦ ، وشجرة النور ١ / ١٣٢ .

٨ـ ابنه أبو محمد عبد المنعم بن أحمد بن علي ابن الباذش[١] .

٩ـ أبو جعفر أحمد بن محمد بن فرج بن سلمة المرادي الغرناطي (بعد ٥٤٠ هـ)[٢] .

مؤلفاته

ألف أبو جعفر أربعة كتب ، لم يصلنا منها حتى الآن إلا كتاب الإقناع ، وهي :

١ ـ « الإقناع في القراءات السبع » .

٢ ـ « الطرق المتداولة في القراءات » وقد وصفه ابن الخطيب بقوله : « وألف كتاب الطرق المتداولة في القراءات ، وأتقنه كل الإتقان ، وحَرَّر أسانيده وأتقنها ، وانتقى لها ، ولم يَتَّسع عمره لفرش حروفهم وخلافهم من تلك الطرق »[٣] كما وصفه ابن الجزري بقوله : « وألف كتاب الطرق المتداولة في القراءات ، حرر أسانيده وطرقه ، ولم يكمله لمفاجأة الموت »[٤] وقد ذكره أبو جعفر نفسه حيث قال في الإقناع : « وسأضع إن شاء الله عز وجل كتاباً يشتمل على الطرق التي قرأت بها تلاوة ، ومبلغها ثلاثمائة طريق »[٥] .

---

(١) الإحاطة ١ / ١٩٦ ، والديباج المذهب ١ / ١٩٠ .

(٢) غاية النهاية ١ / ١٢٧ .

(٣) الإحاطة ١ / ١٩٦ ، وانظر : الديباج المذهب ١ / ١٩٠ .

(٤) غاية النهاية ١ / ٨٣ .

(٥) انظر : ١٢٣/١ .

٣ـ كتاب التكبير، ذكره في الإقناع[١]..

٤ـ فهرس شيوخ والده، ذكره ابن خير بقوله: «فهرسة الشيخ الفقيه المقرئ أبي الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المقرئ، المشهور بابن الباذِش، جمعُ ابنه الفقيه المقرئ المحدث الحافظ أبي جعفر أحمد بن علي صاحبنا، رحمه الله، لأبيه رضي الله عنه، روايتي لها عن ابنه الجامع لها أبي جعفر عنه»[٢].

مكانته العلمية

كان أبو جعفر علَماً من أعلام الأندلس، ومفخرة من مفاخرها، كان أستاذاً كبيراً، وإماماً محققاً، ومحدثاً ثقةً، وكان من أهل الرواية والدراية.

مكن له ذكاؤه وحبه للعلم وإخلاصه له، وانقطاعه عن الدنيا وانقباضه عن أهلها من أن يجمع علوم الدين والعربية معاً، شأن كل أسلافنا من العلماء، رضوان الله عليهم، فقد كانوا مَهَرة في كل العلوم على قدر سواء، وكان الواحد منهم يؤلف في التفسير والقراءات، وفي الأحكام والفقه، وفي الحديث وغريبه ورجاله، وفي الأمثال، وفي النحو واللغة، وفي الأدب والشعر، وغيرها من فنون العلم والأدب. وكنت تجده في كل فن من أولئك

---

(١) انظر: ٢ / ٨٢٦.

(٢) فهرسة ابن خير ٤٣٧.

أبا عُذْرها ، وابن بَجْدتها[١] .

ولقد كان أبو جعفر من هذا الطراز، قال عنه القاضي أبو محمد بن عطية : « عارف بالأدب والإعراب ، بصير بالأسانيد نقادٌ لها ، مميِّز لشاذها من معروفها »[٢] وقال مجد الدين الفيروزابادي (ت ٨١٦ هـ) : « إمام نحوي مسند ، مقرئ نقاد »[٣] وقال السيوطي (ت ٩١١ هـ) : « النحوي ابن النحوي »[٤] .

أما معاصره وصاحبه محمد بن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) فقد وصفه بقوله : « الفقيه المقرئ المحدث الحافظ أبو جعفر أحمد بن علي صاحبنا ، رحمه الله »[٥] .

وإذا كان هذا هو شأن أبي جعفر في الفقه والحديث والنحو والأدب فقد كان له في « علم القراءات » شأن آخر، كان كما قال القاضي أبو محمد بن عطية أيضاً : « إمام في المقرئين ، ومقدم في جهابذة الأستاذين ، راوية مكثر، متفنن في علوم القراءة مستبحر »[٦] وكما قال ابن الزبير: « وما علمت ، فيما

(١) يقال لأول من يفتض الجارية : هو أبو عذرها ، ثم يقال : هو أبو عذر هذا الكلام ، إذا كان أول من قاله . وأما ابن بجدتها فمثل آخر يضرب للعالم بالشيء المتقن له ، وأصله الدليل الخريت الهادي في الصحراء . والبجدة : الصحراء .

(٢) الإحاطة ١ / ١٩٥ ، والديباج المذهب ١ / ١٩٠ .

(٣) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٦ .

(٤) بغية الوعاة ١ / ٣٣٨ .

(٥) فهرست ابن خير ٤٣٧ .

(٦) الإحاطة ١ / ١٩٤ .

انتهى إليه نظري وعلمي، أحسن انقياداً لطرق القراءة، ولا أجل اختياراً منه، لا يكاد أحد من أهل زمانه، ولا ممن أتى بعده أن يبلغ درجته في ذلك»[١].

وقد سبق أن عرفنا أن له كتاباً في «الطرق المتداولة في القراءات» أتقنه كل الإتقان، وأنه قد تلا القرآن الكريم بثلاثمائة طريق[٢]. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن القراءات كانت همه الناصب، وشغله الشاغل، وأنه قد وهب لها الحياة، منذ نعومة الأظفار حتى الممات، فقد حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة جداً[٣]، ثم راح يتعلم القراءات، ويقطع الأندلس شرقاً وغرباً من أجلها، ويؤلف فيها، ويعلمها لطلابها.

وكانت أسباب تعلمها متاحة له، سهلة المأخذ لديه، إذ كان أستاذه الأول فيها أباه، وهو من هو في القراءات والنحو، ثم كان هنالك أساتذته الآخرون من الشيوخ النوابغ الذين قرأ عليهم، وأخذ عنهم.

يضاف إلى ذلك تراث هائل من علم القراءات وكتبها، تركه قراء الأندلس الكبار، منهم:

أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي (ت ٤٢٩ هـ) وهو أول من أدخل

---

(١) الإحاطة ١ / ١٩٥.

(٢) انظر: مؤلفاته.

(٣) ذكر أبو جعفر في الإقناع أنه قرأ برواية قالون على أبيه أربع ختمات عام ٤٩٨ هـ. وقد كان سنه إذ ذاك سبع سنين لأنه ولد عام ٤٩١ هـ.

القراءات بالأندلس، وأبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) وأبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) وأبو القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت ٤٦١ هـ) وأبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (ت ٤٧٦ هـ) وأبو عبد الله محمد بن عيسى المغامي (ت ٤٨٥ هـ) وأبو داود سليمان بن نجاح الأموي (ت ٤٩٦ هـ) وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن ابن الدوش الشاطبي (ت ٤٩٦ هـ) وأبو الحسن يحيى بن إبراهيم ابن البياز (ت ٤٩٦ هـ) وأبو القاسم خلف بن إبراهيم بن النخاس الحصار القرطبي (ت ٥١١ هـ) وأبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (ت ٥٣٧ هـ) وأبو بكر يحيى بن خلف بن الخلوف الغرناطي (ت ٥٤١ هـ).

كما يضاف إليه كتب القراءات التي ألفها علماء المشرق، فقد كانت متوافرة في الأندلس آنئذ، والكتاب مزدحم بالنقول من هذه الكتب.

تلك هي الينابيع المَعينة التي كان يردها أبو جعفر ويستقي منها. ولم يكن أبداً مجرد ناقل لأقوال القراء، أو مصنف لها، وإنما كان ينقد ويفنِّد، ويصوِّب ويخطِّئ، ويرجِّح ويختار، أعني أنه كان أصيلاً في هذا العلم، ذا قدم راسخة فيه، وحسبه في ذلك أن أباه، على جلالة قدره في القراءات، كان يأخذ عنه، كما صرح هو بذلك في عدة مواضع من الكتاب[1].

ويدلك على إخلاصه للقراءات وإمامته فيها أنه لم يؤلف في غيرها،

(١) انظر: ١ / ٣٨٠، ٢ / ٨٢٦.

وقد كان في استطاعته أن يؤلف في النحو أو الحديث أو الرجال مثلاً، كما يدلك على ذلك أنه كان يعاود القراءة على شيوخه ببعض الروايات، من وقت لآخر، حتى بعد أن ألف هذا الكتاب، وأنه لم يكتف بأهل الأندلس، بل قرأ أيضاً على بعض المغاربة[1].

(١) انظر: ١ / ٤٧٤.

كتاب الإقناع

ومنزلته بين كتب القراءات

كتاب الإقناع كتاب محكم التأليف، مرتب الأبواب، غزير المادة، بريء من الحشو، متقن كل الإتقان. قال عنه لسان الدين بن الخطيب: «ألف كتاب الإقناع في القراءات لم يؤلف في بابه مثله»[1] ويبدأ الكتاب بمقدمة بارعة، يتلوها باب في تراجم القراء السبعة ورواتهم الأربعة عشر المشهورين، وأسانيد هؤلاء الرواة إلى القراء، وأسانيد هؤلاء القراء إلى رسول الله ﷺ. ثم إسناد المصنف إلى كل راوٍ من الرواة. ويتلو ذلك فصل في الاستعاذة وما يتعلق بها، وآخر في البسملة وما يتعلق بها.

وبعد ذلك تأتي أبواب الأصول، وهي: الإدغام، فالإمالة، فالراءات واللامات، فالهمزة، فالمد، فالهاءات، فالوقف، فالياءات، فاختلاف مذاهب القراء في كيفية التلاوة وتجويد الأداء، فما خالف فيه الرواة أئمتهم.

ثم يأتي بعد ذلك فرش الحروف، وهو القسم الثاني من الكتاب، ثم ينتهي بخاتمة في التكبير وما يتعلق به.

---

(١) الإحاطة ١ / ١٩٦.

أما المقدمة فهي قطعة رائعة من البيان الأدبي، ونموذج كريم من الأدب الأندلسي، سامية المعاني، جليلة الألفاظ، فخمة العبارات، تشهد لأبي جعفر بالأستاذية حقاً.

وأما باب «أسماء القراء ورواتهم وأسانيدهم وإسنادنا إليهم» فهو باب ضروري، يصدر به المؤلفون في القراءات كتبهم، ويحرصون فيه على ذكر الطرق التي تصلهم بالرواة، والتي قرؤوا بها على مشايخهم، كما يبينون فيه الأسانيد المختلفة التي تصل الرواة بالقراء، وكذلك الأسانيد والرجال التي تصل القراء برسول الله ﷺ.

ذلك أن مدار أخذ هذا العلم الشريف على المشافهة، والعرض على الشيوخ، والسماع منهم، وأهم أركانه الإسناد إلى رسول الله ﷺ[1].

وقد حرص أبو جعفر، كسائر المؤلفين في هذا الفن، أن يذكر الطرق التي قرأ بها كل رواية من الروايات الأربع عشرة التي اختارها، حتى يطمئن كل من يقرأ الكتاب إلى أنه كتاب مسند متصل الإسناد.

أما أبواب الأصول، من إدغام وإمالة وغيرهما، ففي رأيي أنه من خير ما كتب في علم القراءات، للأسباب التالية:

١ ـ استيعاب جميع أبواب الأصول، وهذا أمر اختلفت فيه كتب القراءات، فمنها ما يذكر بعض الأبواب، ومنها ما يغفلها، كالإدغام الكبير،

---

(١) أركان القراءة الصحيحة ثلاثة هي: موافقة العربية ولو بوجه من الوجوه، وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحة الإسناد، وانظر: النشر ١ / ٩.

واختلاف مذاهب القراء في كيفية التلاوة وتجويد الأداء، وما خالف فيه الرواة أئمتهم.

٢ـ تجميع المسائل في أبوابها، بحيث يحتوي كل باب كل المسائل المتعلقة به، عكس ما نراه في بعض كتب القراءات من بعثرة المسائل المتماثلة بين الأصول والفرش، مما يُعْنِت الباحثين.

٣ـ توسيع نطاق الكلام، بتفصيل المسائل، وإيراد الأدلة عليها من أقوال العلماء والقراء. وقد يكفينا شاهداً على ذلك النظر في «باب الإدغام الكبير» وقوله تمهيداً له: «ونشرح أصول الإدغام الكبير على حروف المعجم شرحاً شافياً، يغني الواقف عليه عن النظر في فرش الإدغام إن شاء الله تعالى»[(١)].

٤ـ البراعة الفائقة في رد المسائل إلى أصولها من النحو، والاحتكام إليه فيها حينما تضطرب أقوال العلماء، وطالما احتكم إلى سيبويه وكتابه، وطالما احتكم إلى أبيه وعلمه، وكان هو كذلك نحوياً معدوداً في نحاة الأندلس كما قدمنا في ترجمته، ينبئك عن تمكنه من النحو قوله: «فهذه مذاهب النحويين في هذا الفصل، قد ذكرتها، وأبنت عن الصواب فيها، وهو موضع لا يقيمه أهل العربية فضلاً عن المقرئين، فقف عليه»[(٢)].

وأما القسم الثاني، وهو فرش الحروف، فقد أورده مختصراً كما قال:

---

(١) انظر: ١ / ١٩٧.

(٢) انظر: ١ / ٣٥٤، ٣٥٦.

« وأنا الآن آخذ في الأصول على ما شرطته ، ثم أتبعها الفرش مختصراً ، لأنه من فهم أصول كتابي فهو لفرشه أفهم »[١] وليس معنى اختصاره للفرش أنه ترك حرفاً أو أهمل قراءة ، وإنما معناه أنه قد ترك إعادة بعض الحروف لأنها مرت بالأصول ، وأنه غالباً ما يكتفي بذكر القراءة لبعض السبعة ، فيفهم من ذلك أن القراءة الأخرى هي قراءة الباقين ، فضلاً عن أنه أخلى الفرش تماماً من أية مسألة من مسائل الأصول .

☆ ☆ ☆

ويعد كتاب « الإقناع » تنقيحاً وتهذيباً ، وشرحاً وتتميماً لكتابي « التبصرة » لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)[٢] و « التيسير »[٣] لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤ هـ) رحمهما الله ، ذلك أن أبا جعفر يقول في المقدمة : « وإني تأملت كتابي الشيخين الإمامين أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، وأبي عمرو عثمان بن سعيد القرشي ، رضي الله عنهما ، التبصرة والتيسير ، فألفيت معناهما للاسمية موافقاً ، وباطنهما للعنوان مصاحباً مرافقاً ، لأنهما قرباهما للمبتدئ الصغير ، وقَصَدا قَصْد التبصير والتيسير ، وطَوَّلا مدى الكلام القصير ، ولا دَرَك عليهما بل لهما الدَّرَك ، والسبق الذي

---

(١) انظر : ١ / ١٤٨ .

(٢) منه مصورة في مكتبة مركز البحث العلمي بمكة المكرمة عن النسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٠١٠٣ ، وهي التي رجعت إليها في تحقيق الكتاب .

(٣) طبع بتصحيح أوتوبرتزل في استانبول عام ١٩٣٠ م .

لا يُدانى ولا يُدرك، لكن في كتابيهما مجال للتهذيب، ومكان للترتيب، فكم هناك من منفرد حيل بينه وبين أخيه، ونازح عن أمه وأبيه، ومنفصل عن فصيلته التي تؤويه. ولما طالت بهما الغُصَّة، ولاحت لي فيهما الفرصة، ورجوت أن أفوز باهتبالها، وأحوز ما يبقى من صيتهما وجمالها، استخرت الله تعالى في ضم الشكل إلى شكله، وجمع ماتَشتت من شمله، ورد النازح إلى أهله، في كتاب يسري في الآفاق نجماً، ويكون كأحدهما حجماً» وأن يقول فيها أيضاً: «فإني في مواضع صلحت فيها الزيادة، وتمت بها الإفادة رفعت العَنَق إلى النَّص، وملت عن الأَعم إلى الأخص، وفي مواضع أجحف فيها الحذف، وتقلص ثوب المعنى فلم يَضْفُ مددت بقدر الحاجة من أنفاسها، وأضفيت إلى حد الكفاية من لباسها، وفي مواضع طال بها المدى، وتُرك الكلام سُدَى، فجرت العبارة بغير عِنان، وبرئت من الخبر إلى العَيَان ألمتُ كَلاَولاَ، واكتفيت من القلادة بما أحاط بالطُّلاَ، وأدمجت باع العبارة في فِتْر الإشارة، وأثبت من الحدقة إنسانَها، ومن القناة سِنانَها، ومن القلب ثمرتَه المحجوبة، ونكتته المطلوبة، إلى ما يتبع ذلك من تقسيم قسيم، وتفصيل أصيل، وتمييز وجيز، وتنبيه نبيه».

ومعلوم أن كتابي التبصرة والتيسير من عيون كتب القراءات وأعيانها، لا يشك في ذلك شاك، ولا يكابر مكابر، فقد طار ذكرهما في الآفاق، وشَرَّقا وغَرَّبا، وأَتْهما وأَنْجدا، ولا يزالان في مكان الصدارة حتى يومنا هذا، غير أنهما كما قال عنهما أبو جعفر «فيهما مجال للتهذيب، ومكان للترتيب» فكان كتاب الإقناع هو ذلك التهذيب والترتيب، ولا غرو فذلك شأن

المتأخر مع المتقدم، واللاحق مع السابق، وتلك هي قصة العلوم في نشأتها ونموها، وتطورها وازدهارها.

وإن المقارنة بين الكتب الثلاثة لتظهر لنا بوضوح أن «الإقناع» كما قال عنه أبو جعفر قد لَمَّ شمل المسائل، وجمع الشكل إلى شكله، ورَدَّ النازح إلى أهله، وأنه أضاف أبواباً جديدة، ووسع الكلام في الأبواب المتفقة توسيعاً كبيراً، بالتحليلات العلمية، والروايات والتعليلات، متخذاً كتابي التبصرة والتيسير أساساً ومنطلقاً لكل مسألة، وعاقداً كثيراً من عباراته بألفاظها، حتى ليمكن أن يقال: إن الإقناع هو الشرح، وإن التبصرة والتيسير هما المتن.

وسيرى القاري لهذا الكتاب مدى الجهد الذي بذله المصنف في تأليفه، وكم أنفق من عمره في تهذيبه وتمحيصه، كما سيرى مدى الإحسان والإتقان، والتوفيق والسداد، و﴿ هَلْ جَزَآءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ ﴾[الرحمن: ٦٠]؟!

يقول أبو جعفر: «وكم بتُّ بهذه الأغراض مُعَنًّى، وتصدَّيت إليها متْيَحاً مِعَنّاً، وجمعت لها نفسي فَنّاً فَنّاً، ثم أسأت بالإحسان ظناً، فأخللت بما اعتقدت، وحللت ماعَقَدت، وبهرجت ما نقدت، وقاربت وسَدَّدت، وحاسبت نفسي وشَدَّدت، ثم استمر الرأي على تهذيبه وتخليصه، ومضت العزيمة في تنقيته وتمحيصه، وطالعت أبي، أيده الله، في مشكله وعويصه، فلما سَرَّه وأرضاه، وأقره وارتضاه، وتقلده وانتضاه، كشفت عنه قِنَاعاً مُغْدَفاً، وأطلعتُه نوراً يجلو سَدَفاً، ودُرّاً فارق من الكتمان صدفاً».

تحقيق الكتاب

اعتمدت في تحقيق الكتاب وإقامة نصه على نسختين اثنتين، هما ما يسر الله عز وجل لي من نسخه، وقد بذلت قصارى جهدي للعثور على نسخة ثالثة، ولكني لم أعثر عليها حتى الآن.

وأولى النسختين هي نسخة راغب باشا المحفوظة بمكتبة الآستانة برقم (٥) ومنها مصورة بالفوتستات، محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (١٩٦٦٦ ب). ومصورة عنها بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي برقم (١٧ قراءات).

وتقع في ١٣٨ لوحة، ومسطرتها ١٩ سطراً، وكتبت بخط نسخ جيد، ولا يعلم اسم ناسخها. أما تاريخ نسخها فكان عام ٦٣٢ هـ، إذ كتب ناسخها في نهايتها «فرغ من زبره ضحوة نهار الأربعاء السابع والعشرين من شهر شوال أحد شهور سنة ٦٣٢ هجرية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً ...».

وهي نسخة كاملة، لم تسقط منها كلمة واحدة بخرم أو غيره، وعلى حواشيها ما يدل على أنها قرئت على أحد الشيوخ، ويدعى (صفي الدين الأشعري) وكان لهذا الشيخ تعليقات على بعض مواضع من الكتاب، أثبتها أحد التلاميذ على الحواشي، وعليها أيضاً ما يدل على أنها قوبلت على عدة

نسخ ، منها نسخة المصنف نفسه . ولهذه الميزات اتخذتها الأصل .

وأما النسخة الأخرى فهي النسخة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط برقم (١٦٦ ق) ومنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٥٢/١١) . وأخرى بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي برقم (٢٢٩) تفسير وقراءات .

وتقع في مائة لوحة ، ومسطرتها ١٩ سطراً . وكتبت بخط أندلسي جيد عام ٦١٨ هـ ، ولا يعلم أيضاً اسم ناسخها الذي كتب في آخرها : « كمل كتاب الإقناع في القراءات السبع ، تأليف الفقيه الأستاذ الحافظ النبيل الزاهد أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ، رضي الله عن أبيه وعنه . وذلك في ليلة الخميس تاسع عشر من ربيع الأول سنة ثمان عشرة وستمائة . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً » .

وهي نسخة مقروءة أيضاً ، لأن عليها بعض الحواشي والتعليقات القليلة . غير أن بها بَتْراً في بعض المواضع ، واختلالاً في ترتيب الصفحات في مواضع أخرى .

وبالمقارنة بين هاتين النسختين وجدتها متفقتين تماماً ، اللهم إلا ما يوجد من اختلاف يسير ونادر في بعض الألفاظ ، اختلاف لا يقدم ولا يؤخر .

وقد دلني على نسخة الرباط أخي الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، نائب مدير مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، فجزاه الله عني خيراً .

. . . .

هذا، وقد عثرت على نسخة ثالثة للكتاب، وأنا أصحح (تجاربه) وأراجعها للمرة الأخيرة، وهي نسخة مكتبة أحمد الثالث بتركيا، المحفوظة بها برقم (١٤٨) وكانت قد وردت إلى مركز البحث العلمي ضمن المصورات الأخيرة التي وردت إليه من تركيا، وحفظت بمكتبته برقم (٢٣٨).

وهي مكتوبة بخط نسخي جميل، مضبوط بالشكل الكامل، وعدد أوراقها (١١٦ ورقة) ومسطرتها (٢٣ سطراً) وفرغ من نسخها عام (٧٣٣ هـ) على يد إسماعيل بن محمد بن الحسن المقرئ.

وهي نسخة وثيقة بلا شك لأنها مقابلة على نسخة الإمام العلامة محمد بن يوسف أثير الدين أبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ) وعليها تعليقات وتصويبات ونقول مفيدة، تدل على أنها قرئت على بعض العلماء، وفي آخرها عدة سماعات.

وقد قمت من فوري بمقابلة هذه النسخة بما في النسختين السابقتين، في مواضع كثيرة، ولاسيما «باب الهمزة» الذي قابلته كله عليهما لدقته.

وأحمد الله تعالى أني وجدت تطابقاً كاملاً بين ثلاثتها، الأمر الذي أكَّد لي ـ من جديد ـ أن النص سليم كل السلامة.

فالحمد لله الذي هداني إليها، وأسبغ عليَّ وعلى الكتاب ومصنفه نعمه، ظاهرة وباطنة.

☆ ☆ ☆

أما المنهج الذي سلكته في التحقيق فيتلخص فيما يلي:

١ ـ توثيق كل ما جاء بالكتاب، بالرجوع إلى كتب القراءات الأخرى، وفي مقدمتها كتابا «التبصرة» و«التيسير» اللذين وضعتها نصب عينيّ، لاعتماد الكتاب عليهما كما أسلفت.

٢ ـ تخريج جميع الحروف التي ذكرها المصنف في أبواب الأصول، بذكر سورها وأرقام آياتها، وذلك بعد ضبطها ضبطاً كاملاً.

٣ ـ الترجمة لجميع القراء الذين ذكرت أسماؤهم في الكتاب. وقد حرصت على أن تكون الترجمة شاملة لاسم القارئ، وكنيته ولقبه ونسبه، ثم لبعض من قرأ عليهم، ومن قرأ عليه عرضاً أو سماعاً، ثم لتاريخ وفاته.

٤ ـ أما في الفرش فقد ذكرت رقم الآية التي تشتمل على الحرف أولاً، ثم أتبعته الحرف بين قوسين، مرسوماً برسم المصحف العثماني، وبرواية حفص عن عاصم، رحمهما الله. وأثبت القراءات التي لم ينص عليها المصنف في الحواشي، حيث وجدت أن ذلك ضروري، كما وَضَّحت القراءات التي ذكرها المصنف بعبارة موجزة. وبهذا تكون كل القراءات قد ذكرت في الكتاب، إما في صلبه وإما في حواشيه.

٥ ـ وأما الفهارس فقد عنيت بها كل العناية، بحيث تستطيع أن تضع يد الباحث على كل صغيرة وكبيرة في الكتاب، وذلك لاعتقادي في أهميتها العظمى.

وأخيراً فإني أشكر الله، جَلَّ ثناؤه، وتباركت أسماؤه، على أنه رزقني هذا الكتاب، ويَسَّر لي أسباب تحقيقه، وأعانني عليه، حتى خرج من

الظلمات إلى النور، وأخذ مكانه بين هذا التراث العظيم من كتب القراءات وعلوم القرآن المجيد. كما أهنئ جامعة أم القرى أن جعلت لتحقيق التراث الإسلامي مركزاً مكيناً، مزوَّداً بكل ما يتطلبه البحث العلمي وتحقيق التراث، من خبراء وفنيين، ومطبوعات ومخطوطات، وآلات ووسائل. وأشكر في النهاية زملائي وإخواني العاملين بهذا المركز، وعلى رأسهم أصحاب السعادة الدكاترة: عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ومدير المركز، ونائبه، على ما يهيئون لنا من أسباب العمل الواعي المتئد البصير. ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨] والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

مكة المكرمة في غرة رجب ١٤٠٢ هـ

د. عبد المجيد قطامش

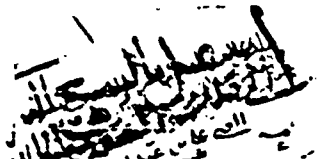

كتاب الإقناع في القراءات

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP P. ... KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı 5

السبع

تأليف الشيخ الإمام الأستاذ

أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري

عرف بابن الباذش رحمه الله ورضوانه عليه آمين

صفحة العنوان لنسخة الأصل

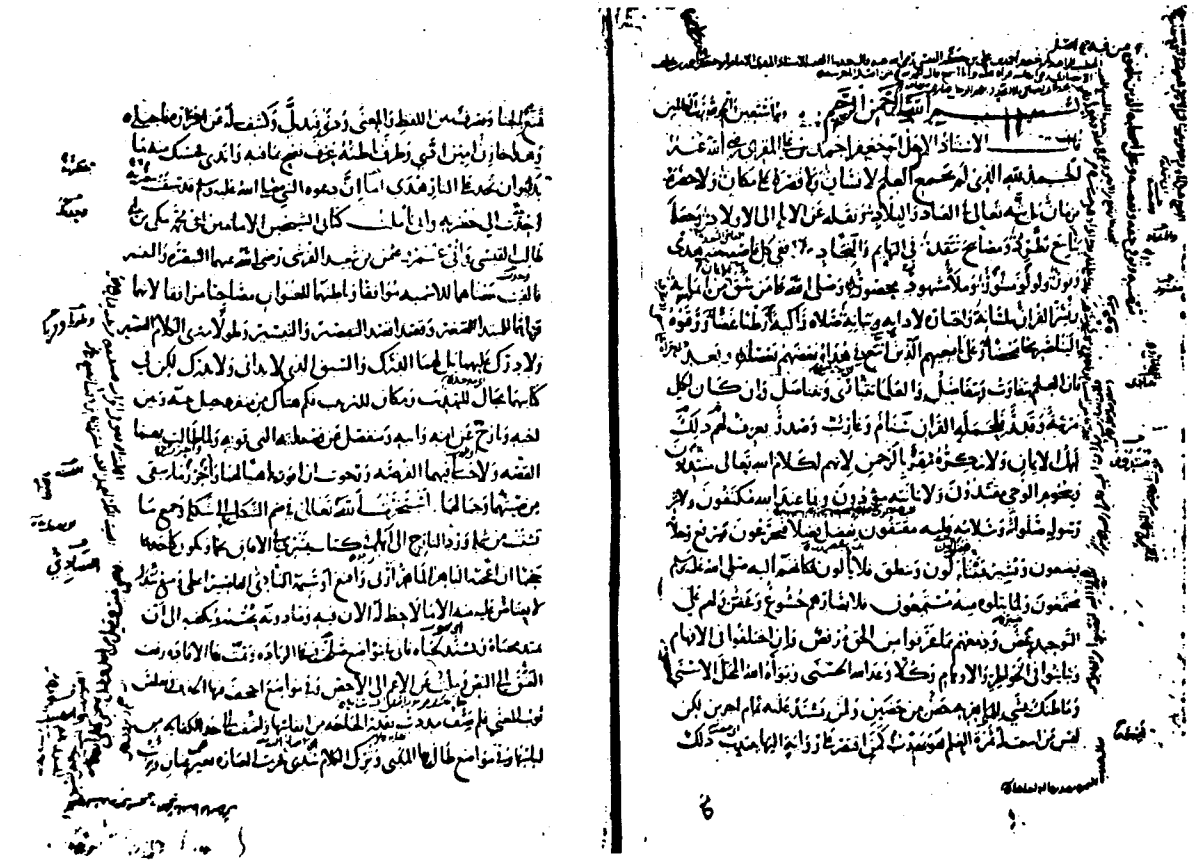

الصفحة الأولى من نسخة الأصل

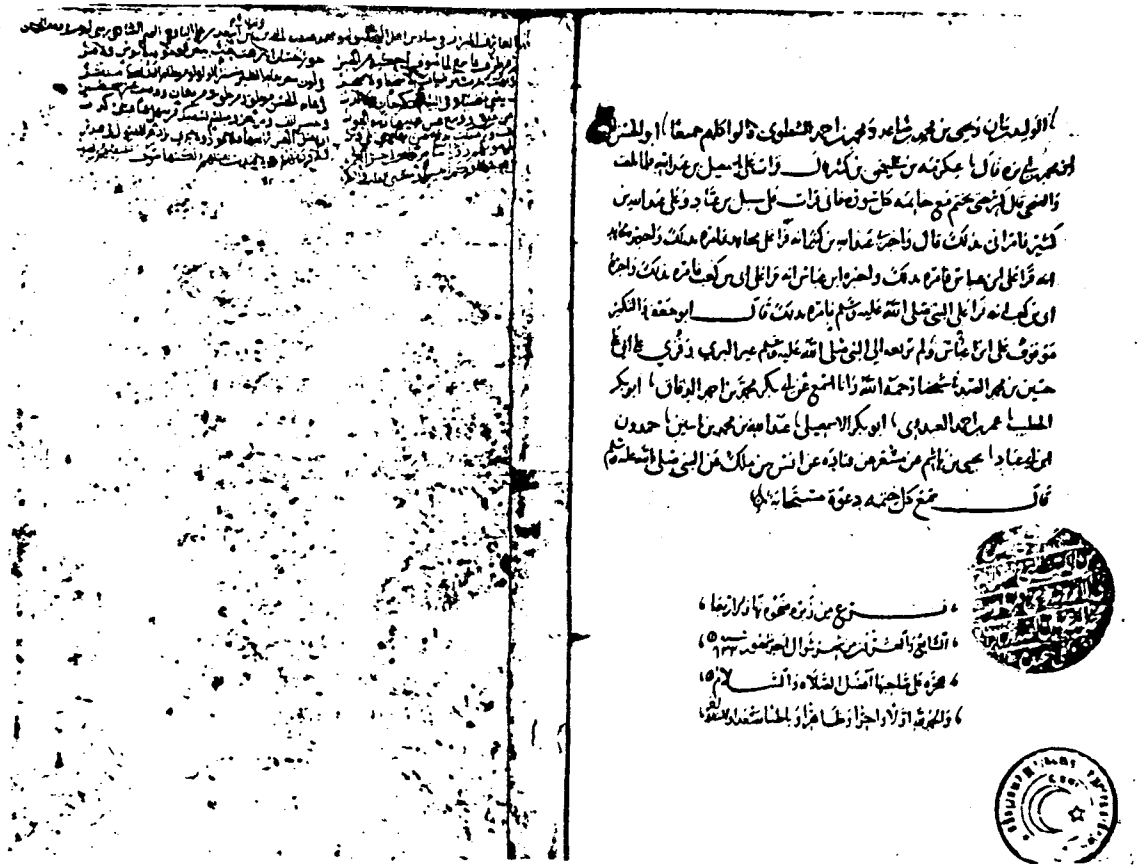

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

مخطوطات ١٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الاستاذ الاجل ابو مغيث الحسين بن محمد بن عبد الملك

الحمد لله الذي جمع العلم لانبيائه والانصاف لاصفيائه وجعل بل نبذة تعلق العباد والبلاد وثقله عن الاباء الى الاولاد وجعله بنابيع نحره ومصابيح تنوره في الظلم والجهاد تجلى كل قاصيه منه من نور وتزور لواء المستور وملاء مستوعب محصور وصلى الله على من سؤاله بشارة من اتاه وبشر القرآن بلسانه واخبار الاحبار بنبأه خلافة راكبة نوصيه وتوفي حقه ونقصه وعلى اصحابه الذين تلقوه من فيه رطبا غضا وفرقوه البتاما بعضا وعلى تابعيهم الذين اتبع في مراة بعضهم بعضا **وبعد** فان العلم بتفاوت وتتفاضل والعلماء تتفاوت وتتفاضل وان كان لكل مرتبة من وفور فضيلة العزان سنام وغارب وصدر ليعرف لذلك لهم امثل الاجار ولا ينكر متفرد بالرخص لانهم لكلام الله تعالى مشروحون وبعلوم الوحي معدودون ولاناته سموده ومما عند الله مختلفون ولاثر رسوله صلواته وسلامه عليه مقتفون لفضل فضلا يقرعون بين رجلا فيصفرون وبشر فيسألون وبحر ولا بالون فكانهم لم يسمعوا قط عليه يجتمعون ولما نبلوه منه مستعون ولا بصاريخ خوض وتحر ولهم على المزاهد عجز وبهم بما عزوا من الحق يتزفرون وان حملوا في الاقلام وتباينوا في المذاهب والاوهام

بسم الله الرحمن الرحيم

فكلا وعز الله المشتق وتواه المحل الاسنى وتعالى بنبي العامرية بحقه يستشفع

من حضر ولن ينزل عليه سلام الخزرجي لحزن ليس من اجله لمكة العلم فيه بشريف كمن انتصب على رواية البيهاء ذاهلا متمتع بالنبي ونصرف بين اللعط والمعلوق وما ينزل وكتب له عن اثراء فاجتلى وسراجا زين الدين وبهجة بالهيئة عرف نفح بابه وانس يستظل منهم وابرا وان لجوعلى النار شدن اما الزهرة عوة النبي صلى الله عليه وسلم فرسف بنضرته وحزن الحضرة **وانى** تأملت كتابه التحفة الناصرية لمحتدم مصري من اكمال النفس وله غمرة عن من سعير الغريضة وصه الله عنها النجرة والتشبيه فالفيته غنائما لا اصبة مرادفا وتالهما للغزان مصاحبا جانزا فيما لا تهما فرقا بالحد الصغير وقصر القصير والتيسير وكولا على الكلام الغصير ولا ارد عليها بل لها القرنطى والتنبي الزبد لا بزان ولا قرية الحق في كتابهما مقال التغريب ومكان التربيب فحكم سنا المسمن منفرد جبل عنه وبين اخيه وناتج عن ابيه وامه ومنعزل عن فصيله للفتوبه وانا لهما لك بهما الفتنة ولاحت لي فيها الغرضة وزجوت ان اجوز باستيناتها واجوز ما يقي من حسناتها وخالصاتها استغفر الله تعالى في ضم الفضل الى فضله وجمع ما تفرق من شمله ورد الشارح الى اهله في كتابه نفرة مراده فاوفى فيها وبلغ كما ظنا ان فعلت النامرية الناصرية من رفع اوضاعه الشامخة الباذخة

الصفحة الأخيرة من نسخة (غ)

كتاب الإقناع
في القراءات السبع

تأليف

الشيخ الإمام الأستاذ
أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري
عرف بابن الباذِش
رحمة الله ورضوانه عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين . والحمد لله رب العالمين

قال الأستاذ الأجلُّ أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ رضي الله عنه[١] :

الحمد لله الذي لم يَجمع العلم لإنسان ، ولا قَصَره على مكان ، ولا حَصره بزمان ، بل بَثَّه تعالى في العباد والبلاد ، ونقله عن الآباء إلى الأولاد ، وجعله ينابيعَ تَطَّرد ، ومصابيح تَتَّقد ، في التهائم والنِّجاد ، ففي كل قاصية منه هدى ونور ، ولواءٌ منشور[٢] ، وملأٌ مشهود محصور .

وصلى الله على من شُق الإيمان من إيمانه ، ويُسِّر القرآن بلسانه ، واختاره لأدائه وبيانه ، صلاةً زاكية تُرْضيه ، وتوفِّي حَقَّه وتَقْضيه[٣] ،

---

(١) على حاشية الأصل « حدثنا الشيخ الفقيه الخطيب الزاهد أبو جعفر أحمد بن علي بن حكم القيسي رضي الله عنه قال : حدثنا الفقيه الأستاذ المقرئ الإمام أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري رضي الله عنه ، قراءة عليه وأنا أسمع قال : الحمد لله ... من أصل المغربية » .

وبعد التسمية في غ « وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » .

(٢) في الأصل « ولؤلؤ منثور » وما أثبته من غ .

(٣) غ « وتقتضيه » .

وعلى أصحابه الذين تلقَّوه من فيه رطباً غَضّاً، ورقَّوه إلينا[١] صريحاً مَحْضاً، وعلى تابعيهم الذين اتَّبع في هداه بعضُهم بعضاً. وبعد:

فإن العلم يتفاوت ويتفاضل، والعلماء تتبارى وتتناضل، وإن كان لكلٍّ مرتبةٌ وقَدْر، فلحَملة القرآن سَنام وغارب وصَدْر، يَعرف لهم ذلك أهل الإيمان، ولا ينكره مقرٌّ بالرحمن، لأنهم لكلام الله تعالى منتدِبون[٢]، وبنجوم الوحي مقتدون، ولأمانته مُؤَدُّون، وبما عند الله مُكْتفون، ولأثر رسوله صلواته وسلامه عليه مقتفون، يُفْضِل فَضْلاً فيَجرعون، ويَرْفع رجلاً فيضَعون، ويشير فينثالون[٣]، وينطق فلا يَألون، فكأنهم إليه ﷺ مجتمعون، ولما يتلوه منه مستمعون، فلأبصارهم خشوع وغَضٌّ، ولهم على النواجذ عَضٌّ[٤]، ودمعهم بما عرفوا من الحق

---

(١) على حاشية الأصل « وزفوه » من قولهم: زففت العروس أزفها، إذا أهديتها إلى زوجها.

(٢) يقال: ندبه للأمر فانتدب له، إذا دعاه فأجاب، واسم الفاعل منه: منتدب بكسر الدال.
وعلى حاشية الأصل « مبتدون » وهو موافق لما في غ.

(٣) انثال الشيء: انصب وانهال، ويقال: انثال عليه الناس، إذا اجتمعوا وأتوه من كل ناحية، وانثالت عليه الأفكار، أي تتابعت فلم يدر بأيها يبدأ، وكذلك: انثالت عليه العبارات.

(٤) في الأصل « ولهم على التوحيد عض » وما أثبته من غ.
والنواجذ: أقصى الأضراس، وهي أربعة، وتسمى ضروس الحلم، لأنها تنبت بعد البلوغ وكمال العقل. وقيل: النواجذ التي تلي الأنياب، وقيل: الأنياب، وهي الضواحك أيضاً، لأنها تبدو عند الضحك. ومفرد النواجذ: ناجذ. والعض على =

مُرْفَضٌ[١] ، وإن اختلفوا في الأفهام ، وتباينوا في الخواطر والأوهام ، وكُلاً وَعد الله الحسنى ، وبَوَّأه الله المحل الأسنى . وما ظنك بشيء للماهر به حَظٌّ من حَظَّيْن[٢] ، ولمن يشتدُّ عليه تمامُ أَجْرَين[٣] ، لكن ليس مَن أَيْنعت له أَيْكةُ العلم فهو يَهْدِب[٤] ، كمن اقتصر على رواية إليها يَنْتَدِب[٥] ، ذلك / تمتَّع [١/ب] بالجَنى ، وتصرَّف بين اللفظ والمعنى ، ودَنا فتدَلَّى ، وكُشف له عن أسراره فاجْتَلى . وهذا خازنٌ أمينٌ أَدَّى ، وظَرْفٌ باطنه عَرْف نَضح بما فيه وأَنْدى[٦] ، فحسبك منه مابَدا ، وأَنْ تَجِد على النار هدى . أما إن دعوة النبي ﷺ قد سَبقت بنَضْرته ، وحَدَتْك[٧] إلى حَضْرته .

= النواجذ كناية عن الحنكة وبلوغ الأشد . ويقال : رجل منجذ ، إذا جرب الأمور وعرفها وأحكمها .

(١) يقال : ارفضَّ الدمع والعرق ، إذا سال وترشش ، فهو مرفض .

(٢) في الأصل « حض من حضين » بالضاد ، وأراه تحريفاً ، وما أثبته من غ .

(٣) يشير بهذا إلى الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم (٨٤/٦) وهو قوله ﷺ : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه ، وهو عليه شاق له أجران » . وفي رواية « والذي يقرأ وهو يشتد عليه له أجران » .

(٤) الأيكة : الشجر الكثير الملتف ، والجمع أيك . ويقال : هدب الثمرة يهدبها ، إذا جناها .

(٥) ينتدب : يمارع .

(٦) العرف بفتح العين : الريح طيبة كانت أو خبيثة . ونضح : من النضح ، وهو رش الماء وغيره ، أي اليسير منه . وأندى : من الندى ، وهو البلل أو ما يسقط بالليل ، ويقال : أندى الرجل ، إذا كثر نداه على إخوانه .

(٧) في الأصل « وحدت » وما أثبته من غ وحاشية الأصل .

وإني تـأملت كتـابي الشيخين الإمـامين أبي محمـد مَكّي بن أبي طـالب القَيْسي[١] وأبي عمرو عثمان بن سعيـــد القرشي[٢]، رضي الله عنهما، التبصرةَ والتَّيسير[٣]، فأَلْفَيْت معناهما للاسميـة موافقـاً، وبـاطنَهما للعنوان مصـاحبـاً مرافقـاً، لأنهما قَربَّـاهمـا للمبتـدئ الصغير، وقصـدا قَصْـد التَّبصير والتَّيسير، وطَوَّلا مـدى الكلام القصير، ولا دَرك عليهما، بـل لهما الـدَّرك[٤]، والسبـق

---

(١) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش (حيوس) القيسي القيرواني، ثم الأندلسي القرطبي. إمام علامة محقق، وأستاذ القراء والمجودين. ولد عام ٣٥٥ هـ بالقيروان. وكان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، كثير التأليف في علوم القرآن، عالماً بمعاني القراءات، جلس للإقراء بجامع قرطبة، وعظم اسمه، ثم قلد خطابة قرطبة، ومؤلفاته تنيف على الثمانين، ومن أشهرها كتاب « التبصرة في القراءات السبع » وهو الذي أشار إليه المؤلف فيما يلي. وتوفي مكي عام ٤٣٧ هـ.

(٢) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد القرشي الداني القرطبي، الإمام العلامة الحافظ، أستاذ الأساتذة، وشيخ مشايخ المقرئين. ولد عام ٣٧١ هـ، ورحل إلى المشرق، ودخل مصر، وحج، وقدم دانية فاستوطنها حتى مات بها عام ٤٤٤ هـ، وكان ـ رحمه الله ـ أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع كل ذلك في تواليف حسان يطول تعدادها، وكان من أهل الحفظ والذكاء والفضل والورع. ومن أشهر كتبه كتاب « التيسير في القراءات السبع » الذي أشار إليه المؤلف فيما يلي.

(٣) طبع التيسير في استانبول عام ١٩٣٠ م بعناية المستشرق أوتو پرتزل. أما التبصرة فقد بلغني أنه طبع في الهند، ولم أقف عليه، ولكني أعتمد هنا على نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (ب ٢٣٩٣٦).

(٤) الدرك ـ بفتح الدال والراء أو إسكانها : اسم مصدر من الإدراك، والدرك : التبعة، يقال : ما لحقك من درك فعليّ خلاصه.

الـذي لا يُـدانَى ولا يُـدْرَك ، لكنْ في كتـابيها مجـالٌ للتَّهـذيب ، ومكانٌ للتَّرتيب ، فكم هنـاك من منفرد حِيـل بينـه وبين أخيـه ، ونـازح عن أمـه وأبيه ، ومنفصل عن فصيلته التي تُؤويه .

ولمـا طـالت بها الغُصَّـة ، ولاحت لي فيها الفرصـة ، ورجوت أن أفـوز باهتبالها[١] ، وأُحْرز[٢] ما يبقى من صيتها[٣] وجمالها ، استخرت الله تعالى في ضم الشَّكل إلى شكله ، وجَمْع ما تشتَّت من شَمْله ، ورَدّ النـازح إلى أهلـه ، في كتاب يَسرى في الآفاق نَجْماً ، ويكون كأحدهمـا حَجْماً ، إن عَجَمـه[٤] البـاهرُ المـاهر أَرْبَى وأقنـع ، أو سـامـه الشَّـادي[٥] القـاصر أعطى ومنـع ، بَيْـدَ أنـه لا يَعْتـاص عليـه منـه إلا مـا لا حـظ لـه الآن فيـه ، ومـا دونـه يُحْسِبـه[٦] ويكفيه ، إلى أن يمتدَّ مَحْياه ، وتشتدَّ لِحْيـاه ، فـإني في مواضع صَلَحت فيهـا الزيادة ، وتمت بهـا الإفـادة ، رَفَعْتُ العَنَق إلى النَّصّ[٧] ، ومِلْت عن الأعمِّ إلى

---

(١) الاهتبال : الاغتنام والاحتيال ، واهتبل الفرصة : استعد لها واحتال .

(٢) غ « وأحوز » .

(٣) الصيت : الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس ، دون القبيح .

(٤) في الأصـل « أعجبـه » وهـو تحريف ، ومـا أثبتـه من غ . ويقـال : عجم الرجـل الشيء ، إذا عضه ليعلم صلابته من خوره .

(٥) سامه : طلبه ، والشادي : المبتدئ الذي تعلم شيئاً من العلم أو الأدب ونحوهما ، أي أخذ طرفاً منه .

(٦) يقال : أحسب الشيء فلاناً ، وأحسب فلان فلاناً ، إذا أعطـاه ، أو أطعمـه وسقـاه حتى قال : حسبي ، ويقال : أعطاه فأحسب ، إذا أجزل له العطاء .

(٧) العنق ـ بفتحتين ـ ضرب من السير فسيح سريع للإبل والخيـل . والنص والنصيص : السير الشديد والحث .

الأخصّ، وفي مواضع أَجْحَف فيها الحذفُ، وتقلَّص ثوبُ المعنى فلم يَضْفُ، مددتُ بقدر الحاجة من أنفاسها، وأَضْفَيْت إلى حَدِّ الكفاية من لِباسها، وفي مواضع طال بها المدَى، وتُرِك الكلام سُدى، فجرت العبارة بغير عِنان، وبَرِئَتْ/ من الخبر إلى العِيان[1]، ألممت كَلاَ ولاَ، واكتفيتُ من القِلادة بما [٢/أ] أحاط بالطُّلا[2]، وأدمجتُ باعِ العبارة في فِتْر الإشارة[3]، وأثبتُّ من الحَدَقة إنسانَها، ومن القناة سِنانَها، ومن القلب ثمرتَه المحجوبة، ونُكْتَتَه المطلوبة، إلى ما يتبع ذلك من تَقْسيم قَسِيم، وتَفْصيل أَصِيل، وتَمْيِيز وَجيز، وتَنْبيه نَبِيه.

وحُقَّ على من أُوتي بَسطة في اللسان، وبُوِّئ ذِرْوةَ الإحسان، وأَخذ عن النِّقَاب الماهر[4]، والشِّهاب الزاهر، أستاذ الأُسْتَاذين، وجِهْبِذ الجهابذة[5] الناقدين أبي الحسن علي بن أحمد[6]، رضي الله عنه، بقيةِ الأعلام، وذخيرةِ

(١) غ « وبرئت إلى الخبر من العيان ».

(٢) الطلا ـ بالضم ـ جمع طلاة، وهي العنق أو صفحته. وقد اقتبس المصنف معنى المثل القائل: « حسبك من القلادة ماأحاط بالعنق » ويضرب في الاكتفاء بالقليل من الكثير.

(٣) الفتر ـ بكسر فسكون ـ مابين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتها، وجمعه أفتار.
وفي الأصل: « في قتر » بقاف مضمومة، وهو الناحية والجانب.

(٤) النقاب: العلامة البحاثة الفطن، وفي مثل لهم: « إنه لنقاب ».

(٥) الجِهْبِذ والجِهْباذ: النفاذ الخبير بغوامض الأمور، والجمع جهابذة.

(٦) هو والد المصنف، رحمهما الله. أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن الباذش. أوحد زمانه إتقاناً ومعرفة وتفرداً بعلم العربية، =

الأيام، فأتقن ما أخذ، وثَقَب ذهنُه فنفَذ، أن يَنْشر ما طواه، وَيَبُثَّ ما عَلِمه ورَوَاه، ويُعطى الميثاقَ المأخوذ على العلماء حقَّه، ويَبْذل للناس تَبْريزَه وحِذْقه، ويقرِّب عليهم البعيد، ويُبْدِئ في مصالحهم ويعيد[١]، وكم بتُّ بهذه الأغراض مُعَنىً، وتصدَّيت إليها مِتْيَحاً مِعَنّاً[٢]، وجمعت لها نفسي فَنًّا فَنًّا، ثم أسأت بالإحسان ظنًّا، فأخْلَلْتُ بما اعتقدت، وحَلَلتُ ما عَقَدت، وبَهْرجتُ ما نَقَدت[٣]، وقاربتُ وسَدَّدتُ، وحاسبتُ نفسي وشَدَّدْت، ثم استمرَّ الرأي على تهذيبه وتخليصه، ومضت العزيمة في تنقيته[٤] وتمحيصه، وطالعتُ أبي، أيَّده الله، في مُشكله وعويصه، فلمَا سَرَّه وأرضاه،

= ومشاركة في غيرها، فكان مشاركاً في الحديث، عالماً بأسماء رجاله ونقلته، مع الدين والزهد والانقباض عن أهل الدنيا. وكان حسنَ الخط، كبير الفضل، قرأ على نعم الخلف وغيره، وحدث عن القاضي عياض وغيره. وأم الناس بجامع غرناطة.

وصنف: شرح كتاب سيبويه، والمقتضب، وشرح أصول ابن السراج، وشرح الإيضاح، وشرح الجمل، وشرح الكافي للنحاس.

ولد عام ٤٤٤ هـ. ومات بغرناطة عام ٥٢٨ هـ، وصلى عليه ابنه أبو جعفر، وكانت جنازته حافلة.

(١) يقال: فلان يبدئ ويعيد، إذا كان قد جرب الأمور طوراً بعد طور، وأعاد فيها وأبدأ. ويقال: فلان ما يبدئ وما يعيد، إذا لم تكن له حيلة.

(٢) المتيح - بكسر فسكون - الرجل الذي يعرض في كل شيء، ويدخل فيما لا يعنيه. والمعن مثله وزناً ومعنىً.

(٣) البهرج - بفتح فسكون - الباطل والرديء من كل شيء. ودرهم بَهرج: رديء. وبَهرج دمه: أبطله، وهي كلمة فارسية عُرِّبت.

(٤) غ «في تثقيفه».

وأقرَّه وارتضاه، وتقلَّده وانْتَضاه، كشفتُ عنه قِنَاعاً مُغْدَفاً[١]، وأطلعته نُوراً يجلو سُدَفاً[٢]، ودُرّاً فارق من الكتمان صَدَفاً، استناداً إلى عارضته الشَّديدة المَكِينة، وموادِّه العَتِيدة المَعِينة[٣]، لأنه يَغرف من بحور، ويسعى بين يديه أوضحُ برهان وأسطعُ نور، فدونكَ منه فائدةً تُشَد الرحالُ فيا دونها، ويلقاها الرجال ولا يَعْدونها، يتيمةً فاردة[٤]، وغنيمةً باردة، لم تُنَادِكَ من وراء حجاب، ولا أُوجف عليها بخيلٍ ولا ركاب[٥]، وإذا واجهك منه رَوْنَقٌ مَجْلوٌّ، وصافحتك أسانيدُ طَمَح بها عُلُوٌّ[٦]، وأُتيح لك على بُعْد الأعصار[٧] قُرْبٌ ودُنُوٌّ، فقد ساعدتك الأقدار[٨] /، وخدمتك [٢/ب] الأعمار، وحُبِس عليك الليلُ والنهار، حتى نلت أسباب السماء، وبَلَّغك من لم تَبْلغه من العلماء، فكيف شُكْرُك لمن سَلَكك في نظامهم، ورَفعك إلى

(١) مغدفا ـ اسم مفعول ـ مرسلاً على الوجه، مسبلاً عليه، ويقال: أغدفت المرأة قناعها، إذا أرسلته على وجهها.

(٢) السدف ـ بضم ففتح ـ جمع سدفة، وهي الظلمة أو الضوء، فهي من الأضداد. ويقال: سدفة، بفتح السين، وجمعها سدف، بفتحتين.

(٣) المعينة: الغزيرة، والماء المعين: الظاهر الجاري الذي تراه العين.

(٤) فاردة: منفردة، يقال: شجرة فارد وفاردة، إذا كانت متنحية منقطعة عن سائر الشجر.

(٥) الإيجاف: سرعة السير، وأوجف دابته: حثها، والركاب: الإبل.

(٦) طمح: ارتفع، ويقال: طمح بصره إلى الشيء، إذا ارتفع إليه.

(٧) في الأصل: «وأتيح لك بعد الأعصار» وما أثبته من غ. والأعصار: جمع عصر، وهو الدهر.

(٨) غ «ساعفتك الأقدار».

مقامهم، وخلَطَك بأعلامهم؛ وخلع عليك وقار أحلامهم.

نفعنا الله وإياك بما يَسَّر إليه، وأعان عليه، وجعله ذُخراً زاكياً لديه، فذلك بيديه، لا ربَّ سواه، ولا حُسْنَى إلا حُسْناه. (وبالله التوفيق)[1].

(١) ما بين القوسين ساقط من غ.

باب أسماء القرَّاء ورواتهم وأسانيدهم وإسنادنا إليهم

[نافع]

أولهم نافع :

وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم ، مولى جَعْوَنَة بن شَعُوب الشِّجْعي ، وبنو شِجْع من بني عامر بن لَيْث ، وجَعْوَنة حليف حمزة بن عبد المطلب ، وقيل : حليف العباس بن عبد المطلب ، وقيل : حليف بني هاشم .

إمامُ أهل المدينة ، والذي صاروا إلى قراءته ، ورجعوا إلى اختياره . قال ابن أبي أُوَيْس : قال لي مالك[1] : قرأتُ على نافع . وقال الأصمعي : قال لي نافع : أصلي من أَصْبِهان[2] .

---

(١) هو أبو عبد الله مالك بن أنس ، صاحب المذهب والموطأ ، المدني الفقيه ، أحد أعلام الإسلام ، وإمام دار الهجرة ، ورأس المتقين ، وكبير المثبتين ، ومناقبه كثيرة ، توفي عام ١٧٩ هـ .

وابن أبي أويس هو أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني ، ابن أخت مالك ونسيبه ، وأحد من تلقى عنه ، قرأ على نافع ، وهو آخر من قرأ عليه موتاً ، وتوفي عام ٢٢٦ هـ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ٩٠/١ .

ويكنى أبا رُوَيْم[١] ، وقيل : أبا الحسن ، وقيل : أبا عبد الله ، وقيل : أبا عبد الرحمن ، وقيل : أبا نُعَيْم .

وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة . وكان مُحْتسِباً ، فيه دُعابة ، وكان أسودَ شديد السَّواد . تُوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة ، في خلافة الهادي . قاله إسحاق المُسَيَّبي[٢] وغيره .

وقيل : سنة تسع وخمسين ومائة في خلافة المهدي ، وقيل غير ذلك ، والأصح ما بدأتُ به[٣] .

---

(١) على حاشية الأصل « كناه به يزيد بن القعقاع » .

(٢) هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المدني ، إمام جليل عالم بالحديث ، قيم في قراءة نافع ، ضابط لها ، فقيه محقق ، قرأ على نافع وغيره . وأخذ القراءة عنه ولده محمد ، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل ، وخلف بن هشام وغيرهم (ت ٢٠٦ هـ) .

(٣) قرأ نافع على سبعين من التابعين ، وكان مولده في حدود عام ٧٠ هـ ، وقد أقرأ بالمدينة المنورة أكثر من سبعين سنة ، وكان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، فقيل له : أتتطيب ؟ قال : لا ، ولكن رأيت فيما يرى النائم النبيَّ ﷺ وهو يقرأ في فِيَّ ، فمن ذلك الوقت أشم من فيَّ هذه الرائحة .
وقال المسيبي لنافع : ما أصبح وجهَك ، وأحسن خلقَك ! قال : كيف لا ، وقد صافحني رسول الله ﷺ ، وقرأت عليه القرآن ؟!
وعن الإمام مالك : قراءة نافع سنة ، ومثله للشافعي وابن وهب ، وزاد ابن وهب : فكيف برجل قرأ عليه مالك ؟!

[راوياه]

[ورش]

راوياه : **وَرْش** . وهو عثمان بن سعيد بن عَدِيٍّ بن غَزْوان بن داود بن سابق[١] المصري ، مولى آل الزُّبَيْر بن العوَّام ، يكنى أبا سعيد ، وقيل : أبا عمرو ، وقيل : أبا القاسم . ووَرْش لقبٌ له ، قالوا : لشدَّة بياضه[٢] .

وأخبرنا أبي رضي الله عنه[٣] أن في «الغريب المصنف»[٤] عن الفراء : وَرَشْتُ الطعامَ وَرْشاً ، إذا تناولتَ منه شيئاً يسيراً ، فلعلَّه كان يُكثر تصريفَ هذه الكلمة فعُرِف بها[٥] .

---

(١) ذكر ابن الجزري في نسبه رواية أخرى مع هذه الرواية هي : « عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم » .

(٢) في طبقات القراء لابن الجزري (٥٠٢/١) : « وقيل : إن الورش شيء يصنع من اللبن ، لقب به لبياضه ، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به ، ولم يكن ـ فيما قيل ـ أحب إليه منه ، فيقول : أستاذي سماني به » .

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) الغريب المصنف معجم من معاجم المعاني ، ألفه أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) وهو من أمهات كتب الغريب وأشهرها ، قال عنه أبو عبيد : إنه أنفق في تأليفه أربعين عاماً ، ولم يطبع حتى الآن على الرغم من وفرة مخطوطاته ! .

(٥) وفي طبقات القراء (٥٠٢/١) : « وكان أشقر أزرق أبيض اللون ، قصيراً ذا كدنة ، هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة ، فقيل : إن نافعاً لقبه بالورشان لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً ، وكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه ، فكان نافع يقول : هات ياورشان ، واقرأ ياورشان ، وأين الورشان ؟ ثم خفف فقيل : ورش ، والورشان : طائر معروف » .

ولد بمصر سنة عشر ومائة ، وقرأ على نافع سنة خمس وخمسين .

وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة في أيام المأمون ، وله سبع وثمانون سنة .

[قالون]

[٣/أ] / **وقالُون** . وهو أبو موسى عيسى بن مِينا بن وَرْدان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله المدني . وجَدُّه عبد الله سُبِي من الروم في أيامِ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وبِيع في المدينة ، فاشتراه بعض الأنصار فأعتقه ، فهو مَوْلىً للأنصار . ذكر هذا الأهوازيّ[١] . وعن غيره أنه مولى الزُّهْرِيِّين .

ويقال : إنه كان ربيبَ نافع ، وأنه هو الذي لَقَّبه لجودة قراءته ، لأن « قَالُون » بلسان الروم جَيِّد[٢] .

---

(١) هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي ، صاحب المؤلفات ، وشيخ القراء في عصره ، وأعلى من بقي في الدنيا إسناداً . ولد بالأهواز ، ثم قدم دمشق فاستوطنها . قرأ على إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري ببغداد ، وأحمد بن عبد الله بن الحسين الجبني ، وأحمد بن محمد بن عبيد الله العجلي التستري ، وكثير غيرهم . وقرأ عليه أبو علي الحسن بن قاسم غلام الهراس وأبو القاسم الهذلي وأبو القاسم عبد الوهاب بن عبد الوهاب بن محمد القرطبي وغيرهم . وتوفي بدمشق عام ٤٤٦ هـ .
وقد ذكر هذا في « الوجيز في القراءات الثمان » (٣/ب) .

(٢) قال ابن الجزري في طبقات القراء (٦١٥/١) : « سألت الروم عن ذلك فقالوا : نعم ، غير أنهم نطقوا لي بالقاف كافاً على عادتهم » .

ذكر عمر بن شَبَّة[١] عن مالك بن أنس أن عبد الله بن عمر كانت له جارية رُومِيَّة، وكانت تقول له: أنت قَالُونٌ، أي رجل صالح.

وقال ابن أبي حاتم[٢]: كان قالون أصمّ[٣]. وقال غيره: كان يُعَلِّم العربية.

قال الأهوازي: ولد سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة، ومات سنة خمس ومائتين في أيام المأمون، وله خمس وثمانون سنة[٤].

---

(١) وقع في النسختين « عثمان بن شبة » ثم صحح فوق الأصل، وعلى حاشية غ « عمر بن شبة » وهو أبو زيد عمر بن شبة، وكان صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بأيام الناس، فقيهاً واسع الرواية، وله عدة تصانيف (ت ٢٦٢ هـ).

(٢) ابن أبي حاتم هو أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي، الإمام ابن الإمام، حافظ الري وابن حافظها، كان بحراً في العلم، وله المصنفات المشهورة التي منها: التفسير، والجرح والتعديل، والرد على الجهمية وغيرها (ت ٣٢٧ هـ).

(٣) في طبقات القراء (٦١٦/١): « وقال ابن أبي حاتم: كان أصم يقرئ القرآن، ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، قال: وسمعت علي بن الحسين يقول: كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم، وكان يقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفتي القارئ، ويرد عليه اللحن والخطأ ».

(٤) الوجيز للأهوازي (٣ ب) وعلى حاشية الأصل « وذكر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القروي الحافظ أن قالون توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين، قال: وقال النقاش: توفي سنة ثلاث عشرة. قال أبو جعفر رحمه الله أخبرني بهذا عبد الله بن علي بن عبد الله المغامي عن عمه مروان بن عبد الملك » وفي النشر (١١٢/١) « وتوفي قالون سنة عشرين ومائتين على الصواب، ومولده سنة عشرين ومائة ».

الإسناد

[رواية ورش]

أما رواية ورش فقرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على أبي، رضي الله عنه، ختَماتٍ أربعاً[١]، سنة ثمان وتسعين وأربعمائة. وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كُلَّه على أبي القاسم نِعْم الخلَف بن محمد بن يحيى الأنصاري المقرئ[٢] أربَع ختَماتٍ، سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

وأخبره أنه قرأ بها على أبي القاسم وَلِيد بن عَبَّاس[٣] بن عبد الله الأَصْبَحي المقرئ[٤]، يُعرف بابن العربي. وقرأ ابنُ العربي على أبي الرَّبِيع

---

(١) على حاشية غ « أربع ختمات » والعبارتان فصيحتان.

(٢) كان نعم الخلف من أهل غرناطة، ومن أندى الناس صوتاً، وأحسنهم قراءة. قرأ على الوليد بن عباس ابن العربي، وقرأ عليه أبو الحسن بن الباذش والد المصنف.

(٣) في الأصل « عياش » بالشين المعجمة، وما أثبته من غ.
وكان وليد بن عبد الله بن عباس الأصبحي من أهل قرطبة، وتولى الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بها بعد أبي محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٤٩ هـ).
وعلى حاشية الأصل « هكذا ذكر ابن أبي القاسم بن الفرضي ومروان بن حبان في تاريخه. قال أبو جعفر: أعلمني بذلك عبد الجليل بن عبد العزيز المقرئ رحمه الله. قال أبو جعفر: ورأيت أنا اسمه في بعض الكتب وليد بن عبد الله بن عباس بن وليد بن العربي الأصبحي ».
وانظر في ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٦٤٤/٢.

(٤) بعد هذا في الأصل « وقرأ على أبي الربيع وابن العربي، وقرأ أبو الربيع وابن العربي على أبي الربيع سليمان بن هشام بن وليد بن كليب المقرئ، وقرأ أبو الربيع أيضاً على أبي الطيب .. » وقد صحح على هامشه بما أثبته، وهو موافق لما في غ. والله أعلم.

سُلَيمان بن هشام بن وَلِيد بن كُلَيْب المقرئ[١] .

وقرأ أبو الرَّبيع على أبي الطَّيِّب عبد المنعم بن عُبَيْد الله بن غَلْبُون الحلَبي[٢] ، وعلى أبي عَدِيٍّ عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفَرَج المقرئ[٣] .

وقرأت بها القرآن كلَّه على شيخنا أبي القاسم خَلَف بن إبراهيم بن خَلَف بن سعيد إمام المسجد الجامع بقُرْطبة ، والمقرئ الخطيب به ، نَضَّر الله وجهه[٤] . وأخبرني أنه قرأ بها / على أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن [٣/ب]

---

(١) أبو الربيع سليمان بن هشام مقرئ حاذق ضابط ، من أهل قرطبة ، أخذ القراءات عن أبي الطيب بن غلبون ، وأخذ عنه أبو عمرو الداني (ت ٤٠٠ هـ) .

(٢) أبو الطيب بن غلبون أستاذ ماهر كبير ، ولد بحلب ، وانتقل إلى مصر فسكنها وأقرأ الناس بها ، وله كتاب « الإرشاد في السبع » روى القراءة عرضاً وسماعاً عن إبراهيم بن عبد الرزاق ، وإبراهيم بن محمد بن مروان ، وأحمد بن محمد بن بلال وغيرهم . وعرض القراءات عليه ولده أبو الحسن طاهر ، وأحمد بن علي الربعي ، ومكي بن أبي طالب وغيرهم (ت ٣٨٩ هـ) .

(٣) أبو عدي مقرئ مصري محدث ، يعرف بابن الإمام ، وكان شيخ القراء ومسندهم بمصر ، روى عنه طاهر بن غلبون وأبو الفضل الخزاعي وأبو محمد مكي بن أبي طالب وغيرهم (ت ٣٨١ هـ) .

(٤) هو شيخ المصنف الذي يعتز به ويدعو له بالرحمة كلما ذكر اسمه في الكتاب ، وكان يعرف بالحصار ، رحل إلى مكة فقرأ على أبي معشر الطبري ، وإلى مصر فقرأ على نصر بن عبد العزيز الشيرازي ، ولما عاد إلى قرطبة ولي خطابتها ، وكان مدار الإقراء بها عليه (ت ٥١١ هـ) .

سعيد الخَزْرَجي المقرئ، يُعرف بالأستاذ[١]، سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

وأخبرني أبي، رضي الله عنه، أنه قرأ القرآن أربعَ خَتَمات على المقرئ الخطيب أبي علي الحسين بن عبيد الله بن سعيد بن الحسن الحَضْرمي[٢] سنة خمس وخمسين وأربعمائة. وأخبره أنه قرأ على أبي القاسم الأستاذ. وقرأ أبو القاسم على أبي الطيِّب بن غَلبون.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي محمد عبد الله بن أحمد الهَمذاني[٣].

وأخبرني أنه قرأ على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المَعافِري المقرئ الفقيه الزاهد، يُعرف بابن الفَرَّاء[٤]. وأراني أبو محمد خَطَّ أبي عبد الله المقرئ

---

(١) أبو القاسم الخزرجي من أهل قرطبة بالأندلس، رحل إلى مصر، وقرأ بها على أبي الطيب بن غلبون، وحج أربع مرات، وأخذ عن الكبار، وألف «كتاب القاصد» في القراءات (ت ٤٤٦ هـ).

(٢) أبو علي الحسين بن عبيد الله بن سعيد الحضرمي شيخ مقرئ قرأ عليه أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف ابن الباذش والد المصنف.

(٣) أبو محمد عبد الله بن أحمد الهمذاني الضبي المعروف بالجاولي، مقرئ محقق من شيوخ المصنف، نقل عنه أبو الفرج حمد بن علي بن نصر الهمذاني في كتابه (كنز المقرئين) أنه قال: «من قرأ بخلاف ما في الدفتين، وإن كانت القراءة عن صحابي أو تابعي فهو بذلك ضالٌ مبتدعٌ يستتاب، فإن تاب وإلا على السلطان أن يرده على المجمع عليه» (غاية النهاية ٤٠٩/١).

(٤) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المعافري الأندلسي الجياني. مقرئ صالح زاهد فقيه، أخذ القراءات عن مكي بن أبي طالب، وقرأ عليه يحيى بن حبيب، وعبد الله بن أحمد الهمذاني شيخ المصنف، وعلي بن يوسف السالمي (ت ٤٦٩ هـ).

لـه ، بقراءتـه القرآن بجميع السَّبْع عليـه ، وتـاريخُ الخـط سنـة أربـع وستين وأربعمائة .

وأخبره أبو عبد الله أنه قرأ بها على أبي محمد مَكّي بن أبي طـالب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الطَّيِّب ، وعلى أبي عَدِيٍّ .

وقرأتُ بهـا القرآن كلَّـه ختمـةً واحـدة على أبي الحسن شُرَيْح بن محمـد بن شُرَيْـح إمـام المسجـد الجـامـع بـإشْبِيلِيَّـة ، والمقرئ الخطيب بـه ، أدام الله توفيقه[1] .

وأخبرني أنـه قرأ بهـا على أبيـه أبي عبـد الله محمـد بن شُرَيْـح المقرئ النحوي[2] .

وأخبرني أبو القاسم شيخنا قال : قرأت بها على أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب المقرئ بـالأنـدلس ، وعلى أبي محمـد عبـد المجيـد بن عبـد القوي المُلَيْحي المقرئ بمصر ، وقرؤوا ثلاثتهم على أبي العباس أحمـد بن سعيـد

---

(١) أبـو الحسن شريـح بن محمـد بن شريـح الرعيني الإشبيلي إمـام مقرئ أستـاذ أديب محدّث ، ولي خطابة إشبيلية وقضاءهـا ، وكان فصيحـاً بليغـاً ، وأخـذ القراءات عن أبيه ، وروى عنه كثيراً ، وعن خاله أحمد بن محمد بن خولان ، وعمر وازدحم النـاس عليه ، وقرأ عليه خلق كثير من الأندلس (ت ٥٣٧ هـ) .

(٢) أبـو عبـد الله محمـد بن شريـح الرعيني الإشبيلي مقرئ نحـوي محقـق ، ألف كتـابي « الكافي » و « التـذكير » في القراءات . وقرأ على أبي العبـاس بن نفيس بمصر ، وأحمد بن محمد القنطري بمكة ، وتاج الأئمة أحمـد بن علي ، ولقي مكي بن أبي طـالب وأجازه . ورجع بعلم كثير ، فولي خطابة إشبيلية بلده . وتلا بـالقراءات الثمان عليـه ابنه أبو الحسن شريح وعيسى بن حزم (ت ٤٧٦ هـ) .

ابن نَفيس المقرئ[١] .

وأخبرهم أنه قرأ بها على أبي الطَّيب ، وعلى أبي عَديّ ، وقرأ أبو الطيب على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مروان . وقرأ ابن مروان وأبو عَدِي معاً على أبي بكر عبد الله بن مالك بن سَيْف[٢] .

(١) كان أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي مقرئاً كبيراً رحالاً ، وأستاذاً كاملاً متقناً ، رحل وقرأ على أبي علي الأهوازي بدمشق ، وعلى أبي القاسم الزيدي بحران ، وعلى أحمد بن نفيس بمصر ، وعلى الكارزيني بمكة . وقرأ عليه أبو القاسم خلف بن النحاس ، وعلي بن أحمد بن كرز ، وأبو الحسن يحيى بن البياز ، وهو صاحب كتاب « المفتاح في القراءات » (ت ٤٦١هـ) .

● وأما أبو محمد عبد المجيد المليحي فهو مقرئ مصري ضرير ، أخذ القراءات عن أبي علي البغدادي المالكي ، وروى عنه القراءات أبو علي بن بلية مؤلف كتاب « تلخيص العبارة بلطيف الإشارة » .

● وأما ابن النفيس فأصله من طرابلس ، ثم أقام بمصر فنسب إليها ، وكان إماماً كبيراً ثقة ، انتهى إليه علو الإسناد ، قرأ على أبي عدي عبد العزيز بن علي ، وأبي أحمد عبد الله السامري ، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهم ، وقرأ عليه خلق كثير ، منهم محمد بن شريح ، وعبد الوهاب بن محمد القرطبي ، وعمّر حتى قارب المائة (ت ٤٥٣هـ) .

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مروان مقرئ ضابط ماهر ، عارف بقراءة ورش ، عالي السند فيها ، وهو شامي الأصل ، مصري الدار ، قرأ على أبي بكر بن سيف ، وقرأ عليه عبد المنعم بن غلبون وابنه الحروف .

● وأبو بكر عبد الله مالك بن سيف التجيبي المصري النجاد مقرئ مصدر محدث إمام ثقة . كان شيخ الديار المصرية في زمانه ، وانتهت إليه الإمامة في قراءة ورش ، وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش ، وكان لا يحسن غيرها . وروى عنه القراءة إبراهيم بن محمد بن مروان ، وأحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي ، وسعيد بن جابر الأندلسي وغيرهم . (ت ٣٠٧هـ) .

وأخبرني أيضاً أبو القاسم شيخنا قال: قرأت على عبد الوهاب، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يَزْداد الأَهْوازي بدمشق[١].

وأخبره أنه قرأ على أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الخِرَقي / [٤/أ] بالأهواز. وأخبره أنه قرأ على أبي بكر بن سَيْف، وقرأ ابن سَيْف على أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن سَيَّار، ويقال: يَسَار الأزرق[٢]. وقرأ على ورش، وقرأ على نافع.

وقرأتَ بها القرآن كلَّه مع غيرها على أبي بكر عَيَّاش بن خَلَف بن عَيَّاش المقرئ[٣]. وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن عيسى بن فرج بن أبي

---

(١) سبقت ترجمة أبي علي الأهوازي.

(٢) أبو بكر الخرقي شيخ قرأ على أبي بكر بن سيف، وأحمد بن عبد الله بن ذكوان وغيرهما. وقرأ عليه أبو علي الأهوازي، وقد انفرد عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش بعدم البسملة في أول الفاتحة (غاية النهاية ١٨٣/٢).

● وأما أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار (ويقال: سيار) المعروف بالأزرق فهو مصري ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، وكان قد لزم ورشاً مدة طويلة، وأتقن عنه الأداء، وروى القراءة عنه عرضاً إسماعيل بن عبد الله النحاس، ومحمد بن سعيد الأنماطي، وأبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف وغيرهم. (ت في حدود ٢٤٠هـ).

(٣) عياش بن خلف بن عياش البطليوسي، نزيل إشبيلية، مقرئ حاذق، قرأ على أبي عبد الله المغامي، وقرأ عليه عياش بن عبد الملك، وعبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي، وكان من حذاق أصحابه، وتصدر وأخذ الناس عنه القراءات (ت ٥١٠هـ).

العبـاس المقرئ المُغَـامي . وأخبره أنـه قرأ على أبي عمرو عثمان بن سعيـد المقرئ . وأخبره أنه قرأ على أبي القـاسم خَلَف بن إبراهيم بن خـاقـان المقرئ بمصر. وأخبره أنه قرأ بها على أبي جعفر أحمد بن أسامـة التُّجِيبي . وأخبره أنـه قرأ على أبي الحسن إسماعيل بن عبـد الله النَّحـاس ، على أبي يعقـوب[1] ، على ورش ، على نافع .

قال أبو جعفر: وقرأ أيضاً أبو القـاسم الأستـاذ على أبي بكر محمـد بن علي الأُذْفُـوي . وأخبره أنـه قرأ على أبي غـانم المظفَّر بن أحمـد بن حمـدان ، على

---

(١) أبو عبد الله المغامي الطليطلي إمـام مقرئ ضـابـط . كان أحـد الحـذاق بـالقراءات ، وصـاحب أبي عمرو الـداني ، قرأ عليـه وعلى مكي بن أبي طـالب وأبي عمر الطلمنكي وغيرهم ، وقرأ عليـه أبو بكر بن عيـاش بن خلف البطليـوسي ، وعبـد الـوهـاب بن حكم ، وغيرهما (ت ٤٨٥هـ) .

● وأما أبو القاسم خلف بن إبراهيم الخاقاني المصري فقد كان أستاذاً ضـابطـاً في قراءة ورش وغيرها ، قرأ على أحمد بن أسـامـة التجيبي ، وأحمـد بن محمـد بن أبي الرجـاء ، ومحمد بن عبد الله المعافري وغيرهم ، وقرأ عليه الداني ، وعليه اعتمد في قراءة ورش في التيسير وغيره (ت ٤٠٢هـ) .

● وقرأ أبو جعفر التجيبي المصري على أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله النحاس لورش وقرأ عليه محمد بن النعمان وخلف بن إبراهيم بن خاقان وعبـد الرحمن بن يونس (ت ٣٥٦هـ) وقيل عام (٣٤٢هـ) .

● وأمـا أبـو الحسن النحـاس فكان محققـاً ثقـةً جليـلاً ، وكان شيـخ مصر ، قرأ على الأزرق صاحب ورش ، وهو أجل أصحابه ، وقرأ عليه إبراهيم بن حمدان ، وأحمد بن عبـد الله بن هـلال ، وأحمـد بن أسـامـة التجيبي وغيرهم . (تـوفي عـام نيف وثمـانين ومائتين) . وقد سبقت ترجمة الأزرق .

أبي جعفر أحمد بن هلال ، على النحَّاس بإسناده[١] .

وحدثني أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب[٢] قراءة مني عليه ، وسماعاً عن أبي محمد مَكِّي عن الأُذْفُودي بإسناده .

[رواية قالون]

وأما رواية قالون فقرأت بها القرآن كلَّه على أبي رضي الله عنه ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي علي الحَضْرمي ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي القاسم الأستاذ .

---

(١) أبو بكر الأذفوي المصري أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة . أخذ القراءة عرضاً عن المظفر بن أحمد بن حمدان ، وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع وغيره . ولزم أبا جعفر النحاس وروى عنه كتبه . وروى عنه القراءة محمد بن الحسين بن النعمان وأبو الفضل الخزاعي وغيرهما (ت ٣٨٨هـ) .

● وأما أبو غانم المظفر بن أحمد فهو مصري مقرئ جليل نحوي ضابط ، أخذ القراءة عن أحمد بن هلال ، وهو أجل أصحابه . وروى القراءة عنه عرضاً أبو بكر محمد بن علي الأذفوي وعمر بن عراك وفارس بن أحمد وغيرهم . وألف كتاباً في اختلاف السبعة (ت ٣٣٣هـ) .

● وأما أبو جعفر أحمد بن هلال الأزدي المصري فكان أستاذاً كبيراً محققاً ، قرأ على أبيه ، وعلى إسماعيل بن عبد الله النحاس ، وقرأ عليه حمدان بن عون ، وسعيد بن جابر وغيرهما (ت ٣١٠هـ) .

(٢) أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب من أهل قرطبة ، وآخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية ، قرأ بالسبع على أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن شعيب ، وكثر اختلافه إليه (ت ٥٢٠هـ) .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد الهَمَذاني. وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المقرئ[١]. وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد مَكِّي.

وقرأ مَكِّي وأبو القاسم على أبي الطيِّب، وأخبرهما أنه قرأ على أبي سهل صالح بن إدريس. وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن علي بن سعيد بن ذُؤَابة[٢].

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي القاسم خَلَف بن إبراهيم شيخنا، رحمه الله. وأخبرني أنه قرأ بها على أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد. وأخبره أنه قرأ بها على أبي عليّ الأهوازي. وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسن علي بن الحسين بن عثمان بن سعيد البغدادي[٣]. وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسن

---

(١) هو أبو عبد الله المعافري، وقد سبقت ترجمته.

(٢) أبو سهل صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب البغدادي الوراق، نزيل دمشق، أستاذ ماهر متقن. قرأ على ابن مجاهد وغيره، وروى القراءة عنه عبد المنعم بن غلبون وغيره (٣٤٥هـ).

● وأبو الحسن علي بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة البغدادي القزاز مقرئ مشهور. كان من جلة أهل الأداء، أخذ القراءة عرضاً عن إسحاق الخزاعي، وأحمد بن فرح، وأبي بكر بن مجاهد وغيرهم. وقرأ عليه صالح بن إدريس وعلي بن عمر الدار قطني الحافظ وغيرهما (ت قبل ٣٤٠هـ).

(٣) أبو الحسن علي بن الحسين الغضائري البغدادي، قرأ على عبد الله بن هاشم الزعفراني، وأحمد بن فرح المفسر، وأبي الحسن بن شنبوذ وغيرهم. وقرأ عليه أبو علي الأهوازي وحده، وقال: قرأت عليه بالأهواز عام ٣٧٨هـ (غاية النهاية ٥٣٤/١).

محمد بن أحمد بن أيوب بن / الصَّلْت بن شَنَبوذ[١] . [٤/ب]

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيح . وأخبرني أنه قرأ بها على أبيه ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسن أحمد بن محمد القَنْطرّي بمكة[٢] .

وقال لي أبو القاسم شيخنا عن عبد الوهاب : إنه قرأ على القنطري ، وأخبرهما أنه قرأ بها على الحسن بن محمد بن الحباب[٣] .

وقال لي أبو القاسم شيخنا : إنه قرأ بمصر بها على أبي محمد عبد المجيد بن عبد القوي المقرئ . وأخبره هو وابن عبد الوهاب أنهما قرآ بها على أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي[٤] . وأخبرهما أنه قرأ على أبي أحمد

(١) كان ابن شنبوذ شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد ، وكان أستاذاً كبيراً ، رحل إلى البلاد في طلب القراءات ، وكان ديناً متبحراً في هذا الشأن ، إلا أنه كان يحط على ابن مجاهد ، ويرى جواز الصلاة بالشاذ الذي يخالف رسم المصحف الإمام ، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم الحربي ، وأحمد بن إبراهيم وراق خلف ، وأحمد بن عبد الله بن هلال ، وخلق كثير غيرهم . وقرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي ، وعلي بن الحسين بن عثمان الغضائري وآخرون (ت ٣٢٨هـ) .

(٢) أبو الحسن القنطري نزيل مكة شيخ مقرئ متصدر ، قرأ على الحسن بن محمد بن الحباب وغيره ، وقرأ عليه محمد بن شريح وأحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٣٨هـ) .

(٣) هو أبو علي الحسن بن محمد بن الحباب البزار البغدادي ، مقرئ متصدر ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحسن أحمد بن عثمان بن بويان وأبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم ، وروى القراءة عنه أحمد بن محمد القنطري .

(٤) في الأصل « على أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم المالكي » وهو تحريف ، والصواب ماأثبته من غ . =

عُبَيْد الله بن أبي مسلم الفَرَضي[١] .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه مع غيرها على أبي بكر عَيَّاش بن خلف المقرئ .

وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن عيسى المُغامي .

وأخبرني أبي ، رضي الله عنه ، قال : قرأتُ بها على أبي داود سليمان بن أبي القاسم المقرئ ، وعلى أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد المقرئ ، وقالوا ثلاثتهم : قرأنا على أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ[٢] .

= وهو الأستاذ أبو علي البغدادي مؤلف كتاب « الروضة في القراءات الإحدى عشرة » نزل مصر فتصدر بها ، وصار شيخها . قرأ على أبي أحمد الفرضي والسوسنجردي وأبي الحسن بن الحمامي وغيرهم . وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي ومحمد بن شريح وعبد المجيد المليحي وغيرهم (ت ٤٣٨هـ) .

(١) أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي البغدادي إمام كبير ورع ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي الحسن بن بويان ، وهو آخر من بقي من أصحابه ممن روى عنه رواية قالون ، وأعلى ماوقعت رواية قالون من طريقة وأخذ عنه القراءة عرضاً الحسن بن محمد البغدادي ، ونصر بن عبد العزيز الفارسي ، والحسن بن علي العطار وآخرون (ت ٤٠٦هـ) .

(٢) أبو داود سليمان بن نجاح ، ابن أبي القاسم الأندلسي ، شيخ القراء ، وإمام الإقراء . أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني . وسمع منه غالب مصنفاته ، وهو أجل أصحابه . وقرأ عليه إبراهيم بن جماعة البكري الداني ، وأحمد بن سحنون المرسي ، وأبو علي الصدفي وغيرهم . ومن مؤلفاته « كتاب البيان الجامع لعلوم القرآن » ثلاثمائة جزء ، و « كتاب التبيين لهجاء التنزيل » و « كتاب الاعتماد في أصول القراءة والديانة » عارض به شيخه الداني (ت ٤٩٦هـ) .

● وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدوش الشاطبي ، أستاذ ماهر ثقة =

وأخبرني أبو القاسم شيخنا ، رحمه الله ، قال : قرأت بها بصِقِلِّية على أبي بكر محمد بن أبي الحسن المقرئ ، قال : قرأت على أبي العباس أحمد بن محمد المقرئ الصِّقِلي[١] ، وقرأ أبو عمرو وأبو العباس على أبي الفتح فارس بن أحمد الحِمْصيّ . وأخبرهما أنه قرأ بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ . وأخبره أنه قرأ على إبراهيم بن عمر المقرئ[٢] .

= أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ، وسمع منه ومن ابن عبد البر ، وقرأ عليه خلق كثير (٤٩٦ هـ) .

وسوف يتردد ذكر اسم أبي داود وأبي الحسن في الكتاب كثيراً لأنهما من شيوخ والد المصنف . وعثمان بن سعيد هو أبو عمرو الداني ، وقد سبقت ترجمته .

(١) أبو بكر محمد بن أبي الحسن ، المعروف بابن نبت العروق ، شيخ متصدر ، قرأ على أبي العباس أحمد بن محمد الصقلي ، وقرأ أبو العباس على أبي الفتح فارس بن أحمد . وقرأ عليه أبو علي الحسن بن بليمة .

(٢) فارس بن أحمد بن موسى الحمصي الضرير نزيل مصر ، أستاذ كبير . قرأ على عبد الباقي بن الحسن وعبد الله بن الحسين وغيرهما . وقرأ عليه الحافظ أبو عمرو الداني وقال عنه : « لم ألق مثله في حفظه وضبطه » وكان فارس حافظاً ضابطاً حسن التأدية ، فهماً بعلم صناعته واتساع رواية ، مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته (ت ٤٠١ هـ) .

● وأبو الحسن عبد الباقي بن الحسن خراساني الأصل ، دمشقي المولد ، رحل إلى الأمصار ، وخرج إلى مصر . وكان أستاذاً حاذقاً ثقة . أخذ القراءة عن خلق كثير وقد أكثر فارس بن أحمد من الأخذ عنه (ت بعد ٣٨٠ هـ) .

● وأما إبراهيم بن عمر فهو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن البغدادي المقرئ . قرأ على أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان وغيره ، وقرأ عليه عبد الباقي بن الحسن .

وقرأ ابن الحبـاب والفَرَضي وإبراهيم بن عمر على أبي الحسين أحمـد بن عثمان بن جعفر بن بُويان[١] .

وقرأ ابن ذُؤَابة وابن شَنَبوذ وابن بُويـان على أبي بكر أحمـد بن محمـد بن الأشعث ، ويعرف بأبي حسان .

وقرأ أبو حَسَّان على أبي جعفر محمـد بن هـارون المَرْوَزي ، ويعرف بـأبي نَشِيط[٢] ، وقرأ على قَالُون ، وقرأ على نافع .

اتصال قراءته

قال غيرُ واحـد عن نـافع : إنـه قرأ على سبعين من التـابعين ، سَمَّى منهم

---

(١) كان أبو الحسين ابن بويان الخراساني البغدادي الحربي القطـان مقرئ أهل بغـداد في وقتـه ، وكان ثقـة كبيراً ، وضـابطـاً مشهـوراً . قرأ على إدريس بن عبـد الكريم وأحمـد بن الأشعث ومحمـد بن أحمـد بن واصـل وغيرهم . وقرأ عليـه إبراهيم بن أحمـد الطبري وإبراهيم بن عمر البغدادي وأحمد بن نصر الشذائي وغيرهم (ت ٣٤٤هـ) .

(٢) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي العنزي البغدادي . إمام ضابط في حرف قالون ، قرأ على أبي نشيط صاحب قـالون ، وروى القراءة عنـه ابن شنبوذ وأحمد بن بويان وابن ذؤابة (ت ٣٠٠هـ) .

● وأبو نشيـط مقرئ جليل مشهـور ، أخـذ القراءة عرضـاً عن قـالـون ، وهـو أجـل أصحابه ، وكان من حفاظ الحـديث والرحـالين فيـه . وروى القراءة عنـه عرضـاً أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث ، وعنه انتشرت روايته عنه أداءً عن قـالون ، وهي الطريقة التي في جميع كتب القراءات (ت ٢٥٨هـ) .

خمسة، وهم: أبو جعفر يَزِيد بن القَعْقاع[١]، وأبو داود/ عبد الرحمن بن [٥/أ]
هُرْمُز الأعرج[٢]، وأبو رَوْح يَزِيد بن رُومان مولى الزُّبَير بن العوام[٣]، وأبو عبد الله مسلم بن جُنْدَب الهُذَلي قَاصُّ الجماعة بالمدينة[٤]، وشَيْبة بن نِصَاح بن سَرْجس بن يعقوب، مولى أم سَلَمة زوج النبي ﷺ[٥]، ويقال: إن كنيته أبو ميمونة.

وحُكي عن أبي يعقوب الأزرق زيادةُ تسمية سادس، وهو صالح بن

---

(١) يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أبو جعفر القارئ، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعلى عبد الله بن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم، وروى عنه القراءة نافع وغيره. وكان إمام أهل المدينة في القراءة، فسمي القارئ لذلك (ت ١٣٠هـ).

(٢) أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني، تابعي جليل، روى القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش، وروى القراءة عنه نافع، ونزل الاسكندرية وبها توفي (ت ١١٧هـ).

(٣) يزيد بن رومان من فقهاء أهل المدينة ومحدثيها وقارئيها، عرض القرآن على عبد الله بن عياش، وروى عنه نافع وأبو عمرو بن العلاء، كما روى عنه مالك بن أنس وابن إسحاق، وحديثه في الكتب الستة (ت ١٢٠هـ).

(٤) أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي المدني تابعي مشهور، عرض القرآن على عبد الله بن عياش، وعرضه عليه نافع، وكان من فصحاء الناس، وكان يقص بالمدينة، قال عنه عمر بن عبد العزيز: « من سرَّه أن يقرأ القرآن غضاً فليقرأه على قراءة مسلم بن جندب » (ت ١١٠هـ).

(٥) شيبة بن نصاح مقرئ أهل المدينة مع ابن القعقاع، وكان يعلم القرآن في مسجد رسول الله ﷺ معه، أخذ القراءة عن ابن عياش، وأخذها عنه نافع، وكان ختن ابن القعقاع على ابنته ميمونة، وهو أول من ألف في وقوف القرآن (ت ١٣٠هـ).

خَوَّات بن جُبَيْر بن النعمان الأنصاري[١] . وقرأ هؤلاء على أبي هُرَيرة وابن عباس وعبد الله بن عَيَّاش بن أبي ربيعة[٢] .

وقرؤوا على أبي الطُّفَيْل أُبَيّ بن كَعْب[٣] ، وقرأ على النبيِّ ﷺ .

قُرئ على أبي عليّ الحُسَين بن محمد الصَّدَفي وأنا أسمع ، عن أحمد بن سِوَار المقرئ[٤] ، حدثنا أبو الفرج الحسين بن علي الطَّناجيري ، حدثنا عمر بن

---

(١) صالح بن خوات تابعي جليل ، روى القراءة عن أبي هريرة ، وأخذ عنه القراءة نافع .

(٢) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي تابعي كبير ، قيل : إنه رأى النبي ﷺ . أخذ القراءة عرضاً عن أبي بن كعب ، وسمع عمر بن الخطاب ، وروى القراءة عنه شيوخ نافع السابقون ، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه (ت ٧٨هـ) وقيل (بعد سنة ٧٠هـ) .

(٣) أبو المنذر أبيّ بن كعب الأنصاري المدني ، أقرأ الأمة ، وسيد القراء ، عرض القرآن على النبي ﷺ ، وقرأ عليه النبي ﷺ بعض القرآن للإرشاد والتعليم ، وشهد بدراً والمشاهد كلها ، ومناقبه كثيرة . وكان ربعة من الرجال ، شيخاً أبيض الرأس واللحية ، وأخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب وعبد الله بن عياش وأبو عبد الرحمن السلمي (ت ٢٠هـ) وقيل غير ذلك .

(٤) الحسين بن محمد بن سكرة الصدفي الحافظ إمام كبير قرأ على عبد السيد بن عتاب ، وقرأ عليه الحسين بن محمد بن عريب (ت ٥١٤هـ) .

● وأحمد بن سوار هو أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار ، الأستاذ البغدادي ، مؤلف كتاب « المستنير في القراءات العشر » وأحد حفاظ القرآن ، والعارفين بالقراءات واختلافها . قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني والحسن بن علي بن عبد الله العطار وعلي بن محمد بن فارس الخياط وغيرهم . وقرأ عليه أبو علي ابن سكرة الصدفي شيخ المصنف وغيره (ت ٤٩٦هـ) .

شاهين قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى القَصَباني[١] .

وقرأتُ على أبي الحسن علي بن أحمد بن كُرْز المقرئ ، عن عبد الوهاب بن محمد المقرئ ، حدثنا أبو الحسن القنطري ، حدثنا أبو إسحاق الباقَرْحِيُّ ، حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم[٢] .

---

(١) أبو الفرج الطناجيري البغدادي روى القراءة عن عمر بن شاهين ، وروى عنه ابن سوار من رواية الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله (ت ٤٣٨ هـ) .

● وأبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغدادي ، الواعظ الحافظ المفسر ، روى الحروف عن أبي بكر بن أبي داود وأبي بكر بن مجاهد وغيرهما . وروى القراءة عنه الحسين بن علي الطناجيري . وكان إماماً كبيراً مشهوراً ، له تآليف في السنة وغيرها (ت ٣٨٥هـ) .

(٢) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن كرز الأنصاري الغرناطي مقرئ فاضل ثقة ، أخذ القراءات عن عبد الوهاب بن محمد القرطبي صاحب الأهوازي وغانم بن وليد ومحمد بن عتاب (ت ٥١١هـ) .

● وأما أبو إسحاق الباقرحي فهو إبراهيم بن مخلد بن جعفر بن مخلد المعروف بالباقرحي . سمع أبا طاهر بن أبي هاشم المقرئ وابن درستويه النحوي وآخرين ، وكان صدوقاً حسن النقل ، جيد الضبط ، ومن أهل العلم والمعرفة والأدب . والباقرحي نسبة إلى باقرح قرية من نواحي بغداد (ت ٤١٠هـ) .

● وأبو طاهر بن أبي هاشم هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي البزاز .

الأستاذ الكبير النحوي العلم الثقة ، مؤلف كتاب « البيان والفصل » أخذ القراءة عن ابن مجاهد وغيره ، ولم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر في علمه وفهمه ، ولما توفي ابن مجاهد تصدر للإقراء في مجلسه ، وكان من جلة أصحابه ، وهو والد محمد أبي عمر الزاهد غلام ثعلب (ت ٣٤٩هـ) .

وحدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو، حدثنا محمد بن أحمد قالوا: حدثنا ابن مجاهد[١] قال: حدثنا أحمد بن محمد بن صَدَقة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن إسحاق المدني، حدثنا عبيد بن ميمون التبَّان قال: قال لي هارون بن المسيب[٢]: قراءة مَنْ تقرأ؟ قلت: قراءةَ نافع بن أبي نُعَيم، قال: فعلى مَنْ قرأ نافع؟ قلت: أخبرنا نافع أنه قرأ على الأعرج، وأن الأعرج قال: قرأت على أبي هُرَيرة، وأن أبا هريرة قال: قرأت على أُبيّ بن كعب، قال: وقال أُبيّ: عَرض عليَّ النبيُّ ﷺ، وقال: «أَمَرَنِي جِبْرِيلُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ»[٣].

---

(١) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، شيخ الصنعة، وأول من سَبَّع السبعة، قرأ على قنبل المكي وغيره، وقرأ عليه وروى الحروف جماعة كبيرة، قال ابن الجزري: «ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه، ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه، حكى ابن الأخرم أنه وصل إلى بغداد، فرأى في حلقة ابن مجاهد نحواً من ثلاثمائة مصدر» (غاية النهاية ١٤٢/١) (ت ٣٢٤هـ).

(٢) أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادي ثقة مشهور، قرأ على إبراهيم بن محمد بن إسحاق صاحب قالون وأحمد بن جبير ومحمد بن جامع، وروى القراءة عنه محمد بن يونس وابن مجاهد وغيرهما.

● وقرأ إبراهيم بن محمد بن إسحاق المدني على قالون، وروى الحروف عن إسماعيل بن مسلم وعن أبي بكر ابن أبي أويس. وروى القراءة عنه أحمد بن محمد بن صدقة.

● وأبو عباد عبيد بن ميمون المدني التبان نزيل مصر، أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم، وروى عنه إبراهيم بن محمد المدني (ت ٢٠٤هـ).

(٣) ذكر هذا الحديث ابن مجاهد في السبعة (٥٤، ٥٥) وابن الجزري في غاية النهاية (٣١/١) وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٨٣/١.

[ابن كثير]

وثانيهم ابن كَثِير:

وهو عبد الله بن كثير المكِّي الدَّاري. والـدَّار: بطن من لَخْم، منهم تميم الدَّاري صاحب رسول الله ﷺ[١].

وقيل: إنما نسب إلى دَارِين[٢]، لأنه كان عَطَّاراً، وهو موضع الطِّيب وهذا هو الصحيح[٣].

قالوا: وهو مولى عمر بن علقمة الكناني، وهو من أبناء / فارس الذين [٥/ب] بعثهم كسرى بالسفن إلى اليمن حين طَرد الحبشة عنها.

وكنيته أبو مَعبد. قال الأهوازي[٤]: وقيل: أبو بكر، وقيل: أبو عَبَّاد. وكان

---

(١) هو أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الداري، صحابي مشهور، سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وهو أول من أسرج السراج بالمسجد، وكان راهب أهل عصره، وعابد أهل فلسطين (ت ٤٠هـ).

(٢) دارين: فرضة بالبحرين كان يجلب إليها المسك والطيب من الهند، حتى ليقال: مسك دارين، وطيب دارين. وهي الآن تابعة لمنطقة الدمام بالمملكة العربية السعودية.

(٣) في الأصل « وقيل: إنما نسب إلى دارين. وقيل: لأنه كان عطاراً، والعرب تسمي العطار الداري، فكان يبيع الطيب، وهذا هو الصحيح » وما أثبته من غ، وهو موافق لما على حاشية الأصل.

(٤) سبقت ترجمته، وانظر كتابه « الوجيز في شرح أداء القراءات الثمان » [ص٤أ]

يَخْضِب بالحِنَّاء ، وكان قاصَّ الجماعة بمكة ، وهو من الطبقة الثانية من التابعين .

وفي كتاب أبي معشر الطبري[١] : كان ابن كثير شيخاً كبيراً ، أبيضَ الرأس واللحية ، طويلاً جسيماً ، أسمرَ أَشْهَلَ العينين[٢] ، يغيِّر شَيْبته بالحِنَّاء أو بالصُّفْرة ، وكان حَسَن السَّكينة .

ولد بمكة سنة خمس وأربعين في أيام معاوية ، ومات بها سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك ، وله يومئذ خمس وسبعون سنة[٣] .

قال أبو جعفر : ماذُكر من تاريخ وفاته هو كالإجماع من القراء ، ولا يصحُّ عندي لأن عبد الله بن إدريس الأَوْدي[٤] قرأ عليه ، ومولد

---

(١) أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري ، شيخ أهل مكة ، إمام عارف محقق ، وأستاذ كامل ، ألف كتاب « التلخيص في القراءات الثمان » وكتاب « سوق العروس » وكتاب « الدرر » في التفسير وغيرها من الكتب . قرأ على أبي القاسم علي بن محمد بن علي الزيدي بحران ، وأبي عبد الله الكارزيني وابن نفيس وغيرهم . وقرأ عليه الحسن بن بلية مؤلف « تلخيص العبارات » وغيره (ت ٤٧٨هـ) .

(٢) الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة ، ويقال : عين شهلاء ، ورجل أشهل العين . وقيل : الشهلة : حمرة في سواد العين .

(٣) قال الذهبي في ترجمة عبد الله بن كثير : « وقال ابن عيينة : حضرت جنازته سنة عشرين ومائة . وقال غيره : عاش خمساً وسبعين سنة . قلت : فيكون مولده ظناً سنة خمس وأربعين » (معرفة القراء الكبار ٧٢/١) .

(٤) أبو محمد عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي ، الإمام العلم الحجة . أخذ القراءة عن نافع وسليمان بن مهران الأعمش ، وروى القراءة عنه عرضاً جعفر بن محمد الخشكني . قال عنه أحمد بن حنبل : « كان ابن إدريس نسيج وحده » ولد سنة ١١٥هـ (ت ١٩٢هـ) .

ابن إدريس سنة خمس عشرة ومائة ، فكيف تصح قراءته عليه لولا أن ابن كثير تجاوز سنة عشرين ، وإنما الذي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي[١] ، وهو آخَرُ غيرُ القارئ ، وأصل الغلط في هذا من أبي بكر بن مجاهد ، والله أعلم[٢] .

[راويا ابن كثير]

[قنبل]

راوياه : **قُنْبل** ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرْجَة المَكِّي المخزومي ، كذا نسبه ابن مجاهد[٣] . وقال ابن عبد الرزّاق[٤] : مَخْلد بن خالد ، مكان محمد .

(١) انظر في ترجمة عبد الله بن كثير القرشي ووفاته : تهذيب التهذيب (٣٦٦/٥) .

(٢) قال ابن مجاهد : « وتوفي عبد الله بن كثير ، فيما زعم ابن عيينة ، سنة عشرين ومائة . قال أبو بكر : وجدت في كتاب عن بشر بن موسى عن الحميدي عن ابن عيينة قال : حدثني قاسم الرحال في جنازه عبد الله بن كثير سنة عشرين ومائة ، وأنا يومئذ ابن ثلاث عشرة » . (السبعة ٦٦) وانظر في هذا الخبر : تهذيب التهذيب (٣٦٨/٥) .

وعلى حاشية الأصل « قلت : غلط أبو جعفر بن الباذش الأندلسي غلطاً منكراً ، وزعم أن عبد الله بن إدريس الأودي قرأ على ابن كثير نفسه ، وبنى على هذا أن ابن كثير تأخر موته عن سنة عشرين ، وهذا غلط آخر » .

(٣) السبعة ٩٢ .

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن العجلي الأنطاكي ، أستاذ مشهور ثقة كبير . قرأ على أبيه ، ومحمد بن العباس بن شعبة ، وقنبل وغيرهم . وقرأ عليه ابنه أبو الحسن علي ، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما (ت ٣٣٩هـ) .

ويكنى أبا عمر، ويلقب قُنْبلاً، ويقال: هم أهل بيت بمكَّة يعرفون بالقَنَابلة. تُوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين؛ وله ست وتسعون سنة، ذكره الأهوازي[١]. وكان قد قَطع الإقراء قبل أن يموت بعشر سنين. قاله أبو الطيب عن ابن عبد الرزاق.

[البَزِّي]

والبَزِّي، وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بَزَّة، واسم أبي بَزَّة بَشَّار، فارسيٌّ أسلم على يدي السَّائب بن صَيْفي[٢]. ويُكْنى البَزِّي أبا الحسن، وكان مؤذِّنَ الحرَم، قيل: هو مَوْلىً لبني مخزوم.

قال الأهوازي: توفي سنة سبعين ومائتين، وله ثمانون سنة[٣]. وفيما قاله نظر، وما أظن موته إلا أقدمَ مما ذَكَر[٤]. والله أعلم.

---

(١) الوجيز له (٤أ) .

(٢) هو السائب بن أبي السائب ، صيفي بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ، كان شريك رسول الله ﷺ قبل البعثة ، ثم أسلم وصحب .

(٣) انظر : الوجيز في القراءات الثمان (٤أ) .

(٤) على حاشية غ « قال أبو عمرو الداني رحمه الله : توفي البزي بمكة بعد سنة أربعين ومائتين » وكذلك هو في التيسير : ٥
وذكر الذهبي أنه توفي عام ٢٥٠هـ (القراء الكبار ١٤٨/١) وهو موافق لما جاء في غاية النهاية لابن الجزري (١٢٠/١) .

[٦/أ] / الإسناد

ا رواية قنبل ا

أما رواية قُنْبل فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي رضي الله عنه ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي علي الحَضْرمي ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي القاسم الأستاذ[١] .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي القاسم فَضْل الله بن محمد بن وَهْب الله المقرئ ، إمام جامع الزاهرة ومسجد بدر[٢] ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن شعيب المقرئ[٣] ، وأراني خَطَّ ابن شعيب له بتلاوته جميعَ القراءات السَّبع عليه ، وتاريخُ خطه سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وأخبره أبو محمد أنه قرأ بها على أبي القاسم الأستاذ سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي الحسن ابن شُرَيْح ، وأخبرني أنه قرأ بها

---

(١) سبقت ترجمة الحضرمي وأبي القاسم .

(٢) في غاية النهاية (١٢/٢) « وقد تصدر للإقراء بمسجد قرطبة » .
وهو أبو القاسم فضل الله بن محمد بن وهب الأنصاري القرطبي . مقرئ مصدر . أخذ القراءات عن محمد بن شريح صاحب « الكافي » ، وعن ابن شعيب صاحب مكي . وقرأ عليه علي بن محمد بن خلف (ت ٥٢٤هـ) .

(٣) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن شعيب القرطبي ، مقرئ ضابط . قرأ القراءات على مكي بن أبي طالب ، وقرأ عليه القراءات عبد الرحمن بن محمد بن عتاب (٤٧٢هـ) .

على أبيه ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي العباس ابن نَفِيس .

وقرأت بها على عَيَّاش بن خَلَف ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله المُغَامي .

وأخبرني أبي رضي الله عنه أنه قرأ بها على أبي داود وأبي الحسن ، وقرؤوا ثلاثتُهم على أبي عمرو[١] . وقرأ على فارس بن أحمد .

وقرأ الأستاذ وابن نَفِيس وفارس على أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السَّامَرِّي[٢] .

وقرأتُ بها القرآنَ كلَّه على شيخنا أبي القاسم رحمه الله ، وأخبرني أنه قرأ بها على عبد الوهاب بن محمد بالأندلس ، وعلى أبي مَعْشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطَّبَري الزَّاهد بمكة ، وأخبراه أنهما قرآ بها على أبي عبد الله محمد بن الحسين الكارَزِيني[٣] ، وأخبرهما أنه قرأ على أبي العباس الحسن بن سعيد

---

(١) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، قرأ عليه أبو عبد الله المغامي ، وأبو داود سليمان بن نجاح ، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدوش ، وقد سبقت تراجمهم .

(٢) أبو أحمد السامري البغدادي ، نزيل مصر ، مقرئ لغوي ، مسند القراءة في زمانه ، ضابط ثقة مأمون . أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن حمدون الحذاء ، ويموت بن المزرع وأبي بكر بن مجاهد وآخرين . وقرأ عليه فارس بن أحمد ، وأبو الفضل الخزاعي ، وابن نفيس وغيرهم (ت ٣٨٦هـ) .

(٣) أبو عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني الفارسي ، إمام مقرئ جليل ، انفرد بعلو الإسناد في وقته ، وتنقل في البلاد ، وجاور بمكة ، وعاش تسعين سنة أو دونها ،=

المُطَوّعي وأبي الفرج محمد بن أحمد الشَّنَبُوذي[١] .

قال ابن عبد الوهاب : وقرأتُ بها على الأهوازي ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي العباس أحمد بن محمد بن عُبَيْد الله العِجْلي[٢] .

وقرأ السَّامري والمطوعي والشَّنَبوذي والعِجْلي على أبي بكر أحمد بن

= أخذ القراءات عرضاً عن الحسن بن سعيد المطوعي ، وهو آخر من قرأ عليه ، وقرأ على أحمد بن نصر الشذائي ، وعلى أبي الفرج الشنبوذي وغيرهم . وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي وأبو معشر الطبري ، وأبو القاسم بن عبد الوهاب وغيرهم . وكان حياً سنة ٤٤٠هـ .

(١) الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان المطوعي العباداني البصري ، مؤلف كتاب « معرفة اللامات وتفسيرها » إمام عارف ثقة ، سكن اصطخر ، واعتنى بالفن ، ورحل فيه إلى الأقطار . قرأ على إدريس بن عبد الكريم ، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني ، وأبي بكر بن مجاهد وغيرهم ، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي ، وأبو الحسين علي بن محمد الخبازي ، ومحمد بن الحسين الكارزيني ، وهو آخر من تلا عليه (ت ٣٧١هـ) .

● ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي الشطوي البغدادي أستاذ من أئمة الفن ، رحل ولقي الشيوخ ، وتبحر في التفسير . وينسب إلى أبي الحسن بن شنبوذ لكثرة ملازمته له . وقد اشتهر اسم الشنبوذي ، وطال عمره مع علمه بالتفسير وعلل القراءات . أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد ، وأبي بكر النقاش ، وأبي الحسن ابن الأخرم وغيرهم . وقرأ عليه أبو علي الأهوازي ، وأبو طاهر محمد بن ياسين الحلبي ، ومحمد بن الحسين الكارزيني وآخرون (ت ٣٨٨هـ) .

(٢) أبو العباس العجلي التستري نزيل الأهواز ، قرأ على أحمد بن محمد بن عبد الصمد الرازي ، والخضر بن الهيثم الطوسي ، ومحمد بن موسى الزينبي . وقرأ عليه أبو علي الأهوازي وحده (ت حوالي ٣٨٠هـ) .

موسى بن العباس بن إسماعيل بن مجاهد . وقرأ ابن مجاهد على قُنْبل .

وقرأتُ بها على فَضْل الله بن محمد ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي محمد ابن شُعَيب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد مَكِّي مراراً في سنة / اثنتين [٦/ب] وعشرين وأربعمائة . وأخبره أنه قرأ بها على أبي الطَّيب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن الأَنْطاكي . قال : أخبرنا أبو عُمَر قُنْبل ، وقرأتُ القرآن على أبي رَبيعة عنه[١] . قال أبو الطَّيب : فقلت له : كيف سمعت الكتابَ منه ولم تقرأ عليه ؟ فقال : كان قنبل قد قَطَع الإقراءَ قبل موته بسبع سنين ، وكان كتابه يُقرأ عليه ، فسمعت الكتاب منه ، ولم أقرأ عليه .

قال أبو جعفر : وحكى أبو الفضل الخُزَاعي[٢] قال : قال أبو ربيعة في

---

(١) أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب الربعي المكي المؤدب ، مؤذن المسجد الحرام . أخذ القراءة عن البزي وقنبل ، وضبط عنهما روايتهما ، وصنف في ذلك كتاباً أخذه الناس عنه ، وسمعوه منه ، وهو من كبار أصحابها . وروى القراءة عنه عرضاً محمد بن الصباح ، ومحمد بن عيسى بن بندار ، وإبراهيم بن عبد الرزاق وآخرون (ت ٢٩٤ هـ) .

(٢) هو أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي الجرجاني ، ركن الإسلام ، ومؤلف كتاب « المنتهى في الخمسة عشر » و « تهذيب الأداء في السبع » و « الواضح » أخذ القراءة عرضاً عن الحسن بن سعيد المطوعي ، وأبي علي ابن حبش ، وأبي أحمد السامري وغيرهم . وروى القراءة عنه أبو العلاء الواسطي ، وأحمد بن الفضل الباطرقاني ، وعبد الله بن شبيب الأصبهاني وآخرون (ت ٤٠٨ هـ) .

كتابه لقراءة المَكِّيِّين[١] : « وأما قُنْبل فلم يكن له كتاب ، ولكنْ روايةٌ وحفظٌ يُحفظ عن أصحابه ، وكذلك أنا إنما حفظت قراءته وروايته عن النبَّال[٢] ، لأني قرأتُ عليه دهراً ، وختمتُ عليه مالا أُحْصيه ، فحفظت قراءته مِنْ فيه ، ومِنْ رَدِّه عليَّ حفظاً » هذا آخر كلام أبي ربيعة ، والله أعلم بصواب ذلك .

قال أبو جعفر : وليس بين ابن عبد الرزاق وابن مجاهد خلاف على ماقرأنا به من طريق أبي الطيب عنه ، وأرى ذلك لأن أبا الطيب اعتمد على رواية ابن مجاهد عن قنبل ، وإسنادُه إلى ابن مجاهد فيه نُزول ، لأنه قرأ به على أبي سَهْل[٣] ، قال : قرأت على أبي الحسن علي بن سعيد بن ذُؤَابة على ابن مجاهد ، على قُنْبل ، ولم يقل أبو سَهْل : على ابن مجاهد بغير قراءة عاصم رواية أبي بكر عنه وحده[٤] .

وقد أخذتُ طريق ابن عبد الرزاق عن قُنْبل تلاوةً وسماعاً من طريق أبي الحسن علي بن إسماعيل الخاشع ، وأبي القاسم عبد الله بن اليَسَع

---

(١) ذكره ابن الجزري في غاية النهاية (٩٩/٢) .

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عون النبال المكي ، المعروف بالقواس ، إمام مكة في القراءة ، قرأ على وهب بن واضح . وقرأ عليه قنبل والبزي وغيرهما (ت ٢٤٠ أو ٢٤٥ هـ) .

(٣) هو صالح بن إدريس البغدادي الوراق ، وسبقت ترجمته .

(٤) غ : « رواية أبي بكر وحده » .

الأنطاكي[١] وأبي العباس المطوّعي. وغيرهم، كلهم قرأ على ابن عبد الرزاق، وعندهم عنه حروف خالف فيها ابن مجاهد.

وقد حدثنا أبو داود أنه سمع أبا عمرو قال: سمعت فارس بن أحمد يقول: انفرد ابن مجاهد عن قُنْبل بعشرة أحرف، لم يتابعه عليها أحد من أصحابه.

وقرأ قُنْبل على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عَوْن النبّال، وقال: قرأتُ على أبي الإخريط وَهْب بن واضح قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله القسْط / قال: قرأت على شِبْل بن عَبّاد ومَعروف بن مُشْكان[٢]، قالا: [٧/أ] قرأنا على ابن كثير.

---

(١) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن الحسن البصري القطان المعروف بالخاشع، أستاذ مشهور رَحّال محقق، اعتنى بالفن، وصنف في القراءات. أخذ القراءة عرضاً بمكة عن أبي بكر بن محمد بن عيسى بن بندار صاحب قنبل، وبأنطاكية عن الأستاذ إبراهيم بن عبد الرزاق، وعن أحمد بن محمد بن بقرة وآخرين. وقرأ عليه أبو بكر محمد بن عمر بن زلال، وأبو علي الأهوازي وغيرهما (ت في حدود ٣٩٠ هـ).

● وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن اليسع الأنطاكي إمام مقرئ متصدر، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن عبد الرزاق، وأبي بكر بن مجاهد وغيرهما. وعرض عليه أبو العلاء الواسطي، وعلي بن طلحة، وموسى بن جرير. وعمر طويلاً، وظل يقرئ حتى مات (ت ٣٨٥ هـ).

(٢) أبو الإخريط (ويقال أبو القاسم) وهب بن واضح المكي، مقرئ أهل مكة، أخذ عن إسماعيل القسط، ثم شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وانتهت إليه رياسة الإقراء بمكة، وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن محمد القواس وأحمد بن محمد البزي (ت ١٩٠ هـ).

=

[رواية البزي]

وأما رواية البَزِّي فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي رضي الله عنه . وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عليّ الحَضْرمي . وأخبره أنه قرأ بها على أبي القاسم الخَزْرجي[1] .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي القاسم فَضْل الله بن محمد بن وهب الله المقرئ . وأخبرني أنه قرأ بها على أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن شُعَيب . وأخبره أنه قرأ بها على الخَزْرجي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح ، وأخبرني أنه قرأ على أبيه ، وأخبره أنه قرأ على أبي العباس ابن نَفِيس .

وقرأ ابنُ نفيس والخزرجي على أبي أحمد عبد الله بن الحسين السامَريّ .

= ● وأبو إسحاق إسماعيل بن عبد الله القسط المكي ، مقرئ مكة ، قرأ على ابن كثير وعلى صاحبيه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان ، وقرأ عليه الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، وأبو الإخريط وهب بن واضح وغيرهما (ت ١٧٠ هـ) .

● وأما أبو داود شبل بن عباد المكي فكان من أجل أصحاب ابن كثير ، وهو الذي خلفه في القراءة ، وعرض على ابن محيصن . وروى القراءة عنه عرضاً إسماعيل القسط وابنه داود بن شبل وعكرمة بن سليمان وغيرهم (ت نحو ١٦٠ هـ) .

● وأما أبو الوليد معروف بن مشكان المكي فكان مقرئ مكة مع شبل بن عباد ، أخذ القراءة كذلك عن ابن كثير ، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بها بمكة ، روى عنه القراءة عرضاً إسماعيل القسط ووهب بن واضح . وسمع منه الحروف مطرف النهدي وغيره (ت ١٦٥ هـ) .

(١) هو عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي القرطبي الأندلسي . وسبقت ترجمته .

وقرأ أبو أحمد على أبي الحسن بن بَقَرة وأبي عبد الله محمد بن الصَّباح المكيَّيْن[١].

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي القاسم خَلَف بن إبراهيم شيخنا رحمه الله، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي القاسم بن عبد الوهاب بالأندلس، وعلى أبي مَعْشر الطَّبَري بمكة، وأخبراه أنهما قرآ بها على أبي القاسم علي بن محمد بن علي الشريف الزَّيْدي بحَرَّان، وأخبرهما أنه قرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسن النقَّاش[٢].

---

(١) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن بقرة المكي، قرأ على قنبل وأبي ربيعة. وقرأ عليه عبد الله بن الحسين السامري، والحسين بن إبراهيم بن البهلول.

● وأبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح المكي الضرير، مقرئ جليل. أخذ القراءة عرضاً عن قنبل، وهو من جلة أصحابه، وعن أبي ربيعة محمد بن إسحاق، وإسحاق الخزاعي. وروى القراءة عنه علي بن محمد الحجازي، ومحمد بن زريق البلدي وآخرون.

(٢) أبو القاسم علي بن محمد بن علي العلوي الحسيني الزيدي الحراني، شيخ معمر مقرئ، أقرأ بحران زمناً طويلاً، قرأ الروايات على النقاش، وسمع منه تفسيره. وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي، وأبو معشر الطبري وغيرهما (ت ٤٣٣ هـ).

● وأبو بكر النقاش نزيل بغداد، إمام علم، مقرئ مفسر، طاف الأمصار، وتجول في البلدان، وكتب الحديث، وقيد السنن، وصنف المصنفات في التفسير والقراءات وغيرها، ومنها كتاب « شفاء الصدور » في التفسير. أخذ القراءة عرضاً عن أبي ربيعة، وأبي علي الحسين بن محمد الحداد المكي، وإدريس بن عبد الكريم وغيرهم، وأخذ القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن أشتة، ومحمد بن أحمد الشنبوذي، وأبو الحسن الدارقطني وغيرهم (ت ٣٥١ هـ).

وقرأتُ بها على عَيَّاش بن خلَف المقرئ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله المُغَامي.

وأخبرني أبي رضي الله عنه قال: قرأت بها على أبي داود وأبي الحسن، قالوا: قرأنا بها على أبي عمرو، وقال: قرأت على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الفارسي[1]، قال: قرأت على النقاش.

وقرأ ابن بَقَرة وابن الصَّبَّاح والنقَّاش على أبي رَبِيعة محمد بن إسحاق بن وهب الرَّبَعي. وأخبرهم أنه قرأ على البَزيِّ.

وقرأتُ بها على فَضْل الله بن محمد المقرئ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي محمد ابن شُعَيب. وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد مَكِّي، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الطيِّب، وأخبره أنه قرأ بها على إبراهيم بن عبد الرزَّاق، قال: أخبرني بها أبو محمد إسحاق بن أحمد الخُزاعي[2] قال: قرأت على البَزِّي، وقرأ البزي / على عِكْرمة بن سليمان بن عامر مولى جُبَير بن شَيْبة الحَجَبي، وعلى [٧/ب]

---

(١) هو عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن خواستي أبو القاسم الفارسي، يعرف بابن أبي غسان، مقرئ نحوي، شيخ صدوق. قرأ على عبد الواحد بن أبي هاشم، وأبي بكر النقاش، وسمع منها كثيراً من القراءات. وقرأ عليه أبو عمرو الداني (ت ٤١٢ هـ).

(٢) أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي المكي، إمام في قراءة المكيين، قرأ على البزي، وروى الحروف عن عبد الله بن جبير وقنبل، وروى القراءة عنه عرضاً ابن شنبوذ والزينبي والمطوعي وغيرهم (ت ٣٠٨ هـ).

أبي الإخْرِيط وَهْب بن واضح، وعلى عَبد الله بن زياد اللَّيْثي[١]، قالوا: قرأنا على إسماعيل القِسْط، قال: قرأتُ على ابن كثير نفسه، كذا قال البَزِّي.

وقد وَجَّه أبو بكر الشذائي[٢] ذلك فقال: الروايتان صحيحتان، لأن القِسْط قرأ على شِبْل ومَعْروف قبل قراءته على ابن كثير.

وهذا الذي قال حَسَن. ويمكن أن يكون قرأ على ابن كثير بعد ذلك. وقد حُكِي عن البَزِّي عن عِكْرمة أنه قرأ على القِسْط وعلى شِبْل بن عَبَّاد. وهذا أيضاً مثلُه.

اتصال قراءته

فأما اتصال قراءة ابن كَثِير بالنبيِّ ﷺ ففي رواية قُنْبل والبَزِّي أنه قرأ

---

(١) أبو القاسم عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي، كان إمام أهل مكة في القراءة بعد شبل وأصحابه، عرض على شبل وإسماعيل القسط، وعرض عليه أحمد بن محمد البزي. وقد سبقت ترجمة أبي الإخريط. (ت قبيل ٢٠٠ هـ).

● وعبد الله بن زياد الليثي المكي، مولى عبد الله بن عمير الليثي، روى القراءة عرضاً عن شبل بن عباد، وإسماعيل القسط، وروى عنه البزي.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور الشذائي البصري، إمام مشهور، كان إمام المسجد الجامع بالبصرة، وهو من كبار أصحاب ابن مجاهد، قرأ عليه وعلى الحسن بن بشار بن العلاف وعمر بن محمد الكاغدي وآخرين. وقرأ عليه خلق كثير، منهم أبو الفضل الخزاعي، وأحمد بن عثمان المؤدب، وأبو عمرو بن سعيد البصري (ت ٣٧٣ هـ).

على أبي الحَجَّاج مجاهد بن جَبْر مولى قَيْس بن السَّائب[١]، وقرأ مجاهد على ابن عَبَّاس، على أُبَيٍّ على النبي ﷺ.

ورَوَيْنا عن محمد بن إدريس الشافعي الفقيه، عن القِسْط، عن شِبْل، عن ابن كثير أنه قرأ على عبد الله بن السَّائب بن أبي السَّائب[٢] صاحب رسول الله ﷺ، وقارئ أهل مكة. وقرأ عبدُ الله بن السائب على أبيٍّ بن كعب نفسِه، وقرأ على النبي ﷺ.

وجاء من طريق ابن فُلَيح[٣] وغيره أن ابن كثير قرأ أيضاً على دِرْباس مولى ابن عَبَّاس[٤]، وقرأ درباس على مولاه كالأوَّل، وقرأ ابن عباس أيضاً

---

(١) أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين. قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس، وأخذ القراءة عنه ابن كثير وابن محيصن وأبو عمرو بن العلاء وآخرون (ت ١٠٣ هـ).

(٢) أبو السائب (أو أبو عبد الرحمن) عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي، صاحب رسول الله ﷺ وقارئ مكة. روى القراءة عرضاً عن أبيّ بن كعب وعمر بن الخطاب، وعرض عليه القرآن مجاهد بن جبر وعبد الله بن كثير (ت في حدود ٧٠ هـ).

(٣) هو أبو إسحاق عبد الوهاب بن فليح بن رياح المكي، إمام أهل مكة في القراءة في زمانه، قرأ على أكثر من ثمانين شيخاً، وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن داود بن شبل ومحمد بن سبعون ومحمد بن بزيغ. وروى القراءة عنه عرضاً إسحاق الخزاعي، والحسين بن محمد الحداد، ومحمد بن عمران الدينوري وغيرهم (ت في حدود ٢٥٠ هـ).

(٤) عرض درباس على مولاه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وروى عنه عبد الله بن كثير وابن محيصن وزمعة بن صالح المكيون.

على عليّ بن أبي طالب وزَيْد بن ثابت[١] ،وقرآ على رسول الله ﷺ .

[أبو عمرو بن العلاء]

وثالثهم أبو عمرو:

وهو أبو عمرو بن العلاء بن عَمَّار بن العُرْيان بن عبد الله بن الحُصَين بن الحارث بن جُلْهم[٢] بن خُزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . واسمُ العريان بن عبد الله بن الحُصَين عَمْرو، والعريان لقب، قاله أبو عبيدة .

واختلف في اسم أبي عمرو[٣] ، فقيل : زَبَّان ، وقيل : العُرْيان ، وقيل : يحيي ، وقيل عُيَيْنة ، وقيل : سُفْيان ، وقيل : محمد ، وقيل : جَبْر، وقيل :

---

(١) أبو خارجة (أو أبو سعيد) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ، المقرئ الفرضي رضي الله عنه ، كاتب رسول الله ﷺ ، وأمينه على الوحي ، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهده ﷺ ، وهو الذي كتبه في الصحف لأبي بكر الصديق ، ثم في المصحف لعثمان رضي الله عنهما .
عرض على النبي ﷺ ، وقرأ عليه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس (ت ٤٥ هـ) .

(٢) في معرفة القراء الكبار للذهبي ، وغاية النهاية لابن الجزري « الحسين » بالسين ، و « جلهمة » بالتاء .

(٣) قال ابن الجزري : « وقد اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولاً ، لا ريب أن بعضها تصحيف من بعض ، وأكثر الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه زبان كما ذكرنا ، وقال الذهبي : والذي لاأشك فيه أنه زبان بالزاي » .

فايد، وقيل: حُمَيد، وقيل: جُنَيْد، وقيل: حَمَّاد، وقيل: عثمان، وقيل: محبوب، وقيل: جَزْء، وقيل: رَبّان، بالراء مهملة، والباء منقوطة بواحدة[١]. وقيل: عَمَّار، وقيل: اسمُه كنيتُه.

قال الجاحظ: / أبو عمرو وأبو سُفْيان ابنا العلاء أسماؤهما كُنَاهما[٢]. [٨/أ]
وروينا مثل ذلك عن الأصمعي وعن عبد الوهاب بن عَطاء الخَفَّاف[٣].

وكان أبو عمرو أعلمَ الناس بالغريب والعربيَّة والقرآن والشعر، وبأيام العرب وأيام الناس، وتَتبَّع حروف القرآن تَتَبُّعاً استحق بها الإمامة، وشهد له بها أئمة وقته، كأبي بِسْطام شُعْبة بن الحجَّاج[٤].

وأبو عمرو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، حُكي عنه أنه قال: كنتُ رَأْساً والحَسَن حَيٌّ[٥].

(١) علق ابن الجزري على هذه الرواية بقوله: « وقد أغرب ابن الباذش في حكايته: ربان، بالراء والموحدة، وأغرب من ذلك ما حكاه أبو العلاء عن بعضهم: ريان، بالراء وآخر الحروف، قال: وهو تصحيف » (غاية النهاية ٢٨٩/١).

(٢) البيان والتبيين ٣٢١/١.

(٣) هو أبو نصر عبد الوهاب بن عطاء الخفاف العجلي البصري ثم البغدادي، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وعن إسماعيل بن مسلم عن ابن كثير، وعن أبان بن يزيد عن عاصم. وروى الحروف عنه أحمد بن جبير وخلف بن هشام وغيرهما (ت ٢٠٤ هـ).

(٤) أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، الواسطي ثم البصري. ثقة حافظ عابد، أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، قال عنه الثوري: « هو أمير المؤمنين في الحديث » (ت ١٦٠ هـ).

(٥) يريد الحسن البصري رحمه الله، وقد روى هذا القول عنه الأصمعي كما في معرفة القراء الكبار للذهبي (٨٤/١).

قال الأصمعي : مات سنة أربع وخمسين ومائة . وقال خليفة[١] : سنة سبع وخمسين ومائة . وقيل غير ذلك ، ولم يُختلف أنه مات بالكوفة . قيل : وله ست وثمانون سنة .

[راويا أبي عمرو]

[الدُّوري]

راوياه : **الدُّوري** ، وهو أبو عمر حَفْص بن عُمَر بن عبد العزيز بن صَهْبان الأَزْدي النحوي ، ونُسب إلى الدُّور ، موضع ببغداد .

تُوفي ، فيما أخبرني أبو الحسن بن كُرْز عن ابن عبد الوهاب ، وأبو علي الصَّدَفي عن ابن سِوَار عن أبي بكر النَّهاوَنْدي[٢] ، كلاهما عن الأهوازي قال : سمعت أبا الحسن الغضائري يقول : سمعت أبا عليّ الصوَّاف[٣] يقول : مات أبو عمر الدُّوري سنة ست وأربعين ومائتين .

---

(١) لعله يقصد أبا عمرو خليفة بن خياط العصفري الحافظ صاحب التاريخ ، وكان ممن روى القراءة عن أبي عمرو (ت ٢٤٠ هـ) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن عبد الرحمن النهاوندي ، مقرئ حاذق ، رحل إلى دمشق ، وقرأ على الأهوازي ، وعاد إلى نهاوند فأقرأ بها ، ثم قدم إلى بغداد ، فقرأ عليه الأستاذ أبو طاهر بن سوار .

(٣) أبو علي الحسن بن الحسين بن علي الصواف البغدادي . شيخ متصدر ماهر عارف بالفن . قرأ على أبي عمر الدوري ، وقرأ عليه الغضائري (ت ٣١٠ هـ) .

[السُّوسِي]

والسُّوسِي

وهو أبو شُعَيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود الرُّسْتَبي السُّوسي[١].

توفي سنة إحدى وستين ومائتين. ذكره عبد الله بن محمد بن أبي دُلَيْم[٢].

أخذ القراءة عن اليَزِيدِيِّ عنه.

وهو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المُغِيرة العَدَويّ. والمغيرة كان مولى لامرأة من بني عَدِيّ، وقيل لأبي محمد: اليَزِيديّ، من أجل تأديبه وَلَدَ يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحِمْيَري، خال المهدي[٣].

---

(١) الرستبي - بضم الأول وفتح الثالث - نسبة إلى جده كما رجحه الزبيدي في تاج العروس (رسب) وأما السوسي فنسبة إلى السوس، كورة بالأهواز.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي دليم القرطبي، الإمام المشاور العالم بالحديث والفقه. ألف كتاب الطبقات فيمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار (ت ٣٥١ هـ).

(٣) يحيى بن المبارك اليزيدي، نحوي مقرئ علامة، نزل بغداد. قال عنه الحافظ الذهبي: « كان ثقة علامة فصيحاً مفوهاً، بارعاً في اللغات والآداب، أخذ عن الخليل وغيره حتى قيل: إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة، وله عدة تصانيف » وقال ابن مجاهد: « وإنما عولنا على اليزيدي، وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجلَّ منه، لأجل أنه انتصب للرواية عنه، وتجرد لها، ولم يشتغل بغيرها، وهو أضبطهم » (ت ٢٠٢ هـ).

وتوفي بالبصرة، ودفن بها سنة اثنتين ومائتين في أيام المأمون، وقد قارب المائة. وقيل: توفي بخراسان.

الإسناد

[رواية أبي عمر الدوري]

أما رواية أبي عُمر فقرأت بها القرآن كلَّه على أبي رضي الله عنه، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي داود وأبي الحسن.

[٨/ب] / وقرأت بها على عَيَّاش، وأخبرني أنه قرأ بها على المُغَامي، وقرؤوا على أبي عمرو عثمان بن سعيد، وقرأ على فارسِ بن أحمد.

وقرأتُ بها على شُرَيح، وأخبرني أنه قرأ بها على أبيه. وأخبره أنه قرأ على أبي العباس ابن نَفِيس. وقرأ فارس وابن نَفِيس على أبي أحمد السامَرِّي. وقرأ أبو أحمد على ابن مجاهد.

وقرأتُ بها القرآن جميعَه على أبي القاسم شيخنا، نضَّر الله وجهه، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي القاسم ابن عبد الوهاب، وأخبره أنه قرأ بها على أبي عليّ الأهوازي بدمشق، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسن علي بن الحسين الغَضَائري الأهوازي بالأهواز، وعلى أبي القاسم[1] جعفر بن محمد بن الفضل

(١) على حاشية (غ) أضيفت كلمة (قرأ) فتكون العبارة: « وقرأ على أبي القاسم » وهذا المعنى مفهوم من الكلام دون هذه الإضافة.
وأبو القاسم جعفر بن محمد بن الفضل المارستاني البغدادي نزيل مصر. قرأ على أبي طاهر بن أبي هاشم، وسمع منه الحروف أيضاً. وروى عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس بن أحمد (ت سنة بضع وثمانين وثلاثمائة).

بالبصرة، وعلى أبي الفرج المعافَى ابن زكريا بن طرارة القاضي ببغداد[١]، وعلى أبي الفرج محمد بن أحمد الشَّنَبوذي ببغداد، وأخبروه أنهم قرؤوا على ابن مجاهد. قال ابن طرارة: ولم أختم عليه.

وقرأتُ بها القرآن على عبد الله بن أحمد الإمام، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن أحمد المقرئ[٢]، وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد مَكّي بن أبي طالب، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الطيّب، وأخبره أنه قرأ بها على أبي القاسم نصر بن يوسف المجاهدي المقرئ[٣]. وأخبره أنه قرأ على ابن مجاهد، وقرأ ابن مجاهد على أبي الزَّعْراء عبد الرحمن بن عَبْدوس الهَمْداني الدقَّاق[٤]،

(١) كان المعافى بن زكريا النهرواني من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب، أخذ القراءة عن ابن شنبوذ وبكار وأبي مزاحم الخاقاني، وكان أبو علي الأهوازي أحد تلامذته (ت ٣٩٠ هـ).

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكتاني القرطبي، يعرف بالطرفي لكونه يؤم بمسجد طرفة بقرطبة. مقرئ كبير، تلا بالقراءات على مكي بن أبي طالب ولازمه، وكان عجباً في القراءات (ت ٤٥٤ هـ).

● وأما عبد الله بن أحمد الإمام، فهو أبو محمد عبد الله بن أحمد الهمذاني الضبي المعروف بالجاولي، وقد سبقت ترجمته.

(٣) هو أبو القاسم نصر بن يوسف البغدادي، يعرف بالترابي والمجاهدي نسبة إلى ابن مجاهد، شيخ مقرئ نزل حلب. وأخذ القراءة عن ابن مجاهد وابن شنبوذ، وروى عنه أبو الطيب ابن غلبون، وهو قديم الموت.

(٤) أبو الزعراء ثقة ضابط محرر، أخذ القراءة عن أبي عمر الدوري وأكثر عنه، وهو من أكبر أصحابه وأجلهم وأضبطهم وأوثقهم، وروى عنه القراءات أبو بكر بن مجاهد وعليه اعتماده في العرض، وعلي بن الحسين الرقي، وعمر بن علان، وآخرون (ت سنة بضع وثمانين ومائتين).

وقرأ أبو الزعراء على أبي عمر، على اليَزِيديِّ، على أبي عمرو.

[رواية أبي شعيب]

وأما رواية أبي شُعَيب فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي رضي الله عنه، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي داود وأبي الحسن.

وقرأت بها على عَيَّاش، وأخبرني أنه قرأ بها على المُغَامي، وقرؤوا على أبي عمرو، وقرأ على فارس.

وقرأت بها القرآن كلَّه على شُرَيح بن محمد، وأخبرني أنه قرأ بها على أبيه، وأخبره أنه قرأ على ابن نَفِيس، وقرأ فارس وابن نفيس على أبي أحمد[1] وقال: قرأت على أبي عِمْرانَ النَّحوي[2].

وقرأتُ به القرآن كلَّه على شيخنا أبي القاسم، رحمة الله عليه، وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كله على أبي القاسم ابن عبد الوهاب بالأندلس، ثم قرأ الحروف / على أبي معشر الطَّبَري بمكة. [٩/أ]

أما ابن عبد الوهاب فأخبره أنه قرأ بها القرآن على أبي عليّ الأَهوازي،

---

(١) هو أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري، وسبقت ترجمته.

(٢) هو أبو عمران موسى بن جرير الرقي الضرير، نحوي مقرئ مشهور، أخذ القراءة عن السوسي، وهو أجل أصحابه، وكانت إليه رئاسة الإقراء بالرقة بعد موته، وروى القراءة عنه عرضاً الحسين بن محمد بن حبش، وعبد الله بن الحسين السامري، وأحمد بن الحسين الكتاني وغيرهم (ت في حدود ٣١٦ هـ) وفي بغية الوعاة (٣٠٦/٢) أنه توفي سنة ٣١٠ هـ.

وأخبره أنه قرأ القرآن جميعه ببغداد على أبي الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخُزَاعي.

وأما أبو معشر فأخبره عن الحُسين بن علي الجُرْجاني وأبي الحسن علي بن الحسين الطُّرَيْثِيثي[١]، كلاهما عن أبي الفضل الخُزاعي قال: قرأت على الحُسَين بن محمد بن حَمدان بن حَبَش الدِّينَوَري[٢] بالدِّينَوَر قال: قرأت على أبي عِمْرانَ موسى بن جَرِير النَّحوي.

قال لي أبو القاسم شيخنا: وقرأتُ بها القرآنَ على ابن عبد الوهاب بالأندلس، وعلى أبي محمد عبد المجيد بن عبد القوي المقرئ المُلَيْحي بمصر، وأخبراني أنهما قرآ بها على أبي علي الحسن بن محمد البغدادي، قال: قرأت بها ببغداد على أبي بكر محمد بن المظفَّر بن عليّ بن حرب الدِّينَوري[٣]، قال: قرأت على ابن حَبَش، على أبي عمران الضرير.

وقرأتُ بها القرآن كله على أبي محمد عبد الله بن أحمد الإمام، وأخبرني

---

(١) أبو الحسن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي الصوفي كان شيخاً مقرئاً، قرأ على أبي علي الأهوازي، وقرأ عليه أبو معشر الطبري وغيره.

(٢) أبو علي الحسين بن محمد بن حمدان بن حبش الدينوري، حاذق ضابط متقن، قرأ على أبي عمران موسى بن جرير النحوي، وإبراهيم بن حرب الحراني، وأبي بكر ابن مجاهد وآخرين. وقرأ عليه محمد بن المظفر الدينوري، وأبو الفضل الخزاعي، ومحمد بن إبراهيم البصير وغيرهم (ت ٣٧٣ هـ).

(٣) أبو بكر محمد بن المظفر الدينوري، شيخ الدينور، وإمام جامعها المشهور، قرأ على ابن حبش، وقرأ عليه الحسن بن محمد البغدادي وغيره.

أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن أحمد المقرئ. وأخبره أنه قرأ على أبي محمد مَكِّي. وأخبره أنه قرأ على أبي الطيِّب، وأخبره أنه قرأ بها على أبي بكر أحمد بن الحسين النحويّ المقرئ بحلب، وعلى أبي الحسن نظيف بن عبد الله الكِسْرويّ[١]، وأخبراه أنهما قرآ على أبي عِمْرانَ موسى بن جَرِير المقرئ الضرير.

وأخبرني أبو القاسم شيخنا عن أبي معشر وابن عبد الوهاب أنهما قرآ القرآن على الشَّريف أبي القاسم الزَّيْدي، على أبي بكر النقَّاش، على أبي الحارث محمد بن أحمد الرَّقيّ[٢].

وقرأ أبو عمران وأبو الحارث على أبي شُعَيب[٣]، وقرأ أبو شعيب القرآن كلَّه على اليَزِيديّ، وقرأ اليزيديُّ القرآن كلَّه على أبي عمرو.

وحدثني بالحروف الباقية الفقيهُ أبو محمد بن عَتَّاب[٤] قراءةً عليه وأنا

---

(١) أبو بكر أحمد بن الحسين النحوي الرقي، يعرف بالكتاني، مقرئ كان بحلب، قرأ على أبي عمران موسى بن جرير النحوي، وقرأ عليه عبد المنعم بن غلبون بحلب.
● وأبو الحسن الكسروي نزيل دمشق، كان من كبار القراء، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد اليقطيني، وموسى بن جرير، والأشناني وغيرهم. وقرأ عليه عبد الباقي بن الحسن، وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما.

(٢) أبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي، مقرئ معروف جليل. أخذ القراءة عرضاً عن السوسي، وهو من جلة أصحابه وأوثقهم. وأخذ القراءة عنه عرضاً نظيف بن عبد الله الكسروي، وأبو بكر النقاش.

(٣) أبو شعيب هو كنية صالح بن زياد السوسي.

(٤) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي. وقد سبقت ترجمته.

أسمع، حدثنا مَكِّيٌّ، حَدَّثنا أبو الطيب؛ أخبرنا أبو أحمد جعفر بن سليمان المِشْحَلائي[١] بحلب، حدثنا أبو شُعَيب، حَدَّثنا اليزيديُّ عن / أبي عمرو. [٩/ب]

اتصال قراءته

عَرَض أبو عَمْرو، وسمع الحروفَ، وسأل عنها جماعةً من أهل الحجاز والبصرة.

فمن أهل مَكَّة أبو الحجَّاج مجاهد بن جَبْر، وأبو عبد الله سعيد بن جُبَيْر، وأبو خالد عِكْرِمة بن خالد القرشي، وأخوه أبو وَابِصةَ الحارث بن خالد الشاعر، أميرُ مكة، وأبو محمد عَطَاء بن أبي رَبَاح، وأبو مَعْبَد عبد الله بن كَثِير، وأبو عبد الله محمد بن مُحَيْصِن، وأبو صَفْوان حُمَيْد بن قَيْس الأَعْرَج[٢].

---

(١) أبو أحمد المشحلائي معمر مشهور، روى القراءة عن السوسي، وروى عنه القراءة عبد الله بن المبارك وابن غلبون (ت بعد ٣٣٠ هـ)
والمشحلائي نسبة إلى قرية بحلب تسمى: مشحلايا.

(٢) أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الكوفي، التابعي الجليل، والإمام الكبير، عرض على ابن عباس، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، قتله الحجاج بواسط شهيداً (ت ٩٥ هـ)

● وأبو خالد عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي المكي، تابعي ثقة جليل، روى القراءة عن أصحاب ابن عباس، وقيل: قرأ عليه، وعرض عليه أبو عمرو (ت ١١٥ هـ)

● والحارث بن خالد بن العاص المخزومي المكي شاعر غزل، وكان ذا خطر وقدر =

ومن أهل المدينة أبو جعفر يزيدبن القَعْقاع، وأبو رَوْح يزيد بن رُومَان، وأبو مَيْمونة شَيْبة بن نِصَاح[١].

ومن أهل البصرة أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن[٢]، وأبو سعيد، وقيل: أبو سليمان، يحيى بن يَعْمر الوابِشي وغيرهما[٣].

وقد تقدم اتصال قراءة المَكِّيِّين والمَدنِيِّين، لأن عطاء وعِكْرمة وأخاه وسعيداً قرؤوا على ابن عباس، وابن مُحَيْصن وحُمَيْد على مجاهد. وأما

= ومنظر في قريش، ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة (ت نحو ٨٠ هـ)

● وأبو محمد عطاء بن أبي رباح بن أسلم المكي، أحد الأعلام، روى القراءة عن أبي هريرة، وعرض عليه أبو عمرو (ت ١١٥ هـ)

● وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، عرض على مجاهد ودرباس وسعيد بن جبير، وعرض عليه أبو عمرو (ت ١٢٣ هـ)

● وأبو صفوان حميد بن قيس الأعرج المكي، قارئ ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، وروى عنه أبو عمرو (ت ١٣٠ هـ)

(١) سبقت تراجم الثلاثة.

(٢) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، إمام زمانه علماً وعملاً، قال عنه الإمام الشافعي: « لو أشاء أقول: إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت، لفصاحته » ويضرب بالحسن البصري المثل في العلم والعمل والورع، ومناقبه جليلة، وأخباره كثيرة، وقد روى عنه أبو عمرو (ت ١١٠ هـ)

(٣) هو أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصري، تابعي جليل، عرض على ابن عباس وأبي الأسود الدؤلي، وعرض عليه أبو عمرو وعبد الله بن أبي إسحاق، وهو أول من نقط المصاحف (ت قبل ٩٠ هـ)

الحسن فعن حِطَّان بن عبد الله الرَّقاشي ، عن أبي موسى الأشعري[١] ، عن النبيِّ ﷺ .

وأما يحيى بن يَعْمر فعن أبي الأسود الدُّؤَلي[٢] ، عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ .

[ابن عامر]

ورابعهم ابن عامر :

وهو عبد الله بن عامر اليَحْصبي[٣] ، قاضي دِمَشْق في أيام الوليد بن عبد الملك ، وإمام مسجد دمشق ، ورئيس أهل المسجد .

يكنى أبا عِمْران ، كذا كَنَّاه مُسْلم . وقيل : كنيته أبو نُعَيم . وقيل : أبو

---

(١) كان حطان بن عبد الله الرقاشي ، ويقال « السدوسي » صاحب علم وزهد وورع ، قرأ على أبي موسى الأشعري ، وقرأ عليه الحسن البصري (ت سنة نيف وسبعين)

● وأبو موسى الأشعري هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري اليماني ، صحابي جليل ، هاجر إلى النبي ﷺ فقدم عليه عند فتح خيبر ، وحفظ القرآن ، وعرضه على النبي ﷺ ، وكان من نجباء الصحابة ، ومن أطيب الناس صوتاً بالقرآن ، سمع النبي ﷺ قراءته ، فقال : « لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير داود » وفضائله كثيرة (ت ٤٤ هـ)

(٢) أبو الأسود الدؤلي هو ظالم بن عمرو بن سفيان ، قاضي البصرة ، وأول من وضع مسائل في النحو . أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره ، فهو من المخضرمين ، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، وروى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر (ت ٦٩ هـ)

(٣) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن اليحصبي .

عُلَيْم. وقيل: أبو عثمان، وقيل: أبو موسى. وقيل: أبو عبد الله[١].

ويَحْصب من حِمْير، وهو يَحْصب، بالصاد غير معجمة، وتُكْسر وتُضَم، ابن دُهمان بن مالك بن سعد بن عديّ بن مالك بن زيد بن شَدَد بن زُرْعة، وهو حِمْيَر الأصغر، ابن سَبَأ الأصغر، بن كَعْب كَهْفِ الظلم، بن سهل بن زيد الجَمَهْوَر، زنة السَّمَوْأل، بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم العطنى[٢] ابن جميع العرب بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بالجيم، ابن قَطن بن عَرِيب/ بن زهير بن أَيْمن بن [١٠/أ] الهَمَيْسع بن حمير. هكذا صحة نسب يَحْصب[٣].

وعبد الله بن عامر من التابعين، سمع أبا الدَّرْداء، وفَضَالة بن عُبَيْد، وواثِلة بن الأَسْقَع، ومعاوية بن أبي سُفْيان وغيرهم[٤]. وكان رجلاً طُوَالاً،

---

(١) على حاشية غ « وقيل: أبو محمد » وهو موافق لما في القراء الكبار للذهبي (٦٧/١)

(٢) على حاشية الأصل « العظمى » وفي غ « العطى من جميع العرب »

(٣) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ٤٣٢ ـ ٤٣٧

(٤) أبو الدرداء عويمر بن زيد بن غنم الأنصاري، حكيم هذه الأمة، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظاً في عهد النبي ﷺ. ولي قضاء دمشق، وهو أول قاض وليها، وعرض عليه عبد الله بن عامر (ت ٣٢ هـ)

● وفضالة بن عبيد بن نافذ الأنصاري، صحابي جليل، شهد أحد، ثم نزل دمشق، وولي قضاءها (ت ٥٨ هـ)

● وواثلة بن الأسقع الليثي، من أهل الصفة، شهد تبوك مع النبي ﷺ، وأخذ عنه القراءة (ت ٨٥ هـ)

● وأما معاوية بن أبي سفيان فهو أبو عبد الرحمن القرشي الأموي، أمير المؤمنين، ومؤسس الدولة الأموية بالشام، وأحد دهاة العرب وحلمائهم وفصحائهم، وأحد =

طويل اللحية ، خفيف العارِضَيْن ، يَخْمع بإحدى رِجْلَيْه[١] . ذكره بعضهم .

وليس في السَّبعة القرَّاء من العرب إلا ابنُ عامر وأبو عمرو، وسائرهم موالي . وتُوفي بدمشق سنة ثماني عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك .

[راوياه]

[ابن ذكوان]

راوياه:**ابن ذكوان** . وهو عبد الله بن أحمد بن بَشِير بن ذَكْوان القرشي الفِهْري الدِّمَشقي ، ويكنى أبا عمرو.

ولد يوم عاشُوراءَ سنة ثلاث وسبعين ومائة ، ومات بدمشق صبيحةَ الاثنين لسبع خلون من شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين . عاش سبعاً وستين سنة[٢] .

= عظماء الفاتحين في الإسلام ، أسلم يوم فتح مكة عام ٨ هـ ، وتعلم الكتابة والحساب ، فجعله النبي ﷺ في كتّابه ، وظل في الحكم حتى بلغ الشيخوخة ، فاستخلف بعده ابنه يزيد ، وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن (ت ٦٠ هـ)

(١) يقال : خمع في مشيته ، إذا عرج . والخُماع ، بالضم ، العرج .

(٢) كان عبد الله بن ذكوان شيخ الإقراء بالشام ، وإمام جامع دمشق ، قال عنه أبو زرعة الدمشقي : « لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمن ابن ذكوان أقرأ عندي منه » أخذ القراءة عن أيوب بن تميم ، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق ، وقرأ على الكسائي حين قدم الشام ، وألف كتاب « أقسام القرآن وجوابها » وكتاب « ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه »

ووَقَعَ لأبي محمدَ مَكيٍّ «بِشْر» مكان «بَشِير» وهو وَهْم[١] .

[هشام]

وهشام . وهو هشام بن عَمَّار بن نُصَير بن أَبان بن مَيْسَرةَ السُّلَمي الدِّمَشْقي القاضي الخطيب ، يكنى أبا الوليد .

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وتوفي بدمشق سنة خمس وأربعين ومائتين ، (وله اثنتان وتسعون سنة . وقيل ؛ إنه توفي في سنة ست وأربعين ومائتين)[٢] وله تسع وثمانون سنة[٣] .

الإسناد

[رواية ابن ذكوان]

أَمَّا رواية ابن ذكوان ، فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي رضي الله عنه ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي داود وأبي الحسن .

---

(١) في التبصرة ٤ أ « بشير » وفي غاية النهاية لابن الجزري (٤٠٤/١) وردت الروايتان « بشر وبشير » .

(٢) مابين القوسين ساقط من (غ) .

(٣) هشام بن عمار إمام دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم ، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز وغيرهم . وروى الحديث عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وخلق كثير . وروى البخاري عنه في صحيحه ، وأبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم .
وكان هشام فصيحاً علامة واسع الرواية ، ارتحل إليه الناس في القرآن والحديث .

وقرأت بها القرآن على عَيَّاش بن خَلَف، وأخبرني أنه قرأ بها على محمد بن عيسى[١]، وقرأوا ثلاثتهم على عثمان بن سعيد، وقرأ على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر النَّحوي، وقرأ على أبي بكر النقَّاش.

وقرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على شيخنا أبي القاسم رحمه الله. وأخبرني أنه قرأ بها على أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد المقرئ، وأخبره أنه قرأ بها على الشَّريف أبي القاسم الزَّيْدي. وأخبره أنه / قرأ على النقَّاش. [١٠/ب]

وقرأت بها على أبي القاسم أيضاً، وأخبرني أنه قرأ على ابن عبد الوهاب[٢]، وأخبره أنه قرأ على الأهوازي، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن عليّ بن الحسن بن عليّ الثَّغْري بالبصرة[٣]، وعلى أبي الفرج الشَّنَبوذي ببغداد، وعلى أبي بكر محمد بن أحمد السُّلَمي بدمشق[٤].

---

(١) هو أبو عبد الله المغامي، وسبقت ترجمته.

(٢) في: غ «على عبد الوهاب» وهما سواء، لأن المراد به عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب. وقد سبقت ترجمته.

(٣) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الشمشاطي الواسطي البزاز الخطيب ويعرف بالثغري، مقرئ معروف، روس القراءة عن أبي بكر النقاش، وأبي الحسن بن الأخرم وغيرهما، وقرأ عليه الأهوازي وغيره.

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد الله السلمي الجبني الأطروش، شيخ القراء بدمشق، وممن أخذ القراءة عن ابن الأخرم، وقرأ على سبعة من أصحاب الأخفش، وأخذ القراءة عنه علي بن الحسن الربعي، وأبو علي الأهوازي وغيرهما. وكان أبوه يؤدب بمسجد تل الجبن بدمشق، فنسب إليه وقيل: الجبني (ت ٤٠٨ هـ)

وأخبروه أنهم قرؤوا على أبي الحسن محمد بن النَّضْر بن مُرّ بن الحُرِّ بن الأَخْرم[١] .

وقرأ أيضاً عبدُ الوهاب على أبي عبد الله الكارَزِيني ، وأخبره أنه قرأ على أبي بكر الشَّذائي وأخبره أنه قرأ على ابن الأخرم .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي محمد عبد الله بن أحمد الهمذاني ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن أحمد الفقيه المقرئ ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد مَكيّ ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الطيِّب سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي سَهْل صالح بن إدريس ، وأخبره أنه قرأ على ابن الأخرم .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على شُرَيْح بن محمد بن شريح ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبيه ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي العباس ابن نَفيس ، وأخبره أنه قرأ على أبي أحمد . وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن محمد بن أحمد بن شَنَبوذ .

وقرأ النقَّاش وابن الأَخْرم وابن شنبوذ على أبي عبد الله هارون بن موسى الأَخْفَش[٢] . وقرأ على ابن ذَكْوان ، قيل : الحروفَ ، وقيل : تلاوة .

---

(١) كان ابن الأحزم شيخ الإقراء بالشام ، وكانت له حلقة عظيمة وتلاميذ جلة ، أخذ القراءة عن هارون الأخفش ، وهو من جلة أصحابه وأضبطهم ، وكان عارفاً بعلل القراءات ، بصيراً بالتفسير والعربية ، وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن عبد العزيز بن بدهن ، وأحمد بن نصر الشذائي ، ومحمد بن أحمد الشنبوذي وغيرهم . (ت ٣٤١ هـ)

(٢) هارون الأخفش مقرئ نحوي ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان ، وأخذ الحروف عن هشام ، وقرأ باختيار أبي عبيد القاسم بن سلام على أبي محمد البيساني عنه ، وصنف كتباً كثيرة فى القراءات والعربية ، وإليه رجعت الإمامة في قراءة =

[رواية هشام]

وأما رواية هشام فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي رضي الله عنه ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي داود وأبي الحسن .

وقرأت بها القرآن على عَيَّاش ، وأخبرني أنه قرأ بها على المُغَامِي ، وقرؤوا على عثمان بن سعيد ، وقرأ على فارس بن أحمد .

وقرأتُ بها القرآنَ كلَّه على أبي الحسن ابن شُرَيْح . وأخبرني أنه قرأ بها على أبيه ، وأخبره أنه قرأ على ابن نَفِيس ، وقرأ ابن نفيس وفارس على أبي أحمد عبد الله بن الحسين[١] . وقال : قرأتُ على محمد بن أحمد بن عبدان[٢] ، قال أبو أحمد : / وقال لي ابن عبدان : قرأتُ على أبي الحسن أحمد بن يزيد [١١/أ] الحُلْواني[٣] قال : قرأت على هشام بن عَمَّار .

حَدَّثنا أبو القاسم ، حَدَّثنا أبو معشر ، حَدَّثنا الحسين بن علي ، حَدَّثنا أبو

= ابن ذكوان . وروى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق ، وإسماعيل بن عبد الله الفارسي ، وابن شنبوذ وابن الأخرم وغيرهم . (ت ٢٩٢ هـ)

(١) هو أبو أحمد السامري ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) عرض ابن عبدان الجزري على أحمد بن يزيد الحلواني عن هشام ، وقرأ عليه أبو أحمد السامري وحده ، وذكر أنه كان له من السن فوق المائة سنة .

(٣) أبو الحسن أحمد بن يزيد بن ازداذ الحلواني ، إمام كبير عارف صدوق ضابط ، خصوصاً في قالون وهشام . قرأ بمكة على القواس ، وبالمدينة على قالون ، وبالكوفة والعراق على خلف وخلاد ، وبالشام على هشام بن عمار .
وقرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه ، ومحمد بن أحمد بن عبدان ، وغيرهم (ت ٢٥٠ هـ)

الفضل الخزاعي قال : قلت لأبي أحمد : إن أحمد بن يزيد الحُلْواني قديمُ الموت ، وأظن أن بين ابن عبدان وبينه رجلاً ، فقال : كان لابن عبدان فوق المائة سنة . والله أعلم بصواب ذلك .

قال أبو جعفر : لا أعلم أحداً نَقَل عن ابن عبدان غيرَ عبد الله بن الحسين ، وهو ثقةٌ إن كان ضَبَط .

وقرأتُ بها القرآن جميعَه على أبي القاسم شيخنا رحمه الله ، وأخبرني أنه قرأ بها القرآن على أبي القاسم بن عبد الوهاب بالأندلس ، والحروف على أبي معشر الطَّبَري بمكة ، وأخبراه جميعاً أنهما قرآ بها القرآن على أبي عبد الله محمد بن الحسين الكارَزِيني بمكة ، وأخبرهما أنه قرأ على أبي بكر أحمد بن نصر الشَّذائي بالبصرة .

قال لي أبو القاسم رحمه الله : وأخبرني أبو القاسم ابن عبد الوهاب قال : قرأت بها على أبي عليّ الأهوازي بدمشق ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن إسماعيل العِجْلي التُّسْتَري .

وقرأ الشَّذائي والتستري بها على أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن يزيد الرَّازي المقرئ بالأهواز[1] ، وأخبرهما أنه قرأ على أبي

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الصمد الرازي ، مقرئ أستاذ . قرأ على الفضل بن شاذان ، ومحمد بن سمعويه الموصلي ، وسكن الأهواز ، وأقرأ بها ، فقرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي ، وأحمد بن محمد العجلي ، وأحمد بن محمد الشنبوذي ، وكان حياً سنة ٣١٠ هـ .

العباس الفضل بن شاذان الرَّازي[١] ، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن الحُلْواني .

وقرأت بها القرآنَ على أبي محمد عبد الله بن أحمد الهمذاني ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المَعَافِري المقرئ ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد مَكِّي بن أبي طالب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الطيِّب سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، وأخبره أنه قرأ بها خَتْمَتَيْن على أبي الحسن أحمد بن محمد بن بلال البغدادي[٢] ، وكان قَيِّماً بها ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحُسَين أحمد بن جعفر بن محمد بن عُبَيد الله بن صُبَيْح ، المعروف بابن المُنَادِي[٣] ، وأخبره / أنه قرأ بها على أبي عليّ الحسن بن العباس الرَّازي [١١/ب] الجَمَّال[٤] ، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن الحُلْواني على هشام .

---

(١) الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي ، إمام كبير ثقة عالم . أخذ القراءة عن الحلواني وغيره ، وروى القراءة عنه ابنه أبو القاسم العباس ، والحسن بن سعيد الرازي ، وأحمد بن محمد بن عبد الصمد وغيرهم (ت في حدود ٢٩٠ هـ)

(٢) أحمد بن محمد بن بلال إمام في قراءة أهل الشام ، قرأ على أحمد بن جعفر بن المنادي ، وسمع الحروف من أبي مزاحم الخاقاني ، وقرأ عليه ابن غلبون .

(٣) ابن المنادي إمام مشهور حافظ ثقة ، قرأ على الحسن بن العباس وعبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي وأبي عليّ الجمال ، وروى القراءة عنه أبو الحسين الجبني شيخ الأهوازي وغيره (ت ٣٣٦ هـ) .

(٤) أبو علي الحسن بن العباس الرازي شيخ عارف حاذق ، إليه المنتهى في الضبط والتحرير ، قرأ على الحلواني ، وروى عنه ابن مجاهد وابن المنادي وغيرهما (ت ٢٨٩ هـ) .

قال أبو جعفر: وهذا الإسنادُ وطريقُ الفضل بن شاذان أجلُّ عند أهل النَّقْل من طريق ابن عبدان.

وقرأت بها القرآن على أبي القاسم شيخنا، وأخبرني أنه قرأ على ابن عبد الوهاب، وأخبره أنه قرأ على الأهوازي، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين الجُبُنِّي[١]، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسين بن المُنَادِي على الجَمَّال، على الحُلْواني، على هشام.

وقرأ ابن ذَكوان وهشام على أبي سليمان أَيُّوب بن تَميم التَّميمي[٢].

وقرأ أيضاً هشام على أبي الضَّحاك عِرَاك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن جُشَم المُرِّي، وأبي العباس الوليد بن مسلم القرشي، وسُوَيْد بن عبد العزيز، وعمر بن عبد الواحد السُّلَمي[٣].

---

(١) أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الجبني الكبائي، شيخ أكثر عنه الأهوازي (ت ٣٨١ هـ).

(٢) أبو سليمان أيوب بن تميم التميمي الدمشقي، ضابط مشهور، قرأ على يحيى بن الحارث الذماري، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة في دمشق، وقرأ عليه ابن ذكوان، وروى عنه هشام (ت ١٩٨ هـ) على الصحيح.

(٣) عراك بن خالد الدمشقي، شيخ أهل دمشق في عصره، أخذ القراءة عن يحيى الذماري، وأخذ عنه هشام بن عمار (ت قبيل المائتين).

● والوليد بن مسلم القرشي الدمشقي، عالم أهل الشام، روى القراءة عن يحيى الذماري ونافع بن أبي نعيم (ت ١٩٥ هـ). =

وقرأ أيوب وهؤلاء على أبي عمر يحيى بن الحارث الذِّمَاري، بفتح الذال[١]، منسوب إلى ذَمَارِ، كحَذَامِ، تابعيّ لَقِي واثلةَ بن الأَسْقع، وقرأ يحيى على عبد الله بن عامر.

اتصال قراءته

قال ابن ذَكْوان وهشام: قال أيوب بن تميم: [قال يحيى بن الحارث الذِّمَاري][٢]: قال ابن عامر: قرأتُ على رَجلٍ[٣] قرأ على عثمان بن عَفَّان رضي الله عنهما، وقرأ عثمان على النبيِّ ﷺ. وسَمَّى هشامٌ عن عِرَاك وسُوَيْد هذا الرجل فقال عنهما: إنه المُغِيرة بن أبي شِهَاب المَخْزومي. ويقال: كنيته

= ● وأبو محمد سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي مولاهم، قاضي بعلبك، قرأ على الذماري، وروى عنه هشام بن عمار (ت ١٩٤ هـ).

● وأبو حفص عمر بن عبد الواحد الدمشقي، عرض على الذماري، وروى عنه هشام (ت ٢٠٠ هـ).

(١) أبو عمر يحيى بن الحارث الغساني الذماري ثم الدمشقي، إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يعد من التابعين، لقي واثلة بن الأسقع، وقرأ عليه. أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن عامر ونافع بن أبي نعيم، وحدث عن واثلة بن الأسقع وقرأ عليه. وروى عنه القراءة عرضاً سعيد بن عبد العزيز، وسويد بن عبد العزيز، وأيوب بن تميم، وعراك بن خالد وآخرون.

وذمار: قرية من قرى اليمن على مرحلتين من صنعاء، أبوه منها (ت ١٤٥ هـ).

(٢) مابين القوسين ساقط من غ.

(٣) في غ «قرأ ابن عامر على رجل».

أبو هاشم[١]، وقرأ المغيرةُ على عثمان. قال هشام: وحدثنا أبو العباس الوليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر أنه قرأ على عثمان ليس بينه وبينه أحد. قال هشام: وحَديثُ عِرَاكٍ عندنا أصحّ.

قال أبو جعفر: والوليد بن مسلم ثَبْت، وقد رَوى هشام عن مُدْرِك بن أبي سعيد الفَزَاري[٢]، عن يحيى بن الحارث، عن ابن عامر أنه سمع عثمان يقول: ﴿إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] برفع الغين، على
[١٢/أ] أنه/ قد رَوى غيرُ هشام عن الوليد بن مسلم عن يحيى أن ابن عامر قرأ على المُغيرة، والمغيرةُ قرأ على عثمان. والصحيح عن الوليد أن ابن عامر قرأ على عثمان نفسه.

وقال محمد بن شُعَيب بن شابور[٣] عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر

---

(١) أبو هاشم المغيرة بن أبي شهاب المخزومي الشامي، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان رضي الله عنه، وأخذ القراءة عنه عبد الله بن عامر، قال الحافظ الذهبي في معرفة القراء الكبار (١/٤٣): «وأحسبه كان يقرئ بدمشق في دولة معاوية، ولا يكاد يعرف إلا من قراءة ابن عامر عليه» (ت ٩١ هـ).
وعلى حاشية غ «قال يوسف بن جبارة الهذلي في كتابه الكامل: ومن قراء أهل اليمن أربعة، وهب بن منبه، والمغيرة بن أبي شهاب، وعياض بن عبيد الله، ومحمد بن السميفع».

(٢) كنيته أبو سعد، أخذ القراءة عن يحيى بن الحارث، وروى عن يونس بن ميسرة، وروى الحروف عنه هشام بن عمار.

(٣) محمد بن شعيب بن شابور الدمشقي، مولى الوليد بن عبد الملك، فقيه مقرئ، أخذ القراءة عن يحيى الذماري، وروى عن الأوزاعي، وكان يفتي في مجلسه، وروى عنه هشام بن عمار (ت ١٩٩ هـ أو ٢٠٠ هـ).

أنه قرأ على أبي الدَّرْداء صاحب النبي ﷺ، واسمه عُوَيْمر بن عامر الأنصاري، وأخذ أبو الدَّرداء عن النبي ﷺ.

[عاصم]

وخامسهم عاصم:

وهو عاصم بن أبي النَّجُود، الضَّرير الكوفي، ويقال: ابن بَهْدلة. وقيل: أبو النَّجُود هو بَهْدلة. وقيل: اسم أبي النَّجود عَبْد[1]، وبَهْدلة اسم أمه. وهو مولى بني جَذِيمة بن مالك بن نصر بن قُعَين بن أسد، ويكنى أبا بكر، وهو من التَّابعين. سمع الحارثَ بن حسَّان وافدَ بني بكر، وأبا رِمْثة رِفَاعة بن يَثْرِبي التَّميمي[2].

رَوى عنه القراءةَ والحديثَ خلقٌ كثير، وتصدّر للإقراء عند موت أبي عبد الرحمن السُّلَمي سنة ثلاث وسبعين إلى أن تُوفي بالكوفة. وقيل: بطريق الشام سنة سبع، وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وعشرين ومائة، في أيام مَروان بن محمد الجَعْدي، آخر خلفاء بني أمية[3].

---

(١) في غاية النهاية لابن الجزري (٣٤٦/١) «وقيل: اسم أبي النجود عبد الله».

(٢) الحارث بن حسان البكري (ويقال: حريث) صحابي وفد على النبي ﷺ، وروى عنه، وكان يسكن البادية، ثم سكن الكوفة، وروى عنه عاصم بن بهدلة.
● وأبو رمثة رفاعة بن يثربي التميمي (أو التيمي) صحابي مات بإفريقية.

(٣) كان عاصم يجمع بين الفصاحة والإتقان، والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن. قال عبد الله بن أحمد ابن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم. وحديثه مخرج في الكتب الستة.

راوياه

أبو بكر

وهو أبو بكر ابن عَيَّاش بن سالم الحَنَّاط الكوفي الأسدي الكاهلي، مولى لهم. وكاهلٌ ابن أسد بن خُزَيْمة. وقال ابن قُتَيبة: هو مولى واصل بن حَيَّان الأَحْدب[١]. وقيل: إنه مولى لبني نَهْشل بن حازم بن مالك بن حنظلة. واختلف في اسمه، فقيل: شُعْبة[٢]، وقيل: سالم، وقيل: عَنْترة، وقيل: محمد، وقيل: أحمد، وقيل: حَمَّاد، وقيل: مُطَرِّف، وقيل: عبد الله، وقيل: رُؤْبَة، وقيل: عَتِيق، وقيل: حُسَين، وقيل: اسمُه كنيتُه.

توفي بالكوفة في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة في خلافة الأمين. وفي هذا الشهر مات هارون الرَّشيد بِطُوس[٣].

وكان مولد أبي بكر سنة أربع وتسعين، فعاش تسعاً وتسعين سنة. وقيل: توفي سنة أربع وتسعين ومائة[٤].

---

(١) المعارف لابن قتيبة ٥٠٩.

(٢) في غاية النهاية (٣٢٦/١) « واختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً، أصحها شعبة ».

(٣) طوس: مدينة بخراسان، مابين الري ونيسابور، وبها توفي هارون الرشيد ودفن.

(٤) كان أبو بكر إماماً كبيراً عالماً عاملاً، وكان من أئمة السنة، ومن مناقبه أنه لما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟! انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة.

[حفص]

وحَفْص، وهو أبو عُمَر/ حَفْص بن أبي داود سليمان بن المُغِيرة الأسدي [١٢/ب] الغَاضِري مولاهم، الكوفي، وكان يلقَّب بحُفَيْص، وهو ثقة في القراءة، ثَبْت في نقلها عن عاصم، وإن كان ضعيفاً في الحديث[١]. قال الأهوازي: توفي سنة سبعين ومائة، وله ثلاث وسبعون سنة[٢].

الإسناد

[رواية أبي بكر]

أما رواية أبي بكر فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي رضي الله عنه، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي داود وأبي الحسن.

وقرأتُ بها على عَيَّاش، وأخبرني أنه قرأ على المُغامي، وقرؤوا على عثمان بن سعيد، وقرأ على فارس بن أحمد.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي الحسن ابن شُرَيح، وأخبرني أنه قرأ بها على أبيه، وأخبره أنه قرأ بها على أبي العباس ابن نَفِيس.

وقرأ فارس وابن نفيس على أبي أحمد، وقرأ أبو أحمد على أحمد بن

---

(١) كان حفص ربيب عاصم، ابن زوجته، قرأ عليه مراراً، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر ابن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم.

(٢) الوجيز (٥ ب) وفي غاية النهاية لابن الجزري (٢٥٥/١) « توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح، وقيل: بين الثمانين والتسعين » والله أعلم.

يوسف القَافْلاني ، وقرأ على أبي أَيُّوب شُعَيب بن أَيُّوب الصَّرِيفِيني الواسِطي[١] .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي القاسم شيحنا ، رحمه الله ، وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كلَّه على أبي القاسم بن عبد الوهاب بالأندلس ، ثم قرأ بها القرآن كلَّه على أبي مَعْشر الطَّبَري بمكة ، وأخبراه أنهما قرآ بها على أبي القاسم علي بن محمد بن علي الزَّيْدي ، وأخبرهما أنه قرأ على أبي بكر النقَّاش ، قال : حدثني يوسف بن يعقوب الواسطي والحسن بن دلويه المالحاني ومحمد بن الحسن بن حماد البَلَقِي[٢] قالوا : حَدَّثنا شُعَيْب بنَ أيوب الصَّرِيفِينِي قال النقاش : والذي أعتمد عليه في رواية شُعَيب يوسفُ بن يعقوب .

قال لي أبو القاسم : وقرأت بها على ابن عبد الوهاب ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي علي الأهوازي ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الفرج محمد بن أحمد

---

(١) أبو أيوب شعيب بن أيوب بن رزيق الصريفيني الواسطي ، مقرئ ضابط عالم ، أخذ القراءة عن يحيى بن آدم ، وروى عنه أبو بكر أحمد بن يوسف القافلاني (ت ٢٦١ هـ)

● وقرأ القافلاني كذلك على إدريس بن عبد الكريم ، وقرأ عليه عبد الله بن الحسين وأحمد بن محمد بن الشارب .

(٢) أبو بكر يوسف بن يعقوب بن الحسين الواسطي ، يعرف بالأصم . إمام جليل ثقة مقرئ ، كبير القدر ، كان إمام جامع واسط ، وأعلى الناس إسناداً في قراءة عاصم (ت ٣١٣ هـ) .

● وكان الحسن بن دلويه المالحاني ومحمد بن الحسن بن حماد البلقي البصري ممن روى عن الصريفيني ، وروى عنهما الحروف النقاش .

الشَّنَبوذي، وأخبره أنه قرأ بها على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَفْطَوَيْه[١] / عن شُعَيب، وقرأ شُعَيب القرآن على أبي زكريا يحيى بن [١٣/أ] آدم[٢]، وسمع منه الحروف، حَدَّثه بها عن أبي بكر ابن عَيَّاش.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي القاسم فَضْل الله بن محمد بن وَهْب الله الأنصاري المقرئ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن شُعَيب ابن بنت أبي العباس الباغائي[٣]، وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد مَكِّي، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الطِّيب، وأخبره أنه قرأ بها على أبي سَهْل، وأخبره أنه قرأ بها على ابن مجاهد. قال: حدثنا بها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عُمَر الوَكِيعي[٤] عن أبيه عن يحيى بن آدم عن أبي بكر. وقرأ أبو بكر على عاصم.

---

(١) كان إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه نحوياً صاحب تصانيف، سمع الحروف من شعيب الصريفيني، وكان ممن ينكر الاشتقاق، وله في إبطاله مصنف، ومن كتبه: إعراب القرآن، المقنع في النحو، الأمثال، المصادر، أمثال القرآن، الرد على القائل بخلق القرآن (ت ٣٢٣ هـ).

(٢) أبو زكريا يحيى بن آدم، إمام كبير حافظ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش سماعاً، وعن الكسائي. وروى القراءة عنه الإمام أحمد ابن حنبل وشعيب الصريفيني وأحمد بن عمر الوكيعي وآخرون. (ت ٢٠٣ هـ).

(٣) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عباس بن شعيب القرطبي. وقد سبقت ترجمته.

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي المصري، شيخ قرأ على أبيه عن يحيى بن آدم، وروى القراءة عنه أبو بكر ابن مجاهد (ت ٢٨٩ هـ).

[رواية حفص]

وأما رواية حَفْص فقرأت بها القرآن كلَّه على أبي رضي الله عنه ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي داود وأبي الحسن .

وقرأت بها على عَيَّاش ، وأخبرني أنه قرأ بها على المُغامي ، وقرؤوا بها على أبي عمرو ، وقرأ على أبي الحسن طاهر ابن غَلْبُون ، وقرأ على أبي الحسن عليّ بن محمد الهاشمي الحَفْصي المقرئ بالبصرة[١] .

وقرأتُ بها القرآن جميعَه على أبي القاسم شيخنا ، رحمه الله ، وأخبرني أنه قرأ بها القرآن من أوله إلى آخره على أبي معشر الطبري ، وعلى ابن عبد الوهاب ، وأخبراه أنهما قرآ بها على أبي عبد الله الكارَزِيني ، وأخبرهما أنه قرأ بها على أبي الحسن الهاشمي الحَفْصي بالبصرة ، وعلى أبي العباس الحسن بن سعيد المطوعي بفارس ، وعلى أبي عمرو عثمان بن أحمد بن سَمْعان البغدادي الرزَّاز[٢] .

---

(١) طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي ، نزيل مصر ، أستاذ عارف ، شيخ الداني ، ومؤلف كتاب « التذكرة في القراءات الثمان » أخذ القراءات عن أبيه ، وعن علي بن محمد الهاشمي الحفصي ، وروى القراءات عنه عرضاً وسماعاً الحافظ أبو عمرو الداني ، وأحمد بن بابشاذ الجوهري وآخرون . (ت ٣٩٩ هـ) .

● أما علي بن محمد الهاشمي الحفصي البصري ، المعروف بالخوجاني ، فكان شيخ البصرة ، وكان ثقة عارفاً مشهوراً ، وكان ضريراً ، رحل إليه طاهر ابن غلبون ، وروى عنه .

(٢) أبو عمرو عثمان بن أحمد الرزاز البغدادي ، يعرف بالنجاشي ، مقرئ متصدر معروف ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر يوسف بن يعقوب الواسطي ، وأحمد بن سهل الأشناني وغيرهما . وعرض عليه عبد الباقي بن الحسن ، وأبو عبد الله الكارزيني ، ومحمد بن جعفر الخزاعي (ت ٣٦٧ هـ) .

وأخبرني أيضاً شيخنا ، رحمه الله ، عن أبي معشر وابن عبد الوهاب أنهما قرآ بها على الشَّريف أبي القاسم الزَّيدي ، وأخبرهما أنه قرأ بها على أبي بكر النقَّاش .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي الحسن ابن شُرَيح ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبيه ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي العباس ابن نَفيس .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على فضل الله بن محمد ، وأخبرني أنه قرأ بها / على أبي محمد ابن شعيب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي القاسم الخَزْرَجي . [١٣/ب]

وقرأ ابن نفيس والخزرجي على أبي أحمد السَّامريِّ .

وقرأ النقاش والهاشمي والمطوعي والرزّاز والسامري على أبي العباس أحمد بن سهل بن الفَيْرُوزان الأُشْناني ، وقرأ الأشناني على أبي محمد عُبَيْد بن الصَّبَّاح[1] ، وقرأ على حفص ، وقرأ على عاصم .

وقرأتُ على فضل الله ، وأخبرني أنه قرأ على ابن شُعَيب ، وأخبره أنه قرأ على أبي محمد مَكِّي سنة أربع وعشرين وأربعمائة ، وأخبره أنه قرأ على أبي

---

(١) أحمد بن سهل بن الفيروزان الأشناني ، ثقة مقرئ مجود ، قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص ، وقرأ عليه كثير ، منهم ابن مجاهد ، وعبد الواحد بن أبي هاشم ، وأبو بكر النقاش (ت ٣٠٧ هـ) .

● وأبو محمد عبيد بن الصباح النهشلي الكوفي ، ثم البغدادي ، مقرئ ضابط صالح ، أخذ القراءة عن حفص عن عاصم ، وهو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم ، وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن سهل الأشناني ، وعبد الصمد بن محمد العينوني وآخرون (ت ٢١٩ هـ) .

الطيِّب ، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن نَظِيف بن عبد الله الحَلَبي ، وأخبره أنه قرأ على أبي القاسم عبد الصمد بن محمد العَيْنُوني بحلب سنة تسعين ومائتين ، وأخبره أنه قرأ على عَمْرو بن الصَّبَاح[1] ، وأخبره أنه قرأ على حفص على عاصم .

حدثنا أبو داود ، حدثنا أبو عمرو قال : سمعت فارس بن أحمد يقول : لم يُكْمل الختمةَ نظيفٌ على عبد الصمد ، وقد سمع منه كتابَ عمرو بن الصَّباح الذي فيه حروف عاصم عن عمرو عن حفص .

وقرأتُ القرآنَ جميعَه على أبي القاسم شيخنا ، رحمه الله ، وقال لي : قرأت بها على أبي معشر وابن عبد الوهاب ، وقالا : قرأنا على الزَّيدي ، وقال : قرأت على النقاش ، وقال : قرأت على أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي عمران العَيْنوني ببيت المقدس ، وقرأ على عمرو على حفص على عاصم .

قال أبو جعفر : ورواية عُبَيد وعمرو متقاربتان . وأبو الطيب قرأ

---

(١) سبقت ترجمة نظيف بن عبد الله .

وأما عبد الصمد بن محمد الهمداني العينوني فهو مقرئ متصدر معروف ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن عمرو بن الصباح عن حفص وعن عبيد عنه . وروى عنه القراءة إبراهيم بن عبد الرزاق وصالح بن أحمد بن عبد الرحمن ومحمد بن الحسن النقاش . (ت ٢٩٤ هـ) .

● وأما أبو حفص عمرو بن الصباح بن صبيح البغدادي الضرير فكان مقرئاً حاذقاً ضابطاً ، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن حفص ، وهو من جلة أصحابه . وروى القراءة عنه عرضاً إبراهيم بن عبد الله السمسار ، وعبد الصمد بن محمد العينوني ، والحسن بن المبارك ، وآخرون (ت ٢٢١ هـ) .

برواية عُبَيْد على أبي سَهْل ، على ابن ذُؤَابة ، على الأُشْناني ، على عُبَيْد ، فطريقه في رواية عمرو أعلى وأرفع ، لأن عَمْراً أعلى وأقدم موتاً من عُبَيْد ، وهما أخوان فيما يقال .

وأخبرنا أبو عليّ الصَّدَفي عن أبي طاهر ابن سِوَار المقرئ عن أبي الفتح ابن شِيطا[١] أنهما ليسا بأخوين ، والله أعلم[٢] .

ولي طرقٌ جِيَادٌ عالية في رواية عمرو ، وليس هذا موضع ذكرها ، لأن كتابي هذا ليس بكتاب طرق ، وسأضع إن شاء الله عز وجل كتاباً يشتمل / الطرق التي قرأت بها تلاوة ، ومبلغها ثلاثمائة طريق إن شاء الله [١٤/أ] عز وجل[٣] .

---

(١) أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا البغدادي ، أستاذ كبير ، عالم بوجوه القراءات ، بصير بالعربية ، ألف كتاب « التذكار في القراءات العشر » أخذ القراءات عرضاً عن علي بن يوسف العلاف وأبي الحسن بن الحمامي وآخرين . وقرأ عليه أبو طاهر بن سوار ، والحسن بن محمد الباقرحي وآخرون (ت ٤٠٥ هـ) .

(٢) يرى الذهبي في معرفة القراء الكبار (١٦٨/١) أنهما أخوان ، وانظر : النشر ١٥٧/١ ، وغاية النهاية ٤٩٥/١ ، ٤٩٦ .

(٣) الفرق بين القراءة والرواية والطريق أن كل ما ينسب لإمام من الأئمة فهو قراءة ، وما ينسب للآخذين عنه ولو بواسطة ، فهي رواية ، وما ينسب لمن أخذ عن الرواة وإن سفل فهو طريق . فتقول مثلاً : إثبات البسملة قراءة المكي ، ورواية قالون عن نافع ، وطريق الأصبهاني عن ورش .

اتصال قراءته

قال أبو بكر وحفص وغيرهما عنه[١] : إنه قرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمي[٢] ، وقرأ أبو عبد الرحمن على عليٍّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ومنه تعلَّم القرآن . ثم قرأ بعد ذلك على عثمان بن عَفَّان وأُبَيٍّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت ، رضي الله عنهم ، وقرؤوا على النبي ﷺ .

وقرأ عاصم أيضاً على أبي مَرْيم زِرِّ بن حُبَيْش الأسدي[٣] ، وقرأ زِرٌّ على ابن مسعود ، ثم قرأ بعد ذلك على عثمان بن عفان . وقيل عنه : إنه قرأ أيضاً على أُبَيٍّ وزَيْد ، وقرؤوا على النبي ﷺ .

---

(١) أي عن عاصم .

(٢) أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي الضرير ، مقرئ الكوفة ، ولد في حياة النبي ﷺ ، ولأبيه صحبة ، إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً ، وظل يقرئ الناس في المسجد الأعظم بالكوفة أربعين سنة . أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب رضي الله عنهم . وأخذ القراءة عنه عرضاً عاصم وعطاء بن السائب ويحيى بن وثاب وغيرهم (ت ٧٤ هـ) .

(٣) أبو مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي ، أحد الأعلام ، عرض على عبد الله بن مسعود ، وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم . وعرض عليه عاصم وسليمان الأعمش ، ويحيى بن وثاب (ت ٨٢ هـ) .

[حمزة]

وسادسهم حمزة :

وهو أبو عُمَارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيَّات[١] الفَرَضي التَّيْمي ، مولىً لهم . ويقال : هو مولىً لآل عِكْرمة بن ربعي التَّيمي . ويقال : هو مولى لبني عِجْل . ويقال : هو من ولد أَكْثَم بن صَيْفي ، وأكثم من بني شُرَيف ، وبنو شُرَيف من قبائل بني أسد بن عمرو بن تميم . قاله ابن دُرَيد[٢] .

وقال أبو حَنيفة وسُفْيان الثَّوْري ويحيى بن آدم : غَلب حمزةُ الناسَ على القرآن والفرائض[٣] ، وكان صالحاً ورعاً ثقةً في الحديث . وهو من الطبقة الثالثة .

ولد سنة ثمانين ، وأَحْكم القراءةَ وله خمس عشرة سنة ، وأَمَّ الناسَ سنة مائة . وعَرض عليه من نظرائه جماعةٌ ، منهم سُفْيان الثَّوْري ، والحسن بن صالح[٤] .

---

(١) يقال : إنه لقب بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ، ويجلب من حلوان الجوز والجبن إلى الكوفة .

(٢) الاشتقاق ٢٠٧ .

(٣) انظر : غاية النهاية لابن الجزري (٢٦٣/١) .

(٤) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، الإمام الكبير ، أحد الأعلام ، روى القراءة عرضاً عن حمزة ، وروى عن عاصم والأعمش حروفاً (ت ١٦١ هـ) .
● وأبو عبد الله الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي ، فقيه مجتهد متكلم ، وله كتب منها « التوحيد » و « الجامع » في الفقه ، وهو من أقران سفيان الثوري ، ومن رجال الحديث الثقات (ت ١٦٨ هـ) .

وتوفي بحلوان[١] بموضع يقال له : باغ يوسف في خلافة أبي جعفر سنة ست وخمسين ومائة ، وله ست وسبعون سنة[٢] .

راوياه

خلف

وهو أبو محمد خَلَف بن هشام بن طالب بن غُرَاب بن ثَعْلب البَزَّار الصِّلْحي ، من أهل فَم الصِّلْح[٣] .

إمام في القراءة ، ثَبْت عند أهل الحديث ، حَدَّث عنه أحمد ابن حَنْبل والأئمة .

[١٤/ب] ولد في رجب سنة خمسين ومائة ، حكاه / النقَّاش عن أبي الحسن بن البَراء[٤] ، وتوفي ببغداد وهو مُخْتَفٍ أيامَ

---

(١) حلوان : بلدة بالعراق ، في آخر حدود السواد مما يلي الجبال ، وكانت مدينة كبيرة عامرة بالخيرات .

(٢) كان حمزة إماماً حجة ثبتاً ، قيماً بكتاب الله تعالى ، بصيراً بالفرائض ، عارفاً بالعربية ، حافظاً للحديث ، عابداً خاشعاً زاهداً ورعاً قانتاً لله ، عديم النظير .

(٣) فم الصلح : نهر كبير فوق واسط ، بينها وبين جَبُّل ، عليه عدة قرى ، وفيها بنى المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل .

(٤) أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك البغدادي القاضي ، مقرئ ثقة مشهور ، عرض على خلف بن هشام تسع ختمات ، وروى القراءة عنه أحمد بن محمد الديباجي ، وعلي بن سعيد القزاز وآخرون . (ت ١٩١ هـ) .

الجَهْمِيَّة[١] يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين في خلافة الواثق بالله . قاله غير واحد من أئمة أهل الحديث .

وقال ابن مجاهد : مات خلف وله ثمانية وستون عاماً وستة أشهر . فعلى هذا مولده بعد سنة خمسين ، والله أعلم[٢] .

[خَلاَّد]

وخَلاَّد ، وهو أبو عيسى خَلاَّد بن خالد ، قاله الحلواني . وقال مُسْلم : خلاد بن عيسى . وقال غيرهما : خلاد بن خُلَيْد الشَّيْباني الصَّيْرفي الكوفي . توفي بالكوفة . قال البخاري : سنة عشرين ومائتين .

أخذ القراءة عن أبي عيسى سُلَيْم بن عيسى الحَنَفي الكوفي[٣] عن

---

(١) الجهمية هم أصحاب جهم بن صفوان ، وكان من عقائدهم أن الجنة والنار لاتفنيان ، وأن الإيمان هو المعرفة دون سائر الطاعات ، وأنه لافعل لأحد في الحقيقة إلا الله ، والإنسان مجبر على أفعاله إلخ . وقتل زعيمهم عام ١٢٨ هـ .

(٢) وخلف هو أحد القراء العشرة ، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة ، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة ، وكان ثقة كبيراً ، زاهداً عالماً عابداً ، وله اختيار أقرأ به ، وخالف فيه حمزة .

(٣) أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم الحنفي الكوفي ، مقرئ ضابط محرر حاذق ، ولد سنة ١٣٠ هـ وعرض القرآن على حمزة ، وهو أخص أصحابه وأضبطهم وأقومهم بحرف حمزة ، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة . عرض عليه الدوري وخلف وخلاد وغيرهم ، وسمع الحديث من حمزة وسفيان الثوري وغيرهما (ت ١٨٨ هـ أو ١٨٩ هـ) .

حمزة . وتوفي سُلَيم بالكوفة سنة ثمان ، وقيل : سنة تسع وثمانين ومائة[١] . وولد سنة ثماني عشرة ومائة[٢] .

الإسناد

[رواية خلف]

أما رواية خَلَف فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي رضي الله عنه ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي داود وأبي الحسن .

وقرأتُ بها على عَيَّاش ، وأخبرني أنه قرأ بها على المُغامي ، وقرؤوا على أبي عمرو ، وقرأ على أبي الحسن طاهر ابن غَلْبون ، وقرأ على محمد بن يوسف الحِرْتِكي بالبصرة[٣] . وقرأ على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن بُويَان .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي القاسم شيخنا رحمه الله ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي القاسم ابن عبد الوهاب بالأندلس ، وعلى أبي محمد عبدالمجيد بن عبد القوي المُلَيحي بمصر ، وأخبراه أنهما قرآ بها على أبي عليّ الحسن بن محمد البغدادي ، وأخبرهما أنه قرأ بها على أبي الفرج عُبَيْد الله بن

(١) انظر : معرفة القراء الكبار (١١٥/١ ، ١١٦) وغاية النهاية (٣١٨/١ ، ٣١٩) .

(٢) كذا في معرفة القراء الكبار (١١٥/١) وفي غاية النهاية (٣١٨/١) « ولد سنة ثلاثين ومائة » .

(٣) أبو الحسن محمد بن يوسف الحرتكي (براء ساكنة بعد الحاء) البصري ، إمام جامع البصرة ، شيخ محقق ضابط متقن ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر ابن مجاهد ، وأبي الحسن ابن شنبوذ ، وأحمد بن بويان وآخرين . وأخذ القراءة عنه عرضاً طاهر ابن غلبون ، وعيسى بن سعيد القرطبي وغيرهما (ت بعد ٣٧٠ هـ) .

عمر بن محمد ، يعرف بالـمَصاحفي[١] ، وأخبره أنه قرأ بها على ابن بُويَان .

وقرأت بها على أبي القاسم شيخنا رحمه الله ، وقال لي : قرأت بها على ابن عبد الوهاب ، وقال لي : قرأت بها على أبي عبد الله الكارَزيني ، وقال : قرأتُ على أبي بكر الشذائي ، وقال : قرأت على أبي الحسن بن شَنَبوذ .

قال ابن عبد الوهاب : وقرأت بها على أبي عليّ الأهوازّي وقال : قرأت على أبي الحُسَين أحمد بن عبد الله بن الحسين[٢] ، وقال : قرأت على ابن شَنَبوذ .

وقرأت بها القرآن كلَّه خَتْمةً واحدة / أفردتها له على أبي الحسن [١٥/أ] شُرَيح بن محمد بن شُرَيح ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبيه ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي عليّ البغدادي وأبي العباس أحمد بن علي بن هاشم[٣] .

وقال لي أبو القاسم شيخنا رحمه الله : قرأت بها على ابن عبد الوهاب وأبي محمد المُلَيحي ، قالا : قرأنا على أبي علي البغدادي ، وقرأ البغدادي وابن هاشم على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي ، زاد البغدادي :

---

(١) أبو الفرج المصاحفي البغدادي ، مقرئ مشهور كبير ، عرض القراءة على ابن بويان وابن أبي هاشم وزيد بن أبي بلال وغيرهم . وروى القراءة عنه عرضاً الحسن بن إبراهيم المالكي ، والحسن بن علي العطار وغيرهما (ت ٤٠١ هـ) .

(٢) هو أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين الجبني الكبائي ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم ، تاج الأئمة المصري ، شيخ حافظ أستاذ ، قرأ على عمر بن عراك ، وأبي عدي ، وعبد المنعم بن غلبون وآخرين . وقرأ عليه يوسف بن جبارة الهذلي ، ومحمد بن شريح وغيرهما (ت ٤٤٥ هـ) .

وأبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفَحَّام[١] .

قال ابن عبد الوهاب : وقرأت على أبي علي الأهوازي ، قال : قرأت على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري[٢] .

وقرأ الطبري والحمامي وابن الفحَّام على أبي بكر محمد بن الحسن بن مِقْسم[٣] .

---

(١) على حاشية الأصل « تقديره : قال البغدادي : قرأت على الحمامي وعلى أبي محمد الحسن بن يحيى الفحام » .

● وكان الحمامي شيخ العراق ، ومسند الآفاق ، صدوقاً ديناً فاضلاً ، تفرد بأسانيد القرآن وعلوها . أخذ القراءات عرضاً عن أبي بكر النقاش ، وأبي بكر بن مقسم وآخرين . وقرأ عليه خلق كثير ، منهم أحمد بن علي الهاشمي ، وأحمد بن الحسن بن اللحياني وابن شيطا (ت ٤١٧ هـ) .

● وأبو محمد الفحام مقرئ فقيه بغدادي . قرأ على أبي بكر النقاش ، وابن مقسم وبكار بن أحمد وغيرهم . وقرأ عليه نصر بن عبد العزيز الفارسي ، وأبو علي البغدادي وآخرون (ت ٣٤٠ هـ) .

(٢) إبراهيم بن أحمد بن إسحاق الطبري المالكي البغدادي ، له كتاب في القراءات سماه « الاستبصار » قرأ على ابن بويان ، وأبي بكر النقاش ، وأبي بكر بن مقسم وغيرهم . وقرأ عليه الحسن بن علي العطار وأبو علي الأهوازي ، وأبو علي البغدادي وآخرون (ت ٣٩٣ هـ) .

(٣) أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي العطار ، إمام مقرئ نحوي ، كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين ، وأعرفهم بالقراءات مشهورها وغريبها وشاذها ، وكان حسن التصنيف في علوم القرآن ، أخذ القراءة عرضاً عن إدريس بن عبد الكريم ، وداود بن سليمان ، وحاتم بن إسحاق وآخرين . وروى القراءة عنه عرضاً ابنه أحمد والحمامي والفحام وآخرون (ت ٣٥٤ هـ) .

وقرأ ابن شَنَبوذ وابن بويان وابن مقسم على أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم الحدَّاد[١] ، قال : قرأت على خلف ، قال : قرأت على سُلَيم مراراً لم يَحْصرها بعدد ، وقرأ سليم القرآن عشر ختَمات على حمزة .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي محمد عبد الله بن أحمد الهمذاني ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله المَعافري ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد مَكِّي ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الطيِّب سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الصَّقْر البغدادي الخزَّاز ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي بكر الأَدَمي ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي أيُّوب سليمان بن يحيى الضَّبي ، وقال أبو أيوب : قرأتُ على رَجاء بن عيسى ، وقال : قرأت على إبراهيم بن زِرْبِي[٢] ، وقال : قرأت على سليم ، وقال : قرأت على حمزة .

---

(١) أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي ، إمام ضابط متقن ، قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره ، وعلى محمد بن حبيب الشموني . وروى عنه ابن شنبوذ وابن مقسم وابن بويان وغيرهم (ت ٢٩٢ هـ) .

(٢) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الصقر البغدادي ، شيخ صالح مقرئ ، روى القراءة عن أحمد بن محمد الأدمي ، وروى عنه عبد المنعم بن غلبون .

● وأبو بكر الأدمي هو أحمد بن محمد بن إسماعيل ، يعرف بالحمزي ، لأنه كان عارفاً بحروف حمزة ، وكان حاذقاً متقناً ، قرأ على سليمان بن يحيى الضبي ، وهو من أجل أصحابه وقرأ عليه محمد بن عبد الله بن أشتة ، وعبد الله بن الصقر ، والشنبوذي وغيرهم (ت ٣٢٧ هـ) .

● أما سليمان بن يحيى بن أيوب الضبي التميمي البغدادي فهو مقرئ كبير ثقة ، قرأ على رجاء بن عيسى وإبراهيم بن زربي ، وعرض على الدوري . وروى القراءة عنه =

قال أبو جعفر : وهذا طريق الضبيِّ عن رجاله عن حمزة . وقد حملتُه تلاوةً وروايةً من غير وجه ، وأبو الطيب[١] لا يحمل رواية خَلَف ، فأصحابه يُسْنِدون عنه رواية خلف من هذا الطريق ، لأن الضبي قرأ / على خَلَف عشرين آية ، فاعتدُّوا بتلاوته إياها عليه ، وهي عند [١٥/ب] أهل النقل روايةٌ على حِيَالها . وقد ذَكر أبو العباس المَهْدَوِي[٢] أنه لم يجد بينها وبين رواية خلف خلافاً ، والله أعلم .

= أحمد بن محمد الأدمي ومحمد بن القاسم بن بشار الأنباري وأبو بكر النقاش وآخرون . (ت ٢٩١ هـ) .

● وأما رجاء بن عيسى فهو أبو المستنير رجاء بن عيسى بن رجاء الجوهري الكوفي . مقرئ قرأ على إبراهيم بن زربي ويحيى بن علي الخزاز وآخرين . وقرأ عليه القاسم بن نصر وسليمان بن يحيى الضبي (ت ٢٣١ هـ) .

● وأما إبراهيم بن زربي الكوفي ، فقد قرأ على سليم ، وهو من جلة أصحابه ، قرأ عليه رجاء بن عيسى اللؤلؤي ، وهو أثبت أصحابه ، وقرأ عليه كذلك سليمان الضبي .

(١) هو أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي نسبة إلى المهدية بالمغرب ، أستاذ مشهور ، ألف عدة تصانيف ، منها التفسير المشهور ، والهداية في القراءات السبع . رحل وقرأ على محمد بن سفيان ، وأبي الحسن القنطري بمكة ، وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم . وقرأ عليه غانم بن الوليد ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرفي وغيرهما . (ت بعد ٤٣٠ هـ) .

[رواية خلاد]

وأما رواية خَلاَّد فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي رضي الله عنه ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي داود وأبي الحسن .

وقرأت بها على عَيَّاش بن خلَف ، وأخبرني أنه قرأ بها على المُغامي ، وقرؤوا ثلاثتهم على أبي عمرو ، وقرأ على فارس .

وقرأت بها القرآن كله على شُرَيْح بن محمد ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبيه ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي العباس ابن نَفِيس ، وقرأ أبو الفتح وأبو العباس على أبي أحمد[1] ، وقرأ أبو أحمد على أبي الحسن ابن شَنَبوذ .

وقرأت بها القرآنَ من أوله إلى خاتمته على أبي القاسم شيخنا رحمه الله ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي القاسم ابن عبد الوهاب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي القاسم علي بن محمد بن علي العَلَوي بحَرَّان ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي بكر النقَّاش .

وقرأ النقاش وابن شَنَبُوذ على أبي بكر محمد بن شَاذَان الجوهري[2] ، وقال : قرأتُ على خَلاَّد ، وقال : قرأتُ على سُلَيم على حمزة .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي محمد عبد الله بن أحمد الإمام ، وأخبرني

---

(١) أبو أحمد كنية عبد الله بن الحسين السامري ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) محمد بن شاذان الجوهري البغدادي ، مقرئ حاذق معروف مشهور . أخذ القراءة عرضاً عن خلاد صاحب سليم ، وهو من جلة أصحابه . وروى القراءة عنه عرضاً أبو الحسن بن شنبوذ وأبو بكر النقاش (ت ٢٨٦ هـ)

أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن أحمد المقرئ ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد مَكيٍّ ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الطيِّب سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي سَهْل[١] ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي سَلَمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي ، وأخبره أنه قرأ بها على القاسم بن نصر المازني ، وأخبره أنه قرأ بها على محمد بن الهَيْثم[٢] ، وأخبره أنه قرأ بها على خَلاَّد ، على سُلَيم ، على حمزة .

اتصال قراءته

قال غير واحد عنه : إنه أخذ عن أبي محمد سليمان بن مَهْران الأَعْمَش[٣] ، قيل : عَرْضاً ، وقيل : سَماعاً للحروف حرفاً حرفاً ، وهذا

(١) أبو سهل هو صالح بن إدريس البغدادي الوراق ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي ، المعروف بابن أبي الروس ، مقرئ معروف ، روى القراءة عنه أبو سهل ، وقال عنه : « كان لا يقصد في غير قراءة حمزة » (غاية النهاية ٣٦٥/١)

● وأبو سلمة القاسم بن نصر المازني الكوفي ، مقرئ ضابط ، عرض على محمد بن الهيثم ورجاء بن عيسى ، وعرض عليه أبو سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي ، كان مقصوداً في قراءة حمزة (ت في حدود ٢٩٠ هـ) .

● وأما أبو عبد الله محمد بن الهيثم الكوفي قاضي عكبرا ، فكان حاذقاً في قراءة حمزة ، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد بن خالد ، وهو أجل أصحابه ، وروى عن يحيى بن زياد الفراء . وروى القراءة عنه عرضاً القاسم بن نصر المازني ، وسليمان بن يحيى الضبي (ت ٢٤٩ هـ) .

(٣) أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكوفي ، إمام جليل ، ولد سنة ستين ، وأخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي ، وزر بن حبيش ، وعاصم بن أبي النجود ، ويحيى بن وثاب وغيرهم ، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات (ت ١٤٨ هـ) .

والعَرْضُ سواء . وقرأ الأعمشُ على يحيى بن وَثَّاب الأسدي مولاهم[١] ، وقرأ يحيى على جماعة من أصحاب عبد الله[٢] ، أبي مَرْيم زِرِّ بن / حُبَيْش وأبي [١٦/أ] عبد الرحمن السُّلَمي وأبي مُسْلم عُبَيْدة بن عمرو بن قيس السَّلْماني قاضي البصرة ، وأبي شِبْل عَلْقَمة بن قَيْس بن عبد الله النَّخَعي ، وأبي عبد الرحمن الأسود بن يزيد النَّخَعي ، وأبي عائشة مَسْروق بن الأَجْدع الهَمْداني الوَادِعي ، وأبي معاوية عُبَيْد بن نُضَيْلة الخُزاعي[٣] ، وقرؤوا على

---

(١) يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي ، تابعي ثقة ، من العباد الأعلام ، روى عن ابن عمر وابن عباس ، وتعلم القرآن من عبيد بن نضيلة آية آية ، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه ، قال عنه الأعمش : « يحيى أقرأ من بال على التراب » وكان من أحسن الناس قراءة (ت ١٠٣ هـ) .

(٢) يعني عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه .

(٣) أبو مسلم عبيدة بن عمرو بن قيس السلماني الكوفي ، تابعي كبير ، أسلم في حياة النبي ﷺ ، ولم يره ، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود ، وروى عنه وعن علي بن أبي طالب (ت ٧٢ هـ) .

● وعلقمة بن قيس فقيه كبير ، وهو عم الأسود بن يزيد وخال إبراهيم النخعي ، ولد في حياة النبي ﷺ ، وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود ، وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء وعائشة أم المؤمنين ، وكان أشبه الناس بابن مسعود ، سمتاً وهدياً وعلماً ، ومن أحسن الناس صوتاً بالقرآن (ت ٦٢ هـ) .

● وأبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، إمام جليل ، قرأ على ابن مسعود ، وروى عن الخلفاء الأربعة ، وكان يختم القرآن كل ست ليال ، وفي رمضان كل ليلتين (ت ٧٥ هـ) .

● وأبو عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك الهمذاني الكوفي ، تابعي جليل ؛ أخذ القراءة عرضاً عن ابن مسعود ، وروى عن أبي بكر وعمر وعلي وأبي بن كعب =

عبد الله بن مسعود ، وقرأ على النبي ﷺ .

وقرأ أيضاً حمزة على حُمران بن أَعْين مولى بني شَيْبان الكوفي[١] ، وقرأ على يحيى بن وَثَّاب كالأول . وقيل : بل قرأ على عُبَيْد بن نُضَيْلة نفسه ، ويمكن أن يقرأ عليهما جميعاً كما تقدم في سند ابن كثير[٢] .

وقرأ أيضاً حُمران على أبي حَرْب بن أبي الأسود الدِّيلي ، وقيل بل قرأ على أبي الأسود نفسه ، وقرأ أبو حرب على أبيه[٣] ، وقرأ أبوه على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقرأ على النبي ﷺ .

وقرأ أيضاً حمزة على أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٤] ، وكان ابن أبي ليلى ضابطاً للقراءة . ويقال : إن حمزة عنه أخذ التَّحقيق .

= ومعاذ بن جبل ، رضي الله عنهم (ت ٦٣ هـ) .

● وأبو معاوية عبيد بن نضيلة الخزاعي الكوفي ، تابعي ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مسعود ، وعرض على علقمة ، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه (ت في حدود ٧٥ هـ) .

(١) أبو حمزة حمران بن أعين الكوفي ، مقرئ كبير ، روى القراءة عنه حمزة الزيات (ت في حدود ١٣٠ هـ) .

(٢) انظر : ١ / ٩٠

(٣) سبقت ترجمة أبي الأسود الدؤلي ، وقد قرأ عليه ابنه أبو حرب ، وقرأ على أبي حرب حمران بن أعين .

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي ، أحد الأعلام . أخذ القراءة عرضاً عن أخيه عيسى والشعبي وطلحة بن مصرف والأعمش وغيرهم . وروى القراءة عنه حمزة والكسائي (ت ١٤٨ هـ) .

وقرأ على المنهال بن عَمْرو[١] وسعيد بن جُبَيْر ، وقرآ على ابن عباس ، وقد تقدم إسناده[٢] .

وقرأ أيضاً محمد على أخيه عيسى[٣] ، وقرأ أخوه على أبيه[٤] ، وقرأ أبوه على عليٍّ بن أبي طالب .

وقرأ أيضاً حمزةُ على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصَّادق عن آبائه ، وعلى أبي إسحاق عَمرو بن عبد الله السُّبَيْعي[٥] ، عن أصحاب عبد الله . ولم يقرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأَثَر .

---

(١) المنهال بن عمرو الأنصاري الكوفي ، ثقة مشهور ، عرض على سعيد بن جبير ، وعرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وغيره .

(٢) انظر : ١ / ٩١

(٣) هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، عرض القرآن على أبيه عن علي بن أبي طالب ، وعرض عليه أخوه محمد بن عبد الرحمن القاضي .

(٤) هو أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، تابعي كبير ، أخذ القراءة عرضاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقتل بوقعة الجماجم عام ٨٣ هـ .

(٥) أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق المدني ، قرأ على آبائه رضوان الله عليهم : محمد الباقر ، فزين العابدين ، فالحسين ، فعلي ، وقرأ عليه حمزة (ت ١٤٨ هـ) .

● وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن علي السبيعي الهمداني الكوفي ، الإمام الكبير ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن ضمرة وعلقمة والأسود وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم ، ورأى من الصحابة علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر وغيرهم ، وأخذ القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات (ت ١٣٢ هـ) .

[الكسائي]

وسابعهم الكسائي :

وهو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمن بن فَيْروز الكوفي النحوي ، مولى لبني أسد . واختُلف في تسميته الكِسَائي ، فروينا عن عبد الرحيم بن موسى[١] أنه سأله فقال : لأني أُحْرَمْتُ في كِسَائي ، وقرأت على أبي الحسن ابن كُرْز المقرئ عن عبد الوهاب بن محمد قال : قال لي الأهوازي : قال بعضهم : سمي الكسائي لأنه كان من بَاكُسَايا ، قريةٍ من السَّواد[٢] .

قال أبو جعفر : إن صح هذا فهو من شاذ النَّسب ، كَمَروَزِيّ ، والقياس بَاكُسَاوِيٌّ وباكُسَائِيٌّ ، قال : وقال آخرون : بل كان يَتَّشِح / بكساء ويجلس في مجلس حمزة ، فإذا أراد أن يقرأ يقول حمزة : اعْرِضوا علي صاحب الكساء ، فسمي الكسائي بذلك . [١٦/ب]

وكان صادقَ اللَّهجة ، مُتَّسع العلم بالقرآن والعربية واللغة ، وهو مادَّة

---

(١) هو أبو محمد عبد الرحيم بن موسى القرشي الشامي البصري ، راوٍ معروف ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء .

(٢) باكسايا ـ بضم الكاف ـ قرية بين بغداد وواسط .

نحويِّ الكوفة وعمدتهم[١] .

توفي برَنْبَوَيْه ، قرية من قرى الرَّيّ[٢] حين توجَّه مع هارون إلى خراسان[٣] . قال البخاري : سنة تسع وثمانين ومائة . وكذلك روينا عن أبي عمر الدُّوري ، وكذلك ذكر ابن مجاهد[٤] . وقيل : سنة إحدى وثمانين . وقيل : سنة اثنتين وثمانين . وقال أبو محمد مَكيّ : قيل : سنة ثلاث وثمانين[٥] . وهذا لم أر غير أبي محمد ذكره ، وأراه وَهْماً في عَقْد[٦] ،

---

(١) كان الكسائي الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات ، وعليه اعتماده .
والكسائي مؤسس مدرسة الكوفة النحوية ، قال فيه الشافعي : « من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي » وقال أبو بكر بن الأنباري : « اجتمعت في الكسائي أمور ، كان أعلم الناس بالنحو ، وأوحدهم في الغريب ، وكان أوحد الناس في القرآن ، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم ، فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ » .

(٢) الري : مدينة فارسية مشهورة ، من أمهات البلاد ، وأعلام المدن ، ورنبويه : قرية من قراها .

(٣) وقد مات مع الكسائي في تلك القرية محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، فدفنا بها ، وكانا خرجا في صحبة الرشيد ، فقال : اليوم دفنت الفقه والنحو برنبويه .

(٤) السبعة : ٧٩ .

(٥) التبصرة (١٢/أ) .

(٦) العقد ـ بفتح فسكون ـ من الأعداد : العشرة والعشرون إلى التسعين ، وجمعه عقود .

لأنّا روينا عن محمد بن يحيى الكسائي[١] قال : توفي الكسائي سنة ثلاث وتسعين ، والله أعلم . وهذه السنون كلها في خلافة هارون .

راوياه

[أبو عمر]

أبو عمر . وقد تقدم ذكره[٢] .

[أبو الحارث]

وأبو الحارث . وهو اللَّيْث بن خالد المَرْوَزِيّ . وقيل : البغدادي ، ويقال : أبو الحارث المَرْوَزي آخر ، وهذا بغدادي[٣] ، ذكر الأهوازي أنه توفي سنة أربعين ومائتين[٤] .

---

(١) أبو عبد الله محمد بن يحيى الكسائي الصغير البغدادي ، مقرئ محقق جليل ثقة ، ولد سنة ١٨٩ هـ ، وأخذ القراءة عرضاً عن أبي الحارث الليث بن خالد ، وهو أجل أصحابه . وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن الحسن البطي ، وإبراهيم بن زياد القنطري ، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهم . (ت ٢٨٨ هـ) .

(٢) انظر : ١ / ٩٤ .

(٣) قال ابن الجزري : « وقد غلط الشذائي في نسبه فقال : الليث بن خالد المروزي ، وكذا الأهوازي فقال : « المروزي الحاجب » وذلك رجل آخر قديم محدّث من أصحاب مالك ، يكنى أبا بكر ، توفي سنة مائتين أو نحوها ، ويقال له البلخي أيضاً ، وهذا مات سنة أربعين ومائتين » (غاية النهاية ٣٤/٢) .

(٤) الوجيز (٧/أ) .

الإسناد

[رواية أبي عمر]

أما رواية أبي عُمر فقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي رضي الله عنه ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي داود وأبي الحسن .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على عَيَّاش بن خَلَف رحمه الله ، وأخبرني أنه قرأ بها على المُغامي .

وقرؤوا على أبي عمرو ، وقرأ على فارس .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي الحسن شُرَيْح ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبيه ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي العباس ابن نَفِيس .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه بعد تصنيفي لهذا الكتاب على أبي القاسم فضل الله بن محمد بن وهب الله المقرئ ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن شعيب المقرئ ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن الخَزْرجي المقرئ .

وقرأ فارس وابن نَفِيس والخزرجي على أبي أحمد السامَرِّي .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي القاسم شيخنا رحمه الله ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي القاسم ابن عبد الوهاب ، وأخبره أنه قرأ بها على / أبي علي [١٧/أ] الأهوازي ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي العباس أحمد بن محمد بن عُبَيْد الله التُّسْتَري .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي محمد عبد الله بن أحمد الهمذاني ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن أحمد المقرئ ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد مَكِّي .

وقرأت بها على فضل الله بن محمد المقرئ ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي محمد بن شعيب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد مَكِّي سنة أربع وعشرين وأربعمائة ، وأخبرهما أنه قرأ بها على أبي الطيِّب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي[1] .

وقرأ السامري والتُّسْتَري وأبو عبد الله البغدادي ثلاثتهم على أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ، وأخبرهم أنه قرأ بها على أبي الزَّعْراء عبدالرحمن بن عَبْدوس الهَمَذاني ، وأخبره أنه قرأ على أبي عُمَر الدُّورِي مراراً ، وأخبره أنه قرأ على الكسائي .

[رواية أبي الحارث]

وأما رواية أبي الحارث فقرأتُ بها القرآنَ كلَّه على أبي رضي الله عنه ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي داود وأبي الحسن .

وقرأتُ بها على عَيَّاش ، وأخبرني أنه قرأ بها على المُغامي ، وقرؤوا على أبي عمرو ، وقرأ على فارس ، وقرأ على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن ،

---

(١) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي ، شيخ معروف ، قرأ على ابن مجاهد ، وقرأ عليه أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون وعبد الباقي بن الحسن .

وقرأ على أبي القاسم زيد بن علي[١] .

وقرأتُ بها القرآن جميعَه على أبي القاسم شيخنا رحمه الله ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي القاسم ابن عبد الوهاب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسن القنطري بمكة[٢] ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي عبد الله الحُسَيْن بن علاَّن[٣] ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي عيسى بَكَّار بن أحمد بن بَكَّار ، وقرأ زيد وبكار على أبي علي أحمد بن الحسن بن علي ، يعرف بالبَطِّي[٤] .

وقرأتُ بها أيضاً على أبي القاسم شيخنا رحمه الله ، وأخبرني أنه قرأ بها على ابن عبد الوهاب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي عليّ الأهوازي ، وأخبره

---

(١) أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد ، ابن أبي بلال العجلي الكوفي ، شيخ العراق ، إمام حاذق ثقة ، قرأ على أحمد بن فرح ، وأبي بكر ابن مجاهد ، وأحمد بن الحسن البطي وكثيرين . وقرأ عليه عبد الباقي بن الحسن وآخرون . (ت ٣٥٨ هـ) .

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن محمد القنطري نزيل مكة ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) كذا في الأصل ، والذي في غاية النهاية (١٣٦/١) « محمد بن الحسن بن علان » وهو الصواب . وهو أبو الفرج محمد بن الحسن بن علان بن سختويه الواسطي السراج ، نزيل البصرة ، مقرئ متصدر ، قرأ على أبي عيسى بكار بن أحمد ، وأخذ عنه أحمد بن محمد القنطري (ت في حدود ٣٩٠ هـ) .

(٤) أبو عيسى بكار بن أحمد بن بكار البغدادي ، مقرئ مشهور ثقة ، ولد سنة ٢٧٥ هـ ، وقرأ على الحسن بن الحسين الصواف وابن مجاهد وغيرهما ، وقرأ عليه أبو جعفر الكتاني وأبو الحسن الحمامي وغيرهما .

● وأبو علي أحمد بن الحسن البغدادي المعروف بالبطي ، مقرئ ضابط جليل مشهور ، قرأ على محمد بن يحيى الكسائي ، وهو من أجل أصحابه ، وقرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال وأبو عيسى بكار بن أحمد (ت ٣٣٠ هـ) .

أنه قرأ بها على أبي الفرج الشَّنَبوذي ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي مُزَاحم موسى بن عُبَيْد الله الخَاقَاني[١] .

[١٧/ب] وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح / ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبيه ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي .

وأخبرني أبو القاسم شيخنا قال : قرأت بها على ابن عبد الوهاب ، وعلى أبي محمد عبد المجيد بن عبد القوي المُلَيحي ، وقرآ بها على أبي علي البغدادي ، وأخبرهم أنه قرأ بها على أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن الخَضِر السُّوسَنْجِرْدي ، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن محمد بن أبي عمر النقَّاش ، وأخبره أنه قرأ على أبي إسحاق إبراهيم بن زياد القنطري[٢] .

---

(١) أبو مزاحم الخاقاني البغدادي ، إمام مقرئ مجود محدّث ، ثقة سني . أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن يحيى الكسائي وغيره ، وقرأ عليه أبو الفرج الشنبوذي وآخرون (ت ٣٢٥ هـ) .

(٢) أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجردي ، ثم البغدادي ، ضابط ثقة مشهور . ولد سنة ٣٢٥ هـ ، وقرأ على زيد بن أبي بلال وعبد الواحد بن أبي هاشم وغيرهما ، وقرأ عليه كثيرون (ت ٤٠٢ هـ) .

● وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة ، يعرف بابن أبي عمر النقاش ، مقرئ جليل خير صالح ، أخذ عن إبراهيم بن زياد القنطري ، وروى عنه السوسنجردي (ت ٣٥٢ هـ) .

● وإبراهيم بن زياد القنطري ، مقرئ متصدر ، روى القراءة عن محمد بن يحيى الكسائي الصغير ، وروى عنه محمد بن أبي عمر النقاش (ت في حدود ٣١٠ هـ) .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على عبد الله بن أحمد الإمام ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المعَافري المقرئ الفقيه الرجل الصالح ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد مَكِّي .

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي القاسم فضل الله بن محمد المقرئ بعد تصنيفي لهذا الكتاب ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن شُعَيب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمَّد مَكِّي مراراً سنة أربع وعشرين وأربعمائة ، وأخبرهما أنه قرأ بها على أبي الطيِّب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الفرج أحمد بن موسى بن عبد الرحمن البغدادي[1] ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي بكر ابن مجاهد غيرَ مرة .

وقرأ البَطِّي والخَاقَاني والقَنْطَري وابن مجاهد على أبي عبد الله محمد بن يحيى الكسائي الصغير ، كلهم تلاوةً إلا ابنَ مجاهد فإنه رَوَى عنه الحروفَ من غير عَرْض عليه ، وقال[2] : قرأت على أبي الحارث ، وقال : قرأت على الكسائي .

---

(١) أبو الفرج أحمد بن موسى بن عبد الرحمن البغدادي ، شيخ قرأ على ابن مجاهد وأبي طاهر بن أبي هاشم ، وروى القراءة عنه عبد المنعم بن غلبون .

(٢) أي محمد بن يحيى الكسائي .

اتصال قراءته

عَرَض الكسائيُّ القرآنَ على حمزة ، وعليه اعتمادُه في اختياره . وقد ذكرنا اتصال قراءته .

وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وقد ذكرنا اتصال قراءته[١] . وعلى أبي عبد الرحمن عيسى بن عمر الهَمَذاني[٢] ، وقرأ عيسى على عاصم بن بَهْدلة والأعمش ، وقد تقدم سندهما[٣] ، وقرأ عيسى أيضاً على أبي عبد الله طَلْحة بن مصرّف بن عمرو بن كَعْب اليامِيّ[٤] ، وقرأ طلحة على يحيى بن وَثّاب ، وقد تقدم سنده[٥] ، وعلى أبي عِمْران إبراهيم بن يزيد

---

(١) انظر : ١ / ١٣٦ ، ١٣٧ .

(٢) أبو عبد الرحمن عيسى بن عمر الهمداني الكوفي ، القارئ الأعمى ، مقرئ الكوفة بعد حمزة ، عرض على عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف والأعمش ، وعرض عليه الكسائي وغيره (ت ١٥٦ هـ) .

(٣) انظر : ١ / ١٢٤ ، ١ / ١٣٥ .

(٤) أبو عبد الله طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الكوفي ، تابعي كبير ، له اختيار في القراءة ينسب إليه ، أخذ القراءة عن إبراهيم بن يزيد النخعي والأعمش ويحيى بن وثاب ، وروى القراءة عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني والكسائي وغيرهم (ت ١١٢ هـ) .

(٥) انظر : ١ / ١٣٥ .

النَّخعي[١] ، وقرأ إبراهيم على عَلْقمة والأسود ، وقرأ على عبد الله[٢] ، وقرأ على النبيِّ ﷺ .

وأخذ الكسائي أيضاً الحروفَ عن جماعة من الكوفيِّين وغيرهم ، منهم / أبو بكر ابن عَيَّاش عن عاصم ، وإسماعيل بن جعفر[٣] عن نافع ، [١٨/أ] وزائدة بن قدامة[٤] عن الأعمش ، وسمع من الأعمش حرفاً واحداً وهو : ﴿ مِنْ بُطُونِ اِمَّهَاتِكُمْ ﴾ [النحل : ٧٨] بكسر الهمزة والميم ، وقال : لاأحفظ عنه غيره ، يعني من الحروف .

قال أبو جعفر : فهذه الأسانيد على قدر ما يليق هذا المختَصر . وقد تَخَطَّيْت أسانيدَ لي فيها علوٌّ ، لأني إنما تحرَّيْت النقلَ من طريق الشيخين أبي محمد وأبي عمرو رحمهما الله[٥] ، أو من طريقٍ يوافق طريقَهما ، وإنما

---

(١) أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم . قرأ على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس ، وقرأ عليه الأعمش وطلحة بن مصرف (ت ٩٦ هـ) .

(٢) يقصد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٣) أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم ، جليل ثقة . ولد سنة ١٣٠ هـ ، وقرأ على شيبة بن نصاح ، ثم على نافع وغيرهما . وروى عنه القراءة عرضاً وسماعاً الكسائي وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما (ت ١٨٠ هـ) .

(٤) أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي ، عرض القراءة على الأعمش ، وعرض عليه الكسائي ، وكان ثقة حجة كبيراً صاحب مسند ، توفي بالروم غازياً سنة ١٦١ هـ .

(٥) هما : أبو محمد مكي بن أبي طالب صاحب التبصرة ، وأبو عمرو الداني صاحب التيسير ، وقد سبقت ترجمتها .

يَعرف مقدارَ أسانيدي هذه ويُجِلُّها من له علم بأهل النقل ، وتمييز الأسانيد صحيحها من سقيمها ، وعاليها من نازلها .

وأنا الآن آخذُ في الأصول على ماشرطتُه ، ثم أُتْبعها الفَرْش مختصراً[1] ، لأنه مَنْ فهم أصولَ كتابي فهو لفَرْشِه أَفْهَمُ .

وإذا أَجْمَعَ نافعٌ وابن كثير على الحرف قلت : قرأ الحرميَّان ، أو عاصمٌ وحمزةُ والكسائيُّ قلت : الكوفيون ، لأن ذلك أخصر ، مع أنه عُرْفٌ جارٍ عند القرَّاء ، وبالله التوفيق .

---

(١) يراد بالأصول عند القراء القواعد العامة التي تنتظم حروف القراءات المختلف فيها ، كالإدغام والإمالة والمد والقصر والوقف والهمزة .
ويراد بالفرش ماقل دوره من هذه الحروف ، لأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور صارت كالمفروشة في القرآن الكريم .

باب الاستعاذة(☆)

المحتاجُ إلى معرفته في هذا الباب لفظُ الاستعاذة ، وصورةُ استعمالها . فأما لفظها فلم يَأْتِ فيه عن أحد من السبعة نَصٌّ . وقد قال أبو الحسن أحمد بن يزيد الحُلْواني : ليس للاستعاذة حَدٌّ تنتهي إليه ، من شاء زاد ، ومن شاء نقص(١) .

واختلف أهلُ الأداء فيها اختلافاً شديداً ، فقال لنا أبو القاسم رحمه الله عن أبي معشر ، عن الرفاعي(٢) ، عن الخُزَاعي : إنه قرأ على أبي عَدِيٍّ لورش (أَعُوذُ بـاللهِ العَظِيمِ من الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ) وهي رواية أهل مصر عن ورش فيما ذكر الأهوازي .

وبه قرأت على أبي القاسم من طريقه ، وكذا رَوَى ابن الشَّارب عن

(☆) الاستعاذة : طلب العوذ من الله تعالى ، والعوذ : مصدر عاذَ به ، إذا استجار به ، والتجأ إليه .

(١) انظر : النشر ٢٥١/١ .

(٢) الرفاعي هو أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي القاضي الكوفي ، إمام مشهور ، ألف كتاب « الجامع في القراءات » أخذ القراءة عرضاً عن سليم . وروى الحروف سماعاً عن الأعشى ويحيى بن آدم ، وروى أيضاً عن الكسائي . وروى القراءة عنه موسى بن إسحاق القاضي ومحمد بن موسى بن حيان وآخرون . (ت ٢٤٨ هـ) .

الـزَّينبي[١] عن قُنْبـل . وليست روايـةُ الـزَّيْنبي في كتـابي هـذا ، ولكني لا أزال أذكر الشيء من روايةٍ لم أضمِّنها الكتاب على طريق الفائدة والتَّنبيهِ ، وتَنْشيـط القارئ إلى طلب تلك الروايات والبحث عنها ، فاعلمه .

وقيل عن نافع أيضاً : (أعوذُ باللهِ من الشَّيطـانِ الرَّجيمِ ، إن الله هو السَّمِيعُ العليمُ)

وقيل عن ابن عامر والكسائي : (أعوذُ باللهِ من الشَّيْطـانِ الرجيمِ ، إن الله هو السميع العليم) وبـه أخـذ أبـو علي ابن / حَبَش[٢] في روايـة السُّوسي . وأَراه [١٨/ب] اختياراً منه كما اختار التكبير من ﴿ والضُّحَى ﴾ وكان يأخذ به لجميع القراء .

وقيل عن هُبَيْرة[٣] عن حفص : (أعوذُ بـاللهِ العظيمِ ، السَّمِيـع العَليمِ ، من الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ) .

وقيـل عن حمـزة : (أعـوذُ بـاللهِ السَّميـعِ العَلِيمِ من الشَّيطـانِ الرَّجِيمِ)

---

(١) ابن الشارب هو أبو بكر أحمد بن محمد بن بشر ، المعروف بـابن الشارب الخراساني المروروذي نزيل بغداد . قرأ على محمد بن موسى الزينبي وابن مجاهد وغيرهما . وقرأ عليه بكر بن شاذان والخزاعي والكارزيني وغيرهم . (ت ٣٧٠ هـ) .

● والزينبي هو أبو بكر محمد بن موسى بن محمد الزينبي الهاشمي البغدادي ، مقرئ محقق ضابط لقراءة ابن كثير ، وإمام في قراءة المكيين ، وهو ممن أخذ عن قنبل ، وعن أبي ربيعة وسعدان بن كثير . وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن عبد العزيز بن بدهن والشذائي والشنبوذي وغيرهم (ت ٣١٨ هـ) .

(٢) هو أبو علي الحسين بن محمد بن حمدان بن حبش الدينوري ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) هو أبو عمر هبيرة بن محمد التمار الأبرش البغدادي ، أخذ القراءة عرضاً عن حفص عن عاصم . وقرأ عليه حسنون بن الهيثم والخضر بن الهيثم الطوسي وغيرهما .

وقيل عنه أيضاً : (أعوذُ بالسَّمِيع العَلِيمِ من الشَّيطان الرَّجيم) .

واختار بعضهم لجميع القراء : (أعوذُ باللهِ القَوِيِّ من الشَّيْطان الغَوِيِّ) .

ولكل لفظ من ألفاظ الاستعاذة وَجْهٌ يُسْتَنَد إليه ، وقولهم : « الاستعاذة » يَصْلح بهذه الألفاظ كلِّها ، ولا يُعيَّن واحدٌ منها .

والذي صار إليه معظم أهل الأداء ، وأختاره لجميع القراء : (أَعُوذُ باللهِ من الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ) لِمَا روَى عبدُ الله بن مسعود وأبو هُرَيرة وجُبَير بن مُطْعِم عن النبي ﷺ أنه استعاذ عند القراءة بهذا اللفظ بعينه[1] . وجاء تصديقُه في التَّنزيل ، قال الله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : ٩٨] فنَدبَ إلى استعمال هذا اللفظ عندما يريد القراءة ، والمعنى : فإذا أردتَ قراءة القرآن[2] .

---

(١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قرأت على رسول الله ﷺ فقلت : « أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم » فقال لي : « يا ابن أم عبد ، قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . هكذا أقرأنيه جبريل عليه السلام عن القلم ، عن اللوح المحفوظ » وانظر : النشر ٢٤٤/١ ، ٢٤٥ .

(٢) ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلٰوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [المائدة : ٦] وقولنا : إذا أكلت فسم الله ، أي إذا أردتم القيام ، وإذا أردت الأكل ، وعبر عن الإرادة بلفظ الفعل ، لأن الفعل يوجد عندها بغير فاصل ، فكان منه بسبب قوي ، وملابسة ظاهرة .

[صورة استعمالها]

وأما صورة استعمالها فالقرَّاء فيه على ثلاثة أقسام : قسم وَرَد عنه إخفاؤُها ، وقسم ورد عنه الجهرُ بها ، وقسم لم يرد عنه نَصٌّ على إخفاء ولا جهر .

القسم الأول : ينقسم ثلاثة أقسام ، الإخفاءُ في جميع القرآن وفاتحةِ الكتاب ، والإخفاءُ في جميع القرآن إلا فاتحةَ الكتاب ، والتخييرُ بين الإخفاء والجهر .

فأما الإخفاء في جميع القرآن وفاتحة الكتاب فرواه خَلَف وأبو حمدون عن المسيِّبي[1] عن نافع ، وإبراهيم بن زِرْبي عن سُلَيْم عن حمزة .

وأما الإخفاء في جميعه إلا فاتحةَ الكتاب فرواه الحُلْواني عن خَلَف .

وأما التخيير فرواه الحلواني عن خَلاَّد . وهل تدخل أمُّ القرآن في التخيير ؟ فعندي أنها لا تدخل حَمْلاً على روايته عن خَلَف .

---

(١) أبو حمدون هو الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب الذهلي البغدادي ، اللؤلؤي الثقاب الفصاص .
مقرئ ضابط حاذق ثقة ، قرأ على إسحاق المسيبي وعبد الله بن صالح العجلي واليزيدي وغيرهم . وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً الحسن بن الحسين الصواف وإبراهيم بن خالد وغيرهما . (ت في حدود ٢٤٠ هـ) .
● وأما المسيبي فهو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المدني . وسبقت ترجمته .

القسم الثاني : روى القَصَباني عن محمد بن غالب عن شُجَاع[١] عن أبي عمرو إخفاءَ الميم من (الرَّحِيم) عند الباء من (بِسْمِ اللهِ) إذا آثر الإدغام ، وهذا / يقتضي الجهر ، وكذلك ورد عن أبي حمدون عن اليزيديِّ [١٩/أ] عن أبي عَمْرو أداءً .

وذكر عثمان بن سعيد أن ما ورد عن أبي عمرو من الجهر أداءٌ لا نَصٌّ[٢] .

القسم الثالث : سائر القراء لم يرد عنهم نَصٌّ عن جهر ولا إخفاء .

والمختار للجماعة الجهرُ بالاستعاذة ، وقد صارت رواية الإخفاء عندهم كالمرفوضة ، ورُبَّ شيء هكذا يُرْوى ، ثم يَسقط العملُ به ، وسيرٌ بك في هذا الكتاب من ذلك أشياء إن شاء الله .

---

(١) القصباني هو أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن مروان القصباني ، قرأ على محمد بن غالب صاحب شجاع ، وهو الذي يخفي الميم قبل الباء إذا كان قبلها ساكن عليل . وقرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال ، وأحمد بن نصر الشذائي .

● وأبو جعفر محمد بن غالب الأنماطي البغدادي ، مقرئ عارف مشهور صالح ورع ، أخذ القراءة عرضاً عن شجاع عن أبي عمرو ، وهو أضبط أصحابه ، وروى عنه أحمد بن إبراهيم القصباني (ت ٢٥٤ هـ) .

● وشجاع هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي ثم البغدادي ، زاهد ثقة كبير ، سئل عنه الإمام أحمد ابن حنبل فقال : بخ بخ ، وأين مثله اليوم ؟! ولد سنة ١٢٠ هـ ببلخ ، وعرض على أبي عمرو بن العلاء ، وهو من جلة أصحابه ، وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن غالب (ت ١٩٠ هـ) .

(٢) التيسير : ١٧ .

قال أبو جعفر : الاستعاذة مقدَّمة على التسمية عند ابتداء القراءة لا عند انتهائها ، سواء بدأتَ بأول سورة أو رأس جزء أو غيرهما ، ولك أن تصلها بالتسمية في نَفَس واحد ، وهو أَتَمُّ ، لأنك تُكْمل الاستفتاح ، ولك أن تسكت عليها ، ولا تصلها بالتسمية ، وذلك أشبه بمذهب أهل التَّرتيل ، فأما من لم يسمِّ فالأشبه عندي أن يسكت عليها ، ولا يصلها بشيء من القرآن ، ويجوز وصلها به[1] . والله أعلم .

(١) نقل ابن الجزري رأي أبي جعفر هذا ، ثم قال معلقاً عليه : « وهذا أحسن ما يقال في هذه المسألة ، ومراده بالسكت الوقف لإطلاقه ، ولقوله : في نفس واحد » النشر ٢٥٧/١ .

باب التَّسْمية(☆)

هذا الباب مقسَّم أربعةَ أقسام : حكم التَّسْمية في أول فاتحة الكتاب وكلِّ سورةٍ مبدوءٍ بها ماخلا براءةَ ، وحكمها بين الأنفال وبراءة ، وحكمها بين سائر سور القرآن ، وحكمها في أوائل الأجزاء غيرِ أوائل السور(١) .

القسم الأول : أجمعوا على إثبات التسمية في أول فاتحة الكتاب وكلِّ سورة مبدوء بها ماخلا براءة ، إلا أني قرأت عن الخِرَقي عن ابن سَيْف عن الأزرق(٢) عن ورش بتركها في فاتحة الكتاب سراً وجهراً(٣) . وهي رواية

(☆) ويقال لها البسملة أيضاً ، مصدر بَسْمل ، إذا قال : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ وهي من الكلمات المنحوتة ، مثل : حوقل ، وهلل ، وحيعل ، وحمدل ، وحسبل ، وكأنها لغة مولدة أريد بها الاختصار .
والبسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به ، وهي من القرآن في سورة النمل بلا خلاف ، وأما في أوائل السور فالخلاف فيها مشهور بين القراء والفقهاء .

(١) وجه البسملة عند من أثبتها كتابتها في المصاحف العثمانية ، واعتقاد أنها آية ، ووجه الوصل عدم اعتقاد كونها آية ، وأن إثباتها في رسم المصاحف كإثبات همزة الوصل التي أثبتوها في الابتداء وحذفوها في الوصل .

(٢) سبقت تراجمهم .

(٣) قال ابن الجزري : « وأما ماروا ه الخرقي عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش أنه ترك البسملة أول الفاتحة فالخرقي هو شيخ الأهوازي ، وهو محمد بن عبد الله بن القاسم ، مجهول لا يعرف إلا من جهة الأهوازي ، ولا يصح ذلك عن ورش ، بل المتواتر عنه خلافه . قال الحافظ أبو عمرو في كتابه الموجز : اعلم أن عامة أهل الأداء من مشيخة المصريين رووا أداء عن أسلافهم عن أبي يعقوب عن ورش أنه كان يترك التسمية بين =

خَلاَّد الكاهلي[١] عن حمزة . ويجب على هذا ألا يسمَّى في أول كل سورة مبدوء بها . ولا يُؤْخَذ بهذا .

على أن ابن شُرَيْح ذَكر لنا عن أبيه أن حمزة إذا بدأ بأول سورة غيرِ الحَمْد لم يُسَمِّ ، وإذا بدأ بالحمد سَمَّى ، وهذا غير مشهور لحمزة .

وقد حدثني أبو القاسم عن أبي معشر عن أبي عليّ الدقَّاق[٢] عن أبي الفضل الخُزاعي قال : سمعت أبا بكر ، يعني الشَّذَائي يقول : قرأت على الكوفيِّين وعلى أصحاب الضبي وعلى أبي مزاحم[٣] بالجهر عند رؤوس الآي ، وعند فاتحة الكتاب فقط .

[١٩/ب] قال أبو جعفر : فإذا كان أصحاب أبي عمارة[٤] / يحافظون على التَّسمية

= كل سورتين في جميع القرآن إلا في أول فاتحة الكتاب ، فإنه يبسمل في أولها ، لأنها أول القرآن ، فليس قبلها سورة يوصل آخرها بها ، هكذا قرأت على ابن خاقان وابن غلبون وفارس بن أحمد ، وحكوا ذلك عن قراءتهم متصلاً » (النشر ٢٦٣/١) .

(١) أبو الهيثم خلاد (أو خالد) بن يزيد الأسدي الكاهلي الكوفي الطبيب الكحال ، عرض على حمزة الزيات ، وهو من جلة أصحابه ، وعرض عليه سهل بن محمد الجلاب ، وأبو حمدون الطيب ، ومحمد بن عيسى الأصبهاني وغيرهم (ت ٢١٥ هـ) .

(٢) هو أبو علي الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق البغدادي ، شيخ متصدر مشهور ثقة ، من كبار الحذاق . روى القراءة عرضاً وسماعاً عن البزي ، وهو الذي روى التهليل عنه ، وقرأ أيضاً على محمد بن غالب الأنماطي وبشر بن هلال . وروى عنه القراءة ابن مجاهد وابن الأنباري وابن شنبوذ وغيرهم . (ت ٣٠١ هـ) .

(٣) الضبي هو أبو أيوب سليمان بن يحيى بن أيوب الضبي ، وأبو مزاحم هو موسى بن عبيد الله الخاقاني البغدادي ، وقد سبقت ترجمتها .

(٤) يعني حمزة ، لأن هذا هو لقبه .

في رؤوس الآي وإن لم يكن أولَ سورة فهم عليها أولَ سورة أشدُّ محافظة ، وسألت أبي رضي الله عنه عن ذلك فأخبرني أن الذي نأخذ به لحمزة التَّسميةُ ، وبه آخذ . ولا أعلم أبا القاسم شيخَنا إلا آخذاً بالتَّسمية في ذلك ، وقد نَصَّ عليه الأهوازيُّ عن خَلَف وخَلَّاد .

على أن إجماعهم على إثبات التَّسمية في أوائل السور اختيار منهم واستحباب لا إيجاب . وقد جاء في صحيح الحديث البدءُ بأول سورة من غير تسمية[١] .

القسم الثاني : أجمعوا على تركها بين الأنفال وبراءة اتِّباعاً لمصحف عثمان رضي الله عنه المجمَع عليه[٢] ، إلا أنه رُوي عن يحيى[٣] وغيره عن أبي بكر عن عاصم أنه كان يكتب بينهما التَّسمية ، ويُروى ذلك عن زِرٍّ عن

(١) لعله يقصد الحديث الشريف الذي أخرجه البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في « كتاب بدء الوحي » [فتح الباري ٢٣/١] ، وهو قول جبريل له عليه الصلاة والسلام ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذي خَلَقَ . خَلَقَ ٱلْاِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ . اِقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلاَكْرَمُ ﴾ [العلق : ١ ـ ٣] بدون ذكر البسملة .

(٢) وقد اختلف في العلة التي من أجلها لا يبسمل في سورة براءة ، فذهب الأكثرون إلى أنه لسبب نزولها بالسيف ، يعني ما اشتملت عليه من الأمر بالقتل والحصر والأخذ ونبذ العهد ، وأيضاً لأن فيها الآية المسماة بآية السيف وهي قوله تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ ﴾ الآية [التوبة : ٢٩] . وذهب بعضهم إلى أن ذلك لاحتمال كونها من سورة الأنفال .

(٣) أبو محمد يحيى بن محمد بن قيس العليمي الأنصاري الكوفي ، شيخ القراءة بالكوفة ، ولد سنة ١٥٠ هـ ، وأخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر ابن عياش ، وحماد بن أبي زياد عن عاصم . وروى القراءة عنه عرضاً يوسف بن يعقوب الأصم (ت ٢٤٣ هـ) .

عبد الله[١] ، وأنه أثبته في مصحفه . ولا يُؤْخَذ بهذا .

القسم الثالث : قرأ ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي بالفصل بالتَّسمية بين كل سورتين ماخلا ماذكرنا[٢] .

ولك في الفصل ثلاثة أوجه : أن تقف على آخر السورة ، ثم تسمِّي وتسكت ، ثم تفتتح السورة الأخرى .

ولك أن تقف على آخر السورة ، ثم تسمي وتصل بالتَّسمية أول السورة الأخرى .

ولك أن تصل التَّسمية بآخر السورة ، وبأول السورة الأخرى .

ويمتنع وجه رابع ، وهو أن تصل التَّسمية بآخر السورة ، ثم تقف عليها دون وَصْلها بالسورة الأخرى ، لأن التَّسمية إنما هي في الابتداء لا في الانتهاء .

فأما حمزة فورد عنه تَرْكُ الفصل نَصّاً من طريق الحُلْواني عن خَلَف وخَلاَّد وغيره . وأصحابُه يختارون له وصل السورة بالسورة إلا الأنفال ببراءة ، فإنهم يأخذون له بالسَّكْت بينهما .

ومن هؤلاء المختارين لوصل السورة بالسورة مَنْ يأخذ له بالسَّكْت

---

(١) زر هو أبو مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي ، وقد سبقت ترجمته . وأما عبد الله فهو ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) يعني سورتي الأنفال وبراءة .

بين السور الأربع التي تذكر بعد[١] ، وإن التزمتَ السَّكْتَ له في جميع القرآن فحسَن .

ومن يأخذ له بوصل السورة بالسورة لا يلتزم الوصل البتَّةَ ، بل آخرُ السورة عنده كآخر آية ، وأولُ السورة الأخرى كأول آية أخرى ، فكما لا يُلتزم له ولا / لغيره وصلُ رأس آية بأول آية أخرى كذلك لا يُلتزم له [٢٠/أ] وصلُ السورة بالسورة حتماً ، ألا تراهم رووا عنه أنه قال : القرآن عندي كالسورة الواحدة ، فإذا سميتُ أولَ فاتحة الكتاب أجزأني . بَيَّن لي هذا أبو الحسن ابن شُرَيْح ، وقوله عندي هو الصواب ، وقد خُولف فيه .

فأما ابن عامر فلم يَأْتِ عنه نصٌّ ، والأكابر من القراء يأخذون له بالفصل ، وبه قرأت له على أبي القاسم من الطرق المذكورة هنا ، وبه كان يأخذ له النقّاش وابن الأَخْرم وغيرهما .

فأما أبو عمرو وورْش فلم يَأْتِ عنهما أيضاً نص . واختَلف أهل الأداء ، فمنهم من أخذ لهما بالفصل ، ومنهم من أخذ لهما بتركه .

وقد ذكر مَكّي رحمه الله أنه قرأ على أبي عَدِيٍّ بالفصل[٢] ، وكذلك قال محمد بن شُرَيْح عن ابن نَفِيس عنه ، وهو اختيار ابن شُرَيْح ، وبه قرأت على أبيه .

وقال أبو الفضل الخُزاعي عن أبي عَدِيٍّ بغير فصل ، فدل هذا على أن

---

(١) وهي : المدثر والقيامة ، والانفطار والمطففين ، والفجر والبلد ، والعصر والهمزة .

(٢) أي لورش ، وانظر : التبصرة (ورقة ١١) .

أبا عَدِيٍّ كان يُخَيِّر ، وما خَيَّر إلا لعدم النص ، على أن ابن مروان[١] ذكر أنه قرأ على ابن سَيْف بغير فصل . قال : وذكر ابن سَيْف أنه قرأ كذلك على أبي يعقوب[٢] ، وذكر أبو يعقوب أنه قرأ كذلك على ورش ، وذكر ورش أنه قرأ كذلك على نافع .

وقرأتُ له على أبي القاسم من طريق الخِرَقي[٣] بغير فصل ، وبه قرأت على أبي رضي الله عنه ، وبه أخذ الشيخان أبو محمد وأبو عمرو ، وأصحابُ الأَصْبهاني[٤] من البغداديِّين ، وغيرهم يأخذون لورش بالفصل .

والبصريون يأخذون لأبي عمرو بالفصل ، والبغداديون يأخذون له بتركه ، وكثير من الناس يأخذون لكل مَنْ لم يرد عنه الفصل بالفصل ،

---

(١) ابن مروان هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مروان الشامي الأصل المصري الدار ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) أبو يعقوب هو يوسف بن عمرو بن يسار المدني المعروف بالأزرق ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) الخرقي هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن القاسم الخرقي ، وقد سبقت ترجمته .

(٤) الأصبهاني هو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الأسدي الأصبهاني ، صاحب رواية ورش عند العراقيين ، إمام ضابط مشهور ، قال عنه أبو عمرو الداني : « هو إمام عصره في قراءة نافع رواية ورش عنه ، لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه ، وعلى ما رواه أهل العراق ومن أخذ عنهم إلى وقتنا هذا » ، أخذ قراءة ورش عرضاً عن أبي الربيع سليمان بن أخي الرشديني وابن أبي طيبة والحسين بن جنيد وغيرهم .وروى القراءة عنه أبو بكر ابن مجاهد ، وعبد الله بن أحمد البلخي ، ومحمد بن يونس وآخرون . (ت ٢٩٦ هـ) .

ويقول : أوثره لفضله ، وهو اختيار محمد بن شُرَيْح . ومنهم مَنْ يخيِّر القارئ ، وممن لم يأخذ بترك الفصل لهم مَن يصل السورة بالسورة لما فيه من بيان الإعراب ، ومنهم من يأخذ بالسَّكت لما فيه من / الإشعار بتمام [٢٠/ب] السورة ، وكلاهما مذكور عن ابن مجاهد .

ومن الآخذين لهم بالوصل مَن يَفْصل بين أربع سور : المدَّثِّر والقِيَامة ، والانْفِطَار والمطفِّفين ، والفَجْر والبَلَد ، والعَصْر والهُمَزَة[١] .

وقال الخُزاعي : سمعت طَلْحة بن محمد[٢] يقول : كان أكثرُ قراءة ابن مجاهد وصلَ السورة بالسورة إلا في مواضع مخصوصة من القرآن ، كان يعتمد أن يَقِف ويُوقِف عليها ، من ذلك : ﴿ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ * لَأُقْسِمُ ﴾ [المدثر : ٥٦] ، [القيامة : ١] ، وعند قوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ * وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [الانفطار : ١٩] ، [المطففين : ١] ، وقوله : ﴿ وادْخُلِي جَنَّتِي * لَأُقْسِمُ ﴾ [الفجر : ٣٠] ، [البلد : ١] يقف ، وهو في ذلك يصل .

---

(١) على حاشية الأصل « قال أبو عمرو في التمهيد : وقد سألت ابن خاقان عن خصوص الفصل بين هذه السور ، هل ذلك اختيار من الشيوخ أم رواية متصلة ، فقال لي : كذلك قرأت على سائر من قرأت عليه ، ولا أعرف غير ذلك ، وسألت عن ذلك فارس بن أحمد فقال لي : لاسبيل إلى وجود رواية متصلة في ذلك ، وإنما هو اختيار من بعض المصريين للعلة التي قدمت ذكرها » .

(٢) هو أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر البغدادي الشاهد ، غلام ابن مجاهد ووراقه . أخذ القراءة عرضا وسماعاً عن ابن مجاهد ، وممن قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي (ت ٣٨٠ هـ) .

ولم يَذكر عنه الخُزاعي (العَصْر والهُمزَة) وكثير من أهل الأداء يأبى هذا ، ويأبى في هذه السورة إلا ما يُلتزم في سائر القرآن ، من فصل وتركه ، وللطائفتين في ذلك حججٌ ليس هذا موضع ذكرها[١] .

وكان ابن عبد الوهاب ، فيما قال لنا أبو القاسم ، مِمَّن ينكر ذلك ، وكذلك كان أبو داود .

وقال طاهر ابن غَلْبون ، فيما حَدَّثنا به أبو داود عن أبي عمرو عنه : أختار في قراءة ورش وابن عامر وأبي عمرو في خمسة مواضع أن تُوصل فيها السورة بالسورة التي بعدها من غير فصل بشيء لحُسْن ذلك ومشاكلة آخر السورة الأولى لأول التي بعدها ، وهي : الأنفال ببَراءَة ، والأَحْقَاف بالَّذِينَ كَفَروا ، واقْتَربَتْ بالرَّحْمنِ ، والوَاقِعَةُ بالحَدِيد ، والفِيلُ بإيلاَفِ قُرَيْشٍ . وهذا كان يستحسنه أبي رضي الله عنه ، وهو كان اختيار محمد بن أبي الحسن الصِّقِلِّيِّ[٢] ، فيما أخبرني أبو القاسم عنه .

القسم الرابع : فأما حكمها في أوائل الأجزاء غير أوائل السور فقد روينا عن أبي القاسم المسيِّبي[٣] أنه قال : كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور نبدأ بالتَّسمية .

---

(١) انظر : النشر ٢٦١/١ .

(٢) هو أبو بكر محمد بن أبي الحسن الصقلي ، يعرف بابن نبت العروق . وقد سبقت ترجمته .

(٣) هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المدني ، وقد سبقت ترجمته .

وقد رُوي عن حمزة أنه استَشْهد بآية ، وسَمَّى قبلها . ولم يأت عن أحد من سائر القراء فيه نَصٌّ باستعمال التَّسمية ولا تركِها .

واختَلف / أهلُ الأداء في ذلك ، فمنهم من أخذ للجميع بالتَّسمية جهراً ، [٢١/أ] ومنهم من أخذ بها مُخْفَاة ، ومنهم من أخذ بتركها سراً وجهراً ، وهو الذي يأخذ به الأندلسيُّون ، وبه كان يأخذ شيخنا أبو القاسم ويأبى غيرَه ، على أنه أكثرُ ما قرأ في ذلك بالتَّسمية . وأما أنا فقرأتُ عليه لأبي عمرو وورش من الطرق المذكورة في هذا الكتاب بتركها ، وللباقين بالتَّسمية جهراً .

قال أبو جعفر : واختياري التسميةُ في أوائل الأجزاء لمن فَصَل بين السُّوَر ، وتركُها لمن لم يَفْصل .

ونَصُّ التسمية عند الجميع ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ وهي ثابتة على رأس كل سورة في أكثر المصاحف إلا براءة ، وقد تقدَّم القول فيها[١] . وليست (بِسْمِ اللهِ) من القرآن عند أحد من الأئمة ، وإن كان بعضهم يرى حكمَها حكمَ الحمد في التِّلاوة في الصلاة فإن ذلك لا يوجب أن تكون عنده قرآناً ، ولو كانت عنده قرآناً لَكَفر من يقول : ليست بقرآن ، وهكذا بَيَّن هذا القاضي أبو بكر ابن الطيِّب رضي الله عنه[٢] .

---

(١) انظر : ١ / ١٥٧ .

(٢) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر القاضي ، من كبار علماء الكلام ، انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة . سكن بالبصرة ، وسكن بغداد فتوفي بها . وكان جيد الاستنباط ، سريع الجواب ، وقد ناظر علماء النصرانية بين يدي ملكهم في القسطنطينية ، ومن مؤلفاته « إعجاز القرآن » و « الإنصاف » و « مناقب الأئمة » وغيرها (ت ٤٠٣ هـ) .

باب الإدغام

الإدغام أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثلِه من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف ، فيرتفع اللسانُ بالحرفين ارتفاعةً واحدةً .

والحرف عند لقائه حرفاً آخر لا يخلو من أحد ثلاثة أقسام : قسم لا يجوز فيه إلا الإدغام ، وقسم لا يجوز فيه إلا الإظهار ، وقسم يجوزان فيه .

شرح الأول

الذي لا يجوز فيه إلا الإدغام

هو أن يكون الحرفان مِثْلين[1] ، أَوَّلُهما ساكن ، كقوله تعالى : ﴿ مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٢٢] ﴿ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء : ٧٨] ﴿ فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ ﴾ [الإسراء : ٣٣] ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ ﴾ [الأنبياء : ١٥] ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ ﴾ [آل عمران : ٤١][2] ﴿ وَقَد دَّخَلُوا

(١) الحرفان إذا اجتمعا فلا يخلو إما أن يكونا متماثلين أو متجانسين أو متقاربين ، فالمتماثلان هما مااتفقا مخرجاً وصفة ، كالهاء والهاء .
والمتجانسان هما مااتفقا مخرجاً ، واختلفا صفة ، كالدال والتاء ، والتاء والطاء .
والمتقاربان هما ماتقاربا مخرجاً أو صفة أو مخرجاً وصفة ، كالتاء والثاء ، والجيم والذال .

(٢) وكذلك في الأعراف : ٢٠٥ ، والكهف : ٢٤ .

بِـالْكُفْرِ ﴾ [المـائـدة : ٦١] و ﴿ إذ ذَّهَبَ ﴾ [الأنبيـاء : ٨٧] و ﴿ رَبِحَت تِّجَـارَتُهُمْ ﴾ [البقرة : ١٦] ﴿ تَسْطِـع عَّلَيْـهِ ﴾ [الكهف : ٨٢] و ﴿ اذْهَب بِّكِتَـابِي ﴾ [النمـل : ٢٨] ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] في قول من سَكَّن الميم .

وكذا كل حرف ساكن لقي مثلَه في جميع القرآن ، سواء كان ساكنَ الخِلْقة أو أصلُه الحركةُ ، إلا أن يكون الساكنُ عن حركة قبلَه ساكنٌ غيرُ حرف مد ، وذلك في إدغام أبي عمرو الكبير[١] ، فلا يُدْغم لما فيه من التقاء الساكنين على غير حَدِّه في كلامهم[٢] ، ولكن يُخْفى .

أو يكونَ الساكنُ ياءً أو واواً وما قبلها من جنسها[٣] ، نحو ﴿ آمَنُوا وعَمِلُوا ﴾ و ﴿ فِى / يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ٧] ونحوه ، فلا بد من [٢١/ب] الإظهار حملاً لهما على الألف مع أنهما في القرآن منفصلان ، فلم تَقْوَ الواو والياء المنفصلتان على الإدغام ، كما لم تَقْوَ الواو والياء المتصلتان على إدغام

---

(١) سيأتي الكلام عنه في هذا الباب .

(٢) يغتفر التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع هي : إذا كان أول الساكنين حرف لين ، وثانيهما مدغماً في مثله وهما في كلمة واحدة نحو : مادّة ، دابّة ﴿ ولا الضَّالِّين ﴾ [الفاتحة : ٧] وما قصد سرده من الكلمات نحو : جيمْ ، ميمْ ، قافْ . وما وقف عليه من الكلمات نحو : قالْ ، زيدْ ، ثوبْ ، وهذا ما يسميه العلماء « حد التقاء الساكنين » وفيما عدا هذه المواضع يجب التخلص من التقاء الساكنين إما بحذف أولهما أو تحريكه .

(٣) أي قبل الواو الساكنة ضمة ، وقبل الياء الساكنة كسرة ، وحينئذ يسميان حرفي مد ولين ، كما مثل .

الـواو واليـاء في السين في اسم : مُـوسَى وعِيسَى ، لتبـاين مخرج الـواو والسين ، لأن الـواو من حروف الشفتين ، والسين من حروف الفم ، فلذلك لم يجز إدغامُها في السين ، وكذا اليـاء أيضـاً ، مخرجُهـا ، وإن كان مقارباً[١] لمخرج السين ، فبينهما تباين ، لأن اليـاء مخرجهـا مـابين اللسـان والحنَـك ، والسين من طرف اللسـان وبين الثَّنـايـا ، وبينهما بَـوْنٌ كبير ، فلذلك لم تَقْوَ الواو واليـاء على الإدغـام في السين في اسم : مُوسَى وعِيسَى . ولو كان حرفا اللِّين[٢] أيضاً قـد لقيـا مثلَهما في كلمـة لأُظهرتـا نحو : قُوولَ وسُويرَ ، حَمْلاً على قَاوَلَ وسَايَرَ[٣] ، ولا أعلمه جاء في القرآن .

فأما إن كان الأولُ حرفَ لِينٍ نحو ﴿ عَصَوا وَّكَانُوا ﴾ [البقرة : ٦١] و ﴿ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ﴾ [المائدة : ٩٣] ﴿ واللاَّئِي يَئِسْنَ ﴾ [الطلاق : ٤] في قراءة أبي عمرو والبَـزِّي[٤] فسبيلُـه سبيـلُ سـائر الحروف الصِّحـاح من الإدغام .

---

(١) انظر تعريف المتقاربين في حواشي ١ / ١٦٤ . وكذلك انظر : بـاب مخـارج الحروف وصفاتها .

(٢) المراد بحرف اللين الواو والياء اللتان قبلها حركة لاتجانسها ، مثل : ثوب ، بيض . وأما حرف المد فهو الألف مطلقاً ، والواو واليـاء إذا كان قبلها حركـة تجـانسها ، مثل : قال ، شوهد ، بيع .

(٣) قال سيبويه : « وسألت الخليل عن سُوير وبُويع مامنعهم من أن يقلبوا الواو ياء ؟ فقال : لأن هذه الواو ليست بلازمـة ولا بـأصل ، وإنمـا صـارت للضمـة حين قلت : فُـوعِـلَ . ألا ترى أنـك تقـول : سـايَر ويسـاير ، فـلا تكـون فيها الـواو » وانظر : الكتاب ٣٦٨/٤ (هارون) .

(٤) وهي حذف الياء من (اللائي) وإبدال الهمزة ياء ساكنة ، وسيأتي في باب الهمز .

قال سيبويه : « وإذا قلتَ وأنت تأمر : اخْشَى يَاسِراً ، واخْشَوا وَاقِداً أدغمتَ ، لأنها ليسا بحرفي مَدٍّ كالألف ، وإنما هما بمنزلة قولك : احْمَد دَّاوُدَ ، واذْهَب بِّنَا ، فهذا لاتصل فيه إلا إلى الإدغام ، لأنك إنما تَرفع لسانَك من موضعٍ هما فيه سواءٌ ، وليس بينهما حاجزٌ »[١] .

قال أبو جعفر : وقد رَوى أبو سليمان[٢] عن قالون ، والشُّمُونيِّ عن الأعشى[٣] ﴿ عَصَوْا وَكَانُوا ﴾ ونحوه ، بإشباع مَدّ الواو وترك الإدغام ، ولا يُؤْخَذ به ، وله وجهٌ من القياس ، وهو حمل الوصل على الوقف .

قال أبو جعفر : فأما ﴿ اللَّائِي يَئِسْنَ ﴾ فذهب طاهر ابن غَلْبون إلى أنه مُظْهَر في قراءة أبي عمرو والبَزِّي ، وتابعه على ذلك عثمان بن

---

(١) الكتاب ٤٤٢/٤ (هارون) .

(٢) هو أبو سليمان سالم بن هارون بن موسى بن المبارك الليثي ، المؤدب بمدينة النبي ﷺ ، عرض على قالون ، وعرض عليه أبو الحسن ابن شنبوذ .

(٣) الشموني هي أبو جعفر محمد بن حبيب الشموني الكوفي ، مقرئ ضابط مشهور ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي يوسف الأعشى ، وهو أجل أصحابه وأحذقهم ، وروى القراءة عنه عرضاً إدريس بن عبد الكريم والقاسم بن أحمد الخياط وغيرهما (ت بعد ٢٤٠ هـ) .

والأعشى هو أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى التميي الكوفي ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر ، وهو أجل أصحابه . وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد بن حبيب الشموني ومحمد بن غالب الصيرفي وأحمد بن جبير وغيرهم . (ت في حدود ٢٠٠ هـ) .

سعيد ، قالا[١] : لأن البدل عارض مع مالحق الكلمةَ من الإعلال إن حذفتَ الياءَ من آخرها ، وأبدلتَ الهمزة ياء ، فلو أدغمتَ لاجتمع في ذلك ثلاثُ إعلالات . قال طاهر : ولو أُدغم ذلك لجاءت به الرواية .

قال لي أبي رضي الله عنه : ماذكراه[١] من إظهار ياء ﴿ اللاَّئي ﴾ عند ياء ﴿ يَئِسْنَ ﴾ خطأ ، ولا يمكن فيها إلا الإدغام ، وتوالي الإعلال غيرُ مُبَالىً به إذا كان القياس مؤدياً إليه ، والقياس في المِثْلين إذا سَكَن الأولُ منهما الإدغامُ في المتَّصل والمنفصل ، ألا ترى أنهم أَعَلُّوا الأمرَ في نحو قولهم : شِ ثَوْبَك ، ولِ زيداً[٢] ، إعلالاً بعد إعلال ، فجمعوا فيه بين حذف الياء التي تُحذف في (ارْمِ ، واقْضِ) وحذف الواو التي تحذف في (عِدْ ، وزِنْ) وليس مثلَ مضارع (وَتَد) حين قالوا (يَتِد) ولم يقولوا : يَدٌّ ، لأن إدغام المتقاربَيْن في كلمة ليس بقياس ، ولو كان قياساً / عندهم لم يَكْرهوا (يَدٌّ) كما أنه لو كان الإدغام أوجبَ من حذف [٢٢/أ] الواو لقالوا : يَودٌّ في (يَوْتِدُ) فأثبتوا الواو ونقلوا إليها حركة التاء ، فتركوا ذلك في المتقاربين كما تركوه في المثلين من كلمتين لئلا تَنتقض الأقيسة ، وتَنخرم الأبواب ، على حد ما يشير إليه سيبويه في الكتاب[٣] ، وقَلَّ من يضبط ذلك عنه ، وإنما يَأخذ في هذا بالإظهار لهما[٤] مَن اعتقد أن الهمزة مليَّنة بَيْنَ بَيْنَ لا مُبْدَلة .

(١) يعني طاهر ابن غلبون وعثمان بن سعيد الداني .

(٢) شِ : فعل أمر من وَشَى الثوبَ ، إذا حَسَّنه ونَقَشه بما يخالف لونه . ولِ : فعل أمرمن وَلِي الأمرَ ولاية .

(٣) انظر الكتاب ٤٢٥/٢ (بولاق) .

(٤) أي لأبي عمرو والبزي .

قال أبو جعفر : وسأذكر عبارات القراء لها في موضعه . فأما سكوتهم عن هذا الحرف فيما أُدغم فليس فيه دليل على أنه يجب إظهاره ، بل فيه دليل على وجوب الإدغام لكونها مِثْلين أولُهما ساكن ، فالإدغام واجب ، كما كان واجباً في النظائر ، فلوجوب الإدغام فيه استُغنى عن النص عليه ، فثبت بكل ماذكرنا أن إدغام ﴿ واللاَّئي يَئِسْنَ ﴾ لأبي عمرو واجبٌ في الإدغام الصغير ، فلا وجه لذكره في الإدغام الكبير .

فأما ﴿ مَالِيَه . هَّلَكَ ﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] لمن أثبت هاء السَّكت وصلاً فالأخذ لهم بالإظهار ، إلا وَرْشاً فالأخذ له بالوجهين من الإظهار والإدغام[١] ، لأنه قد رُوي عنه نصّاً نقلُ الحركة في ﴿ كِتَابِيَهْ . إِنِّى ﴾ [الحاقة : ١٩ ، ٢٠] على التشبيه بالأصلي الثابت في جميع أحواله ، وقياسه الإدغام . ومَن أَخَذ له في ذلك بغير نَقْل أَخذ له في هذا بالإظهار ، وهو الوجه ، وكلاهما معمول به ، هذا مَأخذ المقرئين .

قال لي أبي رضي الله عنه : وجه الإدغام في ﴿ مَالِيَه . هَّلَكَ ﴾ أنه وصول إلى حمل الوصل على الوقف ، ثم اعتَرض فيه التقاء المثلين ، فلم يكن بُدٌّ من الإدغام ، فأما من أظهر فإنه واقف لامحالة وإن لم يَقْطع صوتَه[٢] .

---

(١) على حاشية الأصل « وذكر أبو علي الأهوازي في الوجيز إدغام ﴿ مَالِيَهْ . هَلَك ﴾ لجميع من أثبت الهاء في الوصل ، ولم يفرق بذلك بين ورش وغيره » .
وانظر : الوجيز للأهوازي (١٢أ) .

(٢) قال مكي بن أبي طالب في التبصرة (ورقة ٢٥) : « فأما هاء السكت فالاختيار ألا =

شرح الثاني
الذي لا يجوز فيه الإدغام

هو ماتَبَاين فيه الحرفان بالمَخْرج والصِّفة . فإن تَبَاينا ، إما بمخرج وإما بصفة ، بَعُدَ الإدغامُ ، ومنه ما يجوز ، ومنه مالا يجوز .

واختلاف المخرج ، وإن قَلَّ ، من أسباب الإظهار ، وكذلك تبايُن الصفتين . وكل حرف فيه زيادةُ صوتٍ لا يُدغم فيما هو أنقصُ صوتاً منه ، لما يَلحق الإدغامَ من الاختلال ، لذهاب ما يَذْهب منه من الصوت ، ولا يوُصل إلى معرفة ذلك إلا بعد / العلم بمخارج الحروف وصفاتها . [٢٢/ب]

= ينقل عليها الحركة ، وهو موضع واحد ، قوله عز وجل ﴿ كِتَابِيَهْ . إِنِّي ﴾ وقد أخذ جماعة بنقل الحركة في هذا . وتركه أحسن وأقوى ، وبه قرأت . ويلزم من ألقى الحركة أن يدغم ﴿ مَالِيَهْ . هَلَكَ ﴾ لأنه قد أجراها مجرى الأصل حين ألقى عليها الحركة ، وقدر ثبوتها في الوصل . وبالإظهار قرأت ، وعليه العمل ، وهو الصواب إن شاء الله » .

وانظر تعليق ابن الجزري على هذا الحرف في النشر (٢١/٢) .

مخارج الحروف وصفاتها

ا مخارج الحروف ا

مخارج الحروف عند سيبويه ستة عشر مَخْرجاً[١] للحلق ثلاثة ، فأقصاها مخرجاً الهمزةُ والهاء والألف ، والأوسطُ العينُ والحاء ، والأدنى من الفم الغينُ والخاء[٢] .

الرابع : أقصى اللِّسان وما فوقَه من الحَنَك[٣] القافُ .

الخامس : أسفلُ من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحَنك الكافُ[٤] .

---

(١) الكتاب ٤٣٣/٤ (هارون) وقد زاد بعض العلماء ، وعلى رأسهم الخليل بن أحمد ، مخرجاً آخر ، وهو الجوف ، الذي يخرج منه الألف والواو الساكنة المضموم ماقبلها ، والياء الساكنة المكسور ماقبلها ، وهي التي تسمى حروف المد واللين ، وتسمى أيضاً الهوائية والجوفية .وقال الخليل : إنما نسبن إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن ، وبناء على ذلك فمخارج الحروف عند هؤلاء سبعة عشر مخرجاً .
وبعض النحاة ، وهم قطرب والفراء والجرمي ، ذهب إلى أن مخرج اللام والنون والراء واحد ، وهو طرف اللسان ، وعندهم أن المخارج أربعة عشر ليس غير .

(٢) وتسمى هذه الأحرف الستة الحلقية ، لأنها تخرج من الحلق .

(٣) الحنك : أعلى الفم وأسفله ، فهما حنكان .

(٤) يسمى كل من القاف والكاف حرفاً لهوياً ، نسبة إلى اللهاة ، وهي اللحمة المطبقة في أقصى سقف الفم .

السادس : وسَطُ اللسان بينة وبين وسط الحنك الجيمُ والشين والياء[١] .

السابع : مِنْ بين حافَّة اللسان وما يليها من الأضراس الضادُ .

الثامن : مِنْ حافَّة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، ما بينها وبين ما يليها من الحَنك الأعلى ، مما فُوَيْق الضَّاحك والناب والرَّبَاعِيَة والثَّنِيَّة[٢] مخرجُ اللام .

التاسع : النّون ، وهو من طرف اللسان بينه وبين مافُوَيْق الثَّنايا .

العاشر : مَخْرج الراء ، قريب من مَخْرج النون ، غير أنه أدخلُ في ظهر اللسان قليلاً ، لانحرافه إلى اللام[٣] .

---

(١) تسمى الجيم والشين والياء ، وبعضهم يضيف إليها الضاد ، الحروف الشَّجْرية ، نسبة إلى الشجر ، بفتح فسكون ، وهو مفرج الفم أي مفتحه ، وقيل : مجمع اللحيين ، وقيل غير ذلك .

(٢) الضاحك أو الضاحكة : الضرس الذي يلي الناب ، وجمعه ضواحك ، وهي أربعة أضراس تلي الأنياب ، إلى كل ناب من أسفل الفم وأعلاه ضاحكة . والناب : السن بجانب الرباعية ، وللإنسان نابان في كل فك (مذكر ، وقيل مؤنث) .
والرباعية : السن بين الثنية والناب ، وهي أربع ، رباعيتان في الفك الأعلى ، ورباعيتان في الفك الأسفل .
والثنية : إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم ، ثنتان من فوق ، وثنتان من تحت ، وجمعها الثنايا .

(٣) وتسمى اللام والنون والراء الحروف الذلقية ، نسبة إلى ذلق اللسان ، وهو طرفه ، وطرف كل شيء ذلقه .

الحادي عشر : مابين طرف اللسان وأصول الثَّنايا [العليا] مَخرجُ الطاء والدال والتاء[١] .

الثاني عشر : مابين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا الظاءُ والثاء والذال[٢] .

الثالث عشر : مابين طرف اللسان وأصول الثنايا السفلى[٣] مخرجُ الزاي والسين والصاد[٤] .

الرابع عشر : من باطن الشَّفَة السفلى وأطراف الثنايا العُلَى مَخرجُ الفاء .

الخامس عشر : مابين الشفَتَيْن الباءُ والميم والواو[٥] .

السادس عشر : من الخياشيم مَخْرج النون الخفيفة[٦] .

---

(١) مابين القوسين زيادة من كتب القراءات للتوضيح ، وتسمى الطاء والدال والتاء الحروف النطعية ، لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى ، وهو سقفه .

(٢) وتسمى الظاء والذال والثاء الأحرف اللثوية ، نسبة إلى اللثة ، وهي اللحم المركب فيه الأسنان .

(٣) في شرح طيبة النشر (٣٠) « وفويق الثنايا السفلى » .

(٤) تسمى الزاي والسين والصاد ، وهي حروف الصفير ، الأحرف الأسلية ، لأنها تخرج من أسلة اللسان ، وهي مستدق طرفه .

(٥) تسمى الفاء والواو (غير المدية) والباء والميم الأحرف الشفوية ، نسبة إلى الموضع الذي تخرج منه ، وهو الشفة .

(٦) وهي الغنة ، والخياشيم : غضاريف في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ ، وقيل : عروق في باطن الأنف ، وقيل : الخيشوم أقصى الأنف .

[صفات الحروف]

وصفات الحروف التي تتميَّز بها ستة عشر صِنْفاً[١] ، كلها يُحتاج إليها في الإدغام وهي : المَجْهورة ، المَهْموسة ، الشَّديدة ، الرِّخْوَة ، المُطْبَقة ، المُنْفَتِحة ، المُسْتَعْلِية ، المُسْتَفِلة ، حرفا الغُنَّة ، حروف الصَّفير ، حروف المَدِّ واللِّين ، الحرف الهاوي ، الحرف المُستطيل ، الحرف المُتفشِّي ، الحرف المكرَّر ، الحرف المُنْحرِف .

فالمجهورة تسعة عشر حرفاً يجمعها (ظل قندٍ يضغم زرطاو إذ بعج)[٢] .

والمهموسة ما عداها ، وهي عشرة أحرف ، يجمعها (سكت فحثه شخص)[٣] .

[٢٣/أ] والشديدة ثمانية أحرف : الهمزة ، والقاف / والكاف ، والجيم ، والطاء ، والباء ، والتاء ، والدال . وقد جمعها بعضهم فقال (أَدِّ طب كج

---

(١) انظر كتاب سيبويه ٤٣٤/٤ (هارون) .

(٢) المجهور من الحروف ماأشبع الاعتماد عليه في موضعه ، ومنع النفَس أن يجري معه ، حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت . والجهر من صفات القوة . وحروف الجهر هي : الهمزة ، الألف ، العين ، الغين ، القاف ، الجيم ، الياء ، الضاد ، اللام ، النون ، الراء ، الطاء ، الدال ، الزاي ، الظاء ، الذال ، الباء ، الميم ، الواو . وانظر : كتاب سيبويه ٤٣٤/٤ (هارون) .

(٣) المهموس من الحروف ماأضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه ، من الهمس ، وهو الصوت الخفي ، وهو من صفات الضعف .
وحروف الهمس هي : الهاء ، الحاء ، الخاء ، الكاف ، الشين ، السين ، التاء ، الصاد ، الثاء ، الفاء . وقد جمعت أيضاً في قولهم : (حثت كسف شخصه) .

قت)[١] . والرِّخوة ماعداها .

والمُطْبَقة أربعة ، وهي : الطاء ، والظاء ، والضاد ، والصاد[٢] . والمُنْفَتِحة ماعداها[٣] .

والمُسْتَعلِية سبعة أحرف وهي : الخاء ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والقاف ، يجمعها (ضغط قص خظ)[٤] . والمُسْتَفِلة ماعداها .

وحرفا الغُنَّة : الميمُ والنون[٥] .

وحروف الصَّفير : الصادُ ، والسين ، والزاي[٦] .

وحروف المد واللين : الألف والياء والواو[٧] .

---

(١) الحرف الشديد هو الذي يمتنع الصوت أن يجري معه حال النطق به ، لانحصار الصوت في المخرج . والشدة من صفات القوة .
وقد جمعت أحرف الشدة كذلك في قولهم : (أجد قط بكت) وفي قولهم : (أجدت كقطب) .

(٢) سميت هذه الأحرف الأربعة مطبقة ، لأنه انطبق على مخرجها من اللسان ماحاذاه من الحنك ، وذلك غاية القوة .

(٣) سميت المنفتحة بذلك لأنك لاتطبق لشيء منها لسانك .

(٤) والحروف المستعلية هي حروف التفخيم ، والاستعلاء من صفات القوة ، وقد جمعها بعضهم أيضاً في قوله : (خص ضغط قظ) .

(٥) الغنة : صوت لذيذ يخرج من الخيشوم .

(٦) سميت حروف الصفير لأنها يصفر بها ، وغيرها من الحروف لاصفير له ، والصفير : حدة الصوت .

(٧) سبق التعريف بحروف المد واللين . انظر : حاشية ١ / ١٦٦ .

والحرف الهـاوي : الألف[١] . والمستطيـل : الضـاد[٢] . والمتفشِّي : الشين[٣] . والمكرر : الرَّاء[٤] . والمُنْحرِف : اللام والراء[٥] .

فهذه المخارج والصفات[٦] .

[حروف يخاف على القارئ اللحن فيها بالإدغام]

ونذكر أشياء جرت عـادة القراء بـذكرهـا للخلاف الواقع في بعضهـا ، ولتخوُّفهم على القارئ اللحنَ بالإدغام .

من ذلك **الفاء** . لا يجوز إدغامها في الميم والواو والباء ، لأنها انحدرت إلى الفم حتى قـاربت مخرج الثـاء ، نحـو ﴿ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْـدِكُمْ ﴾ [الأنعـام : ١٣٣] و ﴿ نُتَخَطَّفْ مِنْ اَرْضِنـا ﴾ [القصص : ٥٧]

---

(١) سمي الألف هاوياً لأن مخرجه اتسع بجريانه في هواء الفم .

(٢) سمي الضاد مستطيلاً ، لأنه استطـال عن الفم عنـد النطق حتى اتصل بمخرج اللام ، وذلك لما فيه من القوة والجهر والاستعلاء والإطباق . .

(٣) وسمي الشين متفشياً ، لأنـه تفشى في الفم وانتشر ، لرخـاوتـه حتى اتصل بمخرج الظاء .

(٤) وسمي الراء مكرراً لربوها في اللفظ وإعادتها بعد قطعها ، والتكرير صفة ذاتيـة في الراء .

(٥) وسمي الـلام والراء منحرفـاً لانحرافهما عن مخرجها حتى اتصـلا بمخرج غيرهمـا ، ففي اللام انحراف إلى نـاحيـة طرف اللسـان ، وفي الراء انحراف قليل إلى نـاحيـة الـلام ، ولذلك يجعلها الألثغ لاماً .

(٦) لم يـذكر المصنف في صفـات الحروف حروف القلقلـة ، وهي خمسـة جمعت في قـولهم (قطب جد) وهي القاف ، والطاء ، والباء ، والجيم ، والدال . وسميت بذلك لأنهـا إذا وقفت عليها قلقل اللسان بها حتى يسمع لها نبرة قوية .

و ﴿ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ﴾ [طه : ٦٩] و ﴿ لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ ﴾ [العنكبوت : ٣٣] و ﴿ لاَتَخَفْ وَبَشَّرُوهُ ﴾ [الذاريات : ٢٨] و ﴿ قٓ وَالْقُرْآن ﴾ [ق : ١] و ﴿ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ [سبأ : ٩] وليس في القرآن من الفاء عند الباء غيره .

وقد قرأه الكسائي مدغماً[١] ، ووجهه أنها من حروف الشَّفة ، وأن الباء مجهورة ، والفاء مهموسة .

ومن ذلك **الميم** عند الفاء والواو ، نحو ﴿ هُمْ فِيهَا ﴾ و ﴿ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٥] و ﴿ نَعَمْ فَأَذَّنَ ﴾ [الأعراف : ٤٤] و ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ [المدثر : ٢] و ﴿ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] و ﴿ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران : ١٠] و ﴿ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ ﴾ [لقمان : ٢٢] وشِبْه ذلك حيث سَكَنتْ . لا يجوز في شيء منه الإدغام لما فيه من الإخلال بالغُنَّة ، فالحكم أن تَظْهر الميم عندهما ، وتُبَيَّن بَياناً حَسَناً من غير تكلُّف .

وحدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا الحُسَيْن بن عُبَيْدِ الله الحَضْرمي ، حدثنا عبد الوهاب بن محمد ، حدثنا الأهوازيُّ قال : قرأت لابن بَرْزَة[٢]

---

(١) أي الحرف الأخير ، وأظهره الباقون .

(٢) هو أبو جعفر عمر بن محمد بن برزة الأصبهاني ، روى القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوري ، وروى القراءة عنه محمد بن يعقوب المعدل ، ومحمد بن أحمد الكسائي ، وعبد الله بن باذام .

عن الدوُّري ، يعني عن أبي عمرو[١] بإخفائها عندهما[٢] ، وهو مذهب أبي العباس المعدّل وأبي علي الحريري وأبي جزء العدوي[٣] وغيرهم من قَرَأةِ البصريين ، وهو اختيارهم في سائر القراءات . قال : وقرأت على ابن جَرير[٤] عن السُّوسي بإخفائها عند الفاء وحدها حيث سكنت عندها ، وهو مذهب / الفَضْل بن شَاذَان وبَنيه[٥] وغيرهم من قَرَأَةِ الرَّازِيِّين . [٢٣/ب] قال : وقرأت للباقين ، يعني من السبعة ، بإظهارها حيث سكنت عندها ، بياناً حَسَناً من غير إفحاش ولا تنفير ، وهو مذهب أبي بكر ابن مجاهد وأبي الحسن ابن شَنَبوذ وأبي الحسين ابن المنادي وأبي الحسين ابن بويان وأبي بكر ابن مِقْسَم وأبي بكر النقَّاش ، وأبي طاهر ابن أبي هاشم

(١) أي أبي عمرو بن العلاء ، رحمه الله .

(٢) يعني إخفاء الميم عند الفاء والواو .

(٣) أبو العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج التيمي المعروف بالمعدل ، إمام ضابط مشهور ، قرأ على أبي بكر محمد بن وهب صاحب روح ، وهو أكبر أصحابه وأشهرهم ،وعلى عمر بن محمد بن برزة وغيرهما . وقرأ عليه علي بن محمد بن خشنام المالكي ، ومحمد بن عبد الله بن أشته وغيرهما . (ت بعد ٣٢٠ هـ) .
وأبو علي الحريري هو الحسن بن علي بن الحسين ، يعرف بالطرثيلي ، مقرئ قرأ على مدين بن شعيب ، وقرأ عليه علي بن إسماعيل الخاشع .

(٤) ابن جرير هو أبو عمران موسى بن جرير الرقي الضرير النحوي ، وقد سبقت ترجمته .

(٥) سبقت ترجمة الفضل بن شاذان ، وممن روى عنه ابنه أبو القاسم العباس بن الفضل بن شاذان الرازي ، وكان أستاذاً متقناً مشهوراً ، وهو صاحب « المقاطع والمبادئ » وروى عنه ابناه عبد الصمد والقاسم الرازيان ، وبقي العباس إلى سنة ٣١٠ هـ .

وغيرهم من قَرَأَةِ البغداديين ، وهو اختيارهم ، وعلى ذلك وجدتُ أئمة القراءة بمدينة السلام » . انتهى كلام الأهوازي .

وسنذكر ما جاء عن الكسائي من إدغام الميم عند الفاء[١] .

من ذلك **الميم** عند الباء نحو ﴿ كَذَّبْتُم بِهِ ﴾ [الأنعام : ٥٧] و ﴿ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ [البقرة : ١٣٧] ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ ﴾ [آل عمران : ١٠١] و ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ [النمل : ٨] و ﴿ هَنِيئاً بِمَا ﴾ [الطور : ١٩] و ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾ [البقرة : ١٨] ونحوه كثير[٢] .

فاختلفت عبارات القراء عنه بعد إجماعهم ، إلا من شَذَّ ، وسنذكره ، على أن الإدغام لا يجوز .

فقال ابن مجاهد : والميم لا تدغم في الباء لكنها تُخْفَى ، لأن لها صوتاً من الخياشيم تُواخِي به النون الخفيفة ، قال : وهو قول سيبويه[٣] .

وإلى هذا ذهب أبو الحسن الأنطاكي ، وأبو الفضل الخزاعي ، وعثمان بن سعيد ، وبه كان يأخذ أصحابُه[٤] فيما ذكر لي أبي رضي الله عنه ، وكذلك أَخذَ عليٌّ عَيَّاشُ بن خَلَف عن قراءته على محمد بن

---

(١) يأتي مذهب الكسائي بعد قليل .

(٢) على حاشية الأصل « ﴿ وَأَنْ بُورِكَ ﴾ ، و ﴿ هَنِيئاً بِما ﴾ ، و ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾ ليس لهن تعلق في هذا الباب ، والصواب تركهن » .

(٣) انظر الكتاب ٤١٢/٢ (بولاق) .

(٤) أي أصحاب أبي عمرو الداني عثمان بن سعيد .

عيسى[١] . ويحكى أنه مذهب الفَرَّاء .

وقال أبو الحسين ابن المنادي ، وأحمد بن يعقوب التائب[٢] وعبد الباقي بن الحسن وطاهر ابن غَلْبون وغيرهم : هي مُظْهَرة غير مُخْفاة .

وقال لي عَيَّاش بن خلف : قد رُوي هذا أيضاً عن ابن مجاهد نَصّاً . فحدثنا أبو داود قال : قال لنا عثمان بن سعيد : رواه أحمد بن صالح[٣] عن ابن مجاهد نصاً .

وقال لي أبو الحسن ابن شُرَيْح فيه بالإظهار ، ولَفَظ لي به ، فأطبق شفتَيْه على الحرفين إطباقاً واحداً . وروى أحمد بن أبي سُرَيْج[٤] عن

---

(١) سبقت ترجمة عياش بن خلف ، ومحمد بن عيسى هو أبو عبد الله المغامي ، وسبقت ترجمته أيضاً .

(٢) أبو الطيب أحمد بن يعقوب التائب الأنطاكي ، مقرئ حاذق . روى القراءة عن بكر بن سهل الدمياطي ، وغيره ، وقرأ أيضاً على محمد بن حفص الخشاب وغيره . وقرأ عليه علي بن محمد بن بشر الأنطاكي ، وعبيد الله بن عمر البغدادي (ت ٣٤٠ هـ) .

(٣) هو أبو بكر أحمد بن صالح بن عمر البغدادي ، نزيل الرملة ، مقرئ ثقة ضابط ، قرأ على أبي بكر ابن مجاهد وآخرين وقرأ عليه عبد الباقي بن الحسن وعبد المنعم بن غلبون وغيرهم (ت بعد ٣٥٠ هـ) .

(٤) هو أبو جعفر (أبو بكر) أحمد بن الصباح بن أبي سريج النهشلي الرازي ، ثم البغدادي القطان . ثقة كبير ، وهو شيخ البخاري ، وأحد أصحاب الشافعي . وقرأ على الكسائي ، وله عنه نسخة ، وأخذ أيضاً عن عبيد الله بن موسى وعبد الوهاب بن عطاء . وقرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس بن الفضل (ت ٢٣٠ هـ) .

الكسائي إدغامَ الميم في الباء والفاء .

قال الخُزاعي : وإدغامها في الفاء اختيارُ خَلَف في رواية الحُلْواني عنه .

وقُرِئ على أبي القاسم وأنا أسمع ، عن أبي معشر ، عن الحسين بن علي[١] ، عن الخُزاعي قال : سمعت أبا بكر الشذائي يقول : إدغام الميم في الفاء لحن .

قال لي أبي رضي الله عنه : المعوَّل عليه إظهارُ / الميم عند الفاء والواو [٢٤/أ] والباء ، ولا يَتَّجه إخفاؤها عندهنَّ إلا بأن يُزال مخرجُها من الشَّفة ، ويبقى مخرجها من الخيشوم ، كما يُفعل ذلك في النون المُخْفاة . وإنما ذَكر سيبويه الإخفاء في النون دون الميم[٢] ، ولا ينبغي أن تحمل الميم على النون في هذا ، لأن النون هي الداخلة على الميم في البدل في قولهم : شَنْبَاء وعَنْبَر ، و ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾ فحَمْل الميم عليها غيرُ مُتَّجه ، لأن للنُّون تصرفاً ليس للميم ، ألا ترى أنها تُدْغم ويُدْغم فيها ، والميم يُدغم فيها ولا تُدغم ، إلا أن يريد القائلون بالإخفاء انطباقَ الشفتين على الحرفين انطباقاً واحداً ، فذلك ممكن في الباء وحدها في نحو : أَكْرِمْ بِزَيْدٍ . فأما في الفاء والواو فغيرُ ممكنٍ فيهما الإخفاءُ إلا بإزالة مخرج الميم من الشفتين ، وقد تقدم امتناع ذلك ، فإن أرادوا بالإخفاء أن يكون الإظهار رفيقاً غيرَ عنيف

---

(١) في الأصل « الحسن بن علي » ومأأثبته من (غ) .

(٢) انظر : الكتاب ٤٥٤/٤ (هارون) .

فقد اتفقوا على المعنى ، واختلفوا في تسميته إظهاراً أو إخفاءً ، ولا تأثير لذلك . وأما الإدغام المَحْضُ فلا وجهَ له .

وقال لي : وما ذُكر عن الفراء من إخفاء النون عند الباء فوجه ذلك أنه سَمَّى الإبدال إخفاءً ، كما سَمَّى الإدغام في موضع آخر من كتابه إخفاءً ، فيرجع الخلاف إلى العبارة لا إلى المعنى ، إذ الإخفاء الصحيح في هذا الموضع لم يستعمله أحدٌ من المتقدِّمين والمتأخِّرين في تِلاوة ، ولا حَكَوْه في لغة .

وكذلك ماذُكر عن ابن مجاهد في إخفاء الميم عند الباء قولٌ متجوَّز به على سيبويه ، فعَلَّق عبارة الفَرَّاء على مذهب سيبويه ، فإن كان عنده من التحصيل ماعند الفراء فعذرُه ماذكرنا ، وإن كان أراد غير ذلك فهو افْتِيَاتٌ على سيبويه[1] .

قال أبو جعفر : ولا خلاف في إظهار الميم الساكنة عند الياء ، نحو ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [يوسف : ٦٢] و ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٦] و ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ ﴾ [الزخرف : ٣٢] وما أشبه ذلك .

وكذلك عند سائر حروف المعجم سوى مثلها ، لا يجوز الإدغام في شيء من ذلك .

---

(١) يقال : افتات في الأمر ، إذا استبد به ، ولم يستشر من له الرأي فيه ، وافتات عليه فيه . وفلان لا يفتات عليه ، أي لا يفعل الأمر دون مشورته .

والميم لاتُدغم في مقاربها لما ذكرناه من المزيَّة بالغُنَّة ، ويدغم مقاربُها فيها[١] .

ومن ذلك **القاف عند الكاف ، والكاف عند القاف :** البيان والإدغام جائزان / عند البصريين فيهما ، فالإدغام لتقاربهما في المخرج ، والإظهار لاختلاف الصِّفَتين ، لأن القاف مجهورة ، والكافَ مهموسة ، فالكاف عند القاف نحو : انْهَكْ قُطْنا[٢] ، ولا أعلمه جاء في القرآن . [٢٤/ب]

والقاف عند الكاف موضعٌ واحدٌ ، وهو قوله عز وجل في المُرْسَلَات : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ ﴾ [٢٠] .

وذكر أبو علي الأهوازيُّ إظهارَ القاف في « الإيضاح » ، وأنه قرأ[٣] لابن جَمّاز[٤] عن نافع ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ بإظهار القاف .

وصار أهلُ الأداء بعدُ لسائر القراء فيه فِرَقاً ثلاثة ، ففرقةٌ ذهبت إلى الإدغام البتَّةَ وإذهابِ الصوت ، وهو مذهب ابن مجاهد ، وأبي الحسن الأَنْطاكي ، وأبي الحسن الحَوْفي[٥] ، وأبي عمرو عثمان بن سعيد .

---

(١) سبق التعريف بالحرفين المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين . انظر : حواشي ١ / ١٦٤ .

(٢) هذا المثال من أمثلة سيبويه في الكتاب ٤٥٢/٤ (هارون) .

(٣) في غ « وذكر الأهوازي في الإيضاح أنه قرأ » .

(٤) ابن جماز هو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهري المدني ، مقرئ جليل ضابط ، عرض على أبي جعفر القارئ وشيبة ثم عرض على نافع ، وعرض عليه إسماعيل بن جعفر وغيره (ت بعد ١٧٠ هـ) .

(٥) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد النحوي الحَوْفي المصري . عالم فاضل ، ماهر في =

فحدثنا أبو داود قال : حدثنا أبو عمرو قال : قال ابن مجاهد في كتاب « قراءة نافع » : وما ذَكر بعضُ الرواة عن نافع من إظهار قاف ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ يريد بيان قَلْقَلتها ، كبيان إطباق الطاء إذا أُدغمت في التاء ، فلا عمل عليه لذهاب الجهر الذي في القاف (يريد)[1] بالقلب والإدغام .

قال أبو جعفر : حَمل ابنُ مجاهد روايةَ ابن جَمَّاز على أنه لا يراد بها الإظهارُ المحض ، وهو خروج عن الظاهر من غير ضرورة إلى ذلك .

وحدثنا أبو الحسن بن كُرْز ، حدثنا أبو القاسم ابن عبد الوهاب ، حدثنا الأهوازي قال : سمعت أبا عبد الله اللَّالُكَائي[2] يقول : الجماعة على إدغامه إلا شيئاً يُروى عن قالون عن نافع لا يعوَّل عليه .

وقال أبو الحسن الأَنطاكي في كتابه عن نافع : إنه كان يُدغم القافَ في الكاف ، ولا يُبْقي منها صوتاً ، ولا خلاف بين القراء في ذلك . ومَن حَكى غير ذلك عن بعضهم حَكى غلطاً .

= النحو والتفسير ، قيم بعلل العربية أتم قيام . قرأ على أبي بكر الأذفوي ، وأخذ عنه وأكثر ، ولقي جماعة من علماء المغرب القادمين على مصر وغيرهم . وتصدر لإفادة هذا الشأن . وصنف في النحو وإعراب القرآن كتباً أبدع فيها (ت ٤٣٠ هـ) .

(١) ما بين القوسين ساقط من غ .

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله العجلي اللألكائي ، المقرئ صاحب القصيدة الرائية التي عارض بها قصيدة أبي مزاحم الخاقاني ، رواها عنه الأهوازي . واللألكائي شيخ متصدر ، قرأ على أحمد بن نصر الشذائي وغيره . وقرأ عليه أبو علي الأهوازي وآخرون .

وإلى هذا ذهب عثمان بن سعيد وقال : إن القَلْقَلة إنما هي في الوقف لا في الوصل ، وقد صدق ، ولكن الكلام معه في الاستعلاء لا في القلقلة .

وفرقةٌ ذهبت إلى الإدغام وإبقاء الصِّفة التي هي الاستعلاء والجهر ، وهو مذهب أكثر الناس . قال الأهوازي : قرأت عن الجماعة بإدغام القاف وإبقاء صوتها عند الكاف .

[وقال أبو عبد الله محمد بن سفيان[1] / رَدّاً على الأنطاكي في كلامه [٢٥/أ] المختلف قبل : القراء مجمعون على خلاف ماقال : ولا يُدغِم منهم أحدٌ القاف في الكاف حتى يُبْقي صوتَ القاف ، وذلك أن القاف مجهورة ، وهي حرف قَلْقَلة واستعلاء ، فلو لم يَبْق منها صوت لاختلَّت ، إذ كان إدغامها في حرف مهموس لاقلقلة فيه ولا استعلاء ، ألا ترى أنهم أجمعوا على بقاء صوت الإطباق من الطاء إذا أدغموها في التاء في قوله : ﴿ أَحَطتُّ ﴾ [النمل : ٢٢] و ﴿ بَسَطتَّ ﴾ [المائدة : ٢٨] وهذا مما أقرَّ به هو أنه إجماع من القراء][2] .

والفرقة الثالثة ذهبت إلى البيان ، فقرأتُ على أبي الحسن ابن كُرْز

---

(١) أبو عبد الله محمد بن سفيان القيرواني ، الفقيه المالكي ، صاحب كتاب « الهادي » أستاذ حاذق . قرأ على إسماعيل بن محمد المهري ، وعرض بمصر على أبي الطيب ابن غلبون . وقرأ عليه أبو بكر القصري وأبو العباس المهدوي وغيرهما (ت ٤١٥ هـ) .

(٢) مابين القوسين ساقط من غ .

عن ابن عبد الوهاب قال : سمعت الأهوازيَّ يقول : سمعت أبا الفرج الشَّنَبوذي يقول : كان أبو بكر النقاش يُظهرها عن ابن كثير وعاصم[١] ، ويُدغمها عن الباقين ، فذكرت ذلك لأبي إسحاق الطبري فقال : تخطئون على شيخنا ، إنما أراد إظهار صوت القاف . قال الأهوازي : وذكرت ذلك لأبي الحسين ابن أبي المعتمر[٢] فقال لي : لا يصح إظهار صوت القاف إلا بعد تغليظ اللام[٣] .

قال : وذكر لي أبو علي أن بعضهم كان يروي عن ابن الأَخْرم عن ابن ذكوان الإظهارَ من غير إفراط .

قال أبو جعفر : الحكاية عن الأصبهاني ليست نصَّ روايتي عن ابن كُرْز ، بل نقلتُها على المعنى .

قال أبو جعفر : الأخذ بالبيان ليس عليه عمل ، وأنت مخيَّر في إبقاء الصفة مع الإدغام أو إذهابها ، وكأنَّ إجماعَهم على إبقاء الإطباق في ﴿ اَحَطتُ ﴾ يُقَوِّي إبقاءَ الاستعلاء هنا ، وكلا الوجهين مأخوذ به ، والله أعلم .

---

(١) في الوجيز : « عن ابن كثير ونافع وعاصم » .

(٢) أبو الحسين محمد بن أحمد بن خلف بن أبي المعتمر ، المعروف بابن الفحام ، فاضل حاذق متشيع ، أخذ القراءة عن زيد بن علي بن أبي بلال ، وعليه عمدته ، وروى القراءة عنه عرضاً أبو علي الأهوازي (ت ٣٩٩ هـ) .

(٣) الوجيز لأبي علي الأهوازي (ورقة ١٢ ب) .

ومن ذلك **الظاء عند التاء** : وهو موضع واحد في الشعراء ، قوله تعالى : ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾ [١٣٦] فالقُرَّاء على الإظهار فيه ، وقد رَوى عَبَّاس[١] عن أبي عمرو ، وذُكر عن ابن سَعْدان[٢] عن اليزيدي عنه ، وعن نُصَير[٣] عن الكسائي إدغامُها فيها وإذهابُ صفتها ، فتكون في السمع مثل : أَوَعَدْتَ ، من الوَعْد ، وهو جائز .

وذكَر الأهوازيُّ عن جماعة ، وعن نُصَيْر أيضاً[٤] إدغامَها وإبقاء صفتها ، وهو جائز حَسَن ، ولكن أهل الأداء يَأْبَوْن ذلك ، ولا يأخذون

---

(١) عباس هو أبو الفضل العباس بن الفضل بن عمرو الواقفي الأنصاري البصري ، قاضي الموصل ، أستاذ حاذق ثقة ، كان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً ، وضبط عنه الإدغام ، وقال عنه أبو عمرو : « لو لم يكن في أصحابي إلا عباس لكفاني » وروى القراءة أيضاً عن خارجة بن مصعب وغيره . روى القراءة عنه حمزة بن القاسم ، وعامر بن عمر الموصلي وآخرون (ت ١٨٦ هـ) .

(٢) هو أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي ، إمام كامل ثقة عدل ، مؤلف « الجامع ، والمجرد » وغيرهما ، وصنف في العربية والقراءات ، وأخذ القراءة عن سليم عن حمزة ، وعن يحيى بن المبارك اليزيدي وآخرين . وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن محمد بن واصل ، وهو أجل أصحابه وأثبتهم فيه ، وجعفر بن محمد الأدمي وغيرهما (ت ٢٣١ هـ) .

(٣) هو أبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي ثم البغدادي النحوي ، أستاذ كامل ثقة . أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي ، وهو من جلة أصحابه وعلمائهم ، وله تصنيف في رسم المصحف . وروى عنه القراءة محمد بن عيسى الأصبهاني وداود بن سليمان وآخرون (ت في حدود ٢٤٠ هـ) .

(٤) غ : « عن جماعة عن نصير أيضاً » .

[٢٥/ب] فيه إلا بالإظهار[١] / ، وكأنهم عَدَلوا عن الإدغام لما فيه من اللَّبْس .

ومن ذلك **الضاد عند التاء والجيم واللام والطاء** : لا خلاف في إظهارها عندهنَّ ، مثل قوله تعالى : ﴿ فَرَضْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٣٧] و ﴿ اَقْرَضْتُمْ ﴾ [المائدة : ١٢] و ﴿ مَرِضْتُ ﴾ [الشعراء : ٨٠] و ﴿ فَقَبَضْتُ ﴾ [طه : ٩٦] و ﴿ اخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾ [الحجر : ٨٨] و ﴿ اخْفِضْ لَهُمَا ﴾ [الإسراء : ٢٤] و ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾ [البقرة : ١٧٣] و ﴿ اِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ اِلَيْهِ ﴾ [الأنعام : ١١٩] ، وما أشبه ذلك .

ولا يجوز الإدغام لمزيَّة الضاد ، والضاد من الحروف التي لاتُدغم في مُقاربها ، ويُدغم مقاربُها فيها ، وهي سبعة ، وهي الطاء ، والدال ، والتاء ، والظاء ، والذال ، والثاء ، واللام ، كقولك : حُطْ ضمانَك ، وردْ ضاحِكاً ، وشَدَّت ضَفَائِرَها ، واحْفَظْ ضَأْنَكَ ، وخُذْ ضَرَمَك ، ولم يَلْبَث ضَارِباً ، والضَّاحِك .

والمزايا التي لاتَذهب للإدغام خمسة ، وهي الاستطالة والتفشِّي والتَّكرير والصَّفير والغُنَّة ، على أنه قد جاء عن بعض المتقدِّمين من القراء غيرَ السبعة إدغامُ الضاد عند الطاء في ﴿ اضْطُرَّ ﴾ وبابه ، وله وُجَيْه قد نَصَّ عليه سيبويه ليس هذا موضع ذكره[٢] .

---

(١) غ : « يأبون فيه إلا الإظهار » .

(٢) قال سيبويه رحمه الله : « والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها كالشين ، وذلك قولك : مضطجع ، وإن شئت قلت : مضَّجع . وقد قال بعضهم :=

ومن ذلك **الراء الساكنة عند اللام** ، نحو ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [البقرة : ٥٨] و ﴿ يُغْفَرْ لَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٣٨] و ﴿ اغْفِرْ لَنَا ﴾ [البقرة : ٢٨٦] و ﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ ﴾ [الكهف : ١٦] و ﴿ اصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾ [مريم : ٦٥] ونحوه .

وجملة ما في القرآن منه اثنان وخمسون موضعاً ، أجمع القراء على الإظهار فيها لما في الإدغام من الإخلال بالصفة ، إلا ما روَوْا عن أبي عمرو من الإدغام في كل ذلك ، في الكبير والصغير ، على أن أبا زيد[١] رَوى عنه الإظهارَ كالجماعة ، وهي رواية ابن جُبَيْر[٢] عن اليزيدي عنه ، وهو

= مطَّجع ، حيث كانت مطبقة ، ولم تكن في السمع كالضاد ، وقربت منها وصارت في كلمة واحدة ، فلما اجتمعت هذه الأشياء ، وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال اغتفروا ذلك وأدغموها ، وصارت كلام المعرفة ، حيث ألزموها الإدغام فيما لاتدغم فيه في الانفصال إلا ضعيفاً ، ولا يدغمونها في الطاء لأنها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف » الكتاب ٤٧٠/٤ (هارون) .

(١) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري النحوي ، ولد سنة ١٢٠ هـ ، وروى القراءة عن المفضل عن عاصم ، وعن أبي عمرو بن العلاء ، وكان من جلة أصحابه وكبرائهم ، ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر ، وروى عنه القراءة خلف بن هشام ، وأبو حاتم السجستاني ومحمد بن إدريس الحنظلي وغيرهم (ت ٢١٥ هـ) .

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد الكوفي ، نزيل أنطاكية ، كان من أئمة القراء ، إماماً ثقة ضابطاً ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وسليم واليزيدي وغيرهم . وقرأ عليه محمد بن العباس بن شعبة وأحمد بن محمد بن صدقة وآخرون (ت ٢٥٨ هـ) .

مذهب سيبويه[١] ، وإليه رجع ابن مجاهد أخيراً ، كما حدَّثنا عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب ، حَدَّثنا مَكِّي بن أبي طالب ، حَدَّثنا أبو الطيِّب قال : أخبرنا أبو سَهْل أن ابن مجاهد كان قديماً يأخذ بالإدغام في قراءة أبي عمرو ، يعني إدغام الراء في اللام ، ثم رجع إلى الإظهار قبل موته[٢] .

قال أبو الطيِّب : فذاكرت أبا الفتح بن بُدِهْن[٣] بما عَرَّفني به أبو سَهْل فقال : هو كما قال .

وَحدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا محمد بن أحمد[٤] ، حَدَّثنا

---

(١) قال سيبويه : « والراء لاتدغم في اللام ولا في النون ، لأنها مكررة ، وهي تفشَّى إذا كان معها غيرها ، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ماليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرر . ويقوي هذا أن الطاء ، وهي مطبقة ، لاتجعل مع التاء تاء خالصة ، لأنها أفضل منها بالإطباق ، فهذه أجدر ألا تدغم إذ كانت مكررة ، وذلك قولك : اجبر لبطة ، واختر نقلاً » الكتاب ٤٤٨/٤ (هارون) .

(٢) بعده على حاشية الأصل : « بست سنين » .

(٣) هو أبو الفتح أحمد بن عبد العزيز بن موسى الخوارزمي الأصل ، ثم البغدادي ، يعرف بابن بدهن ، نزيل مصر ، إمام مشهور عارف متقن ، اجتمع له حسن الصوت والأداء ، قرأ على ابن مجاهد ، وهو أحذق أصحابه ، وقرأ عليه عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر (ت ٣٥٩ هـ) .

(٤) هو أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي ، نزيل مصر . معمر مسند عالي السند . روى القراءات عن أبي بكر ابن مجاهد ، وسمع من ابن دريد ونفطويه وابن الأنباري وغيرهم . وروى القراءة عنه الحافظ أبو عمرو الداني والأهوازي وابن بابشاذ وآخرون (ت ٣٩٩ هـ) .

ابن مجاهد عن أصحابه ، عن اليزيدي ، عن أبي عمرو بالإدغام ، ولم يذكر خلافاً ولا اختياراً ، وبالإدغام / يأخذ القُرَّاء ، وكأن المسهِّلَ له قربُ المخرج ، وامتنع عند سيبويه لما فيه من إذهاب التكرير[1] . [٢٦/أ]

ومن ذلك **السين عند التاء** ، نحو : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة ٤] و ﴿ اسْتَطَعْتَ ﴾ [الأنعام : ٣٥] و ﴿ مُسْتَضْعَفُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٦] ونحو ذلك كثير . لا يجوز فيه الإدغام للإخلال بالصَّفير .

ومن ذلك **العين عند الغين ، والغين عند العين ، والحاء عند العين ، والعين عند الحاء ، والحاء عند الهاء** ، نحو : ﴿ واسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ [النساء : ٤٦] ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ ﴾ في الموضعين في النساء [١١٥] و ﴿ اَفْرِغْ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة : ٢٥٠] و ﴿ اُفْرِغْ عَلَيْهِ ﴾ [الكهف : ٩٦] و ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ [الزخرف : ٨٩] و ﴿ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ ﴾ [النور : ٢١] .

ولا أعلم الحاء عند الهاء جاءت في القرآن ، وهو نحو : (امْدَحْ هِلَالاً) فالإدغام في هذا كلِّه ممتنع .

وحروف الحلق التي تُدغم : الهاء والعين والحاء والخاء والغين ، فما كان منها أدخلَ في الحلق لم يُدغم فيه الأدخلُ في الفم .

ومن ذلك **لام (قُلْ) عند السين والصاد والنون والتاء** ،

---

(١) انظر : التعليق (١) في حاشية الصفحة السابقة . وعلى حاشية الأصل : « لما فيه من إدغام الأقوى في الأضعف ، ولما فيه من إذهاب التكرير » .

نحو : ﴿ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾ [الرعد : ٣٣] و ﴿ قُلْ سَأَتْلُوا ﴾ [الكهف : ٨٣] و ﴿ قُلْ سَلَامٌ ﴾ [الزخرف : ٨٩] و ﴿ قُلْ صَدَقَ اللهُ ﴾ [آل عمران : ٩٥] و ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة : ٨١] و ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ [الصافات : ١٨] و ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ [الأنعام : ١٥١] و ﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا ﴾ [إبراهيم : ٣٠] ونحوه . لا خلاف في إظهاره .

فأما عند الراء فلا خلاف في إدغامها للقرب الذي بينهما ، واشتراكهما في الجهر ، إلا ما روَى أبو سليمان[1] عن قالون من إظهارها عندها حيث وقع ، نحو ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا ﴾ [المؤمنون : ٩٣] و ﴿ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ ﴾ [الكهف : ٢٢] والعمل فيه على الإدغام .

ومن ذلك **لام (بَلْ) عند الجيم** ، نحو : ﴿ بَلْ جِئْنَاكَ ﴾ [الحجر : ٦٣] و ﴿ بَلْ جَاءهُمْ ﴾ [المؤمنون : ٧٠] و ﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ ﴾ [الصافات : ٣٧] وشبهه .

لا يجوز فيه الإدغام لتباعد المخرجين ، كما لا يجوز إدغام الباء في الجيم للتباعد بالصفة .

فأما **لام (بَلْ) عند الراء** ، نحو : ﴿ بَلْ رَبُّكُمْ ﴾ [الأنبياء : ٥٦] فهو مدغم عند الجميع إلا ما روى أبو سليمان[1] عن قالون أنه أظهره . ونذكر مذهب حَفْص في ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين : ١٤] في موضعه[2] .

---

(١) هو أبو سليمان سالم بن هارون بن موسى المبارك الليثي المؤدب بمدينة النبي ﷺ ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) يعني موضعه من فرش الحروف .

ومن ذلك **اللام الساكنة عن حركة عند النون** ، نحو : جَعَلْنَا ، وأَرْسَلْنَا ، وبَدَّلْنَا ، و ﴿ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ﴾ [البقرة : ٢١١] و ﴿ فَيَظْلَلْنَ ﴾ [الشورى : ٣٣] ونحوه حيث وقع .

لا خلاف بينهم في إظهارها عندها ، ويختلف بعدُ القَرَأَةُ في صورة اللفظ بها ، فمنهم من يجوِّده ، وينطق بالساكن مظهراً (على واجبه)[١] من غير إفحاش ، ومنهم من يَعْنُفُ في ذلك إرادةَ إشباع الإظهار ، فربَّما حَرَّك اللام ، وأحدث حرفَ مَدٍّ قبلها ، وذلك لحنٌ جَلِيٌّ ، ومنهم من يُدغم ، وذلك أيضاً لَحْن[٢] .

ومن ذلك **دال (قَدْ) وذال (إذْ) وتاء / التأنيث** عندما عدا [٢٦/ب] الحروف التي اختلفت القراءُ في إظهارها وإدغامها[٣] . هُنَّ مُظْهَرات عندهن[٤] .

وهذا كافٍ في هذا الباب ، مَنْ عَلِمه قاس عليه ما لم أذكره إن شاء الله .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من غ .

(٢) على حاشية الأصل : « ولو أدغم لكان أولى له ، لأنه في حالتيه من الإدغام والإظهار على هذا الحد خارج عن مذاهب القراء ، فالإدغام أمثل له » .

(٣) تأتي هذه الحروف ، ووجوه اختلاف القراء فيها في باب الإدغام الصغير .

(٤) أي عندما سوى تلك الحروف .

شرح الثالث
الذي يجوز فيه الإظهار والإدغام

هو ما حَصلت فيه عِلَّةُ كل واحد منهما ، من البعد والقرب ، فقد يكون الإدغام في العربية أَوْجَهَ ، وقد يكون الإظهار أوجَهَ ، وقد يكونان متساويين ، على قدر القرب والبعد .

وهذا الباب طريقُه الروايةُ ، وإنما يَرْتَدِف التعليلُ على مَرْوي . وهو ينقسم عند القراء قسمين ، إدغام كبير ، وإدغام صغير .

ذِكْر الإدغام الكبير

سَمَّوه كبيراً لأنه أكثر من الصغير ، ولما فيه من تصيير المتحرِّك ساكناً ، وليس ذلك في الإدغام الصغير ، ولما فيه من الصُّعوبة .

وهو مما انفرد به أبو عمرو . وكان له مذهبان : أحدهما الإظهار كسائر القراء ، والآخر الإدغام .

وإنما كان يَأخذ به عند الحَدْر وإدراج القراءة[١] ، ولهذا يَستعمله أهلُ الأداء مع تخفيف الهمز .

قال أبو علي الأهوازي : ما رأيت أحداً ممن قرأتُ عليه يَأخذ عنه[٢] بالهمز مع الإدغام .

والناس على ماذَكر الأهوازي ، إلا أن شُرَيْح بن محمد أجاز لي الإدغام مع الهمز ، وما سمعتُ ذلك من غيره . فأما تخفيف الهمزة فلا يلزم معه الإدغام .

---

(١) الحدر : نوع من قراءة القرآن الكريم ، وهو عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها ، بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ، ونحو ذلك مما صحت به الرواية ، مع إقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ ، وتمكن الحروف ، وهو عندهم ضد التحقيق . وسيأتي الكلام عليه مفصلاً إن شاء الله تعالى .

(٢) عنه : أي عن أبي عمرو بن العلاء .

فكان أبو عمرو يُدغم المتحرِّكَ في مِثْله وفي مُقاربه إذا كانا متحرِّكَيْن ، سواء سَكن ماقبله أو تَحرَّك . ولا تصلُ إلى الإدغام حتى تسكِّن المدغَم وتردَّ الأول كمقارِبه الذي تُدغمه فيه .

وإذا التقى الحرفان المِثلان ، الأول مشدَّد ، أو منوَّن ، أو منقوص[١] ، أو تاء مخاطبة ذكرٍ أو أنثى ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٧] و ﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾ [القمر : ٤٨] و ﴿ الْيَمِّ مَا ﴾ [طه : ٧٨] و ﴿ مِنْ أَنْصَارٍ . رَبَّنَآ ﴾ [آل عمران : ١٩٢ ، ١٩٣] و ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ ﴾ [يونس : ٩٩] و ﴿ كُنْتُ تُرَاباً ﴾ [النبأ : ٤٠] و ﴿ جِئْتِ شَيْئاً ﴾ [مريم : ٢٧] و ﴿ يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] و ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ [يوسف : ٩] لم يُدْغِم . وذكر الخزاعي أن هذا اتِّفاق من الأئمة .

وقد ورد عن أبي عمرو الإدغامُ في كل ذلك ؛ فأما المشدَّد فحدَّثني أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا الحُسَين بن عبيد الله[٢] ، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو الحسن القَطَّان[٣] ، حَدَّثنا أبو عبد الله

---

(١) على حاشية غ : « أو تاء متكلم » وهو موافق لما في التيسير ٢٠ ، والنشر ٢٧٩/١ .

(٢) هو أبو علي الحسين بن عبيد الله الحضرمي ، من شيوخ علي بن أحمد بن خلف بن الباذش والد المصنف ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن الحسن بن إسحاق المعروف بالخاشع ، وقد سبقت ترجمته .

الرَّازي ، حَدَّثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي[١] ، حدثنا أبو زيد سعيد بن أَوْس الأنصاري / عن أبي عمرو أنه أدغم المشدَّد إذا لقي مثلَه متحرِّكاً مثل قوله تعالى : ﴿ صَوَافَّ فَإِذَا ﴾ [الحج : ٣٦] و ﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾ [القمر : ٤٨] و ﴿ كُنَّ نِسَاءً ﴾ [النساء : ١١] و ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٧] ونحو ذلك . [٢٧/أ]

والمتقاربان كالمِثْلَين في المشدَّد والمنوَّن ، أعني في الامتناع من الإدغام ، فالمشدَّد نحو قوله تعالى : ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ ﴾ [الحج : ١٩] و ﴿ أَشَدُّ تَنْكِيلاً ﴾ [النساء : ٨٤] و ﴿ الْحَقُّ كَمَنْ ﴾ [الرعد : ١٩] والمنوَّن نحو : ﴿ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ و ﴿ ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ﴾ [الزمر : ٦] و ﴿ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢] وهو كثير جداً .

ونشرح أصول الإدغام الكبير على حروف المعجم شرحاً شافياً ، يُغْني الواقفَ عليه عن النظر في فَرْش الإدغام إن شاء الله تعالى .

---

(١) أبو عبد الله الرازي هو محمد بن عبيد الله بن الحسن الرازي ، مقرئ متصدر . قرأ على عبد الرحمن بن طلحة وأبي عمر الدوري وإدريس بن عبد الكريم وآخرين . وقرأ عليه أحمد بن عبد الله الكبائي شيخ الأهوازي وعلي بن إسماعيل بن الحسن الخاشع .
● وأبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، الحافظ الكبير ، روى الحروف سماعاً عن أبي زيد الأنصاري عن أبي عمرو ، وعن المفضل الضبي وخلاد بن خالد . وروى القراءة عنه إجازة أبو بكر ابن مجاهد في كتابه ، وسماعاً عبد الله بن محمد القزويني ، والخضر بن الهيثم الطوسي (ت ٢٧٥ هـ) .

باب الهمزة

قال سيبويه[١] : « وأمَّا الهمزتان فليس فيهما إدغامٌ في مثل : قَرَأَ أَبُوكَ ، وأَقْرِئْ أَبَاكَ ، لأنه لا يجوز لك أن تقول : قرأ أبوك فتحقِّقهما[٢] ، فتصير كأنَّك إنما أدغمتَ ما يجوز فيه البيانُ ، لأن المنفصلَيْن يجوز فيهما البيان[٣] ، فلا يَجْريان مَجْرى ذلك ، وكذلك قالته العرب . وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس » . يعني أن الهمزة يُتْرك فيها إعلالُ الإدغام ، لأن التَّخفيف يلزم إحداهما إذا اجتمعتا .

قال : « وزعموا أن ابن أبي إسحاق[٤] كان يحقِّق الهمزتين ، وأناسٌ معه . وقد تكلَّم ببعضه العربُ ، وهو رَدِيء ، فيجوز الإدغامُ في قول هؤلاء ، وهو رديء »[٥] .

---

(١) الكتاب ٤٤٣/٤ (هارون) .

(٢) في الأصل «قرا ابوك فتدغمها » والصواب ماأثبته من غ ، وهو موافق لما في كتاب سيبويه .

(٣) في الكتاب « يجوز فيهما البيان أبداً » .

(٤) ابن أبي إسحاق هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري ، جد يعقوب بن إسحاق الحضرمي أحد العشرة .
أخذ القراءة عرضاً عن يحي بن يعمر ونصر بن عاصم ، وروى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء وهارون بن موسى الأعور (ت ١١٧ هـ) وقيل (١٢٩ هـ) .

(٥) كتاب سيبويه ٤٤٣/٤ (هارون) .

قال أبو جعفر : لم تلتقيا في القرآن أولاهما ساكنةٌ ، والتقتا وأولاهما متحرِّكة ، نحو ﴿ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرٰهِيمَ ﴾ [الشعراء : ٦٩] و ﴿ يَشَآءُ إِلٰى ﴾ [النور : ٤٦] .

ولو كان أبو عمرو مِمَّن يُحَقِّق الهمزتين لأدغم ، لكنه يخفِّف إحداهما على ماسنذكره من مذهبه ، فلا طريق مع ذلك إلى الإدغام .

وقومٌ من القراء يقولون : لو لقيتْ مثلَها ساكنةً في القرآن جاز إدغامُها وإظهارُها ، يَعنون بالإظهار التَّخْفيفَ .

قالوا : ولا بد مع تحريكهما من الإظهار ، على مثل : قَرَأَ أَبُوكَ ، ﴿ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرٰهِيمَ ﴾ ونحوه . وأما على نحو : رَأْس ، والدَّأْث في اسم واد[1] ، وسَأْلَ ونحوه ، فإنه مُدْغَم لأنه لاشيء يصحُّ سواه[2] .

باب الباء

أدغمها في مثلها حيث وَقع ، تَحرَّك ماقبلها أو سَكَن ، نحو ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة : ٢٠] ﴿ الكِتابَ بِالْحَقِّ ﴾ [الزمر : ٢] ﴿ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ ﴾ [الكهف : ٥٨] ﴿ عَاقَبَ بِمِثْلِ ﴾ [الحج : ٦٠] ﴿ يُكَذِّبُ بِالدِّين ﴾ [الماعون : ١].

---

(١) الدءاث ، بفتح أوله وهمزتين وتشديده ، وبعدها ألف ساكنة ، وآخرها ثاء مثلثة : وادٍ به مياه لبني أسد .

(٢) في غ : « ولا بدمع تحريكهما من الإظهار ، ولا فرق بين الساكنة ، والمتحركة في الجواز والمنع على مانص سيبويه فتأمله . وأجمع العرب على مثل سَأْلَ أنه مدغم لأنه لاشيء يصح سواه » .

[٢٧/ب] وفي الميم في ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَآءُ ﴾ لاغير ، وجملته خمسة / مواضع[١] .

فأما ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَآءُ ﴾ في البقرة [٢٨٤] فهو سادس ، وهو من الإدغام الصغير وسنذكره في موضعه .

وأَظْهَر النَّظائرَ نحو : ﴿ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ﴾ [البقرة : ٢٦] و ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾ [الحج : ٧٣] و ﴿ سَنَكْتُبُ مَاقَالُوا ﴾ [آل عمران : ١٨١] وكأنه خَصَّ ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ استثقالاً للخروج من كسر إلى ضم[٢] ، على أن ابن سعدان[٣] روى عن اليزيدي : ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ﴾ [المائدة : ٣٩] مدغماً . (وأبا زيد رَوى الإظهار في : ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾)[٤] .

فأما ﴿ لاَرَيْبَ فِيه ﴾ حيث وقع ، فروايةُ اليزيديِّ الإظهارُ .

باب التاء

يدغمها في مثلها ، سَكَن ما قبلها أو تحرَّك بأي الحركات كان ، سواء كان لامَ الفعل أو للتأنيث ، نحو : ﴿ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ ﴾ [الأنعام : ٦١] ﴿ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا ﴾ [المائدة : ١٠٦] ﴿ السَّاعَةَ تَكُونُ ﴾ [الأحزاب : ٦٣]

---

(١) هي : [آل عمران : ١٢٩] و [المائدة : ١٨ ، ٤٠] و [العنكبوت : ٢١] و [الفتح : ١٤] .

(٢) أي من كسر الذال إلى ضم الباء .

(٣) ابن سعدان هو أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي ، وقد سبقت ترجمته .

(٤) مابين القوسين ساقط من غ .

﴿ الْقِيٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾[المؤمنون :١٦]وجملته أربعة عشر موضعاً .

فإن كانت تاءَ خطاب أو في فعلٍ منقوصٍ أَظْهَر ، نحو : ﴿ كِدْتَّ تَرْكَنُ ﴾ [الإسراء :٧٤]و ﴿ كُنْتُ تُراباً ﴾[النبأ :٤٠]و ﴿ اَفَاَنْتَ تُسْمِعُ ﴾ [يونس :٤٢].

ويدغمها في عشرة أحرف من مُقارِبها ، سَكَن ماقبلها أو تحرَّك ، وهي : الجيم والثاء والشين والضاد والطاء والظاء والذال وحروف الصفير[١] .

الجيم : نحو : ﴿ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ [إبراهيم : ٢٣] و ﴿ السَّيِّئَاتِ جَزَآءُ ﴾ [يونس : ٢٧] .

[فأما قوله : ﴿ فَاَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ [هود : ٣٢] ﴿ اِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ [الكهف : ٣٩] فنذكره بعد .

الشين : ثلاثة مواضع : ﴿ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج : ١] ﴿ بِاَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ في الموضعين في النور [٤ ، ١٣] .

فأما قوله : ﴿ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً ﴾ [مريم : ٢٧] فنذكره بعد .

الثاء : نحو قوله : ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٩٢] و ﴿ النُّبُوَّةَ ثُمَّ ﴾ [آل عمران : ٧٩] و ﴿ الْمَوْتِ ثُمَّ ﴾ [العنكبوت : ٥٧] ونحوه ، وجملته سبعة عشر موضعاً][٢] .

---

(١) حروف الصفير هي الزاي والسين والصاد ، وقد تقدم تعريفها .

(٢) مابين القوسين ساقط من غ .

فأما قوله : ﴿ وآتُوا الزَّكوٰةَ ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٨٣] و ﴿ التَّوْرٰية ثُمَّ ﴾ [الجمعة : ٥] فرَوى ابنُ اليزيدي[١] وابن جُبَيْر وابن رُومِي[٢] وابن سَعْدان عن اليزيدي ، وقاسمٌ[٣] عن أبي عُمَر عنه الإدغامَ ، وهي رواية شُجَاع[٤] . وأخذ ابنُ مجاهد وأصحابُه بالإظهار[٥] .

وأما ﴿ رَأَيْتَ ثَمَّ ﴾ [الدهر : ٢٠] فنذكره بعد .

السين : نحو : ﴿ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ ﴾ [النساء : ٥٧] ﴿ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً ﴾ [الفرقان : ١١] ﴿ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢٠] وجملته أربعة عشر موضعاً .

الضاد : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾ [العاديات : ١] وليس غيره .

---

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي البغدادي ، ثقة مشهور أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبيه عن أبي عمرو ، وله عنه نسخة ، وهو من أجل الناقلين ، وله كتاب حسن في غريب القرآن . وروى عنه القراءة ابنا أخيه العباس وعبد الله ، وجعفر بن محمد الأدمي وآخرون .

(٢) ابن رومي هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي البصري ، مقرئ جليل ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي محمد اليزيدي والعباس بن الفضل ، وهو من أجل أصحابها . وروى الحروف عنه محمد بن عبيد بن عقيل وعلي بن الحسن .

(٣) هو أبو نصر القاسم بن عبد الوارث البغدادي ، أخذ القراءة عن أبي عمر الدوري ، وهو من قدماء أصحابه ، وروى القراءة عنه ابن شنبوذ وأبو بكر ابن مجاهد وغيرهما .

(٤) هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي ثم البغدادي ، من جلة أصحاب أبي عمرو ، وقد سبقت ترجمته .

(٥) غ « بالإدغام » وهو وهم ، وانظر : التيسير ٢٥ ، والنشر ٢٨٨/١ .

الطاء : ثلاثة مواضع ، وهي : ﴿ الصَّالِحَاتِ طُوبَى ﴾ [الرعد : ٢٩] ﴿ الْمَلَئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ [النحل : ٣٢] ﴿ الصَّلٰوةَ طَرَفَىْ ﴾ [هود : ١١٤] وفي هذا الحرف خلاف ، وذكر الخزاعي أنه قرأه على أبي شُعَيب مُظْهراً[1] .

الظاء : ﴿ الْمَلَئِكَةُ ظَالِمِي ﴾ في النساء والنحل / لاغير [النساء : ٩٧ ، والنحل : ٢٨] . [٢٨/أ]

الذال : ﴿ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ ﴾ [هود : ١٠٣] ﴿ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ﴾ [غافر : ١٥] ﴿ والذَّارِيَاتِ ذَرْواً ﴾ [الذاريات : ١] ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً ﴾ [الصافات : ٣] ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً ﴾ [المرسلات : ٥] وجملته اثنا عشر موضعاً .

الصاد : ثلاثة مواضع لاغير ، وهي : ﴿ والصَّافَّاتِ صَفّاً ﴾ [الصافات : ١] ﴿ والْمَلَئِكَةُ صَفّاً ﴾ [النبأ : ٣٨] ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ﴾ [العاديات : ٣] .

الزاي : ثلاثة مواضع لاغير ، وهي : ﴿ بِالآخِرَةِ زَيَّنَّا ﴾ في النمل [٤] ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ﴾ [الصافات : ٢] ﴿ اِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً ﴾ [الزمر : ٧٣] .

تابعه حمزة من هذا الباب على إدغام أربع كلمات فقط ، وهي قوله تعالى : ﴿ والصَّافَّاتِ صَفّاً ﴾ ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ﴾ ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً ﴾ ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً ﴾ .

---

(١) وأدغمه سائر أهل الأداء من أجل التجانس وقوة الطاء .

وزاد الحلواني عن خَلاَّد : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾ [العاديات : ١] و ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ﴾ .

فأما المنقوص ، وتاء المخاطَب المذكَّر والمؤنَّث ، وتاء المتكلِّم فقد ذكرنا أنها لاتُدغم في مثلها ، فإدغامُها في مقاربها أبعدُ .

وقد جاءت في القرآن مع الجيم والثاء والسين والطاء والذال والشين ، ولم تجئ مع الأحرف الباقية ، وذلك نحو : ﴿ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ [الكهف : ٣٩] ﴿ فَاَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ [هود : ٣٢] ﴿ كُنْتَ ثَاوِياً ﴾ [القصص : ٤٥] ﴿ رَاَيْتَ ثَمَّ ﴾ [الدهر : ٢٠] ﴿ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ ﴾ [طه : ٣٦] ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ ﴾ [طه : ٤٠] ﴿ لَمْ يُؤْتَ سَعَةً ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ﴿ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً ﴾ [الإسراء : ٦١] ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ ﴾ [النساء : ١٠٢] ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ ﴾ [الإسراء : ٢٦] ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً ﴾ [مريم : ٢٧] وقد جاء في ذلك كلِّه إلا السينَ خلافٌ .

فأما ﴿ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ ﴿ فَاَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ فرواه ابنُ اليزيدي وابن سَعْدان وقاسم عن أبي عُمَر [عن اليزيدي عن أبي عَمرو][1] مُدْغَماً .

وأما ﴿ رَاَيْتَ ثَمَّ ﴾ فرواه الدَّاجُوني[2] عن السُّوسي مدغماً . ولا

(١) ما بين القوسين ساقط من غ .

(٢) الداجوني هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الضرير الرملي الداجوني ، يعرف بالداجوني الكبير ، إمام كامل ناقل رحال مشهور ثقة . أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الأخفش بن هارون وآخرين . وروى عنه العباس بن محمد الرملي ، ويعرف بالداجوني الصغير ، وهو ابن خالة أبي بكر هذا ، وبه عرف ، وأحمد بن نصر الشذائي وكثيرون . وله كتاب في القراءات (ت ٣٢٤ هـ) .

خلاف في إظهار ﴿ كُنْتَ تَاوِياً ﴾[١] .

وأما ﴿ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً ﴾ فرَوى أبو علي الصَّوَّاف[٢] عن شُجاع إدغامَه .

وأما ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ ﴾ فقرئ على أبي علي الصَّدفي وأنا أسمع ، عن أبي طاهر ابن سِوَار ، أخبرنا أبو علي العَطَّار[٣] ، حَدَّثنا أبو إسحاق الطَّبَري ، حَدَّثنا أبو بكر الوَلِيُّ ، حَدَّثنا ابن فَرْح[٤] عن الدُّوري عن

---

(١) على حاشية الأصل « قوله : ولا خلاف في إظهار ﴿ كُنْتَ تَاوِياً ﴾ فيه نظر ، لأنه قد تقدم في قوله : وقد جاء في ذلك كله إلا السين خلاف ، وقد ذكر ﴿ كُنْتَ تَاوِياً ﴾ فيما فيه خلاف ، فلينظر »

(٢) هو أبو علي الحسن بن الحسين بن علي الصواف ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) هو أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله العطار البغدادي المؤدب المعروف بالأقرع . شيخ جليل ماهر ثقة ، وهو والد فاطمة بنت الأقرع صاحبة الخط المليح . قرأ على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري وغيره وقرأ عليه أبو طاهر ابن سوار (ت ٤٤٧ هـ) .

(٤) أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل العجلي المروزي ثم البغدادي الدقاق المعروف بالولي ، مقرئ ثقة ضابط مسند . قرأ على أحمد بن فرح وآخرين ، وسمع « الوقف والابتداء » من أبي بكر ابن الأنباري وقرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبري وأبو الحسن ابن الحمامي وآخرون . (ت ٣٥٥ هـ) .

● وابن فرح هو أبو جعفر أحمد بن فرح (بالحاء) بن حبريل الضرير ، البغدادي المفسر . ثقة كبير ، قرأ على الدوري بجميع ماعنده من القراءات ، وقرأ أيضاً على عبد الرحمن بن واقد والبزي وعمر بن شبة ، ومحمد قرأ عليه أبو بكر الولي (ت ٣٠٣ هـ) .

اليزيدي : ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ ﴾ مُدغم فيما ذكر أنه قرأ به عليه .

وذكر الأهوازي أنه قرأ على الخُزاعي عن ابن حَبَش عن ابن مجاهد بالإدغام .

وذكر الخزاعي أنه كذلك قرأ على أبي محمد ابن الكاتب عنه[1] ، قال : وقرأت على آخرين بالإظهار .

وأرى الخزاعيَّ قرأ بالإدغام أيضاً على ابن حَبَش لأبي شُعَيب ، فهو الظاهر من كتاب « المنتهى »[2] .

[٢٨/ب] وقال عبد الباقي عن زيد / بن أبي بلال أنه سمع ابن مجاهد يُقرئ سنة ثلاثمائة ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ ﴾ وجميعَ المنقوص بالإدغام ، لأن أبا عمرو لم يَسْتثنه ، ثم رجع أبو بكر في آخر عمره إلى الإظهار ، واعتَلَّ بما سَقط من أصل الكلمة .

وروى أحمد بن جبير نَصّاً عن اليزيدي ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ ﴾ مُظْهَراً ، وأخذ به جماعة منهم ابن المنادي .

---

(١) الخزاعي هو أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي صاحب كتاب « المنتهى في الخمسة عشر » وقد سبقت ترجمته .

● وأما ابن الكاتب فهو أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد الكاتب البغدادي ، مقرئ مشهور خير صالح محقق ، كان من كبار أصحاب ابن مجاهد ، وأضبط الناس بقراءة أبي عمرو . قرأ على ابن مجاهد ومحمد بن أحمد المروزي وابن بويان . وقرأ عليه عبد الباقي بن الحسن والكارزيني وآخرون .

(٢) ذكره ابن الجزري في النشر (٩٣/١) .

[قال أبو جعفر][1] : والإدغامُ فيها اختياري[2] .

وأما ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى ﴾ فكان ابن مجاهد وابن المنادي يُظهران لقلَّة حروف الكلمة واعتلالها .

وكان الداجوني وغيره يُدغمان لقوة كسرة التاء ، والإدغامُ روايةُ الصوَّاف عن شُجاع .

وأما ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً ﴾ فروى مَدْيَن بن شُعَيب[3] عن أصحابه إدغامه .

[قال أبو جعفر][1] : وأهل الأداء يأخذون في هذا الحرف بالوجهين .

باب الثاء

أدغمها في مثلها ، وجملته ثلاثة مواضع : ﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ في البقرة [١٩١] والنساء [٩١] و ﴿ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ﴾ في المائدة [٧٣] .

---

(١) مابين القوسين ساقط من غ .

(٢) قال ابن الجزري في النشر ٢٨٨/١ : « واختلف في ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ ﴾ ومن أجل الجزم ، فرواه بالإدغام من روى إدغام المجزوم من المثلين ، وأظهر من أظهر سائر المجزومات . إلا أن الإدغام يقوى هنا من أجل التجانس وقوة الكسرة والطاء » .

(٣) أبو عبد الرحمن مدين بن شعيب الجمال البصري الصوفي المعروف بمردويه ، شيخ مقرئ مشهور ثقة . أخذ القراءة عن أحمد بن حرب المعدل ، والفضل بن مخلد الدقاق وآخرين . وهو الراوي عن أبي معمر عن أبي عمرو ﴿ مَلْكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ساكنة اللام . وروى القراءة عنه عرضاً أبو بكر النقاش ، ومحمد بن يعقوب المعدل وغيرهما (ت ٣٠٠ هـ) .

وفي خمسة أحرف من مقاربها ، وهي : التاء ، والذال ، والشين ، والسين ، والضاد .

التاء : موضعان ، في « الحِجر » [٦٥] ﴿ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ وفي « والنجم » [٥٩] ﴿ الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾ .

الذال : موضع واحد : ﴿ الْحَرْثِ ذَلِكَ ﴾ في آل عمران [١٤] .

الشين : خمسة مواضع : ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ و ﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ في البقرة [٣٥ ، ٥٨] ومثله في الأعراف [١٩ ، ١٦١] . وفي المرسلات [٣٠] ﴿ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ ﴾ .

السِّين : أربعة مواضع : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمٰنُ ﴾ في النمل [١٦] ﴿ حَيْثُ سَكَنْتُمْ ﴾ في الطلاق [٦] ﴿ الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ﴾ في القلم [٤٤] ﴿ الاَجْدَاثِ سِرَاعاً ﴾ في المعارج [٤٣] .

الضاد : موضع واحد : ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ ﴾ في الذاريات [٢٤] .

باب الجيم

لم تَلْق مثلَها ، ويُدغمها في التاء في ﴿ ذِى الْمَعَارِجِ . تَعْرُجُ ﴾ [المعارج : ٣ ، ٤] هكذا عبارتهم وفيها تجوُّز ، لأن إدغام الجيم في التاء لا يجوز [لمباعدتها له][(١)] وتحقيقُه إخفاءُ الحركة .

(١) ما بين القوسين ساقط من غ ، وعلى حاشية الأصل « وإنما قال : لا يجوز إدغام الجيم في التاء ، لأن الجيم أقوى من التاء ، لأنها مجهورة والتاء مهموسة .وقد قال في أول بابَ الإدغام : وكل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو أنقص منه ، لما يلحق الإدغام من الاعتلال ، لا للتباعد لأنها ... شديدتين ، شيخنا » .

واختلف [عنه][1] عند الشين في قوله : ﴿ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ [الفتح : ٢٩] والإدغامُ روايةُ ابن حَبَش عن أبي عَمْرو ، وهو روايته أيضاً عن أبي شُعَيب . ورَوى ابنُ اليزيدي وابنُ سَعْدان عن اليزيدي الإدغامَ عند الضاد والصاد في قوله تعالى : ﴿ أَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات : ٢٩] و ﴿ مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ [الإسراء : ٨٠] .

باب الحاء

/ يدغمها في مثلها ، وذلك موضعان : ﴿ النِّكاحِ حَتّى ﴾ [البقرة : ٢٣٥] و ﴿ لَا أَبْرَحُ حَتّى ﴾ [الكهف : ٦٠] . [٢٩/أ]

وفي العين في موضع واحد وذلك ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] لاغير .

وقياسه : ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾ [المائدة : ٣] و ﴿ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس : ٨١] وشِبْهه مما قَبْل الحاء فيه حرفٌ متحرك مكسور ، والأخذُ فيه بالإظهار ، والأخذُ في : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ ﴾ وحده بالإدغام ، وإن كان أبو الزَّعراء[2] قد رَوى فيه أيضاً الإظهارَ ، ولكن الرواة عن اليزيدي أَصْفَقُوا[3] على الإدغام فيه ، ووافقه أبو زَيْد عليه .

---

(١) مابين القوسين ساقط من الأصل ، وأثبته من غ .

(٢) أبو الزعراء هو عبد الرحمن بن عبدوس الهمداني الدقاق ، وسبقت ترجمته .

(٣) أصفقوا : أجمعوا .

وروى قاسم[١] عن الدُّوري إدغامَها في العين إذا كان قبلها حرفُ مدّ ، وذلك ثلاثة مواضع : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة : ٢٣٠] و ﴿ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [النساء : ١٧١] و ﴿ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ [الأنبياء : ٨١] مدغماً .

وهذا عندهم لا يوافق أصول أبي عمرو ، فحدثنا أبو داود ، حدثنا أبو عمرو قال : قد انعقد الإجماع على إظهار الحاء وهي ساكنة عند العين في قوله : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ [الزخرف : ٨٩] وذلك مُبطل لرواية القاسم لأن الساكنة أولى وأحقُّ بالإدغام من المتحرِّكة .

قال أبو جعفر : إدغامُ الحاء في العين عند سيبويه ممتنعٌ ، لأن الحاء أَدْخَلُ في الفم . (وحكي أن من آثر إدغامَ الحاء في العين أَبدل العينَ حاء فيقول في : امْدَحْ عَرَفَة : امْدَحَّرَفَة)[٢] .

---

(١) هو أبو نصر القاسم بن عبد الوارث البغدادي ، من قدماء أصحاب الدوري ، وسبقت ترجمته .

(٢) مابين القوسين ساقط من غ .

وقال سيبويه : « ولم تدغم الحاء في العين في قولك : امدح عرفة ، لأن الحاء قد يفرون إليها إذا وقعت الهاء مع العين ، وهي مثلها في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين ، فأجريت مجرى الميم مع الباء ، فجعلتها بمنزلة الهاء ، كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الباء . ولم تقو العين على الحاء إذ كانت هذه قصتها ، وهما من المخرج الثاني من الحلق ، وليست حروف الحلق بأصل للإدغام ، ولكنك لو قلبت العين حاء فقلت في : امدح عرفة : امد حرفة جاز ، كما قلت : اجْبَحَّنَبَهُ في اجبه عنبه ، حيث أدغمت وحولت العين حاء ، ثم أدغمت الهاء فيها » الكتاب ٤٥١/٤ (هارون) .

باب الخاء

لم يَلْتقيا في القرآن ، ولا تُدغم في غيرها ، ولا يُدغم غيرها فيها .

باب الدال

لم يَلْتقيا والأولى متحرِّكة . ويُدغمها في عشرة أحرف ، وهي : الثاء ، والجيم ، والتاء ، والصاد ، والذال ، والظاء ، والشين ، وحروف الصفير .

الثاء : موضعان : ﴿ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴾ في النساء [١٣٤] و ﴿ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ ﴾ في سبحان [١٨] لا غير .

الجيم : موضعان : ﴿ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ [البقرة : ٢٥١] ﴿ دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً ﴾ [فصلت : ٢٨] لا غير .

وفي ﴿ الْخُلْدِ جَزَاءً ﴾ اختلاف ، واختيار ابن مجاهد فيه الإظهارُ ، على أن ابن حَبَش قد روى عنه الإدغام ، وهو اختيار ابن المنادي وابن شَنَبوذ وأبي عمران ، على أن أبا عمران قد اختُلِف عنه ، والذي رَوى عنه ابنُ حَبَش الإدغامُ .

التاء : ثلاثة مواضع / : ﴿ الْمَسَاجِدِ تِلْكَ ﴾ [البقرة : ١٨٧] [٢٩/ب] ﴿ الصَّيْدِ تَنَالُهُ ﴾ [المائدة : ٩٤] ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾ [الملك : ٨] لا غير .

الضاد : ثلاثة مواضع : ﴿ مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ ﴾ في يونس [٢١] وفي فصلت [٥٠] و ﴿ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ ﴾ في الروم [٥٤] لا غير .

الذال : أربعة عشر موضعاً ، نحو : ﴿ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ ﴾ [المائدة : ٩٧] و ﴿ الْمَرْفُودُ . ذَلِكَ ﴾ [هود : ٩٩ ، ١٠٠] .

الظاء : ثلاثة مواضع : ﴿ يُرِيدُ ظُلْماً ﴾ في الموضعين [آل عمران : ١٠٨ ، غافر : ٣١] و﴿ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ ﴾ في المائدة [٣٩] لاغير .

الشين : ﴿ شَهِدَ شَاهِدٌ ﴾ [يوسف : ٢٦ ، الأحقاف : ١٠] لاغير .

فأما ﴿ اَرَادَ شُكُوراً ﴾ [الفرقان : ٦٢] و﴿ دَاوُودَ شُكْراً ﴾ [سبأ : ١٣] فروايةُ مَنْ ذكرنا في هذا الكتاب الإظهارُ فيهما[1] .

وقد رَوى قاسم عن أبي عُمر الإدغامَ ، وكذلك القصبَانيُّ عن ابن غالب عن شُجَاع[2] .

الصَّاد : أربعة مواضع : ﴿ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ ﴾ [يوسف : ٧٢] و ﴿ مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ [القمر : ٥٥] و﴿ فِى الْمَهْدِ صَبِيّاً ﴾ [مريم : ٢٩] و ﴿ مِنْ بَعْدِ صَلٰوةِ العِشَآءِ ﴾ [النور : ٥٨] لاغير .

الزَّاي : موضعان : ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ ﴾ في الكهف [٢٨] و﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا ﴾ في النور [٣٥] لاغير .

---

(١) على حاشية الأصل « قال صاحب الروضة : واختلف عنه في ﴿ دَاوُدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ﴾ [ص : ١٧] » وعليها « قال صاحب الروضة : واختلف عنه في قوله تعالى اَرَادَ شُكُوراً ﴾ و﴿ آلَ دَاوُدَ شُكْراً ﴾ و﴿ اَرَادَ شَيْئاً ﴾ [يس : ٨٢] والله أعلم » .
والروضة كتاب في القراءات الإحدى عشرة من تأليف الإمام أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي ، نزيل مصر (ت ٤٣٨ هـ) وانظر فيه : النشر ٧٤/١ .

(٢) القصباني هو أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن مروان القصباني .
وابن غالب هو أبو جعفر محمد بن غالب الأنماطي البغدادي صاحب شجاع . وشجاع هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي ثم البغدادي ، من جلة أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، وسبقت تراجمهم .

السِّين : موضع واحد ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ في المؤمنين [١١٢] لا غير .

زاد قاسم : ﴿ لِدَاوُدَ سُلَيْمٰنَ ﴾ [ص : ٣٠] و ﴿ دَاوُدَ زَبُوراً ﴾ [النساء : ١٦٣] والله أعلم .

باب الذال

لم تَلْتقيا والأولى متحرِّكة ، ويُدغمها في حرفين : الصاد والسين .

الصاد : موضع واحد : ﴿ مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً ﴾ [الجن : ٣] .

السِّين : موضعان : ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾ و ﴿ واتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾ في الكهف [٦١ ، ٦٣] .

باب الرَّاء

يدغمها في مثلها ، تحرَّك أو سَكن ماقبلها ، في كلِّ إعرابها حيث وقع ، وجملة ذلك ستة وأربعون موضعاً ، أولُها في البقرة [١٨٥] ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ وآخرها في الجن [١٧] ﴿ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ ﴾ .

وفي اللام إذا تحرك ماقبلها في كل إعرابها أيضاً ، نحو ﴿ يَغْفِرُ لِمَنْ ﴾ و ﴿ هُنَّ اَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود : ٧٨] و ﴿ يَقْدِرُ لَهُ ﴾ [العنكبوت : ٦٢] ونحوه .

فإن سَكن ماقبلها أدغمها في موضع الخفض والرفع ، نحو ﴿ الْمَصِيرُ . لَا يُكَلِّفُ ﴾ [البقرة : ٢٨٥ ، ٢٨٦] و ﴿ النَّهارِ لَآيَاتٍ ﴾ [آل عمران : ١٩٠] .

ولا يُدغم في موضع النصب ، نحو ﴿ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ [النحل : ٨] و ﴿ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ ﴾ [النحل : ٤٤] إلا أن الصَّوَّاف[١] أدْغم ﴿ وَافْعَلوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ ﴾ [الحج : ٧٧] قال الخزاعي : هو منصوص في أصل الصوَّاف .

وجملة ماجاء من الراء المُدْغَمة في اللاَّم مع الساكن وغيره ستة وثمانون موضعاً ، وقيل / : أربعة وثمانون موضعاً[٢] ، أولها في البقرة [٢٦٦] [٣٠/أ] ﴿ الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ وآخرها في العاديات [٨] ﴿ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ فأما إذا لَقِيَت اللامَ ساكنةً ، نحو ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ وبابه فقد تقدم ذكره[٣] .

فأما اختلافُ أهل الأداء في إمالة الألف التي قبل الراء المدغمة في مثلها ، أو في اللام ، نحو ﴿ الأَبْرَارِ . رَبَّنَا ﴾ [آل عمران : ١٩٣ ، ١٩٤] و ﴿ الأَبْرَارَ لَفِى ﴾ [الانفطار : ١٣] فنذكره في باب الإمالة .

باب الزَّاي

لم يَلْتقيا ، ولا تُدغم هي في غيرها .

---

(١) الصواف هو أبو علي الحسن بن الحسين بن علي الصواف ، قرأ على الدوري ، وسبقت ترجمته .

(٢) كذا في النشر ٢٩٢/١ .

(٣) انظر : ١ / ١٨٩ .

باب السين

يدغمها في مثلها ، وهي ثلاثة مواضع لا غير .

في الحج ﴿ النَّاسَ سُكَـٰرَى ﴾ [٢] ﴿ لِلنَّاسِ سَوَآءً ﴾ [٢٥] وفي نوح [١٦] ﴿ الشَّمْسَ سِرَاجاً ﴾ .

وفي حرفين إذا كان رفعاً ، وهما : الزاي في قوله ﴿ النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير : ٧] وليس غيره . وفي الشين في قوله : ﴿ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ [مريم : ٤] لا غير .

وكان ابن مجاهد يخيِّر فيه . وحكى الأهوازي عن الشَّذائي قال : قرأتُها على ابن مجاهد في الخَتْمة الأولى بالإظهار كأشباهها ، وفي الثانية بالإدغام فقط .

فأما ﴿ النَّاسَ شَيْئاً ﴾ [يونس : ٤٤] فمُظْهَر لا غير[1] .

باب الشين

لم يَلْتقيا [والأولى منهما ساكنة][2] . ورَوى أبو عبد الرحمن[3] عن أبيه الإدغامَ في قوله : ﴿ إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴾ [الإسراء : ٤٢]وقد أَخذ به من طريق أبي عِمْران عن أبي شُعيب فيما ذكر الخُزاعي والأَهوازي ، وعن طريق أبي الزَّعراء فيما ذكر الخُزاعي . والإظهار أحسن .

---

(١) قال ابن الجزري في النشر ٢٩٢/١ : « لخفة الفتحة بعد السكون » .

(٢) مابين القوسين زيادة من حاشية غ .

(٣) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي البغدادي ، وسبقت ترجمته .

باب الصَّاد

لم يَلْتقيا ، ولا تُدغم في غيرها .

باب الضَّاد

لم يَلْتقيا ، واختُلف عنه في إدغامها في ستة أحرف ، الشين ، والجيم ، والذال ، والزاي ، والطاء ، والتاء .

فالشين : قوله تعالى : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ في النور [٦٢] و ﴿ ٱلأَرْضِ شَيْئاً ﴾ في النحل [٧٣] .

أدغمها أبو شُعَيب ، كذا قال الخُزاعي عنه بالإدغام فيهما .

وقال عثمان بن سعيد : لاأعلم خلافاً بين أهل الأداء في إظهار ﴿ ٱلأَرْضِ شَيْئاً ﴾ وقال غيرُه نحوَه في ﴿ شَقَقْنَا ٱلأَرْضَ شَقّاً ﴾ [عبس : ٢٦] وذكر الأهوازي عن ابن المُنادِي عن الصوَّاف عن ابن غالب عن / [٣٠/ب] شُجاع إدغامَ الضاد في الشيِّن في ذلك كلِّه . وعن أبي شُعَيْب في ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ فقط[1] . ولم يُخْتَلف عن أبي شعيب في هذا الحرف لأنه نَصَّ عليه .

والجيم : في قوله تعالى : ﴿ وٱلأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰئِكَةِ رُسُلاً ﴾ [فاطر : ١] .

والذال : نحو ﴿ ٱلأَرْضِ ذَهَباً ﴾ [آل عمران : ٩١] و ﴿ بِبَعْضِ

---

(١) انظر الخلاف في إدغام هذا الحرف في الشين وإظهاره في النشر ٢٩٣/١ .

ذُنُوبِهِمْ ﴾ [المائدة : ٤٩] و ﴿ ٱلأَرْضِ ذَاتِ ﴾ [الطارق : ١٢] و ﴿ ٱلأَرْضَ ذَلُولاً ﴾ [الملك : ١٥] ونحوه .

والزاي : ﴿ ٱلأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴾ [يونس : ٢٤] ذكَر الإدغامَ في الحروف الثلاثة الخُزاعيُّ والأَهوازيُّ عن أبي عبد الرحمن[١] ، وابن سَعْدان عن اليزيدي ، وذَكرا عن قاسم[٢] عن الدُّوري الإدغامَ في الذال وحدها .

وذكره الأهوازيُّ وغيره عن ابن جُبَير[٣] ، واستثنى غيرُهما لقاسم[٢] إذا انفتحت الضَّادُ ، وهو موضع واحد ﴿ ٱلأَرْضَ ذَلُولاً ﴾ وذكر ابن جبير[٣] ﴿ ٱلأَرْضَ ذَلُولاً ﴾ فقال : أكثرُ ما يَسْبِق إليَّ أنَّها مُدْغمة .

والظاء : ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الانشراح : ٣] .

والتاء : ﴿ مِنَ ٱلأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ [النمل : ٨٢] أدغم فيها ابنُ المنادي لشُجاع ، والله أعلم .

باب الطاء

لم يَلْتقيا ، ويُدغمها هو وجميعُ القراء إذا سَكنت في التاء ، وجملة ذلك أربعة مواضع : في المائدة [٢٨] ﴿ لَئِنْ بَسَطتَ اِلَيَّ ﴾ وفي يوسف [٨٠] ﴿ ومِنْ قَبْلُ مَافَرَّطتُمْ ﴾ وفي النمل [٢٢] ﴿ اَحَطْتُ بِمَا لَمْ ﴾ وفي الزمر

---

(١) هو ابن اليزيدي ، وسبقت ترجمته .

(٢) هو القاسم بن عبد الوارث البغدادي ، وسبقت ترجمته .

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد الكوفي ، وسبقت ترجمته .

[٥٦] ﴿ عَلَى مافَرَّطْتُ ﴾ ويُبْقون الإطباقَ[١] ، اتَّفقوا على ذلك ، ويجوز إذهابُه ، وقد ذكرناه[٢] .

والطَّاء والدَّال والتَّاء من مَخرج واحد ، ويُدْغَم بعضُهنَّ في بعض .

باب الظاء

لم يَلتقيا ، وما رُوي عن العباس عنه[٣] ، وذُكر عن ابن سعدان عن اليزيدي عنه ، من إدغام ﴿ اَوَعَظْتَ ﴾ [الشعراء : ١٣٦] فليس بمأخوذ به عند القراء ، وإن كان جائزاً .

باب العين

لا يدغمها إلا في مثلها إلا إذا كان منوَّناً ، وذلك ثمانية عشر موضعاً ، أولها في البقرة [٢٥٥] ﴿ يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾ وآخرها في الهُمَزة [٧] ﴿ تَطَّلِعُ عَلَى الاَفْئِدَةِ ﴾ .

والمنوَّن الممتنع إدغامُه نحو ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

[٣١/أ] ورَوى خالد بن جبلة[٤] / عنه إدغامَها عند الغين ، وجملة ذلك

---

(١) على حاشية الأصل « ويبقون صوتها لئلا يخلّوا بالإطباق » .

(٢) انظر : ١ / ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٣) قوله : (عنه) يعني أبا عمرو بن العلاء .
والعباس هو أبو الفضل العباس بن الفضل بن عمرو الواقفي الأنصاري البصري ، قاضي الموصل . سبقت ترجمته .

(٤) هو أبو الوليد خالد بن جبلة اليشكري المدني ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء ، وروى القراءة عنه حماد بن شعيب البزاز .

موضعان في النساء ﴿ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ [٤٦] و ﴿ يَتَّبِعْ غَيْرَ ﴾ [١١٥] ورواهما عنه اليزيدي . وسائرُ الرواة بالإظهار ، إلا أن ابن سَعدان قال عن اليزيدي ﴿ وَاسْمَعْ غَيْرَ ﴾ وحدَها بالإدغام .

باب الغين

يدغمها في مثلها موضعاً واحداً ﴿ ومَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] والإظهار فيه اختيار ابن مجاهد وابن المنادِي وابن حَبَش ، لأنه منقوص .

وقال الخُزاعي : أقرأني ابنُ حَبَش عن أبي شُعَيب مُظْهَراً ، وقرأته على أبي بكر بالوجهين .

وذكر الأَهوازي عن أبي عون[1] عن الحلواني عن الدُّوري عن اليزيدي إدغامها في القاف في قوله تعالى : ﴿ لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران : ٨] وليس غيرُه في القرآن .

باب الفاء

يدغمها في مثلها ، تحرَّك أو سَكن ماقبلها ، نحو ﴿ تَعْرِفُ فِى ﴾ [المطففين : ٢٤] ﴿ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا ﴾ [النساء : ٦]

---

(١) أبو عون هو محمد بن عمرو بن عون السلمي الواسطي ، مقرئ محدث مشهور . ضابط متقن ، عرض على أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون وأبي عمر الدوري وغيرهما . وعرض عليه أحمد بن سعيد الواسطي ونفطويه وآخرون (ت قبل ٢٧٠ هـ) .

وجملته اثنان وسبعون موضعاً ، أولها في البقرة [٢١٣] ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ ﴾ وآخرها في قريش [٢ ، ٣] ﴿ وَالصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُوا ﴾ .

قال الأهوازي : وكان ابن مجاهد يختار في قراءة أبي عمرو بالإدغام إظهارَ ﴿ وَالصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُوا ﴾ و ﴿ كَيْفَ فَعَلَ ﴾ [الفيل : ١] لأجل أن الياء ليست في موضع مَدٍّ .

قال أبو جعفر : بل هي في موضع مد ، وقد نَصَّ سيبويه على ذلك[1] .

ولا تُدغم الفاء في شيء ، وقد جاء عنّ العرب إدغامها في الباء .

باب القاف

يدغمها في مثلها ، تحرَّك ماقبلها أو سَكن ، وهي في جميع القرآن في خمسة مواضع : في الأعراف ﴿ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ ﴾ [٣٢] و ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ ﴾ [١٤٣] وفي التوبة [٩٩] ﴿ يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ ﴾ وفي يونس [٩٠] ﴿ الْغَرَقُ قَالَ ﴾ وفي الجن [١١] ﴿ طَرَائِقَ قِدَداً ﴾ .

وفي الكاف مع ضمير جمع المذكر ، أو مع المُظْهَر إذا تحرك ماقبلها لاغير . فأما ضمير جمع المذكر فنحو ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ و ﴿ رَزَقَكُمْ ﴾ و ﴿ يَخْلُقُكُمْ ﴾ و ﴿ يَرْزُقُكُمْ ﴾ .

وجملته سبعة وثلاثون موضعاً ، أولها في البقرة [٢١] ﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ وآخرها في نوح [١٤] ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً ﴾ .

---

(١) انظر كتاب سيبويه ٤٤٦/٤ (هارون) .

وأما المُظْهر فنحو ﴿ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الفرقان : ٢] و﴿ يُنْفِقُ كَيْفَ ﴾ [المائدة : ٦٤] و ﴿ أَنْطَقَ كُلَّ ﴾ [فصلت : ٢١] وجملته أحد عشر موضعاً / . [٣١/ب]

ولا يُدغم ﴿ خَلَقَكَ ﴾ و ﴿ رَزَقَكَ ﴾ بإجماع من رواته عنه ، لأنه ضمير واحد .

ولا يُدغم إذا سكن ما قبلها نحو ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ ﴾ [يوسف : ٧٦] و ﴿ مَا خَلْقُكُمْ ﴾ [لقمان : ٢٨] و ﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾ [الكهف : ١٩][(١)] وشبهه .

وقد رَوى عباسٌ عنه ، وابن سعدان عن اليزيدي عنه الإدغام في ذلك .

فأما مع ضمير جمع المؤنث ، وهو موضع واحد ﴿ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ [التحريم : ٥] فإنهم استقرؤوا من رواية اليزيدي فيه الإظهارَ ، وبه أخذ ابنُ مجاهد .

والقياسُ الإدغامُ[(٢)] ، وبه نأخذ لأبي شُعَيب من طريق ابن جرير[(٣)] ، وهي رواية أبي زيد والعباس عن أبي عمرو ، إلا أن العباس كان يدغمها وإن آثرَ الإظهار .

---

(١) أي على قراءة من قرأ بإسكان الراء ، وهم أبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم .

(٢) وبالإدغام قرأ أبو عمر والداني ، قال في التيسير ٢٢ : « وقرأته أنا بالإدغام ، وهو القياس ، لثقل الجمع والتأنيث »

(٣) هو أبو عمران موسى بن جرير الرقي الضرير النحوي ، أجل أصحاب أبي شعيب السوسي ، وسبقت ترجمته .

باب الكاف

يدغمها في مثلها مع المُظْهَر ، اسماً كان أو غيرَه ، سَكَن أو تَحرَّك ماقبلها ، كانت مفتوحةً أو مكسورة ، نحو : ﴿ كَذَلِكَ كَانُوا ﴾ [الروم : ٥٥] و ﴿ رَبَّكَ كَثِيراً ﴾ [آل عمران : ٤١] و ﴿ إِنَّكِ كُنْتِ ﴾ [يوسف : ٢٩] وجملة ذلك خمسة وثلاثون موضعاً .

أولها في آل عمران [٤١] ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً ﴾ وآخرها في « انشقت » [٦] ﴿ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً ﴾ .

واختُلف في ﴿ وَإِنْ يَكُ كَاذِباً ﴾ [المؤمن : ٢٨] فأخذ فيه ابن مجاهد وابن المنادي بالإظهار ، لأنه من المنقوص ، وأخذ الدَّاجُوني وغيره بالإدغام ، وهي رواية ابن سَعدان .

فأما ﴿ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ ﴾ [لقمان : ٢٣] فالجماعة على إظهاره ، لأن النون مُخْفاة ، والمُخْفَى كالمدغَم ، فكما امتنعوا من إدغام ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٧] كذلك امتنعوا من إدغام ﴿ فَلاَ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ ﴾ .

وقد روى قاسم الإدغام فيه ، لأن المُخْفى مُظْهَر ، ولروايته وَجْهٌ ، والأخذُ بالإظهار .

ويدغمها في مثلها مع ضمير جمع المذكر في موضعين ، وهما ﴿ مَنَاسِكَكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٠٠] و ﴿ مَاسَلَكَكُمْ ﴾ [المدثر : ٤٢] .

ويدغمها في القاف إذا تحرك ماقبلها نحو ﴿ كَذَلِكَ قَالَ ﴾ [البقرة : ١١٣ ، ١١٨] و ﴿ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾ [الفرقان : ٥٤] وهي في القرآن أربعة وأربعون موضعاً .

أولها في البقرة [٣٠] ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ ﴾ وآخرها في الفجر [٥] ﴿ هَلْ فِي ذٰلِكَ قَسَمٌ ﴾ فإن سكن ماقبلها لم يُدْغم ، نحو ﴿ اِلَيْكَ قَالَ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِماً ﴾ [الجمعة : ١١] ﴿ وَلاَ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يونس : ٦٥] إلا ما رَوى ابن جبير عن اليزيدي / أنه أدغم [٣٢/أ] ﴿ اَنْظُرْ اِلَيْكَ قَالَ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] وروى عبد الوارث[١] عن أبي عمرو إدغام ﴿ تَرَكُوكَ قَائِماً ﴾ في الحالتين[٢] .

باب اللام

يدغمها في مثلها ، تحرَّك أو سكن ماقبلها نحو ﴿ يَجْعَل لَّكُمْ ﴾ [الأنفال : ٢٩] و ﴿ يَجْعَل لَّكَ ﴾ [الفرقان : ١٠] و ﴿ الاَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾ [النور : ٣٥] .

وجملة ذلك مائتا موضع ، وخمسة عشر موضعاً ، أولها في البقرة [١١ ، ١٣] ﴿ وإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ وآخرها في « الشمس » [١٣] ﴿ فَقَالَ لَهُمْ ﴾ .

واختُلف في حرفين من هذا الباب وهما ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ في [يوسف : ٩] و ﴿ آلَ لُوطٍ ﴾ في المواضع الثلاثة[٣] .

(١) هو أبو عبيدة عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان البصري . إمام حافظ مقرئ ثقة . عرض القرآن على أبي عمرو ، ورافقه في العرض على حميد بن قيس المكي ، وكان ثقة موصوفاً بالعبادة والدين والفصاحة والبلاغة .
وروى القراءة عنه ابنه عبد الصمد وبشر بن هلال وسواهما (ت ١٨٠ هـ) .

(٢) أي في حالتي الوصل والوقف .

(٣) هي : [الحجر : ٥٩ ، ٦١] ، و [النمل : ٥٦] ، و [القمر : ٣٤] .

فأما ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ فذكره الخُزاعي عن أبي شُعَيب بالإظهار ، وعن الدُّوري بالإدغام ، وذكَر أنه قرأ على الشَّذائي للدُّوري بالوجهين . وذكر الأهوازي عن الخُزاعي عن ابن حَبَش وابن الكاتب عن ابن مجاهد الإدغام . وهو اختيار الدَّاجوني ، والمشهور عن ابن مجاهد اختيار الإظهار فيه ، وهو اختيار ابن المنادِي والنقَّاش وعثمان بن سعيد .

فحدثنا أبو داود قال : قال لنا عثمان : الإدغامُ عندي في ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ قبيحٌ ، لأنه منقوص ، والساكن قبله غيرُ حرف مَدّ ، قال : والوجه فيه أن يكون مُخْفى .

قال أبو جعفر : ومن قال فيه من أهل الأداء وفي نظائره بالإدغام إنما أراد به الإخفاء .

وأما ﴿ آلَ لُوطٍ ﴾ ففي تعليقي عن أبي حاتم من « كتاب القراءات »[1] عن عِصْمة بن عُرْوة الفُقَيْمي[2] أن أبا عمرو كان يُظْهر ،

---

(١) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني ، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض ، وكان إمام جامع البصرة ، وله تصانيف كثيرة مشهورة ، وهو من أوائل من صنف في القراءات . عرض على يعقوب الحضرمي ، وهو من جلة أصحابه . وروى الحروف عن إسماعيل بن أبي أويس والأصمعي ومحمد بن يحيى القطيعي وآخرين . وروى القراءة عنه يموت بن المزرع وأبو بكر ابن دريد وأحمد بن حرب وغيرهم (ت ٢٥٥ هـ) .

(٢) هو أبو نجيح عصمة بن عروة الفقيمي البصري ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما ، وروى عنه الحروف يعقوب بن إسحاق الحضرمي وغيره ، وهو المنفرد عن أبي بكر برواية (مُسْتَطَرٌّ) . [القمر : ٥٣] بتشديد الراء ، =

ويعتلُّ بقلة حروف الكلمة ، وبه الأخذ لأبي الزَّعراء ، لأن ابن مجاهد وأصحابه ذهبوا إليه . قال الخُزاعي : اتَّفقوا ، إلا أبا الزعراء ، على إدغام ﴿ آلَ لُوطٍ ﴾ حيث جاء .

قال أبو جعفر : وقد ذكر غيري ، وهو أبو عمرو عثمان بن سعيد الحافظ ، رحمه الله ، عن عِصْمة فيه الإدغام ، [وتحقيق رواية عِصْمة يحتاج إلى تأمل][1] . وقد أخبرتُ بما عندي الآن فيه .

وإلى الإدغام ذهب عثمان بن سعيد[2] ، وإليه ذهب أبي رضي الله عنه ، ورَدَّا هذا الاعتلال المرويَّ عن أبي عمرو بإدغامه ﴿ لَكَ كَيْداً ﴾ [يوسف : ٥] وهو أقل حروفاً من ﴿ آلَ ﴾ / . [٣٢/ب]

وحَدَّثنا أبو داود قال : حَدَّثنا أبو عمرو قال : وإذا صح الإظهار فيه فلاعتلال عَيْنِه ، إذ كانت هاءً فأُبدلت همزةً ، ثم قُلبت ألفاً لاغير[3] ، فكَرِه الإدغامَ لذلك ، قال : والدليل على أن أصل عين الفعل في ذلك همزة ، وأن الأصل (أَهْل) أنك إذا صَغَّرْت قلت : (أُهَيْل) فأبدلتَ الهاء همزة ، كما أبدلتَ في : هَرَقْت وأَرَقْت ، وهِيَّاكَ وإيَّاكَ ، وهَيْهَات

= لم يروه غيره .

وفي غ « عصمة بن عزرة » .

(١) مابين القوسين ساقط من غ .

(٢) انظر : التيسير له : ٢١ .

(٣) نفسه : ٢١ .

وأَيْهَات ، في نظائر لذلك . قال : وهذا قول جميع النحويين إلا الكسائي ، فإن الأصل عنده (أَوَلٌ) فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها انقلبت ألفاً ، وتصغيره (أُوَيْلٌ) .

قال أبو جعفر : ورَدَّ عليه[١] أبي رضي الله عنه هذا الكلام ، وعلى من قال به سواه من القراء والنحويين[٢] ، فقال لي : لا يثبت أن ألف (آلَ) بدل من هاء (أَهْل) ولا من همزةٍ مُبْدَلة من هاء ، لأن معنى (آلَ) غير معنى (أَهْل) لأن الأهل : القرابةُ ، والآلُ : مَنْ يَؤُول إليك في قرابة أو رَأْي أو مَذْهب ، وإنما ألف (آلَ) مُبْدَلة من واو كما بَيَّن الكسائي ذلك بالرواية عن العرب ، ولم يذكر سيبويه في باب البدل أن الهاء تُبدل همزة ، كما ذكر أن الهمزة تُبدل هاء في هَرَقْتُ ، وأَرَقْتُ ، وهَيا ، وهَرَحْتُ الفرسَ ، وهِيَّاك[٣] ، وذكر أن الهاء تكون بدلاً من التاء التي يُؤَنَّث بها الاسم في الوقف ، كقولك : هذا طَلْحَهْ ، وأن الهاء أبدلت من الياء في (هذه)[٤] فجاء من قوله أن الهاء تُبدل من غيرها ، ولا يُبدل غيرها منها . وإنما حَكَى أن الهاء تُبدْل همزةً في قولهم : أَمْواء ، في أَمْوَاه غيرُ سيبويه ، وجعل هذا البدل شاذاً مختَصّاً به الشِّعر .

فأما التصغير فلا حجة فيه لو سَلَّمنا له البَدلَ ، لأنه قد يَثْبت مرة ،

---

(١) على حاشية الأصل « يعني الداني » .

(٢) غ « والمعربين » .

(٣) كتاب سيبويه ٤/٢٨٥ .

(٤) على حاشية الأصل « والأصل هذي بالياء » .

ولا يثبت أخرى ، على حسبِ ثبوت ما يوجب القلب وعدمه ، كقولهم في (قَيْل) : قُوَيْل ، وفي (ثائر) : ثُوَيْئِر .

ويدغمها أيضاً في الراء إذا تحرَّك ماقبلها ، ولا يراعي / حركتها في نفسها ، نحو : ﴿ رُسُلُ رَبِّكَ ﴾ [هود : ٨١] و ﴿ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ [الفيل : ١] و ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ ﴾ [آل عمران : ١١٧] . [٣٣/أ]

فإن سَكَن أدغمها في موضع الرفع والخفض ، نحو : ﴿ رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ [مريم : ١٩] و ﴿ اِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ [النحل : ١٢٥]

وجملة الإدغام في الراء مع الحركة والساكن أحد وسبعون موضعاً .

ولا يُدغم في النصب إلا في ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ ﴿ قَالَ رَجُلانِ ﴾ [المائدة : ٢٣] حيث كانت ، والنصُّ من أبي شُعَيب والقدماء على ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ وحدها ، وجملته أربعة وأربعون موضعاً ، وألحق بها أهلُ الأداء ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ و ﴿ قالَ رَجُلٌ ﴾[1] [المؤمن : ٢٨]

---

(١) قال الداني في هذا الموضع : « فإن انفتحت لم يدغمها نحو ﴿ فيقولَ رَبِّ ﴾ و ﴿ رسولَ رَبِّهِمْ ﴾ وشبهه ، إلا قولهم ﴿ قالَ رَبِّ ﴾ و ﴿ قال رَبُّكُمْ ﴾ و ﴿ قالَ رَبُّنا ﴾ متصلاً بضمير أو غير متصل فإنه أدغمه نصاً وأداءً لقوة مدة الألف وقياسه ﴿ قَالَ رَجُلانِ ﴾ و ﴿ قالَ رَجُلٌ ﴾ ولا خلاف بين أهل الأداء في إدغامها » التيسير : ٢٧ .

وانظر : النشر ٢٩٤/١ .

باب الميم

يدغمها في مثلها ، تحرك أو سكن ماقبلها ، ولا يُراعِي حركتَها في نفسها ، نحو : ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ ﴿ اِبْرٰهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة : ١٢٥] و ﴿ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة : ١٨٤] وهي في جميع القرآن مائة وسبعة وثلاثون حرفاً . كذا قال عثمان بن سعيد . وقال غيره : مائة وأربعون حرفاً ، أولها في فاتحة الكتاب [٣ ، ٤] ﴿ الرَّحِيمِ . مَالِكِ ﴾ وآخرها في الملك [١٤] ﴿ اَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾

ويخفيها عند الباء إذا تحرك ماقبلها[1] ، نحو : ﴿ بِاَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٣] و ﴿ بِاَعْلَمَ بِمَا ﴾ [العنكبوت : ١٠] و ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [البقرة : ١١٣]

وهي في جميع القرآن ثمانية وسبعون حرفاً ، أولها في البقرة [١١٣] ﴿ فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ وآخرها في اقرأ [٤] ﴿ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾

فإن سكن ماقبلها أظهر ، إلا ما رَوى القصَباني عن ابن غالب عن شجاع أنه أدغم إن كان الساكن حرفَ مد ، نحو : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٩٤] و ﴿ اِبْرٰهِيمُ بَنِيهِ ﴾ [البقرة : ١٣٢]

---

(١) في التيسير : ٢٨ « والقراء يعبرون عن هذا بالإدغام ، وليس كذلك لامتناع القلب فيه ، وإنما تذهب الحركة فتخفى الميم » .
وعبارة ابن الجزري في النشر ٢٩٤/١ « والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ماقبلها تخفيفاً لتوالي الحركات فتخفى إذ ذاك بغنة » .

و ﴿ الْيَوْمَ بِجَالُوتَ ﴾ [البقرة : ٢٤٩] ولا خلاف في الإظهار البتَّةَ إذا لم يكن حرفَ مد ، نحو : ﴿ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾ [آل عمران : ١٩]

باب النون

يدغمها في مثلها ، تحرَّك أو سَكن ماقبلها ، إلا أن يكون مشدَّداً ، ولا يُراعِي حركتَها في نفسها ، نحو : ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ [البقرة : ٤٩] و ﴿ نَحْنُ نُسَبِّحُ ﴾ [البقرة : ٣٠] ﴿ الْمُتَطَهِّرِينَ . نِسَاؤُكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٢ ، ٢٢٣]

وجملته أحد وسبعون موضعاً ، أولها في البقرة ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ﴾ وآخرها في الإنسان [٢٣] ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ﴾

ولا يُدْغم ﴿ أَنَا نَذِيرٌ ﴾ [العنكبوت : ٥٠] إذا حَذف الألف .

ويدغمها في الراء إذا تحرَّك ماقبلها ، وجملته خمسة مواضع : ﴿ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾ في الأعراف / [١٦٧] و ﴿ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ في إبراهيم [٧] [٣٣/ب] و ﴿ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ في سبحان [١٠٠] و ﴿ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ في ص [٩] و ﴿ خَزَائِنُ رَبِّكَ ﴾ في الطور [٣٧]

وأظهر الأهوازي لأبي عمران عن أبي شعيب في الأعراف وإبراهيم ، وأدغم الثلاثة الباقية[1] .

---

(١) أي التي في سبحان [١٠٠] ، وفي ص [٩] ، وفي الطور [٣٧] .

فإن سَكن ما قبلها أَظْهر الجميعُ عنه ، سواء كان حرفَ مدٍ أو غيره ، نحو : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ [الأنعام : ٥٢] و ﴿ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ﴾ [الإسراء : ٥٧] و ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ [إبراهيم : ١]

ويدغمها في اللام إذا تحرك ماقبلها ، نحو : ﴿ زُيِّنَ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٣٧] و ﴿ نُؤْمِنُ لَكَ ﴾ [الشعراء : ١١١] و ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم : ٤] وجملته أحد وستون موضعاً .

فإن سكن ماقبلها لم يُدغم إلا ﴿ ونَحْنُ لَهُ ﴾ و ﴿ لَكَ ﴾ و ﴿ لَكُمَا ﴾[1] حيث وقع ، وجملته تسعة مواضع[2] ، فإنه أدغمها فيها خاصة[3] إلا من طريق الخُزاعي لأبي شُعيب .

وذكر عثمان بن سعيد أن أبا شعيب نَصَّ على الإدغام فيه ، والإدغامُ الصوابُ لليزيدي من طُرُقه كلِّها ، وأظن ما حكى الخُزاعي عن أبي شعيب من الإظهار اختياراً من أبي عمران .

---

(١) أي ﴿ وَنَحْنُ لَكَ ﴾ و ﴿ نَحْنُ لَكُمَا ﴾ .

(٢) في النشر ٢٩٤/١ « وجملته عشرة مواضع ، في البقرة أربعة ﴿ ونَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ حرفان [١٣٣ ، ١٣٦] ﴿ ونَحْنُ لَهُ عابِدُونَ ﴾ [١٣٨] ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ [١٣٩] وفي آل عمران [٨٤] ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ وفي الأعراف [١٣٢] ﴿ فَما نَحْنُ لَكَ ﴾ وفي يونس [٧٨] ﴿ وَما نَحْنُ لَكُمَا ﴾ وفي هود [٥٣] ﴿ وَما نَحْنُ لَكَ ﴾ وفي المؤمنون [٣٨] ﴿ وَما نَحْنُ لَهُ ﴾ وفي العنكبوت [٤٦] ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ » .

(٣) قال الداني في التيسير : ٢٨ « للزوم ضمة نونه » وانظر عللاً أخرى لإدغام النون في هذا الحرف في النشر ٢٩٤/١ .

وذكر الأهوازي عن عباس عنه ، وعن أُوقِيَّة[1] عن اليزيدي عنه ، وعن القصَباني عن ابن غالب عن شجاع ، إدغامَ النون في اللام وإن سَكَن ماقبلها ، سواء كان الساكن حرف مَدٍّ أو غيرَه ، نحو ﴿ كَانَ لَكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٣] و ﴿ تكُونَ لَكُمَا ﴾ [يونس : ٧٨] و ﴿ مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾ [البقرة : ١٢٨] و ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الحديد : ١٦] ونحوه .

وبه قرأتُ على أبي القاسم رحمه الله من هذه الطرق ، وكان قد أنكر ذلك عليَّ وقال : لا يُدْغَم إلا ﴿ نَحْنُ ﴾ وحدها ، فلما عرَضتُ عليه قراءة أبي عمرو ، وتصنيف الأهوازي ، وذاكرته به من غير أن أعرض عليه الكتابَ فرجع ، فكنت أقرأ عليه جميع ذلك بالوجهين ، الإدغامُ لِمن أدغم ، والإظهارُ لِمن أظهر .

باب الواو

يدغمها في مثلها إذا سكن ماقبلها في موضعين بلا خلاف ، في الأعراف [١٩٩] ﴿ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ وفي الجمعة [١١] ﴿ اللَّهْوِ وَمِنَ ﴾

وجملة ما في القرآن من ذلك خمسة مواضع ، هذان الموضعان ، وفي

---

(١) أوقية هو أبو الفتح عامر بن عمر بن صالح المعروف بأوقية الموصلي ، مقرئ حاذق ، أخذ القراءة عن اليزيدي ، وله عنه نسخة . وعن العباس بن الفضل الأنصاري . وروى القراءة عنه أحمد بن سمعويه وأبو الحسن محمد بن السراج وآخرون (ت ٢٥٠ هـ) .

[٣٤/أ] الأنعام [١٢٧] ﴿ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ ﴾ / وفي النحل [٦٣] ﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ ﴾ وفي الشورى [٢٢] ﴿ وَهُوَ واقِعٌ بِهِمْ ﴾

فقياسه أن يُدغم هذه الأحرف الثلاثة ، وإلى الإدغام في الخمسة بأسرها ذهب عثمان بن سعيد ، وقال : لا خلاف عنه في هذه المواضع[١] .

وأما البغداديون فأصفقوا[٢] على أنه لا خلاف عن اليزيدي في إظهار الأحرف الثلاثة ، وإن كان قياسها قياسَ الحرفين المدغمين ، وكذلك يَخرج من كلام الخزاعي ، وكذلك نَصَّ عليه الأهوازي أن اليزيدي إنما يُدغم الحرفين حسبُ ، والله أعلم .

فإن تحرَّك ماقبلها بالضم وانفتحت ـ وجملته ثلاثة عشر موضعاً :

في البقرة [٢٤٩] ﴿ هُوَ وَالَّذِينَ ﴾ ، وفي آل عمران [١٨] ﴿ هُوَ وَالْمَلَئِكَةُ ﴾ وفي الأنعام ﴿ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ ﴾ [١٧] ﴿ إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ ﴾ [٥٩] ﴿ هُوَ وَأَعْرِضْ ﴾ [١٠٦] وفي الأعراف [٢٧] ﴿ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ ، وفي يونس [١٠٧] ﴿ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ ﴾ وفي النحل [٧٦] ﴿ هُوَ وَمَنْ ﴾ ، وفي طه [٩٨] ﴿ هُوَ وَسِعَ ﴾ ، وفي النمل [٤٢] ﴿ هُوَ وَأُوتِينَا ﴾ وفي القصص [٣٩] ﴿ هُوَ وَجُنُودُهُ ﴾ ، وفي التغابن [١٣] ﴿ هُوَ وَعَلَى اللهِ ﴾ ، وفي المدثر [٣١] ﴿ إِلاَّ هُوَ وَمَاهِيَ ﴾

ـ فالأخذ لليزيدي بالإظهار فيها إلا في رواية الداجوني عن أبي

---

(١) انظر : التيسير ٢١ . .

(٢) أصفقوا : أجمعوا .

شُعَيب فيما ذكر الخزاعي ، وهي أيضاً رواية ابن سَعدان عنه ، وشُجاعٍ عن أبي عمرو ، وهو اختيار ابن شَنَبُوذ وغيره ، وإليه ذهب عثمان بن سعيد في رواية اليزيدي ، وقال : إنه منصوصٌ لأربعة من أصحابه ، ابن سَعدان ، وابن رُومي ، وابن جُبَير ، وأبي عبد الرحمن ابنِه .

واختيارُ ابن مجاهد وأصحابِه الإظهارُ لخفائها إذا أزيل عنها حركتها وأدغمت .

فإن لقيت الواوُ مثلَها وهي ساكنة وما قبلها مفتوح فقد ذكرنا أنه لا خلاف في إدغامها[1] إلا ما يُروى عن أبي سليمان والأعشى[2] بخلاف عنهما . والله أعلم .

باب الهاء

يدغمها في مثلها من كلمتين ، تحرَّك أو سَكَن ماقبلها ، كانت هي موصولةً بياء أو واو ، أو لم تكن ، نحو : ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ و ﴿جَعَلْنَاهُ هُدىً ﴾ [السجدة : ٢٣] و ﴿ زَادَتْهُ هذِهِ ﴾ [التوبة : ١٢٤] و ﴿ فِيهِ هُدىً ﴾ [البقرة : ٢] و ﴿ جَاوَزَهُ هُوَ ﴾ [البقرة : ٢٤٩] وجملته ثلاثة وتسعون موضعاً .

فإن كانتا في كلمة لم يُدغم ، إلا ماحَدَّثنا أبو القاسم ، عن أبي معشر ،

(١) انظر : ١ / ١٦٧ .

(٢) أبو سليمان هو سالم بن هارون بن موسى بن المبارك الليثي المؤدب بمدينة النبي ﷺ . والأعشى هو أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى التميمي الكوفي ، وسبقت ترجمتها .

[٣٤/ب] عن الحسين / بن عليّ ، عن الخزاعي قال : حكى القَصَباني إدغامَ ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾ [التوبة : ٣٥] و ﴿ وُجُوههم ﴾ و ﴿ بأَعْيُنِنَا ﴾[1] قال : وكذلك ما يَلْتقي من هَائَيْن ، ونُونَيْن ، وكَافَيْن في كلمة الجمع ، قال الخزاعي : وقرأت عنه ﴿ بِشِرْكِكُمْ ﴾ [فاطر : ١٤] و ﴿ يُلْهِهُمُ ﴾ [الحجر : ٣] و ﴿ وُجُوههم ﴾ مظهراً .

قال أبو جعفر ، وقلت : من كلمة وكلمتين اتِّباعاً لعبارتهم ، وإلا فكل ذلك من كلمتين .

وذكر الأهوازي قال : سمعت أبا الفرج الشَّنَبوذي وأبا الحُسَين القطَّان يقولان : ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ وما أشبهه لا يسمى إدغاماً ، وإنما هو طَرْحُ حركة الهاء ، فبقيت ساكنة ، ولقيت مثلَها ولم تُدْغم فيها ، لأنكَ لو أدغمتها وشَدَّدت أتيتَ بما هو أَثْقَلُ من الإظهار ، والإدغام إنما هو إيثارُ التَّخفيف .

قال : وسمعت شيوخَنا البصريين وأكثرَ شيوخِنا البغداديين يسمون ذلك إدغاماً ، قال : وقولُها لا أعوِّل عليه ، لأنهم أجمعوا أن سائر الحروف إذا سَكنت ولَقِيت مثلَها تُدغم فيها بلا خلاف .

قال أبو جعفر : هو إدغام صحيح إلا إذا سكن ماقبلها ، وكان غيرَ حرف مد ، نحو ﴿ زَادَتْهُ هٰذِهِ ﴾ ، فهو إخفاء لا إدغام كالنظائر[2] .

---

(١) ورد هذا الحروف في هود ٣٧ ، والمؤمنين ٢٧ ، والطور ٤٨ ، والقمر ١٤ .

(٢) في الأصل بعد هذا : « وكذلك كلما أطلقنا فيه إدغام ، وقبله ساكن غير حرف مد فإنما ذلك اتباعاً لعبارتهم ، وذلك تجوز منهم ، وحقيقته والصواب فيه إخفاء » وقد علم على هذه العبارة بعلامة الحذف ، وقد أثبتها هنا تورعاً من أن تكون من الأصل ، وليست محذوفة . أما نسخة (غ) ففيها خرم في هذا الموضع . والله أعلم بالصواب .

باب الياء

يدغمها في مثلها إذا لم يكن مشدَّداً ، تحرَّك أو سَكن ماقبلها نحو ﴿ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾ [البقرة : ٢٥٤] و ﴿ نُودِيَ يَامُوسىٰ ﴾ [طه : ١١] و ﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [هود : ٦٦] و ﴿ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ ﴾ [الحاقة : ١٦] .

وأهل الأداء متفقون على الإدغام ، على أن الأهوازي قال : قال ابن مجاهد : لا يجوز مثلُ هذا في الكلام ، ومع هذا فإنه أخذ بالإدغام ، ويجب عليه على ذلك أن يأخذ في الواو في مثلها بالإدغام .

فأما ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ ﴾ [الأعراف : ١٩٦] فذكره الخزاعي لأبي شُعيب مدغماً ، وكذلك ذكره الأهوازي له من طريق ابن جَرير ، وهي رواية أبي أيوب[١] ، وابن فَرْح ، وأبي خَلاَّد ، وابن سَعدان ، وعِصام بن الأشعث ، وعُبَيْد الضَّرير[٢] ، كلهم عن اليزيدي ، وهي رواية

(١) هو أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي ، يعرف بصاحب البصري ، مقرئ جليل ثقة ، قرأ على اليزيدي ، وقيل : إنه عرض على ابنه أبي عبد الرحمن عبد الله بن اليزيدي . وقرأ عليه أحمد بن حرب المعدل ، وإسحاق بن مخلد الدقاق وآخرون (ت ٢٣٥ هـ) .

(٢) أبو خلاد هو سليمان بن خلاد النحوي الرازي السامري المؤدب ، صدوق مصدر ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيدي ، وله عنه نسخة . وروى القراءة عنه القاسم بن محمد بن بشار ، ومحمد بن أحمد بن قطن وغيرهما (ت ٢٦١ هـ) .

● وعصام بن الأشعث ، أبو النضر المقرئ ، روى القراءة عرضاً عن اليزيدي ، وروى القراءة عنه إسحاق بن مخلد وجعفر بن عيسى الزهراني . =

[٣٥/أ] عبد الوارث وعَبَّاس / وشُجاع عن أبي عمرو ، والإظهارُ اختيارُ ابن مجاهد . والله أعلم .

فهذه أصول الإدغام مشروحةً محصَّلةً والحمد لله .

وقال أبو عُمَر وأبو شعيب وغيرهما ، عن اليزيدي ، عن أبي عمرو : إنه كان يُشير إلى الأحرف التي يدغمها في موضع الرفع والخفض ، والإشارة تكون رَوْماً وإشْماماً[١] ، فمن أهل الأداء من يأخذ بالإشمام ، ومنهم من يأخذ بالرَّوم ، ولا يتأتَّى الإدغامُ المحض معه ، ويتأتى مع الإشمام[٢] .

قالوا : ولم يكن يُشِمُّ في موضع النصب لخفة الفتحة ، ولا الميمَ في مثلها ، ولا الباءَ في مثلها ، ولا الميمَ عند الباء ، ولا الباءَ عند الميم ، لانطباق الشفتين بها[٣] .

= ● وعبيد هو أبو محمد عبيد الله بن عبد الله الضرير المقرئ ، روى القراءة عرضاً عن اليزيدي . وروى القراءة عنه عرضاً إسحاق بن مخلد بن محمد المقرئ ، والفضل بن مخلد الدقاق .

(١) الروم عند القراء : عبارة عن النطق ببعض الحركة ، أو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها . وعند النحاة : النطق بالحركة بصوت خفي .
والإشمام : عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير صوت ، وقال بعضهم : هو أن تجعل شفتيك على صورة الضة إذا لفظت بها . قال ابن الجزري رحمه الله :

والرَّوْمُ الاتْيانُ ببعض الحركَهْ إشمامُهم إشارةٌ لا حَرَكَهْ

وسيأتي التعريف بها في « باب الوقف » من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

(٢) انظر : التيسير للداني ٢٨ .

(٣) نفسه ٢٩ ، والنشر ٢٩٧/١ .

وقال الأهوازي عن أبي عِمْران موسى بن جرير : إنه لم يُشِر إلى الإعراب أصلاً في الإدغام ، وقال: سمعت أبا الحسن القطان[١] وغيره من قَرَأَة البغداديين يقولون : الإشارة إلى الخفض في الإدغام ، قال : وسمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد المقرئ بالبصرة يقول : الإشارة إلى الرفع ، والروم إلى الخفض ، يعني بالإشارة الإشمام ، وبالرَّوْم الرَّوْمَ[٢] .

(١) أبو الحسن القطان هو علي بن إسماعيل بن الحسن بن إسحاق البصري القطان المعروف بالخاشع ، وسبقت ترجمته .

(٢) على حاشية الأصل : « يعني بالإشارة الرَّوْمَ ، وبالرَّوْم الإشمام » .

باب الإدغام الصغير

ليس في الإدغام الصغير إدغامُ متحرّك ولا مِثْل . وقد قسمه القراء قسمين ، قسم سكونُه خِلْقة ، وقسم سكونُه عن حَرَكة .

شرح الأول

المختلَف فيه من الساكن الخِلْقة الذي لاتُعرف حركتُه ستةُ أصناف ، الأول : دال (قَدْ) الثاني : ذال (إذْ) الثالث : تاء التأنيث المتَّصلة بالفعل . الرابع : لام (هَلْ وبَلْ) الخامس : حروف الهجاء[1] . السادس : النون والتنوين ، جُعلا من هذا القسم لمكان التنوين .

باب دال : قَدْ

اتفقوا على إدغامها في مثلها ، والتاء ، نحو ﴿ وَقَد دَّخَلُوا ﴾ [المائدة ٦١] ولا يجوز غيره حسب ماقدمناه[2] ، ونحو ﴿ وَقَد تَّبَيَّنَ ﴾ [العنكبوت : ٣٨] ويجوز الإظهار ، وقد رواه المسيِّبي[3] .

---

(١) أي التي في أوائل السور .

(٢) انظر : ١ / ١٦٤ .

(٣) المسيبي هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي ، قيم في قراءة نافع ضابط لها . وسبقت ترجمته .

واختلفوا فيها عند ثمانية أحرف : الجيم ، والسين ، والشين ، والصَّاد ، والـزاي ، والـذال ، والضَّـاد ، والظَّـاء ، نحـو : ﴿ لَقَـدْ جَـاءَكُمْ ﴾ [التوبة : ١٢٨] و ﴿ لَقَدْ سَمِعَ ﴾ [آل عمران : ١٨١] و ﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾ [يوسف : ٣٠] وليس غيره ، و ﴿ لَقَـدْ صَـدَقَكُمُ ﴾ [آل عمران : ١٥٢] و ﴿ لَقَـدْ ذَرَأْنَـا ﴾ [الأعراف : ١٧٩] وليس غيره ، و ﴿ لَقَـدْ زَيَّنَّـا ﴾ [الملك : ٥] و ﴿ لَقَـدْ ضَرَبْنَـا ﴾ [الروم ٥٨] و ﴿ لَقَـدْ ظَلَمَـكَ ﴾ [ص ٢٤] .

فقرأ ابنُ / كثير وقالون وعاصم بإظهار الدال عند الثانية . [٣٥/ب]

وأدغم ورش في الظاء والضاد .

وأدغم ابن ذكـوان في الـذال والضـاد والظـاء ، زاد لـه غير الفـارسي الزاي[١] .

الباقون ، وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام بالإدغام في الثانية .

وعن هشام في ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ هـذا الحرفِ وحـدَه خلاف ، والـذي يصح من طريق الحلواني الإدغامُ كنظـائره . وذكر الأهوازي أن الإظهـار في هذا الحرف روايةُ الأخفش عن هشام[٢] .

وبـالإظهـار قرأتُ لـه من طريـقِ أبي الطيِّب ، وعلى ذلـك عَـوَّل

---

(١) الفارسي هو أبو القاسم عبـد العزيز بن جعفر بن محمـد الفـارسي ، قرأ عليـه أبو عمرو الداني ، وسبقت ترجمته .

(٢) انظر : الوجيز للأهوازي [١٠ / أ] .

عثمان بن سعيد ، وحَكى عن فارس عن عبد الباقي التخييرَ في الدال عند الظاء حيث وقعت .

وبالإدغام آخُذُ له في الباب كلِّه ، وهو الذي يصحُّ عندي ، والله أعلم .

باب ذال : إذْ

اتفقوا على إدغامها في مثلها والظاء ، نحو ﴿ إِذ ذَّهَبَ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] و ﴿ إِذ ظَّلَمُوا ﴾ [النساء : ٦٤] ولا يجوز غيره .

واختلفوا فيها عند ستة أحرف : الجيم ، والتاء ، والدال ، وحروف الصفير[1] ، نحو ﴿ إِذْ جَعَلْنَا ﴾ [البقرة : ١٢٥] و ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾ [البقرة : ١٦٦] و ﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾ [الحجر : ٥٢] و ﴿ إِذْ صَرَفْنَا ﴾ [الأحقاف : ٢٩] و ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ [النور : ١٢] و ﴿ إِذْ زَيَّنَ ﴾ [الأنفال : ٤٨] .

فأدغم فيهنَّ أبو عمرو وهشام ، وأظهر خَلاَّد والكسائي عند الجيم ، وأدغم ابن ذكوان في الدال ، وأدغم خَلَف في الدال والتاء .

وأظهر الباقون ، وهم الحرميَّان وعاصم ، فيهنَّ .

باب تاء التأنيث

أدغموها في مثلها بلا خلاف ، نحو ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ ﴾

(١) حروف الصفير هي : الزاي والسين والصاد ، وقد سبق التعريف بها في باب « مخارج الحروف وصفاتها » .

[الأنبياء : ١٥] و ﴿ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ ﴾ [الكهف : ١٧] ونحوه ، إلا ما جاء عن حَفْص من طريق لم نذكره هنا .

وفي الطاء بلا خلاف ، نحو ﴿ وَدَّت طَّائِفَةٌ ﴾ [آل عمران : ٦٩] و ﴿ قَالَت طَّائِفَةٌ ﴾ [آل عمران : ٧٢] إلا ما رَوى ابنُ شَنَبوذ عن أبي نَشِيط من الإظهار فيه .

وفي الدال ، نحو ﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ [يونس ٨٩] إلا ما روى المسيِّبي من الإظهار فيه .

واختلفوا فيها عند ستة أحرف : الجيم ، والثاء ، والظاء ، وحروف الصفير[1] ، نحو قوله تعالى : ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ [النساء : ٥٦] و ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [الحج : ٣٦] وليس في القرآن غيرُهما . و ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [الشمس : ١١] و ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الأنبياء : ١١] و ﴿ أُنْزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ [التوبة : ١٢٤] و ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء : ٩٠] و ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾ [الحج : ٤٠] وليس في القرآن غيرُهما . و ﴿ خَبَتْ زِدْنَاهُمْ ﴾ [الإسراء : ٩٧] وليس / في القرآن غيرُه . [٣٦/أ]

فأظهر ابن كثير وقالون وعاصم التاءَ عند جميعهنّ . وأدغم ورش في الظاء فقط .

وأظهر ابن ذكوان عند الجيم والسين والزاي ، وهن هجاء (سجز) وقيل في ثلاثتهن عن هشام بالإظهار .

(١) انظر : حاشية الصفحة السابقة .

وبه قرأت على أبي رضي الله عنه ، وقرأت من طريق الأهوازي بالإدغام فيهنَّ ، وقيل أيضاً عن الحلواني عن هشام ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾ هذا الحرف وحدَه مُظْهراً .

الباقون بالإدغام في الستة .

باب لام : هَلْ وَبَلْ

أما (هَلْ) فاختلفوا في إدغامها عند ثلاثة أحرف وهي : التاء ، والثاء ، والنون .

فالتاء : نحو ﴿ هَلْ تَنْقِمُونَ ﴾ [المائدة : ٥٩] و ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴾ [التوبة : ٥٢] .

والثاء : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾ [المطففين : ٣٦] وليس في القرآن غيرُه .

والنون : ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ ﴾ [سبأ : ٧] و ﴿ هَلْ نَحْنُ ﴾ [الشعراء : ٢٠٣] .

فأدغمها الكسائي عندهنَّ ، وأدغمها حمزة وهشام عند التاء والثاء . استَثْنى هشام ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ﴾ في الرعد [١٦] فأظهره[1] .

وقال خَلَف عن سُليم : إن حمزة كان يُقرأ عليه بإظهار ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾ فيجيزه . والأخذُ له فيه بالإدغام .

وأدغم أبو عمرو ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ و ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ في الملك [٣] والحاقة [٨] لاغير . وزاد عنه عبد الله بن داود

(١) على حاشية الأصل : « لم يستثن الأهوازي الحرف عن هشام » .
وانظر : النشر (٨/٢) في الخلاف عن هشام في هذا الحرف .

الخريبي[١] موضعاً ثالثاً ، وهو ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴾ في مريم [٦٥] . انفرد به عنه .

وزاد عنه سيبويه ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾ مدغماً[٢] ، وهي رواية يونس وهارون عنه[٣] . الباقون بالإظهار .

☆ ☆ ☆

وأما لام (بَلْ) فأجمعوا على إدغامها عند الراء ، وهي ثلاثة مواضع : ﴿ بَل رَّفَعَهُ اللهُ ﴾ [النساء : ١٥٨] و ﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾ [الأنبياء : ٥٦] و ﴿ بَل رَّانَ ﴾ [المطففين : ١١] .

واختلفوا في إدغامها عند سبعة أحرف ، عند التاء ، والزاي ، والسين ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والنون ، نحو ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ ﴾

---

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن داود الهمذاني الخريبي ، ثقة حجة ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء ، وحدث عنه الأعمش وهشام بن عروة (ت ٢١٣ هـ) .

(٢) كتاب سيبويه ٤٥٩/٤ (هارون) .

(٣) يونس هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي مولاهم ، البصري النحوي ، سمع من العرب ، وروى عنه سيبويه فأكثر ، وله قياس في النحو ، ومذهب يتفرد به ، وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب ، وفصحاء الأعراب والبادية ، روى القراءة عن أبي عمرو ، كما أخذ عنه العربية (ت ١٨٥ هـ) .

● وهارون هو أبو عبد الله هارون بن موسى الأعور البصري الأزدي ، علامة صدوق نبيل ، له قراءة معروفة . وكان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها ، وتتبع الشواذ منها فبحث عن إسناده . روى القراءة عن عاصم الجحدري ، وعاصم بن أبي النجود ، وعبد الله بن كثير ، وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم . وروى القراءة عنه علي بن نصر ، ويونس بن محمد المؤدب ، وسواهما . (ت قبل المائتين) .

[الأنبياء : ٤٠] ﴿ بَلْ تَحْسُدُونَنا ﴾ [الفتح : ١٥] وشبهه ، و ﴿ بَلْ زُيِّنَ ﴾ [الرعد : ٣٣] و ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾ [الكهف : ٤٨] ولا ثالث لهما . و ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾ في الموضعين [يوسف : ١٨ ، ٨٣] حسب ، و ﴿ بَلْ ضَلُّوا ﴾ [الأحقاف : ٢٨] ولا ثاني له . و ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾ [النساء : ١٥٥] و ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ ﴾ [الفتح : ١٢] ولا مِثْل لهما و ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ [البقرة : ١٧٠] و ﴿ بَلْ نَحْنُ ﴾ [الواقعة : ٦٧] وشبهه .

فأدغم الكسائي اللام في السَّبعة ، وأدغم حمزة في التاء والسين فقط ، واختُلف عنه في ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾ فحصولُ ماذكر أئمتُنا أن فيه الخلافَ عن خَلَف وخَلاَّد ، وبالوجهين آخُذُ لهما . وكان حمزة يُخيِّر فيه .

[٣٦/ب] / وروى الدُّوري عن سُلَيم عنه أنه كان ربَّما قرأ عليه القارئ بإدغام ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾ و ﴿ بَلْ نَحْنُ ﴾ فيُجيزه . والأَخْذُ له فيهما بالإظهار .

وأظهر هشام عند الضاد والنون فقط ، هكذا تظاهرت الروايات عن الحلواني عنه .

وأظهر الباقون اللام عند السبعة .

باب حروف الهِجاء

قرأ الحرَميَّان وعاصم ﴿ كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ ﴾ [مريم : ١ ، ٢] بإظهار الدال من (صَادْ) عند الذال من « ذِكْرُ » وأدغم الباقون .

قرأ حمزة ﴿ طسٓمٓ ﴾ بإظهار النون عند الميم ، وهما موضعان ، في الشعراء والقصص [١] . وأدغم الباقون .

قرأ ابن عامر والكسائي وورش[1] وأبو بكر ﴿ يٰسٓ . وَالْقُرْآنِ ﴾ [يس : ١ ، ٢] و ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ ﴾ [القلم : ١] بإدغام النون في الواو فيهما ، ويُبقون الغُنَّة ، وعن أبي بكر خلاف فيهما ، فذكر أبو معشر عن شعيب بالإدغام في ﴿ يٰسٓ ﴾ وبالإظهار في ﴿ نٓ ﴾ والذي ذكر الأهوازي وأبو عمرو لشُعيب بالإدغام فيهما ، وهي رواية ابن مجاهد . وبه قرأتُ من طريقه .

فأما نون ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ [الشورى : ٢] و ﴿ طسٓ تِلْكَ ﴾ [النمل : ١] فمُخفاة عند الجميع إلا ماذكر أحمد بن صالح عن ورش من إظهارهما فيهما ، ولا ينبغي أن يُنكر هذا عنه ، فله أصل عند أهل المدينة .

---

(١) على حاشية الأصل : « أغفل المؤلف ذكر الخُلْفِ عن ورش » أي ذكر الخلاف عنه في إدغام النون في الواو أو إظهارها من الحرفين ﴿ يٰسٓ . وَالْقُرْآنِ ﴾ و ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ ﴾ وانظر في هذا الخلاف : النشر (١٧/٢ ، ١٨) وإتحاف فضلاء البشر : ٣٠ ، ٣١ .

باب النُّون السَّاكنة والتَّنْوين

التنوين نون ساكنة ، وسَمَّوها تنويناً ليفرقوا بينها وبين النون الزائدة المتحركة التي تكون في التثنية والجمع . وفي هذا الباب مختلَفٌ فيه ، وأكثره متَّفَق عليه . وجرت عادةُ القراء بذكر المتَّفَق عليه للحاجة إليه .

فأحوال النون والتنوين أربع : إدغام ، إظهار ، إبدال ، إخفاء .

ذِكر الإدغام

الحروف التي تُدغم النونُ والتنوينُ فيها خمسة : الراء ، واللام ، والميم ، والواو ، والياء ، يجمعها (لَمْ يَرْوِ) سواء كان سكون النون لازماً أو بجازمٍ ، وسواء ثَبتت في الخَطِّ على الأصل أو حُذِفت فيه على اللفظ ، وذلك نحو ﴿ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ و ﴿ اَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ ﴾ [الأنعام : ١٣١] و ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ و ﴿ فَـاِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة : ٢٤] و ﴿ اِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ ﴾ [النساء : ١٢] و ﴿ هُدىً لِّلْمُتَّقِين ﴾ [البقرة : ٢] و ﴿ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ [هود : ٤٨] و ﴿ اِن يَكُن لَّهُمُ ﴾ [النور : ٤٩] / و ﴿ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ [الحاقة : ١٦] و ﴿ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ ﴾ [الكهف : ٢٩] و ﴿ مِنْ وَاقٍ ﴾ [الرعد : ٣٤] و ﴿ مَنْ يَقُلْ ﴾ [٣٧/أ]

[الأنبياء : ٢٩] و ﴿ مَنْ يُوَلِّهِمْ ﴾ [الأنفال : ١٦] و ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾ [الروم : ٤٣] .

فأما إدغامها في الميم فلا بد من الغُنَّة ، إلا ما جاء عن عاصم وحمزة أن النون الساكنة والتنوين يُدغمان عند الميم بغير غُنَّة .

فحدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا أبو مسلم ، حَدَّثنا ابن مجاهد قال : لا يَقْدِر أحد أن يأتي بـ (عَمَّنْ) بغير غُنَّة ، لغلبة غنة الميم ، يعني المنقلبة[1] .

وحدثنا أبو القاسم قال : حدثنا أبو معشر ، حدثنا أبو عبد الله الجرجاني ، حدثنا الخزاعي قال : واتفقوا على إظهار الغُنَّة عند الميم ، واختُلف عن بعضهم ، ولا يَنْطاع اللسان إلا بما عليه الجماعة .

قال أبو جعفر : الحكاية عن عاصم وحمزة ظاهرُها الغَلَطُ ، إلا أن تُوَجَّه على أن المعنى : بغير غُنَّة للنون والتنوين ، وإنما الغُنَّة للميم التي أُبْدِلا إليها بحق الإدغام ، وذلك أن الخلاف بين أهل النظر في هذا الموضع موجود ، فذهب ابن كَيْسان[2] وابن المنادِي وابن مجاهد في أحد قولَيْه إلى أن الغُنَّة للنون والتنوين ، وذهب الجمهور إلى أن الغُنَّة للميم ، وهو قول

(١) لأن أصل (عَمَّنْ) هو (عَنْ منْ) فأبدلت النون من (عن) ميماً ، وأدغمت في ميم (مَنْ) .

(٢) ابن كيسان هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان النحوي . أخذ عن المبرد وثعلب ، وكان يحفظ مذهب البصريين ومذهب الكوفيين في النحو ، ويخلط بينهما ، وله تصانيف عدة في النحو والقراءات ومعاني القرآن وغريب الحديث (ت ٣٢٠ هـ) .

أبي رضي الله عنه ، وهو الصواب[١] .

ولم تجئ النون ساكنةً بعدها ميم في كلمة[٢] في القرآن ، وقد جاء في الكلام ، فما خِيف فيه الالتباس بالمضاعَف أُظهر ، وذلك أن تكون النون أصلاً ، نحو : شَاةٌ زَنْمَاءُ ، وغَنَم زُنْمٌ[٣] ، وما أُمن فيه ذلك أُدغم ، وذلك أن تكون زائدة ، نحو : امَّحَى ، واهْزَمَّعَ يَهْزَمِّع ، والهَزَمَّع[٤] . ولذلك قال سيبويه : لو بنيتَ (انْفَعَل) من الوَجَل قلت : اوَّجَل[٥] ، فهذا كله لا يلتبس بالمضاعَف ، لأنه ليس بالمضاعَف هذه الأمثلة .

وأما ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبأ : ١] و ﴿ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [الطارق : ٥] فكلمتان ، والأصل : عَنْ مَا ، ومِنْ مَا ، وكذلك ما كان نحوه ، وحذفت الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر ، ولم تَثبت النون في الخط ، لأنهم كتبوا المسموع فقط ، وفي كَتْبهم كذلك عندي دلالة على أن الغنة للميم لا للنون ، فتأمَّله .

---

(١) انظر في هذا الخلاف النشر ٢/٢٥ .

(٢) أي كلمة واحدة .

(٣) من أمثلة سيبويه في الكتاب ٤/٤٥٥ (هارون) والزنماء من الشياه : ماقطع من أذنه قطعة وتركت معلقة ، وتسمى هذه القطعة الزنمة .

(٤) الهرمع : السرعة والخفة في المشي ، وقد اهرمّع الرجل ، إذا أسرع في مشيته ، وكذلك إذا كان سريع البكاء والدموع . واهرمع بمنزلة احرنجم ، ووزنه افعنلل ، وأصله اهرنمع ، فأدغمت النون في الميم لعدم اللبس .

(٥) عبارة سيبويه في الكتاب (٤/٤٥٥) هي : « وسمعت الخليل يقول في انفعل من وجلت : اوَّجَل ، كما قالوا : امّحى ، لأنها نون زيدت في مثال لاتضاعف فيه الواو ، فصار هذا بمنزلة المنفصل في قولك : مَن مثلك ؟ ومَن مات ؟ » .

وأما إدغامها في الراء واللام والواو والياء فيجوز بغُنَّة وبغير غنة . واختلَف القراءُ في ذلك / ، فروَى خَلَف الإدغامَ في الواو والياء بغير غنة . [٣٧/ب]

وقد قرأتُ على أبي القاسم بمثل ذلك لأبي عُمر عن الكسائي من طريق أبي الفرج الرصَّاص ، عن أبي الحسن الخَفَّاف[١] ، عن أبي الزعراء عنه .

وذكر الأهوازي قال : قال لي أبو عبد الله الَّلاُلَكَائي : قرأت على أبي الفرج الرصَّاص في الختمة الأولى بالإدغام عند الياء والواو ، وفي الختمة الثانية بالإدغام والإظهار[٢] ، وكيف قرأتُ أجازني عنه .

الباقون بالإدغام فيهما بغُنَّة .

فإن كانت النون قبل الياء والواو في كلمة أَصْلاً فهي مُظْهَرة بلا خلاف ، لئلا يَلْتبس بالمضاعف[٣] نحو : ﴿ الدُّنْيا ﴾ و ﴿ بُنْيَانٌ ﴾

---

(١) أبو الفرج أحمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن خالد البرمكي المعروف بالرصاص ، شيخ مقرئ متصدر مشهور . روى القراءة عرضاً عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن زكريا الخفاف وعلي بن عبد الله بن النضر عن أبي الزعراء . وروى القراءة عنه أبو عبد الله الكارزيني ، ومحمد بن جعفر الخزاعي وآخرون .

● وأما أبو الحسن الخفاف فهو أحمد بن عبد الله بن زكريا ، إمام الجامع بالدينور روى القراءة عرضاً عن محمد بن يحيى الكسائي . وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن محمد الدينوري أبو الفرج الرصاص . وكنيته في غاية النهاية (٧٦/١) أبو العباس لا أبو الحسن ، فلعله كانت له كنيتان .

(٢) على حاشية الأصل « بالإدغام أي بغير غنة ، وبالإظهار بغنة » .

(٣) نحو : صَوَّان وحَيَّان .

[الصف : ٤] و ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ [الأنعام : ٩٩] و ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ [الرعد : ٤] . وما أكثر من يُظهر النون في هذا من القَرَأة إظهاراً عنيفاً مُسْتَشْنَعاً ، فَلْيُجتنب ذلك .

وقال سيبويه : « اوَّجَلَ في (انْفَعَل) من الوَجَل »[١] ونظيرُ قولهم : (مَن يَّقُولُ) فأدغموا و (الدُّنْيَا) فأظهروا قولُ بعض العرب : أَبُوَّ يُّوب في (أبي أَيُّوب) وكذلك المنفصِلة كلها ، ويقولون : سَوَةٌ بنقل الحركة ، ولا يثقِّلون في كلمته مخافة الالتباس بالمضاعف . وحكى سيبويه أن بعض هؤلاء يقول : سَوَّةٌ[٢] . فَيُجري المتَّصل مُجْرَى المنفصل ، ويشبِّهه به ، ولا يجوز على هذا إدغام ﴿ قِنْوَان ﴾ و ﴿ صِنْوَان ﴾ .

وأما عند الراء واللام فقُرِئ على أبي علي الصَّدَفي وأنا أسمع ، عن أبي طاهر ابن سِوَار قال : رَوى شيخنا أبو علي العَطَّار عن النَّهْرواني[٣] عن أهل الحجاز وابنِ عامر تَبْقِيَتَها ، يعني الغُنَّةَ عندهما ، يعني عند الراء واللام .

وقال الأهوازي : الروايةُ عن نافع وعاصم وابن عامر في قول أهل العراق عنهم إظهارُ الغُنَّة عند الراء واللام .

وكذلك ذكره أبو بكر النقَّاش عن ابن كثير فيما حَدَّثني أبو بكر الضبي

---

(١) الكتاب ٤ / ٤٥٥ (هارون) .

(٢) نفسه ٣ / ٥٥٦ .

(٣) النهرواني هو أبو الفرج عبد الملك بن بكران بن عبد الله النهرواني ، مقرئ حاذق ثقة . أخذ القراءة عن زيد بن أبي بلال وأبي بكر النقاش وغيرهما ، وأخذ عنه أبو علي العطار ، وألف كتاباً في القراءات (ت ٤٠٤ هـ) .

عنه . وقَرأَة البغداديين على إدغامها عندهما عن الجماعة[١] .

قال أبو جعفر : وأهلُ الأندلس والمغرب ، على ما حُكي عن البغداديين من إذهاب الغنة ، يأخذون للجميع .

وبه قرأت على أبي رضي الله عنه وسائِرِ من لقيتُ إلا أبا القاسم رحمه الله / فإني قرأت عليه من طريق ابن حَبَش عن أبي شُعَيب ، والنقَّاشِ عن [٣٨/أ] ابن ذكوان ، بالغُنَّة فيهما . ومن طريق الشَّنَبوذي والثَّغْري عن ابن الأخرم ، عن ابن ذكوان ، بالغُنَّة في الراء وحدَها ، ومن طريق السُّلَمي عن ابن الأخرم بلا غُنَّة فيهما . وحَدَّثني بسنده إلى الخزاعي أن الحلواني رَوى عن هشام الغنةَ في اللام وحدها .

والآخذون بالغنة في الراء واللام كثير جداً عن جميع القراء ، وإنما ذكرتُ من قرأتُ له بها من طرق هذا الكتاب ، وهو مذهب مشهور ، لا ينبغي أن نستوحش منه ، لتظاهر الروايات به ، وصحَّتِه في العربية ، وبعضهم يرجِّحه على إذهابها ، كما كان ذلك في حروف الإطباق ، وكذلك أيضاً عند الواو والياء .

وسألت أبي رضي الله عنه : أيُّهما أحبُّ إليك في الراء واللام ؟ فقال : الأمر في هذا متقارب ، قال : وإنما أَميلُ إلى ذهاب الغنة ، وإذا كان سيبويه قد حكى إذهاب الإطباق في ﴿ اَحَطتُ ﴾ ونحوه[٢] فإذهابُ الغنة أقربُ .

---

(١) على حاشية الأصل « يعني جميع القراء » .

(٢) كتاب سيبويه ٤٦٠/٤ (هارون) .

وقال أبو بكر بن أَشْتَة[١] : وإنما الوجهان ، يعني لا خلاف بين القراء في إذهاب الغنة وتبقيتها عند الراء واللام فيما النونُ ثابتةٌ في الخط في ذلك ، فأما ما كانت النون محذوفة فالعامة مُجمعة على الإدغام فيه .

قال أبو جعفر : والغُنَّة صوت يخرج من الخياشيم[٢] تابعاً لصوت النون والميم الساكنتين ، وهي في النون أقوى وأَبْيَن . ومَن بَقَّى الغنةَ مع هذه الحروف الأربعة كان تشديده أقلَّ من تشديد من لم يُبَقِّها ، ومن بَقَّى الغنةَ فهو مُدْغِم كمن لم يُبَقِّها .

وفي هذا الموضع خلاف ، فحدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو أن أبا الطيِّب التائب وأبا بكر الشَّذائي كانا يذهبان إلى أنه إخفاء وليس بإدغام ، ولو كان إدغاماً لذهبت الغُنَّة بانقلاب النون إلى حرف لا غُنَّة فيه ، لأن حكم الإدغام أن يكون لفظُ الأول من الحرفين كلفظ الثاني .

وحكى عثمان[٣] نحو ذلك عن أبي الحسن الأنطاكي وعبد الباقي[٤] ،

---

(١) أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة الأصبهاني ، أستاذ كبير ، وإمام مشهور ، ونحوي محقق ثقة ، سكن مصر ، وكان عالماً بالعربية ، بصيراً بالمعاني ، حسن التأليف ، أخذ القراءة عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وجماعة ، وقرأ عليه خلف بن إبراهيم وعبد المنعم بن غلبون وآخرون . وله : « كتاب المصاحف » ، و « كتاب المجد » ، و« كتاب المفيد في الشاذ » (ت ٣٦٠ هـ) .

(٢) الخياشيم : جمع خيشوم ، وهو أقصى الأنف .

(٣) هو عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني ، رحمه الله .

(٤) عبد الباقي هو أبو الحسن عبد الباقي بن الحسن بن أحمد الخراساني الأصل ، الدمشقي المولد ، وسبقت ترجمته .

وإليه ذهب عثمان[١] ، وقال : هو قول الحُذَّاق / والأكابر من أهل الأداء . [٣٨/ب]

وكان غير هؤلاء يذهبون إلى أنه إدغام صحيح ، وأن الغُنَّة ليست في نفس الحرف ، لأنهم قد أبدلوا حرفاً لاغنةَ فيه ، وإنما هي بين الحرفين ، وليس بيانُ الغنة بناقضٍ للإدغام ، كما أن الرَّوم والإشْمَام في (هذا عامرٌ وخالدٌ) ليسا بناقضَيْن للوقف ، ولا رافعَيْن لحكمه ، وإلى هذا ذهب أبي رضي الله عنه[٢] .

ذكر الإظهار

للحروف التي أجمعوا على إظهار النون والتنوين عندها في الانفصال والاتصال لبعد مخارجهن

منها حروف الحلق إلا الألف ، وهي ستة : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والغين ، والحاء ، والخاء ، نحو ﴿ يَنْأَوْنَ ﴾ [الأنعام : ٢٦] وليس غيره و ﴿ إِنْ أَرَادُوا ﴾ [البقرة : ٢٢٨] و ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ و ﴿ مِنْهُ ﴾ و ﴿ عَنْهُ ﴾ و ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ ﴾ [النجم : ٤] و ﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة : ١٠٩] و ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] و ﴿ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ ﴾ [النور : ٣٣] و ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ و ﴿ تَنْحِتُونَ ﴾[٣] و ﴿ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ ﴾ [التوبة : ١٠١] و ﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

(١) هو عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني ، رحمه الله .

(٢) انظر تفصيل الرأي في هذه المسألة : النشر ٢/٢٧ ، ٢٨ .

(٣) ورد الحرف في الأعراف : ٧٤ ، والشعراء : ١٤٩ ، والصافات : ٩٥ .

و ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ اِلَيْكَ ﴾ [الإسراء : ٥١] و ﴿ مِنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف : ٤٣] و ﴿ اِنْ يَكُنْ غَنِيّاً ﴾ [النساء : ١٣٥] و ﴿ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ [محمد : ١٥] و ﴿ الْمُنْخَنِقَةُ ﴾ المائدة [٣] و ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ [البقرة : ١٩٧] و ﴿ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ [الغاشية : ٢] .

والاتصال في جميع الباب إنما يكون مع النون ، فأما مع التنوين فلا بد من الانفصال ، لأنه آخر الكلمة .

ومَخْرج النون والتنوين إذا أُظهرا من الفم .

وقد قسم الأهوازي هذا الباب ثلاثة أقسام :

قسم لا يجوز فيه ولا يمكن إلا الإظهار ، وهو العين والهمزة ، نحو ﴿ اَنْعَمْتَ ﴾ و ﴿ يَنْأَوْنَ ﴾ .

وقسم متفق فيه على الإظهار ، والإخفاء مُمكن ، لكنه لم يَرِد ، وهو الحاء والهاء ، نحو ﴿ تَنْحِتُونَ ﴾ و ﴿ اِنْ هُوَ ﴾ .

وقسم يجوزان فيه ، وقد وَرَدَا ، وهو الغين والخاء .

قال أبو جعفر : أما ماذَكر من الإخفاء عند الغين والخاء فصحيح ، ذكره سيبويه عن قوم من العرب ، ووَجَّهه بأن هذين الحرفين قريبان من حروف الفم ، فأَخْفَوْها معهما كما أَخْفَوْها عند حروف الفم[1] .

---

(١) كتاب سيبويه ٤٥١/٤ ، وعبارته « ألا ترى أنه يقول بعض العرب : منخل ومنغل ، فيخفي النون كما يخفيها مع حروف اللسان والفم ، لقرب هذا المخرج من اللسان » .

وبه قرأتُ من طريق الأهوازي لابن شَنَبوذ عن أبي نَشِيط ، وبه أخذ أبو الفضل الخزاعي لأبي نَشِيط من جميع طرقه ، وهي رواية المسيِّبي عن نافع .

وكان البغداديون يستثنون من ذلك المنقوصَ ، وهو ﴿ إِنْ / يَكُنْ [٣٩/أ] غَنِيّاً ﴾ وما كان من كلمة نحو ﴿ الْمُنْخَنِقَةُ ﴾ و ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ .

وحدَّثنا أبو القاسم ، حدثنا المُلَيْحي بمصر ، حدثنا أبو علي البغدادي قال : كان الحَمَّامي شيخُنا إذا قُرئ عليه ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ بالإدغام يَضْحك ولا يَرُد .

قال أبو جعفر : قوله : « الإدغام » تجوُّز في العبارة ، وإنما هو إخفاء ، وهذه الحكاية تُعْطي أن استثناء المنقوص وما كان من كلمة اختيارٌ من البغداديين ، ومن لم يَرْوِ ذلك لا يَأخذْ به . كان أبو الحسن[١] لا يَرد على من قرأ عليه بغير اختيارهم .

وأما ماذكر الأهوازي من إمكان الإخفاء عند الحاء والهاء فلم يذكره سيبويه .

وسألت عنه أبي رضي الله عنه فلم يعرفه ، وهو غير جائز ، فلو جاز فيهما الإخفاءُ لجاز في العين والهمزة ، لأن أمر هذه الحروف واحدٌ في البعد من الفم .

---

(١) أبو الحسن هو علي بن أحمد بن عمر الحمامي ، وسبقت ترجمته .

وحَدَّثنا أبو القاسم ، عن أبي بكر ابن نَبْت العُروق[١] أنه كان يقول : إن الإظهار متفاضل في القوة والتمكن عند هذه الحروف ، فأشدُّ الإظهار وأسرعُه وأمكنُه عندَ الهمزة ، ثم الهاء ، ثم الحاء ، ثم العين ، وأضعفُه وأقربُه عند الخاء والغين . وقال ابن مجاهد : النون والتنوين يُبَيَّنان عند الهاء والحاء والغين[٢] ضرورةً من غير تَعَمُّل .

وحدثنا أبو داود وأبو الحسن ، حدثنا أبو عمرو قال : ويُبَيَّنان عند الهمزة والعين والحاء بتعمُّل .

قال أبو جعفر : ومن الناس من يُسرف في التعمُّل حتى يخرج إلى ما لا يجوز ، فَلْيُجتنب ذلك .

أقول : وللتعمل حَدٌّ ، وإذا ارتاض اللسانُ سَقَط[٣] .

ووافق ورش القراءَ في الإظهار عند هذه الحروف إلا أنه اعترضه عند الهمزة ، من أصله في نقل حركتها إلى ماقبلها ، ماأوجب تحريكَ النون والتنوين ، فخرجا بالنقل إليهما عن أن يكونا ساكنين ، فلا يجتمعان معها على قراءته إلا في ﴿ يَنْأَوْنَ ﴾ لأنه لا ينقل الحركة في كلمة ، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن أبي الحسن الصقلي ، يعرف بابن نبت العروق ، شيخ متصدر ، قرأ على أبي العباس ، وقرأ عليه أبو علي الحسن بن بليمة . وسبقت ترجمته .

(٢) في الأصل « عند الهاء والحاء والعين » ومأأثبته من حاشيته .

(٣) يعني أن اللسان إذا دُرِّب على الإظهار والإدغام والإخفاء وغيرها من صور الأداء المختلفة زال عنه التعمل والإسراف فيه .

ذِكْر الإبدال

أجمعوا على إبدال النون والتنوين ميماً قبل الباء ، سواء كانت النون من كلمة أو كلمتين ، أو كان سكونها خِلْقة أو لجازم نحو ﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾ [البقرة : ٣٣] و ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ [النمل : ٨] و ﴿ يُؤْمِنْ بِاللهِ ﴾ و ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾ [البقرة : ١٨ ، ١٧١] ونحوه ، قلباً صحيحاً / من غير إدغام ولا إخفاء[١] . قال سيبويه[٢] : « تُقْلب النونُ مع الباء ميماً لأنها من موضع تَعتلُّ فيه النون ، فأرادوا أن يُدغموها[٣] إذْ كانت الباءُ من موضع الميم ، كما أَدْغموها فيما قَرُب من الرَّاء في الموضع ، فجعلوا ما هو من موضع ما وَافَقَها في الصَّوت بمنزلة ماقَرُب من أقرب الحروف منها في الموضع ، ولم يجعلوا النون باء لبعدها في المخرج ، وأنها ليست فيها غنة ، ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبهَ الحروف بالنون ، وهي الميم ، وذلك مثل : مَمْ بِكْ ، يريد : مَنْ بِكَ ، وشَمْبَاءُ وعَمْبَرٌ ، يريد : شَنْباءَ وعَنْبَراً » . [٣٩/ب]

وقال سيبويه أيضاً[٤] : « وإذا كانت ، يعني النونَ ، مع الباء لم

---

(١) على حاشية الأصل « لأن الميم تقرب من الباء في المخرج ، وتشارك النون في الغنة ، فلما كان منها ذلك فضلت النون بالقرب ، فأبدلت لذلك ميماً ، فاعلم ذلك ـ من التمهيد للداني » .

(٢) الكتاب له ٤٥٣/٤ (هارون) .

(٣) في الكتاب « فأرادوا أن تدغم هنا » .

(٤) الكتاب ٤٥٥/٤ (هارون) .

تَتَبيَّن ، وذلك شَنْبَاءُ والعَنْبَر[١] ، لأنك لاتُدغم النون ، وإنما تحوِّلها ميماً ، والميمُ لاتقع ساكنةً قبل الباء في كلمة ، فليس في هذا الباب التباسٌ بغيره » .

قال لي أبي رضي الله عنه : زعم القراء أن النون عند الباء مُخْفاة ، كما تُخْفَى عند غيرها من حروف الفم . وتأويل قوله أنه سَمَّى البدل إخفاء ، وقد أخذ بظاهر عبارته قومٌ من القراء المُنْتَحلين في الإعراب مذهبَ الكوفيين ، وتبعهم قوم من المتأخِّرين ، خَلطوا بين مذهب سيبويه وعبارة القراء ، من القلب والإخفاء ، فغلطوا . وقد قلنا في ذلك فيما مضى[٢] .

ذِكْر الإخفاء

اتفقوا بعد ماذكرنا عنهم من أحوال النون والتنوين عند الاثني عشر حرفاً المتقدمة[٣] على إخفائهما عند باقي الحروف ، وهي خمسة عشر حرفاً : التاء ، والثاء ، والجيم ، والدال ، والذال ، والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والفاء ، والقاف ، والكاف ، سواء كانت النون من كلمة أو من كلمتين ، نحو قوله تعالى :

---

(١) في الكتاب « وذلك قولك : شمباء والعمبر » .

(٢) انظر : ١ / ٢٥٧ ، وكذلك النشر ٢٦/٢ .

(٣) وهي الخمسة التي تدغم النون والتنوين فيها ، والتي جمعت في قوله : « لم يرو » والستة التي يجب إظهارهما عندها ، وهن حروف الحلق ، ثم الباء التي يبدلان منها ميماً قبلها .

﴿ أَنْتُمْ ﴾ و﴿ مَنْ تَابَ ﴾ و﴿ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ ﴾ [القدر : ٣ ، ٤] و﴿ الْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ ﴾ [البقرة : ١٧٨] و﴿ مِنْ ثَمَرَاتٍ ﴾ [النحل : ٦٧] و﴿ خَيْرٌ ثَوَاباً ﴾ [الكهف : ٤٤] و﴿ الْإِنْجِيلُ ﴾ و﴿ مِنْ جَهَنَّم ﴾ و﴿ مُوصٍ جَنَفاً ﴾ [البقرة : ١٨٢] و﴿ أَنْدَاداً ﴾ و﴿ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ و﴿ مُسْتَقِيمٍ دِيناً ﴾ [الأنعام : ١٦١] و﴿ أَنْذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة : ٦ ، يس : ١٠] و﴿ عَنْ ذِكْرِهِمْ ﴾ [المؤمنون : ٧١] و﴿ سَحِيقٍ . ذٰلِكَ ﴾ [الحج : ٣١ ، ٣٢] و﴿ أَنْزَلْنَا ﴾ و﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٠٩] و﴿ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً ﴾ [طه : ١٠٢] و﴿ مِنْسَأَتَهُ ﴾ [سبأ : ١٤] و﴿ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ ﴾ و﴿ عَظِيمٌ . سَمَّاعُونَ ﴾ [المائدة : ٤١ ، ٤٢] و﴿ أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ [الواقعة : ٣٥] / و﴿ لَئِنْ شِئْنَا ﴾ [الإسراء : ٨٦] و﴿ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر : ٣٠ ، الشورى : ٢٣] و﴿ يَنْقَلِب ﴾[1] و﴿ مَنْ قَالَ ﴾ و﴿ عَفُوّاً قَدِيراً ﴾ [النساء : ١٤٩] و﴿ أَنْكَاثاً ﴾ [النحل : ٩٢] و﴿ مَنْ كَانَ ﴾ و﴿ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ [الحج : ٣٨] ونحو ذلك . [٤٠/أ]

والإخفاءُ يَزيد فيما قَرُب من ذلك إلى النون ، وينقص فيما بَعُد منها . هذا قول الأهوازي وأبي عمرو وغيرهما .

والقراءُ بَعْدُ في تمكينه أَنْحاء ، فمنهم من يُفْرِط في التمكين ، ومنهم من يَقتصد فيه . وكان أبو القاسم شيخنا رحمه الله ينكر الإفراط فيه إنكاراً شديداً .

---

(١) ورد هذا الحرف في : البقرة : ١٤٣ ، وآل عمران : ١٤٤ ، والفتح : ١٢ ، والملك : ٤ ، والانشقاق : ٩ .

فأما الإظهار عند هذه الحروف فقد قال أبو عثمان المازني[١] : إنه لحن ، ومخرج النون والتنوين من الخيشوم ، وقد مر ذلك[٢] .

والإخفاء حَالٌ بين الإظهار والإدغام[٣] . ونَصَّ جميعُهم على أنه لاتشديد فيه ، إلا الأهوازي فإنه كان يقول : كما أن المُظْهَر مخفَّف ، والمُدْغَم مشدَّد فكذلك المُخْفَى بين التشديد والتخفيف ، إذ هو رتبة بين الإظهار والإدغام ، وغَلَّط من قال : إن المُخْفَى بَيِّن مُخَفَّف ، وزعم أنه خلاف لقول من مضى .

ولا أرى الأهوازيَّ إلا واهماً ، لأن التشديد إنما وجب في الإدغام لِمَا أرادوا من أن يكون الرَّفْعُ بالمثلين واحداً ، ولا تَماثُلَ في الإخفاء ، ألا ترى

---

(١) أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني ، النحوي الشهير ، روى القراءة عن أبي عمرو الجرمي عن سيبويه ويونس ، وروى القراءة عنه محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٤٩ هـ) .

(٢) انظر : باب مخارج الحروف وصفاتها .

(٣) قال ابن الجزري في النشر ٢٧/٢ : « واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام . قال الداني : وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربها من حروف الإدغام ، فيجب إدغامها فيهن من أجل القرب ، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار ، فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد . فلما عدم القرب الموجب للإدغام ، والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن ، فصارا لامدغمين ولا مظهرين ، إلا أن إخفاءهما على قدر قربها منهن وبعدها عنهن ، فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه . قال : والفرق عند القراء والنحويين بين المخفى والمدغم أن المخفى مخفف ، والمدغم مشدد . انتهى والله أعلم » .

أن مخرج النون المُخْفاة غيرُ مخارج هذه الحروف التي تُخْفَى النونُ عندها ، كما هي في الإظهار كذلك ، فيجب أن يكون حكمها من التخفيف حكمَ الإظهار ، والله أعلم .

وقد بقي من حروف المعجم حرفان ، وهما الألف والنون .

فأما الألف فلا دخولَ لها في هذا الباب لسكونها . وأما النون فلكونها مِثْلاً عُلِم أنه لابد لها عند لقاء النون والتنوين لها من إدغامها فيها ، فلم يكن لذكرها معنى ، على أن كثيراً من القراء يذكرونها ، ويَجمعون الحروف المدغَمَ فيها النونُ والتنوين على : (يَرْمُلُونَ) . وكان أبو علي الأنطاكي ، فيما حدثنا أبو داود عن أبي عمرو عنه ، يزعم أن (يَرْمُلُونَ) جَمعَ المدغَم والمدغَم فيه / ، والله أعلم[1] . [٤٠/ب]

شَرْح القسم الثَّاني

من الإدغام الصغير ، وهو ماسكونه عن حركة

ا حروف قربت مخارجها ا[2]

المختلَف فيه من الساكن الذي تُعرف حركتُه تسعة أصناف .

الأول : الباء عند الفاء . الثاني : الباء عند الميم . الثالث : الثاء عند التاء . الرابع : الثاء عند الذال . الخامس : الدال عند الثاء . السادس :

(١) انظر تحرير هذه المسألة في النشر ٢٥/٢ .

(٢) جرت عادة كثير من القراء المؤلفين أن يترجموا لهذا الباب بعنوان « حروف قربت مخارجها » وانظر : النشر ٨/٢ .

الذال عند التاء . السابع : اللام عند الذال . الثامن : الراء عند اللام . التاسع : الفاء عند الباء .

باب الباء عند الفاء

وجملة ذلك خمسة مواضع ، في النساء [٧٤] ﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ ﴾ وفي الرعد [٥] ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾ وفي سبحان [٦٣] ﴿ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ ﴾ وفي طه [٩٧] ﴿ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ ﴾ وفي الحجرات [١١] ﴿ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ ﴾ .

فأدغم فيهن أبو عمرو والكسائي بلا خلاف عنهما ، وخلاَّد وهشام بخلاف عنهما . والذي ثبت عن الجوهري[١] عن خلاد ، وعن الحلواني[٢] عن هشام الإدغامُ . وبه قرأتُ على أبي القاسم من طريقهما عنهما .

وقرأت على أبي رضي الله عنه ، وعلى ابن شُرَيْح بالإدغام لخلاد ، وبالإظهار لهشام ، وكذلك ذكر أبو الطيِّب .

وقال أبو عمرو[٣] : وخَيَّر خلاَّد في ﴿ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ ﴾ وخَيَّرني فارسُ بن أحمد لهشام ، فقرأت عليه بالوجهين ، وبالإظهار آخُذ .

قال أبو جعفر : بالإدغام آخذ لهما في الباب .

---

(١) الجوهري هو أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري ، وسبقت ترجمته .

(٢) الحلواني هو أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني ، وسبقت ترجمته .

(٣) انظر : التيسير له : ٤٤ .

وقال الأهوازي : سمعت أبا عبد الله العجلي[١] يقول : وجدتُ الحـذَّاق من أهل الأداء على إخفائها عند الفاء عن اليزيدي عن أبي عمرو .

الباقون بالإظهار في الخمسة[٢] .

باب الباء عند الميم

وذلـك مـوضعـان : ﴿ يُعَـذِّبْ مَنْ يَشَـآءُ ﴾ في البقرة [٢٨٤] و ﴿ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ في هود [٤٢] .

فـأظهر ورش فيهما . وأظهر ابن عـامر وحمـزة ﴿ ارْكَب مَّعَنَـا ﴾ وحده .

واختُلف عن قـالون والبَزِّي وخَلَّاد فيـه ، واختُلف عن قنبـل والبزي أيضاً في ﴿ يُعَذِّبْ مَنْ ﴾ .

البـاقـون بـالإدغـام فيهما ، غير أن عـاصماً وابن عـامر قرآ ﴿ وَيُعَـذِّبُ مَنْ ﴾ بالرفع فأظهرا .

قال الأهوازي : وقرأت على الشَّنَبوذي عن يحيى[٣] عن أبي بكر بإخفاء الباء فيها عند / الميم . [٤١/أ]

قـال أبو جعفر : روايـة ابن بُـويَـان عن أبي نَشِيـط بـالإدغـام فيهما ، ورواية غيره عنه الإظهارُ فيهما .

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله العجلي اللألكائي ، سبقت ترجمته .

(٢) يعني المواضع الخمسة السابقة .

(٣) هـو أبـو زكريـا يحيى بن آدم بن سليمـان الصلحي ، روى القراءة عن أبي بكر ابن عياش . سبقت ترجمته .

باب الثاء عند التاء

وذلك في أصل مطرد ، وفي موضعين ، فالأصل المطَّرِد : ﴿ لَبِثْتَ ، ولَبِثْتُ ، ولَبِثْتُمْ ﴾ حيث وقعت هذه الكلمة مع هذه الضمائر الثلاث .

والموضعان : ﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ في الأعراف [٤٣] والزخرف [٧٢] .

فأدغم ذلك كلَّه أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي ، ووافقهم ابن ذكوان على إدغام باب « اللُّبْث » .

الباقون بالإظهار في جميع ذلك .

باب الثاء عند الذال

وهو موضع واحد في القرآن ، قوله تعالى : ﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ ﴾ [الأعراف : ١٧٦]

أظهره ابن كثير وورش وهشام ، واختُلف عن قالون ، فرَوى ابن بُويان الإدغام ، وروى غيرُه الإظهار .

وقال الجُعْفي عن الأُشْناني عن عُبَيْد[1] عن حفص بالإظهار .

---

(١) الجعفي هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن فتح الجعفي ، الكوفي الزاهد . الإمام الحبر ، أحد الأعلام ، قرأ على حمزة ، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة ، وروى القراءة عن أبي بكر ابن عياش وأبي عمرو بن العلاء وقرأ عليه أيوب بن المتوكل ، وروى عنه القراءة خلاد بن خالد وأبو هشام الرفاعي ، وهارون بن حاتم وآخرون . (ت ٢٠٣ هـ) . =

والباقون بالإدغام .

باب الدال عند الثاء

وهما موضعان في آل عمران [١٤٥] ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوٰابَ الدُّنْيَا ﴾ ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوٰابَ الآخِرَةِ ﴾

أظهرهما الحَرميَّان وعاصم . زاد الأهوازي : والنقاش عن ابن ذكوان ، وزاد عثمان بن سعيد : وعبد الباقي لهشام .

وأدغمها الباقون .

باب الذال عند التاء

وذلك في أصل مطرد وثلاثة مواضع ، فالأصل المطرد ﴿ اتَّخَذْتُمْ ، وَاَخَذْتُم ، وَاتَّخَذْت ﴾ وبابه[1] حيث وقع .

أظهر ابنُ كثير وحفص ، وأدغم الباقون .

والمواضع الثلاثة ﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾ في طه [٩٦] و ﴿ اِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى ﴾ في المؤمن [٢٧] والدخان [٢٠] .

أدغمها ثلاثتَها أبو عمرو وحمزة والكسائي . وكذلك قرأت لهشام من جميع طرقه على أبي القاسم رحمه الله .

= ● وأما الأشناني فهو أحمد بن سهل بن الفيروزان الأشناني .

● وأما عبيد فهو أبو محمد عبيد بن الصباح النهشلي الكوفي ثم البغدادي ، وقد سبقت ترجمتها .

(١) وهو فيما إذا وقع قبل الذال خاء .

وأهل الأندلس يأخذون له بالإظهار ، اتِّباعاً لأبي الطيِّب وأبي أحمد في ذلك[١] .

وبه قرأت على أبي رضي الله عنه وسائر شيوخي . وقد أَصْفَق[٢] البغداديون والخزاعي والأهوازي معهم على أن هشاماً يُدغم هذه الأحرفَ الثلاثة ، وكذلك آخُذُ له .

[٤١/ب] وكان عثمان بن سعيد يَروي لهشام من طريق أبي مرشد / ﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾ وحدَه مدغماً .

وقرأت لابن ذكوان من طريق الأهوازي عن الشَّنَبوذي ، والثَّغْري عن ابن الأخرم بالإدغام في الثلاثة . ومن طريقه عن السُّلَمي عن ابن الأخرم بالإظهار كالباقين ، وبه آخُذ له .

باب اللام عند الذال

وذلك اللامُ من (يَفْعَلْ)[٣] عند الذال من (ذَلِكَ) . تفرد أبو الحارث[٤] بإدغامها . وجملة ذلك ستة مواضع ، في البقرة [٢٣١] ﴿ وَمَنْ

---

(١) أبو الطيب هو عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ، وأبو أحمد هو عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري . سبقت ترجمتهما .

(٢) أصفق القوم على كذا : أجمعوا عليه .

(٣) إذا سكنت للجزم .

(٤) أبو الحارث هو الليث بن خالد البغدادي ، أحد راويي الكسائي ، رحمهما الله . وسبقت ترجمته أول الكتاب .

يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ وفي آل عمران [٢٨] ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِى شَىْءٍ ﴾ وفي النساء موضعان ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً ﴾ [٣٠] وبعد المائدة [١١٤] ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾ وفي الفرقان [٦٨] ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ آثَاماً ﴾ وفي المنافقين [٩] ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ .

الباقون بالإظهار في الستة .

باب الراء عند اللام
والفاء عند الباء

وذلك ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ وبابه[١] . وقد ذكرنا مذاهب أبي عمرو فيه[٢] .

و ﴿ يَخْسِفْ بِهِمْ ﴾ وقد ذكرنا إدغام الكسائي له[٣] . وقيل عنه أيضاً بالإخفاء فيه .

---

(١) وهو الراء الساكنة عند اللام ، كما مثل ، وكقوله تعالى : ﴿ يُغْفَرْ لَهُمْ ﴾ و ﴿ اغْفِرْ لَنَا ﴾ و ﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ ﴾ وجملة ما في القرآن منه اثنان وخمسون موضعاً .

(٢) انظر : ١ / ١٨٩ ، وما بعدها .

(٣) انظر : ١ / ١٧٧ .

باب الإمالة

معنى الإمالة أن تَنْتَحي بالفتحة نحو الكسرة انتحاءً خفيفاً ، كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة ، فتُميل الألفَ من أجل ذلك نحو الياء ، ولا تَسْتَعْلِي كما كانت تستعلى قبل إمالتك الفتحةَ قبلها نحو الكسرة[١] . والغرض بها أن يَتَشابه الصوتُ مكانَها ، ولا يَتَباين[٢] .

وجعلنا باب الإمالة إلى جَنْب باب الإدغام للمشابهة التي بينهما ، لأن الإدغام تقريبُ حرفٍ من حرف ، والإمالةُ كذلك .

وللإمالة أسباب تُوجبها ، قد حَصرها أبو بكر ابن السَّراج في أصوله[٣] ،

---

(١) على حاشية الأصل « إمالة الألف أن ينحى بها نحو الياء ، ومن لازم ذلك أن ينحى بالفتحة قبلها نحو الكسرة » وكلا التعريفين صواب . والله أعلم .

(٢) قال صاحب النشر رحمه الله (٣٥/٢) : « وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح ، وينحدر بالإمالة ، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع ، فلهذا أمال من أمال . وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل . والله أعلم » .

(٣) هو محمد بن السري البغدادي النحوي أبو بكر بن السراج ، كان أحدث أصحاب المبرد سناً مع ذكاء وفطنة ، وكان المبرد يقر به ، فقرأ عليه كتاب سيبويه . أخذ عنه أبو القاسم الزجاجي والسيرافي وأبو علي الفارسي والرماني ، وله مصنفات في النحو واللغة والأدب والقراءات ، وأشهرها كتابه « الأصول الكبير » (ت ٣١٠ هـ) .

وفيما نقل أبو عليٍّ عنه[١] ، إلى ستة أسباب وهي : كسرةٌ تكون قبل الألف أو بعدها ، وياءٌ ، وألفٌ منقلبة عن الياء ، وألفٌ مُشَبَّهة بالألف المنقلبة عن الياء ، وكسرةٌ تَعْرض في بعض الأحوال ، وإمالةٌ لإمالةٍ .

فهذه هي الأسباب الموجبة للإمالة ، مالم يَمنع من ذلك الحروفُ المستَعْلِيَة[٢] أو الراء غير مكسورة .

قال لي أبي رضي الله عنه : وهذه الأسباب / منفكَّة من كلام [٤٢/أ] سيبويه[٣] . وأخبرنا أبي رضي الله عنه أن سيبويه زاد ثلاثة أسباب شاذَّة ، وهي إمالةُ الألف المشبَّهةِ بالألفِ المنقلبةِ ، والإمالةُ للفرق بين الاسم والحرف ، والإمالةُ لكثرة الاستعمال .

---

(١) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفارسي ، الإمام النحوي المشهور ، روى القراءة عرضاً عن أبي بكر ابن مجاهد ، وأخذ النحو عن أبي إسحاق الزجاج ، وأبي بكر ابن السراج الذي أخذ عنه كتاب سيبويه .
وقد انتهت إليه رياسة النحو ، وصحب عضد الدولة فعظمه كثيراً ، ثم لحق بسيف الدولة فأكرمه . وأخذ عنه النحو أئمة كبار كابن جني ، وألف : التذكرة ، كتاب الحجة ، شرح سبعة ابن مجاهد ، الإيضاح ، التكملة ، وغير ذلك (ت ٣٧٧ هـ) .

(٢) الحروف المستعلية سبعة يجمعها قولهم : (قظ ، خص ، ضغط) وهي : القاف والظاء ، والخاء والصاد ، والضاد والغين والطاء . وسميت مستعلية لارتفاع اللسان بها إلى الحنك ، وما عداها مستفل . وانظر باب « مخارج الحروف وصفاتها » أول الكتاب .

(٣) انظر : باب الإمالة في الكتاب ١١٧/٤ (هارون) .

ونظرنا إلى ما اختَلف فيه القراءُ ، فأماله بعضٌ ، وفتحه بعض[١] ، وجعله بعض بَيْنَ بَيْنَ من الكلم[٢] ، فوجدنا تحت كل سبب من هذه الأسباب مُطَّردِها وشاذِّها شيئاً مختلَفاً فيه ، إلا الياءَ وحدها ، فرأينا أن نسوق الخلاف على هذه الأسباب ، ونحصر في كل سبب ما وقع فيه من الخلاف ، فيكون بذلك القارئُ للتَّرجمة قد عَلِم السببَ في إمالتها ، فإن كانت الكلمة قد أُميلت لعدة أسباب ذكرتُها في باب السبب الأَوْلى بها ، ونَبَّهت على ما انضاف إليه .

---

(١) المراد بالفتح في هذا الباب هو فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف ، وهو فيما بعده ألف أظهر . ويقال له أيضاً التفخيم ، وربما قيل له النصب .

(٢) المراد باصطلاح (بَيْن بَيْن) أن ينحو القارئ أو المتكلم بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء قليلاً ، ويقال له أيضاً التقليل والتلطيف .
واعلم أن كلاً من الفتح والإمالة وبين اللفظين جائز في القراءة ، جار في لغة العرب ، قال الداني فيما نقله عنه صاحب النشر (٣٠/٢) : « والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم . فالفتح لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة عامة أهل نجد ، من تميم وأسد وقيس ، قال : وعلماؤنا مختلفون في أي هذه الأوجه أَوْجَه وأولى . قال : وأختار الإمالة الوسطى التي هي بين بين ، لأن الغرض من الإمالة حاصل بها ، وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء ، أو التنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع ، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء . ثم أسند حديث حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين » قال : فالإمالة ، لا شك ، من الأحرف السبعة ، ومن لحون العرب وأصواتها » .
وانظر : كتاب الموضح للداني (ورقة ٢ ، ٣) مخطوط .

السبب الأول : إمالة الألف للكسرة

قد تكون الكسرة بعد المُمال ، وقد تكون قبله ، فالأول ينقسم قسمين ، مِثَالٌ فيه راء ، ومثال لا راءَ فيه .

والمثال الذي فيه الرّاء ينقسم قسمين ، أن تكون كسرةُ الراء كسرةَ إعراب ، أو كسرةَ بناء ، والذي كسرتُه من الراءات كسرةُ إعراب ينقسم قسمين ، ألفٌ زائدة للمد ، وألف منقلبة من أصل .

فالذي فيه الألف زائدةٌ للمد ينقسم إلى تسعة أوزان : أَفْعَال ، فُعَّال ، فِعَال ، فَعَال ، فَعَّال ، فِيعَال ، فِعْلَال ، مِفْعَال ، إفْعَال .

والألف المنقلبة مختصة ببناء واحد ، وهو : فَعَلٌ .

تمثيل ذلك :

أَفْعال ، نحو (أَبْصَارِهم ، وبالأَسْحَارِ ، وأَوْزَارِ ، والأَبْرارِ) ونحوه . وجملته أربعة وأربعون موضعاً .

فُعَّال : (الْكُفَّارِ ، الْفُجَّارِ) هاتان اللفظتان حيث وقعتا مجرورتين . وجملته ثمانية مواضع .

فِعَال ، نحو : (دِيَارِكم ، ودِيَارِهم ، وحِمَارِكَ ، وجِدَار) وجملته ثمانية عشر موضعاً .

فَعَال ، نحو (النَّهَارِ ، وقَرَار ، والبَوَارِ) وجملته اثنان وثلاثون موضعاً .

فَعَّال ، نحو (كَفَّارٍ ، وسَحَّارٍ ، وصَبَّارٍ) وجملته سبعة عشر موضعاً .

فِيعَال : في موضع واحد ﴿ مَنْ اِنْ تَـأْمَنْـهُ بِـدِينَـارٍ ﴾ [آل عمران : ٧٥]

فِعْلاَل : موضع واحد ﴿ مَنْ اِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ ﴾ [آل عمران : ٧٥]

مِفْعَال : موضع واحد ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ / [الرعد : ٨] [٤٢/ب]

إِفْعَال : موضعان ﴿ الاِبْكَارِ ﴾ في آل عمران [٤١] وغافر [٥٥]

فَعَلٌ ، نحو (النَّارِ ، والْجَارِ ، والدَّارَ) وجملته ثمانية وثمانون موضعاً . فأمال جميعَ ذلك أبو عمرو والكسائي في رواية الدُّوري . قال الأهوازي : وإمالةُ الكسائي أشبعُ من إمالة أبي عمرو .

واستثنى أبو عمرو[1] ﴿ الْجَارِ ﴾ في الموضعين في النساء [٣٦] ففتحه . وقيل عنه بالإمالة فيهما . وقيل عنه أيضاً بالفتح في ﴿ الْغَارِ ﴾ [التوبة : ٤٠] وهو اختيار ابن مجاهد له ، وأحسب أن الفتح في ثلاثتها اختيارٌ من الأئمة ، لا روايةٌ تُؤْثَر عنه . والله أعلم .

---

(١) قال ابن الجزري في النشر (٥٥/٢) : « وخرج من الباب تسعة أحرف وهي ﴿ الجَارِ ﴾ في موضعي النساء ، و ﴿ حِمَارِكَ ﴾ في البقرة ، و ﴿ الْحِمَارِ ﴾ في الجمعة ، و ﴿ الْغَارِ ﴾ في التوبة ، و ﴿ هَارٍ ﴾ فيها أيضاً ، و ﴿ الْبَوَارِ ﴾ في إبراهيم ، و ﴿ القَهَّارِ ﴾ حيث وقع ، و ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ في المائدة والشعراء ، و ﴿ أَنْصَارِى ﴾ في آل عمران والصف ، فخالف بعض القراء فيهم أصولهم المذكورة » .

تابعهما أبو الحارث على الإمالة فيما تكرَّرت فيه الراء من ذلك ، نحو (قَرَار ، والأَشْرار ، والأَبْرار) وأخلص الفتحَ فيما سوى ذلك .

وقرأ ورشٌ جميعَ ذلك بين اللفظين ، واختُلف عنه في ﴿ الْجَارِ ﴾ .

تابعه حمزة على ماتكرَّرت فيه الراء ، وعلى ﴿ القَهَّار ﴾ حيث وقع ، و ﴿ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم : ٢٨] لاغير ، وفَتَح مابقي .

وحَدَّثنا أبو القاسم ، حَدَّثنا أبو معشر ، حدثنا الحُسَين ، حدثنا أبو الفضل الخزاعي قال : قال الشَّذائي : قرأت على أصحاب محمد بن سعيد البَزَّاز[1] ، والحلواني ، عن خَلَّاد ، وعلى جميع من قرأتُ عليه بحرف حمزة من الكوفيين ، وعلى أصحاب الضبي[2] ، بفتح جميع هذا الباب من غير استثناء .

وأمال ابن ذَكْوان ، إلا من طريق ابن شَنَبوذ ، فيما قرأت به على ابن شُرَيْح ، والشَّنَبوذيُّ والثَّغْريُّ عن ابن الأَخْرم ﴿ إِلَى حِمَارِكَ ﴾ و ﴿ الْحِمَارِ ﴾ في البقرة [٢٥٩] والجمعة [٥] لاغير ، واختُلف فيهما عن النقَّاش . وبالإمالة أَخَذ الخزاعي لجميع من ذُكر من رواة ابن ذكوان . وبه آخُذ .

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن سعيد بن عمران البزاز ، الكوفي الضرير ، مقرئ بارع ، أخذ القراءة عرضاً عن خلف وخلاد عن سليم ، وروى القراءة عنه أحمد بن سهلان ، ومحمد بن إبراهيم السواق ، وإسحاق بن أحمد النحوي ، ويحيى بن أحمد المرزوق ، برع في القراءة ، وكان له اختيار معروف ، وهو قديم الوفاة .

(٢) الضبي هو أيوب سليمان بن يحيى بن أيوب الضبي . وقد سبقت ترجمته .

وأخلص الباقون الفتحَ في الباب كلِّه .

ويتعلق بهذا الباب ﴿ هَارٍ ﴾ في التوبة [١٠٩] . قرأه قالون وأبو عمرو والكسائي وأبو بكر ﴿ هَارٍ ﴾ بالإمالة .

واختُلف عن ابن ذكوان ، فقال النقَّاش بالفتح ، وقال السُّلَمي عن ابن الأَخْرم بين اللفظين كورش ، والمشهور عنه إمالتُها .

[٤٣/أ] وكذلك قال أهلُ العراق عن ابن الأخرم وورشٍ بين اللفظين . / وكذلك ذَكر الأهوازيُّ عن أبي الحارث .

الباقون بالفتح .

والوجه في ﴿ هَارٍ ﴾ أن يكون محذوفاً من (هَايِر) لامقلوباً منه ، فالراء لام[1] . قال سيبويه : الحذفُ أكثرُ من القلب ، فالكسرةُ إذاً إعرابٌ ، وهو من هذا الباب .

شرح ماكسرةُ الراء فيه بِنَاء

وهو ينقسم قسمين ، أن تكون الراءُ لامَ الفعل أو عينَه . فالذي فيه الراءُ لامُ الفعل أصلٌ مُطَّرِد ، وهو ﴿ الْكَافِرِينَ ﴾ إذا كان بعده ياء ، سواء كان منصوباً أو مجروراً . وحروفٌ هي ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ في الموضعين [المائدة : ٢٢ ، والشعراء : ١٣٠] و ﴿ أَنْصَارِى إِلَى اللهِ ﴾ في الموضعين [آل عمران : ٥٢ ، والصف : ١٤]

---

(١) كتاب سيبويه ٣٧٩/٢ (بولاق) وانظر : النشر ٥٧/٢ .

فأما ﴿ الْكَافِرِينَ ﴾ فأماله أبو عمرو والكسائي حيث وقع في إعرابَيْه ، وقرأه ورشٌ بين اللفظين .

وأخلص الباقون فيه الفتح .

ولا خلافَ في فتح ﴿ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ [البقرة : ٤١] إلا ما رَوى ابن فَرْح عن الدُّوري عن اليزيدي عن أبي عمرو وعن الكسائي[١] أنه أماله .

ولا خلافَ في فتح ﴿ كَافِرَةٌ ﴾ [آل عمران : ١٣] .

وأما ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ و ﴿ أَنْصَارِى ﴾ فأمالهما أبو عُمر عن الكسائي ، وكذلك رَوى الكاغَدي[٢] عن أبي عُمر عن اليزيدي ، عن أبي عمرو في ﴿ أَنْصَارِى ﴾ .

واختُلف عن ورش في ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ فكان أبو الطيب وابنُه يأخذان بالفتح ، وبه أخذ أبو محمد مَكِّي .

وكان عثمان بن سعيد يختار له بَيْنَ بَيْنَ ، ويذكر أنه كذلك قرأ على خَلَف بن خاقان وفارسِ بن أحمد[٣] .

الباقون بالفتح .

---

(١) على حاشية الأصل « عن أبي عمر عن الكسائي » .

(٢) الكاغدي هو أبو حفص عمر بن محمد بن نصر الكاغدي ، القاضي ببغداد ، عرض على أبي عمر الدوري ، وروى القراءة عنه أحمد بن نصر الشذائي وغيره ، وهو آخر من مات ببغداد من أصحاب الدوري (ت ٣٠٥ هـ) .

(٣) انظر : التيسير ٥٠ .

والذي هي[١] فيه عينُ الفعل حروفٌ هي : ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ في الموضعين في البقرة [٥٤] و ﴿ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾ في الحشر [٢٤] و ﴿ سَارِعُوا ﴾ و ﴿ يُسَارِعُ ﴾ و ﴿ يُسَارِعُونَ ﴾ حيث وقع ، وجملته تسعة مواضع . و ﴿ الْجَوَارِ ﴾ في الشُّورَى [٣٢] والرحمن [٢٤] وكُوِّرَتْ [١٦] .

فأمال الألفَ فيهن أبو عُمَر عن الكسائي ، قال الأهوازي : سمعت أبا عبد الله اللَّأْلُكائي يقول : كَسْر ﴿ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾ عن الكسائي قياسٌ لا نَصٌّ .

ورَوى أبو عثمان المؤدِّب[٢] عن أبي عُمَر عن الكسائي إمالةَ ﴿ يُوارِي ﴾ و ﴿ فَأُوَارِيَ ﴾ في الموضعين في المائدة [٣١] ، كذا قال عن أبي عثمان ابن شَنَبوذ وأبو طاهر ابن أبي هاشم . على أن الأهوازي قد حَكى عن أبي طاهر عن أبي عثمان الفتحَ ، / ولعل أبا طاهر رَوى عنه الإمالةَ ولم [٤٣/ب] يَأْخذ بها إيثاراً لما قرأ به على ابن مجاهد من الفتح .

وروى أبو حامد ابن المنقي[٣] عن أبي عُمَر عن الكسائي : ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ ﴾ في الكهف [٢٢] بالإمالة .

---

(١) أي الراء .

(٢) هو أبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد الضرير البغدادي المؤدب ، مؤدب الأيتام ، مقرئ حاذق ضابط ، عرض على الدوري ، وهو من كبار أصحابه . وعرض عليه أبو الفتح بن بدهن ، وأحمد بن عبد الرحمن بن الفضل وأبو بكر الشذائي وآخرون (ت بعد ٣١٠ هـ) وانظر : التيسير : ٥٠ .

(٣) هو أبو حامد محمد بن هارون (أو حمدون) المنقي البغدادي ، روى القراءة عرضاً عن الدوري ، وكان حياً سنة ٣٠٢ هـ .

وروى الخَفَّاف عن أبي الزَّعراء عن أبي عُمرَ عن الكسائي الإمالةَ في الكلمات الثلاث[١] . الباقون بالفتح في جميع ذلك .

وتفرَّد هشام بإمالة ﴿ مَشَارِبُ ﴾ في يس [٧٣] .

شرح مالاراء فيه
مما أميلت ألفه للكسرة بعده

رَوى أبو عمر عن الكسائي إمالة ﴿ آذَانِهِمْ ﴾ و ﴿ آذَانِنَا ﴾ حيث وقع . وجملته ثمانية مواضع[٢] .

و ﴿ طُغْيَانِهِمْ ﴾ حيث وقع ، وجملته خمسة مواضع[٣] .

وروى هشام عن ابن عامر في ﴿ آنِيَةٍ ﴾ في الغاشية [٥] و (عَابِدُونَ ، وعَابِدٌ ، وعَابِدُونَ) في الكافرين [٣ ، ٤ ، ٥] بالإمالة .

وروى أبو حَمدون وأبو عبد الرحمن وابن سَعْدان عن اليزيدي : ﴿ النَّاسِ ﴾ حيث وقع مجروراً بالإمالة .

قال أبو طاهر ابن أبي هاشم : ولم يُرو عن أبي عمرو من وجهٍ يُرتَضى صحتُه خلافُ قولهم ، وهو اختيار عثمان بن سعيد[٤] . قال : وما رَوى ابن

---

(١) يعني ﴿ يُوَارِي ، فَأُوَارِيَ ، فَلا تُمَارِ ﴾ .

(٢) وهي : البقرة : ١٩ ، والأنعام : ٢٥ ، والإسراء : ٤٦ ، والكهف : ١١ ، ٥٧ ، وفصلت : ٤٤ ، ونوح : ٧ ، وفصلت : ٥ .

(٣) وهي : البقرة : ١٥ ، والأنعام : ١١ ، والأعراف : ١٨٦ ، ويونس : ١١ ، والمؤمنون : ٧٥ .

(٤) انظر : التيسير : ٥٢ .

جُبَير من الفتح لعله أراد به في النصب والرفع . وبالإمالة آخذُ على أبي رضي الله عنه لأبي عمرو عن قراءته على أصحاب عثمان بن سعيد .

قرأ حمزة : ﴿ آنَا آتِيكَ بِهِ ﴾ في الحرفين في النمل [٣٩ ، ٤٠] بإمالة فتحة الهمزة إشماماً ، وعن خَلَّاد اختلاف .

الباقون بالفتح في ذلك كله ، والله أعلم .

شرح ماأميل للكسرة قبله

قد يكون المالُ للكسرة قبلَه الألفَ ، وقد يكون الراءَ في مذهب أهل مصر عن ورش . وسنذكر هذا في باب مُفْرَد إن شاء الله .

والألف في هذا الباب قد تكون منقلبة عن ياء ، وقد تكون منقلبة عن واو .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ الرِّبَا ﴾ في سبعة مواضع ، وألفه منقلبة عن واو ، و ﴿ الزِّنَىٰ ﴾ وهو في موضع واحد ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ في سبحان [٣٢] و ﴿ إِنَاهُ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] وألفهُما منقلبة عن ياء ، و ﴿ كِلاهُمَا ﴾ [الإسراء : ٢٣] وألفها تحتمل أن تكون منقلبة عن ياء ، وعن واو ، وعن الواو أقيسُ ـ بالإمالة / في ذلك كله . [٤٤/أ]

تابعهما هشام على إمالة ﴿ إِنَاهُ وَلَكِنْ ﴾ فقط .

قرأ حمزة ﴿ ضِعَافاً ﴾ [النساء : ٩] بإمالة فتحة العين .

واختُلف عن خَلَّاد . وبالفتح قرأتُ له على ابن شُرَيْح ، وبالوجهين على غيره .

ورَوى أبو عُمَر عن الكسائي ﴿ كَمِشْكُوٰةٍ ﴾ [النور : ٣٥] مُمالاً .

رَوى ابنُ ذكوان ﴿ عِمْرَانَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وآلَ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران : ٣٣] و ﴿ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران : ٣٥] و ﴿ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ [التحريم : ١٢] وليس في القرآن غيرهُنَّ . و ﴿ الْمِحْرَاب ﴾ في قوله : ﴿ الْمِحْرابَ وَجَدَ ﴾ [آل عمران : ٣٧] و ﴿ يُصَلِّى فِى المِحْرَابِ ﴾ [آل عمران : ٣٩] و ﴿ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ ﴾ [مريم : ١١] و ﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ [ص : ٢١] وليس في القرآن غيرهُنَّ . و ﴿ اِكْرَاهِهِنَّ ﴾ في النُّور [٣٣] ، و ﴿ الإكْرَامِ ﴾ في الحرفين في الرَّحمن [٢٧ ، ٧٨]

كل هذه الكلمات بالإمالة ، كذا نَصَّ عليه الأخفش ، وكذا قال هبة الله بن جعفر[١] وغيره عن الأخفش .

استثنى ابنُ الأخرم ﴿ الْمِحْرَابَ ﴾ منصوباً فقط .

وقرأت من طريق ابن شَنَبوذ بإمالة ﴿ الْمِحْرَاب ﴾ مخفوضاً ، وفَتْح ماسواه من الكلمات .

وكذلك ذكر البغدادي عن النقاش ، وقال عثمان بن سعيد عن

---

(١) هو أبو القاسم هبة الله بن جعفر البغدادي ، مقرئ حاذق ضابط مشهور . أخذ القراءة عرضاً عن الأخفش وغيره . وروى القراءة عنه عرضاً أبو الحسن الحمامي وعلي بن محمد بن يوسف بن العلاف وآخرون . وهو أحد من عني بالقراءات وتبحر فيها ، وتصدر للإقراء دهراً ، وبقي إلى حدود ٣٥٠ هـ .

عبد العزيز عنه[١] بالإمالة في ﴿ الْمِحْرَاب ﴾ حيث وقع[٢] ، وفتح ماسواه .

الباقون بالفتح في جميع الباب ، إلا أن ورشاً قرأ هذه الحروف التي أمال ابن ذكوان بَيْنَ بَيْنَ ، إلا ﴿ عِمْرَان ﴾ وحده . وسيأتي شرح مذهبه ، وبالله التوفيق .

السبب الثاني : إمالة الألف المنقلبة

لا تخلو الألفُ المنقلبةُ عن ياء أو واو من أن تكون في اسم أو فعل ، فالاسم لا يخلو من أن يكون ثلاثيّاً أو مَزِيداً . والمزيد لا يخلو أن يكون واحداً أو جمعاً .

فالثلاثيُّ ما كان منه من ذوات الواو اتَّفقوا على فَتْحه . وما كان من ذوات الياء فله مثالان (فَعَلٌ ، فُعَلٌ) بلا هاء ، وبهاء التأنيث .

والمزيد ما كان منه جمعاً فله ثلاثةُ أمثلة (فَعَائِل ، فَعَالَى ، فَوَاعِل)

---

(١) الضمير في (عنه) يعود على النقاش . وعبد العزيز هو أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الفارسي . سبقت ترجمته .
وعبارة الداني في التيسير : ٥٢ : « وقرأت على الفارسي عن النقاش بإمالة الراء من « المحراب » حيث وقع فقط » .

(٢) في الأصل « بالإمالة المحراب حيث وقع » ويبدو اللحن في العبارة واضحاً ، وقد صوبتها بزيادة حرف الجر . والله أعلم .

وما كان منه واحداً له خمسة أمثلة (مَفْعَل ، بلا هاء ، وبهاء التأنيث ، مُفْعَل بلا هاء ، وبهاء التأنيث ، أَفْعَل ، فَوْعَلَة ، مُفْتَعَل) .

تمثيل ذلك :

فَعَل ، نحو : (الْهَوَى ، وهَوَاهُ) حيث / وقع ، و (مَتَى) حيث [٤٤/ب] وقعت ، و (فَتَاهَا ، وفَتَاهُ ، والثَّرَى ، والْعَمَى ، والشَّوَى) . وجملته خمسة وعشرون موضعاً .

فُعَل ، نحو : (الْهُدَى) حيث وقع ، و (هُدَاهُمْ ، وهُدَاهَا) و (الْقُرَى) حيث وقع ، و (النُّهَى ، والْعُلَى ، والْقُوَى) . وجملتها ستون موضعاً .

فُعَلَة ، موضعان ﴿ مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [آل عمران : ٢٨] و ﴿ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

مَفْعَل ، نحو : (الْمَوْلَى ، ومَوْلاَنَا ، ومَوْلاَكُمْ) حيث وقع و (الْمَأْوَى ، ومَأْوَاكُمْ ، ومَأْوَاهُمْ) حيث وقع ، و (مَثْوَاهُ ، ومَثْوَاكُمْ) حيث وقع ، و (مَحْيَايَ ، ومَحْيَاكُمْ) ، و﴿ مَثْنَى ﴾ في المكانين [النساء : ٣ ، وفاطر : ١] و ﴿ مَجْرَاهَا ﴾ في هود [٤١] على قراءة من فتح الميم[1] ، و ﴿ الْمَرْعَى ﴾ [الأعلى : ٤] و ﴿ مَرْعَاهَا ﴾ [النازعات : ٣١] . وجملته ثمانية وأربعون موضعاً .

---

(١) وهي قراءة حفص وحمزة والكسائي . وقرأ الباقون بضم الميم .

مَفْعَلَة ، ﴿ مَرْضَات ﴾ وجملته خمسة مواضع ، موضعان في البقرة [٢٠٧ ، ٢٦٥] وموضع في النساء [١١٤] وموضع في التحريم [١] وفي الممتحنة [١] ﴿ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِى ﴾ .

مُفْعَل ، أربعة مواضع ﴿ اَيَّانَ مُرْسَٰهَا ﴾ في الأعراف [١٨٧] والنازعات [٤٢] و ﴿ مُجْرٖىهَا ﴾ و ﴿ مُرْسَٰهَا ﴾ في هود [٤١] .

مُفْعَلَة ، موضع واحد : ﴿ مُزْجَاةٍ ﴾ [يوسف : ٨٨] .

فَوْعَلَة ، ﴿ التَّوْرٰىةَ ﴾ في كل إعرابها حيث وقعت ، وجملتها ثمانية عشر موضعاً[1] .

مُفْتَعَل ، ثلاثة مواضع : ﴿ الْمُنْتَهٰى ﴾ في موضعين في النجم [١٤ ، ٤٢] و ﴿ مُنْتَهٰهَا ﴾ في والنازعات [٤٤] .

أَفْعَلُ ، نحو : (اَدْنَى ، وَاَزْكَى ، وَاَبْقَى) وكذلك إن كان بالألف واللام ، نحو : (الاَعْمَى ، والاَعْلَى) أو مضافاً ، وهو موضع واحد ﴿ اِذِ انْبَعَثَ اَشْقٰيهَا ﴾ [الشمس : ١٢] وجملة ذلك اثنان وستون موضعاً .

فَعَائِل ، (خَطَايَانَا ، وخَطَايَاكُمْ) حيث وقع .

فَعَالَى ، ﴿ النَّصَارَى ﴾ و ﴿ الْيَتَامَى ﴾ حيث وقعا ، وفي النور [٣٢] ﴿ الْاَيَامٰى ﴾ .

---

(١) فوق الأصل « سبعة عشر موضعاً » . وما في الأصل هو الصواب .

فَوَاعِل ، ﴿ الْحَوَايَا ﴾ في الأنعام [١٤٦] وهذه الكلمة يجوز أن يكون وزنها (فَعَائل) .

فأمال جميعَ هذا الباب حمزةُ والكسائي .

تابعهما حفصٌ على إمالة ﴿ مَجْرِيهَا ﴾ في هود [٤١] فقط ، لم يُمِل في القرآن غيرَه ، وفَتْحِ الميم كهما[1] .

واستثنى حمزةُ وأبو الحارث كلماتٍ ففتَحاها ، وهي : ﴿ هُدَايَ ﴾ في البقرة [٣٨] وطه [١٢٣] و ﴿ مَحْيَايَ ﴾ في الأنعام [١٦٢] و ﴿ مَثْوَايَ ﴾ في يوسف [٢٣] .

واستثنى حمزةُ وحدَه ﴿ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ في آل عمران [١٠٢] و ﴿ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ ﴾ في الجاثية [٢١] و ﴿ مَرْضَاتَ اللهِ ﴾ و ﴿ مَرْضَاتِي ﴾ حيث وقع ، و (خَطَايَا) حيث وقع . واختُلف / عنه في ﴿ التَّوْرَاةَ ﴾ حيث وقعت ، فقيل بالإمالة ، وقيل بين اللفظين . [٤٥/أ]

وأما أبو عمرو فأمال ﴿ التَّورَاةَ ﴾ حيث وقعت ، و ﴿ أَعْمَى ﴾ الأوَّلَ من سبحان [٧٢] وكلَّ ما كان من هذا الباب قبلَ ألفِه راءٌ ، وقَرأ بين اللفظين ما كان منه لا راء فيه ، وفَتَح ما سوى ذلك .

تابعه ابن ذكوان على إمالة ﴿ التَّورَاةَ ﴾ ، وفَتَح ما سوى ذلك ، إلا

---

(١) أي كحمزة والكسائي .

أن هبة الله ، وجعفر بن أبي داود[١] رَوَيا عن الأخفش عنه ﴿ مُزْجَـٰةٍ ﴾ [يوسف : ٨٨] بالإمالة ، وكذلك نَصَّ عليه الأخفش .

وقرأتُ له من طريق هذا الكتاب بالفتح . وابنُ أبي داود متحقِّقٌ بالأخفش ، عَرض عليه ستّاً وثلاثين خَتْمة ، حَكى ذلك الخُزاعي عن محمد بن عُبَيد بن الخليل[٢] عنه .

وقرأ أبو بكر ﴿ أَعْمى ﴾ في الحرفين في بني إسرائيل [٧٢] بالإمالة .

وقرأ ورشٌ جميعَ ذلك بَيْن بَيْن ، إلا ما كان في سورةٍ آخرُ آيها على ألف ، ولم يكن فيها راء ، فإنه فَتَح .

أخبرنا أبو داود وأبو الحسن قالا : قال عثمان بن سعيد : وهذا الذي لا يُوجد نَصٌّ بخلافه عنه[٣] .

واختُلف عن قالون في ﴿ التَّورٰىة ﴾ ، فرواية ابن بُويَان بالفَتْح ، وروايةُ غيره عن أبي نَشِيط بَيْنَ بَيْنَ .

الباقون بالفتح في جميع الباب .

---

(١) هو أبو الفضل جعفر بن حمدان بن سليمان بن أبي داود النيسابوري المؤدب ، نزيل دمشق ، قرأ على هارون الأخفش ، وهو من حذاق أصحابه .
وقرأ عليه عبد الله بن عطية ، ومحمد بن عبيد بن الخليل وغيرهما (ت ٣٣٩ هـ) .

(٢) محمد بن عبيد بن الخليل روى القراءة عن جعفر بن حمدان ، عن هارون الأخفش ، وروى عنه القراءة محمد بن جعفر الخزاعي .

(٣) التيسير : ٤٨ .

ويتعلق بهذا الباب إمالة ثلاثة أحرف : ﴿ يَا وَيْلَتَىٰ ﴾ [المائدة : ٣١ ، هود : ٧٢] و ﴿ يَا أَسَفَىٰ ﴾ [يوسف : ٨٤] و ﴿ يَا حَسْرَتَىٰ ﴾ [الزمر : ٥٦] لأن هذه الألف منقلبة من ياء الإضافة ، فالأخذ لأبي شُعَيب بالفتح فيهن ، وللدُّوري عن أبي عمرو بإمالة ﴿ يَا وَيْلَتَىٰ ﴾ و ﴿ يَا حَسْرَتَىٰ ﴾ فقط ، و ﴿ يَا أَسَفَىٰ ﴾ مفتوح .

وحمزة والكسائي بإمالتهن على أصلها .

والباقون بإخلاص الفتح فيهن .

شرح ماأميل من الألف المنقلبة في الأفعال

التي يَختص بهذا الباب منها مااعتلَّت لامُه دون مااعتلَّت عينُه ، لأن مااعتلت عينه سببُه في الإمالة ليس الانقلاب ، ولكن سببٌ آخر على مانبيِّنه إن شاء الله تعالى .

فالأفعال تنقسم إلى ماض ومضارع ، والماضي ينقسم إلى ثلاثي ومَزيد ، والثلاثي ينقسم إلى أن يكون من بنات الياء أو من بنات الواو . وله في كليهما بناء واحد وهو (فَعَلَ) .

وقد قَسَّم أبو الطيِّب وغيرُه ماكان / من بنات الياء إلى قسمين ، قسم [٤٥/ب] عينُ الفعل فيه همزةٌ ، وقسم ليست عينُ الفعل فيه همزة .

والمزيد سبعة أبنية : أَفْعَل ، فَعَّل ، تَفَعَّل ، افْتَعَل ، اسْتَفْعَل ، فَاعَلَ ، تَفَاعَل .

تمثيل ذلك :

فَعَلَ : من ذوات الواو ، لم يُختلَف فيه إلا في أربعة أفعال ، وهي : ﴿ دَحَٰهَا ﴾ [النازعات : ٣٠] و ﴿ طَحَٰهَا ﴾ [الشمس : ٦] و ﴿ تَلَٰهَا ﴾ [الشمس : ٢] و ﴿ سَجَىٰ ﴾ [الضحى : ٢] .

واتَّفقوا على التَّفخيم[١] فيما سوى ذلك ، نحو : (دَعَا ، ونَجَا ، وخَلاَ ، وبَدَا) .

وذكر بعض الناس أنه يقال : دَحَيْتُ ، وأن (دَحَا) على هذا من ذوات الياء ، فَلْيُتأملْ ذلك[٢] .

فَعَلَ : من ذوات الياء ، مما ليست عينه همزة : (أَبَى ، وقَضَى ، وكَفَى ، وهَدَى ، ورَمَى ، وطَغَى ، وعَسَى) حيث وقع ، وما أشبهه .

وجملتها اثنان وأربعون موضعاً .

فأما ما عينُه همزةٌ فنجعله في باب « الإمالة للإمالة »[٣] .

---

(١) المراد بالتفخيم هنا الفتح .

(٢) انظر : اللسان (دحا) .

(٣) وهو السبب الخامس من أسباب الإمالة ، على تقسيم المؤلف رحمه الله ، وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله تعالى .

أَفْعَلَ ، نحو : (أَحْيَا) اتصل به ضميرٌ أو لم يتصل . و (آتَاكُمْ ، وأَحْصَى) و (أَدْرَاكَ ، وأَدْرَاكُمْ) حيث وقع ، و ﴿ لَوْ أَرَاكَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٤٣] و ﴿ أَوْحَى ﴾ و ﴿ أَلْقَى ﴾ ونحوه .

وجملته مائة وثلاثة وعشرون موضعاً .

فَعَّلَ ، نحو : ﴿ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ [البقرة : ٢٩] و ﴿ وَفَّى ﴾ [النجم : ٣٧] و ﴿ وَصَّى ﴾ و ﴿ وَصَّاكُمْ ﴾ حيث وقع ، و ﴿ نَجَّاكُمْ ﴾ و ﴿ نَجَّاهُمْ ﴾ حيث وقع ، و ﴿ صَلَّى ﴾ و ﴿ جَلَّاهَا ﴾ و ﴿ سَوَّاهَا ﴾ و ﴿ زَكَّاهَا ﴾ و ﴿ دَسَّاهَا ﴾ ونحوه .

وجملته سبعة وثلاثون موضعاً .

تَفَعَّلَ ، نحو ﴿ تَوَلَّى ﴾ حيث وقع ، و (تَلَقَّى ، وتَزَكَّى ، وتَجَلَّى ، وتَمَنَّى ، وفَتَدَلَّى) وشبهه .

وجملته ثلاثون موضعاً .

افْتَعَلَ ، نحو (اهْتَدَى ، واسْتَوَى ، وافْتَرَى ، وارْتَضَى ، واتَّقَى ، واعْتَدَى) حيث وقعن ، و ﴿ اجْتَبَاهُ ﴾ وشبهه .

وجملته سبعة وسبعون موضعاً .

اسْتَفْعَلَ ، وجملته سبعة مواضع : ﴿ اسْتَسْقَى ﴾ [البقرة : ٦٠] و ﴿ اسْتَسْقَاهُ ﴾ [الأعراف : ١٦٠] و ﴿ اسْتَهْوَاهُ ﴾ [الأنعام : ٧١] على

قراءة حمزة[١] و﴿ اسْتَعْلَىٰ ﴾ و﴿ اسْتَغْنَىٰ ﴾ في عبس [٥] والليل [٨] والعلق [٧] .

فَاعَلَ ، لفظ ﴿ نَادَى ﴾ و﴿ نَادَاهُ ﴾ [النازعات : ١٦] و ﴿ نَادَانَا ﴾ [الصافات : ٧٥] وجملته تسعة عشر موضعاً . ﴿ سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف : ٩٦] .

فجميعه عشرون موضعاً .

تَفَاعَلَ ، لفظة ﴿ تَعَالَى ﴾ حيث كان ، عشرة مواضع ، وقوله تعالى : ﴿ فَتَعَاطى فَعَقَرَ ﴾ [القمر : ٢٩] .

فجميعه أحد عشر موضعاً .

وثَم ثاني عشر ، وهي ﴿ تَرَآءَ الْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء : ٦١] نذكره في الوقف على المال بعد إن شاء الله .

[٤٦/أ] فأمال جميعَ ذلك / حمزةُ والكسائي إلا أن حمزة استثنى من (فَعَل وأَفْعَل) مواضعَ ففتَحها .

أما مافَتح من (فَعَل) فستٌّ كِلم ، الأربع التي من ذوات الواو[٢] ، واثنتان من ذوات الياء ، وهما في الأنعام [٨٠] ﴿ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ رَأْسُ الثمانين منها . فأما ﴿ هَدَانِي رَبِّي ﴾ [١٦١] من آخرها فاتفقا على إمالته .

---

(١) أي بالألف ممالة . وقرأ الباقون بالتاء .

(٢) وهي : (دَحيهَا ، وطَحيهَا ، وتَليهَا ، وسَجى) .

قال لنا أبي رضي الله عنه غير مَرَّة : أمال ﴿ وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾ الكسائي و﴿ هَدَىٰنِى ﴾ حمزةُ والكسائي .

وقال الأهوازي : أجمع رواةُ حمزة على إمالة ﴿ هَدَىٰنِى ﴾ في سورة الأنعام .

والكلمة الثانية ﴿ ومَنْ عَصَانِى ﴾ في إبراهيم [٣٦] .

وأما مافَتَح من (أَفْعَلَ) فقوله تعالى : ﴿ أَنْسَانِيهُ ﴾ في الكهف [٦٣] و ﴿ أَوْصَانِى بِالصَّلَوٰةِ ﴾ و ﴿ آتَانِىَ الْكِتَابَ ﴾ في مريم [٣٠ ، ٣١] و ﴿ فَمَا آتَانِىَ اللهُ ﴾ في النمل [٣٦] . وما جاء من ﴿ الحياة ﴾ غيرَ معطوف بالواو ، نحو (اَحْيَاكُمْ ، وثُمَّ اَحْيَاكُمْ ، وفَاَحْيَا بِهِ ، واَحْيَاهَا) . فإن كان معطوفاً بالواو اتفقا على الإمالة نحو ﴿ اَمَاتَ وَاَحْيَا ﴾ [النجم : ٤٤] و ﴿ نَمُوتُ ونَحْيَا ﴾ [الجاثية : ٢٤] . وكذلك اتَّفقا وإن فُصل بينهما بحرف ، نحو ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [طه : ٧٤] .

وزاد حمزة في (تَفَعَّلَ) و (اسْتَفْعَل) ﴿ تَوَفَّاهُ ﴾ [الأنعام : ٦١] و ﴿ اسْتَهْوَاهُ ﴾ [الأنعام : ٧١] فأمالهما وحده ، لأن الكسائي يَقرؤهما بالتاء كسائر القراء .

ولا خلاف بينهما بعد هذا في إمالة جميع الباب على اختلاف مُثُله ، إلا أن فارس بن أحمد كان يأخذ لحمزة في : ﴿ وآتَانِى رَحْمَةً ﴾ [هود : ٢٨] و ﴿ آتَانِى مِنْهُ رَحْمَةً ﴾ [هود : ٦٣] و ﴿ لَوْ اَنَّ اللهَ هَدَىٰنِى ﴾ في الزمر

[٥٧] بالفتح ، وكان يزعم أن حمزة لم يُمل من هذا الباب مما اتصل بضمير إلا ﴿ هَدَٰنِى رَبِّى ﴾ في آخر الأنعام [١٦١] .

وتابعها أبو بكر على إمالة ﴿ رَمَىٰ ﴾ في الأنفال [١٧] و (أَدْرَاكَ ، وأَدْرَاكُمْ) حيث وقع ، ووقف بالإمالة على ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه : ٥٨] و ﴿ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ [القيامة : ٣٦] .

وافقهما أبو عمرو على إمالة (أَدْرَاكَ ، وأَدْرَاكُمْ) حيث وقع .

واختُلف فيه عن ابن ذكوان ، فقال ابن شَنَبوذ بالإمالة .

واختُلف عن ابن الأَخْرَم ، وقال النقَّاش بالفتح ، ورُوي أيضاً عن جماعة عن ابن ذكوان ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ [النحل : ١] مُمالاً ، وهي رواية ابن شَنَبوذ عن الأخفش فيما حَدَّثنا به أبو داود عن أبي عمرو ، عن فارس عن أبي أحمد ، عن ابن شَنَبوذ .

والذي قرأتُ به على ابن شُرَيح من طريق ابن شَنَبوذ الفتحُ ، وبه قرأتُ من جميع طرق / الأخفش عن ابن ذكوان . [٤٦/ب]

وقرأ أيضاً أبو عمرو كلَّ ما كان فيه من ذلك راءٌ قبل الألف بالإمالة ، وما كان رأسَ آيةٍ بَيْنَ اللفظين ، وفَتَح ماسوى ذلك .

وقَرأ ورشٌ جميع ذلك بين اللفظين ، وذكر النَّحاس عن أبي يعقوب عنه أنه رَوى عن نافع ﴿ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٤٣] بالفتح ، واختار ورش الترقيق .

وقرأ الباقون جميع ذلك بالفتح .

ذِكر الأفعال المضارعة

لا يخلو ماأُميل منها أن يكون مبنياً للفاعل أو مبنياً للمفعول ، فالمبني للفاعل له ثلاثة أبنية : أَفْعَلُ ، يَفْعَلُ ، تَفْعَلُ ، نَفْعَلُ ، فهذا بناء واحد تعاقبت عليه الزوائد الأربعة .

والبناء الآخر : يَتَفَعَّلُ ، تَتَفَعَّلُ .

والثالث : يَتَفَاعَلُ ، تَتَفَاعَلُ .

والمبني للمفعول له أربعة أبنية : يُفْعَل ، تُفْعَلُ ، نُفْعَلُ ، فهذا بناء واحد على ماتقدم .

تُفَعَّلُ ، يُفَعَّلُ ، وهذا بناء آخر .

يُتَفَعَّلُ ، يُفْتَعَلُ .

تمثيل ذلك :

أَفْعَلُ ، نحو (أَرَى ، وأَرَاكُمْ ، وأَرَانِى) حيث وقعن ، وذلك أحد عشر موضعاً .

و ﴿ أَنْهَيٰكُم عَنْهُ ﴾ [هود : ٨٨] و ﴿ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ ﴾ [الأعراف : ٩٣] فجميع ذلك ثلاثة عشر موضعاً .

يَفْعَلُ ، نحو (يَرَى ، ويَرَاكُمْ) حيث وقع ، و (يَرْضَى ، وَيَغْشَاهُ ، ويَغْشَاهُمْ ، ويَغْشَاهَا ، ويَطْغَى ، ويَخْشَى ، وسَيَصْلَى) . وهذا وحده

مستقل لدخول السين عليه[1] . (وَلَا يَخْفَى ، وَلَا يَبْلَى) وشبهه .

وجملته خمسون موضعاً .

تَفْعَلُ ، نحو ﴿ تَرَى ﴾ حيث وقع ، و (تَرَاهُ ، وتَرَاهُمْ ، وتَهْوَى ، وتَرْضَى ، وتَرْضَاهُ ، وتَغْشَى ، وتَشْقَى ، وتَأْبَى ، وتَخْشَى) وشبهه .

وجملته خمسة وأربعون موضعاً .

نَفْعَلُ ، نحو ﴿ نَرَى ﴾ حيث وقع ، و (نَرَاكَ ، ونَرَاهُ ، ونَحْيَا ، نَنْسَكُم) ونحوه .

وجملته سبعة عشر موضعاً .

يَتَفَعَّلُ ، نحو ﴿ يَتَوَلَّى ﴾ و ﴿ يَتَوَفَّكُمْ ﴾ حيث وقع ، و ﴿ يَزَّكَّىٰ ﴾ في الموضعين [عبس : ٣ ، ٧] و ﴿ يَتَمَطَّىٰ ﴾ [القيامة : ٣٣] و ﴿ يَتَزَكَّى ﴾ [الليل : ١٨] وشبهه .

وجملته خمسة عشر موضعاً .

تَتَفَعَّلُ ، خمسة مواضع ﴿ تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَٰئِكَةُ ﴾ [النساء : ٩٧] ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ ﴿ تَصَدَّىٰ ﴾ [عبس : ٦] ﴿ تَلَهَّىٰ ﴾ [عبس : ١٠] ﴿ نَاراً تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل : ١٤] .

يَتَفَاعَلُ ، وَتَتَفَاعَلُ ، ثلاثة مواضع ﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ ﴾

---

(١) يعني قوله تعالى ﴿ سَيَصْلَى ﴾ .

[النحل : ٥٩] و﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ ﴾ [السجدة : ١٦] و﴿ تَتَمَارَىٰ ﴾ [النجم : ٥٥] .

يُفْعَل ، وتُفْعَل ، ونُفْعَل ، نحو ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ ﴾ [آل عمران : ٧٣ ، المدثر : ٥٢] و﴿ يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ و﴿ يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ و﴿ أَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٠١] و﴿ تُنْسَى ﴾ و﴿ تُجْزَى ﴾ و﴿ نُؤْتَى / مِثْلَ مَاأُوتِيَ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] وجملته ثلاثة وسبعون موضعاً . [٤٧/أ]

تُفَعَّل ، ويُفَعَّلُ ، نحو (تُوَفَّى ، وتُسَوَّى ، ويُصَلَّى سَعِيراً[1] ، ويُلَقَّاهَا) . وجملته تسعة مواضع .

يُتَفَعَّلُ ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ ﴾ في الحج [٥] والمؤمن [٦٧] .

يُفْتَعَلُ ، موضعان ﴿ يُفْتَرَىٰ ﴾ في يونس [٣٧] ويوسف [١١١] .

فأمال جميعَ ذلك حمزةُ والكسائي .

وقرأ أبو عمرو ما كان من ذلك فيه راء بالإمالة ، وما كان رأسَ آية بين اللفظين ، وما سوى ذلك بالفتح .

وقرأ ورش جميعَ ذلك بين اللفظين .

وفتح الباقون ، والله أعلم .

---

(١) الانشقاق [١٢] ، وذلك على قراءة الحرميين وابن عامر والكسائي ، رحمهم الله ، بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام .

السبب الثالث : إمالة الألف المشبَّهة بالمنقلبة

هذا الباب له أربعة أوزان (فَعْلَى ، فِعْلَى) وتكون ألفهما للتأنيث ، وقد تكون للإلحاق (فُعْلَى ، فُعَالَى) ولا تكون ألفهما إلا للتأنيث . تمثيل ذلك :

فَعْلَى : نحو : (الْمَوْتَى ، والتَّقْوَى ، وشَتَّى) حيث وقعن ، و (نَجْوَاهُمْ ، ونَجْوَاكُمْ ، وصَرْعَى) وشبهه .

أخبرني أبو الحسن بن شفيع المقرئ[1] رحمه الله ، أن جملته على قراءة أبي عمرو ستون موضعاً . وقرأتُها عليه بين اللفظين ، فلَفَّظني بذلك ، وذكر في العِدَّة ﴿ يَحْيَى ﴾ اسمَ النبيِّ عليه السلام .

وحَدَّثنا أبو داود عن أبي عمرو أنها خمسة وستون موضعاً . زَادَ ﴿ أَسْرَى تُفَادُوهُمْ ﴾ [البقرة : ٨٥] على قراءة حمزة[2] و ﴿ مِنَ الْأَسْرَى ﴾ [الأنفال : ٧٠] على قراءة الجماعة إلا أبا عمرو[3] ، و ﴿ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى ﴾ [الحج : ٢] على قراءة حمزة والكسائي[4] ، و ﴿ تَتْرَا ﴾

---

(١) هو أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الأندلسي المري ، مقرئ حاذق مجود ، وكان شيخاً صالحاً حسن الصوت بالقرآن ، وأقرأ الناس بجامع المرية حتى مات (ت ٥١٤ هـ) .

(٢) أي ﴿ أَسْرَى ﴾ بغير ألف .

(٣) قراءة الجماعة لهذا الحرف ﴿ الأَسْرَى ﴾ بدون ألف ، وقراءة أبي عمرو له ﴿ أُسَارَى ﴾ بوزن : فُعَالَى .

(٤) أي بدون ألف .

[المؤمنين : ٤٤] على قراءة الجماعة إلا ابنَ كثير وأبا عمرو[١] ، وهي أيضاً عندنا على قراءتها (فَعْلَى) والألف للإلحاق ، وعند من لم ينوِّن (فَعْلَى) والألف للتأنيث ، وسيجيء الكلام عليها بعد إن شاء الله[٢] .

ولم يذكر أبو عمرو في العِدَّة ﴿ يَحْيَى ﴾ .

فِعْلَى : أخبرني أبو الحسن بن شفيع أن الوارد من (فِعْلَى) من غير راء ثلاثة عشر موضعاً ، وقرأتُها عليه ، وهي ﴿ بِسِيمَاهُمْ ﴾ في ستة مواضع[٣] . و﴿ إِحْدَاهُمَا ﴾ في أربعة مواضع[٤] ، و﴿ إِحْدَاهُنَّ ﴾ [النساء : ٢٠] و﴿ عِيسَى ﴾ اسم النبي عليه السلام حيث وقع . و ﴿ ضِيزَى ﴾ [النجم : ٢٢] .

وحَدَّثنا أبو داود عن أبي عمرو أن الوارد من (فِعْلَى) فيه الراء كلمتان (ذِكْرَى ، والذِّكْرَى ، ذِكْرَاهُمْ) وتكررت / في تسعة عشر [٤٧/ب] موضعاً ، و﴿ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾ [النجم : ٤٩] فذلك عشرون موضعاً .

وحَدَّثنا أبو القاسم رحمه الله قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد[٥] عن أبي الطيب أن جملة ما جاء من (فِعْلَى) خمسة وثلاثون موضعاً .

---

(١) لأنها يقرآن هذا الحرف بالتنوين ﴿ تَتْرًا ﴾ على أنه مصدر .

(٢) انظر : « باب الوقف على المال » .

(٣) وهي : البقرة ٢٧٣ ، الأعراف ٤٦ ، ٤٨ ، محمد ٣٠ ، الفتح ٢٩ ، الرحمن ٤١ .

(٤) وهي : البقرة ٢٨٢ موضعان ، القصص ٢٥ ، ٢٦ ، الحجرات ٩ .

(٥) على حاشية الأصل « محمد بن محمد بن عابد عن أبي الطيب » .

فُعْلَى : نحو ﴿ أُنْثَى ﴾ و﴿ الدُّنْيَا ﴾ و﴿ مُوسَى ﴾ اسم النبي عليه السلام ، حيث وقعن ، و﴿ العُزَّى ﴾ و (الرُّءْيَا ، ورُءْيَاىَ ، ورُءْيَاكَ) و﴿ الْحُسْنَى ﴾ و﴿ أُخْرَى ﴾ وشبهه ، وجملته مائة واثنان وعشرون موضعاً . وإن عُدَّ فيها ﴿ ضِيزَى ﴾ مما هو (فُعْلَى) كما هو (فِعْلَى) جاء العدد ثلاثة وعشرين .

وأخبرني أبو الحسن ابن شفيع أن الوارد من (فُعْلَى) من غير ذِكْر مافيه الراءُ وكلمةِ ﴿ مُوسَى ﴾ و﴿ الدُّنْيَا ﴾ تسعة وسبعون موضعاً ، وقرأتها عليه رحمه الله .

فُعَالَى : جملته تسعة مواضع ﴿ أُسَارَى ﴾ في البقرة [٨٥] على غير قراءة حمزة[1] ، وفي النساء [٤٣ ، ١٤٢] ﴿ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ و﴿ قَامُوا كُسَالَى ﴾ وفي الأنعام [٩٤] ﴿ فُرَادَى ﴾ وفي الأنفال [٧٠] ﴿ مِنَ الأُسَارَى ﴾ على قراءة أبي عمرو[2] ، وفي التوبة [٥٤] ﴿ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى ﴾ وفي الحج [٢] ﴿ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ﴾ في قراءة أبي عمرو[3] ، وفي سبأ [٤٦] ﴿ فُرَادَى ﴾ .

فقرأ حمزة والكسائي جميع ذلك بالإمالة . ووافقهما أبو عمرو على

---

(١) أي بالألف ، لأن حمزة يقرأها ﴿ أَسْرَى ﴾ بدون ألف .

(٢) أي بالألف ، لأن قراءة الجماعة لهذا الحرف ﴿ مِنَ الأَسْرَى ﴾ بدون ألف .

(٣) أي بالألف فيهما . وقرأ معه بها ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر .

مافيه راء[١] . وما لا راءَ فيه من الأوزان الثلاثة بين اللفظين ، وما سوى ذلك بالفتح .

واختُلف عنه في ﴿ بُشْرَى ﴾ في يوسف [١٩] ، فقيل عنه بالإمالة حَمْلاً على النظائر ، وقيل عنه بالفتح فيه .

قال عثمان بن سعيد : وبالفتح يأخذ عَامَّةُ أهل الأداء في مذهبه ، وهو قول ابن مجاهد ، وبذلك ورَد النصُّ عنه من طريق السُّوسي عن اليزيديّ وغيره .

وقرأ ورش جميعَ ذلك بين اللفظين ، على اختلاف عنه فيما لم يكن رأسَ آية ، ولا كانت فيه راء .

وأخلص الباقون الفتحَ في جميع ذلك .

قال أبو جعفر : جعل القراءُ في هذا الكتاب (يَحْيَى ، ومُوسَى ، وعِيسَى) على أنها (فَعْلَى ، وفُعْلَى ، وفِعْلَى) ، وأضافوا إلى ذلك ﴿ أَنَّى ﴾ التي بمعنى كيف[٢] .

---

(١) على حاشية الأصل « قرأ أبو عمرو ماكان من ذلك فيه راء بالإمالة » وكأنها نسخة أخرى ، وانظر : التيسير : ٤٧ .

(٢) سواء أكانت للاستفهام أو للإخبار ، مثال الاستفهام قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾ ومثال الإخبار قوله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] وقد تأتي (أَنَّى) ظرفاً للمكان بمعنى (أين) وذلك عندما تكون شرطية كقول لبيد :

فأصبحتَ أَنَّى تأتها تلتبس بها ... كلا مركبيها تحت رجلك شاجرُ

وانظر : سيبويه ٥٦/٣ ، ٥٨ (هارون) .

ومنهم من تكلَّم على تعليل ذلك بما هو غير مَرْضي ، ونحن نُبَيِّن ماعندنا مختَصراً .

فأما ﴿ يَحْيٰى ﴾ فوزنه (يَفْعَلُ) ولا يكون (فَعْلَى) لأن الياء أولاً يُقضى بزيادتها للكثرة / عند سيبويه[١] . وما نُسب إلى الكسائي أو غيره [٤٨/أ] من أن وزنه (فَعْلَى) لا يصح .

وأما ﴿ مُوسَى ﴾ فنَصَّ سيبويه على أنه (مُفَعَل) في حد مالا ينصرف[٢] ، واحتَجَّ في الأبنية على ذلك بأن زيادة الميم أولاً أكثرُ من زيادة الألف آخراً[٣] . واحتَجَّ أبو عليّ[٤] على أنه (مُفْعَل) بإجماعهم على صرفه في النكرة ، ولو كان (فُعْلى) لم ينصرف في النكرة ، لأن الألف كانت تكون للتأنيث لا للإلحاق .

وأما ﴿ عِيسَى ﴾ فقال سيبويه : « عِيسَى فِعْلَى ، والياء فيه ملحقة ببنات الأربعة ، بمنزلة ياء مِعْزَى »[٥] . قال أبو علي[٤] : وليست للتأنيث كالتي في ﴿ ذِكْرٰى ﴾ بدلالة صَرْفهم له في النكرة .

قال أبي رضي الله عنه : ولا يكون عِيسَى (فِعْلَل) كما يقول عثمان بن

---

(١) الكتاب ٢٣٦/٤ (هارون) .
(٢) الكتاب ٢١٣/٣ (هارون) .
(٣) نفسه ٣٢٨/٢ (بولاق) .
(٤) هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد ، سبقت ترجمته .
(٥) الكتاب ٢١٣/٣ (هارون) .

سعيد وغيره من المقرئين ، لأن الياء والواو يكونان أصلاً في بنات الأربعة ، وإنما أرادوا (فِعْلَى) فلم يُحَصِّلوا .

وهذه الأسماء أعجمية ، وكل أعجمي استَعمله العرب فالنحويون يتكلمون على أحكامه في التصريف على الحَدِّ الذي يتكلَّمون في العربيّ ، فعِيسَى وحده من هذا الباب ، وذِكْرُهم : مُوسَى ويَحْيَى فيه لا وجه له ، فالواجب على ذلك أن يُمال ﴿ عِيسَى ﴾ بَيْن بَيْن لأبي عمرو ، ويَخْلُصَ له الفتحُ في (يَحْيَى ومُوسَى) .

وقد اختلَفت الروايةُ عن اليزيدي في ذلك ، فقال أحمد بن جُبَير في « جامعه » عنه : مُوسَى وعِيسَى بالكسر ، وقال في « مختصره » بالفتح ، ولم يذكر ﴿ يَحْيَى ﴾ بشيء .

وروى الحُلواني عن أبي عُمر عن اليزيدي فيهنَّ بالفتح .

وحكى الخزاعي عن الحسن بن سعيد المطوّعي قال : الإمالة طريق الرِّواية ، والقراءة بالفتح .

وحكى الأهوازي أن الفتح في (مُوسَى ، وعِيسَى) اختيارُ ابن مجاهد في قراءة أبي عمرو ، وقال : وقرأتُ أيضاً على أصحاب ابن مجاهد (مُوسَى ، وعِيسَى ، ويَحْيَى) بين الفتح والكسر فيهنَّ .

وقال عثمان بن سعيد : وكذلك قرأتُ له من جميع الطرق ، يعني بين الفتح والكسر ، وحكاه[1] عن الشَّذائي عن ابن مجاهد وغيره .

---

(١) فوق الأصل « أي الأهوازي » .

وذكر الأهوازي عن ابن حَبَش عن أبي شُعَيب فيهن بالكسر ، والظاهر من المنتهى[١] / الفتح . [٤٨/ب]

وعلى ماقَرَّرنا[٢] من صحة أوزان هذه الكلم يجب أن يُمال لأبي عمرو ﴿ عِيسَى ﴾ وحده ، فإن أخذتَ له بإمالة بَيْن بَيْن في (مُوسَى ، ويَحْيَى) فعلى أنه أمال ماليس وزنه (فُعْلَى ، وفَعْلَى) وليس من أصلِ قولِه إمالةُ ماخرج عن الأوزان الثلاثة ، ولكن الرواية قوية في إمالتها ، فالفتح أقيس والإمالة آثر ، والله أعلم .

وأما ﴿ أَنَّى ﴾ وجملة ما في القرآن منه ثمانية وعشرون موضعاً ، فحدَّثنا عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب ، حَدَّثنا أبو محمد مَكِّي ، عن أبي الطيِّب ، عن أبي سَهْل ، عن ابن مجاهد أنه كان يجيز في ﴿ أَنَّى ﴾ أن يكون (فَعْلَى) و (أَفْعَل) وكان يختار أن يكون (فَعْلَى) .

وحَدَّثنا أبو الحسن ابن كُرْز ، عن ابن عبد الوهاب ، عن الأهوازي قال : مَنْ أمال عن أبي عمرو أمال ﴿ أَنَّى ﴾ حيث كان ، لأنه على وزن (فَعْلَى) .

وقال لي أبي رضي الله عنه : نحن نختار أن يكون ﴿ أَنَّى ﴾ أَفْعَل

---

(١) المنتهى : كتاب في القراءات العشر لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت ٤٠٨ هـ) . ذكره ابن الجزري في النشر ٩٣/١ ، وفي غاية النهاية ١٠٩/٢ .

(٢) كلمة : « قررنا » مكتوبة في الأصل بهجاء يحتمل أيضاً « قرأنا » وأرجح مااخترت كتابته ، والله أعلم .

خلافاً لابن مجاهد والأهوازي ، لأن زيادةَ الهمزةِ أولاً عند سيبويه أكثرُ من زيادة الألف آخِراً . ولذلك قال لي في (أَرْوَى)[١] إنها أَفْعَلُ لا فَعْلَى ، فالوجه إمالتُها لحمزة والكسائي ، وبَيْنَ بَيْن لورش ، وفتحُها لأبي عمرو ، والله أعلم .

وسُئل أبي رضي الله عنه عن إمالة ﴿ زَكَرِيّا ﴾ لحمزة والكسائي فقال : لا أعلم أحداً ممن لقيتُه ولا من غيره أخذ بالإمالة فيه ، وإذا كان كذلك وَجب القضاءُ بأن ألف ﴿ زَكَرِيّا ﴾ لغير التأنيث ، وأنها للمَدَّة التي كانت في زكريَّاء ، ثم حُذِفت الهمزة حَذْفاً لاستثقالها ، على حد ما حذَفها البَزِّي من قوله تعالى : ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِى ﴾[٢] وليس ذلك عندهما على لغة من قَصَر ، إذا ثَبَت أن القَصْر لغة ، وما ذَكر القراءُ من إمالتهما ألفَ التأنيث يتضمن عَقْدَ القياس في إمالة ما ثبت أن ألفَه ألفُ تأنيث .

قال أبو جعفر : والنصُّ على هذا الحرف معدوم ، ولا أعلم أحداً نَبَّه على أنهما لا يُميلانه إلا أبا عبد الله محمد بن سفيان ، فإنه ذكر أنه لا يُمال في كتابه « الهادي »[٣] تبعه عليه محمد بن شُرَيْح ، ونقله إلى « الكافي »[٤] والله أعلم .

---

(١) الأَرْوَى : جمع كثرة للأرويَّة ، وجمع القلة منه أراوِيّ ، والأرويَّة : الأنثى من الوعول . وأروى أيضاً : علم امرأة ، وانظر في أصلها : اللسان (روى) .

(٢) قراءة البزي عن ابن كثير لهذا الحرف ﴿ شُرَكَاىَ ﴾ بغير همز وبفتح الياء ، مثل ﴿ هُدَاىَ ﴾ .

(٣) ذكر هذا الكتاب ابن الجزري في النشر ٦٦/١ ، وفي غاية النهاية ١٤٧/٢ .

(٤) ص ٤٨ .

[٤٩/أ] / **السبب الرابع : الإمالة لكسرة تكون في بعض الأحوال**

قال سيبويه : « ومِمَّا يُميلون ألفَه كلُّ شيء كان من بَنات الياء والواو مِمَّا هما فيه عَيْنٌ ، إذا كان أولُ « فَعَلْتُ » مكسوراً ، نَحَوْا بالفتحة نَحْوَ الكسرة ، كما نَحَوْا بالألف نَحْوَ الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء ، وهي لغةٌ لبعض أهل الحجاز »[1] .

قال أبو جعفر : اختلفوا من هذا في عَشرة أفعال ، كلُّها تجيء مكسورة الفاء في (فَعَلْت) وهي (جَاء ، وشَاء ، وزَاد ، ورَان ، وخَاف ، وطَاب ، وخَاب ، وحَاق ، وضَاق ، وزَاغ) سواءٌ اتَّصلت بهذه الأفعال ضمائرُ أو لم تتصل ، إذا كانت ثلاثية ماضية .

أما ﴿ جَآءَ ﴾ فجملته في القرآن مائةٌ واثنان وعشرون موضعاً .

وأما ﴿ شَآءَ ﴾ فجملته مائةُ موضع ، وستةُ مواضع ، في النصف الأول ثلاثة وخمسون ، وفي النصف الثاني كذلك .

وأما (زَادَ) فجملته خمسة عشر موضعاً ، وهي : ﴿ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً ﴾ [البقرة : ١٠] ﴿ وزَادَهُ بَسْطَةً ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ﴿ فَزَادَهُمْ اِيمَاناً وَقَالُوا ﴾ [آل عمران : ١٧٣] ﴿ وَزَادَكُمْ فِى الْخَلْقِ ﴾ [الأعراف : ٦٩] ﴿ زَادَتْهُمْ اِيمَاناً ﴾ [الأنفال : ٢] ﴿ مَا زَادُوكُمْ اِلاَّ خَبَالاً ﴾ [التوبة : ٤٧] ﴿ زَادَتْهُ هٰذِهِ اِيمَاناً ﴾ [التوبة : ١٢٤]

---

(١) الكتاب ١٢٠/٤ (هارون) .

﴿ فَـزَادَتْهُمْ اِيمَـانـاً ﴾ [التـوبـة : ١٢٤] ﴿ فَـزَادَتْهُمْ رِجْسـاً ﴾ [التوبة : ١٢٥] ﴿ ومَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ [هود : ١٠١] ﴿ وَزَادَهُمْ نُفُوراً ﴾ [الفرقان : ٦٠] ﴿ وَمَـا زَادَهُمْ اِلاَّ اِيمَـانـاً ﴾ [الأحزاب : ٢٢] ﴿ وَمَـا زَادَهُمْ اِلاَّ نُفُـوراً ﴾ [فـاطر : ٤٢] ﴿ وَزَادَهُمْ هُـدىً ﴾ [محمد : ١٧] ﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴾ [الجن : ٦] .

وأمـا ﴿ رَانَ ﴾ فـوضـعٌ واحـد ﴿ بَـلْ رَانَ عَلَى قُلُـوبِهِمْ ﴾ [المطففين : ١٤] .

وأما ﴿ خَافَ ﴾ فجملتـه ثمـانيـةُ مواضع ﴿ فَمَنْ خَـافَ مِنْ مُوصٍ ﴾ [البقرة : ١٨٢] ﴿ خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء : ٩] ﴿ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ﴾ [النساء : ١٢٨] ﴿ لِمَنْ خَـافَ عَـذَابَ الآخِرَةِ ﴾ [هود : ١٠٣] ﴿ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم : ١٤] ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ [الرحمن : ٤٦] ﴿ وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ [النازعات : ٤٠]

وأما ﴿ طَابَ ﴾ فموضعٌ واحدٌ ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ﴾ [النساء : ٣] .

وأمـا ﴿ خَـابَ ﴾ فجملتـه أربعـةُ مـواضـع ﴿ وَخَـابَ كُـلُّ جَبَّـارٍ عَنِيـدٍ ﴾ [إبراهيم : ١٥] ﴿ وَقَـدْ خَـابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ [طـه : ٦١] ﴿ وَقَـدْ خَـابَ مَنْ حَمَـلَ ظُلْماً ﴾ [طه : ١١١] ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيْهَا ﴾ [الشمس : ١٠] .

وأما ﴿ حَاقَ ﴾ فجملته تسعةُ مواضع ﴿ فَحَاقَ بِالَّـذِينَ سَخِرُوا ﴾ في الأنعـام [١٠] والأنبيـاء [٤١] ﴿ وَحَـاقَ بِهِمْ ﴾ في هـود [٨] والنحـل [٣٤] والـزمر [٤٨] والمـؤمن [٨٣] والجـاثيـة [٣٣] والأحقـاف [٢٦] ﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ ﴾ في المؤمن [٤٥] .

وأما ﴿ ضَاقَ ﴾ فجملته خمسةُ مواضع ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ في ثلاثة مواضع في التوبة [٢٥ ، ١١٨] ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً ﴾ / في هود [٧٧] والعنكبوت [٣٣] . [٤٩/ب]

وأما ﴿ زَاغَ ﴾ فأربعةُ مواضع ، المختلَف فيه منها موضعان ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ في النجم [١٧] ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا ﴾ في الصف [٥] .

فأمال حمزةُ هذه الأفعالَ في جميع هذه المواضع .

تابعه الكسائي وأبو بكر على إمالة ﴿ زَانَ ﴾ وحده .

وتابعه ابن ذكوان على إمالة (جَآء ، وشَآء) حيث وقعا ، و ﴿ فَزَادَهُمُ ﴾ في أول البقرة حَسْبُ[1] . هذه رواية ابن الأخرم وابن شَنَبوذ عن الأخفش عنه .

وتابعهما على ذلك جعفر بن سليمان[2] ، وهو متحقِّق بالأخفش ، ضابط عنه . وقال النقاش وغيره عنه بالإمالة في (زَادَ) في جميع القرآن ، وأنا إلى رواية مَن خَصَّص أَمْيَل[3] .

قال الأهوازي : وأهل العراق يقولون : ابنُ عامر ألطفُ إمالةً من حمزة في ذلك .

---

(١) الآية العاشرة .

(٢) هو أبو الفضل جعفر بن حمدان بن سليمان بن أبي داود النيسابوري المؤدب . وقد سبقت ترجمته .

(٣) أي خصص رواية الإمالة عن ابن ذكوان في الحرف (زَادَ) بأول البقرة حسب .

والخلاف في هذه الأفعال العشرة ، وإن اتَّصل بها ضميرٌ ، كالخلاف وإن لم يتصل .

فأما ﴿ زَاغَتْ ﴾ في الأحزاب [١٠] و ص [٦٣] فذكر الأهوازي وغيره أن الفتح فيهما اتفاق من جميع القراء .

وحكى الخُزاعي عن العَبْسي وابن زِرْبيّ[١] إمالة ﴿ أَمْ زَاغَتْ ﴾ [ص ٦٣] وعن العبسي وحده إمالة ﴿ وإِذْ زَاغَتِ ﴾ [الأحزاب : ١٠] .

فأما ما كان من مضارع هذه الأفعال على (يَفْعَل) فلا خلاف في فَتْحه حيث وقع ، وذلك فعلان (يَشَاءُ ، ويَخَافُونَ ، وخَافُونِ) لأن ماسواها مضارعه على (يَفْعِل) .

فأما المنقول بالهمزة ، نحو : ﴿ فَأَجَاءَهَا ﴾ [مريم : ٢٣] و ﴿ أَزَاغَ اللهُ ﴾ [الصف : ٥] فلا خلاف أيضاً في فتحه . على أني قرأتُ على أبي القاسم رحمه الله لحمزة من طريق ابن قنبي[٢] عن سُلَيم عن حمزة ﴿ أَزَاغَ

---

(١) العبسي هو أبو محمد عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي ، حافظ ثقة ، أخذ القراءة عن عيسى بن عمر وغيره ، وروى الحروف عن حمزة الزيات ، وكان يقرئ بها . وروى القراءة عنه عرضاً إبراهيم بن سليمان وأيوب بن علي وغيرهما (ت ٢١٣ هـ) وقد سبقت ترجمة إبراهيم بن زربي .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن الدهقان الكوفي ، يعرف بابن قنبي . روى القراءة سماعاً من غير عرض عن سليم بن عيسى ، وله عنه نسخة ، وروى الحروف عنه ابنه أحمد بن محمد .

اللهُ ﴾ بالإمالة . وأذكرُ أنني كَرَّرْتُ لفظي به عليه رحمه الله عند التِّلاوة ، وكذلك قرأتُ عليه في غير السَّبْعة ﴿ فَاَجَاءَهَا ﴾ ممالاً .

وألف هذه الأفعال منقلبة عن ياء إلا ﴿ خَافَ ﴾ وحدها ، قال سيبويه : فإنها منقلبة عن واو . وقرأ بعضهم ﴿ خَافَ ﴾ يعني ممالاً . قال : وأما العامة فلا يميلون ما كانت الواو فيه عيناً[١] .

السبب الخامس : الإمالة للإمالة

قال سيبويه : « وقال ناس : رأيتُ عِمَادا ، فأمالوا للإمالة ، كما أمالوا للكسرة[٢] » . قال : « وقالوا : مِعْزَانَا في قول من / قال : عِمَادا ، فأمالها جميعاً ، وذا قياسٌ »[٣] . ٥٠/أ

قال أبو جعفر : ماأُميل لأجل الإمالة مما اختلَف فيه القراء لا يخلو من أن يكون فعلاً أو اسماً .

فالفعل ثلاث كلم (رَأَى ، ونَأَى ، وتَرَاءَى) .

فأما ﴿ رَأَى ﴾ فلا يخلو أن تلقاه ألفُ الوصل ، وأن لا تلقاه .

فإن لم تَلْقَه فجملة ما جاء منه ستة عشر موضعاً ، أولها في الأنعام [٧٦] ﴿ رَأَى كَوْكَباً ﴾ وفي هود [٧٠] ﴿ رَأَى اَيْدِيَهُمْ ﴾ وفي يوسف

---

(١) الكتاب ١٢٠/٤ ، ١٢١ (هارون) .

(٢) نفسه ١٢٣/٤ .

(٣) نفسه ١٢٧/٤ .

[٢٤ ، ٢٨] ﴿ لَوْلا اَنْ رَّأَى ﴾ و ﴿ فَلَمّا رَأَى قَمِيصَهُ ﴾ وفي طه [١٠] ﴿ رَأَى نَاراً ﴾ وفي الأنبياء [٣٦] ﴿ وَاِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وفي النمل [١٠ ، ٤٠] ﴿ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ ﴾ ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ ﴾ وفي القصص [٣١] ﴿ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ ﴾ [وفي فاطر ٨] ﴿ فَرَآهُ حَسَناً ﴾ وفي الصافات [٥٥] ﴿ فَرَآهُ فِي سَوَآءِ الْجَحِيمِ ﴾ وفي النجم [١١ ، ١٣ ، ١٨] ﴿ مَارَأَى ﴾ ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ ﴾ و ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ ﴾ وفي التكوير [٢٣] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ ﴾ وفي العلق ﴿ اَنْ رَّآهُ اسْتَغْنَى ﴾ [٧] .

فقرأ هذه الستةَ عشرَ بإمالة فتحة الراء والهمزة جميعاً حمزةُ والكسائي وأبو بكر وابن ذَكوان في رواية ابن شَنَبوذ .

وكذلك قال السُّلمي عن ابن الأخرم فيما أظن : إنه يُميل .

وقال النقَّاش عن الأخفش ، والشَّنَبوذي والثَّغْري عن ابن الأخرم بإمالة مالم يَتَّصل به ضمير من ذلك ، وهو سبعة مواضع ، وبفتح ماسوى ذلك .

وقال أهل الشام عن الأخفش بإمالة ﴿ رَأَى كَوْكَباً ﴾ في الأنعام ، وفتح ماعداه ، وبه قرأ الخزاعي على ابن الخَلِيل[1] ، عن قراءته على ابن الأخرم وابن أبي سليمان[2] . والله أعلم .

---

(١) هو محمد بن عبيد بن الخليل ، روى عنه القراءة محمد بن جعفر الخزاعي ،سبقت ترجمته .

(٢) هكذا جاء بالأصل ، ولعله يعني جعفر بن حمدان بن سليمان أبا الفضل بن أبي داود النيسابوري المؤدب ، وسبقت ترجمته .

وقرأ ورش الراءَ والهمزةَ بَيْنَ بَيْن في الجميع .

وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة فقط ، فلا يكون على قراءته إمالةً لإمالة ، لأنه إنَّما أمال الألفَ المنقلبة عن الياء . على أن ابن بَرْزة[١] قد رَوى عن الدُّوري عن اليزيدي إمالةَ الراء والهمزة معاً .

قال عثمان بن سعيد : وقد رُوي كذلك عن أبي شعيب[٢] .

الباقون بفتحها جميعاً .

الثاني من قسمي ﴿ رَأَى ﴾ وهو مالقيته ألف وصل ، وجملته ستة مواضع ؛ في الأنعام [٧٧ ، ٧٨] ﴿ رَآ الْقَمَرَ ﴾ و ﴿ رَآ الشَّمْسَ ﴾ وفي النحل [٨٥ ، ٨٦] ﴿ وَإِذَا رَآ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ﴿ وَإِذَا رَآ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ وفي الكهف [٥٣] ﴿ وَرَآ الْمُجْرِمُونَ النَّارَ ﴾ وفي الأحزاب [٢٢] ﴿ وَلَمَّا رَآ الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ ﴾ .

[٥٠/ب] فقرأ / حمزةُ وأبو بكر بإمالة فتحة الراء فقط .

وقرأ الباقون بفتحها .

فإن فُصِل من الساكن بالوقف فالخلاف فيه مثله في ﴿ رَأَى كَوْكَباً ﴾[٣] .

---

(١) ابن برزة هو أبو جعفر عمر بن محمد بن برزة الأصبهاني ، وسبقت ترجمته .

(٢) التيسير ١٠٤ .

(٣) يعني القسم الأول من ﴿ رَأَى ﴾ وقد مر .

وقد رَوى العَبْسي عن حمزة ، وخَلَف عن يحيى عن أبي بكر بإمالة فتحة الراء والهمزة في ذلك كالأول . قال الخزاعي : وهي رواية الشَّذائي عن أبي عَوْن[١] ، وأبي حمدون عن يحيى .

وذكر الأهوازي أنها رواية المُعَلَّى[٢] وحسين الجُعْفي عن أبي بكر .

وذَكر عثمان بن سعيد أنه كذلك قرأ على فارس بن أحمد لأبي شعيب[٣] .

ورَوى جماعة عن اليزيدي بإمالة فتحة الراء والهمزة في ذلك .

فأما ﴿ رَآتْهُ ﴾ في النمل [٤٤] فلا خلاف بينهم في فتحه .

☆ ☆ ☆

الكلمة الثانية وهي ﴿ نَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ في موضعين ، في سبحان [٨٣] وفصلت [٥١] .

قرأه الجماعةُ ﴿ وَنَأَى ﴾ على وزن (وَنَعَى) إلا ابن ذكوان فإنه قرأه ﴿ وَنَاءَ ﴾ على وزن (بَاع) .

وأمال الكسائي وخلف فتحةَ النون والهمزة فيهما[٤] .

---

(١) أبو عون محمد بن عمرو بن عون السلمي الواسطي ، سبقت ترجمته .

(٢) المعلى هو أبو يعلى المعلى بن منصور الرازي ، الحافظ الفقيه الحنفي ، ثقة مشهور ، روى القراءة عن أبي بكر ابن عياش ، وكان من أصحاب أبي يوسف الكبار ، وحدث عن مالك بن أنس والليث بن سعد . وروى القراءة عنه محمد بن سعدان وآخرون (ت ٢١١ هـ) .

(٣) انظر : التيسير : ١٠٤ .

(٤) أي في الموضعين .

وأمال خلاد فتحة الهمزة فقط فيهما .

وروى المَرْوَزي[١] عن أبي شعيب مثل ذلك .

وأمال أبو بكر فتحة الهمزة في (سُبْحان) وفَتَحها في (فُصِّلت) .

وورش يَفتح النونَ والهمزةَ بَيْنَ بَيْن على أصله في ذوات الياء .

والباقون بفتحهما فيهما .

☆ ☆ ☆

الكلمة الثالثة وهي ﴿ تَرَآءَ الْجَمْعَانِ ﴾ في الشعراء [٦١] .

إذا وقف عليها حمزة والكسائي أَمَالاَ الألفَ المنقلبة عن لام الفعل ، وحمزة يُميل ألف (تَفَاعَل) وَصْلاً ووَقْفاً لإمالة الألف المنقلبة ، ففي قراءته إمالةٌ لإمالة .

وفي هذا الفعل وفي ﴿ رَأَى ﴾ إذا استقبله ألف وصل لمن أمال للإمالة حَذْفُ السبب وإبقاء المسبَّب كما قالوا : (صَعَقِيٌّ) في النسب إلى الصَّعِق[٢] .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ، نزيل بغداد ، مقرئ محدث مشهور . روى القراءة عرضاً عن محمد بن سعدان ، وهو من جلة أصحابه ، كما روى عن خلف بن هشام والقاسم بن سلام ، وروى عنه أبو بكر ابن مجاهد وغيره . وتوفي قريباً من سنة ٣٠٠ هـ .

(٢) انظر كتاب سيبويه ٧٣/٢ (بولاق) .

وورش إذا وقف رَقَّق الألفَ المنقلبةَ على أصله .

والباقون بفتحها .

☆ ☆ ☆

فأما الأسماء فلم يجئ فيها إمالة لإمالة من طرق هذا الكتاب ، لكني قرأت من طريق أبي عثمان[1] عن أبي عُمر عن الكسائي بإمالة الصاد والتاء والسين والكاف من (النَّصَارَى ، واليَتَامَى ، وكُسَالَى ، وسُكَارَى ، وبِسُكَارَى) في كل القرآن ، إلا أن تَلْقَى ساكناً نحو : ﴿ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ﴾ [التوبة : ٣٠] و ﴿ يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء : ١٢٧] فإنه / [٥١/أ] يَفْتَح .

وهي رواية أحمد بن فَرْح عن أبي عُمَر نَصّاً في خَمْستهنَّ . وحَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو قال : وكذلك روايةُ ابن مجاهد عن أبي الزَّعراء ، عن أبي عمر عنه ، وقال[2] : أنا أقرأ لنفسي بإمالة ماقبل الألف ، فإذا أخذتْ عليَّ الناسُ فتحتُها . قال : ورَوى محمد بن يحيى الكسائي عن أبي الحارث عنه أنه قرأ ﴿ الْيَتَامَى ﴾ و ﴿ يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾ بإمالة التاء .

قال محمد بن يحيى : قال أبو الحارث : استَبْشَعْتُه .

---

(١) هو أبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد الضرير المؤدب . وقد سبقت ترجمته .

(٢) على حاشية الأصل « يحتمل أن يكون القائل ابن مجاهد وأن يكون ابن فرح ، والغالب أنه ابن فرح » .

وقرأت في رواية الشيرازي[١] عن الكسائي بإمالة الطاء من : ﴿ خَطَايَاكُمْ ﴾ وبابها حيث كان .

وذكر الأهوازيُّ عن أبي عبد الرحمن[٢] عن أبيه عن أبي عمرو رؤوسَ الآي التي فيها هاءٌ بين ألفين بإمالة الألف التي بعدها بين الفتح والكسر ، كآخر سورة (والنَّازِعَاتِ) (والشَّمْسِ) قال : وقرأت عن الشَّذائي عن ابن مجاهد عن أصحابه عنه بإمالة ألفين جميعاً من قوله عَزَّ وَجلَّ ﴿ مَجْرَيهَا ومُرْسيهَا ﴾ [هود : ٤١] بين الفتح والكسر من الكلمتين جميعاً لا غير .

وقد مَرَّ الاختلاف في الألف المنقلبة ، وألف التأنيث من هذه الكلم مع غيرها[٣] .

السبب السَّادس : إمالة الألف للياء
وهو السبب الثاني في الترتيب

قال سيبويه : « ومِمَّا تُمال ألفُه قولُهم : كيَّالٌ وبَيَّاعٌ ، وسمعنا بعضَ من يُوثَق بعربيَّته يقول : كَيَّال كما ترى فيُميل ، وإنما فَعلوا هذا لأن

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الشيرازي القاضي ، شيخ مقرئ متصدر ، نزل مصر . قرأ على أبي علي الأهوازي ، وهو من قدماء أصحابه ، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي بمصر .

(٢) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) انظر : ١ / ٢٨١ .

قَبْلها ياءً ، فصارت بمنزلة الكَسْرة التي تكون قبلها نحو : سِراجٍ وجِمالٍ »[١] .

قال أبو جعفر : اعلم أن الياء ، وإن كانت من أقوى أسباب الإمالة ، فإنا لم نجدها على انفرادها سبباً مُوجباً لشيء مما أماله القراءُ من طرقهم المذكورة عنهم في هذا الكتاب إلا في (المِحْراب ، وحَيْرَان) في أحد الوجهين عن ورش ، وشبهه مما تفرَّد بترقيقه من الراءات ورشٌ ، وله مذهب في الراءات نذكره بعد إن شاء الله . فأما إمالة الألف من أجل الياء فذلك موجود في إمالة قُتَيْبة[٢] وحده عن الكسائي . فأما ما كانت الياء فيه مؤكدة لإمالة المال فكثير ، نحو : (الْكَافِرِينَ ، وطُغْيَانِهِمْ) .

---

(١) الكتاب ١٢١/٤ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الأزاذاني ، إمام مقرئ صالح ثقة ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي ، وروى القراءة عنه يونس بن حبيب ، وكان إماماً جليلاً نبيلاً ، ومقرئ أصبهان في وقته ، وكانت روايته أشهر الروايات عن الكسائي بأصبهان وما وراء النهر (مات بعد المائتين) .

[٥١/ب]

/ الأسباب الشَّاذَّة

إمالة ماشُبِّه بالألف المشبَّهة بالألف المنقلبة

وذلك هاء التأنيث في الوقف[١] . قال سيبويه في كتابه : « وقد أَمال قومٌ أشياءَ ليست فيها علةٌ مما ذَكَرْنا فيما مضى ، وذلك قليل ، سمعنا بعضَهم يقول : طَلِبْنا بالإمالة في طَلَبْنا زيدٌ ، كأنه شَبَّه هذه الألف بألف حُبْلى ، حيث كانت آخرَ الكلام ، ولم تكن بدلاً من ياء »[٢] . وقال سيبويه : « سمعتُ العربَ يقولون : ضَرَبْتُ ضَرْبِهْ ، وأَخَذْتُ أَخْذِهْ ، وشَبَّه الهاء بالألف فأمال ماقبلها كما يُميل ماقبل الألف »[٣] .

قال أبو جعفر : لم يُبَيِّن بأي ألف شُبِّهت[٤] ، والظاهر أنها شُبِّهت

---

(١) قال ابن الجزري في النشر (٨٢/٢) : « فتبدل في الوقف هاء . وقد أمالها بعض العرب كما أمالوا الألف . وقيل للكسائي : إنك تميل ماقبل هاء التأنيث فقال : هذا طباع العربية . قال الحافظ أبو عمرو الداني : يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة ، وهي باقية فيهم إلى الآن ، وهم بقية أبناء العرب ، يقولون : أخذته أخذِهْ ، وضربته ضربِهْ . قال : وحكى نحو ذلك عنهم الأخفش سعيد بن مسعدة . قلت : والإمالة في هاء التأنيث وما شابهها من نحو (همزة ، ولمزة ، وخليفة ، وبصيرة) هي لغة الناس اليوم ، والجارية على ألسنتهم في أكثر البلاد ، شرقاً وغرباً ، وشاماً ومصراً ، لايحسنون غيرها ، ولا ينطقون بسواها ، يرون ذلك أخف على لسانهم ، وأسهل في طباعهم ، وقد حكاها سيبويه عن العرب » .

(٢) الكتاب ١٢٧/٤ ، وعبارته « سمعنا بعضهم يقول : طَلِبْنَا وطَلَبْنَا زيدٌ » .

(٣) نفسه ١٤٠/٤ .

(٤) فوق الأصل « شبهها » .

بألف التأنيث ، لاستوائها في معنى التأنيث ، فهاء التـأنيث على هـذا مثل ألف (طَلَبنا) في التشبيه بالمشبَّه إلا أن ألف (طَلَبنا) أبعدُ من الإمالة ، لأنه لا تأنيث فيها ، ولذلك جعل سيبويه إمالتَها شذوذاً . فأما إمالةُ هـاء التأنيث فأقوى ، لأنها تُشْبه ألف (حُبْلَى) لفظاً ومعنى ، أما اللفظ فإنهـا آخِرٌ كما أنها آخِرٌ ، ولاجتماعها في المَخْرج والخَفاء وانفتاح ماقبلها .

وأما المعنى فما ذكرناه من التأنيث ، فجرت في إمـالـة مـاقبلهـا مَجْرى ألفِ التأنيث لمشابهتها إيَّاها من طريق اللفظ والمعنى .

فكان الكسائيُّ يُميل ماقبل هاء التأنيث في الوقف . وذكر الأهوازي أن ذلك مَرْويٌّ عنه نَصّاً في خمس كَلِمٍ لا غير .

حَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا أبو علي الحسين بن عبد الله ، حَدَّثنا عبد الوهاب بن محمد ، حَدَّثنـا الأهوازي ، حَـدَّثنـا أبو إسحـاق الطبري ، حَدَّثنا أحمد بن عثمان الأدمي[1] ، حدثنا إدريس بن عبد الكريم ، حَدَّثنـا خلف بن هشـام قـال : سمعت الكسـائيّ يقف على قـولـه تعـالى : ﴿ بِالآخِرَة ﴾ وعلى (نِعْمَة ، ومَعْصِيَـة ، ومِرْيَـة ، والْقَيِّمَـة) ونحو ذلـك بكسر الراء في ﴿ الآخِرَة ﴾ ، والميم في ﴿ نِعْمَـة ﴾ ، والياء في ﴿ مَعْصِيَة ﴾ وكذلك بَقِيَّتُها وما أشبهها .

---

(١) هـو أحمـد بن عثمان بن يحيى الأدمي البغـدادي . شيـخ معروف ، روى القراءة عن خلف بن هشـام ، وعبيـد الله بن محمـد بن أبي محمـد اليزيـدي . وروى عنـه القراءة علي بن عمر الدارقطني الحافظ ، وأبو الطيب الدلاء .

وحَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا أبو مُسْلم ، حَدَّثنا ابن الأنباري[١] ، حَدَّثنا إدريس ، حَدَّثنا خَلَف قال : سمعتُ الكسائيَّ يسكت على قوله ﴿ وبالآخِرَة ﴾ وعلى ﴿ نِعْمَة ، ومِرْيَة ، ومَعْصِيَة ﴾ وكذلك بَقِيَّتها وما أشبهها[٢] ، يعني بالإمالة .

[٥٢/أ] / قال أبو جعفر : وهذه الحكاية عن خَلَف عنه تقتضي العمومَ وإطلاقَ القياس ، لاما ذكره الأهوازي .

وقد اختلف القراء في هذا الباب ، فأخذ أبو مُزاحم الخاقَاني بالإمالة في جميعه من غير استثناء شيءٍ منه ، على مَاتُوجبه الرِّواية ، وهو مذهب أبي أحمد عبد الوهاب بن عيسى بن أبي نصر البغدادي ، يعرف بابن أبي الشَّفَق[٣] .

وكان الشَّذائي رُبَّما أخذ به ، حَدَّثنا بذلك أبو الحسن ابن كُرْز عن ابن

---

(١) أبو مسلم هو محمد بن أحمد بن علي بن حسين الكاتب البغدادي . سبقت ترجمته .
● وأبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابن الأنباري البغدادي ، الإمام الكبير ، والأستاذ الشهير . روى القراءة عن أبيه وعن إدريس بن عبد الكريم وغيرهما ، ومن آخر من روى عنه أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب شيخ الداني ، وأخباره ومصنفاته كثيرة (٣٢٨ هـ) .

(٢) على حاشية الأصل « يريد بقوله بقيتها يعني ماكان من لفظ هذه الحروف المذكورة ، ويريد بقوله : ماأشبهها غير لفظها» .

(٣) أبو أحمد عبد الوهاب بن عيسى بن أبي نصر المعروف بابن الشفق ـ ويقال : ابن أبي الشفق ـ البغدادي ، مقرئ معروف ، أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن يحيى الكسائي عن أبي الحارث عن الكسائي ، وروى عنه القراءة عرضاً أحمد بن نصر الشذائي .

عبد الوهاب ، عن أبي عبد الله الكارَزِيني ، عن أبي بكر الشَّذائي .

وأما ابنُ مجاهد فقسمه ثلاثة أقسام : قسم يُمال ، وقسم لا يُمال ، وقسم يَشْترط فيه .

القسم الأول خمسة عشر حرفاً ، يجمعها هجاء (فجثت زينب لذود شمس) .

تمثيل ذلك :

الفاء ﴿ مَصْفُوفَة ﴾ الجيم ﴿ حُجَّة ﴾ الشاء ﴿ مَبْثُوثَة ﴾ التاء ﴿ بَغْتَة ﴾ الزاي ﴿ بَارِزَةً ﴾ الياء ﴿ جَارِيَة ﴾ النون ﴿ جَنَّة ﴾ الباء ﴿ حَبَّة ﴾ اللام ﴿ عَامِلَة ﴾ الذال ﴿ لَذَّة ﴾ الواو ﴿ قُوَّة ﴾ الدال ﴿ خَامِدَة ﴾ الشين ﴿ فَاحِشَة ﴾ الميم ﴿ نِعْمَة ﴾ السين ﴿ الْمُقَدَّسَة ﴾ ونحو هذه الكلم ، يُمَلْن حيث وقعن .

القسم الثاني : حَدَّثني أبو القاسم رحمه الله ، حَدَّثنا أبو معشر ، حَدَّثنا الحسين بن علي ، حَدَّثنا الخُزاعي قال : سمعت أبا بكر ، يعني الشَّذائي يقول : وكان ابنُ مجاهد وابنُ المنادِي يختاران ترك الإمالة مع تسعة أحرف تأتي قبل هاء التأنيث ، سبعةٌ منها حروفُ الإطباق وهي (ضغط خص قظ) ومع : الحاء والعين .

قال أبو جعفر : زاد الحاءَ والعينَ على مذهب الكوفيين ، لأنها عندهم من حروف الاستعلاء .

تمثيل ذلك :

الضاد ﴿ قَبْضَة ﴾ الغين ﴿ بَالِغَة ﴾ الطاء ﴿ بَسْطَة ﴾ الخاء ﴿ الصَّاخَّة ﴾ الصاد ﴿ خَالِصَة ﴾ القاف ﴿ الحَاقَّة ﴾ الظاء ﴿ غِلْظَة ﴾ الحاء ﴿ اَجْنِحَة ﴾ العين ﴿ وَاسِعَة ﴾ ونحوهن . يُفْتَحن حيث وقعن .

القسم الثالث : أربعة أحرف ، يجمعها هجاء (أكره) قال أحمد بن عمار[1] الضرير : إن انفتح ماقبل هذه الحروف ، أو انضم ، أو كان ألفاً ، أو واواً ساكنة ، أو حرفاً ساكناً من حروف السَّلامة قبل فتحة أو ضمة وُقف بالفتح ، نحو : (التَّهْلُكَة ، وبَرَاءَة ، وامْرَأَة ، / وعَوْرَة ، وسُورَة ، [٥٢/ب] وعُسْرَة ، وقَتَرة) . وإن انكسر ماقبل هذه الحروف أو كان ياءً ساكنة ، أو ساكناً سالماً قبله كسرة أَمَال ، نحو (نَاظِرَة ، وعَشِيرَة ، ووِجْهَة) إلا أن يكون الساكن مُطْبَقاً فيُفتح نحو ﴿ فِطْرَة ﴾ .

حَدَّثنا أبو القاسم ، حَدَّثنا أبو معشر ، حَدَّثنا الحسين ، حَدَّثنا الخزاعي قال : وكان ابن مجاهد يختار أيضاً ترك الإمالة إذا كان قبل الهاء راءٌ مفتوحٌ ماقبلها ، نحو ﴿ غَبَرَة ﴾ فإذا كانت كسرةً أمالها ، نحو ﴿ فَاقِرَة ﴾ فإن سكن ماقبل الراء ، وانفتح أو انضم ماقبل الساكن لم يُمِل ، نحو (عَشْرَة ، ونَظْرَة ، وفَتْرَة) فإن انكسر ماقبل الساكن أمال ، نحو ﴿ سِدْرَة ﴾ ولم يُمِل ﴿ فِطْرَة ﴾ فإن كان قبل الراء ياءٌ ساكنة أو كسرة أمال ، نحو : ﴿ صَغِيرَة ﴾ فإن كان ماقبلها واواً لم يُمِل ، نحو ﴿ سُورَة ﴾ فإن كان قبل الهاء همزةٌ قبلها كسرةٌ أمال ، نحو ﴿ سَيِّئَة ﴾ فإن انفتح

---

(١) في الأصل « أحمد بن غسان » وما أثبته من غ .

ماقبل الهمزة فتح نحو ﴿ امْرَأَة ﴾ فإن كان في الكلمة هاءان أمال ، نحو ﴿ فَاكِهَة ﴾ إلا أن يكون وزن الكلمة على (فَعَالَة) نحو ﴿ سَفَاهَة ﴾ فإن كان قبل الهاء كاف قبلها كسرةٌ أو ياءٌ ساكنة أمال ، نحو (الْمَلِئِكَة ، والأَيْكَة) فإن كان قبلها غيرهما فتح ، نحو ﴿ الشَّوْكَة ﴾ فإن أَمَلْتَ فجائز .

قال أبو جعفر : فهذا تفسير اختيار ابن مجاهد ، وإليه مال الناس ، وبه أَخذوا ، وإياه اختار أبو محمد وأبو عمرو[1] ، على أن أبي رضي الله عنه أخبرني غير مرة أن أبا الحسن علي بن عبد الرحمن[2] المقرئ الحافظ أخبره أن أبا عمرو رَجع عن اختياره ذلك إلى اختيار إطلاق القياس .

وأما أنا فآخذ في رواية الدُّوري باختيار ابن مجاهد ، وفي رواية أبي الحارث باختيار أبي مُزاحم . وقد أَدخل أبو مزاحم في هذا الباب إمالةَ هاء السكت ، وذكر أنه قرأ به نحو (مَاهِيَهْ ، وكِتَابِيَهْ ، وحِسَابِيَهْ) ، وبه قرأتُ من طريقه .

فحدَّثنا أبو القاسم ، حَدَّثنا أبو معشر ، حَدَّثنا الحسين ، حَدَّثنا الخزاعي قال : سمعت أبا بكر ، يعنى الشَّذائي ، يقول : سمعت أبا مزاحم يقول : قرأت بإمالة ماقبل هاء الوقف ، وهو قول ابن أبي الشَّفَق ، وإليه

(١) هما أبو محمد مكي بن أبي طالب صاحب التبصرة ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب التيسير ، وقد سبقت ترجمتهما . وانظر التبصرة (ورقة ٤٦) ، والتيسير ٥٤ ، ٥٥ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدوش الشاطبي . سبقت ترجمته .

[٥٣/أ] ذهب ثعلب[١] وابن / الأنباري .

قال أبو الفضل[٢] : وسمعت الشَّذائي يقول : سمعت ابن المنادِي يقول : والإمالة جائزة .

قال لي أبي رضي الله عنه : وجهُ إمالةِ ماقبل هاء السكت الشَّبَهُ اللَّفظي الذي بينها وبين هاء التأنيث .

قال أبو جعفر : وهذا عندي مثل (طَلَبنا) في الشذوذ .

فأما هاء المبالغة فهاءُ تأنيث .

ولم يبق من حروف المعجم إلا الألف ، ولا مَدخل لها في هذا الباب لسكونها ، فالوقف على (الصَّلوٰة ، الزَّكوٰة ، الْحَيٰوة ، النَّجٰوة ، ومَنٰوة ، وهَيْهَاتَ هَيْهاتَ ، وذَات ، واللاّت) بالفتح على حد الوصل . والوقف على (مُزْجٰية ، مَرْضَات ، مِشْكٰوة ، وتُقَيٰة) بالإمالة على حد الوصل ، لأن المُال فيهن الألفُ وما قبلَها لا الهاءُ ، والمُال في هذا الباب للكسائي هاءُ التأنيث وما قبلها ، فالبابان متباينان .

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني ثعلب ، الإمام اللغوي النحوي ، ثقة كبير ، له كتاب في القراءات ، وكتاب الفصيح ، روى القراءة عن سلمة بن عاصم والفراء ، وروى عنه ابن مجاهد وابن الأنباري (ت ٢٩١ هـ) .

(٢) هو أبو الفضل الخزاعي محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي ، وسبقت ترجمته .

الإمالة للفَرْق

بين الاسم والحرف

قال سيبويه : « وقالوا : بَا ، وتَا في حروف المعجم ، يعني بالإمالة ، لأنها أسماءُ ما يُلْفَظُ به ، وليس فيها ما في : قَدْ ولاَ ، وإنما جاءت كسائر الأسماء ، لا لمعنى آخر »[1] .

قال أبو جعفر : لا تخلو حروفُ التهجِّي الواقعةُ في أوائل السور مِمَّا فيه ألفٌ أن تكون الألفُ آخرَها أو لا تكون آخرَها .

فإن لم تكن الألف آخرَها لم يكن بينهم خلاف في الفتح ، نحو : كافْ ، وصادْ ، ولامْ ، ونحوه .

وإن كانت الألف آخرَها اختلفوا في الإمالة وفي الفتح . وجملة ذلك ثماني كَلِم وهن : (الٓرٰ ، و الٓمٓرٰ ، وكٓهٰيٰعٓصٓ ، و طٰهٰ ، و طٰسٓمٓ ، و طٰسٓ ، و يٰسٓ) ، و ﴿ حٰمٓ ﴾ في السَّبْعة .

فقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي ما آخره ألفٌ من ذلك بالإمالة ، إلا أن حمزة فتح (ها) من ﴿ كٓهٰيٰعٓصٓ ﴾ وحده .

وتابعهم أبو عمرو على إمالة (الٓرٰ ، والٓمٓرٰ) حيث وقع ، وعلى إمالة الهاء من ﴿ كٓهٰيٰعٓصٓ ﴾ والهاء من ﴿ طٰهٰ ﴾ [وفتح الطاء من ﴿ طٰهٰ ﴾ و ﴿ طٰسٓمٓ ﴾ في السورتين و ﴿ طٰسٓ ﴾ والياء من ﴿ يٰسٓ ﴾ .

---

(١) الكتاب ١٣٥/٤ (هارون) .

واختُلف عن أبي شعيب عنه في إمالة الياء في (مريم) لاغير . وقرأ الحاءَ في السبع السُّوَر بَيْنَ اللفظين][1] .

وتابعهم ابن عامر على إمالة (الٓرٰ ، والٓمٓرٰ) على أن الخُزاعيّ وفارسَ بن / أحمد حكيا عن أبي أحمد ، عن ابن عبدان[2] ، عن الحُلواني ، عن هشام فتحَ الراء في ذلك . [٥٣/ب]

وبالإمالة قرأتُ على أبي رضي الله عنه ، وعلى ابن شُرَيْح من طريق ابن عبدان ، وهو المنصوص عن هشام وعن الحلواني عنه . [وعلى إمالة الياء من ﴿ كٓهٰيٰعٓصٓ ﴾ وفتح الياء من ﴿ يٰسٓ ﴾ والطاء في جميع السُّوَر][1] .

زاد ابن ذكوان إمالَة ﴿ حٰمٓ ﴾ في السَّبْعة .

وتابع ورشٌ على إمالة الهاء من ﴿طٰهٰ ﴾ ، وقرأ سائرَهنَّ بَيْنَ بَيْنَ[3] [إلا الطاءَ من ﴿ طٰهٰ ﴾ و ﴿ طٰسٓمٓ ﴾ في الموضعين و ﴿ طٰسٓ ﴾ والياء من ﴿ يٰسٓ ﴾ فإنه فتحهن][1] .

---

(١) مابين الأقواس ساقط من غ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبدان الجزري ، وسبقت ترجمته .

(٣) على حاشية غ « قول أبي جعفر : وقرأ سائرهن يشمل باقي حروف الهجاء مما هو على حرفين آخرهما ألف ، وليس على إطلاقه . أما الراء والهاء والياء والحاء فصحيح ، وأما الطاء من ﴿ طٰهٰ ﴾ ففتحها ، ومن (طسٓمٓ وطسٓ) فكذلك ، إلا أن صاحب المقنع ذكر عن ورش فيهما خلافاً ، وممن نص على فتح الطاء من ﴿ طٰهٰ ﴾ ابن بليمة في تلخيصه ، وأبو بكر أحمد بن يحي في تلقينه ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن خلف الأغرشي في مقنعه » .

وقرأ قالون الهاءَ والياءَ من ﴿ كٓهٰيٰعٓصٓ ﴾ بَيْنَ بَيْن ، وفتح سائرهن .

وأخلص الباقون الفتحَ في ذلك كلّه .

الإمالة لكثرة الاستعمال

رَوَى عبد الله بن داود الخُرَيْبي[1] عن أبي عمرو إمالةَ ﴿ النَّاس ﴾ حيث وقع ، منصوباً كان أو مجروراً أو مرفوعاً ، نحو ﴿ إِنَّ النَّاسَ ﴾ و ﴿ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ و ﴿ يٰاَيُّهَا النَّاسُ ﴾ وبه قرأتُ من طريقه على أبي القاسم شيخنا رحمه الله .

ووجهُ هذه القراءة أن هذا الاسم أُمِيل لكثرة استعماله في الكلام ، كما أُميل (الحَجَّاج) إذا كان عَلَماً لأنه كثر في الكلام ، ذكره سيبويه[2] .

وإمالتُه في الجر لا كلامَ فيه لحصول سبب الإمالة ، وهي كسرةُ الإعراب .

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) الكتاب ١٢٨/٤ (هارون) .

باب الرَّاءات

أصل الراء عندهم الفتحُ[١] ، حتى يَدخل عليها ما يُحدث الترقيقَ[٢] وجوباً أو اختياراً .

وليس الغرض في هذا الباب ما كان القصدُ بإمالته غيرَها ، نحو (الأَبْرَار ، والنَّصَارى) وشِبْه ذلك ، مما أُريد فيه إمالةُ الألف ، وإنما الغرضُ تبيينُ أحكامها في نفسها ، وذلك على ضربين ، متَّفَق عليه ، ومختَلف فيه ، وكلا الضربين يُحتاج إلى شرحه .

شرح المتَّفَق عليهِ

وهو ينقسم ثلاثةَ أقسام ، قسمٌ أجمعوا على تفخيمه ، وقسم أجمعوا على ترقيقه ، وقسم جَوَّز أهلُ الأداء فيه الوجهين لجميعهم .

الأول : كل راء متحرِّكةٍ بالفتح أو الضم ، قبلها فتحةٌ أو ضمة أو كسرة عارضة ، أو ساكنٌ قبلَه أحدُ هذه الثلاث ، أو كان بعدها حرفُ استعلاء ، أو راءٌ أخرى / في كلمة بينهما ألف ـ فهي مُفَخَّمة بإجماع ، [٥٤/أ]

---

(١) المراد بالفتح هنا التفخيم ، وهو عبارة عن ربو الحرف وتسمينه ، فهو والتغليظ واحد ، إلا أن المستعمل في الراء في ضد الترقيق هو التفخيم ، وفي اللام التغليظ .

(٢) الترقيق : من الرقة ، وهي ضد السمن ، وهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوله .

طرفاً كانت أو غيرَه ، منوَّنَةً أو غيرَ منوَّنة ، مشددة أو مخفَّفة ، نحو ﴿ إِنَّ رَبَّكَ ﴾ و ﴿ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ و ﴿ غَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ و ﴿ رُزِقُوا ﴾ و ﴿ يُرَدُّون ﴾ و ﴿ ذَكَرُوا ﴾ و ﴿ الْيُسْرَ ﴾ و ﴿ العُسْرَ ﴾ و ﴿ عُسْراً ﴾ و ﴿ يُسْراً ﴾ و ﴿ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ و ﴿ حُمُرٌ ﴾ و ﴿ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ و ﴿ يَمُرُّونَ ﴾ و ﴿ لِرَبِّهِمْ ﴾ و ﴿ بِرَأْسِ اَخِيهِ ﴾ [الأعراف : ١٥٠] و ﴿ إِنِ امْرُؤٌ ﴾ و ﴿ إِنِ امْرَأَةٌ ﴾ و ﴿ قَالَت امْرَأَةُ ﴾ وشِبْه ذلك حيث وقع .

وكل راء مفتوحةٍ قبلها كسرةٌ لازمة ، بعدها ضادٌ أو طاء ، بأي حركة تحرَّكا ، أو راءٌ مفتوحة أو مضمومة حال بينهما ألف[١] ، أو كان الاسم أعجميّاً ـ فهي مُفَخَّمة للجميع[٢] ، نحو (اِعْرَاضاً ، واِعْرَاضُهُم) و (صِرَاط ، والصِّرَاط ، واِلَى صِرَاط ، وَهٰذَا صِرَاطُ) و (الفِرَارَ ، وفِرَاراً) و (اِسْرَآئِلَ ، وعِمْران ، واِبْرٰهِيم) .

وكل راء مفتوحةٍ وقعت بعد ساكن[٣] هو (صاد) أو (طاء) أو (قاف) فالكُلُّ على تفخيمه ، وذلك سَبْعُ كَلِم ﴿ اِصْرَهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] و ﴿ مِصْرَ ﴾ في أربعة مواضع[٤] ، و ﴿ فِطْرَتَ اللهِ ﴾ [الروم :

---

(١) يعني : أو بعدها راء مفتوحة أو مضمومة حال بينهما ألف .

(٢) في الأصل « وكل راء مفتوحة أو مضمومة قبلها كسرة لازمة ، وبعدها حرف استعلاء أو راء أخرى في كلمة ، سواء كان بينهما ألف أو ساكن غيره ، أو كان الاسم أعجمياً فهي مفخمة للجميع » وما أثبته من حاشية الأصل ، وهو موافق لما في غ .

(٣) غ « قبلها ساكن » وهما سواء .

(٤) وهي : يونس : ٨٧ ، ويوسف : ٢١ ، ٩٩ ، والزخرف : ٥١ .

٣٠] و ﴿ قِطْراً ﴾ [الكهف : ٩٦] و ﴿ مِصْراً ﴾ [البقرة : ٦١] و ﴿ اِصْراً ﴾ [البقرة : ٢٨٦] و ﴿ وِقْراً ﴾ [الذاريات : ٢] ولم يحفلوا بالكسرة اللازمة لأجل الحرف المستعلي[١] .

وكل راء ساكنةٍ قبلها فتحةٌ أو ضمةٌ ، أو كسرةٌ عارضةٌ ، أو لازمةٌ والراء بعدها حرفُ استعلاء مفتوح ـ فهي مفخَّمة بإجماع ، نحو (مَرْجِعُكُمْ ، وكُرْسِيُّهُ ، وأَمِ ارْتَابُوا ، ويَابُنَيَّ ارْكَبْ[٢] ، وإرْصاداً ، ومِرْصَاداً ، وفِرْقَة ، وقِرْطَاس) .

استثنى الأُذْفُوي[٣] لورش ﴿ بَيْنَ الْمَرْءِ ﴾ في الموضعين [البقرة : ١٠٢ ، الأنفال : ٢٤] فرَقَّق ، والوجه التفخيمُ كالجماعة ، وبه الأَخْذ .

وأخذ بعضهم لورش بترقيق مافيه حرف الاستعلاء للزوم الكسرة . وبالتفخيم يُؤْخذ ، [وعليه كتبُ الأئمة مُطْبِقة][٤] .

والمشدَّد وغيره سواء فيما فُخِّم ، نحو (الرَّحْمٰن الرَّحِيم ، ومِنْ رَبِّهِمْ ، ويَضُرُّوكُمْ) .

وذكر الأهوازي أنه رأى في الشيوخ مَن يُرَقِّق المشدَّد ، وهؤلاء الشيوخ الذين ذَكر قومٌ عَجَمٌ ، ولا يجوز غيرُ التفخيم .

---

(١) الحروف المستعلية سبعة ، جمعت في قولهم : (خص ضغط قظ) وهي حروف التفخيم . وانظر (باب مخارج الحروف وصفاتها) أول الكتاب .

(٢) في قراءة غير عاصم من السبعة بكسر الياء . وقرأها عاصم بالفتح .

(٣) الأذفوي هو أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأذفوي ، وقد سبقت ترجمته .

(٤) مابين القوسين ساقط من غ .

وكل ما استَثْنى ورش من أصوله التي تُشْرح في الباب بعدُ ففَخَّمه ـ فالقراء موافقون له على التفخيم .

الثاني : / كل راء مكسورةٍ كسرةً عارضةً أو لازمة فهي رقيقةٌ للكل ، فما هي مكسورةٌ خفيفةً كانت أو شديدةً نحو : (فَرِيقٌ ، والْحَرِيق ، ورِئَاءَ النَّاسِ ، وإِلَى الْبَرِّ ، ونُكُرٍ ، ونَهَرٍ) وشِبْهه . [٥٤/ب]

وكل راء ساكنةٍ ، ماقبلها يكون مكسوراً كسراً لازماً[١] ، وليس بعدها حرفُ استعلاء مفتوح ، فهي مرقَّقة بإجماع ، نحو (مِرْيَة ، وشِرْعَة ، وفِرْعَوْن ، والإِرْبَة ، وفِرْق) ونحو ذلك .

استثنى قوم ﴿ فِرْق ﴾ ففَخَّموا رعايةً لحرف الاستعلاء وإن انكسر .

واستثنى قوم ﴿ مِرْفَقاً ﴾ [الكهف : ١٦] على قراءة مَن كَسَر الميم[٢] ففَخَّموا ، وهذا بعيد . (وهؤلاء عندي الذين أخذوا لحمزة في (مؤمن ، والمؤمنون) بغير تسهيل في الوقف)[٣] .

الثالث : كل راء ساكنةٍ ، بعدها ياءٌ مفتوحة نحو (مَرْيَم ، وقَرْيَة ، ومِنْ قَرْيَتِنَا ، ومِنْ قَرْيَتِكُمْ) ونحوه ، فأهل الأداء مختلفون فيها لجميعهم .

فكان أبو بكر الداجوني يأخذ في ذلك بالتفخيم ، وإليه ذهب

---

(١) غ « ماقبلها مكسور لازماً » .

(٢) وهم من عدا نافع وابن عامر من السبعة ، قرؤوا بكسر الميم وفتح الفاء . وقرأ نافع وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء.

(٣) مابين القوسين ساقط من غ .

عثمان بن سعيد ، وقال : الياء إذا تحركت بالفتح كسائر الحروف ، لا توجب إمالةً ولا ترقيقاً ، وخَطَّأ من أخذ بالتَّرقيق ، وعلى ذلك كان أصحابه .

وقد أَلَّف في ذلك أبو داود[١] كتاباً ، أَذِنَ لنا في روايته عنه .

وكان أبو محمد مكي[٢] والناسُ الجَمَّاءَ الغَفِير[٣] يأخذون بالتَّرقيق ، وعليه اليوم أكثرُ القَرَأة عندنا[٤] .

وذكر الأهوازي أنه على التَّرقيق وَجد أهلَ البصرة ومدينةِ السلام[٥] .

قال لي أبي رضي الله عنه : الوجهان صحيحان .

شرح المختَلف فيه

كلُّ راء مفتوحةٍ ، مُنَوَّنةً كانت أو غيرَ منوَّنة ، قبلها كسرةٌ لازمة ، وليس بعدها في الكلمة نفسِها ضادٌ ولا طاء ولا قاف ولا راء أخرى ـ فورشٌ يُرَقِّق ، نحو (الآخِرَة ، وفَاقِرَة ، وتَبْصِرَة ، ولِيَغْفِرَ ، وقَاصِرَات ، وفَاطِر ، وقَطِرَان ، وفَالْمُدَبِّرَات ، وفِرَاشاً ، وسِرَاجاً ، وسِرَاعاً ، وذِرَاعاً ، وذِرَاعِيْهِ ، وافْتِرَاءً ، ومِرَاءً ، وظَهِيراً ، وتَنْتَصِرَانِ ، و [الفِرَاق ،

---

(١) أبو داود هو سليمان بن نجاح الأندلسي ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) التبصرة (ورقة ٤٧) .

(٣) يقال : جاؤوا الجَمَّاء الغَفِير ، وجَمَّاءَ الغَفِير ، أي مجتمعين كثيرين .

(٤) أي في الأندلس .

(٥) أي بغداد .

وألِاشْرَاق][1] ، وطَـائِرٍ ، وصَـابِراً) ونحـوه ، و ﴿ حَصِرَتْ ﴾ [النسـاء : ٩٠] في الوقف .

استثنى له قوم ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ [الفجر : ٧] ففَخَّموه .

واختيارُ طاهر ابن غَلبون الترقيقُ فيه . وبـه قرأ شيخُنـا على أبي بكر الصِّقلي[2] .

واختار عثمان بن سعيد تفخيمَه ، قال : لأنه أعجمي[3] .

/ واستثنى قـوم ﴿ حَصِرَتْ ﴾ في الـوقف ، وأكثرهم على التَّرقيـق لـه [٥٥/أ] فيه .

فأما في الوصل فمنهم من يُفَخِّمه ، ومنهم من يُرَقِّقه .

واستثنى قوم إذا وقـع بعـد الراء ألفُ التَّثْنِيـة ، ضميراً كانت أو حرفـاً ، نحـو : (طَهِّرَا ، وتَنْتَصِرَانِ ، وسَـاحِرَانِ) أو ألفُ المـد بعـدهـا القـاف مضمـومـة ، نحـو : (الفِرَاقُ ، وهٰـذَا فِرَاقُ) أو العين مفتـوحـة ، نحـو ﴿ ذِرَاعاً ﴾ أو الهمزة مفتوحة ، نحو ﴿ مِرَاءً ﴾ .

وبالفتح أخذ طاهرٌ[4] في هذا كله ، وأخذ غيرُه في ذلك كلـه بـالتَّرقيق

---

(١) مابين القوسين ساقط من الأصل ، وأثبته من غ .

(٢) هـو أبـو بكر محمـد بن أبي الحسن الصقلي المعروف بـابن نبت العروق ، وقـد سبقت ترجمته .

(٣) انظر : التيسير ٥٦ .

(٤) هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ، وقد سبقت ترجمته .

إلا في القاف ، فأخذ أكثرهم فيها بالتفخيم . وهذا هو اختياري .

وألفُ التثنية ليست هي المُمالة ، إنما الممالُ الراءُ ، فلا عليك كانت الألف للتثنية أو لغيرها .

وذكر أبو عمرو أن بعضهم أخذ بالترقيق في نحو (صَابِراً ، وشَاكِراً) وبالتفخيم في الوصل . وأما الترقيقُ في الوقف عنهَ فإجماع ، قال : والصوابُ الترقيقُ في الوصل كالوقف . وهو كما قال .

وكل راء مفتوحةٍ قبلها ساكن غير الياء ، قبله كسرة ، وليس هو بحرف إطباق[1] ، ولا بعدها حرفُ استعلاء ، ولا راءٌ بعد ألف ، والكلمة عربية ـ فورش يرقِّق ، نحو : (الشِّعْرَ ، والسِّحْرَ ، وسِدْرَة . واِخْراج ، واِسْرَافاً ، وألِاكْرَام ، واِكْرَاهِهِنَّ ، والْمِحْرَاب) ونحوه .

استَثْنَوا من هذا ﴿ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ حيث وقع ، والأشهرُ التَّرقيقُ .

واستثنى ابن سفيان[2] (حِذْرَكُمْ ، وعِبْرَة ، وكِبْرَهُ) قال : وكذا كلُّ ساكن كان أقربَ إلى خارج الفم من الراء ، وتكون مع ذلك الكسرةُ التي قبل الساكن في حرف حلق ، أو في كاف أو قاف .

---

(١) حروف الإطباق هي الطاء والظاء والضاد والصاد ، وانظر : « مخارج الحروف وصفاتها » أول الكتاب .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سفيان القيرواني الفقيه المالكي صاحب كتاب « الهادي » ، وقد سبقت ترجمته .

وجمع أبو العباس المَهْدَوي[١] الحروفَ التي هي أقربُ إلى خارج الفم من الراء في هجاء (مذ فزت ثبط صد ظن سو) حدثني بذلك محمد بن سليمان النحوي عن خاله غانم بن وليد[٢] عنه .

قال ابن سفيان : ومن هذه الحروف شيءٌ لم يقَع في القرآن ساكنةً قبل الراء ، ولكن هذا هو الأصل الذي ذهب إليه ورش ، وعلى هذا الأصل يجب أن تُرَقَّق (وِزْر) ، وقد ذكرنا فيه الخلاف[٣] ، ويجب أن يُفَخَّم له (اِسْرافاً ، وٱلِاشْرَاق) وقد اعتذر عنه ابنُ سفيان وقال : إنه خالف هذا الأصل ، فرقَّق (اِسْرَافاً ، وٱلِاشْرَاق) .

وذكر طاهر[٤] / في ﴿ وِزْرَكَ ﴾ و﴿ ذِكْرَكَ ﴾ في ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ [٥٥/ب] [٢ ، ٤] الوجهين . وذكر في (ٱلِاشْرَاقِ) التَّرْقيق لانكسار المستعلي ، وأَخَذ في المنوَّن المنصوب حيث وقع بالتَّرْقيق ، نحو ﴿ ذِكْراً ﴾ و ﴿ صِهْراً ﴾ و﴿ وِزْراً ﴾ وهو القياس .

---

(١) أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي ، نسبة إلى المهدية بالمغرب ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النفزي المالقي ، يعرف بابن أخت غانم ، مقرئ إمام نحوي صاحب تصانيف . قرأ القراءات على خاله غانم بن وليد وغيره ، وكانت عنده كتب كثيرة ، وآداب جمة ، وله كتاب « تعليل القراءات العشر » وكتاب « شرح النبات » لأبي حنيفة الدينوري .

● وأما غانم بن وليد المالقي فهو مقرئ ، قرأ على أبي العباس المهدوي ، وقرأ عليه ابن أخته محمد بن سليمان النفزي (ت ٤٧٠ هـ) .

(٣) انظر : الصفحة السابقة .

(٤) هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، وقد مر ذكره مراراً .

واستَثنى منه ثلاثة أحرف ، وهي (إِصْراً ، ومِصْراً ، وقِطْراً) واستدرك عليه أبو عمرو[١] ﴿ وِقْراً ﴾ . قال : إن كان راعى في الاستثناء القياسَ ، ونصوصُ القدماء عن ورش بالتَّفخيم في هذا المنوّن حيث وقع إلا ﴿ صِهْراً ﴾ وحده ، فأخذ فيه كثير منهم بالتَّرقيق .

وكل راء مفتوحةٍ منوَّنةٍ أو غيرِها ، قبلها ياءٌ ساكنة ، حرفَ لِين كانت أو حرفَ مَدٍّ ولينَ ـ فوَرْشٌ يرقِّق الراء ، نحو (الْخَيْرَات ، وغَيْرَ ، وخَيْران ، والْخَيْرَ ، والطَّيْرَ ، والسَّيْرَ ، ولَا ضَيْرَ ، وسَيْراً ، وخَيْراً ، وميراث ، والْمُغِيرَات ، ومَصِيرَكُمْ ، وعَشِيرَتُكُمْ ، ولَكَبِيرَةٌ ، وصَغِيرَة ، والْفَقِيرَ ، والْخَنَازِيرَ ، وخَبِيراً ، وبَصِيراً ، وقَمْطَرِيراً) ونحوه .

استَثنى له بعضهم (خَيْرَان ، وعَشِيرَتُكُمْ) ففخَّموا .

واختُلف في المنوَّن الذي قبله حرفُ مَدٍّ ولِين ، كان على وزن (فَعِيل) أو غيرَه ، وأكثرُ ما يجئ على زنة (فَعِيل) نحو (قَدِيراً ، وخَبِيراً ، وقَمْطَرِيراً) .

فكان بعضهم لا يرى الإمالة في الوصل ، ويأخذ بالتفخيم فيه ، وهو مذهب أبي الطيب[٢] في (فَعِيل) وكذلك رَوى الخُزاعي عن أبي عَدِيّ[٣] ،

---

(١) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني .

(٢) هو عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) هو عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج المقرئ المصري ، وقد سبقت ترجمته .

فإذا وَقفوا رَقَّقوا بلا خلاف عنه في التَّرْقيق في الوقف .

قال لي أبي رضي الله عنه : شَبَّه أبو الطيب ﴿ خَبِيراً ﴾ وبابَه بقُرًى ، فرَقَّق عند ذهاب التنوين في الوقف ، وفخم معه في الوصل[1] ، وليس مثلَه ، لأن التنوين في ﴿ قُرًى ﴾ أذهب الألفَ التي هي سببُ الترقيق ، فوجب التفخيم ، والياءُ في ﴿ خَبِيراً ﴾ وبابِه ثابتةٌ مع ثبوت التنوين وذَهابِه ، فليس مثلَه في شيء ، وقد غَلِّط أبو الطيب في ذلك .

وكل راء مضمومةٍ ، وليتها من قبلها كسرةٌ لازمة ، أو ياءٌ ساكنة ، كان قبل الياء كسرةٌ أو لم يكن ، أو ساكنٌ غيرُ الياء قبله كسرةٌ لازمة ـ فورش يرقِّقها ، نحو (يُصِرُّونَ ، ويُسِرُّونَ ، وخَسِرُوا ، والقَاهِرُ ، والقَادِرُ ، ولَذِكْرُ اللهِ ، وسِحْرٌ ، / وكِبْرٌ ، وخَيْرٌ ، وخَبِيرٌ ، وبَصِيرٌ) ونحوه حيث [٥٦/أ] وقع .

استَثنى ابن سفيان عن قراءته على الهَمْدِيِّ[2] ﴿ كِبْرٌ ﴾ في المؤمن [٥٦] و﴿ عِشْرُون ﴾ في الأنفال [٦٥] ففَخَّم . قال : وذكر لي المهديُّ أنه ما رأى أحداً من المصريين أصحابِ ورش يقرؤهما إلا بالتَّفخيم .

وكذلك ذكر أبو محمد مَكيٌّ أنه بالتَّغليظ قرأ فيهما[3] .

---

(١) غ « فرقق عند ذهاب التنوين وفخم معه » .

(٢) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد القروي ، يعرف بالمهدي شيخ مقرئ متصدر . أخذ القراءة بمصر عرضاً عن أبي علي وصيف الحمراوي ، وأخذ القراءة عنه محمد بن سفيان صاحب كتاب الهادي (ت حول ٣٨٠ هـ) .

(٣) التبصرة (ورقة ٤٧) .

وقرأتُ على أبي محمد ابن عَتَّاب ، وذَكر أن مكي بن أبي طالب[١] حدَّثه قال : مذهب أبي الطيِّب رحمه الله في المضمومة خاصةً أنه لا اختلاف فيها بين أحد من القراء ، ولم يُطلِق عليها اسمَ تفخيم ولا ترقيق ، يعني أن أبا الطيب كان يعتقد في اللفظ بها لهم أنه من غير ترقيق ولا تفخيم ، ونصوص المتقدِّمين من المصريين عن أصحاب ورش بالتَّرقيق .

وحَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو قال : كان شيخنا أبو الحسن[٢] ينكر ذلك إنكاراً شديداً ، ويقول : ذلك تَلَعُّب منهم بألسنتهم ، قال أبو عمرو : والصحيح التَّرقيق .

قال أبو جعفر : كل ماذكرنا في باب الراء من المتَّفق عليه لا يَسَعُ أحداً الخروجُ عنه ، لأن ماعداه لَحْن ، وما ذكرنا من طريق أهل مصر عن ورش فشيءٌ لا يَأخذ به غيرُهم ، وأهلُ العراق وخراسان لا يأخذون به عنه ، لأنهم أكثرَ ما يقرؤون برواية الأصبهاني[٣] عنه . ومَن نَقل منهم روايَة أبي يعقوب أو ابنِ القاسم[٤] لم يتشاغل بشيء من هذا .

---

(١) غ « وقرأت على أبي محمد بن عتاب أن مكي بن أبي طالب » .

(٢) هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) الأصبهاني هو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الأسدي الأصبهاني صاحب ورش ، سبقت ترجمته .

(٤) أبو يعقوب هو يوسف بن عمر بن يسار المدني ثم المصري المعروف بالأزرق ، سبقت ترجمته .

● وأما ابن القاسم فهو أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري ، صاحب الإمام مالك ، راوٍ مشهور بالقراءة ، متصدر ثقة . أخذ القراءة =

وقد بَيَّنتُ مذهب المصريين ،وحصرتُه جهدي في اختصار ، ولم يَشِذّ عليَّ منه شيء إلا القليل إن كان شَذَّ . والله أعلم .

الوَقْفُ على الرَّاءات

كل راء مفتوحةٍ طَرَفاً غيرَ منوَّنة ، قبلها كسرةٌ ، أو ياءٌ بحائل ، أو يَليَانها فالوقف عليها للجميع بالتَّرقيق ، نحو (لِيَغْفِرَ ، وقُدِرَ ، والذِّكْرَ ، والشِّعْرَ ، والْخَنَازِيرَ ، والْفَقِيرَ ، والْخَيْرَ ، والطَّيْرَ) وشِبْهه .

وكل راء مفتوحةٍ طَرَفاً ، قبلها فتحةٌ أو ضمة بحائل ، أو يليانها فالوقف عليها للجميع بالفتح كالوصل ، نحو (اَلَمْ تَرَ ، والدُّبُرَ ، والْأُمُورَ ، والْعُسْرَ ، والْيُسْرَ) ونحوه .

وكذلك إن كان قبلها ألف ، نحو ﴿ اِلاَّ النَّارَ ﴾ .

وكل راء مضمومةٍ طَرَفاً / ، منوَّنةً أو غير منوَّنة ، وَلِيها كسرةٌ [٥٦/ب] لازمة ، أو ياءٌ ساكنة ، نحو (تَسْتَكْثِرُ ، ومُسْتَمِرٌّ ، واِلاَّ نَذِيرٌ) وشِبْهه فالقراء ، إلا ورشاً ، إن رَامُوا الحركةَ وقفوا بالتفخيم ، وإن أسكنوا أو أَشَمُّوا رَقَّقُوا . ووَرْشٌ يرقِّق في الأحوال الثلاثة .

وكل راء مضمومةٍ طَرَفاً ، تليها فتحةٌ أوضمة فالوقف عليها للجميع بالتفخيم مع السكون والرَّوْم والإشمام ، نحو (اَمَرُّ ، ومُسْتَطَرٌ ، والنُّذُرُ) وشِبهْه .

= عرضاً عن ورش ، وله عنه نسخة . كما أخذها عن غيره . وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً بكر بن سهل البدمياطي وحبيب بن إسحاق القرشي وآخرون (ت ٢٣١ هـ) .

وكل راء مكسورةٍ طَرَفاً ، قبلها ياءٌ أو كسرة فالوقف عليها بالترقيق لجميعهم مع الإسكان والرَّوم ، نحو (مُنْهَمِرٍ ، ومُسْتَمِرٌّ ، ومِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ) .

وكل راء مكسورةٍ طرفاً ، قبلها فتحةٌ أو ضمة فالوقف عليها للجميع بالتَّرقيق مع الرَّوْم ، وبالتَّفْخيم مع السكون ، نحو (مِنْ مَطَرٍ ، وسَفَرٍ ، ودُسُرٍ ، ونُكُرٍ) .

باب اللاَّمَات

ليس تَخْلو اللامُ من أن تكون في اسم الله عَزَّ وجَلَّ ، أو في كلمةٍ غيره . فأما اسم الله عَزَّ وجَلَّ فلا يخلو أن يكون قبله فتحةٌ أو ضمة ، أو يكون قبل اللام كسرة .

فأجمعوا على تفخيم اللام فيه إذا تقدَّمها فتحٌ أو ضم ، نحو : ﴿ قَالَ اللهُ ﴾ و﴿ كَانَ اللهُ ﴾ و﴿ يَعْلَمُهُ اللهُ ﴾ و﴿ رُسُلُ اللهِ ﴾ إلا ما كان يأخذ به أبو بكر بن مِقْسم[1] للجماعة من ترقيقها ، وهو مذكور عن أبي عمرو والكسائي .

فحدَّثني أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا الحُسَين بن عُبَيْد الله ، حَدَّثنا عبد الوهاب بن محمد ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو الحسن الغضائري ، حَدَّثنا أبو محمد القاسم بن زكريا بن عيسى[2] ، حَدَّثنا أبو حمدون قال : كان الكسائي إذا قرأ لنفسه رَقَّق اللام في ذلك ، وإذا أقرأ غيرَه غَلَّظ اللام في جميع ذلك .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب ابن مقسم ، وسبقت ترجمته .

(٢) أبو محمد القاسم بن عيسى المقرئ ، قرأ على أبي حمدون الطيب وأبي عمر الدوري . وروى عنه القراءة علي بن الحسين الغضائري شيخ الأهوازي (وانظر : غاية النهاية ١٧/٢) .

قال الأهوازي : وكذلك قرأتها على أبي حمدون عن الكسائي ، وهي رواية شجاع واللؤلؤي[١] عن أبي عمرو ، وابن بَرْزة عن الدُّوري عن اليزيدي عنه .

وحَدَّثنا أبو الحسن بن كُرْز ، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب قال : سمعت الأهوازي يقول / : سمعت أبا الحسن العَلاَّف البصري يقول : مذهب البصريين قديماً والكوفيين حديثاً ترقيقُ اللام في ذلك حيث كان[٢] . [٥٧/أ]

قال أبو جعفر : والذي قرأتُ به على أبي رضي الله عنه وسائر شيوخي من الطرق المذكورة في هذا الكتاب تغليظُ اللام ، وبه آخذ ،

وأجمعوا على فتح اللام من غير تغليظ إذا كان قبل اللام كسرة ، كقوله تعالى : ﴿ اِنَّا للهِ ﴾ و ﴿ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾ و ﴿ فِى اللهِ ﴾ و ﴿ فِى كِتَابِ اللهِ ﴾ و ﴿ فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾ ونحوه حيث وقع .

وأما اللام في غير اسمه تعالى فالذي عليه القراء في اللفظ بها أنها مفتوحة غير مُفخَّمة .

والتَّفخيم عندهم فيما عدا ماذكرنا من اسم الله تعالى مُجْتَنَب مكروه . قال الحسن بن مخلد[٣] : كان القراء يكرهون تغليظَ اللامات في القرآن

(١) اللؤلؤي هو أبو عبد الله (أو أبو بكر) أحمد بن موسى بن أبي مريم اللؤلؤي ، الخزاعي البصري ، صدوق ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وغيرهما ، وروى القراءة عنه روح بن عبد المؤمن ومحمد بن عمر بن الرومي وآخرون .

(٢) الوجيز له (٩ ب) .

(٣) هو أبو علي الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق البغدادي ، وقد سبقت ترجمته .

كلّه . وحَكى أبو طاهر في كتاب « البيـان »[١] عن ابن جُبَيْر عن سُلَيْم عن حمزة ، وعن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم ﴿ الٓمٓ ﴾ بتفخيم اللام .

وحكى المصريـون عن ورش تغليظَهـا إذا لم تكن حركتُهـا الكسرَ ، ووقع بينهم من الاختلاف عنه نحو ماوقع في الراءات ، وأنا أبيِّن ذلـك إن شاء الله .

اعلم أن الـذي اتفـق عليـه أهـلُ مصر عن أبي يعقـوب عن ورش ، من تغليظ اللام ، هو أن تكون متحرِّكة بالفتح ، وقبلها يليها الصادُ متحركةً بـالفتح أو سـاكنـة ، نحو : (الصَّلٰوة ، ومُصَلًّى[٢] ، ومُفَصَّلاً ، وفَيُصْلَبُ ، ومِنْ اَصْلابِكُمْ) وما أشبهه ، فهذا لاخلاف بينهم فيه أنه مفخَّم له .

وكان أبو بكر بن الأُذْفُوي يأخذ بترقيق ماعداه .

وكان أبـو الطيِّب وابنُـه وأصحـابها يـزيـدون إلى ذلـك تفخيم الـلام المفتوحة إذا كان قبلَها يليها الظاءُ متحركةً بالفتح أو سـاكنـة ، على شَرْط الصـاد سـواء ، نحـو (وَمَنْ اَظْلَمُ ، وظَلَمُـوا ، وبِظَـلّامٍ ، وظَـلَّ وَجْهُـهُ ، وظَلَّلْنَا) وشِبْهه .

وكان أبو عَـدِيّ وغيرُه يزيـدون إلى ذلـك الطـاءَ ، سكنت أو تحرَّكت

---

(١) كتاب البيان والفصل لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ٤٧٦/١ .

(٢) على حـاشيـة غ « اتفق مكي وأبـو عمرو رحمها الله على تفخيم لام ﴿ مُصَلًّى ﴾ في الوصل ، وعند الوقف يحتمل الوجهين ، والتغليظ أوجه » .

بالفتح[١] إذا انفتحت اللام ، مخففةً كانت الطاءُ أو اللامُ أو مشدَّدتين ، نحو : (الطَّلاق ، وطَلَّقْتُمْ ، وطَلَباً ، وبَطَلَ ، ومَطْلَعِ الفَجْرِ) وشِبْهه .

وبهذا كان أبو عمرو[٢] يأخذ ، ويَذكر أنه كذلك قرأ على خَلَف بن خاقان وفارس / بن أحمد . [٥٧/ب]

وكان ابنُ سفيان يزيد إلى ذلك من طريق المَهْدي تَفخيمَ اللام المفتوحة إذاكانت قبلها ضادٌ ساكنة ، نحو : ﴿ اَضْلَلْتُمْ ﴾ [الفرقان : ١٧] فإن تحركت الضاد رَقَّق كالجماعة ، نحو (ضَلَلْنَا في الأَرْضِ ، وضَلُّوا) .

فقد حصل الخلاف في اللام مع حروف الإطباق الأربعة[٣] .

فإن سكنت اللام أو تحرَّكت بالضم ، أو تحركت هذه الحروف قبلها بالضم أو الكسر فذكر أبو عَمرو والأهوازي أن الترقيق لااختلاف فيه ، نحو : (وَصَّلْنَا ، وصَلْصَال ، وفَظَلْتُمْ ، وطَلْع ، وطَلْعُهَا ، ويَضِلُّونَ ، وفَضْل ، وتَطْلُعُ ، وظُلَّة ، وظُلَل ، وفُصِّلَتْ ، وفِي ظِلَالٍ) .

وذَكر ابنُ سفيان في (فَضْل ، وتَطْلُعُ) التفخيمَ ، وفي ﴿ صَلْصَال ﴾ الوجهين . وكذلك ذكر أبو محمد وأبو عمرو[٤] الوجهين في ﴿ صَلْصَال ﴾ .

---

(١) بعده في غ « سكنت أو تحركت » .

(٢) يعني أبا عمرو سعيد بن عثمان الداني ، رحمه الله .

(٣) انظر في معنى الإطباق وحروفه : « باب مخارج الحروف وصفاتها » أول الكتاب .

(٤) يعني أبا محمد مكي بن أبي طالب صاحب التبصرة ، وأبا عمرو الداني صاحب التيسير .

قال ابن سفيان : فإن وقعت مضمومةً أو مفتوحةً بين خاء وطاء ، أو خاء وصاد ، أو تاء وطاء ، أو غين وظاء فهي مفخَّمة ، مثل (خَلَطُوا . وَاخْلَصُوا ، وفَاخْتَلَطَ ، وَلْيَتَلَطَّفْ ، واغْلُظْ عَلَيْهِمْ ، والْمُخْلصِينَ) وما أشبه ذلك باختلاف عنه .

وسمعت أبا القاسم شيخنا يَحكي عن ابن عبد الوهاب أن الأهوازي قرأ عليه قارئ ﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ ﴾ [الكهف : ٤٥] بالتفخيم لورش فقال له : ارفع هذا إلى الخَتْمة الأخرى .

فإن حالت الألف بين اللام المفتوحة والصاد اختلفوا ، فرَقَّق بعضٌ ، وفَخَّم بعض ، وذلك نحو (فِصَالاً ، ويَصَّالَحا [النساء : ١٢٨] وفَطَالَ عَلَيْهِم)[1] .

---

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل و (غ) ونلاحظ عليها أن التمثيل لا ينطبق على القاعدة ، لأن الكلام عن الصاد وحدها ، وقوله« وفطال عليهم » مثال للطاء لا للصاد ، وهما سواء في الحكم .
وقد فصل هذه المسألة صاحب النشر في قوله (١١٣/٢) : « واختلفوا فيما إذا حال بين الحرف وبين اللام فيه ألف ، وذلك في ثلاثة مواضع : موضعان مع الصاد ، وهما (فِصَالاً ، ويَصَّالَحا) وموضع مع الطاء ، وهو ﴿ طَالَ ﴾ في طه [٨٧] ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ ﴾ وفي الأنبياء [٤٤] ﴿ حَتّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُر ﴾ وفي الحديد [١٦] ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ألاَمَدُ ﴾ فروى كثير منهم ترقيقها من أجل الفاصل بينها .... وروى الآخرون تغليظها اعتداداً بقوة الحرف المستعلي ، وهو الأقوى قياساً ، والأقرب إلى مذهب رواة التفخيم » .
و ﴿ يَصَّالَحَا ﴾ بفتح الياء والصاد واللام مع تشديد الصاد وإثبات ألف بعدها هي قراءة غير الكوفيين لهذا الحرف .

فإن وقعت اللام التي قبلها الصاد رأسَ آية ، وذلك ثلاثة مواضع ، في القيامة [٣١] ﴿ وَلَا صَلّٰى ﴾ وفي الأعلى [١٥] ﴿ فَصَلّٰى ﴾ وفي اقرأ [١٠] ﴿ إِذَا صَلّٰى ﴾ فقد اعترضه أصلان ، أحدهما يُوجب التَّرقيق ، وهو كونه رأسَ آية ، والآخر يوجب التَّفخيم ، وهو ماأَصَّله في نظيره مما لم يكن رأسَ آية .

فالترقيق عندهم والتفخيم جائزان ، والمختار له عند جماعةٍ الترقيقُ لتعتدل الآي ، وهو اختيار ابن سفيان وأبي محمد وأبي عمرو[1] ، وهو اختياري .

فأما ﴿ يَصْلَيْهَا مَذْمُوماً ﴾ [الإسراء : ١٨] و ﴿ يَصْلَىٰ سَعِيراً ﴾ [الانشقاق : ١٢] و ﴿ تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً ﴾ [الغاشية : ٤] و ﴿ لَا يَصْلَيهَا اِلاَّ الاَشْقَى ﴾ [الليل : ١٥] و ﴿ سَيَصْلَىٰ / نَاراً ﴾ [المسد : ٣] فالذي أَخذ به الناس له في هذه الخمسة بالتَّفخيم . [٥٨/أ]

وأجاز له أبو عَمرو التَّرقيق على طَرْد أصله في إمالة ماكان من ذوات الياء بَيْنَ بَيْنَ .

وذكر ابْن سفيان أنه قرأ على المهديّ بتفخيم اللام من ﴿ ثَلَاثَة ﴾ حيث وقع ، إلا قوله ﴿ بِثَلَاثَةِ آلاَفٍ ﴾ [آل عمران : ١٢٤] و ﴿ ثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء : ٣] و ﴿ فِى ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ [الزمر : ٦] و ﴿ اِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ [المرسلات : ٣٠] فإنه بترقيق اللام .

---

(١) قال في التيسير : ٥٨« والترقيق أقيس لتأتي الآي بلفظ واحد » .

قال : وعلى هذا تدلُّ روايةُ داود بن أبي طيبة[١] . قال : وقد ذكر يونس[٢] عن ورش وسِقْلاب[٣] أنه قرأ ﴿ ثَلَاثَة ﴾ عليهما بالفتح في جميع القرآن ، يعني التفخيمَ ، وكثيرٌ من المصريين يأخذون به .

قال أبو جعفر : هذا ما جاء عنهم في هذا الباب ، واختيارُ أبي رضي الله عنه من ذلك ، واختياري ماأَخذ به الأُذْفوي ، لأنه أقرب إلى ما حَكى سيبويه من الألف المفخَّمة التي يُنْحَى بها نَحْوَ ماانقلبت عنه ، وهو الواو ، كما يَنْحُو منَ أمال ﴿ رَمَى ﴾ نحو الياء التي انقلبت عنه .

وقال الأهوازي : أهلُ العراق ومدينةِ السلام وأَصْبِهان وخراسان ما يعرفون ذلك عن ورش ، ولا يأخذون به .

وقال أبو طاهر بن أبي هاشم : اختلف القراء في تغليظ اللام وترقيقها من (الٓمٓ ، والٓمٓرٰ) وشِبْهه في جميع القرآن ، فروَى قُنبل وابنُ

---

(١) هو أبو سليمان داود بن أبي طيبة المصري النحوي ، ماهر محقق ، قرأ على ورش ، وهو من جلة أصحابه . وروى القراءة عنه ابنه عبد الرحمن ومواس بن سهل وغيرهما (ت ٢٢٣ هـ) .

(٢) هو أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري ، فقيه كبير ، ومقرئ محدث ثقة صالح . أخذ القراءة عرضاً عن ورش وسقلاب ، وقد انتهت إليه رياسة العلم وعلو الإسناد في الكتاب والسنة بمصر . وروى القراءة عنه مواس بن سهل ، وأحمد بن محمد الواسطي وكثيرون (ت ٢٦٤ هـ) .

(٣) سقلاب هو أبو سعيد سقلاب بن شيبة المصري ، قرأ القرآن عرضاً على نافع بن أبي نعيم ، وروى عنه كتاب التمام ، وكان يقرئ بمصر مع ورش ، وروى عنه القراءة يوسف بن عمرو الأزرق ويونس بن عبد الأعلى (ت ١٩١ هـ) .

ذكوان عن أصحابها أن اللام رقيقة غير مغلَّظة . قال ابن ذكوان : وكذلك اللام في جميع القرآن . وقال ابن جُبَيْر في مختصره[١] عن سُلَيم عن حمزة : كان يقرأ ﴿ الٓمٓ ﴾ يُفَخِّم اللامَ ويملأ بها الفمَ تفخيماً حسناً .

قال أبو طاهر : وقرأتُ على أبي بكر وأبي عثمان[٢] بترقيق هذه اللام وكلِّ لامٍ مشدَّدةٍ قبلَها كسرةٌ أو ياء .

قال : وقال الرازي عن الخَيَّاط عن الشُّمُونِّي عن الأعشى[٣] عن أبي بكر ﴿ الٓمٓ ﴾ يغلِّظ اللام .

وقال أحمد بن صالح[٤] عن قالون : ﴿ الٓمٓ ﴾ غيرُ مفخَّمة اللام .

---

(١) سبقت ترجمة أحمد بن جبير .

(٢) يقصد أبا بكر ابن مجاهد ، وأبا عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير البغدادي المؤدب ، وقد سبقت ترجمتها .

(٣) الرازي هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن يزيد الرازي ، والشموني هو أبو جعفر محمد بن حبيب الكوفي ، والأعشى هو أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى ، وقد سبقت ترجمتهم .

● وأما الخياط فهو أبو محمد القاسم بن أحمد بن يوسف التميمي الخياط الكوفي المعروف بالقملي ، إمام في قراءة عاصم ، عرض القرآن على محمد بن حبيب الشموني . وعرض عليه ابنه عبد الله ، وسعيد بن أحمد الإسكاف وغيرهما (ت ٢٩١ هـ) .

(٤) هو أبو جعفر أحمد بن صالح المصري ، الإمام الحافظ ، أحد الأعلام . قرأ على ورش وقالون ، وله عن كل منهما رواية ، كما قرأ على غيرهما . وروى عنه القراءة أحمد بن محمد الرشديني ، والحسن بن مهران وآخرون ، قال عنه يعقوب الفسوي : كتبت على ألف شيخ حجتي فيما بيني وبين الله رجلان أحمد ابن حنبل وأحمد بن صالح (ت ٢٤٨ هـ) .

وقال ابن جُبَير في مختصره[١] عن اليزيدي عن أبي عمرو ، وعن إسماعيل ، وعن المسيّبي[٢] عن نافع : كانا لا يبلغان باللفظ ما يَبلغ / به [٥٨/ب] حمزةُ ، لأن مذهبها الحَدْرُ[٣] إذا قرآ .

قال أبو جعفر : يعني أحمد بن جُبَير أن أبا عمرو ونافعاً لا يمدان ﴿ الٓمٓ ﴾ بقدر مَدّ حمزة ، لأن المد إنما يكون على حسب التَّحقيق في القراءة أو الحَدْر ، ولم يُرِد أنهما لا يبلغان من التَّفخيم ما يَبْلغه حمزة ، لأن الحدر لا يُوجب في القراءة تفخيماً ولا ترقيقاً مخالفاً لما يوجبه التَّحقيق ، وإنما يشير إلى المد ، والله أعلم .

وهذا الفصل كلُّه ينبغي أن يكون من باب التجويد ، وهكذا قال لي أبي رضي الله عنه .

---

(١) سبقت ترجمة أحمد بن جبير .

(٢) إسماعيل هو أبو اسحاق إسماعيل بن حعفر بن أبي كثير الأنصاري ، ممن قرأ على نافع ، والمسيبي هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المدني ، قيم في قراءة نافع ، وقد سبقت ترجمتها .

(٣) الحدر هو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز . ونحو ذلك مما وردت به الرواية ، مع إيثار الوصل ، وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف . وسيأتي الحديث عنه في الكتاب نفسه إن شاء الله تعالى .

باب الوقف على المُمَال

هـذا البـاب ينقسم قسمين : مُمالٌ في الوصل لسببٍ يُعـدَم في الوقف ، ومِمالٌ في الوقف لسقوطه في الوصل .

شرح الأول

المُمال في الوصل لسببٍ يُعدم في الوقف أصلان .

أحدهما : ﴿ النَّـاسِ ﴾ حيث وقع مجروراً ، فلا أعلم خلافـاً بين أهل الأداء في الأخذ ، لمن أماله في الوصل ، بالإمالة في الوقف .

والثـاني : الراءُ المكسورةُ ، نحو : (النَّـارِ ، والأَبْرارِ) وبـابُـه حيث وقع ، فهـذا لهم فيـه ، في مـذهب من أمـال في الوصـل أو رَقَّـق ، ثـلاثـةُ أقوال :

منهم من أمـال في الـوقف ، وهـو مـذهب ثَعْلب[1] وابن مجـاهـد ، واختيار أبي محمد مَكيٍّ وأبي عمرو ، قالوا : لأن الوقف عارض[2] .

ومنهم من فتح في الوقف لزوال الموجِب لـلإمـالـة أو التَّرقيـق ، وهـو

(١) هو أبو العباس أحمـد بن يحيى بن يسار الشيبـاني ثعلب . إمـام الكـوفيين في النحـو واللغة . عني أولاً بالنحو ، فلما أتقنـه أكب على الشعر والمعـاني والغريب . صنف في النحـو ، ومعـاني القرآن ، ومعـاني الشعر ، والقراءات ، والأمـالي وغيرهـا (ت ٢٩١ هـ) .

(٢) التبصرة (ورقة ٤٥) والتيسير ٥٣ .

مذهب أبي الحسين ابن المنادِي والشَّذائي وابن أَشْتة وابن حَبَش . وذكره داود بن أبي طيبة في مذهب ورش .

ومنهم من قال : أقف بالرَّوْم ، لأنه مروىٌّ عمَّن يُميل هذا الأصل ، وأُميل أضعفَ من إمالة الوصل بقدر الإشارة . وهو مذهب أبي طاهر ابن أبي هاشم .

قال أبو جعفر : هذه أقوالهم ، وقد غاب عنهم ، والله أعلم ، نَصُّ سيبويه في ذلك ، قال سيبويه : « وقد قالوا : مررتُ بمالٍ كثيرٍ ، ومررت بالمالِ كلِّه ، كما تقول : هذا ماشٍ ، وهذا داعٍ ، فمنهم من يَدَعُ ذلك في الوقف على حاله بالإمالة ، ومنهم من يَنْصب في الوقف ، لأنه قد أَسْكن ولم يتكلم بالكسرة / فيقول : بالمالِ وماشٍ ، وأما الآخرون [٥٩/أ] فتركوه على حاله مُمَالاً[١] كراهيةَ أن يكون كما لزمه الوقف »[٢] قال : « والراء إذا تكلَّمتَ بها خرجتْ كأنها مضاعَفة ، والوقف يَزيدها إيضاحاً »[٣] ثم قال : « واعلم أن الذين يقولون : هذا داعْ في السكوت فلا يُميلون لأنهم لم يَلْفظوا بالكسرة كسرةِ العين يقولون : مررت بحِمَار ، لأن الراءَ كأنها عندهم مضاعَفة ، فكأنه جَرَّ راءً قبل راء ، وذلك قولهم : مررت بالحِمارْ ، وأستجير من النَّارْ »[٤] .

قال أبو جعفر : فيجب على ما نص عليه سيبويه أن يُؤخذ في الوقف

(١) كلمة « ممالاً » ساقطة من غ ، وهو موافق لما في كتاب سيبويه ١٢٣/٤ (هارون) .

(٢) الكتاب ١٢٣/٤ (هارون) .

(٣) في الأصل « إضعافاً » وما أثبته من غ موافق لما في الكتاب ١٣٦/٤ .

(٤) الكتاب ١٤٠/٤ .

لأصحاب الإمالة ، وبَيْنَ بَيْنَ في هذا الأصل بالإمالة ، وبَيْنَ بَيْنَ كالوصل لا غير . ولك في الوقف على ﴿ النَّاسِ ﴾ الأخذُ بالإمالة والفتح ، فَقِفْ عليه .

شرح الثاني

المُمال في الوقف دون الوصل ما اعترضه في الوصل التقاءُ ساكنين ، فحُذِف لمعنى الساكنين الألفُ التي كانت تُمال لو لم تُحذف ، فإذا وقفتَ رجعتْ فأُمِيلت .

والساكن الملاقِي ألفَ الإمالة على ضربين : ساكنٌ في كلمة أخرى ، نحو ﴿ مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ أو تنوين نحو ﴿ قُرًى ظَاهِرَةً ﴾ [سبأ : ١٨]

فالضرب الأول لا خلاف من أصحاب الإمالة في الوقف عليه بالإمالة ، سواء كان مرسوماً في الخط بألف ، نحو ﴿ اَحْيَا النَّاسَ ﴾ [المائدة : ٣٢] و ﴿ الرُّءْيَا الَّتِى ﴾ [الإسراء : ٦٠] و ﴿ طَغَا الْمَآءُ ﴾ [الحاقة : ١١] أو بياء ، نحو ﴿ مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ و ﴿ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ و ﴿ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [ص : ٤٦] و ﴿ الْقُرَى الَّتِى ﴾ [سبأ : ١٨] و ﴿ الْقَتْلَى الْحُرُّ ﴾ [البقرة : ١٧٨] وشِبْهه .

وقرأت من طريق الأهوازي عن الخَضِر بن الهَيْثم الطُّوسي[1] عن أبي شعيب بإمالة الراء فيما فيه راء من ذلك ، نحو : ﴿ الْقُرَى الَّتِى ﴾

(١) أبو القاسم الخضر بن الهيثم بن جابر الطوسي ، مقرئ مصدر عالي السند معمر ، قرأ على أبي شعيب السوسي وغيره . وقرأ عليه أحمد بن محمد العجلي ، وأحمد بن عبد الله الجبني (ت حول ٣١٠ هـ) .

و ﴿ نَرَى اللهَ ﴾ [البقرة : ٥٥] و ﴿ يَرَى الَّذِين ﴾ [البقرة : ١٦٥]

وبه قرأت على أبي رضي الله عنه في رواية أبي عمران[١] ، عن أبي شعيب ، عن قراءته على أصحاب عثمان بن سعيد .

وذكر عثمان أنه كذلك قرأ[٢] ، وأنها رواية أبي العباس الأديب وأحمد بن حفص الخشاب[٣] عن أبي شعيب ، وأن أبا عمران[١] قد كان يأخذ بالفتح فيه .

وبالفتح في ذلك قرأتُ أنا من طريق ابن حَبَش عن أبي عمران[١] .

وبه قرأتُ على شُرَيْح بن محمد عن قراءته على أبيه من طريق أبي أحمد[٤] عن أبي عمران[١] .

/ وقرأت عليه مرة بالإمالة فردَّه عليَّ وقال : ليس هذا من روايتنا ، أو نحو هذا . [٥٩/ب]

---

(١) أبو عمران هو موسى بن جرير الرقي الضرير النحوي ، أجل أصحاب السوسي ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) التيسير ٥٣ .

(٣) أبو العباس محمود بن محمد بن المفضل الرافقي الأنطاكي يعرف بالأديب ، عرض على أبي شعيب السوسي ، وروى الحروف عنه أحمد بن إسحاق البارودي وأحمد بن يعقوب التائب . وكان حياً عام ٢٥٨ هـ .

● وقرأ أحمد بن حفص الخشاب المصيصي على السوسي كذلك ، وروى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق وأحمد بن يعقوب التائب .

(٤) أبو أحمدهو عبد الله بن الحسين السامري ، وسبقت ترجمته .

وبالوجهين آخُذ في رواية أبي عمران موسى بن جرير حسبما قرأتُ به .

وذُكر عن الكسائي الوقفُ على ﴿ جَنَا الْجَنَّتَيْنِ ﴾ [الرحمن : ٥٤] و ﴿ طَغَا الْمَاءُ ﴾ [الحاقة : ١١] بالفتح لوقوعهما في الخَطِّ بألف ، وأنه رجع إلى الإمالة . والإمالةُ المعمولُ بها لحمزة والكسائي . وما كُتب بالألف من هذه الكلم فوجهُه الجمعُ في الرسم بين مذهب مَن أمال ومن فَتح ، ولا يُحمل ﴿ طَغَا ﴾ على أنه كُتب بالألف على لغة من قال : طَغَوْتُ[1] ، لأن الذي جاء في القرآن لغة أصحاب الياء ، لأنَّ فيه (الطُّغْيان) : ﴿ ويَمُدُّهُمْ في طُغْيَانِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٥] فأما قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوٰيهَا ﴾ [الشمس : ١١] فالواو مبدَلَةٌ من الياء للفرق بين الاسم والصفة ، كرَعْوَى من الرِّعاية وبابه[2] .

وذهب أبو محمد مَكِّي[3] رحمه الله إلى أن الوجه في الوقف على ﴿ كِلْتَا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ﴾ [الكهف : ٣٣] بالفتح لحمزة والكسائي ؛ لأن ألفها في مذهب الكوفيين للتَّثْنية ، وقد جاء النص

---

(١) على حاشية غ « في مختصر العين للزبيدي رحمه الله : الغين والطاء والياء ، طغيت تطغى طغياناً ، إذا جاوزت القدر ، والطاغية الجبار . الغين والطاء والواو ، طغوت تطغا ، والاسم الطغوى والطغيان والطغوان » .

(٢) وهو (فَعْلى) إذا كانت اسماً ، كما مثل ، وكقولهم : الشَّرْوىٰ والفَتْوَىٰ ، والتقوىٰ ، وانظر كتاب سيبويه (٣٨٤/٢) بولاق .

(٣) التبصرة (ورقة ٤٤) .

عن الكسائي أن ألفها ألفُ تَثْنية ، وبَيْن بَيْن على قراءة أبي عمرو ، لأن ألفها عند البصريين للتأنيث[١] .

وذكر عثمان بن سعيد أن أهل الأداء على فتحها لهم ثلاثتهم[٢] ، وأن سَوْرة[٣] نَصَّ عن الكسائي على الفتح .

قال لي أبي رضي الله عنه : إذا ترجَّح أن ﴿ كِلْتَا ﴾ فِعْلى ، وصَحَّ أن الكسائي يُميل (فِعْلَى) وجب أن يُوقَف له على ﴿ كِلْتَا ﴾ بالإمالة اتِّباعاً لروايته ، وانصرافاً عن مذهبه إلى مذهب البصريين ، ولا يلزم الجمع بين روايته ومذهبه عند من يَستند إلى نظرٍ يَثِق به ، بل تجب مخالفتُه فيه .

قال أبو محمد مكي : ولا يجوز أن تُقاس إمالتُها على إمالة ﴿ كِلَاهُمَا ﴾ [الإسراء : ٢٣] لأن بين الألف والكسرة في ﴿ كِلْتَا ﴾ حرفين ، وليس كذلك ﴿ كِلَاهُمَا ﴾[٤] .

قال لي أبي رضي الله عنه : إمالتُها للكسرة جائزةٌ مع الحائلَيْن ، كما قالوا : صَوِيق ، فأبْدلوا السينَ صاداً مع الحائليْن[٥] ، كما أبدلوها في :

(١) انظر : اللسان (كلا) والتبصرة (ورقة ٤٤) والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٤٣٩ .

(٢) يعني حمزة والكسائي وأبا عمرو ، رحمهم الله عز وجل .

(٣) هو سورة بن المبارك الخراساني الدينوري ، روى القراءة عن الكسائي ، وهو من المكثرين عنه . وروى عنه محمد بن سمعان ، ومحمد بن الجهم ، وأحمد بن زكريا السوسي .

(٤) التبصرة (ورقة ٤٥) .

(٥) السويق : طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير ، سمي بذلك لانسياقه في الحلق ، والصويق لغة فيه ، وانظر اللسان (سوق ، صوق) .

سِيق ؛ لأن الإمالة تقريبٌ كالبدل ، والساكنُ غيرُ معتدٍّ به .

وقد ذكرنا أن حمزة والكسائي إذا وقفا على ﴿ تَرَآءَ ﴾ [الشعراء : ٦١] أمالا الألف / المنقلبة ، وأن حمزة زاد إمالةَ ألف المدِّ وصلاً [٦٠/أ] ووقفاً[١] ، وسنعيد الكلام في هذا الفعل في تخفيف حمزة للهمز إن شاء الله تعالى .

وذكر شيوخُنا أن قوله تعالى : ﴿ اِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ﴾ [الأنعام : ٧١] على مذهب حمزة في تخفيف الهمز في الوقف يَحتمل أن تكون الألف التي بعد الدال لامَ الفعل ، دون المبدَلة من الهمزة ، فتُمال لذلك له ، وهذا الوجه مردود غير جائز[٢] .

والضرب الثاني : التنوينُ في المعتل[٣] المنصرِف ، نحو : (قُرًى ، وغُزًّى ، وفَتىً ، ومُصَلًّى ، ومُسَمًّى ، ومُفْتَرًى) ونحوِه حيث كان في حال

---

(١) انظر : ١ / ٣١٠ .

(٢) عبارة المؤلف رحمه الله هنا مجملة وغامضة ، وأوضح منها ماقاله ابن الجزري في النشر (٢/٧٩) : « وأما ﴿ اِلَى الْهُدى ائْتِنَا ﴾ على مذهب حمزة في إبدال الهمزة في الوقف ألفاً قال الداني في جامع البيان : يحتمل وجهين ، الفتح والإمالة . فالفتح على أن الألف الموجودة في اللفظ بعد فتحة الدال هي المبدلة من الهمزة دون ألف ﴿ الْهُدى ﴾ والإمالة على أنها ألف ﴿ الْهُدى ﴾ دون المبدلة من الهمزة . قال : والوجه الأول أقيس ، لأن ألف ﴿ الْهُدى ﴾ قد كانت ذهبت مع تحقيق الهمزة في حال الوصل ، فكذا يجب أن تكون مع المبدل منها ، لأنه تخفيف ، والتخفيف عارض . انتهى » .

(٣) فوق الأصل « المقصور » .

الرفع والنصب والجر ، فهذه الأسماء المقصورة لحق لامَها الإعلالُ الذي بَيَّن النحويون من انقلابه ألفاً ، ياءً كان أو واواً ، لانفتاح ماقبله ، ولحقها التنوين فحُذفت الألف في الوصل لالتقاء الساكنين ، فصار الاسم في الأحوال الثلاث على صورة واحدة ، نحو : ﴿ وهُدًى وَمَوْعِظَةً ﴾ [آل عمران : ١٣٨] و ﴿ قُرًى ظَاهِرَةً ﴾ [سبأ : ١٨] و ﴿ فِى قُرًى مُحَصَّنَةٍ ﴾ [الحشر : ١٤] وشبهه .

فإذا وقفتَ وقفتَ على الألف التي هي حرف الإعراب في قول الخليل وسيبويه[١] ، لأن التنوينَ يسقط في الوقف ، لأنه ليس من مواضعه ، قاله لي أبي رضي الله عنه .

وقد قال لي قبل ذلك : إن التنوين في هذه الأسماء المقصورة يُبْدل ألفاً في الأحوال الثلاثة ، لأنه فيها مجتَمِعٌ أبداً مع فتحة ، والفتحة تُوجب البدلَ لا الحذفَ ، كانت إعراباً أو بناء ، فإذا وجب إبدالُ التنوين ألفاً اجتمع في الوقف ألفان ، المبدَلةُ والمنقلِبة ، فوجب حذف إحداهما لالتقاء الساكنين . فقال الخليل وسيبويه : المحذوف الألف الثانية ، والاسم متمَّم في الوقف ، وقد رجع إليه ماذهب منه في الوصل[٢] .

وقال أبو عثمان وأبو الحسن[٣] : الذاهبة الأولى دون الثانية ، على

(١) الكتاب ١٨١/٤ (هارون) .

(٢) نفسه ٢٨٧/٢ (بولاق) .

(٣) يريد أبا عثمان المازني ، وأبا الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة ، وكلاهما إمام في النحو . وسبقت ترجمتها .

أصلهم في : مَقُول ومَبِيع ، والحذف محمول على التحريك ، فإذا كان في موضع يجب فيه تحريكُ الثاني وجب فيه حذفُ الثاني ، وذلك فيما كان فيه التقاءُ الساكنين في كلمة واحدة ، وإذا كان الساكن الأول هو الذي تحرَّك كان هو الذي يُحذف / ، وذلك فيما التقى فيه الساكنان من [٦٠/ب] كلمتين .

وقد خَلَط أبو الحسن وأبو عثمان في هذا ، فحمَلا ما كان من كلمة على ما كان من كلمتين ، فتقفُ ، على قولهما ، في الأحوال الثلاثة على الألف المبدَلة من التنوين .

قال أبو جعفر : وذهب أبو علي الفارسي إلى اعتبار المعتل بالصحيح فقال : الألف في حال النصب بدلٌ من التنوين ، وفي حال الجر والرفع هي التي تكون حرفَ الإعراب ، ثم رجع عن هذا في « التذكرة » إلى قول أبي عثمان .

فهذه مذاهب النحويين في هذا الفصل [قد ذكرتُها ، وأبنتُ عن الصواب منها ، وهو موضع لا يُقيمه أهلُ العربية فضلاً عن المقرئين ، فَقِفْ عليه .

فإن قيل : فكيف وجهُ الوقف على هذه الأسماء على اختلاف أقوالهم ؟ قيل :][1] أما الوقف فيه لمن أمال من القرَّاء فبالإمالة لا غير عند جميع مَنْ سَمَّينا من النحويين .

---

(٢) ما بين قوسين ساقط من غ .

أما الخليل وسيبويه فلأن الوقف عندهما على حروف الإعراب .

وأما أبو الحسن ومن تبعه فإنهم يُميلون أيضاً .

قال أبو علي[١] : لأن الألف المبدَلة من التنوين لما عَاقَبت المنقلبةَ عن لام الفعل أُجْرِي عليها ما كان يجرى عليها ، كما أنه لما عاقبت الواوُ في : يَغْزُو ، والياءُ في : يَرْمِي ، والألفُ في : يَخْشَى حركاتِ الإعراب أُجري عليهن ما يجري على الحركات من الحذف في الجزم .

قال أبو جعفر : وبالإمالة في هذا الفصل في الأحوال الثلاثة أَخَذ معظمُ أهل الأداء ، وهذا الذي لا يصح غيرُه .

وفي « التَّبصرة » في هذا الموضع ما يحتاج إلى إصلاح ، لأن أبا محمد رحمه الله بعد أن ذكَر الصوابَ عن أبي الطيِّب حكَى قول أبي علي ، وجعله مذهبَ البصريين ، وبَنَى عليه أنه يُوقَف لأبي عمرو على ﴿ قُرًى ظَاهِرَةً ﴾ بالفتح ، وعلى ﴿ قُرًى مُحَصَّنَةٍ ﴾ بالإمالة ، لأن الأول في موضع نصب ، والثاني في موضع خفض[٢] .

وقد ذكرنا أن المبدَلة من التنوين تُمال أيضاً لَمَّا عاقبت المنقلبة .

وحَكَى قولَ الخليل وسيبويه ، وعَزاه إلى الكوفيين[٣] ، ولعله أيضاً أن يكون قولَ الكوفيين ، غير أنه يجب أن / تعلم أنه مذهب الخليل [٦١/أ]

---

(١) يعني أبا علي الفارسي ، رحمه الله ، وسبقت ترجمته .

(٢) التبصرة (ورقة ٤٤) .

(٣) نفسه (ورقة ٤٤) .

وسيبويه ، وقد نَصَّ عليه سيبويه في أربعة مواضع من كتابه ، فقِفْ على هذا الموضع فإنه لا يقيمه أهلُ العربية فضلاً عن المقرئين .

☆ ☆ ☆

ومن هذا الباب ﴿ تَتْرَا ﴾ [المؤمنون : ٤٤] في قراءة من نَوَّن[١] .

ذكر ابن مجاهد في كتاب السبعة[٢] أن الوقف لأبي عمرو بالفتح ، وتبعه على ذلك أصحابه ، فـ ﴿ تَتْرَا ﴾ عندهم كصَبْراً ونَصْراً ، وزنه (فَعْلٌ) والألف مبدَلة من التَّنوين .

قال لي أبي رضي الله عنه : قال سيبويه : « فأما (ذِفْرَى) فقد اختلف فيها العرب ، فتقول : هذه ذِفْرَى أَسِيلَةٌ ، وبعضهم يقول : هذه ذِفْرًى أَسِيلة[٣] ، وهي أقلُّها ، جعلوها تُلْحِق بناتَ الثلاثة ببنات الأربعة ، كما أن واو (جَدْوَل) بتلك المنزلة ، فكذلك ﴿ تَتْرَا ﴾ فيها لغتان »[٤] .

قال لي أبي رضي الله عنه : يعني من التأنيث والإلحاق ، فعلى قوله يُوقَف لأبي عمرو بالإمالة . ومن زعم أن الألف مبدَلة من التنوين ، وأنه (فَعْل) فقد خرج عن مذهب سيبويه ، وهذا يُوجب عليه أن تُبْدَل الواوُ

---

(١) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو .

(٢) انظر : كتاب السبعة : ٤٤٦ .

(٣) الذفرى من الحيوان أو الإنسان : العظم الشاخص خلف الأذن جمعه : ذَفارَى ، والأسيلة : الملساء المستوية .

(٤) كتاب سيبويه ٨/٢ (بولاق) .

تاءً في الرفع والجر ، ليتمكن من حمل النصب عليهما ، فيقال : تَتْرٌ وتَتْرٍ ، وهذا غير معقول البتَّة .

وكونُه في الخط بياء موجبٌ لكون الألف للإلحاق في مَن نَوَّن ، كما هي للتَّأنيث فيمن لم ينوِّن ، وكثيراً ما تتعاقب ألف الإلحاق وألف التأنيث في آخر الكلمة ، وإن كان أبو عليّ قد رَجَّح أن تكون للتأنيث ، لأن الإلحاق ـ زَعَم ـ لا يكون في المصادر ، ولا يلزم طلبُ النظير ، وقد يَثْبت الإلحاقُ في ﴿ تَتْرَا ﴾ دون سائر المصادر .

باب الهمزة

[الهمـزة حرفٌ يَخرج من أقصى الحلـق ، وهي أَدْخَـلُ الحروف في الحلق ، فلما كانت كـذلـك استَثقل أهـلُ التخفيف إخراجَها ، من حيث كانت كالتَّهَوُّع[1] ، فخفَّفوها .

ولتخفيفها أحكام أرجأناها إلى ذكر وقف حمزة ، لأن الحاجـة إليـه ثَمَّ أمسُّ .

ونَجري هنـا على طريقـة المقرئين في تقسيمهـا ، وذكرِ اختـلاف القراء فيها فنقول][2] .

الهمزة لا تخلو من أن تكون متحرِّكة أو ساكنة ، والمتحرِّكة لا تخلو من أن تُلاقي همزةً أخرى أو لا تُلاقي .

[٦١/ب] فـإن التقت الهمـزتـان فقـد ذكر القراء أنهما / يجيئـان في كلمـة وفي كلمتين ، وتحقيقُه أن ذلك كلَّه من كلمتين إلا ﴿ ٱئِمَّة ﴾ .

---

(١) التهـوع : تكلف القيء ، وفي الحـديث : « كان إذا تسـوَّك قـال أُعْ أُعْ ، كأنـه يَتَهَوَّع » ، أي يَتَقَيَّأ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من غ .

فكل ما كان من كلمة[١] فإنه ينقسم قسمين ، أن تكون الهمزة الأولى داخلةً على ألف اللام ، أو تكون داخلةً على غيرها .

فأما الداخلة على ألف اللام فجملةُ ما في القرآن من ذلك ستة مواضع ، وهي : ﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ ﴾ في الموضعين في الأنعام [١٤٣ ، ١٤٤] و ﴿ آلآنَ ﴾ في الموضعين في يونس [٥١ ، ٩١] و ﴿ قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ في يونس [٥٩] و ﴿ آللَّهُ خَيْرٌ ﴾ في النمل [٥٩] .

فأجمع القراءُ على تحقيق همزة الاستفهام وتخفيف الثانية . وفي (يُونُس) موضعٌ سابع على قراءة أبي عمرو[٢] ، وهو ﴿ آلسِّحْرُ ﴾ [٨١] .

وصُورة التخفيف قد ذكَر أصحابُ سيبويه أنه بالبدل ألفاً .

قال لي أبي رضي الله عنه : والذي يُوجبه قولُ سيبويه في باب الهمز أنها تخفَّف بَيْن بَيْن ، كما يُخَفَّف غيرُها من الهمَزات المتحرِّكة ، إلا ما استَثْني من المفتوحة التي قبلها ضمةٌ أو كسرة ، وإنما تخفَّف بالبدل الهمزةُ الساكنة[٣] . وهذا العموم يتناول الوصلَ والقطع . فأما قوله : « إنما ثَبَتت تشبيهاً بهمزة أَحْمَر ، كما شَبَّهوها بها في قولهم أَلَحْمَرُ[٤] في لغة من خَفَّف الهمزة » . وقوله في باب همزة الوصل : « ولم تُحذف في الوصل »

(١) في النسختين « من كلمتين » وما أثبته من حاشية (غ) ونسخة أحمد الثالث ، وهو الصواب .

(٢) أي بالمد على الاستفهام . وقرأ الباقون بغير مد ، على الخبر .

(٣) كتاب سيبويه ٥٤٢/٣ ، ٥٤٣ (هارون) .

(٤) غ « في قولهم الأَحْمَرُ » وهذه الرواية قبل تخفيف الهمزة بالحذف ، والأخرى بعد التخفيف .

فإنما بَيَّن هنا أنها تخالف غيرَها من همزات الوصل ، في أن غيرها يُحذف ، نحو ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ اَمْ كُنْتَ ﴾ [ص ٧٥] وهذه ثَبَتت لئلا يَلْتبس الاستفهامُ بالخبر ، فذكَر في كل بابٍ ما يختصُّ به ، وجاء من مجموع ذلك ماذكرناه .

[قال أبو جعفر : وهذا أحسنُ غايةً ، وعلى هذا لا يتمكَّن المد ، وعلى قول من ذهب إلى البدل يتمكَّن المد][1] .

وأما الداخلة على غير ألف اللام فإنها تجيء على ثلاثة أضرب : مفتوحتان ، ومفتوحة ومكسورة ، ومفتوحة ومضمومة .

ذكر المفتوحتين

المفتوحتان في جميع القرآن ثمانية وعشرون موضعاً ، تسعةٌ منها لم يَمْض القراء فيها على أصولهم ، وباقيها مَضَوا فيها على أصولهم ، وهي تسعة عشر موضعاً ، أولها في البقرة [٦ ، ١٤٠] ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ ﴿ ءَأَنْتُمْ اَعْلَمُ ﴾ وفي آل عمران [٢٠ ، ٨١] ﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ ﴿ ءَأَقْرَرْتُمْ ﴾ وفي المائدة [١١٦] ﴿ ءَأَنْتَ / قُلْتَ ﴾ [٦٢/أ] وفي هود [٧٢] ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ وفي يوسف [٣٩] ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ ﴾ وفي الإسراء [٦١] ﴿ ءَأَسْجُدُ ﴾ وفي الأنبياء [٦٢] ﴿ ءَأَنْتَ فَعَلْتَ ﴾ وفي الفرقان [١٧] ﴿ ءَأَنْتُمْ اَضْلَلْتُمْ ﴾ وفي النمل [٤٠] ﴿ ءَأَشْكُرُ اَمْ اَكْفُرُ ﴾ وفي يس [١٠ ،

---

(١) مابين القوسين ساقط من غ .

٢٣] ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ﴾ وفي الواقعة [٥٩ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٢] ﴿ ءَأَنْتُمْ ﴾ أربعة مواضع ، وفي المجادلة [١٣] ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ ﴾ وفي النازعات [٢٧] ﴿ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ ﴾ .

فقرأ الكوفيون وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين في هذه المواضع .

وقرأ الباقون ، وهم الحرميان وأبو عمرو وهشام ، بتسهيل الثانية منهما . وهم في التسهيل مختلفون .

فورش يبدلها ألفاً ، هكذا رواية المصريين عنه ، والقياس أن يكون بَيْن بَيْن ، وبه يَأخذ لِه أبي رضي الله عنه في هذا الفصل ، وبه قرأتُ عليه .

وابن كثير يجعلها بَيْن بَيْن ، ولا يُدخل بينهما ألفاً .

وقالون وهشام وأبو عمرو كذلك ، إلا أنهم يُدخلون بينهما ألفاً .

وقد حكى أبو الطيِّب عن ورش مثلَ ذلك ، وليس بمعروف .

فأما التِّسعة التي لم يمضوا فيها على أصل واحد :

فأولها : ﴿ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ ﴾ في [آل عمران : ٧٣] .

قرأه ابن كثير بهمزتين على الاستفهام ، الثانية منهما بَيْن بَيْن من غير فَصْل على أصله .

الباقون بهمزة واحدة على الخبر .

الثاني والثالث والرابع : ﴿ آمَنْتُمْ ﴾ في [الأعراف : ١٢٣] ، و [طه : ٧١] ، و [الشعراء : ٤٩] .

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي فيهنَّ على الاستفهام بهمزتين محقَّقتين بعدهما ألف .

ورَوى حفص في الثلاثة بهمزة وألف على الخبر .

ورَوى قُنْبل ﴿ فِرْعَوْنُ وَآمَنْتُمْ ﴾ [الأعراف : ١٢٣] يُبْدِل في حال الوصل من همزة الاستفهام واواً مفتوحة ، ويَمُدُّ بعدها مَدَّةً في تقدير ألفين[١] . هذه رواية ابن مجاهد عنه .

وقال غيره عنه : ﴿ فِرْعَوْنُ وَآمَنْتُمْ ﴾ بواو بعدها همزةٌ على الاستفهام ، وقرأ في (طه) على الخبر بهمزة وألف ، وقرأ في الشعراء على الاستفهام ، بهمزة ومَدَّة مطوَّلة في تقدير ألفين[١] .

وكذلك قرأ الباقون في الثلاثة .

[٦٢/ب] وأجمعوا على ترك الفصل بين المحقَّقة والمسهَّلة في هذه المواضع كراهية / اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة ، وليس ذلك في ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ على أن الأهوازي ذكر أنه قرأ على السلمي[٢] للشاميِّين عن ابن ذكوان بمَدَّة في تقدير أربع ألفات ، وهذا غير مأخوذ به .

ومن أخذ لورش في ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ بالبدل لم يَأخذ له هنا إلا بَيْنَ بَيْن .

---

(١) جرت عادة القراء أن يعبروا عن مقدار المد بعدد الحركات أو الألفات ، واصطلحوا على أن الألف مقدار حركتين .

(٢) السلمي هو أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله السلمي الجبني الأطروش شيخ الإقراء بدمشق ، وقد سبقت ترجمته .

الخامس ﴿ ءَآعْجَمِيٌّ ﴾ في فصلت [٤٤] .

قرأه هشام بهمزة واحدة من غير مَدّ على الخبر .

كذلك قال أبو طاهر ابن أبي هاشم ، ومحمد بن أبي عمر النقَّاش ، وأبو بكر الوَلِيّ ، وأبو العباس العِجْلي عن ابن مجاهد عن قُنْبل كهشام . وكذلك نَصَّ عليه ابن مجاهد في (كتاب المكِّيِّين)[1] وفي (الجامع) وقال عنه في السَّبعة بالمد[2] .

وقرأه الباقون بهمزتين على الاستفهام .

وحققها أبو بكر وحمزة والكسائي ، ولَيَّن الباقون الثانية .

وفَصَل قالون وأبو عمرو بينهما على أصلها في ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ وورش على أصله في إبدال الثانية ألفاً من غير فصل ، والقياس بَيْن بَيْن .

ولم يَفْصل ابنُ كثير على أصله أيضاً ، ومثلُه حفص ، لأنه إذا حقق الهمزتين لم يفصل .

فأما ابن ذكوان فقد اختلف الشيوخ في الأخذ له ، فكان عثمان بن سعيد يأخذ له بغير فصل كابن كثير ، وكذلك روى لنا أبو القاسم رحمه الله عن المُلَيْحي عن أبي علي البغدادي .

---

(١) على حاشية الأصل « كُتُبُ » بالجمع .

(٢) كتاب السبعة ٥٧٦ .

وكذلك قال محمد بن إبراهيم أبو عبد الله القَيْسي[١] ، فيما أخبرني عبدُ الله بن علي عن مروان بن عبد الملك عنه[٢] .

وهؤلاء الثلاثة حُفَّاظ ، علماءُ بتأويل نصوص مَنْ تقدَّم .

وكان أبو محمد مَكِّي بن أبي طالب يأخذ له بالفصل بينهما بألف[٣] ، وعلى ذلك أبو الطيِّب وأصحابُه ، وهو الذي تُعطيه نصوصُ الأئمة من أهل الأداء ، ابن مجاهد والنقَّاش وابن شَنَبوذ وابن عبد الرزاق وأبي الطيب التائب وأبي طاهر ابن أبي هاشم وابن أَشْتَه والشَّذائي وأبي الفضل الخُزاعي وأبي الحسن الدارقطني[٤] وأبي علي الأهوازي ، وجماعةٍ كثيرة غيرهم من متقدِّم ومتأخِّر ، قالوا كلهم / بهمزة ومدة . [٦٣/أ]

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن هانئ القيسي الأندلسي الألبيري ، رحل وأخذ القراءات عرضاً عن محمد بن عبد الله بن أشته ، وسمع منه المحبر ، وأقرأ الناس بالأندلس ، وكان أستاذاً كبيراً حافظاً محققاً (ت بعد ٣٩٠ هـ) .

(٢) أبو القاسم عبد الله بن علي شيخ من شيوخ أبي جعفر بن الباذش ، روى القراءات عن مروان بن عبد الملك .

● وأما مروان بن عبد الملك فهو مقرئ متصدر ، قرأ الروايات على محمد بن إبراهيم القيسي ، وقرأ عليه عبد الله بن علي .

(٣) التبصرة (ورقة ١٠٦) .

(٤) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني البغدادي ، الإمام الحافظ صاحب التصانيف ، وأحد الأعلام الثقات . عرض القراءات على أبي بكر النقاش وغيره ، وتصدر للإقراء في أواخر عمره ، وألف في القراءات كتاباً جليلاً لم يؤلف مثله ، وهو أول من وضع أبواب الأصول قبل القرش ، ورحل إلى مصر والشام (ت ٣٨٥ هـ) .

وهكذا الخلاف بين الشيوخ لابن ذكوان في ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ في [القلم : ١٤] .

فأما أبو عمرو ومن قال بقوله فحجتُهم ما حَدَّثنا به أبي رضي الله عنه قراءة عليه ، حَدَّثنا أبو داود وأبو الحسن ، حَدَّثنا أبو عمرو قال : لَمَّا لم يَفْصل ابن ذكوان بهذه الألف بين الهمزتين في حال تحقيقهما مع ثِقَل اجتماعهما عُلم أن فَصْله بها بينهما في حال تسهيله إحداهما مع خِفَّة ذلك غيرُ صحيح في مذهبه .

قال : على أن الأخفش قد قال في كتابه عنه بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، ولم يَذْكر فَصْلاً بينهما في الموضعين ، قال : فاتَّضح ما قلناه .

وأما أبو محمد مَكّي ومَنْ قال بقوله فحجتُهم ما حَدَّثنا به أبو القاسم خَلَف بن محمد بن صَوَّاف رحمه الله[١] ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، حَدَّثنا أبو عبد الله محمد بن مطرف الطرفي[٢] ، حَدَّثنا أبو محمد مَكّي قال في ترجمة ﴿ ءَاَعْجَمِيٌّ ﴾[٣] : « لكن ابن ذكوان لم يَجِئْ له أصلٌ يقاسُ عليه ، فيجب أن يُحْمل أمره على ما فعل هشام في ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ [فصلت : ٩]

---

(١) هو أبو القاسم خلف بن محمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن العريبي ، أخذ عن أبي عمرو الداني يسيراً (ت ٥٠٨ هـ) .

(٢) هو محمد بن أحمد بن مطرف أبو عبد الله الكتاني القرطبي ، يعرف بالطرفي لكونه يؤم بمسجد طرفة بقرطبة ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) التبصرة (ورقة ١٠٦) .

و ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ ونحوه ، فيكون مثلَ أبي عمرو وقالون ، وحَمْلُه على مذهب الراوي معه عن رجل بعينه أَوْلَى من حَمْله على غيره » . وقال[1] في ترجمة ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ ﴾ [القلم : ١٤] : « وكان حَمْلُ قراءةِ ابن ذكوان على مذهب هشام أَوْلَى لعِلَلٍ ، منها أنه لم يفرّق بينهما في التَّرجمة في نقل الرواية في هذا ، ومنها أن إجراءه عل مذهب مَنْ رَوى معه عن رجل بعينه أولى من حمله على مذهب من لم يَرْوِ معه ، ومن لَمْ يَرْوِ هو عنه . ومنها أنه وجهٌ حسن في التخفيف ، في أشباه ذلك » .

وقال لي أبي رضي الله عنه : الأمر في هذا قريب ، ولم يذْكر مَكِّي إلا ماقرأ به على أبي الطيِّب ، ونصوصُ القوم يَسْبِق منها ماذهب إليه ، والأَقْيَسُ ما رواه أبو عمرو ، وعبارتُهم لا يُقطع منها على خلاف ما رآه ، لاسيما أن الكوفيِّين همزةُ بَيْن بَيْن عندهم ساكنةٌ ، فهي ممدودة ، وتجيء عبارةُ القراء على قول الكوفيين ، وهو أكثر ما يوجَد لهم . والله أعلم .

[٦٣/ب] **السادس** ﴿ ءَآلِهَتُنَا ﴾ في الزخرف / [٥٨] .

أجمعوا على قراءته بالاستفهام ، إلا ماذكَر الأهوازيُّ عن أبي حفص الكَتَّاني[2] ، عن زيد بن أبي بلال ، عن الرَّمْلي ، عن النَّحاس ، عن أبي

---

(١) أي أبو محمد مكي بن أبي طالب ، وانظر : التبصرة (ورقة ١١٦) .

(٢) أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير الكتاني البغدادي ، مقرئ محدث ثقة ، عرض على أبي بكر ابن مجاهد ، وسمع كتاب السبعة منه ، وسمع الحروف من نفطويه ، وقرأ عليه عيسى بن سعيد الأندلسي وأحمد بن محمد الحدادي وآخرون (ت ٣٩٠ هـ) .

يعقوب[١] عن ورش أنه قرأه على الخبر ، وهي روايةُ ابن عبد الرزَّاق ، عن عبد الجبَّار بن محمد ، عن أبي الأَزْهر[٢] عنه ، ولم أقرأ له بذلك .

وكان الكوفيون يحقِّقون الهمزتين ، وبعدهما ألفٌ مبدَلةٌ من الهمزة التي هي فاء الفعل .

وسَهَّل الباقون الثانيةَ وبعدها ألف ، ولم يُدخل أحدٌ منهم ألفاً بين المحقَّقة والمسهَّلة لما ذكرنا في ﴿ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾[٣] [الأعراف : ١٢٣] .

وقياسُ قول السُّلَمي عن الشاميِّين عن ابن ذكوان إدخالُها بينهما ، ولم يَذكر فيه الأهوازيُّ عنه شيئاً .

السابع ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ في الأحقاف [٢٠] .

قرأ ابن ذكوان بهمزتين محقَّقتين من غير إدخال ألف بينهما ، وكذلك قال الأخفش عن هشام .

---

(١) الرملي هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الضرير ، ويعرف بالداجوني الكبير .
والنحاس هو أبو الحسن اسماعيل بن عبد الله بن عمرو التجيبي النحاس ، أجل أصحاب أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش ، وقد سبقت تراجم الثلاثة .

(٢) عبد الجبار بن محمد المعلم ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن ، وسكن أنطاكية ، وروى عنه إبراهيم بن عبد الرزاق وأحمد بن يعقوب .
وأبو الأزهر هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) وهو كراهية اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة .

وقرأ ابن كثير وهشام بهمزتين الثانيةُ مسهَّلة ، وأدخل هشام بينهما ألفاً على أصله ، ولم يُدخلها ابن كثير على أصله أيضاً .

الباقون بهمزة واحدة على الخبر .

الثامن ﴿ النُّشُورُ . ءَامِنْتُمْ ﴾ [الملك : ١٥ ، ١٦] .

أجمعوا على الاستفهام فيه ، وحَقَّق الهمزتين الكوفيون وابن ذكوان .

ولَيَّن الثانيةَ الباقون ، وهم على أصولهم في البدل ، وبَيْن بَيْن .

ورَوى ابن مجاهد وجماعةٌ عن قُنْبل أنه أَبدل همزة الاستفهام واواً مفتوحة في الوصل ، فإذا ابتدأ حقَّقها .

فأما الثانية التي هي فاء الفعل فالثابت عن ابن مجاهد وغيره عنه تسهيلُها بَيْن بَيْن .

وذكر الأهوازي[1] عن ابن شَنَبوذ ، وغيرُه عن قُنْبل تحقيقَها ، فيقول : ﴿ النُّشُورُ . وَآمِنْتُمْ ﴾ .

والصواب عندي في الرواية ماثَبت عن ابن مجاهد عنه ، [أَلاَ ترى أنه إذا ابتَدأ على هذا القول جَمَع بين همزتين محقَّقتين ، وهذا خلاف لأصله ، إلا أن يكون في قول هؤلاء إذا ابتَدأ لَيَّنَها ، وإذا وصَل حَقَّقها على نحو ما يَصْنع من تخفيف ﴿ الَّذِي اؤْتُمِنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] والله أعلم . وهو

(١) الوجيز (١٨/ب) .

على هذا أيضاً خلاف لأصله][1] . وذكر الأهوازي أيضاً عن جماعة عن قُنْبل تحقيقَ همزة / الاستفهام في الوصل كالباقين . [٦٤/أ]

التاسع : ﴿ اَنْ كَانَ ذَا مَالٍ ﴾ في القلم [١٤] .

قرأ أبو بكر وحمزة وابن عامر ﴿ اَنْ كَانَ ﴾ بهمزتين على الاستفهام ، ولَيَّن الثانيةَ ابنُ عامر ، وفَصَل هشام بينهما بألف ، وابن ذكوان كذلك عند مَكِّي[2] .

ولا يُفْصَل عند أبي عَمرو على ماذكرناه آنفاً في ﴿ءَاَعْجَمِيٌّ ﴾ [فصلت : ٤٤] .

وذُكر عن هشام وعن ابن ذكوان أيضاً تحقيقُ الهمزتين .

الباقون بهمزة واحدة على الخبر .

ذكر الهمزتين المفتوحةِ والمكسورةِ

وجملتُها أربعةٌ وعشرون موضعاً ، سوى الاستفهامَيْن ، فإني وضعت لهما باباً مفرداً .

والهمزة الأولى في هذه المواضع للاستفهام إلا في ﴿ اَئِمَّةَ ﴾ .

---

(١) مابين القوسين ساقط من غ .

(٢) التبصرة (ورقة ١١٦) .

فمن هذه الأربعة والعشرين ثمانية عشر حرفاً جَرَوا فيها على أصل واحد ، وستةٌ لم يَجْروا فيها على أصل واحد .

فأما التي جَرَوْا فيها على أصل واحد فأولُها في الأنعام [١٩] ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ ﴾ وفي الشعراء [٤١] ﴿ أَئِنَّ لَنَا لأَجْراً ﴾ و ﴿ أَئِمَّة ﴾ في خمسة مواضع ، في التوبة [١٢] ﴿ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾ وفي الأنبياء [٧٣] ﴿ أَئِمَّةً يَهْدُونَ ﴾ وفي القصص [٥ ، ٤١] ﴿ أَئِمَّة ﴾ موضعان ، وفي السجدة [٢٤] ﴿ أَئِمَّةً يَهْدُونَ ﴾ .

وهذا هو على الحقيقة من كلمة واحدة لأنه (أَفْعِلَة) جمع إمام .

وفي النمل [٥٥] ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ﴾ وفيها [النمل : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤] ﴿ ءَالِهٌ مَعَ اللهِ ﴾ خمسة مواضع .

وفي يس [١٩] ﴿ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ ﴾ وفي الصافات [٥٢ ، ٣٦ ، ٨٦] ﴿ ءَإِنَّكَ لَمِنَ ﴾ ﴿ أَئِنَّا لَتَارِكُوا ﴾ ﴿ أَئِفْكاً آلِهَةً ﴾ وفي فُصِّلَت [٩] ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ ﴾ .

فقرأ الحرميَّان وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بَيْن بَيْن .

وفَصَل بينهما بألف قالونُ وأبو عمرو .

والباقون بتحقيق الهمزتين فيهنّ . وأدخل هشام بينهما ألفاً من طريق الفضل وابن عَبْدان[1] عن الحُلْواني عنه .

---

(١) سبقت ترجمة الفضل بن شاذان الرازي ، ومحمد بن أحمد بن عبدان الجزري .

وقرأنا للحُلواني عنه من طريق ابن غَلْبون بغير فصل إلا في الاستفهامَيْن ، ونذكر الخلاف فيهما بعد الفراغ من هذا الباب ، وإلا في سبعة مواضع ، أربعةٌ من هذه التسعة عشر وهي ﴿ أَئِنَّ لَنَا ﴾ في الشعراء ، و ﴿ ءَإِنَّكَ لَمِنَ ﴾ في الصَّافَّاتِ ، وفيها ﴿ أَئِفْكاً ﴾ و ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ في فُصِّلَت[1] .

وثلاثةٌ من الستة التي خالفوا فيها أصولَهم وهي في الأعراف [٨١ ، ١١٣] ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ ﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً ﴾ وفي مريم [٦٦] ﴿ ءَإِذا مَا مِتُّ ﴾ / . [٦٤/ب]

فإنه فَصَل في هذه السبعة بين الهمزتين ، ولَيَّن الثانية في « فُصِّلت » خاصَّة ، وهذه رواية محمد بن هشام بن عمّار عن أبيه فيما ذكر الأهوازيّ ، غير أنه لم يَذكر التَّلْيين في ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ ﴾ ولا ذَكر ﴿ ءَإِذا مَا مِتُّ ﴾ .

وقال في « الإيضاح »[2] : رأيت مَن يمدهنَّ ، يعني الستةَ بهمزة واحدة فيهنَّ فقط عن الحلواني عن هشام .

وأما المواضع الستة فأولها ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ﴾ في الأعراف [٨١] .

قرأه نافع وحفص ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ على الخبر .

الثاني ﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً ﴾ فيها [١١٣] .

---

(١) سبق تخريج هذه الأحرف في الصفحة السابقة .

(٢) كتاب الإيضاح لأبي علي الأهوازي ذكره في الوجيز له غير مرة .

قرأه الحرميّان وحفص ﴿ اِنَّ ﴾ بهمزة مكسورة على الخبر .

الثالث ﴿ ءَاِنَّكَ لَأَنْتَ ﴾ في يوسف [٩٠] .

قرأه ابن كثير (اِنَّكَ) بهمزة مكسورة على الخبر .

الرابع ﴿ اِذا مامِتُّ ﴾ في مريم [٦٦] .

قرأه ابن ذكوان بهمزة واحدة مكسورة على الخبر ، هكذا قال ابن شَنَبوذ عن الأخفش ، وتابعه على ذلك عبدُ الله بن أحمد البلخي[١] ، وجعفرُ بن أبي داود ، والشاميون ، وكذلك نَصَّ عليه الأخفش في كتابه[٢] .

واختُلف عن ابن الأخرم ، فحكى عنه [صالح بن إدريس][٣] وأبو بكر الشَّذَائي ، وأبو الفرج الشَّنَبُوذي ، وأبو الحسن الثَّغْري ، وغيرهم من العراقيين بهمزتين ، وتابعهم على ذلك من أصحابه الشاميِّين محمد بن عُبَيْد بن الخليل . وقال الأهوازي عن أبي بكر السُّلَمي عن ابن الأخرم وجماعة معه بهمزة واحدة ، وكذلك قال أبو سهل[٤] عن ابن الأخرم ، وعن

---

(١) هو أبو العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم البلخي ، المعروف بدلبة ، نزيل بغداد ، مقرئ متصدر حاذق صدوق ، أخذ القراءة عرضاً عن قنبل وأبي ربيعة وهارون الأخفش وغيرهم . وروى القراءة عنه أبو بكر الشذائي والغضائري وغيرهما (ت ٣١٨ هـ) .

(٢) معاني القرآن للأخفش ٣٧٠ .

(٣) مابين القوسين ساقط من غ . وقد سبقت ترجمة صالح بن إدريس .

(٤) أبو سهل هو صالح بن إدريس البغدادي الوراق ، سبقت ترجمته .

النقاش عن الأخفش بهمزتين ، لم يُختلف عن الأخفش في ذلك .

الخامس ﴿ ءَاذا مِتْنَا ﴾ في ق [٣] .

قرأه هشام بهمزة واحدة على الخبر ، هكذا حَدَّثنا به أبو القاسم رحمه الله ، عن أبي معشر ، عن الكارَزِيني ، عن الشَّذائي ، وعن أبي معشر ، عن الدقاق ، عن أبي الفضل الخزاعي ، عن الشَّذائي ، عن ابن عبد الصمد[١] ، عن الفضل ، عن الحلواني .

وقرأتُ عليه من طريق الأهوازي عن التُّسْتَري ، عن ابن عبد الصمد بالاستفهام كالباقين ، وكذلك قرأتُ من طريق ابن عَبدان وابن غَلْبون .

وذكر الأهوازي أن الخبر فيه / روايةُ أبي الحسين الأزرق[٢] عن الحلواني عن هشام . [٦٥/أ]

السادس ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٦] .

قرأه أبو بكر بهمزتين ، والباقون بواحدة مكسورة .

قال أبو جعفر : وتسهيل الثانية في قول من سَهَّل في هذا الفصل بأن

---

(١) ابن عبد الصمد هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن يزيد الرازي ، سبقت ترجمته .

(٢) هكذا في الأصل و غ ، ولعل الصواب « الحسين الأزرق » وهو أبو عبد الله الحسين بن علي بن حماد بن مهران الجمال الأزرق الرازي ثم القزويني ، ثبت محقق ، قرأ على أحمد بن يزيد الحلواني ، وروى القراءة عن ابن مجاهد ، وكان محققاً لقراءة ابن عامر (ت في حدود ٣٠٠ هـ) .

تُجعل بَيْن بَيْن ، أي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتُها ، وهي اليـاء ، إلا في ﴿ اَئِمَّة ﴾ فإن حكم التَّخفيف فيه عند النحويين والقراء الإبدالُ ياءً مَحْضة لأنها من كلمة واحدة ، وهكذا نَصَّ عليه سيبويه[١] .

ومن القراء من يأخذ في الباب كلِّه بالإبدال ياءً محضة .

وذكر الأهوازي أنه قرأ بذلـك لأبي عَمرو من طريق ابن أبي بَرْزة عن الدُّوري قال : وقال أبو الحسن العلاف رحمه الله[٢] : إظهـار اليـاء في تليين الثانية من ذلك هو مذهب البصريين عن أبي عَمرو .

الاستفهامان

اختلفوا في الاستفهـامين إذا اجتمعـا في أحـد عشر موضعـاً ، في الرَّعـد موضع [٥] ، وفي بني إسرائيل موضعان [٤٩ ، ٩٨] ، وفي المؤمنين موضع [٨٢] ، وفي النمل مـوضـع [٦٧] ، وفي العنكبـوت مـوضـع [٢٩] ، وفي السجـدة مـوضـع [١٠] ، وفي الصَّـافَّـات مـوضعـان [١٦ ، ٥٣] ، وفي الواقعةموضع [٤٧] ، وفي والنَّازِعَاتِ موضع [١٠] .

وكلُّهـا يجتمـع الاستفهـامـان منهـا في آيـة ، سـوى (العَنْكَبـوت ، والنَّازِعات) فإنها من آيتين[٣] .

---

(١) الكتاب ٥٥٢/٣ (هارون) .

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف ابن العلاف البغـدادي الأستـاذ المشهور ، ثقـة ضابط ، قرأ على النقـاش وأبي طـاهر ابن أبي هـاشم وغيرهمـا . وقرأ عليـه الحسن بن محمد البغدادي وأبو الفتح ابن شيطا وآخرون (ت ٣٩٦ هـ) .

(٣) في العنكبوت قوله تعالى [٢٨] ﴿ اِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَاسَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ اَحَدٍ مِنَ =

فكان نافع والكسائي يجعلان الأولَ منهما استفهاماً والثاني خبراً ، وخالفا أصلَهما في (النمل ، والعنكبوت) .

أما في (النَّمل) فأخبر نافع بالأول ، واستفهم بالثاني . وقرأ الكسائي على أصله إلا أنه زاد نوناً في ﴿ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ .

وأما في (العنكبوت) فأخبر نافع بالأول واستفهم بالثاني . وجمع الكسائيُّ بين الاستفهامين .

وقرأ ابن عامر بضدِّهما ، فأخبر بالأول ، واستفهم بالثاني ، إلا في (النَّمْل والنَّازِعات) فإنه استفهم بالأول ، وأخبر بالثاني ، وزاد في (النمل) نوناً كالكسائي ، وقرأ في (الواقعة) بجَعْلها استفهاماً .

وهي قراءة الباقين من القراء في جميع هذا الباب ، إلا أن ابن كثير وحفصاً خالفا أصلها في (العنكبوت) فأخبرا بالأول ، واستفهما بالثاني ، وهم على أصولهم / في التخفيف والتحقيق ، والفصلِ وتَرْكه . [٦٥/ب]

وابن غلبون يَفْصل بين الهمزتين لهشام كسائر رواة الحلواني عنه .

والشيوخ يُوردون مسألة الاستفهامين على ثلاثة أوجه :

الأول : أن تُذكر بخلافها واستثنائها ، وإعادةِ مذاهبهم في التَّحقيق والتَّلْيين ، والفَصْلِ وتَرْكه .

= الْعَالَمِينَ ﴾ وقوله تعالى [٢٩] ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ﴾ . وفي النازعات قوله تعالى[١٠] ﴿ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ . وقوله تعالى [١١] ﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً ﴾ .

الثاني : أن تذكر بخلافها [واستثنائها][1] فقط كما ذكرناها .

الثالث : أن تذكر بخلافها فقط ، فيقال : نافع والكسائي يَستفهمان بالأول ، ويخبران بالثاني إلا ما استُثْنى .

ابن عامر بضدهما إلا ما استُثْنى .

الباقون بالجمع بين الاستفهامين ، إلا ما استَثْنى بَعْضُهم .

ذِكر الهمزتين المَفتُوحة والمضْمومة

وهي أربعة مواضع ، الهمزةُ الأولى فيهنَّ للاستفهام ، ثلاثةٌ منها الترجمةُ فيها واحدة ، وهي ﴿ ءَأُنَبِّئُكُمْ ﴾ في آل عمران [١٥] ، ﴿ ءَأُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴾ في ص [٨] ﴿ ءَأُلْقِى الذِّكْرُ ﴾ في القمر [٢٥] .

فالحرميَّان وأبو عَمرو يسهِّلون الثانية ، وقالون يُدخل بينها ألفاً . وكذلك قرأتُ لأبي شعيب من طريق ابن حَبَش ، وكذلك ذكر أبو محمد مَكّي عن أبي شعيب فيما قرأتُه على غير أبي الطيب[2] .

وذكر الشيخ أبو محمد أيضاً أنها رواية ابن اليزيدي عن أبيه[2] ، والذي ذكر الخزاعي والأهوازي عن ابن اليزيدي قصرُ ﴿ ءَأُنَبِّئُكُمْ ﴾ ومَدُّ ﴿ ءَأُنْزِلَ ﴾ و ﴿ ءَأُلْقِى ﴾ .

واختُلف عن هشام ، فقرأتُ من طريق ابن عَبْدان عن الحُلْواني عنه بهمزتين بينهما ألف فيهنَّ قولاً واحداً ، ومن طريق ابن غلبون عن الحلواني

(١) ما بين القوسين ساقط من غ .

(٢) التبصرة (ورقة ١٩) .

بتحقيق الهمزتين في (آل عمران) من غير ألف بينهما ، وبتسهيل الثانية في ﴿ أُنْزِلَ ﴾ و ﴿ أُلْقِيَ ﴾ وبفَصْل فيهما بألف .

وقال الأهوازي في (مفردة ابن عامر) : الحلواني عن هشام بهمزتين مقصورتين ، وبهمزتين بينهما مَدَّة ، وبهمزة واحدة ممدودة فيهن ، ثلاثة أوجهٍ عنه . وبها ثلاثتِها قرأتُ على أبي القاسم رحمه الله .

الباقون بتحقيق الهمزتين فيهنَّ من غير ألف بينهما .

الموضع الرابع : ﴿ اَشَهِدُوا ﴾ في الزخرف [١٩] قرأه نافع بهمزتين ، الثانية مضمومة مُسَهَّلة بين الهمزة والواو ، وفَصَل قالون من غير طريق مَكِّي بألف .

الباقون / ﴿ اَشَهِدُوا ﴾ بهمزة واحدة ، مَبنيٌّ الفعلِ للفاعل . [٦٦/أ]

القِسْم الثَّاني

وهو ماكان من الهمزتين المتحركتَيْن في كلمتَيْن

وذلك ينقسم قسمين : أن يكونا مُتَّفقتَي الحرَكةِ ، أو مختلفتَي الحركةِ ، فالمتَّفقتا الحركةِ على ثلاثة أقسام ، مكسورتان ، ومفتوحتان ، ومضمومتان .

ذكر المكسورتين

إذا اتَّفقتا بالكسر فجملةُ ما في القرآن من ذلك خمسة عشر موضعاً ، كلُّها قَبْل الهمزة الأولى منها ألفٌ إلا موضعاً واحداً ماقَبْل الهمزة فيه واو .

أولها في البقرة [٣١] ﴿ هٰٓؤُلَاءِ اِنْ كُنْتُمْ ﴾ وفي النساء [٢٢ ، ٢٤]

﴿ مِنَ النِّسَاءِ اِلاَّ ﴾ موضعان ، وفي هود [٧١] ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ اِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ وفي يوسف [٥٣] ﴿ بِالسُّوءِ اِلاَّ ﴾ وهذا هو الموضع الذي قبل الهمزة فيه واو ، وفي بني إسرائيل [١٠٢] ﴿ هٰؤُلاءِ اِلاَّ ﴾ وفي النور [٣٣] ﴿ عَلَى الْبِغَآءِ اِنْ اَرَدْنَ ﴾ وفي الشعراء [١٨٧] ﴿ مِنَ السَّمَاءِ اِنْ كُنْتَ ﴾ وفي السجدة [٥] ﴿ مِنَ السَّمَاءِ اِلَى الاَرْضِ ﴾ وفي الأحزاب [٣٢ ، ٥٥] ﴿ مِنَ النِّسَآءِ اِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ و ﴿ اَبْنَاءِ اِخْوَانِهِنَّ ﴾ وفي سبأ [٩ ، ٤٠] ﴿ مِنَ السَّمَآءِ اِنَّ ﴾ و ﴿ اَهٰؤُلاَءِ اِيَّاكُمْ ﴾ وفي ص [١٥] ﴿ هٰؤُلاَءِ اِلاَّ صَيْحَةً ﴾ وفي الزخرف [٨٤] ﴿ فِى السَّمَآءِ اِلهٌ ﴾ .

فقرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين فيهنَّ ، وسَهَّل الباقون . واختلفوا في صُوَر التسهيل ، فكان قُنبل وورش يُبدلان الثانية ياءً ممدودة ، هكذا نصوص القراء ، والقياسُ فيه بَيْن بَيْن .

وحَدَّثنا أبو داود قال : حَدَّثنا أبو عمرو قال : أخذ عليّ ابنُ خاقان[١] لورش بجَعْل الثانيةِ ياءً مكسورة في الموضعين خاصة[٢] ، في البقرة ﴿ هٰؤُلاَءِ اِنْ كُنْتُمْ ﴾ وفي النور ﴿ عَلَى الْبِغَآءِ اِنْ اَرَدْنَ ﴾ قال : وذلك مشهور عن ورش في الأداء دون النَّص[٣] .

وقرأ قالون والبَزِّي بجَعْل الأولى بَيْن بَيْن ، وتحقيق الثانية إلا قوله تعالى : ﴿ بِالسُّوءِ اِلاَّ ﴾ فإنها حَذفا الهمزة الأولى ، وأَلْقيا حركتَها على الواو قبلها ، وحَقَّقا الثانية .

(١) ابن خاقان هو أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن محمدبن جعفر ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) غ « في موضعين خاصة » .

(٣) التيسير : ٣٣ .

هكذا أخذ علينا أبي رضي الله عنه ، وهو القياس ، ولا أعلمه رُوِي .

والذي يَذْكر القرَّاءُ فيه ﴿ بِالسُّوءِ اِلاَّ ﴾ بواو مشدَّدة بدلاً من الهمزة ، وبهذا يَأْخذ معظمُهم .

ومنهم من أخذ لهما بجعل الأولى بَيْن بَيْن كالمواضع الأربعة عشر[1] ، وهو / مذهب الكوفيين ، يُجرون الواو والياء مُجْرَى الألف في تخفيف [٦٦/ب] الهمزة بعدهما بَيْن بَيْن ، وسيجيء ذكر هذا في وقف حمزة إن شاء الله[2]

ذكر المفتوحتين

وجملة ما في القرآن منها تسعةٌ وعشرون موضعاً ، أولها في النساء [٥] ﴿ السُّفَهَآءَ اَمْوَالَكُمُ ﴾ وفيها [النساء : ٤٣] ﴿ اَوْ جَاءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ ﴾ وفي المائدة [٦] ﴿ جَاءَ اَحَدٌ مِنْكُمْ ﴾ وفي الأنعام [٦١] ﴿ جَآءَ اَحَدَكُمُ ﴾ وفي الأعراف [٣٤ ، ٤٧] ﴿ جَآءَ اَجَلُهُمْ ﴾ و ﴿ تِلْقَآءَ اَصْحَابِ ﴾ وفي يونس [٤٩] ﴿ جَآءَ اَجَلُهُمْ ﴾ وفي هود [٤٠ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ١٠١] ﴿ جَآءَ اَمْرُنَا ﴾ سبعة مواضع[3] ، وفي الحجر [٦١ ، ٦٧] ﴿ جَآءَ آلَ لُوطٍ ﴾ و ﴿ جَآءَ اَهْلُ الْمَدِينَةِ ﴾ وفي النحل

---

(١) غ « الثلاثة عشر » .

(٢) على حاشية الأصل « وأبو عمرو يحذف الأولى في جميع ماتقدم من ذكر المكسورتين ، ولم يذكره المصنف رحمه الله ، ولعله غلط في النسخة والنساخ ـ شيخنا » .
وهو موافق لما في التيسير ٣٣ ، والتبصرة (ورقة ٢٢) والنشر ٣٨٢/١ .

(٣) على حاشية الأصل « ﴿ جَآءَ اَمْرُ رَبِّكَ ﴾ اثنان ، و ﴿ جَآءَ اَمْرُنَا ﴾ خمسة » .

[٦١] ﴿ جَآءَ اَجَلُهُمْ ﴾ وفي الحج [٦٥] ﴿ السَّمَآءَ اَنْ تَقَعَ ﴾ وفي المؤمنين [٢٧ ، ٩٩] ﴿ جَآءَ اَمْرُنا ﴾ و ﴿ جَآءَ اَحَدَهُمُ ﴾ وفي الفرقان [٥٧] ﴿ شَآءَ اَنْ يَتَّخِذَ ﴾ وفي الأحزاب [٢٤] ﴿ اِنْ شَآءَ اَوْ ﴾ وفي فاطر [٤٥] ﴿ جَآءَ اَجَلُهُمْ ﴾ وفي المؤمن [٧٨] ﴿ جَآءَ اَمْرُ اللهِ ﴾ وفي القتال [١٨] ﴿ جَآءَ اَشْرَاطُها ﴾ وفي القمر [٤١] ﴿ جَآءَ آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ وفي الحديد [١٤] ﴿ جَآءَ اَمْرُ اللهِ ﴾ وفي المنافقين [١١] ﴿ جَآءَ اَجَلُها ﴾ وفي عبس [٢٢] ﴿ شَآءَ اَنْشَرَهُ ﴾ .

فحقق الهمزةَ فيهن الكوفيون وابن عامر .

وسَهَّل ورش وقُنبل الثانية بأن أبدلاها ألفاً ، هكذا عبارتُهم ، والقياس أن تُجْعل بَيْن بَيْن ، كذلك ذكره سيبويه[١] .

وبه أخذ علينا أبي رضي الله عنه ، وبه كان يأخذ طاهر ابن غَلْبون ، ولا أعلمه رُوِي .

وقالون والبَزِّي وأبو عمرو يحذفون الأولى ، هكذا يأخذ القراء لهم .

ورَوى سيبويه عن الخليل عن أبي عمرو جعلَ الأولى بَيْن بَيْن على ما يوجبه القياس[٢] . وحذفُ الهمزة من التَّخفيف الشَّاذ .

قال أبو جعفر : وتسهيل الثانية في هذا عند الخليل وسيبويه أولى من

---

(١) كتاب سيبويه ٥٤٩/٣ (هارون) .

(٢) نفسه ٥٤٩/٣ .

تسهيل الأولى ، ويَحتجّان بأن التخفيف وقع على الثانية إذا كانتا في كلمة واحدة ، نحو آدَم وآخَر ، فكذلك إذا كانتا من كلمتين[١] .

وكان أبو محمد مَكيّ يأخذ لورش في ﴿ جَآءَ آلَ لُوطٍ ﴾ في الموضعين خاصةً بَيْن بَيْن . قال : « لأنك لو أبدلتَ لوجب الحذف لالتقاء الساكنين »[٢] .

وكان أبو عمرو يأخذ له بالبدل ، فلْيُنظر الأرجحُ من قوليهما . وقد / [٦٧/أ] تقدم الكلام على أصل ﴿ آلَ ﴾ في الإدغام[٣] .

﴿ ذِكْر المضمومتين ﴾

وهما في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ في الأحقاف [٣٢] .

فورش وقُنبل يخفِّفان الثانية . واختَلفت عبارةُ القراء لهما على ماقدمناه في الفصلين قبل[٤] ، والوجه بَيْن بَيْن .

وقال أبو محمد مكي : « البدل أحسن في قراءة ورش خاصة ، لأن الرواية عنه أنه مَدَّ الثانية »[٥] .

---

(١) كتاب سيبويه ٥٥٢/٣ (هارون) .

(٢) التبصرة (ورقة ٢١) .

(٣) انظر : ١ / ٢٢٤ ، وما بعدها .

(٤) يعني : ذكر المكسورتين ، وذكر المفتوحتين .

(٥) التبصرة (ورقة ٢١) .

وقالون والبَزّي يجعلان الأولى بَيْن بَيْن ، أي بين الهمزة والواو .

وأبو عمرو يُسقطها ، والوجه في ذلك بَيْن بَيْن .

والباقونُ يُحَقِّقونها معاً .

قال لي أبي رضي الله عنه : مذهب سيبويه أن همزة بَيْن بَيْن متحرّكة ، ومذهب الكوفيين أنها ساكنة ، فيمكن أن يحمل ماجاء من عبارة القراء في مذهب من سَهَّل إحدى الهمزتين في هذه الأبواب ، إذ عَبَّروا بالمدّ على مذهب الكوفيين ، فلا يخرج ذلك عن التخفيف بَيْن بَيْن إلى غيره ـ على أنهم أكثر ما يعبِّرون بالبدل ، والله أعلم .

القسم الثَّاني

من الهمزتين المتحركتين في كلمتين

وذلك المختلفتا الحركةِ ، وهما يجيئان على خمسة أضرب :

الأول : مضمومة ومفتوحة ، نحو ﴿ السُّفَهَآءُ اَلَا ﴾ [البقرة : ١٣] و ﴿ يَاسَمَآءُ اَقْلِعِى ﴾ [هود : ٤٤] و ﴿ الْبَغْضَآءُ اَبَداً ﴾ [الممتحنة : ٤]

الثاني : مفتوحة ومضمومة ، عكس الأول ، وذلك في موضع واحد ، قوله تعالى ﴿ جَآءَ اُمَّةً ﴾ [المؤمنون : ٤٤] .

الثالث : مكسورة ومفتوحة ، نحو ﴿ مِنَ الشُّهَدآء اَنْ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] و ﴿ وِعَآء اَخِيهِ ﴾ [يوسف : ٧٦] .

الرابع : مفتوحة ومكسورة ، عكس الثالث ، نحو ﴿ شُهَدَآءَ اذْ حَضَرَ ﴾ [البقرة : ١٣٣] .

الخامس : مضمومة ومكسورة ، نحو ﴿ مَنْ يَشَآءُ اِلَى ﴾ [البقرة : ١٤٢ ، ٢١٣] و ﴿ نَشَؤُا اِنَّكَ ﴾ [هود : ٨٧]

ولا عكس له في القرآن .

فقرأ الكوفيين وابن عامر بتحقيق الهمزتين في الأضرب الخمسة .

وقرأ الباقون بتسهيل الثانية على ماتَقتضيه مقاييسُ العربية من وجوه التَّسهيل .

فالضرب الأول والثالث تسهَّل فيه الهمزةُ بأن تُبْدل واواً مَحْضة وياءً محضة ، فيقول : ﴿ السُّفَهَاوْلَا ﴾ و ﴿ وعَايْخِيهِ ﴾ ، ولا يُجعل بَيْن بَيْن ، لأنها إذا فُعل بها ذلك قَرُبت من الألف ، والألف لاتكون قبلها ضمة ولا كسرة ، فكذلك ماقَرُب منها . على / أن الأهوازي قد ذكر من [٦٧/ب] طريق ابن بَرْزة عن الدُّوري عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه يترك الثانية من ﴿ السُّفَهاءُ اَلَا ﴾ وبابه ، ويَجعل مكانَها فتحة كالألف . ومعنى هذا أنه يجعلها بَيْن بَيْن .

فقال لي أبي رضي الله عنه : هذا إن أمكن النطقُ به بمنزلة ما يقول سيبويه في : هذا مَرْتعُ إبلك ، وسُئِل[1] ، بتقريب الهمزة المكسورة من الياء الساكنة وقبلها ضمة ، ولا يجوز في الياء الساكنة أن يكون قبلها ضمة ، ففَرَّق بين المُقَرَّب من الياء والياء الساكنة .

(١) كتاب سيبويه ٥٤٢/٣ (هارون) .

وقال أصحابه : هذا مما لا يُستطاع النطقُ به ، فكأنَّ هذا عند أبي عمرو مما يُستطاع النطقُ به ، ولعل سيبويه أراد بقوله : لا يُستطاع النطقُ به ، أي يَثْقُل ، كما تقول : لاأستطيع كلامَ زيد ، أي أَسْتَثْقِله .

والأضرب الثلاثة الباقية تخفيفُ الهمزة فيها بَيْن بَيْن ، أي بين الهمزة والواو ، وبين الهمزة والياء .

هذا مذهب الخليل وسيبويه[1] ، وعليه من القراء مَنْ يَضْبِط العربية ، فأما ماأخذ به أكثرُ أهل الأداء وآثروه ، من إبدال المكسورة المضموم ماقبلها واواً مكسورة على حركة ماقبلها فيقول ﴿ يَشَاوِلَى ﴾ فليس بمذهبٍ لأحد ، وهم يَعْزونه إلى الأخفش[2] .

وأخبرنا أبي رضي الله عنه قال : الذي حَكى أبو عُمر الجَرْمي[3] في كتابه عن الأخفش أن الهمزة المكسورة التي قبلها ضمةٌ يُبدلها واواً في

(١) نفسه٣/٥٤٢ .

(٢) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، الأخفش الأوسط ، أخذ النحو عن سيبويه ، وروى عنه كتابه ، وكان معلماً لولد الكسائي ، وكان من أعلم الناس بالكلام ، وأحذقهم بالجدل ، وله من الكتب المصنفة كتاب « الأوسط » في النحو ، ومعانى القرآن ، والاشتقاق ، والقوافي ، والأصوات ، وغيرها (ت ٢١٥ هـ) . وانظر : معاني القرآن : ٤٤ .

(٣) أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي ، كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة ، دَيِّناً ورعاً ، قدم بغداد ، وأخذ النحو عن الأخفش ويونس ، واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة ، وحدث عنه المبرد ، وكان جليلاً في الحديث والأخبار ، وانتهى إليه علم النحو في زمانه ، وله من التصانيف : كتاب السير ، كتاب الأبنية ، كتاب العروض ، كتاب التنبيه ، غريب سيبويه ، وغير ذلك (ت ٢٢٥ هـ) .

المتصل كسُئِل ، ويجعلها بين الهمزة والياء في المنفصل ، كقول الخليل وسيبويه سواء ، في نحو قولهم : هذا مَرْتَعُ إبِلك .

وبالوجهين كان يأخذ أبو عمرو ، وحَكى أنه قرأ على فارس بَيْن بَيْن ، وعلى أكثر شيوخه بالبدل واواً .

وكان أبو محمد مَكّي يأخذ بَيْن بَيْن ، وبه نَأْخُذ .

وقد جرى على أبي محمد مَكّي وَهْمٌ في القول المَعْزُوِّ إلى الأخفش ، فحكى عنه أنه يخفِّف بين الهمزة والواو ، وإنما هو بالإبدال واواً محضة ، هكذا الحكايةُ عنه .

وقد بَيَّنا أن ذلك في المتصل فقط ، والتسهيل إنما هو في الوصل لتلاصق الهمزتين[1] .

/ ذكر الضَّرب الثَّاني [٦٨/أ]

من قسمي المتحركة

وهو مالم تَلْق الهمزةُ فيه همزةً أخرى .

هذا الضرب لا تخلو الهمزة فيه من أن تكون فاءً أو عيناً أو لاماً .

---

(١) قال أبو عمرو الداني في التيسير (٣٤) : « والتسهيل لإحدى الهمزتين في هذا الباب إنما يكون في حال الوصل لاغير ، لكون التلاصق فيه » وقال مكي في التبصرة (ورقة ٢٢) : « واعلم أن الاختلاف فيما ذكر مما هو من كلمتين إنما وقع في الوصل ، فأما إن وقف واقف على الهمزة الأولى لم يكن بد من الابتداء بالتحقيق ، ولم يكن بد من رجوع الهمزة في قراءة من حذفها ، فاعلم ذلك » .

فالتي هي فاءٌ لا تخلو من أن يكون ماقبلها متحرّكاً مثلَها أو ساكناً ، والمتحرّك ماقبلها لا يخلو أن تكون تلك الحركة مخالفةً لحركة الهمزة أو موافقة لها . فإن كانت مخالفة لها فذلك على ثلاثة أضرب :

الأول : الهمزة المفتوحة المضموم ماقبلها[1] .

سَهّلها ورش بالبدل واواً في ثلاثة أسماء ، وخمسة أفعال ، فالأسماء ﴿ مُؤَجَّلاً ﴾ [آل عمران : ١٤٥] ، ﴿ ومُؤَذِّنٌ ﴾ [الأعراف : ٤٤ ، يوسف : ٧٠] ، ﴿ والْمُؤَلَّفَة ﴾ [التوبة : ٦٠] والأفعال ﴿ يُؤاخِذُ ﴾ [النحل : ٦١ ، فاطر : ٤٥] و ﴿ يُؤَخِّرَ ﴾ [المنافقون : ١١] وما جاء منها ، و ﴿ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ ﴾ في آل عمران [١٣] و ﴿ يُؤَدِّهِ ﴾ [آل عمران : ٧٥] وبابه و ﴿ يُؤَلِّفُ ﴾ [النور : ٤٣] وبابه[2] .

وحَقَّق الباقون ، وإذا وقف حمزة وافق ورشاً .

الثاني : الهمزة المفتوحة المكسور ماقبلها ، أبدلها ورشٌ ياءً في ﴿ لِئَلاَّ ﴾ حيث وقع ، وفي ﴿ لِأَهَبَ لَكِ ﴾ في مريم [١٩] .

ووافقه أبو عمرو على التخفيف في ﴿ لِأَهَبَ لَكِ ﴾ وقد قيل : إن الياء في ﴿ لِيَهَبَ ﴾ ياء المضارعة .

وقيل : ماحملناه عليه من أنها بدل من ألف المتكلم ، وكلا الوجهين صواب .

---

(١) غ « قبلها الضة » .

(٢) كلمة « وبابه » ساقطة من غ .

وهذا الفصل ليست الهمزة فيه فاءً على الحقيقة ، ألا ترى أنَّ (أَنْ) حرف[١] ، والحروف لاتُوزَن ، وأن الفاء في ﴿ لِيَهَب ﴾ محذوفة كما تحذف في مضارع (وَعَد) ؟ !

الثالث : الهمزة المضمومة المفتوح ماقبلها ، وذلك حرفان : ﴿ يَؤُودُهُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] و﴿ تَؤُزُّهُمْ ﴾ [مريم : ٨٣] .

أجمعوا على تحقيقها ، إلا ماروي عن أبي بكر عن عاصم من طريق لم نذكره هنا ، وإلا حمزةَ إذا وقف .

وأما الحركة الموافقة لها فنحو (مَئَاب ، وَمَئَارِبُ ، ومَا تَأَخَّرَ ، وتَأَذَّنَ) وشِبْهه مِمَّا صورتُه في الخط ألفٌ .

فهم أيضاً مجمعون على تحقيقها إلا حمزة في الوقف ، وسأبين مذهبه بعد[٢] .

وأما الهمزة الساكنُ ماقبلهَا وهي فاءٌ فنحو (الْأَرْض ، والْآخِرَة ، والْآنَ) . [وإن كانت من كلمة فهي تجرى عند القراء مجرى ماكان من كلمتين][٣] . ومما هو من كلمتين ، نحو : ﴿ كَمَنْ آمَنَ ﴾ .

فلورش في تحقيقها مذهبٌ نشرحه مع مذهبه فيما ليست فاءً وقبلها ساكن في باب « نَقْل الحركة » .

---

(١) يقصد « أَنْ » من قوله (لِئَلاَّ) وقد سبقت بلام الجر ، وأتبعت بلا النافية .

(٢) انظر : « باب مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز » ص ١ / ٤١٤ ، وما بعدها .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من حاشية الأصل ، ذكرت على أنها منه ، والله أعلم .

/ باب نقْل الحركة [٦٨/ب]

كان ورش يَحذف كل همزة في أول كلمة إذا كان قبلها ساكن ، ويَنْقل حركتها إليه ، أيَّ حركةٍ كانت ، إذا كانا من كلمتين ، مالم يكن الساكن حرفَ مَدٍّ ولين ، أو ميمَ الجميع . وهذا إذا وَصل[١] .

وإذا وَقف حَقَّق الهمزةَ لابتدائه بها .

وقد قسم أبو عمرو الساكنَ الواقع قبل الهمزة على ثلاثة أضرب[٢] :

الأول : أن يكون تنويناً ، نحو : ﴿ حَامِيَةٌ . اَلْهيٰكُمُ ﴾ [القارعة : ١١ ، التكاثر : ١] و ﴿ مِنْ نَبِيٍّ اِلاَّ ﴾ [الأعراف : ٩٤] و ﴿ عَجَباً اَنْ اَوْحَيْنَا ﴾ [يونس : ٢] و ﴿ كُفُواً اَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ٤] و ﴿ مُبِينٌ . اَنِ اعْبُدُوا اللهَ ﴾ [نوح : ٢ ، ٣] ونحوه .

الثاني : أن يكون لامَ التعريف ، نحو (الاَرْض ، والآخِرة ، والآزِفَة ، والاُولىٰ ، والاُذُن) وشِبْهه .

الثالث : أن يكون سائرَ حروف المُعْجَم ، نحو : ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ و ﴿ قَدْ اَفْلَحَ ﴾ و ﴿ خَلَوْا اِلىٰ ﴾ [البقرة : ١٤] و ﴿ اَلْفَوْا آبَآءَهُمْ ﴾ [الصافات : ٦٩] و ﴿ نَبَاَ ابْنَىْ آدَمَ ﴾ [المائدة : ٢٧] و ﴿ ذَوَاتَىْ اُكُلٍ ﴾ [سبأ : ١٦] وشِبْهه .

---

(١) وهذا النقل نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد ، وهو لغة لبعض العرب ، اختص بروايته ورش رحمه الله .

(٢) التيسير ٣٥ .

قال أبو جعفر : أفرد التنوينَ لكونه زائداً ، وحرفَ التعريف لاتصاله في الخط ، وقد قَضى النحويون بانفصاله ، لأنه من حروف المعاني كقَدْ ، لا من حروف الزيادة التي هي من البِنَاء ، كميم اسم الفاعل .

وأما قوله تعالى : ﴿ كِتَابِيَهْ إِنِّى ﴾ [الحاقة : ١٩ ، ٢٠] على مذهبه في إثبات هاء السَّكْت في الوصل فلم يَأْتِ فيه عنه من طريق أبي يعقوب نَصٌّ .

وذكر الأهوازي أن الأصبهاني رَوى عنه تحقيقَ الهمزة .

وذكر أبو عمرو أن عبد الصمد[١] نَصَّ عليه بنقل الحَركة إلى الهاء قال : ولم يَذكر ذلك منصوصاً عنه غيرُه ، وعامةُ أصحاب أبي يعقوب على ترك النقل[٢] .

وعليه عَوَّل أبو محمد وأبو عمرو ، وبه قرآ وأخذا[٣] .

---

(١) هو أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) قال ابن الجزري في النشر (٤٠٩/١) : « وترك النقل فيه هو المختار عندنا ، والأصح لدينا ، والأقوى في العربية ، وذلك أن هذه الهاء هاء سكت ، وحكمها السكون ، فلا تحرك إلا في ضرورة الشعر على ما فيه من قبح . وأيضاً فلا تثبت إلا في الوقف ، فإذا خولف الأصل فأثبتت في الوصل إجراء له مجرى الوقف لأجل إثباتها في رسم المصحف فلا ينبغي أن يخالف الأصل من وجه آخر ، وهو تحريكها ، فيجتمع في حرف واحد مخالفتان » ا هـ .

(٣) التيسير : ٤٦ .

وقال أبو محمد : « هو أحسن وأقوى ، قال : ويَلزم من نَقل الحركة أن يُدغم ﴿ مَالِيَه . هَّلَكَ ﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] لأنه قد أجراها مُجرى الأصل حين ألقى عليها الحركة ، وقدَّر ثبوتها في الوصل[١] » .

فأما حروف المَدِّ واللِّين فلا تُنقل إليها الحركة ، نحو : ﴿ فَمَا آمَنَ ﴾ [يونس : ٨٣] و ﴿ فِى اَنْفُسِكُمْ ﴾ و ﴿ قُوا اَنْفُسَكُمْ ﴾ [التحريم : ٦] .

قال أبي رضي الله عنه : الألف لاتُنقل إليها حركة الهمزة لأنها لاتَتَحرَّك ، وتُنقل إلى الواو والياء اللذين ماقبلها منها[٢] ، نحو : ﴿ فِى اَنْفُسِكُمْ ﴾ و ﴿ قُوا اَنْفُسَكُمْ ﴾ ، فيقول : / ﴿ فِىَ اَنْفُسِكُمْ ﴾ و ﴿ قُوَا اَنْفُسَكُمْ ﴾ ولم يَنقل ورش إليهما الحركةَ لأنه حمَلها على الألف . [٦٩/أ]

فأما ميمُ الجمع فالذي وقع الإصفاقُ[٣] عليه من أهل الأداء الأخذُ لورش بضَمِّها وصلتها بواو مع الهمزة فقط ، نحو : ﴿ عَلَيْهِمْ اَنْذَرْتَهُمْ اَمْ ﴾ [البقرة : ٦] وشِبْهه .

وذكر أبو بكر ابن أَشْتَة[٤] قال : وقال إبراهيم النقَّاش[٥] في تصنيفه في

---

(١) التبصرة (ورقة ٢٥) .

(٢) على حاشية الأصل : « أي من جنسها » وهو أن يكون قبل الواو ضمة ، وقبل الياء كسرة ، كما مثل .

(٣) الإصفاق : الاتفاق والإجماع .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم الأشعري النقاش ، مقرئ مشهور . قرأ على محمد بن عمرو بن العباس الباهلي وغيره ، وقرأ عليه يوسف بن جعفر بن معروف النجار وآخرون .

قراءة نافع : وإن أردتَ تركَ همز الألف وأنت تريد مذهب نافع وأصحابه فأَتْبِع الميم بالهمزة ، إن كانت مضمومةً فأَشِمَّها الرَّفْعة ، وإن كانت مفتوحة فمِثْلاً ، وإن كانت مكسورة فكذلك[1] ، نحو قوله : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾ [البقرة : ٧٨] ﴿ كُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٨] و ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ [الإسراء : ٥٤] وكذلك ما كان من نحوه في كل القرآن . قال : وهي لغة قريش وكنانة .

قال ابن أَشْتة : وإنما يُريد ذلك مع تسكين الميم وترك إثبات الواو بعدها ، ويَعني بالإشمام إلقاءَ حركة الهمزة على الميم وتحريكَها بها . ولم أرَ أحداً كان يأخذ بشيء من ذلك ، ولا بَلَغني .

قال أبو جعفر : وقد أجاز أبو إسحاق الزَّجاج[2] نقلَ حركة الهمزة إلى ميم الجميع على وَفْق ما ذكر إبراهيمُ النقاش فقال في « المعاني » : وإذا نقلتَ حركةَ الهمزة قلتَ : ﴿ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ ﴾ .

---

(١) غ : « وإن كانت مبطوحة فمثلاً ، وإن كانت مفتوحة فمثلاً ، نحو قوله : ﴿ كُنْتُمْ أَمْواتاً ﴾ » وهو موافق لما في نسخة أحمد الثالث .

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، من أعلام النحو واللغة ، كان يخرط الزجاج ، ثم مال إلى النحو فلزم المبرد حتى برع فيه ، وصار معلماً له .
وله من التصانيف : معاني القرآن ، الاشتقاق ، خلق الإنسان ، مختصر النحو ، شرح أبيات سيبويه ، العروض والقوافي ، وغير ذلك (ت ٣١١ هـ) .

وسألتُ عن هذا أبا عبد الله محمد بن أبي العافية النحوي[١] فأجازه لي وقال لي : قد قُرِئ به في غير السَّبْع ، وكَتب لي بذلك خَطَّ يده بحضرتي .

وقال لي أبي رضي الله عنه : هذا ذَهابٌ عن الصواب الذي عليه الخليل وسيبويه وسائرُ النحويين المتقدِّمين . والقول في ذلك أن ورشاً إنما ضَمَّ ميمَ الجميع مع الهمزة للإشعار بأنه قَصَد إلى أصله ، من تخفيف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها في مثل : ﴿ هَلْ اَتيك ﴾ و ﴿ مِنْ اِمْلاقٍ ﴾ [الأنعام : ١٥١] و ﴿ فَقَدْ اُوتِىَ ﴾ [البقرة : ٢٦٩] فاعترضه أن ميم الجميع لا تحرَّك عند الحاجة إلا بحركتها ، لا بحركة التقاء الساكنين ، ولا بحركة غيرها ، وإنما تُحرَّك بحركة أصلها في نحو : ﴿ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ﴾ [البقرة : ٦١ ، آل عمران : ١١٢] و ﴿ اِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ ﴾ [يس : ١٤] فصرفتْه حركةُ الأصل عما قَصَد إليه من نقل الحركة إليها . وهذا أحد الأحكام التي يَقصدها المتكلم / فتعترضُه الأصول ، فلا يصل [٦٩/ب] إليها مخافةَ الإحالة في معارضة الأصول .

ونظير هذا ما روى سيبويه عن الخليل[٢] في قولهم : اضْرِبَا زَيْداً بالنون الخفيفة ، فقال : إذا أمرتَ اثنين وأردت النون الخفيفة قلت :

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أبي العافية النحوي المقرئ الإمام بجامع إشبيلية . أخذ عن أبي الحجاج الأعلم الأدب وغيره . وكان من أهل المعرفة والأدب واللغة ، وأخذ الناس عنه ذلك (ت ٥٠٩ هـ) .

وانظر : إنباه الرواة للقفطي ٧٣/٣ ، ١٨٩/٤ ، والصلة لابن بشكوال ٥٧٠/٢ .

(٢) كتاب سيبويه ٥٢٥/٣ (هارون) .

اضْرِبَا زيداً ، فلم يأت بها لمعارضة أصلٍ آخر يَمْنع منها ، وهو أنه لا يلتقي ساكنان في هذا الموضع لعدم شرطه ، وذلك أن الشرط المصحِّح لالتقائهما كونُ الأول حرفَ مَدٍّ ، وكونُ الثاني مدغماً إدغاماً لازماً[1] ، فلم يَجُز : اضْرِبَانْ زَيْداً باجتلاب النون مع قَصْدهم إلى ذلك ، فكذلك ميمُ الجميع ، إنما قَصَد ورش إلى نَقْل الحركة ، وعَلِم أن ذلك لا يَتَأتَّى له ، فأَتَى بحركة الأصل ، وآذَنَ بها أن قَصْدَه نقلُ الحركة .

وقال الأهوازي : واختُلف عنه عند الحاء والعين ، كقوله : ﴿ وَاصْفَحْ اِنَّ اللهَ ﴾ [المائدة : ١٣] ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ ﴾ ونحوها .

قال : والذي قرأت به عن ورش بترك الهمز ، ونقل حركته إلى الحاء والعين في ذلك على أصله .

فأما ﴿ ءَآلآنَ ﴾ في الموضعين من يونس [٥١ ، ٩١] فنَقَل ورش الحركةَ فيهما على أصله ، ووافقه أيضاً قالون فنَقل الحركة فيهما ، وقد ذكرنا حكم همزة الوصل فيه قبل[2] .

فأما ﴿ عَاداً الأُولىٰ ﴾ في : والنجم [٥٠] فقرأه نافع وأبو عمرو بضم اللام بحركة الهمزة التي هي فاء الفعل ، وإدغام التنوين فيها .

---

(١) على حاشية الأصل : « عنى باللزوم اتصاله بالكلمة الأولى احترازاً من المدغم المنفصل ، فإنه لا يحذف حرف المد غالباً ، نحو : ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ ﴾ » .

(٢) انظر : ١ / ٣٥٩ .

وتفرَّد قالون بهمز عين الفعل من طريق مَكِّي وأبي عمرو[١] .

وقال الأهوازي والخُزاعي كأبي عمرو .

فأما الابتداء بهذه الكلمة فيَتَّجه لأبي عمرو وقالون ثلاثة أوجه :

أحدها : ﴿ ٱلْولىٰ ﴾ بإثبات همزة الوصل ، وهو الذي يَذهب إليه سيبويه لأنه حكى أَلَحْمَرُ ، وقال : شَبَّهوها بهمزة أَحْمَر[٢] .

الثاني : ﴿ لُولىٰ ﴾ بحذف همزة الوصل ، وهو قياس مافعله أبو عمرو من الإدغام .

الثالث : ﴿ الأُولىٰ ﴾ بإثبات همزة الوصل ، ورَدِّ الهمزة التي هي فاء الفعل .

ويمتنع هذا الوجه الثالث في مذهب ورش ، لأنه ينقل الحركة ، ويَتَّجه في مذهبه الوجهان الأَوَّلان .

واختيار أبي رضي الله عنه لهم من هذه الوجوه ﴿ ٱلْولىٰ ﴾ بإثبات همزة الوصل مع نقل الحركة ، لأنه هو الذي ذكر سيبويه[٣] .

[٧٠/أ] واختيار أبي علي الفارسي / لهم ﴿ لُولىٰ ﴾ بالنقل وحذف همزة

---

(١) فيقرأ : ﴿ عَاد الُّوْلىٰ ﴾ وهذه إحدى الروايتين عن قالون رحمه الله ، والرواية الأخرى أنه يقرأ بغير همز كورش وأبي عمرو ، وانظر تفصيل هذه القراءة في النشر (٤١٠/١ ، ٤١١) .

(٢) كتاب سيبويه ٤٤٤/٤ (هارون) .

(٣) نفسه ٥٤٥/٣ .

الوصل ، وإن كان لم يـذكره سيبويـه فقـد حكاه أبـو الحسن الأخفش[١] ، وهو الذي يُشبه قولَ نافع وأبي عمرو من الإدغام .

واختيارُ عثمان بن سعيد لقـالون وأبي عمرو ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ بـإثبـات همزة الوصل ، وردّ فاء الفعل ؛ لأن المُوجب لتحريكِ اللام من التقاء الساكنين قد زال بحكم الوقف[٢] .

فإن كان الساكن والهمزة في كلمـة لم يَنْقل ورش الحركـة إليـه ، نحو : ﴿ شَيْـًٔا ﴾ و ﴿ كَهَيْـَٔةِ ﴾ [آل عمران : ٤٩ ، المـائـدة : ١١٠] و ﴿ جُزْءًا ﴾ [البقرة : ٢٦٠ ، الزخرف : ١٥] و ﴿ ٱلْخَبْـَٔ ﴾ [النمـل : ٢٥] و ﴿ دِفْءٌ ﴾ [النحـل : ٥] و ﴿ مِـلْءُ ﴾ [آل عمران : ٩١] وشِبْهه ، إلا في ﴿ رِدْءًا يُصَدِّقُنِى ﴾ [القصص : ٣٤] فإنه خالف أصلـه ، فألقى الحركة على الدال وهما في كلمة ، وتابعه على ذلك قالون[٣] .

وقـد رُوي عن نـافع أنـه ليس مخفَّفـاً من (رِدْء) ، وأنـه (فِعَل) من قولهم : أَرْدَى على المائة[٤] ، أي زاد عليها ، واستشهد ببيت حاتم[٥] :

وأَسْمَرَ خَطِّيّـًا كَـأَنَّ كُعُـوبَـهُ
نَوَى القَسْبِ قَـدْ أَرْدَى ذِرَاعـاً على العَشْرِ

---

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) التيسير : ٢٠٥ .

(٣) فيقرآن : ﴿ رِداً ﴾ بفتح الدال من غير همز .

(٤) على حـاشيـة الأصل : « فعلى هـذا يكـون ورش على أصلـه في الأسماء المقصـورة من ذوات الياء ، نحو : ﴿ هُدًى ﴾ » .

(٥) ديوانه ١٢١ ، والبيان للجاحظ ٢٥/٣ ، واللسان (قسب) .

أي زاد ، والمعنى على هذا : فأَرْسِلْه مَعِيَ زيادةً يصدِّقُني ، ولا يكون مخالفاً لأصله على هذا الوجه .

وقال الخزاعي : وقال ابن الصَّلْت[١] عن الأزرق : الوقفُ بالهمز ، والوصلُ بتَرْكه .

وكذلك قال طاهر ابن غلبون عن ابن ماشاء الله عن ابن هلال[٢] عن النحاس عن الأزرق .

ونَصَّ عليه الأزرقُ في كتابه عن ورش بغير همز ، ولم يخصَّ وصلاً دون وقف .

وبترك الهمز في الحالين قرأت عن نافع ، وبه آخُذ .

وحمزةُ إذا وقف وافق نافعاً .

الباقون بالهمز في الحالين وإسكان الدال .

[فقد حصل الباب على ثلاثة أقسام ، قسم يجوز نقل الحركة إليه ،

---

(١) ابن الصلت هو الإمام أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ . والأزرق هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن حماد بن مهران الجمال الأزرق الرازي . وسبقت ترجمتهما .

(٢) ابن ماشاء الله هو أبو بكر عتيق بن ماشاء الله بن محمد المصري الغسال ، شيخ مقرئ معروف ، روى القراءة عن أحمد بن هلال ، وروى عنه أبو الطيب ابن غلبون (توفي في عشر الستين وثلاثمائة) .

● وأما ابن هلال فهو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال الأزدي المصري ، وقد سبقت ترجمته .

وقسمٌ لا يجوز نقل الحركة إليه ، وقسم يجوز نقل الحركة إليه ، ولم يَنْقل ورش الحركةَ إليه .

الأول : ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ و ﴿ الأَرْض ﴾ و ﴿ شَيءٍ إِذْ ﴾ .

الثاني : الألفُ وميم الجميع .

الثالث : حرفا اللِّين الواوُ والياء .

وما كان من كلمة والساكن من كلمة ينقسم ثلاثة أقسام : القسم الأول : أن يكون حرف مَدٍّ ولِين . الثاني : أن يكون حرفَ لِين . الثالث : أن يكون حرفاً صحيحاً][1] .

ذكر المتحركة / التي هي عين [٧٠/ب]

وهي أيضاً لا تخلو من أن يتحرَّك ماقبلها أو يَسْكُن ، فإن تحرَّك ماقبلها اختلفوا منها في أصلٍ مُطَّرِد ، وفي حرفين .

فالأصل المطرد قوله تعالى : (اَرَاَيْتَ ، واَرَاَيْتُمْ ، واَرَاَيْتُكُمْ) وشِبْهه حيث وقع ، إذا كان في أوله ألفُ الاستفهام .

قرأ نافع جميعَ هذا الأصل بتخفيف الهمزة الثانية ، بجعلها بين الهمزة والألف .

---

(١) مابين القوسين ساقط من غ ، وقد كتب على حاشية الأصل تعليقاً على هذا مانصه : « هكذا وجد في آخر الباب بنسخة المصنف رحمه الله » .
كما سقط من نسخة أحمد الثالث .

قال الأهوازي : والبصريون يمدونها عنه قليلاً ، والبغداديون لا يمدّونها عنه[١] .

[قال أبو جعفر : يعني القراءَ من البغداديين ، والقراءَ من البصريين ، لأن النحويين من البصريين لا مَدَّ عندهم في همزة بَيْن بَيْن][٢] .

وقيل عن ورش في ذلك بالبَدل ، وبه أخذ له أبو محمد وأبو عمرو .

والذي أَخذ علينا أبي رضي الله عنه بَيْن بَيْن على القياس .

وأخذ علينا غيرُه بالبدل ، لأن النقل عنه إنما جاء بالمَدّ ، والمدُّ عندهم يَقتضي البدل . وقال أبي رضي الله عنه : لا يقتضي البدل .

وقرأ الكسائي جميع ذلك بحذف الهمزة الثانية ، وهو مسموع في هذا الفعل من العرب .

والباقون بتحقيقها . وإذا وقف حمزةُ خَفَّف . والواجب في تخفيفها أن يكون بَيْن بَيْن ، ويجوز البدلُ ، والحذف .

☆ ☆ ☆

والحرفان : أحدهما ﴿ التَّناوُشُ ﴾ في سبأ [٥٢] .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر بالهمز ، ويمدُّون زيادة .

---

(١) الوجيز (١٥ / ب) .

(٢) مابين القوسين ساقط من غ ، ومن نسخة أحمد الثالث .

والباقون بواو مضمومة ، فلا يزيدون في المد .

والآخر ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ في الواقع [١] .

قرأه نافع وابن عامر ﴿ سَالَ ﴾ بإبدال الهمزة ألفاً ، والبدلُ في هذا الفعل مسموع ، حكاه سيبويه عن العرب[١] .

والباقون بهمزة . وخفف حمزةُ بالبدل ، أو بَيْن بَيْن . وإن سكن ماقبلها اختلفوا من ذلك في أصلين ، أولُها قولُه تعالى وجَلَّ : ﴿ وَسْئَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء : ٣٢] و ﴿ فَسْئَلُوهُمْ ﴾ [الأنبياء : ٦٣] و ﴿ فَسْئَلِ الَّذِينَ ﴾ [يونس : ٩٤] و ﴿ فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ [النحل : ٤٣ ، والأنبياء : ٧] وشِبْهه من الأمر المواجَه به خاصة[٢] ، وقبل السين واوٌ أو فاء .

قرأ جميعَ ذلك ابنُ كثير والكسائيُّ بحذف الهمزة وإلقاء حركتها / [٧١/أ] على السِّين . والباقون بإثباتها ، وحمزةُ يوافقهما في الوقف .

فإن كان ماسوى ذلك ، من نَهْيٍ أو أمرِ غائبٍ ، أو ماضٍ ، أو مضارعٍ ، لم يُختلف في هَمْزه ، نحو ﴿ لاَ تَسْئَلُوا عَنْ ﴾ [المائدة : ١٠١] ﴿ وَلْيَسْئَلُوا ﴾ [الممتحنة : ١٠] و ﴿ سَاَلَ ﴾ [المعارج : ١] و ﴿ تَسْئَلُوا ﴾ [البقرة : ١٠٨] وفي ﴿ سُئِلَ ﴾ [البقرة : ١٠٨] اختلافٌ عن ابن عامر من طريق لم أذكره في هذا الكتاب .

(١) كتاب سيبويه ٥٤٢/٣ (هارون) .

(٢) يحترز بذلك عن الأمر بصيغة المضارع مع لام الأمر ، كقوله عز وجل : ﴿ وَلْيَسْئَلُوا ماَاَنْفَقُوا ﴾ وسيأتي بعد .

وإن كان أمرُ المواجَه به ليس قبله شيء لم يُختلف في ترك همزه ، نحو : ﴿ سَلْ بَنِى إِسْرَٰٓءِيل ﴾ [البقرة : ٢١١] .

وثانيهما قوله تعالى : ﴿ اسْتَيْأَسَ ﴾ حيث وقع ، وجملة ذلك خمسة مواضع ؛ في يوسف ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ ﴾ [٨٠] . ﴿ وَلَا تَايْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَايْئَسُ ﴾ [٨٧] ﴿ حَتّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ ﴾ [١١٠] وفي الرعد ﴿ اَفَلَمْ يَايْئَسِ الَّذِينَ امَنُوا ﴾ [٣١] .

قرأ البَزّي خمستَهن بالألف وفتح الياء من غير همز . هذه رواية النقَّاش عن أبي زبيعة عنه ، وبه أخذ النقَّاش .

ورَوى ابنُ الصَّباح وابن بَقَرة عن أبي ربيعة بالهمز فيهن كالجماعة . قال أبو الطيب : وكذلك ذكره أبو ربيعة .

واختُلف عن الخُزاعي عن البَزّي ، فقال إبراهيم بن عبد الرزاق ، والحسن بن سعيد المطوعي عنه بالهمز ، كالجماعة فيهن ، وذكر أبو الحسن الدارَقُطْني أنه قرأ على ابن ذُؤَابة[1] عن الخُزاعي بتخفيف الذي في الرعد فقط .

وكذلك قرأتُ من طريق أبي محمد مكي ، عن أبي الطيِّب ، عن الطوسي عن أبي بكر الجَصَّاص[2] عن شيوخه عن البَزي . قال أبو

(١) ابن ذؤابة هو أبو الحسن علي بن سعيد بن ذؤابة البغدادي القزاز . وسبقت ترجمته .

(٢) هو أبو بكر محمد بن عيسى بن بندار بن عيسى الجصاص البغدادي ، نزيل مكة ، أخذ القراءة عرضاً عن إسحاق الخزاعي وغيره . وروى القراءة عنه عرضاً علي بن محمد الحجازي .

الطيِّب : وذكره الجَصَّاص في كتابه .

قال أبو جعفر : وأنا رأيته في كتاب الجَصَّاص .

وقرأتُ أيضاً من طريق أبي محمد عن أبي الطيِّب عن ابن عبد الرزَّاق عن الخزاعيّ بالهمز فيهنَّ ، وهو اختيار أبي الطيِّب ، والله أعلم .

ذكر المتحركة التي هي لام الفعل

وهي أيضاً لا تخلو من أن يتحرَّك ماقبلها أو يَسْكُن .

فإن تحرك ماقبلها اختلفوا من ذلكِ في اثني عشر حرفاً وهي : ﴿ الصَّابِئِينَ ﴾ في البقرة [٦٢] والحج [١٧] و ﴿ الصَّابِئُونَ ﴾ في المائدة [٦٩] و ﴿ هُزُوًا ﴾ حيث وقع ، و ﴿ كُفُوًا ﴾ [الإخلاص : ٤] و ﴿ بَادِيَ ﴾ في هود [٢٧] و ﴿ يُضَاهِؤُن ﴾ في التوبة [٣٠] وفيها ﴿ مُرْجَوْنَ ﴾ [١٠٦] و ﴿ تُرْجِى ﴾ في الأحزاب [٥١] و ﴿ ضِيَآءً ﴾ في يونس [٥] والأنبياء [٤٨] و ﴿ بِضِيَآءٍ ﴾ في القصص [٧١] و ﴿ مِنْسَاَتَهُ ﴾ في سبأ [١٤] .

فأما (الصَّابِئِينَ ، والصَّابِئُونَ ﴾ / فترَك همزَهما نافعٌ . وهمز الباقون . [٧١/ب]

وأما (هُزُوًا ، وكُفُواً) فقرأهما حفصٌ بضم الزاي والفاء من غير همز .

وحمزةُ بإسكان الزاي والفاء ، وبالهمز في الوصل ، فإذا وقف [أبدل

الهمزة واواً اتّباعاً للخط ، وتقديراً لضمة الحرف الساكن قبلها ، .][1] وقد أحكمنا ذلك في بابه[2] . الباقون بالضم والهمز .

وأما ﴿ يُضَاهِؤُن ﴾ فقرأه عاصم بالهمز وكسر الهاء . والباقون بضم الهاء من غير همز .

[وأما (مُرْجَوْنَ ، وتُرْجِى) فترك همزهما نافعٌ وحمزة والكسائي وحفص ، وهمزهما الباقون][3] .

وأما (ضِيَآءً ، وبِضِيَآءٍ) فقرأه قُنْبل بهمزة بعد الضاد . والباقون بياء مفتوحةٍ بعدها .

وهذا الحرف على الحقيقة لم يُختلف في همز لامه ، غيرَ أن قنبلاً قَلَب اللامَ إلى موضع العين ، واعتلَّت العين التي هي ياءٌ منقلبة عن واوٍ لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة . فأما لام الفعل فهمزة على قول الجميع .

وأما ﴿ بَادِىَ الرَّأْىِ ﴾ [هود : ٢٧] فقرأه أبو عمرو بهمزة مفتوحة بعد الدال .

والباقون بياء مفتوحة .

---

(١) ما بين قوسين ساقط من غ . ومن نسخة أحمد الثالث .

(٢) انظر : باب مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز ١ / ٤١٤ ، وما بعدها .

(٣) ما بين القوسين ساقط من غ ، وعلى حاشية الأصل « وأما (مُرْجَوْنَ وتُرْجِى) فقرأه ابن كثير وأبو بكر وأبو عمرو وابن عامر بالهمز فيهما ، والباقون بغير همز » . وهما سواء . وهو موافق لما في نسخة أحمد الثالث .

وأما ﴿ مِنْسَأَتَهُ ﴾ [سبأ : ١٤] فأبدل نافع وأبو عمرو من الهمزة ألفاً ساكنة ، وهو مسموع من العرب .

وابن ذكوان بهمزة ساكنة[1] .

والباقون بهمزة مفتوحة .

☆ ☆ ☆

وإن سَكَن ماقبلها اختلفوا من ذلك في أصلين مطَّردين ، وفي ثلاثة أحرف .

فالأصلان : أحدهما (النَّبِيُّ ، والنَّبِيِّينَ ، والأَنْبِيَاءُ ، والنُّبُوَّةُ) حيث وقع . قرأه نافع بالهمز ، إلا أن قالون ترَك الهمزَ في قوله تعالى في الأحزاب : ﴿ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ [٥٠] و ﴿ بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ ﴾ [٥٣] في الموضعين في الوصل دون الوقف على أصله في الهمزتين المكسورتين .

والباقون بغير همز .

والثاني (الْقُرْآنُ ، وقُرْآناً ، وقُرْآنَهُ) [القيامة : ١٧] حيث وقع إذا كان اسماً .

ترك همزَه ابنُ كثير . وهمز الباقون .

---

(١) قال أبو عمرو الداني رحمه الله في التيسير (١٨٠) : « ومثله قد يجيء في الشعر لإقامة الوزن ، وأنشد الأخفش الدمشقي :

صَرِيعُ خمرٍ قام من وَكَأَتِهِ ... كقَوْمَةِ الشيخِ إلى مَنْسَأَتِهِ »

فإذا وقف حمزةُ وافق ابنَ كثير ، وليس قولُ مَن قال : القرآنُ من (قَرَيْتُ) بشيءٍ[1] .

والأحرف : أحدها ﴿ النَّسِيءُ ﴾ [التوبة : ٣٧] قرأه ورش بتشديد الياء من غير همز . وهمز الباقون . وإذا وقف حمزةُ وهشام وافقا ورشاً .

[٧٢/أ] والثاني / والثالث ﴿ الْبَرِيَّةِ ﴾ في الموضعين [البينة : ٦ ، ٧] قرأ نافعٌ وابنُ ذكوان بالهمز فيهما . وخَفَّف الباقون .

---

(١) انظر الخلاف في أصله في اللسان (قرأ) .

ذِكْر الضَّرب الثَّاني
من القِسْمة الأولى
وهو الهمزة السَّاكنة

لا تخلو الهمزة الساكنة من أن تُلاقي همزةً أخرى أو لا تلاقي .

فإن لقيتها همزةٌ فلا بد أن تكون تلك الهمزة متحركة ، لأن ساكنين لا يجتمعان ، (يعني في الهمز)[١] ولا تخلو أن تكون بعد الساكنة أو قبلها ، فإن كانت بعدها لزمها الإدغام إذا كانت عيناً ، نحو : (رَأْس ، وسَأَل) ولم يجئ ذلك في كتاب الله تعالى . وفي المنفصل[٢] (اقْرَأْ اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ) (اقْرَأْ اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) الوجهُ التخفيف في الأولى[٣] . وذكر الأهوازي فيه وجهين : الإظهار والإدغام ، ويعني بالإظهار التحقيقَ : وهو الوجهُ والجيِّدُ فيه . ولم يجئ هذا أيضاً في القرآن .

فإن كانت قبلها[٤] لزم الساكنةَ التَّخفيفُ بالبدل على حركة

---

(١) ما بين القوسين ساقط من غ ، ومن نسخة أحمد الثالث .

(٢) في الأصل « وفي المفصَّل » وما أثبته من (غ) ونسخة أحمد الثالث .

(٣) في الأصل « التحقيق في الأولى » وما أثبته من (غ) ونسخة أحمد الثالث .

(٤) غ : « وإن كانت بعدها » وهو خطأ واضح .

ماقبلها[١] .

إن كانت مضمومة قلبت واواً نحو (أُوتِىَ ، وأُوتُوا) وكذلك ﴿ اؤْتُمِنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] في الابتداء ، لأن الساكنة التي هي فاء الفعل[٢] لقيتها المتحركةُ التي للوصل فأُبدلت واواً .

وإن كانت مكسورة قُلبت ياء ، نحو : (إيمَان ، وإيتَاء) وكذلك ﴿ ائْذَنْ لِى ﴾ [التوبة : ٤٩] في الابتداء ، و ﴿ ائْتِنَا ﴾ .

وإن كانت مفتوحة قُلبت ألفاً نحو (آدَم ، وآمَن ، وآخَر ، وآل لوُط) .

وهذا إجماع من القراء والنحويين ، إلاَّ ماذكر سيبويه عن عبد الله بن أبي إسحاق ، وقد حكيناه في الإدغام[٣] .

وإلاَّ ماذَكر الأهوازيُّ وغيرُه عن خَلَف عن الكسائي أنه أجاز الابتداء بقوله تعالى : ﴿ اؤْتُمِنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] بهمزتين . قال : وهذا شيء لا يعوَّل عليه .

قال لي أبي رضي الله عنه : لهذا وجه ، وهو أنه لم يَعْتَدَّ بهمزة الوصل ،

---

(١) على حاشية الأصل « وإن كانت قبلها وجب إبدالها على حركة ماقبلها ، وعليه الاتفاق » . وكأنه نسخة أخرى .

(٢) غ « لام الفعل » وهو سهو من الناسخ .

(٣) انظر : ١ / ١٩٨ .

وعلى حاشية الأصل « كان الأولى أن يكون قوله إلا ماذكر عن سيبويه عند قوله : والوجه التخفيف في الأولى ، لأن عبد الله بن إسحاق ذكره هناك ، والله أعلم » .

فأجراها مُجْرَى المنفصل في نحو ﴿ جَآءَ اَحَدَهُمْ ﴾ [المؤمنون : ٩٩] وشِبْهه . ومن مذهبه في ذلك الجمعُ بين همزتين ، فحَمل هذا على هذا .

وروى النقَّار[1] عن الشمُونِّي عن الأعشى عن أبي بكر ﴿ اِيلافِهِمْ ﴾ في قريش [٢] بهمزتين ، الأولى مكسورة والثانية / ساكنة ، والجماعة على [٧٢/ب] تخفيف الساكنة .

☆ ☆ ☆

فإن لم تُلاقِ الهمزةَ الساكنةَ همزةٌ أخرى ، وجاءت منفردة فذلك كثير في القرآن جِدّاً ، ولا يخلو من أن يكون فاءً أو عيناً أو لاماً كالمتحرِّكة .

فإن كانت فاءً أو عيناً وُجِدت في الأسماء والأفعال ، فالأسماء نحو : (الْمُؤْتَفِكَات ، والْمُؤْمِن ، والْمُؤْمِنُون ، والْكَأْس ، والرَّأْس ، والْبَأْس ، والْبِئْر ، والذِّئْب ، وسُؤْلَكَ ، والرُّءْيَا) وبابه .

والأفعال نحو : (يُؤْمِنُ ، ويُؤْمِنُونَ) و ﴿ يُؤْلُونَ ﴾ [البقرة : ٢٢٦] و ﴿ يَقُولُ ائْذَن لِّى ﴾ [التوبة : ٤٩] و ﴿ الَّذِى اؤْتُمِنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] و ﴿ لِقَاءَنَا ائْتِ ﴾ [يونس : ١٥] وشِبْهه .

وإذا كانت لاماً لم تُوجد إلا في الأفعال نحو (اَنْشَأْنَا ، واَخْطَأْنَا ،

---

(١) النقار هو أبو علي الحسن بن داود بن الحسن النقار الكوفي القرشي النحوي . مصدر حاذق ، عرض على القاسم بن أحمد الخياط ، وهو من أضبط أصحابه . وكان قيماً بقراءة عاصم ، ثقة مأموناً . قرأ عليه زيد بن أبي بلال وعبد الواحد بن أبي هاشم وآخرون (ت قبل ٣٥٠ هـ) .

وشِئْنَـــا ، وشِئْتُم ، وجِئْنَـــا ، وجِئْتُم ، وتَبَرَّأْنَـــا [القصص : ٦٣] ، (وتَبَرَّأْتُمْ)[١] ، وفَـادَّارَأْتُمْ [البقرة : ٧٢]) وشِبْهـه فـلأبي عمرو في تخفيف هذا الباب ، ولورش في تخفيف بعضه ، مذهبٌ أُبَيِّنه إن شاء الله .

مذهبُ أبي عَمْرٍو في ذلك

كان لا يَهْمز كلَّ همزة ساكنة ، فـاءً كانت أو عينـاً أو لامـاً ، في اسم أو فعل ، ويُبدلها على حركة ماقبلها .

وقد اختلَفت ألفاظُ الرواة عنه متى يفعلُ ذلك ؟

فقـال أبـو عُمر[٢] [عن اليزيـدي][٣] عنـه : إنـه كان لا يهمـز إذا قَرأ فَأَدرج القراءة .

وقـال أبو شُعَيب عن اليزيـدي عنـه : كان لا يهمز إذا قرأ في الصلاة .
وقال غيرُ واحد عنه : كان لا يهمز إذا قرأ بالإدغام .

وقال أبو عبـد الرحمن والبَلْخي[٤] وغيرُهمـا عن اليزيـدي : كان لا يهمز

---

(١) على حاشية الأصل « وهل في القرآن تبرأتم » ؟! وقـد ضرب عليـه ، وليس في القرآن الكريم هذا الحرف .

(٢) غ « أبـو عمرو » والصـواب مـاأثبتـه من الأصـل ، لأنـه يقصـد أبـا عمر الـدوري ، رحمه الله .

(٣) مابين القوسين ساقط من غ ، ومن نسخة أحمد الثالث .

(٤) أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي البغدادي ، والبلخي هو أبو عبد الله محمد بن شجاع البلخي البغدادي الفقيه الحنفي ، وقد مرت ترجمتها .

إذا قرأ ، أي إذا قرأ على أي وجهٍ كان[١] .

قال أبو جعفر : والذي عليه الأئمةُ لأبي عمرو الأخذُ له بالهمز وبتحقيقه مع الإظهار ، وبالتخفيفِ لا غير مع الإدغام .

وقد استثنوا له من هذا الباب إذا خَفَّف ما كان السكونُ فيه لأحدِ خمسةِ أشياء :

الأول : أن يكون سكون الهمزة للجزم ، وذلك تسعة عشر موضعاً : في البقرة ﴿ أَوْ نَنْسَأْهَا ﴾ [١٠٦] وفي آل عمران ﴿ تَسُؤْهُمْ ﴾ [١٢٠] وفي النساء ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ [١٣٣] وفي المائدة ﴿ تَسُؤْكُمْ ﴾ [١٠١] وفي الأنعام ﴿ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ ﴾ [٣٩] و ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ [١٣٣] وفي التوبة ﴿ تَسُؤْهُمْ ﴾ [٥٠] وفي إبراهيم ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ [١٩] وفي الإسراء / ﴿ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ وَإِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ [٥٤] وفي [٧٣/أ] الكهف ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ ﴾ [١٦] وفي الشعراء ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ ﴾ [٤] وفي سبأ ﴿ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ ﴾ [٩] وفي فاطر ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ [١٦] وفي يس ﴿ إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ ﴾ [٤٣] وفي الشورى ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ ﴾ [٣٣] وفي النجم ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ ﴾ [٣٦][٢] .

---

(١) انظر تحقيق هذا الموضوع في النشر (٣٩٢/١) .

(٢) ويلاحظ أن المواضع التي ذكرها المصنف سبعة عشر موضعاً فقط ، وبقي موضعان سيذكرهما فيما يلي ، وهما قوله تعالى في سورة الأنعام [٣٩] ﴿ مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ ﴾ وفي سورة الشورى [٢٤] ﴿ فَإِنْ يَشَأِ اللهُ يَخْتِمْ ﴾ .

الثاني : أن يكون للبناء ، وجملته أحد عشر موضعاً : في البقرة ﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾ [٣٣] وفي الأعراف [١١١] والشعراء [٣٦] ﴿ أَرْجِهْ ﴾ وفي يوسف ﴿ نَبِّئْنَا ﴾ [٣٦] وفي الحجر ﴿ نَبِّئْ عِبَادِى ﴾ [٤٩] ﴿ وَنَبِّئْهُمْ ﴾ [٥١] وفي سبحان ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾ [١٤] وفي الكهف ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا ﴾ [١٠] وفي القمر ﴿ وَنَبِّئْهُمْ ﴾ [٢٨] وفي العلق ﴿ اقْرَأْ ﴾ في الموضعين [١ ، ٣] .

الثالث : أن يكون تركُ الهمز فيه أثقلَ من الهمز[1] ، وذلك في قوله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ تُؤْوِى ﴾ [الأحزاب : ٥١] و ﴿ تُؤْوِيهِ ﴾ [المعارج : ١٣] .

الرابع : أن يكون يُوقع الالتباسَ بما لا يُهمز[2] ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَرِءْياً ﴾ [مريم : ٧٤] .

الخامس : أن يكون يُخرج من لغة إلى لغة[3] ، وذلك في قوله : ﴿ مُؤْصَدَةٌ ﴾ في الموضعين [البلد : ٢٠ ، الهمزة : ٨] فجملة ذلك ثلاثة وثلاثون موضعاً .

---

(١) في النشر (٣٩٣/١) : « لأنه لو ترك همزه لاجتمع واوان ، واجتماعهما أثقل من الهمز » .

(٢) قال في النشر (٣٩٣/١) : « لأنه بالهمز من الرواء ، وهو المنظر الحسن ، فلو ترك همزه لاشتبه بري الشارب ، وهو امتلاؤه » .

(٣) في النشر (٣٩٣/١) : « لأنه بالهمز من آصَدْتُ ، أي أطبقت ، فلو ترك همزه لخرج إلى لغة من هو عنده من أوصدت » .

واستثناؤُها اختيارٌ منهم ، لا أنَّ له أصلاً في الرواية عن أبي عمرو .

وقد قرأتُ على أبي القاسم شيخنا رحمه الله ، من طريق ابن بَرْزة ، عن الدُّوري عن اليزيدي بتسهيل ما كان للجزم أو للبناء .

فهذا الاستثناء اختيار من ابن مجاهد[1] ، حكاه عنه أبو طاهر وأبو سَهْل وغيرهما ، إلا أنه مروي عن أبي عمرو ، ألا ترى أن الرواية جاءت مطلَقة غير مقيَّدةٍ باستثناء شيء من هذه المواضع مع ماذكرتُ من رواية ابن بَرْزة .

وقد أَدخل بعضهم في المستثنَى ﴿ مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ ﴾ في الأنعام [٣٩] و ﴿ فَإِنْ يَشَأِ اللهُ يَخْتِمْ ﴾ في الشورى [٢٤] لأن تحرُّك هذين الفعلين لالتقاء الساكنين ، فتجيء المواضع المستثناة على هذا خمسةً وثلاثين موضعاً .

وأدخلوا فيها أيضاً ﴿ بَارِئْكُمْ ﴾ [البقرة : ٥٤] في قول من سَكَّنها عن أبي عمرو ، ومنهم من سَهّلها . والاختيارُ التحقيقُ ، لأنه إذا اختِير في المجزوم ألاَّ يُخفَّف ، لأن الجزم فيه عارضٌ ، فهذا أولى .

---

(١) قال أبو عمرو الداني في التيسير (٣٧) : « فإن ابن مجاهد كان يختار تحقيق الهمز في ذلك كله من أجل تلك المعاني ، وبذلك قرأت . فإذا تحركت الهمزة نحو قوله : ﴿ يُؤَلِّفُ ﴾ [النور : ٤٣] و ﴿ مُؤَذِّنٌ ﴾ [الأعراف : ٤٤ ، يوسف : ٧٠] و ﴿ يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ وشبهه فلا خلاف عنه في تحقيق الهمزة في ذلك كله » .

مَذْهب وَرْش في ذلك

كان ورش يَتركها وهي ساكنةٌ إذا كانت فاءً من الفعل لا غير ، نحو : (يَأْخُذُ ، ويَأْكُلُ ، وتَأْلَمُونَ) و ﴿ لِقَاءَنَا ائْتِ ﴾ [يونس : ١٥] و (يُؤْمِنُ ، والْمُؤْمِنُونَ ، ويُؤْثِرُونَ / ويُؤْتُونَ) و ﴿ الْمُؤْتَفِكَةَ ﴾ [٧٣/ب] [النجم : ٥٣] وجَمْعها ، و ﴿ الَّذِى اؤْتُمِنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] و ﴿ الْمَلِكُ ائْتُونِى ﴾ [يوسف : ٥٠ ، ٥٤] وشِبْهه .

إلا ﴿ الْمَأْوَى ﴾[١] وبابه ، فإن أصحاب أبي يعقوب[٢] استثنَوْه ، وأجراه غيرهم مُجرى نظائره .

وذكر الأهوازيُّ أنَّ ﴿ تُؤْوِى ﴾ و ﴿ تُؤْوِيهِ ﴾ لا خلاف بين أصحاب ورش في همزه . واختُلف عنه في ﴿ الْمَأْوَى ﴾ و ﴿ فَأْوُوا ﴾ [الكهف : ١٦] .

وهذا الذي ذَكَر على هذا الحدِّ غيرُ معروف . والثابت أن باب (الإيواء) وقع فيه الخلاف بين أصحاب ورش ، فأخذ أصحابُ أبي يعقوب بهمزه كلِّه ، وأخذ غيرهم بتخفيفه كلِّه ، وهكذا ذكره أئمتنا سواه ، والله أعلم .

فإن كانت عيناً همز كالباقين ، إلا (بِئْسَ ، وبِئْسَما ، والْبِئْر ، والذِّئْب) فإنه سَهَّل الهمزة فيهن في جميع القرآن ، تابعه الكسائي على ﴿ الذِّئْب ﴾ وحده ، فترَك هَمْزَه .

(١) ورد هذا الحرف في : السجدة : ١٩ ، والنجم : ١٥ ، والنازعات : ٣٩ ، ٤١ .

(٢) هو يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق ، وقد سبقت ترجمته .

وإن كانت لاماً هَمز جميعَ البـاب ، لاأعلمـه سَهَّـل شيئـاً منـه ، كالباقين .

وههنا حروفٌ بين القراء فيها خلاف ، وهي ﴿ يَـأْجُوجُ ومَـأْجُوجُ ﴾ في الكهف [٩٤] والأنبيـاء [٩٦] و ﴿ رِءْيـاً ﴾ في مريم [٧٤] و ﴿ سَاقَيْهَـا ﴾ في النمل [٤٤] و ﴿ بِـالسُّوقِ ﴾ في ص [٣٣] و ﴿ عَلَى سُوقِهِ ﴾ في الفتح [٢٩] و ﴿ ضِيزَى ﴾ في النجم [٢٢] .

فأما ﴿ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ ﴾ فقرأهما عاصم بـالهمز ، وخَفَّف البـاقون . وأمـا ﴿ رِءْيـاً ﴾ فقرأه قـالون وابن ذكوان بتشـديـد اليـاء من غير همز ، والباقون بالهمز .

وأما (سَاقَيْهـا ، وبـالسُّوقِ ، وعَلَى سُوقِـه) فهَمز العينَ فيهن قُنبل ، والباقون بغير همز .

وأمـا ﴿ ضِيزَى ﴾ فهَمز عينَـه ابنُ كثير ، والبـاقـون بغير همـز ، والله أعلم .

باب
مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز

جاءت الرواية عن حمزة بتخفيف المتطرِّفة والمتوسِّطة والمبتدِئة إذا نُزِّلت منزلة المتوسطة .

وجاءت عن هشام ، فيما نَصَّ عليه الحُلْواني عنه ، بتخفيف المتطرِّفة حسبُ . وأنا أبيِّن مذهبهما على ما يجب إن شاء الله عَزَّ وجَلَّ .

ذكر المتَطرِّفة

وهي التي ليس بعدها شيءٌ من الحروف الثابتة في الوقف .

فالمتطرِّفة لا بد أن تكون ساكنة ، لأنها إن كانت متحركةً في الوصل فالوقف / يُوجب سكونَها . فأما الساكنة وصلاً ووقفاً لجازم أو بناءٍ ، أو لتوالي الحركات ، فما قبلَها لا يكون ساكناً ، ولا متحرِّكاً بالضم ، ويكون متحركاً بالفتح ، نحو : ﴿ إِنْ يَشَأْ ﴾[1] و ﴿ اَمْ لَمْ يُنَبَّأْ ﴾ [النجم : ٣٦] و ﴿ اقْرَأْ ﴾ [العلق : ١ ، ٣] وشِبْهه . وبالكسر نحو ﴿ نَبِّئْ عِبَادِى ﴾ [الحجر : ٤٩] و ﴿ هَيِّئْ لَنَا ﴾ [الكهف : ١٠] و ﴿ يُهَيِّئْ لَكُمْ ﴾ [٧٤/أ]

(١) سبق تخريج الآيات التي تشتمل على هذا الحرف .

[الكهف : ١٦] و ﴿ مَكْرَ السَّيِّئْ ﴾ [فاطر : ٤٣] على قراءة حمزة[١] .

فهي في ذلك حيث وقع تُبْدل ألفاً وياء على حركة ماقبلها .

ولم تَأْتِ في القرآن ساكنةً مضموماً ماقبلها . سمعت أبا القاسم رحمه الله يذكر ذلك ، وَيحكى أنه غَلط في ذلك بعضُ الشيوخ ، ولو جاءت لَخُفِّفت بالبدل واواً .

وذَكر غيرُ واحد أن حمزة يحقق الهمزة في الوقف إذا كانت ساكنة للجزم حيث وقعت .

وذَكر الأهوازيُّ أنه اختيار ثعلب وابن مجاهد في قراءة حمزة .

[ولم يُبَيِّن الأهوازي إن كانت متطرفة أم لا ، بل أطلق كلامَه على المجزومة حيث وقعت .

وقال عبد الوهاب[٢] في « كتاب الوجيز » : جميعُ مَن تَرك الهمزةَ الساكنة فإنه يُبدل منها إذا انفتح ماقبلها ألفاً ، وإذا انضم واواً ، وإذا انكسر ياء][٣] .

وأما المتحركة وَصْلاً فما قبلها يكون ساكناً أو متحركاً .

---

(١) أي بإسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفاً .

(٢) هو أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي ، صاحب كتاب « المفتاح » في القراءات ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) مابين القوسين ساقط من غ ، ومن نسخة أحمد الثالث .

فإن كان متحركاً فبإحدى الحركات الثلاث نحو ﴿ اَنْ لَا مَلْجَأَ ﴾ [التوبة : ١١٨] و (ذَرَاَ ، وبَدَاَ) و ﴿ مِنْ مَلْجَأٍ ﴾ [الشورى : ٤٧] و (سَبَأ ، وبِنَبَإٍ ، واسْتُهْزِئَ ، وقُرِئَ) و ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ ﴾ [عبس : ٣٧] و (مِنْ شَاطِئِ) ، و ﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾ [البقرة : ١٥٥] ، و (يُبْدِئُ ، والْبَارِئُ) و ﴿ اِنِ امْرُؤٌ ﴾ [النساء : ١٧٦] و (لُؤْلُؤاً ، واللُّؤْلُؤ) .

فهي في ذلك كلِّه وما أَشْبهه حيث وقع تُبْدل ألفاً ، وياء ، وواواً ، على حركة ماقبلها على ماتقدَّم .

والرَّوْمُ والإشمامُ ممتنعان في الحرف المبَدل من الهمزة لسكونه ، لاتجوز الإشارة إلى ألف ﴿ ذَرَاَ ﴾ كما لاتجوز إلى ألف (الرَّحَى) ولا إلى واو ﴿ امْرُؤٌ ﴾ كما لاتجوز إلى واو (يَغْزُو) ولا إلى ياء ﴿ قُرِئَ ﴾ كما لاتجوز إلى ياء (يَرْمِي) .

وقد ذكر أبو عمرو عن قوم أنهم يسهِّلون الهمزة في هذا بَيْن بَيْن على حسب حركتها في الوصل ، يعني مع الإشارة .

[٧٤/ب] وذكر أبو محمد مكي / ذلك ، وبَيَّن أنه مع رَوْم الحركة ، وجَعَله مرويّاً عن خَلَف . وقال في المفتوحة : البدل لازمٌ لها[1] ، لأن الرَّوم والإشمام لا يستعملان فيها .

وقال لي أبي رضي الله عنه : لافائدة في حكاية أبي محمد مذهبَ مَنْ زعم أن الهمزة الموقوف عليها تخفَّف بَيْن بَيْن ، وأن ذلك في حال رَوْمها

(١) التبصرة (ورقة ٢٩) .

لا في حال حركتها ولا في سكونها ، لأن الحرف الموقوف عليه ساكن ، وطُرُوء الرَّوم عليه لا يُوجب له حركة ، وإذا كان كذلك سَكَنت الهمزة في الوقف ، كما يجب في كل حرف موقوفٍ عليه ، ثم تُبدل ألفاً أو واواً أو ياء على حسب حركة ماقبلها ، ولا يَتَأَتَّى في هذه الحروف رَوْمٌ ، وسبيلُها في ذلك سبيلُ تاء التأنيث المبدَلة في الوقف هاءً ، فلا يكون فيها رَوْمٌ ولا إشمام ، لأن الحرف الساكن في الوقف غير الحرف المتحرك في الوصل .

قال أبو جعفر : وهؤلاء القوم إنما أخذوا بَيْن بَيْن فِراراً من خِلاَف السَّواد[1] في حروف جاءت في الخطِّ على مالا يقتضي الوقف بالبدل نحو ﴿ الْمَلَؤُ ﴾ في بعض المواضع ، و ﴿ يَتَفَيَّؤُا ﴾ [النحل : ٤٨] ومن ﴿ نَبَائِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام : ٣٤] وحروف سواها .

وهم أيضاً ـ فيما أرى ـ يجيء في قولهم : خلاف الخط في مثل : (يُبْدِئُ ، ويَسْتَهْزِئُ) [البقرة : ١٥] لأن الخط في ذلك يقتضي البدل لا بَيْن بَيْن ، فقد خالفوا أيضاً الخَطَّ مع قياس العربية .

واختار أبو محمد البدل فيما وافق الخطَّ ، وبَيْن بَيْن فيما خالفه إن أَبْدل[2] .

---

(١) يراد بالسواد الخط الذي كتب به المصحف ، وهو الرسم أيضاً . وإنما سمي سواداً لأن المصاحف كانت تكتب بالمداد الأسود .

(٢) التبصرة (ورقة ٣٠) .

وذكر أبو عمرو أن الثابت عن خلف وغيره عن حمزة البدلُ ، قال : وإليه ذهب ابنُ مجاهد وأبو طاهر وغيرهما . وإليه ذهب أبي رضي الله عنه وإن خالف الخطَّ في بعض ذلك ، وخلافُ الخط في مثل هذا جائزٌ إذا أدَّى إليه القياس .

وأما الساكن ماقبلها فإن كان الساكن حرفَ صِحَّة أُلْقى حركة الهمزة عليه ، وأسقطها ، ثم يُدرِك السكونُ ماقبل المتطرِّفة في الوقف ، لكنه سُكِّن عن الحركة التي نُقلت إليه ، وذلك نحو (الْمَرْء ، ودِفْء ، والْخَبْء ، ومِلْء ، وجُزْء) وشِبْهه . والروم / والإشمام جائزان في ذلك . [٧٥/أ]

وقال الأهوازي : رأيت من يَذكر التشديدَ في (الخَبْء ، ومِلْء ، وجُزْء) ونحوهن .

قال أبو جعفر : هذا على أنه وَقْفٌ بالتَّضْعيف ، وقد ذكر ذلك سيبويه فقال : « وإذا كانت الهمزة ماقبلها ساكنٌ فالحذف لازم[1] ، ويلزم الذي أُلْقِيَتْ عليه الحركةَ ما يلزم سائرَ الحُروف غير المعتلَّة ، من الإشمام ، وإجراء الجزم ، ورَوْم الحركة والتَّضْعيف ، وذلك قولك : هذا الْوَثْ ، ومن الْوَثْ ، ورأيت الْوَثْ ، والْخَبْ ، وهو الْخَبْ ، ورأيتُ الْخَبْ ، ونحو ذلك »[2] .

---

(١) في الكتاب « فخففت فالحذف لازم » .

(٢) كتاب سيبويه ١٧٩/٤ (هارون) .

. والوثء : وهن أو وصم يصيب اللحم ولا يبلغ العظم فيرم ، أو يوجع العظم من غير كسر . والخبء : المخبوء والمدخر .

وإن كان الساكن حرفَ علة أصليّاً فحكمه أيضاً نقلُ الحركة إليه ، وحذفُ الهمزة كالحرف الصحيح ، نحو (شَيْئ ، والسَّوْء ، وعن سُوء ، وسِيئَ ، وجِئ ، والمُسِيئ ، ويُضِئُ ، وتَفِئ ، ولِيَسُوؤا ، ولَتَنُوءُ) وشِبْهه حيث وقع .

ويُسَكَّن بحكم الوقف الحرفُ المنقولُ إليه حركةُ الهمزة ، ولك الرَّوْم والإشمام فيه كالأول ، وذلك في القسمين حَسَنٌ ، لتكون الحركة فيما عُهد سكونُه إشعاراً بالأصل .

وذكر عثمان بن سعيد رحمه الله جوازَ الإبدالِ والإدغام في الياء والواو في الوقف حملاً للأصلي على الزائد . قال : وبه أقرأني أبو الفتح ، قال : وحكاه يونس والكسائي .

قال أبو جعفر : وهذا لم يذكره سيبويه [وذلك عندي غير بعيد ، وقد رأيت أبا علي الفارسي حكى ذلك ، وحكاه لي أبو الحسن ابن شُرَيْح .

وحكى لنا أبي رضي الله عنه أن بعض العرب يَحذف وينقل في الزائد نحو ﴿ خَطِيئَة ﴾ [النساء : ١١٢] تشبيهاً بالأصلي ، فكذلك تشبيهُ الأصليِّ بالزائد لاستوائهما في أنهما حرفا علة][1] فأما ماقرأتُ به على أبي القاسم رحمه الله للضبِّي عن حمزة من الوقف على ﴿ شَيْئاً ﴾ حيث وقع منصوباً ، و (كَهَيْئَة ، وسَوْاَة ، وسَوْءَاتُهُمَا ، وخَطِيئَة) وشِبْه ذلك ، بتشديد الياء ، فقد ذكره سيبويه[2] فقال : « واعلم أن العرب منها من

(١) مابين القوسين ساقط من غ ، ومن نسخة مكتبة أحمد الثالث .

(٢) الكتاب ٥٥٦/٣ (هارون) .

يقول في أوْ أَنْتَ : أوَّ نْتَ ، ويقول : أَرْمِيَّ بَاكَ ، وأبُوَّ يُّوبَ ، وغُلاَمَيَّ / بِيكَ ، يريد : أَبُو أيُّوبَ وغُلاَمَيْ أَبِيكَ . [٧٥/ب]

وكذلك المنفصلة كلُّها إذا كانت الهمزة مفتوحة ، فإن كانت في كلمة واحدة نحو : سَوْأَة ، ومَوْأَلَة حَذَفوا فقالوا : سَوَةٌ ومَوَلَةٌ ، وقالوا في حَوْأَبٍ[١] : حَوَبٌ ، لأنه بمنزلة ماهو من نفس الحرف . وقال بعض هؤلاء : سَوَّةٌ وضَوٌّ ، شَبَّهوه بأَوَّنْتَ » .

فأما مَدُّ حرف المدِّ واللِّين في الوقف ، نحو (تَفِئَ ، ويُضِئُ ، والمُسِئُ ، ولَتَنُوءُ ، وسُوء)[٢] فغيرُ مطوَّل ، سواءٌ وقفت بالإسكان أو بالرَّوم . وهذا قول أبي رضي الله عنه ، وكذلك نصَّ عليه الأهوازي فقال : تُمدّ الياء في (جِئَ ، وسِيئَ)[٣] على قدر ما يجوز من تجويد حروف المدِّ واللِّين .

وقال أبو الحسن ابن شُرَيْح : الوجه البيِّن تطويل المد ، لأنه سُكِّن بعد تقدير نَقْل الحركة إليه . قال : وتطويلُ المدِّ جائز ، لأن الحركة المنقولَة عارضةٌ على الحرف ، فلما سَكَن رَجع إلى سكونٍ كان له أصلاً قبل التَّسهيل ، لأن الهمزة مقدَّرة وإن حُذفت ، قال : ولا سبيل إلى تطويل المد في ذا الفصل مع الرَّوم .

---

(١) الحوأب : واد واسع في وهدة من الأرض ، ومنهل من مناهل العرب على طريق البصرة .

(٢) الحرف الأول في الحجرات ٩ ، والثاني في النور ٣٥ ، والثالث في غافر ٥٨ ، والرابع في القصص ٧٦ .

(٣) الحرف الأول في الزمر ٦٩ ، والفجر ٢٣ ، والثاني في هود ٧٧ ، والعنكبوت ٣٣ .

وإن كان الساكن ألفاً ، سواء كانت منقلبةً عن حرف أصلي أو كانت زائدة ، فأكثرُ القراء يأخذ له في المرفوع والمخفوض بالرَّوم ، وجَعْل الهمزة بَيْن بَيْن ، نحو : ﴿ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة : ١٣] و ﴿ مِنْهُ الْمَآءُ ﴾ [البقرة : ٧٤] و ﴿ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال : ٥٨] وفي المفتوح بإبدالها ألفاً نحو : ﴿ إِذَا جَآءَ ﴾ و ﴿ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ ﴾ [البقرة : ١٣٣] لأنه لا رَوْم فيه[١] عند القراء ، ولا يتقدَّر[٢] بَيْنَ بَيْن إلا معه .

وبهذا أخذ الأهوازي ، وبه قرأ على شيوخه ، وبه قرأ أبو عمرو على فارس بن أحمد عن قراءته ، وله أصل عن حمزة .

حَدَّثنا أبو داود حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا أبو مُسلم ، حَدَّثنا ابنُ الأنباري ، حَدَّثنا إدريس[٣] عن خلف قال : كان حمزة يقف على قوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ ﴾ [البقرة : ٦] يَمُدُّ ويُشِم الرفعَ من غير همز .

قال أبو عمرو : وقال ابن واصل[٤] : حمزة يقف على (هَٰؤُلَاءِ) بالمدِّ

---

(١) على حاشية الأصل « يعني روم المضمومة والمكسورة مع تسهيلها بَيْنَ بَيْنَ دون المفتوحة » .

(٢) على حاشية نسخة مكتبة أحمد الثالث « ولا يتعذر » .

(٣) هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي ، وقد سبقت ترجمته .

(٤) هو أبو العباس محمد بن أحمد بن واصل البغدادي ، مقرئ جليل إمام ، أخذ عن اليزيدي والكسائي ومحمد بن سعدان ، وهو أجل أصحابه ، وحدث عن خلف البزار وأحمد ابن حنبل ، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن بويان ، وابن مجاهد ، وابن شنبوذ وغيرهم (ت ٢٧٣ هـ) .

والإشارة إلى الكسر من غير همز ، ويقف على ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا عَنْ أَشْيَآءَ ﴾ [المائدة : ١٠١] بالمد ، ولا يشير إلى الهمز .

[٧٦/أ] ومنهم من أخذ له بإبدال الهمزة ألفاً بأيِّ حركة تحرَّكت ، وهو / مذهب أبي رضي الله عنه ، لا يجوز عنده غيره ، لأن سكون الهمزة في الوقف يُوجب فيها الإبدال ألفاً على الفتحة التي قبل الألف الزائدة أو المنقلبة ، فهي تخفَّف تخفيفَ الساكن ، لا تخفيفَ المتحرك ، ولا يُوجب له طُروءُ الرَّوْم عليه حركةً على ماقدمنا قبل .

وبهذا يأخذ من عنده حِذْقٌ في العربية من القراء ، فإذا قلنا بإبدالها ألفاً فقد عَرَض التقاءُ ساكنين ، فيحتمل حينئذ وجهين ، أحدهما أن تَمُدَّ عن حرفين ساكنين ، كما فعل يونس[1] بالنون الخفيفة في التَّثنية إذا وقف عليها .

واختار ذلك أبو عمرو ، وقال : وبه ورد النصُّ عن حمزة من طريق خَلَف وغيره[2] .

والثاني أن تَحْذف أحد الساكنين ، قال القُرَّاء : فإن قَدَّرْتَ أن الألف الأولى المحذوفةُ لم تُطَوِّل المَدَّ ، وإن قدرتَ أن الثانية المحذوفةُ فقيل : تَمُد لأن التخفيف عارض ، وقيل : تُمَكِّن ولا تَمُدّ .

وقال لي أبي رضي الله عنه : المحذوف لالتقاء الساكنين الثاني دون

---

(١) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي البصري ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) التيسير : ٣٨ .

الأول ، لأنه فيما هو من كلمة كما يُحَرَّك فيها ، نحو (أَيْنَ ، وكَيْفَ) قال : والمَدُّ عن حرف واحد ساكن .

وقال الأهوازي : إنه قرأ على البصريين والبغداديين والكوفيين في حال النصب بغير همز ولا مَدٍّ ، يعني : ولا تطويلِ مَدّ .

وقال أبو الحسن ابن الحَمَّامي : قال لي عبد العزيز بن الواثق بالله[1] لَمَّا قرأتُ عليه : بغير همز وبغير مَدٍّ ، يعني في الأحوال الثلاثة .

وما ثَبت له صورةٌ من الهمز في الخطِّ مثلُ مالم تَثْبت له صورةٌ في الإبدال عند أبي رضي الله عنه نحو ﴿ مَانَشَؤُا ﴾ في هود [٨٧] و ﴿ الضُّعَفَؤُا ﴾ و ﴿ شُرَكَؤُا ﴾ و ﴿ مِنْ انآئي اللَّيْلِ ﴾ [طه : ١٣٠] و ﴿ مِنْ تِلْقَآئي نَفْسِي ﴾ [يونس : ١٥٠] وفي كَلِمٍ أُخَر .

واختار القراء الوقفَ بَيْن بَيْن إيثاراً لاتِّباع الخط ، ولِمَا جاء عن حمزة من رعايته لذلك .

وذكر الأهوازي أن بعض شيوخه كان يأخذ للجماعة بتخفيف الهمزة في هذا الفصل ، وأن أبا عبد الله اللَّالُكائي ذكر له أن تَرْك الهمز في ذلك في حال الرفع والخفض إجماعٌ من / القراء . [٧٦/ب]

قال أبوجعفر : وهذا لا يُؤخذ به .

---

(١) هو أبو علي عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله الهاشمي البغدادي ، شيخ مقرئ مشهور . أخذ القراءة عرضاً عن أبي أيوب الضبي بقراءة حمزة ، وروى عنه القراءة عرضاً علي بن عمر بن الحمامي (ت قبل ٣٥٠ هـ) .

وإن كان الساكن ياءً أو واواً مزيدتين للمد فقط أبدلتَ الهمزة ، وأدغمتَها فيها على ماقدَّمناه ، فالياء نحو : ﴿ النَّسِيءُ ﴾ [التوبة : ٣٧] ، و ﴿ بَرِيءٌ ﴾ [الأنعام : ١٩] ، و ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ [النور : ٣٥] ، على قراءته[١] .

والواو ﴿ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] وليس في القرآن غيرُه .

والرَّوْم والإشمام جائزان في المبدَل من الهمزة ، لأن الحركة مقدَّرة فيه ، ولولا ذلك لم يُدغم فيه الأول .

وذكر الآهوازي في ﴿ قُرُوء ﴾ التخفيفَ من غير تشديد ، وهذا يَحْتمل أن يُريد به التخفيفَ بَيْن بَيْن على ما يذهب إليه الكوفيون ، من إجراء الواو والياء مجرى الألف في ذلك ، ويَحْتمل أن يُريد به التخفيفَ بالنَّقل والحذف على إجراء الزائد مُجرى الأصلي ، على ما حُكي عن قوم من العرب ، والله أعلم . وقياسُه (النَّسِيء ، وبَرِيءٌ) ولم يَذكر فيه شيئاً فيما أعلم .

فهذا تحصيلُ مذهب حمزة في المتطرِّفة .

ووافقه هشامٌ على التخفيف فيها من رواية الحُلْواني .

وقد قرأتُ من طريق غيره عن هشام كالجماعةِ بغير تسهيل ، لكن الذي آخذُ به ما رَواه ونَصَّ عليه أبو الحسن الحُلْواني عنه ، لضبط الحُلْواني وإمامتِه وبحثِه ، فقد كان إماماً لا يُجَارى في هذا الفن .

---

(١) أي على قراءة حمزة إذ يقرأ قوله تعالى في النور [٣٥] ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ بضم الدال وبالهمز .

وقد حَدَّثني أبو القاسم ، وأبو محمد بن عَتَّاب ، قالا : حَدَّثنا محمد بن عابد ، وحَدَّثنا أبو محمد [حَدَّثنا أبو عبد الله قال][1] ، حَدَّثنا أبو محمد مكي قال : حَدَّثنا أبو الطيِّب قال : حَدَّثني أبو الحسن ، يعني ابنَ بلال قال : حَدَّثني ابنُ المنادِي قال : سألت الحسن بن العباس[2] عن قراءة الحُلْواني عن هِشَام بن عَمَّار ، فقال لي عن أحمد بن يزيد ، يعني الحُلْواني : إنه قرأ على هشام بن عمار ، ثم قدم العراقَ ، فبلغتْه حروفٌ ، فخرج ثانيةً فقرأ عليه بتلك الحروف ، ثم قدم العراقَ فبلغته حروفٌ ، فخرج إليه فقرأ عليه القرآن ، وقرأ بتلك الحروف .

ذكر المتوسطة

المتوسِّطة على ضربين ، ساكنةٍ ومتحرِّكةٍ . وأعني بالمتوسطة التي هي لامُ الفعل ، فاتصل بها ضميرٌ أخرجها / عن الطَّرَف ، أو التي هي عينُ [٧٧/أ] الفعل ، أو التي هي فاء الفعل ، ودخل عليها حرفُ زيادة فصيَّرها متوسِّطة ، لأن حرف الزيادة من بناء الكلمة التي يُزاد فيها ، كزوائد المضارعة في ﴿ يُؤْمِن ﴾ والميم في ﴿ مُؤْمِن ﴾ فأما حرف المعنى ففي تقدير كلمة منفردة كغيرها من الكَلِم ، نحو حروف الجر ، وحروف العطف ، وحروف التعريف .

فالساكنة تُبْدل حرفاً من جنس حركة ماقبلها على ماقَدَّمْتُ في غير

(١) ما بين قوسين ساقط من غ ، ومن نسخة مكتبة أحمد الثالث .

(٢) هو أبو علي الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال الرازي ، وقد سبقت ترجمته .

موضع ، نحو : (المُؤْمِنُون ، ويُؤْفَكُونَ ، ورَأْس ، وشَأْن ، والرِّئْيا ، وسُؤْلَكَ [طه : ٣٦] ، وتَسُؤْهُمْ [آل عمران : ١٢٠ ، التوبة : ٥٠] ، ومُؤْصَدَة ، ولُؤْلُؤ ، وكَدَأْبِ ، ويَأْكُلُونَ ، والذِّئْب ، والْبِئْر ، وبِئْسَ)وشِبْهه .

وذكر مَكِّي[١] وأبو عمرو أن قوماً من أهل الأداء أدغموا ما اجتمع فيه مِثْلان ، وذلك ﴿ تُؤْوِى ﴾ ، و ﴿ تُؤْوِيه ﴾ ، و ﴿ رِءْياً ﴾ [مريم : ٧٤] اعتداداً بالعارض ، واختاره أبو عمرو لموافقته الخطَّ ، ولأنه ، فيما ذَكر ، قد جاء نَصّاً عن حمزة في ﴿رِءْياً ﴾ واختار أبو محمد الإظهارَ ، وهو الذي عليه أكثر الناس ، لأن البدل عارض . وهو اختيارُ أبي رضي الله عنه ، واختيارُ شيخنا أبي الحسن ابن شُرَيْح .

قال أبو محمد مكي[١] : « فأما ﴿ رُءْيا ﴾ فما علمتُ أن أحداً من القراء رَوى فيها الإدغامَ ، لأنه يلزم فيها كسرُ الراء وإبدالُ الواو ياءً مع الإدغام ، وذلك تغييرٌ وإحالة » .

قال لي أبي رضي الله عنه : هذا كلُّه حكاه سيبويه[٢] [وقد أجازه بعضُهم ورَواه][٣] .

قال أبو جعفر : ولكن لا يُؤْخَذ به كما ذَكر أبو محمد .

---

(١) التبصرة (ورقة ٢٨) .

(٢) كتاب سيبويه ٥٤٣/٣ ، ٥٤٤ (هارون) .

(٣) مابين القوسين ساقط من غ ، ومن نسخة مكتبة أحمد الثالث .

فأما ﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾ [البقرة : ٣٣] فمنهم من كَسر الهاءَ لمجاورتها الياءَ المبدَلَة من الهمزة ، كما تُكسر مع الياء الصحيحة في ﴿ فِيهِمْ ﴾ وهو مذهب ابن مجاهد .

ومنهم من يَتْركها على حالها من الضم ، لأن الهمز مُرَاد ، ولأنه كهاء ﴿ عَلَيْهِم ﴾ إذ ياؤُها غيرُ لازمة مع الظاهر ، فمراعاةُ حال الوصل في الوقف آكَدُ من مراعاة حال الظاهر مع الضمير . وهذا الوجهُ أَوْلى ، وقد نَصَّ عليه أبو هشام الرِّفاعي[1] .

وأما المتحرِّكة فما قَبْلها ينقسم كانقسام ماقبل المتطرِّفة .

فإن سَكَن ماقَبْلها ، وكان حرفاً صحيحاً ، أو واواً أو ياءً أصليَّيْن حذفتَها ، وألقيتَ / حركتَها على الساكن فحرَّكتَه بها نحو ﴿ خِطْأً ﴾ [77/ب] [الإسراء : ٣١] ، و ﴿ الْمَشْئَمَة ﴾ [الواقعة : ٩ والبلد : ١٩] ، و ﴿ تَجْئَرُونَ ﴾ [النحل : ٥٣] ، و ﴿ يُسْئَلُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٣ والزخرف : ١٩] ، و ﴿ شَيْئاً ﴾ ، و ﴿ كَهَيْئَة ﴾ [آل عمران : ٤٩ والمائدة : ١١] ، و ﴿ مَذْؤُماً ﴾ [الأعراف : ١٨] ، و ﴿ مَسْؤُلاً ﴾ ، و ﴿ سِيئَتْ ﴾ [الملك : ٢٧] ، و ﴿ اسْتَيْئَسُوا ﴾ [يوسف : ٨٠] و ﴿ مَوْئِلاً ﴾ [الكهف : ٥٨] ، و ﴿ الْمَوْؤُدَة ﴾ [التكوير : ٨] وشِبْهه .

وهذا التخفيف القياسيُّ موافقٌ في هذا الفصل للخَطِّ ، إلا (النَّشْأَة ، ومَوْئِلاً) فإنها كُتبتا بألف وياء بعد الساكنين . وسأُورد ماذَكر القراءُ فيهما إن شاء الله تعالى .

(١) هو أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي ، وقد سبقت ترجمته .

وإن كان الساكن زائداً أبدلتَ وأدغمتَ إذا كان ياءً أو واواً ، نحو قوله : ﴿ هَنِيئاً ﴾ ، و ﴿ مَرِيئاً ﴾ ، و ﴿ بَرِيؤُنَ ﴾ [يونس : ٤١] ، و ﴿ خَطِيئَةً ﴾ [النساء : ١١٢] و ﴿ خَطِيئَاتِكُمْ ﴾ [الأعراف : ١٦١])[1] . وما كان على وزن (فَعِيل) حيث وقع . ولم تأت الواو في القرآن[2] .

وقال مَكِّي وأبو عمرو : لا يجوز في الزائد[3] إلا الإدغام .

وقال الأهوازي : رأيتُ من يَذكر التَّخفيفَ في ذلك مع تَرْك همزهنَّ .

وقد قَدَّمتُ أن حكايته تحتمل بَيْن بَيْن ، أو النقلَ والحذفَ ، وكلاهما قد ذَكره النحويون .

وإن كان الساكن ألفاً خففتَ الهمزةَ بَيْن بَيْن ، كانت الألفُ منقلبةً أو زائدةً ، نحو ﴿ دُعَآءَهُ ﴾ [الإسراء : ١١] و ﴿ أَوْلِيَآءَهُ ﴾ [آل عمران : ١٧٥] ، و ﴿ وَرَآءَهُ ﴾ [البقرة : ٩١] وبابه . ﴿ وتَرَآءَ ﴾ [الشعراء : ٦١] و ﴿ نِسَآؤُكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] و ﴿ أَبْنَآؤُكُمْ ﴾ [النساء : ١١] ، و ﴿ مَآءً ﴾ ، و ﴿ غُثَآءً ﴾ ، و ﴿ سَوَآءً ﴾ ، و ﴿ آبَآؤُكُمْ ﴾ ، و ﴿ جَآءُو ﴾ و ﴿ هَآؤُمُ ﴾ [الحاقة : ١٩] ، و ﴿ مِنْ آبَآئِهِمْ ﴾ و ﴿ الْقَآئِمِينَ ﴾ [الحج : ٢٦] ، و ﴿ خَآئِفِينَ ﴾ [البقرة : ١١٤] ، و ﴿ مَلَٰٓئِكَتِهِ ﴾ وشِبْهه .

---

(١) كتبت هذه الأحرف في نسخة أحمد الثالث بالإبدال والإدغام (هَنِيًّا ، ومَرِيًّا ، وبَرِيُّونَ ، وخَطِيَّة ، وخَطِيَّاتِكُمْ) .

(٢) على حاشية الأصل « وجاءت في الكلام نحو : مقروءة ، ومنبوءة ، ومشنوءة » .

(٣) على حاشية الأصل « الزوائد » بالجمع . وانظر التيسير : ٤٠ .

قال أبو عمرو : وإن شئتَ مَكَّنتَ الألفَ اعتداداً بالهمزة ، وإن شئتَ قَصَرتَها لعدمها مُخَفَّفة[١] . قال : والتمكين أقيس[٢] .

وغيرُ أبي عمرو لا يَذكر في ذلك إلا التمكينَ فقط .

وإن تحرَّك ماقَبْلها انقسمت باعْتِقاب الحركات عليها وعلى ماقَبْلها مع اتِّفاقها واختلافها تسعةَ أقسام :

أن تكون مفتوحةً قبلها فتحةٌ ، نحو ﴿ سَأَلَ ﴾ [المعارج : ١] و ﴿ تَأَخَّرَ ﴾ [البقرة : ٢٠٣] و ﴿ خَطَأً ﴾ [النساء : ٩٢] ، و ﴿ مَلْجَأً ﴾ و ﴿ مُتَّكَأً ﴾ [يوسف : ٣١] .

أو مضمومة قبلها ضمةٌ ، نحو : ﴿ رُءُوسَكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٦ ، والفتح : ٢٧] ، و ﴿ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ [المائدة : ٦] .

أو مكسورةً قبلها كسرةٌ نحو ﴿ خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة : ٦٥ ، والأعراف : ١٦٦] ، و ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾ .

أو مفتوحةً قبلها ضمةٌ ، نحو ﴿ يُؤَيِّدُ ﴾ [آل عمران : ١٣] ، و ﴿ لُؤْلُؤاً ﴾ ، و ﴿ نُؤَخِّرُهُ ﴾ [هود : ١٠٤] ، و ﴿ يُؤَدِّهِ ﴾ [آل عمران : ٧٥] ، و ﴿ يُؤَلِّفُ ﴾ [النور : ٤٣] .

أو مفتوحةً قبلها كسرةٌ ، نحو ﴿ سَيِّئَةً ﴾ و ﴿ نُنْشِئَكُمْ ﴾ [الواقعة : ٦١] ، و ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ ﴾ [الكوثر : ٣] و ﴿ مُلِئَتْ ﴾ [الجن : ٨]

---

(١) في الأصل « محققة » وماأثبته من (غ) ونسخة مكتبة أحمد الثالث .

(٢) التيسير : ٤٠ .

[٧٨/أ] و ﴿ الْخَاطِئَةِ ﴾ [الحاقة : ٩] ، و ﴿ مِائَة ﴾ ، و ﴿ مِائَتَيْنِ ﴾ / ، و ﴿ فِئَةٌ ﴾ ، و ﴿ فِئَتَيْنِ ﴾ .

أو مضمومةً قبلها فتحةٌ ، نحو ﴿ رَءُوفٌ ﴾ و ﴿ فَٱدْرَءُوا ﴾ [آل عمران : ١٦٨] ، و ﴿ يَئُوساً ﴾ [الإسراء : ٨٣] ، وَ ﴿ لاَ يَئُودُهُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

أو مضمومةً قبلها كسرةٌ ، نحو ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ و ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة : ١٤] ، و ﴿ لِيُوَاطِئُوا ﴾ [التوبة : ٣٧] ، و ﴿ أُنَبِّئُكُمْ ﴾ و ﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾ [الأعلى : ٦] ، و ﴿ سَيِّئُهُ ﴾ [الإسراء : ٣٨] .

أو مكسورةً قبلها ضمةٌ ، نحو ﴿ سُئِلُوا ﴾ [الأحزاب : ١٤] ، و ﴿ سُئِلَ ﴾ [البقرة : ١٠٨] .

أو مكسورةً قبلها فتحةٌ ، نحو : ﴿ يَئِسُوا ﴾ [العنكبوت : ٢٣ ، والممتحنة ١٣] ، و ﴿ يَئِسَ ﴾ [المائدة : ٣] و [الممتحنة : ١٣] ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ و ﴿ حِينَئِذٍ ﴾ [الواقعة : ٨٤] ، وشبْهه .

فحكمُ هذه الأقسام التخفيفُ بَيْن بَيْن ، إلا المفتوحةَ التي قبلها كسرةٌ أو ضمة فإنها تُبدل مع الكسرة ياءً ، ومع الضمة واواً ، لأنه لا يُستطاع فيها بَيْن بَيْن ، لأنها لو قُرِّبت من الألف لم يُمْكن ذلك ، لأن الألف لا يكون [ماقَبْلها إلا مفتوحاً ، فكذلك فيما قُرِّب منها لا يكون ماقَبْلها إلا مفتوحاً ، وقبلها في أحد النوعين كَسْرٌ ، وفي الآخر ضَمٌّ ، فلذلك لا يُستطاع فيها بَيْن بَيْن ، وجاز البدل][1] في المضمومة المكسورِ ماقَبْلها

(١) مابين القوسين ساقط من غ ، ومن نسخة مكتبة أحمد الثالث .

إذا كانت صورتُها في الخط ياءً ، فأبدلوها ياءً مضمومة اتِّباعاً للخط ، نحو : (أُنَبِّئُكُمْ ، وسَنُقْرِئُكَ ، وكَانَ سَيِّئُهُ) .

فقال لي أبي رضي الله عنه : القياسُ أن تخفَّف بين الهمزة والواو على ما رآه[1] سيبويه ، ويُوَجَّه كتابُ المصحف بالياء على ما يجب للهمزة المتطرفة من التخفيف في (سَنُقْرِئُ ، وسِيءَ ، وأُنَبِّئُ) في الوقف ، بإبدالها ياءً ، ثم يَتَّصل الضميرُ بعد ذلك ، وقد وَجب كتابُها في الانفراد ياءً .

ذكر المبتدَأة

المبتدَأة المنزَّلة منزلةَ المتوسِّطة هي الهمزة التي هي فاءُ الفعل [إن كانت الكلمة مما يُوزَن ، نحو (يُؤْمِنُ ، ويُؤْمِنُونَ ، ويُؤَخِّرُ ، ويُؤَيِّدُ) و ﴿ تَؤُزُّهُمْ ﴾ [مريم : ٨٣] ، و ﴿ لَا يَئُودُهُ ﴾ ونحوه][2] .

أو في حكم ماهو فاءُ الفعل إن كانت الكلمة مما لا يُوزَن ، ودَخل عليها زائدٌ من حروف المعاني أو غيرِها من الكَلِم .

وحروف المعاني هي الحروف التي في تقدير الانفراد ، وليست من بناء الكلمة ، سواءٌ كانت متصلةً في الخط ، نحو لامِ الجر ، وبائِه ، ولامِ التَّعريف ، أو منفصلةً فيه ، نحو واوِ العطف ، وألفِ الاستفهام ، وحرفِ التَّثْنية . وفَرْقُ مابينها وبين حروف الزيادة أن تلك بُنيت الكلمةُ عليها بناءً لا يتقدَّر فيه انفصال ، فاعرف هذا / فليس بمُتْقَنٍ في كُتُبهم ، وإن [٧٨/ب] كان المتقدِّمون من القراء إيَّاه أرادوا .

(١) على حاشية الأصل « رواه » وانظر الكتاب ٥٤٢/٣ (هارون) .

(٢) مابين القوسين ساقط من غ ، ومن نسخة مكتبة أحمد الثالث .

وهذه الهمزةُ أحكامُ تخفيفِها كأحكام المتوسِّطة سواء ، إلا أنه قد يُوجد من المتوسِّطة مالا نظيرَ له فيها .

فما كان متحرِّكاً فإن كان قَبْله ساكنٌ غيرُ الألف نُقلت الحركةُ إليه ، نحو ﴿ قَدْ اَفْلَحَ ﴾ [المؤمنون : ١] ، و ﴿ مِنْ اَجْلِ ذَلِكَ ﴾ [المائدة : ٣٢]) ونحو (الاَرْض ، والآخِرَة) ولام التَّعريف كله .

وقد كنتُ بَيَّنْتُ أن لام التعريف حرفُ معنى كقَدْ ، لا حرفُ زيادةٍ كميم اسم الفاعل .

وإن كان الساكن ألفاً جُعِلَتْ بَيْن بَيْن ، نحو (هَـٰٓؤُلَآءِ ، وهَـٰٓأَنْتُمْ ، ويَـٰٓأَيُّهَا) و ﴿ يَـٰٓأُخْتَ ﴾ [مريم : ٢٨] ، و (يَـٰٓءَادَمُ ، ويَـٰٓأُولِى) .

وإن كان قَبْلها مان قَبْلها متحرِّك فعلى حكم ماتقدَّم ، إمَّا بَيْن بَيْن ، أو البدل ، نحو : ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ ، و ﴿ أَفَأَنْتَ ﴾ و ﴿ سَأَصْرِفُ ﴾ [الأعراف : ١٤٦] ، و ﴿ كَأَيِّنْ ﴾ ، و ﴿ كَأَنَّ ﴾ و ﴿ وَيْكَأَنَّ ﴾ [القصص : ٨٢] ، و ﴿ فَلِأُمِّهِ ﴾ [النساء : ١١] ، و ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾ ، و ﴿ بِأَيِّكُمْ ﴾ ، و ﴿ فَبِأَيِّ آلآءِ ﴾ ، و ﴿ فَأُعَذِّبُهُمْ ﴾ و ﴿ لأُولَـٰٓئِهُمْ ﴾ [الأعراف : ٣٨] ، و ﴿ لَإِحْدَى الكُبَرِ ﴾ [المدثر : ٣٥]) .

وإن كانت ساكنةً فالبدَلُ ، نحو ﴿ لِقَآءَنَا ائْتِ ﴾ [يونس : ١٥] و ﴿ اِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ﴾ [الأنعام : ٧١] و ﴿ الَّذِي اؤْتُمِنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] و ﴿ قَالُوا ائْتُوا ﴾ [الجاثية : ٢٥] .

فأكثرُ القراء يَأخذ لحمزة بالتَّسهيل في هذا الباب ، لأن الهمزة قد

صارت متوسِّطة ، ولا يُوقَف على حروف المعاني وغيرها دونَها ، وله أصلٌ عن خَلَف ؛ لأنه قال في كتاب الوقف : (اَئِنَّ لَنَا ، وءَاِنَّكَ) نَقف عليها بغير همز[1] ، إلا أنَّ مَن أخذ بالتَّسهيل ربما خلَّط فأخذ في بعض ذلك بالتحقيق ، [وفي بعضه بالتَّسهيل][2] ، مثلما اختاروا في ﴿ الاَرْض ﴾ وبابِه التَّسْهيلَ ، وفي ﴿ قَدْ اَفْلَح ﴾ وشبهِه مما انفصل في الخط التحقيقَ . والأمر عندنا فيهما واحد ، وهذا كذكرهم في المتوسِّطة حروفاً من هذا الباب ، وفي هذا الباب حروفاً من المتوسطة ، لأن نُكْتة الفَرْق بين البابين ذهبتْ عنهم ، وهي تحصيلُ حرف الزِّيادة من حرف المعنى ، وإنما نَظروا إلى الخط .

ومن الناس من يَأخذ لحمزة في هذا الباب بالتحقيق لا غير ، لكون الهَمَزات مُبْتَدآت ، وهو قياسُ ما رَوى / أبو أيُّوب الضبِّي عن رَجاء بن [٧٩/أ] عيسى أن حمزة يقف على (ٱلآخِرَة ، وٱلأُولىٰ) وبابها بالهمز كالوصل ، وكذلك رَوى أبو مُزاحم الخاقاني عن أصحابه عن حمزة ، وهو اختيار أبي سَهْل وأبي الطيِّب وابنِه طاهرٍ وغيرهم . وهو اختيارُ أبي رضي الله عنه . قال : وهو الصواب الذي لا يصحُّ غيرُه . والأولُ اختيارُ عثمان بن سعيد ، وذكَر أنه مذهب شيخه أبي الفتح والجمهورِ من أهل الأداء ، وهو اختيارُ أبي الحسن ابن شُرَيح ، وذَكَر لي أنه أَقْيَس .

---

(١) في الأصل « بالهمز » وماأثبته من (غ) ومن نسخة مكتبة أحمد الثالث .

(٢) مابين القوسين ساقط من غ ، ومن نسخة مكتبة أحمد الثالث .

باب

ماذَكر القرَّاء مما جرى في التَّسْهيل على غير قياس سِيبَوَيْه وإجْراء مَسائل على التَّخفيف القياسيّ وغيره

اعلم أن كل ماذكرتُ من التخفيف في هذه الأبواب لحمزة وغيرِه فهو على محض القياس إلا قليلاً نَبَّهْتُ عليه .

وأنا أذكر في هذا الباب حروفاً جرت عادتُهم بذكر وجوهٍ شاذَّة فيها .

وأَصِلُ بذلك مسائلَ أخذتُها عن أبي الحسن ابن شريح[1] ، أَيَّده الله ، فيها تدريبٌ للطالب .

وقد رأيت أن أقدِّم على ذلك عَقْدَ القياس في تخفيف الهمزة ليُحفظ مجموعاً ، ثم أُتْبعه الوجوهَ الشاذَّةَ التي تجري عليها هذه الحروف ، فتكون هذه المقدمة تُفيدمِلاَكَ هذا الباب كلِّه ، مُطَّرِده وشاذِّه إن شاء الله عَزَّ وجَلَّ .

---

(١) هو أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ، وقد سبقت ترجمته .

ذكر ذلك

اعلم أن الهمزة المبتَدأة لا تخفَّف ، لأنها تُقَرَّب بالتخفيف من الساكن ، فلم يَبْتَدِئوا بمقرَّب من ساكن ، كما لم يَبْتَدِئوا بساكن ، وإنما تخفَّف غيرُ المبتدأة بَيْن بَيْن ، أي بين الهمزة والحرفِ الذي منه حركتُها ، وبالبَدل ، وبالحذف . وأصلُها في التخفيف بَيْن بَيْن ، لأنه التخفيف الذي يَدُل على أصلها من الهمز ، فكرهوا تخفيفَها بالبدل لئلا تَدْخل في بنات الياء والواو ، وإنما تخفَّف بالبدل إذا امتنع تخفيفُها بَيْن بَيْن [وساغ البدل][1] لأنها لا يوجَد لها ماتُقَرَّب منه ، كما لا تخفَّف بالحذف إلا إذا امتنع تخفيفُها بَيْن بَيْن وبالبدل .

فهذه طريقة تخفيفها على القياس ، فإذا خُفِّفت بالبدل حيث يجوز [بَيْن بَيْن ، أو الحذفِ حيث يجوز][1] البدلُ أو بَيْن بَيْن ، فهو من التخفيف الشاذِّ الذي لا يقاس عليه .

فالهمزة لا / تخلو من أن تكون متحرِّكة قَبْلها متحرك ، أو متحرِّكةً [٧٩/ب] قَبْلها ساكن ، أو ساكنةً قَبْلها متحرِّك .

فالمتحركة المتحرِّك ماقَبْلها تخفَّف بَيْن بَيْن أبداً [كَسَأَلَ ، وَلَؤُمَ ، ويَئِسَ ، وإذْ قَالَ إبْرٰهِيمُ][1] ، إلا المفتوحةَ المضومَ ماقبلها ، أو المكسورَ

---

(١) مابين القوسين ساقط من غ ، ومن نسخة مكتبة أحمد الثالث .
وانظر كتاب سيبويه ٥٤٢/٣ ، ٥٤٣ (هارون) .

ماقبلها [كَجُؤَنٍ ، ومِئَرٍ][1] فإنها تخفَّف بالبدل حرفاً منه حركةُ ماقبلها [فتقول : جُوَنٌ ومِيَرٌ ، وإنما كان ذلك لأنها لو قُرِّبت من الألف لم يمكن ذلك ، لأن الألف لا يكون قبلها ضمةٌ ولا كسرة ، فكذلك ماقَرُب منها][2] .

وإذا كانت ساكنة خُفِّفت بالبدل ، تُبدل حرفاً منه حركةُ ماقبلها ، وإنما كان ذلك كذلك لأن بَيْن بَيْن تقريبُ المتحرِّك من الساكن الذي هو أخفُّ منه ، وليس بعد الساكن ماهو أخفُّ منه ، ولا يمكن ذلك ، فرجعوا إلى البدل في الساكنة ، كما رجعوا إليه في المتحرِّكة المفتوحة التي قبلها ضمةٌ أو كسرة .

وإذا كانت متحرِّكة قَبْلها ساكن فلا يخلو الساكن أن يكون حرفاً صحيحاً أو حرفَ عِلَّة .

فإن كان صحيحاً خُفِّفت الهمزةُ بأن تُحذف وتُنقل حركتُها إلى الساكن [نحو : (الْجُزْءَ ، والخَبْءَ ، والمَرْأَةَ ، والنَّشْأَةَ) تقول في التخفيف : الجُزَ ، والخَبَ ، والمَرَةَ ، والنَّشَةَ][2] .

---

(١) الجؤن : جمع جُؤنة ، بضم فسكون ، وهي سلة مستديرة مغطاة أدماً ، يجعل فيها الطيب والثياب . ويقال : رجل مَئِر ـ بفتح فكسر ، ومِئَر ـ بكسر ففتح ، إذا كان مفسداً بين الناس .

(٢) مابين الأقواس ساقط من غ ، ونسخة أحمد الثالث ، وانظر كتاب سيبويه ٥٤٢/٣ ، ٥٤٣ (هارون) .

وإنما كان كذلك لأن تخفيفها بَيْن بَيْن وبالبدل ممتنع ، لأنه لا يجتمع ساكنان في الوصل ، ولا ساكنٌ ومقرَّب من ساكن ، كما لم يجز أن يُبْتدأ بساكن ولا بمقرَّبٍ منه؛ لأن مابعد الساكن في حكم ما يُبْتَدأ به ، وقد مضى تمثيلُ هذا كله .

ورَوى سيبويه أن منهم مَنْ يخفِّف الهمزة هنا بالبدل لسكون ماقبلها ، فيُجريها مُجرى الساكنة فيقول : الكَمَاةُ والمَرَاةُ ، ويمكن أن يكونوا كتبوا في المصحف (النَّشْاَة) بالألف مراعاةً لحال تخفيفها في هذه اللغة ، ويمكن أن يكون على مذهب أهل التحقيق[١] .

وإذا كان الساكن حرفَ علَّة فلا يخلو من أن يكون ألفاً أو واواً أو ياءً . فالألف تخفَّف معها الهمزة بَيْن بَيْن ، كما تخفَّف مع المتحرِّكة[٢] ، لأن طول مَدِّها ينوب مَناب / الحركة وأكثر ، تقول في (هَبَاءَةٍ ، وعَظَاءَةٍ)[٣] : هَبَاءه ، وعَظَاءه ، فتجعلها بَيْن بَيْن . [٨٠/أ]

وإن كان ياءً أو واواً فلا يخلو أن يكونا زائدين للمد ، أو أصلَيْن ، أو ملحقَيْن بالأصل .

---

(١) كتاب سيبويه ٥٤٥/٣ (هارون) .

(٢) في نسخة أحمد الثالث « مع المتحرِّك » .

(٣) الهباءه ـ بفتح الهاء ـ القطعة من الهباء ، وهو التراب الذي تطيره الريح ، ويلزق بالأشياء ، أو ينبث في الهواء فلا يبدو إلا في ضوء الشمس .

● والعظاءه ـ بفتح العين ـ دويبة من الزواحف ذوات الأربع ، تعرف في مصر بالسحلية ، وفي سواحل الشام بالسقاية ، ومن أنواعها الضباب وسوام أبرص .

فالزائدان تُبدل معهما الهمزةُ ويُدغمان ، تقول في (قرُوْءٍ ، وبَرِىءٍ) : قُرُوٌّ ، وبَرِيٌّ ، ولا تخفَّف الهمزة معهما بَيْن بَيْن لقِصَر مَدِّهما عن مَدِّ الألف ، فكان انفراد الألف بتخفيف الهمزة بَيْن بَيْن معها بمنزلة انفرادها بالرِّدْف ، واختصاصها بالتَّأسيس[1] ، وإن ساوتها في غير هذا .

وأما الأصليَّتان نحو ﴿ سَوْاَة ﴾ [المائدة : ٣١] ، و ﴿ كهَيْئَةِ ﴾ [آل عمران : ٤٩ والمائدة : ١١٠] والملحِقتان نحو (حَوْأَب ، وجَيْئَل)[2] فتخفَّف الهمزةُ معهما بالحذف ، ونقل حركتها إليهما ، على قياس الساكن الصحيح ، فتقول : سَوَة ، وكَهَيَة ، وحَوَب ، وجَيَل .

ولم يقع الملحِق في القرآن على قراءة حمزة .

فهذا حَدُّ الهمزة في التخفيف القياسي عند سيبويه[3] . وخالفه أبو الحسن[4] في موضعين : في المضمومة التي قبلها كسرةٌ ، في المتصل والمنفصل ، نحو ﴿ يَسْتَهْزِؤُنَ ﴾ و (مِنْ عِنْدِ أُخْتِه) فيُبدلها في التخفيف

---

(١) الردف في الشعر : حرف ساكن من حروف المد واللين ، يقع قبل حرف الروي ليس بينهما شيء ، مثل الألف في كتاب ، والياء في تليد ، والواو في قتول ، وانظر : اللسان (ردف) .

● وأما التأسيس فهو ألف تلزم القافية ، وبينها وبين حرف الروي حرف ، وانظر : اللسان (أسس) .

(٢) الحَوْأَب : قدح صغير ، وقيل : الدلو . وأما جَيْئَل فهو علم للضبع .

(٣) انظر الكتاب (٥٤١/٣) ومابعدها .

(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأصغر الأوسط ، وقد سبقت ترجمته .

ياء ، فيقول ﴿ يَسْتَهْزِيُونَ ﴾ و (من عِنْدِ يخْتِهِ) قال : لأنه ليس من كلام العرب واوٌ ساكنة قَبْلها كسرة ، وإذا كانت كذلك انقلبت ياء ، نحو : (مِيزَان ، ومِيعَاد) ، فكذلك يجب في الهمزة المقرَّبة أيضاً .

وفي المكسورة التي قبلها ضمةٌ في المتصل دون المنفصل ، نحو ﴿ سُئِلَ ﴾ و (بأَكْمُؤِك) لأن الياء الساكنة المضومَ ماقبلها تُبدل واواً في نحو (مُوقِنٌ ، ومُوسِرٌ) فيجب في الهمزة المقرَّبة من الواو والساكنة أن تُبدل واواً مع الضمة .

وسيبويه يقول[1] : إنها تخفَّف بَيْن بَيْن ، لأنه يُستطاع التكلُّم بها ، فبقيت على أصلها من التخفيف بَيْن بَيْن ، وإنما احتِيج إلى البدل في (جُؤَنٍ ، ومِئَرٍ) لأن بَيْن بَيْن لا يُستطاع التكلم به ، وأصلها من الهمزة يمنعها من الحمل على الياء والواو في الاعتلال .

فإذا كانت الهمزة المكسورة منفصلةً من الضمة نحو قولهم : عَبْدُ إخْوَانِه ، فقد ذكرنا أن أبا الحسن يوافق سيبويه على تخفيفها إلى / الياء ، [٨٠/ب] إلا أن أبا الحسن يُبدلها ياء[2] ، وسيبويه يَجعلها بين الهمزة والياء ، قال : لأن الضمة المنفصلة بعيدةٌ من الهمزة في التقدير ، فلم يكن لها تأثير .

وأمَّا ماذكروه مما جَرى على شُذوذ فإنه لا يخرج عن أحد ثلاثة أوجه :

---

(١) الكتاب ٥٤٢/٣ (هارون) .

(٢) على حاشية الأصل « وماذكره الشيخ في هذا الموضع من أن مذهب أبي الحسن الأخفش إبدال المكسورة المضوم ماقبلها . وإنما المعروف أنه يبدلها واواً مكسورة ، وقد صرح بنسبة إبدال الهمزة واواً جماعة من الأئمة ، فلينظر له » .

الأول : حذف الهمزة حذفاً استثقالاً لها ، كما قالوا : وَيْلُمِّهِ ، ويَابَا الْمُغِيرَةِ[1] ، وكما رُوي عن ابن كثير ﴿ لَاحْدَى الكُبَرِ ﴾ [المدثر : ٣٥][2] .

الثاني : التحويل ، وهو قلب الهمزة حرفَ عِلَّة ، وتخفيفُها بالبدل أبداً .

الثالث : ماذهب إليه الكوفيون من تخفيف المتحركة التي قبلها واو أو ياء للمدّ بَيْن بَيْن كالألف .

فهذه الأصول مَن حفظها ، ووقف عليها لم يَخْفَ عليه من أحكام الهمز شيء إن شاء الله .

إجراء المسائل على الأصول

● من ذلك ﴿ الْمَوْؤُدَةُ ﴾ [التكوير : ٨] قال الشَّذَائي : كان ابن مجاهد يذهب إلى الوقف عليه في قراءة حمزة ﴿ المَوْدَه ﴾ بوزن المَوْزَه ، وهو قول القُرَّاء . وقال أبو طاهر ابن أبي هاشم : كان حمزة إذا وقف لَفَظ بعد فتحة الميم بواو ساكنة ، ثم أشار إلى الهمزة بصدره ، ثم أتى بعدها بواو ساكنة ، قال : وهذا مالا يضبطه الكتاب[3] .

---

(١) اللسان (ويل) .

(٢) روى ابن مجاهد في السبعة (٦٥٩ ، ٦٦٠) أنه يقرأ ﴿ لَحْدَى الكُبَرِ ﴾ لا يهمز ولا يكسر .

(٣) على حاشية الأصل « الكتب » .

قال أبو جعفر : أما ماذهب إليه ابن مجاهد فهو على حذف الهمزة اعْتِباطاً ، كما قالوا : وَيْلُمِّه ، ويَابَا المُغِيرة ، وكما قرأ الزُّهْري[1] ﴿ فَلَا اثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة : ٢٠٣] فإذا حُذِفت التقى ساكنان فحذف الثاني فجاء ﴿ الْمَوْدَةُ ﴾ .

وذكر فيه أبو محمد مَكِّي تعليلاً آخر ، وهو أنه خَفَّف على القياس ، فجاء ﴿ المَوْدَةُ ﴾ ثم اسْتَثْقل الضمةَ على الواو فأزالها ، فالتقى ساكنان فحذَف[2] .

والتوجيه الأول هو الصوابُ المعوَّلُ عليه ، قاله لي أبي رضي الله عنه .

وعلى هذا ماذكره الأهوازي أنه قرأ لحمزة ﴿ رُوسِكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٦ والفتح : ٢٧] بوزن (فُعْلِكُمْ) قال : وهو اختيار ابن مجاهد في قراءة حمزة ، لأنك إذا طرحتَها لم تغيِّر معنى الجمع .

وأما قول أبي طاهر فهو على ما يقوله الكوفيون من إجراء الواو والياء مُجرى الألف في التخفيف بَيْن بَيْن ، إلا أن فيه هنا بُعْداً ، لأن الواو هنا لاتشبه الألف ، لأن حركة ماقَبْلها ليست منها .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري المدني ، أحد الأئمة الكبار ، وعالم الحجاز والأمصار ، تابعي ، قرأ على أنس بن مالك ، وروى عن عبد الله بن عمر ، وعرض عليه نافع بن أبي نعيم (ت ١٢٤ هـ) على الأصح .

(٢) عبارة مكي في التبصرة (ورقة ٣١) هي « ومعنى هذا أنه سهل الهمزة بأن ألقى حركتها على الواو التي قبلها ، فلما تحركت الواو بالضم استثقل ذلك فيها فأزيلت الضمة عنها ، فبقيت ساكنة وبعدها واو المد ساكنة ، فحذفت الثانية لالتقاء الساكنين ، فبقيت ﴿ المَوْدَهْ ﴾ » .

[٨١/أ] وقد / تقدم وجهان آخران في تخفيف ﴿ المَوْؤُدَةُ ﴾ وهما النَّقْل والحَذْف ، والإبدالُ والإدغام[١] ، فهذه أربعة أوجه فيها[٢] .

● ومن ذلك ﴿ هُزُواً ﴾ و ﴿ كُفُواً ﴾ . قال الأهوازي في « الإيضاح » : وقف حمزة على قوله تعالى : ﴿ هُزُواً ﴾ و ﴿ كُفُواً ﴾ بإسكان الزاي والفاء ، وبواو بعدهما من غير همزة ، يقول : ﴿ هُزْواً ﴾ و ﴿ كُفْواً ﴾ .

وقال خَلاد عن سُلَيْم عنه بالإشارة إلى الهمزة فيهما بعد إسكان الفاء والزاي في الوقف .

ووقف حمزة أيضاً عليهما برفع الزاي والفاء ، وبواو بعدهما من غير همز[٣] ، قال : ولم يعرف أبو إسحاق[٤] ذلك عنه ، ووقف عليهما أيضاً ﴿ كُفَا ﴾ و ﴿ هُزَا ﴾ بفتح الفاء والزاي ، وبألف بعدهما من غير همز .

قال أبو جعفر : أما الوجه الأول من حكايته فبه يأخذ معظم القراء ، وإن كان خارجاً عن القياس ، لما فيه من موافقة الخط . وقد نَصَّ عليه خَلَف كذلك ، ووجهُه عندهم أنه سَكَّن الزاي والفاء على وجه التخفيف

---

(١) في النسختين « وهما النقل والإدغام ، والحذف والإبدال » وما أثبته هو الصواب ، وهو ماصحح على حاشية الأصل أيضاً ، وموافق لما في نسخة مكتبة أحمد الثالث .

(٢) على حاشية الأصل « اثنان شاذان ، واثنان مقيسان ، والمختار الذي يؤخذ به النقل والحذف » .

(٣) على حاشية الأصل « ووقف على (هزواً وكفواً) بضم الفاء والزاي وإبدال الهمزة واواً مفتوحة . وقال مكي : ليس بالمشهور » وانظر : التبصرة (ورقة ٣١) .

(٤) هو إبراهيم بن أحمد بن إسحاق الطبري المالكي البغدادي ، وقد سبقت ترجمته .

من المثقَّل الـذي هو ﴿ هُزُؤاً ﴾ و ﴿ كُفُؤاً ﴾ ، كقراءة سـائر القراء ؛ إلا أن يكون سَكَّنها من أول وَهْله دون أن يقدِّر الضم ، فإذا كان كذلـك كان السـاكن في تقـدير الضم كما كان السـاكن من : لَقَضْوَ الرَّجُـلُ في تقـديره ، ولذلك لم يَرُدُّوا ياءَ (قَضَيْت) التي أوجب انقلابَها واواً الضمةُ قبلها[1] .

فإذا كان الساكن في نية الضم فحكم المفتوحة التي قَبْلهـا ضمـةٌ أن تبـدل واواً ، نحو ﴿ يُؤْيِّد ﴾ [آل عمران : ١٣]

قال لي أبي رضي الله عنـه : لا يسوغ تشبيـه الهمزة بـالواو ؛ لأن الواو حرف مَـدٌّ ، وحرف المـد أحكامُـه مُطَّرِدة في القلب والتصحيح ، والهمـزة حرف صحيـح ، وإن كان قـد يخرج في بعض المـواضـع إلى حرف العلـة ، فبابُه أولى به ، فحكمها مع السكون غير حكمها مع الحركة .

وأما الحكاية عن خَلاَّد فالمراد بها جَعْلُ الهمزة بَيْن بَيْن ، ولعله مذهبٌ للكوفيين .

وقد ذكرها في « مفردة حمزة » بأجلى من عبارته في « الإيضاح »[2] فقـال : وهذا نَصَّه خَلاَّدٌ عن سُلَيْم عنـه ، يقف على قولـه تعـالى : ﴿ هُزْواً ﴾ و﴿ كُفْواً ﴾ بـإسكان الزاي والفـاء ، وبتليين الهمزة / من غير أن يُظْهر الواو فيهما . وكـذلـك [٨١/ب] يقف على قوله تعالى : ﴿ جُزْءاً ﴾ حيث كان منصوباً .

---

(١) انظر كتاب سيبويه ٣٨٢/٢ (بولاق) .

(٢) مفردة حمزة والإيضاح من كتب أبي علي الأهوازي .

وأملى عليَّ أبي رضي الله عنه : قال سيبويه : « إنَّما حذفتَ الهمزةَ هنا لأنك لم تُرِد أن تُتِم ، وأردتَ إخفاء الصوت ، فلم يكن لِيَلْتَقِيَ ساكنٌ وحرفٌ هذه قِصَّته ، كما لم يكن ليلتقي ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأةً مُحَقَّقَةً في كل لغة فلا تَبْتدئ بحرف قد أوهنتَه ، لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا يُبْتَدأ بساكن »[1] .

قال لي أبي رضي الله عنه : فيمكن أن يكون سيبويه أشار إلى رَدِّ هذا القول المحكيِّ عن خَلاَّد ، ولعلهم أيضاً يُجيزون الابتداء بهمزة مقرَّبة من الساكن ، كما أجازوا الإدغام في مثل ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا ﴾ [الكهف : ٩٧ ، يس : ٦٧ والذاريات : ٤٥] ولا شرط فيه من المد يسهِّل الإدغام .

وأما الوجه الثالث الذي ذَكر أن أبا إسحاق الطبري لم يعرفه فقد نسبه في « المفردة » إلى خَلَف والضَّبي ، وقال فيه مَكِّي : إنه ليس بالمشهور[2] . وقال أبو عمرو : العمل بخلافه ، وحَكى أن الضبي كان يأخذ به .

وقال لي أبي رضي الله عنه : هو أقرب وأشبه من الأول والثاني ، لأن الأخذ به جَمْعٌ بين وِفَاق الخط ولزوم القياس ، ولم يُبَالِ بخلاف الرواية .

وأما الوجه الرابع ، وهو النقل والحذف ، فهو وجه القياس ، وبه يأخذ أبي رضي الله عنه ، ويوجِّه خَطَّ المصحف على أن الواو كُتبت على

---

(١) الكتاب ٥٤٥/٣ (هارون) وفيه « كما لاتَبْتَدِئُ بساكن » .

(٢) التبصرة (ورقة ٣١) .

قراءة مَن حَرَّك لا على قراءة مَن سَكَّنَ ، لأن كُتَّاب المصحف يُنَزَّهون عن كتابته على ما لا تقتضيه اللغة ، وعلى هذا كثيرٌ من المحقِّقين .

وذكر الأهوازيُّ في ﴿ جُزْءاً ﴾ [البقرة : ٢٦٠ والزخرف : ١٥] الوقف بإسكان الزاي وبواوٍ بعدها من غير همز[١] ، كالوجه الأول في (هُزُواً ، وكُفُواً) وهذا في ﴿ جُزْءاً ﴾ غلط ، لأنه خلاف الخط والقياس جميعاً .

● ومن ذلك ﴿ مَوْئِلاً ﴾ [الكهف : ٥٨] ذكروا فيه خمسة أوجه :

الأول : ﴿ مَوِيلاً ﴾ بالنقل والحذف على مُوجب القياس .

الثاني : ﴿ مَوِّيلاَ ﴾ بالإبدال والإدغام . وقد تقدم القول في مثله .

الثالث : ﴿ مَوْ يِلاً ﴾ بإبدال الهمزة ياء . وهذا / قد قَدَّمت أن [٨٢/أ] سيبويه حكاه ، ووجهه أنهم حذفوا الهمزة على تقدير أن حركة الهمزة حركةٌ لما قبلها ، وسكون ماقبلها سكونٌ لها ، فكأنه إذا قيل : (مَوْيِلاً) خَفَّف من ﴿ مَوْئِلاً ﴾ كما قال[٢] :

☆ أَحَبُّ المُؤْقِدَيْنَ إلَيَّ مؤْسَى ☆

---

(١) انظر الوجيز (٢٦ أ) .

(٢) هو جرير ، وعجزه : ☆ وجَعْدَةُ إذْ أضاءهما الوقُودُ ☆

والبيت في ديوانه ١١٦/١ (بيروت) والخصائص ١٧٥/٢ ، والحجة لأبي علي الفارسي ١٧٩/١ ، واللسان (سوق) بروايات مخالفة .

فأبدل الواو المضموم ماقبلها همزةً ، كما يُبدلها في (أُجُوهٍ) و ﴿ أُقِّتَتْ ﴾ [المرسلات : ١١][1] .

ومثل ﴿ مَوْئِلاً ﴾ قوله : ☆ اللَّوَاتِي لَا تَزِيرُ[2] ☆

ومَن أخذ بهذا الوجه وقف على (النَّشْأَةَ ، وشَطْأَهُ)[3] بألف ساكنة مثل (الكَمَاة ، والْمَرَاة) وإليه يميل القراء لموافقته الخط ، وهو حسن .

ومَن آثر القياس نَقل الحركةَ ، وحَذف الهمزة فقال : (النَّشَهْ ، وشَطَهْ) واعتلَّ لوقوعه في الخط بألف بأنه على لغة أهل التحقيق ، أو على مراعاة قراءة من قرأ (النَّشَاءَة ، وشَطَأَه)[4] ويمكن أن يكونوا كتبوا : (النَّشْأَةَ ، وشَطْأَهُ) بألف ، و ﴿ مَوْئِلاً ﴾ باليـاء رعايةً لحال تخفيفها بالبدل . وبالوجهين يأخذ أبي رضي الله عنه في هذه الكلم الثلاث ، أعني وجهَ القياس والبدل .

---

(١) قال سيبويه في « باب ما كانت الواو فيه أولاً ، وكانت فاء » : « واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها ، وذلك نحو قولهم في وُلِد : أُلِد ، وفي وُجوه : أُجوه » الكتاب ٣٥٥/٢ .

(٢) جزء من بيت ، وهو بتمامه :

ضِعافُ الأسدِ أكثرُها زَئيراً وأَصْرَمُهَا اللَّوَاتي لاتَزِيرُ

(٣) الحرف الأول في العنكبوت : ٢٠ ، والنجم : ٤٧ ، والواقعة : ٦٢ ، والثاني في الفتح : ٢٩ .

(٤) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو في الحرف الأول ، وقراءة ابن كثير وابن عامر من رواية ابن ذكوان في الحرف الثاني .

والرابع : ﴿ مَوْئِلاً ﴾ بَيْن بَيْن ، ذكره أبو عمرو عن أبي العباس بن واصل[١] عن خَلف ، والقول فيه كالقول في ﴿ الْمَوْؤُدَة ﴾ فيمن أخذ فيه بهذا الوجه ، وقد ذكرته[٢] .

الخامس : ذَكر الأهوازي أنه رأى من يُجيز ﴿ مَوْيِلاً ﴾ بياء مكسورة من غير همز ، وذكره أيضاً مكي وأبو عمرو ، ورَجَّحه أبو عمرو على الوجه الذي قبله ، قال : لأنه أَوْفق للرسم ، وأَوْجه للشذوذ ، ولم يبيِّن واحدٌ من الثلاثة وجهَه .

قال لي أبي رضي الله عنه : الذي يتجه في ﴿ هُزَؤاً ﴾ و ﴿ مَوْئِلاً ﴾ وما كان مثلَه أن من العرب من يخفف الهمزة بالبدل أبداً ، ولا يلتفت إلى غيره ، من بَيْنَ بَيْن ، والحذف ، فيقول في (قَرَأَ) : قَرَا ، وفي (قَرَأْتُ) : قَرَاتُ ، وفي (يَقْرَأُ) : يَقْرَا ، ولا يُدْخلها في باب المد واللين إلا في مقدار البدل دون سائر التصريف ، فإذا التَزم البدلَ فقياسُه أن يَطْرُده فيقول في ﴿ هُزُؤاً ﴾ : هُزُواً ، وفي ﴿ مَوْئِلاً ﴾ : مَوْيِلاً ، ويكون قياس من قال : (الكَمَاةُ ، والمَرَاةُ) عند هؤلاء أنه خَفَّف بالبدل ، وحَرَّك لالتقاء الساكنين[٣] .

● / ومن ذلك ﴿ رَؤُفٌ ﴾ أخبرني أبو محمد ابن عَتَّاب ، عن أبي محمد مكي ، عن أبي الطيِّب ، عن أبي سَهْل أنه حَكى في ﴿ رَؤُفٌ ﴾ أن حمزة يقف عليه بسكون الواو[٣] . [٨٢/ب]

---

(١) هو أبو العباس محمد بن أحمد بن واصل البغدادي ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) انظر : ١ / ٤٤١ .

(٣) انظر كتاب سيبويه ١٦٥/٢ (بولاق) .

قال أبو محمد[١] : « وتقدير سكون الواو في هذا أنه سَهَّلها على البدل ، فأبدل منها واواً مضومة ، ثم حَذف الضمة استثقالاً ، فبقيت (رَوْفٌ) مثل (طَوْف) » .

قال أبو جعفر : ويكون هذا أيضاً على حذف الهمزة .

● ومن ذلك (تَفْتَؤُا ، ويَعْبَؤُا ، وَيَتَفَيَّؤُا ، ويَدْرَؤُا ، ويَبْدَؤُا ، وَيَتَبَوَّأُ ، ويُنَبَّؤُا)[٢] و ﴿ المَلَؤُا ﴾ الأول من المؤمنين [٢٤] ، والثلاثة المواضع من النمل [٢٩ ، ٣٢ ، ٣٨] وما أشبه ذلك ، مما رُسم بالواو من الهمز المتطرِّف .

ذكر الأهوازي أنه قرأ ذلك على أبي إسحاق الطبري بإبدال الهمزة ألفاً على القياس ، وذكر في « مفردة حمزة » أنها رواية خَلَّاد والدُّوري وابن سَعدان عن سُلَيْم عن حمزة ، قال عنهم بألف ساكنة من غير همزٍ ولا إشارةٍ إلى الإعراب . وهذا هو اختيار أبي رضي الله عنه .

وذكر أبو عمرو أنه اختيار طاهر ابن غلبون . وذهب قوم إلى الأخذ في ذلك ببَيْنَ بَيْنَ مع الرَّوْم ، فيوافق القياسَ والخطَّ ، وقد رَدَّدنا قولهم قبل ، وبَيَّنا أن الإشارة لا تجوز .

---

(١) التبصرة (ورقة ٣٢) .

(٢) الحرف الأول في يوسف : ٨٥ ، والثاني في الفرقان : ٧٧ ، والثالث في النحل : ٤٨ ، والرابع في النور : ٨ ، والخامس في يونس : ٤ ، والسادس في يوسف : ٥٦ ، والسابع في القيامة : ١٣ .

وذهب الأكثر من القراء إلى إبدال الهمزة واواً في ذلك اتِّباعاً لخط المصحف .

وذكر الأهوازي أنه به قرأ على شيوخه حاشا الطبري .

وذكر أبو عمرو أنه اختيار شيخه أبي الفتح ، قال : وهو اختياري ، لأن ابن الجَهْم[١] رواه عن خَلَف كذلك ، وأيضاً فإن أبا هشام[٢] وخَلَفاً رَوَيا عن سُلَيْم عن حمزة أنه كان يَتْبع في الوقف على الهمز خَطَّ المصحف .

قال أبو جعفر : كَتْبُهم في المصحف ﴿ الْمَلَؤُا ﴾ ونحوه بالواو يَحتمل أن يكون على رعاية حكم التخفيف في الوصل ، ويحتمل أن يكون على ماحَكى سيبويه أن من العرب من يُبدل الهمزة واواً في الرفع ، لأن ذلك أَبْيَنُ من الهمزة فيقول : هو الكَلَوْ ، وياءً في الجر ، وألفاً في النصب ، فيقول : مِنَ الكَلَىْ ورَعَيْتُ الكَلاَ[٣] ، قال : « وهذا وقف الذين يُحَقِّقون الهمزة »[٤] وعلى هذه اللغة يتوجَّه الوقفُ عليه بالواو ، وهو وإن / كان [٨٣/أ] علَى وَفق الخط ففيه خلاف لعَقْد مذهب حمزة ، لأنه يأخذ في الوقف بمذهب من يُخَفِّفُ في الوصل . ولعله أراد التصرف في وقفه بالجَمْع بين

(١) هو أبو عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السمري البغدادي الكاتب ، شيخ كبير ، وإمام مشهور . أخذ القراءة عرضاً عن عائذ بن أبي عائذ صاحب حمزة ، وروى الحروف سماعاً عن خلف البزار وغيره ، وممن روى عنه ابن مجاهد (ت ٢٠٨ هـ) .

(٢) هو محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) الكتاب ١٧٨/٤ (هارون) وفيه « ورأيت الكلا » .

(٤) نفسه ١٧٩/٤ .

مذهب مَنْ حَقَّق ومن خَفَّف . وذكر الأهوازي أنه قرأ في الفصل كلِّه بإبدال الهمزة واواً أبداً ، وإن كانت صورتها في الخط ألفاً . وهذا لا يؤخذ به .

● ومن ذلك ﴿ يَسْتَهْزِؤُنَ ﴾ وبابه .

قال الأهوازي : فإن كان بعد الهمزة واوٌ قبلها ضمة ، مثل قوله تعالى : (يَسْتَهْزِؤُنَ ، وخَاطِؤُن ، وفَمَالِؤُنَ ، ويَتَّكِؤُن ، والمُنْشِؤُنَ ، ويَسْتَنْبِؤُنَكَ)[1] ونحو ذلك كان له في الوقف عليها ثلاثة مذاهب : تليينُ الهمزة ، وتكون بين الواو[2] والهمزة بأدنى مَدٍّ ، وهو نَصُّ رواية خَلَف عن سُلَيْم عنه ، والأكثر عليه عنه .

ويقف أيضاً عليها بترك الهمزة من غير عِوَض ، وبرفع الحرف الذي قبلها فيقول : (خَاطُونْ ، وفَمَالُونْ ، ويَتَّكُونْ) ونحو ذلك ، وهو نص رواية أبي هشام عن سُلَيْم عنه .

حَدَّثنا بذلك أبو أحمد قال : حَدَّثنا أبو جعفر قال : حدثنا أبو هشام[3] بذلك .

ويقف عليها أيضاً بترك الهمزة ، وبإبدال ياء مضمومة منها ، وهو

(١) الحروف على الترتيب في التوبة : ٦٥ ، والحاقة : ٣٧ ، والواقعة : ٥٣ ، والزخرف : ٣٤ ، والواقعة : ٧٢ ، ويونس : ٥٣ .

(٢) في نسخة أحمد الثالث « بين الياء » .

(٣) أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي الكوفي القاضي ، سبقت ترجمته .

نص رواية ابن أبي حماد[١] عنه ، وهو أضعفها[٢] .

قال أبو جعفر : الأول مذهب سيبويه ، وهو القياس ، والثاني مذهب الكسائي ، والثالث مذهب أبي الحسن الأخفش[٣] .

● ومن ذلك ماذَكَر الأهوازي أنه قرأ به لحمزة على شيوخه ، إلا أبا إسحاق الطبري ، مِنْ جَعْل المفتوحةِ المكسورِ ماقبلها بَيْن بَيْن ، وهذا كما حكي عن أبي عمرو أنه يجعل المفتوحةَ المضمومَ ماقبلها[٤] بَيْن بَيْن . وقد تقدَّم ذلك .

● ومن ذلك ﴿ مِن نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام : ٣٤] .

ذكر أبو عمرو أن من أخذله في ﴿ تَفْتَؤُا ﴾ بالإبدال واواً أبدل في ﴿ نَبَأ ﴾ الألفَ ياءً .

---

(١) هو أبو محمد عبد الرحمن بن سكين بن أبي حماد الكوفي ، صالح مشهور . روى القراءة عرضاً عن حمزة ، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة ، وعن أبي بكر ابن عياش ، وهو أحد الذين أخذوا القرآن عنه تلاوة .

(٢) على حاشية الأصل « وهكذا ذكر شيخنا صفي الدين أحمد بن الحرازي في المفتوحة المكسور ماقبلها ، والمفتوحة المضوم ماقبلها أيضاً ، والله أعلم » .

(٣) على حاشية الأصل « وحكى أبو محمد مكي عن الأخفش أنه جعلها بين الهمزة والياء ، وذلك وهم ، إنما مذهبه إبدالها محضة كما ذكره المصنف » .

(٤) على حاشية الأصل « وقع في أصل السماع المفتوحة المكسور ماقبلها ، والصواب مافي المتن » .

قال أبو جعفر : الوجهُ الأخذُ فيه بالبدل ألفاً على مُوجِب التخفيف ، فأما وقوعه في المصحف بألف وياء فعلى أنه أُثْبِت للهمزة صورتان ، فالألف صورتُها على التحقيق ، والياء صورتُها على التخفيف ، ليُسْتفاد بذلك معرفةُ جواز القراءة بهما . وهكذا القول في (يَأْتِيكُمْ ، وَيأْتِيكَ) وكذلك : ﴿ نَبَؤُ الَّذِينَ ﴾[1] . / الألفُ صورة التحقيق ، والواوُ صورة التخفيف . [٨٣/ب]

● ومن ذلك ﴿ يَؤُساً ﴾ [الإسراء : ٨٣] . ذكر أبو محمد مكي أن ابن مجاهد رَوى عن محمد بن الجهم[2] أن حمزة يقف بإسكان الواو . وهذا أيضاً على حذف الهمزة ، والحذف لالتقاء الساكنين[3] . وعند أبي محمد على تقدير البدل ، ثم حذف الواو الثانية لالتقاء الساكنين[4] .

---

(١) الحرف في التوبة : ٧٠ ، وإبراهيم : ٩ .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) على حاشية الأصل « قول الشيخ : والحذف لالتقاء الساكنين ، كأنه لما سَهَّلها بين الهمزة والواو الساكنة ... تخفيفها ... الساكن وبعدها ساكن ، فحذفها كما تحذف إحدى الساكنتين . والله أعلم » .

(٤) عبارة مكي في التبصرة (ورقة ٣٢) « وهذا أيضاً على تقدير البدل ، ثم حذف الضمة ، ثم حذف الواو الثانية لالتقاء الساكنين ، وهو قبيح لأن فيه إجحافاً بالكلمة ، وتغييراً بعد تغيير ، والجيد بين بين » .

[مسائل ابن شريح]

وهذه مسائل ابن شُرَيْح .

● قال لي أبو الحسن ابن شُرَيْح[١] : إن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى ﴿ اِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ﴾ [الأنعام : ٧١] ففيه جوابان على ماتقدَّم ، أحدهما التحقيق ، لأن الهمزة في تقدير الابتداء ، والآخر التَّسهيل بالبدل ، لما ذكرناه من مضارعتها المتوسطةَ ، فالألفُ الملفوظُ بها بعد الدال هي المبدَلة من الهمزة .

وقوم يذهبون إلى أنها لام الفعل من ﴿ الهُدَى ﴾ وتَلْزم على قولهم الإمالةُ على أصل حمزة في الألف المنقلبة عن الياء .

وبالأول أقول ، ولا أعوِّل على سواه ، لأن التي هي لام الفعل قد انحذفت مع الهمزة ، وهذه الألف عوضٌ منها .

وأيضاً فإنما تسَّهل الهمزةُ بعد ذهاب تلك الألف معها .

● قال : فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى : ﴿ اطْمَاَنَّ ﴾ [الحج : ١١] ففيه جوابان على ماتقدَّم .

أحدهما ، وهو الوجه القياسي ، أن تُجعل الهمزة بين الهمزة والألف .

---

(١) من شيوخ المصنف ، رحمهما الله ، وهو أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ، وقد سبقت ترجمته .

والآخر البدل على ماذُكر أنه مرويٌّ ومسموع ، فيُمَدُّ للمشدَّد بعد . ومثله في الحكم ﴿ اشْمَأَزَّتْ ﴾ [الزمر : ٤٥] .

قال : فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى : ﴿ رَأَى ﴾ .

ففيه أيضاً جوابان ، بَيْن بَيْن ، والبدل . ويلزم مع البدل الحذفُ لالتقاء الساكنين فيبقى : راى ، وقد رَوى ذلك خَلَف عن حمزة في ﴿ رَآ الْقَمَرَ ﴾ [الأنعام : ٧٧] ونحوه ، أنه كان يَتْرك الهمز ولا يَمُدُّ .

وهذا على الحذف ، فإن قَدَّرْتَ أن الألف المحذوفة هي المبدَلة من الهمزة ، لأن أكثر الاعتلال في التقاء الساكنين للأول أَمَلْتَ الألفَ التي هي لام الفعل وما قبلها ، وإن قدرتَ أن المحذوفة التي هي لام الفعل ، لئلا يجتمع اعتلالان على حرف ، أملتَ أيضاً ، لأن الرواية أتت عن حمزة
٨/أ] بإمالة الراء / والهمزة ، فالألف بدل من الهمزة الممالةِ الفتحةِ إلى الكسرة ، فينبغي أن تكون الألف المعوَّضة منها ممالةً إلى الياء ، وأيضاً فإنه لابد أن يُميل الألفَ للنَّحْو بفتحة الراء نحو الكسرة ، والألفُ غير الممالة لا يكون قبلها إلا فتحةٌ خالصةٌ .

فإن قيل : فلِمَ لَمْ تَذْهب إمالةُ الراء والمبدَلِ من الهمزة لذهاب مُوجِب الإمالة ، وهو الألف المنقلبة عن الياء ؟ فالجواب أنه قد أَبْقى في الوصل إمالَة الراء إذا سقطت الألف المنقلبة عن الياء لالتقاء الساكنين للدلالة على الأصل ، ولأنه لم يَعْتَدَّ بالعارض ، فها هي هنا أيضاً قد سقطت لتسهيلٍ عارض في وقف مثله ، فإمالةُ الراء باقيةٌ كما كانت هناك ، ولا بد

من رجوع الألف على حكمها لما ذكرنا من العلة ، كما أنك أيضاً إذا قصدتَ إمالة الألف لم يكن بُدٌّ من إمالة الفتحة .

● قال : ومثل ﴿ رَآ ﴾ في جميع الأحوال ﴿ نَأَى ﴾ [الإسراء : ٨٣ وفصلت : ٥١] على قراءة خَلَف . وأما على قراءة خَلاَّد فهي مُشَغِّبة ، إذا أخذَت فيه بوجه البدل ، لأنه يَفتح النون ، ويُميل مابعدها ، فإن قَدَّرْتَ أن الأولى هي المحذوفة صرتَ في حَرَج من طريق الرِّواية ، وذلك أنك إن وَفَّيْتَ الألفَ المنقلبة عن الياء مارُوي فيها ، وهي الإمالة ، أَمَلْتَ معها النونَ مضطراً ، والمرويُّ فتحُها ، وإذا وَفَّيْتَ النونَ مارُوي فيها من فتحها فتَحتَ الألف مضطراً ، والمرويُّ إمالتُها ، وبين المذهبين من الفتح والإمالة مع مخالفتها الروايةَ ترجيحٌ أضربتُ عن ذكره ، إذ الأخذُ بَيْن بَيْن اختياري . وإن قَدَّرْتَ أن المنقلبة عن الياء هي المحذوفة لم تُمِل ، فاعلمه .

قال أبو جعفر : والأخذُ ببَيْنَ بَيْن في هذا كلِّه أَوْلَى ، وكذلك الأحسن في ﴿ رَأَيْت ﴾ الأخذُ ببَيْنَ بَيْن ، وهو الوجهُ البيِّن ، فإن أخذت بالبدل لزمك الحذف على مارُوي في ﴿ رَآ الْقَمَرَ ﴾ فتقول : رَيْتُ ، وهو نحو قراءة الكسائي في ﴿ أَرَيْتَكُمْ ﴾ [الأنعام : ٤٠ و ٤٧] يجوز عندي أن يكون محمولاً على البدل والحذف ، وقد قيل : إنه حذف الهمزة حذفاً / [٨٤/ب] من غير تقدير بدل ، كما كان في ذلك في : (وَيُلَمِّهِ)[1] .

(١) ويسمي النحويون الحذف في هذه الكلمة حذفاً اعتباطياً ، أي دون وجود سبب من أسباب الحذف المطردة ، وإنما حذفت استثقالاً لها .

ومَن أجاز الجمع بين ساكنين الأولُ منهما حرفُ مَدٍّ ولِين ، والثاني غيرُ مشدَّد ، ومِمَّن أجازه يونُس والكوفيون ، وذكر أنه مسموع ـ قال مع البدل : أَرَايْتَ فمدَّ ولم يحذف . وقد قُرِئ ﴿ مَحْيَايْ ﴾ [الأنعام : ١٦٢] بسكون الياء[١] و ﴿ آنْذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة : ٦ ويس : ١٠] بالبدل[٢] ، ووجهُ الحذف ، وإن ضَعُف ، أقيس .

● قال : فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى : ﴿ لَاَمْلَاَنَّ ﴾[٣] .

ففيه ستة أجوبة على ماتقدَّم ، أحسنُها أن تَجعل كل واحدة من الهمزتين بَيْن بَيْن . ثم يليه أن تُحَقِّق الأولى لأنها أول كلمة ، وتَجعل الثانية بَيْن بَيْن ، هذان الوجهان جيدان ، ويليهما أن تَأخذ في الثانية بالبدل فتَمُد ، والأولى بَيْن بَيْن . ووجهُ المخالفة بينهما الإشعارُ بجواز الوجهين . وخُصِّصت الثانية بالبدل ، لأنك لو أخذتَ في الأولى بالبدل لَلزمك الحذف ، ثم أن تحقِّق الأولى وتُبدل الثانية فتَمد ، فإن آثرتَ وجهَ البدل في الأولى ، وهو ضعيف ، لِمَا يلزم من الحذف ، ولأنَّ البدل ليس بالقياس ، وإن لم يلزم حذفتَ وسهَّلت الثانية بَيْن بَيْن ، وهو وجه خامس . وقد ذكرتُ أن وجه المخالفة بينهما الإشعارُ بجواز الوجهين ، فإن

---

(١) هي قراءة لنافع .

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو .

(٣) الحرف في الأعراف : ١٨ وهود : ١١٩ ، والسجدة : ١٣ ، وص : ٨٥ .

أخذتَ بالبدل فيهما حذفتَ الأولى ، ومَدَدْتَ الثانية ، وهو الوجه السادس .

● قال : فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى : ﴿ تَرَآءَ الْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء : ٦١] .

ففيه جواب واحد على ماتقدَّم ، وهو أن تجعل الهمزة بَيْن بَيْن مُمَالة ، ليُوصَل بإمالتها إلى إمالة الألف المنقلبة عن الياء بعدها ، وإمالةِ الألف قبلها والراءِ إتْبَاعاً لما بعدها .

● قال : فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾ [الأعلى : ٦] ففيه ثلاثة أجوبة ، وهي المتقدمة في ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة : ١٤] غير أن الموافق منها للخط في ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ مذهبُ سيبويه ، وهو أن تُجعل بين الهمزة والواو ، وهو في ﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾ مخالف ، لأنها كُتبت بياء / ، واتباعُ الخط روايةٌ عنه ، فيَحْسُن ههنا [٨٥/أ] مذهبُ غيره ، وقد ذكِر في هذا ونحوه مِمَّا الهمزةُ فيه لام الفعل رَفْضُ الهمز ، وهو وجه رابع مسموع ليس بقياسيّ ، يقول بعض العرب : قَرَيْتُ ، واسْتَقْرَيْتُ ، واسْتَهْزَيْتُ ، فتقول على هذا ﴿ سَنُقْرِيكَ ﴾ بياء ساكنة قبلها كسرة ، كما تقول : سَنُعْطِيك ، و﴿ مُسْتَهْزُونَ ﴾ بواو ساكنة قبلها ضمة ، كما تقول : مُسْتَعْلُون ، وشبه ذلك مما لا أصل له في الهمز ، وهو موافق للخط ، ويقول مقدِّر الهمز : قَرَاتُ ، واسْتَهْزَاتُ ، ويأتي التَّسهيل على هذا في (سَنُقْرِيكَ ، ومُسْتَهزُونَ) على الأوجه الثلاثة المتقدِّم ذكرُها .

● قال : فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى : ﴿ بُرَآؤُا ﴾ [الممتحنة : ٤] ففيه أربعة أجوبة[١] ، أحسنُها أن تَجعل الأولى بين الهمزة والألف ، وأن تُبدل الثانية ألفاً مع إشباع المد ، ويليه أن تَجعل الأولى بين الهمزة والألف ، والثانية بين الهمزة والواو مع الرَّوْم ، ثم لك أن تُبدل الأولى وتَجعل الثانية بَيْن بَيْن مع الرَّوم[٢] .

ويلزم حذفُ إحدى الألفين إذا أخذتَ في الأولى بالبدل ، المبدلةِ من الهمزة أو التي بعدها ، وأيَّهما حذفتَ كنت مخيَّراً في تطويل المد وتركه كما تقدم في باب المد ، وإن أخذتَ فيها بالبدل مع سكون المتطرِّفة ، وهذا وجهٌ ضعيف لِما يلزم من الحذف ، وذلك أنه تجتمع ثلاث ألفات ، فلا تبقى منها إلا واحدة ـ قلتَ : ﴿ بُرَاء ﴾ فإن قَدَّرت أن الألف الثانية هي الهمزة الأخيرة لم تمد ، إنما تأتي بلفظ الألف من غير تطويل ، وإن قدرتَها ألفَ الجمع مددتَ إن شئت على الاختلاف الذي قدمنا في باب المد ، وكذلك إن قدرتَها التي هي لام الفعل ، لأنك تقدر سقوطَ ألف الجمع معها قبل سقوط المتطرِّفة .

---

(١) على حاشية الأصل « وكلام الشيخ في برؤاء فيه نقص ، لأنه ذكر أن فيها أربعة أوجه ، وذكر منها ثلاثة أوجه ، ولم يذكر الرابع ، وهو بُرَواء على الرسم » . وانظر النشر ٤٧٤/١ .

(٢) على حاشية الأصل « أحسنها أن تجعل الأولى بين الهمزة والألف ، والثانية بين الهمزة والواو مع الروم ، ويليه أن تجعل الأولى بين الهمزة والألف ، والثانية ألفاً مع السكون ، ثم أن تبدل الأولى ، وتجعل الثانية بَيْنَ بَيْنَ مع الروم » . وهو موافق لما في نسخة مكتبة أحمد الثالث .

● قال : فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى : ﴿ رِئآءَ ﴾[1] .

ففيه جواب واحد ، وهو أن تُبدل الأولى ياءً محضة مثل : مِايَة ، وتُبدل الثانية ألفاً فتُحذف كفعلك في (جاء) وقد تقدَّم القولُ في المد فأغنى عن إعادته .

● قال / : فإن سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ ﴾ فالثانية تجعل بين الهمزة والياء كفعلك في : قائم ، وفي الأولى جوابان ، التحقيق لأنها أولُ الكلمة ، والتَّسهيل بَيْن بَيْن كفعلك في : ﴿ رَؤُف ﴾ . [٨٥/ب]

وقد بَيَّنْتُ لك هذا الباب بما أمكنني ، فتفهَّمه ، وبالله التوفيق .

---

(١) ورد هذا الحرف في : البقرة : ٢٦٤ ، والنساء : ٣٨ ، والأنفال : ٤٧ .

بَابُ المَدِّ(☆)

المَـدُّ يختص بحروف المَـدِّ واللِّين ، وهي الألف ، والياء المكسورُ ماقبلها ، والواو المضمومُ ماقبلها .

والمَدُّ فيهنَّ على قسمين : متفَق عليه ، ومختَلف فيه .

شَرْح الأوَّل

اتفقوا على تمكين المد في حروف المدِّ واللِّين إذا أتى بعدها همزةٌ في كلمة ، بأيِّ الحركات تحركت ، كانت الهمزةُ متطرفةً أو متوسطة ، أو ساكنٌ في كلمة ، مشدَّداً أو غيرَ مشدَّد ، نحو : ﴿ جَآءَ ﴾ ، و ﴿ شَآءَ ﴾ ، و ﴿ الْمَلَٰٓئِكَة ﴾ ، و ﴿ أُولَٰٓئِكَ ﴾ و ﴿ هَآؤُمُ ﴾ [الحاقة : ١٩] و ﴿ الضَّآلِّينَ ﴾ و ﴿ الصَّآخَّةُ ﴾ [عبس : ٣٣] ، و (خَبِيرٌ ، ويَعْمَلُونَ) في الوقف ، وفواتح السُّوَر ماعترض فيه منها التقاءُ ساكنين ، و ﴿ مَحْيَايْ ﴾ [الأنعام : ١٦٢] في الوقف والوصل في قراءة من سَكَّن الياء فيه[1] .

(☆) يراد بالمد في هذا الباب زيادة مَطٍّ في حرف المد على المد الطبيعي ، وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه .

وضده القَصْر ، وهو ترك تلك الزيادة ، وإبقاء المد الطبيعي على حاله .

(١) هو ورش عن نافع .

لا خلاف في تمكين المد في حرف المد في هذين الضَّرْبين[١] ، زيادةً على مافيه من المد الذي لا يُوصل إليه إلا به .

وقد جاء عن حمزة أنه رَتَّب المدَّ عند الهمزة ثلاثَ مرتبات .

حَدَّثنا أبو القاسم خَلَف بن إبراهيم شيخُنا ، رحمه الله ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، حَدَّثنا أبو مَعْشر الطبَري ، حَدَّثنا الحسين بن علي ، حَدَّثنا أبو الفضل الخُزاعي ، حَدَّثني الحسن بن سعيد[٢] بجُورَ بفارس[٣] ، قال : حَدَّثنا محمد بن مخلد الأنصاري[٤] [عن] خَلَف بن هشام قال : سمعت سُلَيْماً يقول : قال حمزة : أَطْوَلُ المدِّ عند الهمزة ما كان بالفتح ، مثل : ﴿ تِلْقَآءَ اَصْحَابِ ﴾ [الأعراف : ٤٧] و ﴿ جَآءَ اَحَدَهُم ﴾ [المؤمنون : ٩٩] ونحوهما ، ومثله : ﴿ يآ اَيُّهَا النَّاسُ ﴾ بالفتح ، وقال : هو في موضع أَلِفَيْن[٥] .

---

(١) يعني حرف المد الذي بعده همزة في كلمة واحدة ، أو سكون في كلمة واحدة .

(٢) هو أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعي ، وقد قرأ على محمد بن أبي مخلد الأنصاري ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) في الأصل « بجزر فارس » وما أثبته مكتوب فوقه .
وجور : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً ، وإليها ينسب جماعة من العلماء .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن مخلد (ويقال : ابن أبي مخلد) الأنصاري ثم الأنطاكي ، مقرئ معروف إمام . روى الحروف عن خلف ، وسمع منه جامعه ، وممن روى عنه الحروف أبو العباس المطوعي (ت بعيد ٣٠٠ هـ) .

(٥) على حاشية الأصل « في الوضع بألفين » والصواب ماجاء بالأصل . ومعناه : مقدار ألفين ، أي أربع حركات .

قال : والمَدُّ الذي دون ذلك ﴿ إِلاَّ خَآئِفِينَ ﴾ [البقرة : ١١٤] و ﴿ الْمَلَٰئِكَة ﴾ و ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ونحو ذلك . وأقصر المد (اَوْلِيَآءَ ، اوْلَئِكَ) لا يُمد مثل (خَآئِفِينَ ، والْمَلَٰئِكَة) ونحوه .

قال أبو جعفر : وهذه الحكاية غير مفهومة ، وقد أنكر أبو بكر الشذائي قوله : في موضع ألفين ، وقال : لا معنى له .

قال الخُزاعي : وقال العَبْسي[1] عنه : المَدُّ كلُّه سواء ، قال : وقال البَزَّار[2] عن خَلاَّد عن سُلَيْم : كل المد عند حمزة سواء ، يَمُد بين المدِّ والقَصْر في كل القرآن ، وهو اختيار ابن مجاهد / ، وبه قرأتُ من [٨٦/أ] طريقه .

قال أبو جعفر : وهو الذي قرأتُ أنا به ، فإن كانت الهمزة طَرَفاً نحو (السَّمَآءَ ، ومَآءً ، والسَّرَّآء ، والضَّرَّآء) ونحوه ، ووقفتَ عليها فعندي أنه يكون المدُّ أطولَ ، لأنه قد اجتمع فيه ما افترق في (جَاءَ ، والضَّآلِّينَ)[3] فإن خَفَّفْتَ هذه الهمزة على مذهب حمزة وهشام احتُمل المدُّ وتركُه ، وقد أحكمتُ ذلك قبل[4] .

---

(١) هو أبو محمد عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) هو أبو جعفر محمد بن سعيد بن عمران البزار الكوفي الضرير ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) أي اجتمع فيه سببا تمكين المد ، وهما : مجيء الهمزة بعد حرف المد في كلمة ، كما في ﴿ جَاءَ ﴾ ومجيء السكون بعده في كلمة كما في ﴿ الضَّآلِّينَ ﴾ .

(٤) انظر : باب مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة (١ / ٤١٤) وما بعدها .

وما مُدَّ لساكنٍ بعده أحقُّ وأولى بتمكين المد ممَّا مُدَّ لهمزةٍ بعده ، لأن المد للهمزة إنما هو على التشبيه بما مُدَّ للساكن ، والمدُّ لالتقاء الساكنين لابد منه ، ألاَ ترى أنه لا يجتمع في الوصل ساكنان في كلامهم ، وأنه لابد من تحريكٍ أو حذف ، وهذا المدُّ في ﴿ الضَّآلِّينَ ﴾ وبابه عِوَضٌ من الحركة ، فيصير الساكن لأجل المدِّ بمنزلة ماكان الحرف الذي قبله متحركاً ، ألا تراهم في المنفصل فَرُّوا إلى الحذف ، نحو : ﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا ﴾ [النمل : ٤٧] و ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ ﴾ [المائدة : ٥٤] و ﴿ أُولُو الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران : ١٨] و ﴿ قَالَا الْحَمْدُ للهِ ﴾ [النمل : ١٥] ونحوه إلا ﴿ عَنْهُ تَلَهّى ﴾ [عبس : ١٠] للبزي ، وقد ذكرناه .

شرح الثاني

وهو المختلف فيه من المد

اختلفوا في المنفصل ، وهو أن يكون حرف المد آخرَ كلمة ، والهمزةُ أولَ كلمة أخرى ، نحو قوله تعالى : ﴿ بِمَآ أُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَآ أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [البقرة : ٤] و ﴿ فِى أَنْفُسِكُمْ ﴾ و ﴿ يَآ أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ و ﴿ هَؤُلَآءِ ﴾ وشِبْهه .

فكان ابن كثير وأبو عمرو وقالون يَقْصِرون حرف المد فلا يَزيدونه تمكيناً على مافيه من المد الذي لا يُوصل إليه إلا به .

واختُلف عن كل واحد منهم ، فقال الأهوازي : المدُّ مذهبُ ابن مجاهد

وابن شَنَبوذ وابن المنادي ، وقراءةُ البغداديين واختيارُهم في قراءة أبي عمرو وغيره . والقصرُ مذهب ابن حَرْب المعدَّل ومَرْدَوَيْهِ والحريري والمعدَّل والعطَّار[١] ، وقِراءةُ البصريين واختيارُهم في قراءة أبي عمرو وغيره .

قال : وحَدَّثنا أبو عبد الله ، يعني اللَّالَكَائي ، عن أحمد بن نصر[٢] ، عن أبي بكر ابن مجاهد قال : أخذتُ عمن أَخذ عن أصحاب اليزيدي عن أبي عمرو مَدَّ حرفٍ لحرفٍ . قال : وقرأتُ على أبي عبد الله في خَتْمة الإدغامِ لأبي عمرو بمد حرفٍ لحرفٍ ، نحو مَدِّ الكسائي . قال : وقرأت على ابن باذِين[٣] ، عن أبي عبد الله الحسين بن

(١) ابن حرب هو أبو جعفر أحمد بن حرب بن غيلان المعدل البصري ، مقرئ معروف ، روى القراءة عرضاً عن الدوري ، وروى القراءة عنه مدين بن شعيب والمطوعي (ت ٣٠١ هـ) .

● ومردويه هو أبو عبد الرحمن مدين بن شعيب الجمال البصري الصوفي المعروف بمردويه ، وقد سبقت ترجمته .

● والمعدل هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج التيمي المعروف بالمعدل ، وقد سبقت ترجمته .

● والعطار هو أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله العطار البغدادي المؤدب المعروف بالأقرع ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور الشذائي ، من كبار أصحاب ابن مجاهد . وسبقت ترجمته .

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن باذان (باذين) بن الوليد ، مقرئ ضابط ، أخذ القراءة عرضاً عن عمر بن برزة وجعفر بن الصباح وغيرهما . وروى القراءة عنه محمد بن عبد الله بن أشتة الأصبهاني وآخرون (ت ٣٠٣ هـ) .

شِيرْك[١] ، عن أبي حمـــدون ، عن اليزيـــدي عن أبي عمرو بمـــدٍّ حرفٍ / [٨٦/ب] لحرفٍ .

قال ابن باذين : قلت لابن شِيرك : لِمَ لَمْ تقرأ على مَرْدَوَيْهِ ؟ فقال : كان لا يمد حرفاً لحرفٍ لأبي عمرو .

وقال أبو جعفر : وذكر أبو الحسن السَّعِيدي عن أبي بكر ابن الإمام[٢] أنه كان لا يمد لأبي عمرو مَدّاً تَامّاً .

والذي قرأتُ به على أبي رضي الله عنه وسائر شيوخنا المدُّ من طريق الدُّوري ، والاعتبارُ[٣] من طريق أبي شُعيب ، إلا ابنَ شُرَيْح فإني قرأتُ عليه لهما بالمد .

---

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن شيرك (ويقال : شارك ، وشيرك) بن عبد الله الأدمي ، البغدادي ، مقرئ معروف ، أخذ القراءة عن أبي حمدون صاحب اليزيدي ، وهو جليل في أصحابه . وروى القراءة عنه محمد بن يونس المطرز وأبو بكر ابن مجاهد وغيرهما .

(٢) أبو الحسن السعيدي هو علي بن جعفر بن سعيد السعيدي الرازي الحذاء نزيل شيراز ، أستاذ معروف ، قرأ على أبي بكر النقاش وأحمد بن العباس ابن الإمام ، وكان شيخ أهل فارس ، وله مصنف في القراءات الثمان (بقي إلى حدود ٤١٠ هـ) .
● وأما أبو بكر ابن الإمام فهو أحمد بن العباس بن عبيد الله البغدادي المعروف بابن الإمام ، نزيل خراسان . أستاذ ماهر قرأ على ابن مجاهد وغيره ، وقرأ عليه أبو الحسن السعيدي (ت ٣٥٥ هـ) .

(٣) الاعتبار هو المد المنفصل ، وسمي بذلك لأنهم اعتبروا الكلمتين من كلمة ، ويقال له أيضاً : مد حرف لحرف ، ومد البسط ، لأنه يبسط بين كلمتين ، والمد الجائز ، من أجل الخلاف في مده وقصره .

وذكر الأهوازي عن أبي الحسن الخاشع ، عن جماعة من أصحاب قُنْبل ، منهم ابن الصَّبَّاح ، وابن بَقَرة ، وابن عبد الرَّزاق ، عن قُنْبل ، وعن ابن الحُباب عن البَزِّي مَدَّ حرفٍ لحرف ، قال : كمدِّ الكسائي سواء .

وبذلك قرأت على أبي القاسم شيخِنا رحمه الله من هذين الطريقين عن قُنْبل ، وعن البَزِّي .

وذكر أبو الفضل الخُزاعي عن أبي ربيعة عن قُنْبل مَدَّ ﴿ لَآإِلَهَ إِلاَّ اللهُ ﴾ حيث وقع ، قال : مَمدودٌ مَهموزٌ . قال الخزاعي : وقياس روايته عن البزي يُوجب المدَّ ، والله أعلم .

قال أبو جعفر : والذي قرأتُ به لابن كثير على شيوخنا الاعتبارُ إلا ماذكرتُ ، مما قرأتُ به على أبي القاسم ، وأنا أستحسن حكايةَ الخزاعي في مد ﴿ لَآإِلَهَ إِلاَّ اللهُ ﴾ وآخذُ به للجميع ممن اعْتَبر .

وأما قالون فذكر أبو محمد مكي لأبي نَشِيط المدَّ[1] ، وذكر عثمان بن سعيد عنه الوجهين[2] ، ورَوى أبو أحمد الفَرَضي عن ابن بويان لأبي نَشِيط الاعتبارَ ، وهو الذي ذكر الخُزَاعيُّ والأَهْوازيُّ لقالون من طُرُق أبي نَشِيط كلِّها ، ومن جميع الطرق عنه إلا أبا سليمان[3] وحده عن قالون .

---

(١) التبصرة (ورقة ١٦) .

(٢) التيسير : ٣١ .

(٣) أبو سليمان هو سالم بن هارون بن موسى المبارك الليثي المؤدب بمدينة النبي ﷺ ، وقد سبقت ترجمته .

وقرأت على أبي القاسم لهشام باعتبار المد ، وقرأت على أبي رضي الله عنه ، وعلى ابن شُرَيْح بالمد .

وقد ذكر الأهوازيُّ عن الحُلْواني ، والهاشميُّ عن القَوَّاس[1] ، عن ابن كثير البَتْرَ في جميع ما كان من كلمتين ، قال : وهو حَذْف الألف والياء والواو من سائرهنَّ . قال : إلاَّ أن الحُلْواني عن القوَّاس أثبت الألف ، ومَدَّها مَدّاً وسطاً في ثلاث كلمات لاغير[2] ، قوله تعالى : ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ﴾ حيث وقع ، و ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ ﴾ [مريم : ٢٨] و ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ حيث كان ، وباقي الباب بالبَتْر .

فحدَّثني أبو داود عن أبي عمرو قال : « هذا مكروه قبيح ، لا يُعمل عليه ولا يُؤخذ به ، إذ هو / لحن لا يجوز بوجه ، ولا تجوز القراءة به ، [٨٧/أ] ولعلهم أرادوا حذفَ الزيادة لحرف المد وإسقاطَها ، فعبَّروا عن ذلك بحذف حرف المد وإسقاطِه مجازاً »[3] .

---

(١) الهاشمي هو أبو علي (أو أبو موسى) محمد بن عيسى الهاشمي العباسي البغدادي ، يعرف بالبياضي ، شيخ معروف ، روى الحروف عنه أبو بكر ابن مجاهد ، وعليه مدار قراءة ابن محيصن من طريق الشنبوذي .

● وأما القواس فهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن عون النبال المكي المعروف بالقواس ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) في الأصل « في خمس كلمات لاغير » وما أثبته من حاشيته ، وهو موافق لما في النشر (٣٢٠/١) .

(٣) نقله ابن الجزري في النشر (٣٢٠/١) وليس في التيسير ، ولعله من جامع البيان .

وقال لي أبي رضي الله عنه : يَعْني بالبَتْر حذفَ المد الذي تجلبه الهمزة ، وليس يعني المدَّ الذي كان في الألف قبل مجيء الهمزة ، لأن ذلك لا يُبْتَر ، من قِبَل أن الهمزة إنما تُوجب الزيادةَ في المد ، ولا تَجلب نَقْضه ولا إزالته .

وكنتُ حين قرأت بهذا الطريق على أبي القاسم رحمه الله مرةً أُبْتِر المدَّ جِدّاً على حسب الظاهر من الرواية ، ومرةً آتي بأَقْصد التمكين غيرَ مبتور .

ولا خلاف في تمكين حروف المد واللين وإن لم يَلْقَهُنَّ شيءٌ مما ذكرنا ، تمكيناً وسطاً من غير إشباع ولا زيادة نحو (قَالَ ، وقُولُوا ، وقِيلَ ، وتَابَ ، ويَتُوبُ) وشِبْهه . وإن سمي هذا مقصوراً فعلى معنى أنه قُصِر عن المد المشبَع لأنه لا مدَّ فيه البتَّةَ . وأمكنهُنَّ في المد الألفُ ثم الياء ثم الواو .

وكان أبو القاسم يَحكي لنا عن أبي بكر الصِّقِلي[1] أنه كان يذهب إلى أن أمكنهنَّ في المد الواو ثم الياء ثم الألف ، وهكذا وَضع هذا أبو بكر في كتابه المعروف بـ (الاقتداء) .

وقال ابن عبد الوهاب ، فيما أخبرني عنه أبو الحسن ابن كُرْز : أجمعوا على مد ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ، ويَٰٓـَٔأُخْتَ ﴾ وأشكاله ، أَجْرَوْها مُجرى ما هو من كلمة للزومها ما بعدها . قال : ويلزم مثلُ ذلك في : ﴿ هَٰٓـَٔؤُلَآءِ ﴾ . ثم فَرَّق بين (ما) و (يا) بتعليلٍ ذَكَره .

---

(١) سبقت ترجمته .

والذي عليه شيوخنا أنه لا فرق بين ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ﴾ وبين ﴿ بِمَآ أُنْزِلَ اِلَيْكَ ﴾ .

وقرأ الباقون بزيادة المد من غير اختلاف عنهم في ذلك حيث وقع .

والذين يَقْصرون المدَّ في هذا المختلَف فيه هم أقصر مدّاً في المتَّفَق عليه ، نَصَّ على ذلك الأهوازيُّ وأبو عمرو[1] ، وهذا مما ذاكرتُ به أبا الحسن بن شفيع رحمه الله ، وسألتُه عنه فأخبرني بمثل ماذَكَرا .

وإنما جَرى القراء في المد على طريقة العرب في إدغام المتحرِّك ، فالعرب اجتمعت على الإدغام فيما كان من كلمة ، نحو (قَدَّ ، ومَدَّ ، واحْمَرَّ) ولم تجتمع في المنفصل نحو ﴿ جَعَلَ لَكَ ﴾ [الفرقان : ١٠] وإن كان الإدغام أحسن ، قال سيبويه : « والبيانُ عربيٌّ جَيِّد حجازي ، لأن الحرفَ المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذي هو مثلُه سواء[2] » .

وتعليلُ القراء المدَّ مع الهمزة من كلمة ومن كلمتين كتعليل / سيبويه [٨٧/ب] في الإدغام فتأمَّله .

وأطولُ القرَّاء مَدّاً في الضَّرْبَيْن وَرْشٌ وحمزةُ ، ومَدُّهما متقارِب .

وحَدَّثني أبو القاسم عن أبي معشر قال : وحمزة أطولهما مداً . وقال الأهوازي : مَدُّ ورش أطول من مد حمزة ، قال : وقال ابن شَنَبوذ عنه : مثلُ مدِّ حمزة أو أطولُ .

---

(١) التيسير : ٣٠ .

(٢) كتاب سيبويه ٤٠٧/٢ (بولاق) .

ويليهما عاصم لأنه كان صاحب مَدٍّ وقَطْع وقراءة شديدة ، بذلك وصفه شَرِيك بن عبد الله القاضي[١] ، فيما حَدَّثني عليٌّ بن أحمد بن كُرْز المقرئ ، قراءةً مني عليه ، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب ، حَدَّثني الأهوازي شيخُنا ، حَدَّثنا أبو إسحاق الطبري ، حَدَّثنا أبو بكر الوَلِيُّ ، حَدَّثنا أبو علي الصوَّاف ، حَدَّثنا أبو حمدون عن شَرِيك أنه قال ذلك .

ويليه ابنُ عامر والكسائيُّ ، على أن الأهوازي قد أسند عن ابن ذَكْوان حكايةً في التجويد استَقْرأ منها أن مَدَّه كمد عاصم ، ثم حكى في كتاب « الإيضاح » عن أبي عبد الله اللَّالكائي بإسناده إلى الأخفش عن ابن ذكوان أن مدّ ابن عامر كمدّ عاصم ، قال : وما سمعت هذا من غير هذا الطريق ، ووجدتُ أهل الشام ما يعرفون ذلك .

قال أبو جعفر : وعلى ماقرأتُ به للحلواني عن هشام من غير طريق ابن عبدان مِن تَرْك مَدِّ حرفٍ لحرف يكون مَدُّ ابن عامر دون مد الكسائي .

ويليهما أبو عمرو من طريق ابن مجاهد والبغداديِّين عن أبي عَمْرو ، وقالونُ من طريق أبي نشيط من غير رواية الفَرَضي .

حَدَّثنا أبو داود : حَدَّثنا أبو عمرو قال : « وهذا كله على التقريب من

---

(١) هو أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي ، روى عن عاصم بن بهدلة وغيره ، وولي القضاء بواسط ثم الكوفة ، وكان فقهياً عالماً ، وأحضر الناس جواباً (ت ١٧٧ هـ) .

غير إفراط ، وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحَدْر »[١] .

وحَـــدثني أبي رضي الله عنـــه ، عن أبي علي الحضرمي ، عن ابن عبد الوهاب ، عن الأهوازي قال : ويتفاضل ذلك على قدر اختلافهم في الحَدْر والتَّحقيق .

وحَدَّثنا أبو القاسم ، حَدَّثنا أبو معشر ، حَدَّثنا الحسين بن علي ، حَدَّثنا الخزاعي قال : وقال سُلَيم : سمعت حمزة يقول : إنما أزيد على الغلام في المد ليأتي بالمعنى[٢] .

وهذا مذهب لورش في المد انفرد به

روى المصريون عن ورش في المد أصلين تفرد بهما ، ولم يتابعه أحد من القراء عليهما .

أولهما : مَدُّ حرف المد واللين إذا تقدمته الهمزة في أول / كلمةٍ ، أو [٨٨/أ] وَسْطَها ، محققةً كانت ، أو مُلْقىً حركتُها على ساكن قبلها[٣] ، أو مبدَلةً ، في اسمٍ كانت أو فعلٍ أو حرفٍ ، نحو (ءَامَنَ ، وءَادَمُ ، وَمَنْ أُوتِىَ) و ﴿ أُورِثُوا ﴾ [الشورى : ١٤]) و ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ إِۦلَٰفِهِمْ ﴾ [قريش : ١ ، ٢] و ﴿ جَآءُوكُمْ ﴾ و ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ و ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ

(١) التيسير : ٣١ .

(٢) على حاشية الأصل « أي بالتحقيق » وانظر : النشر ٣٢٧/١ .

(٣) على حاشية الأصل « لم يذكر المستعملة في التمثيل » .
وعليها أيضاً « قال شارح التيسير : أما إذا كان حرف المد بعد الهمزة الملينة فلم أر لهم فيه شيئاً » .

ءَالِهَـةٌ ﴾ [الأنبيـاء : ٩٩] و ﴿ اِى وَرَبِّى ﴾ [يـونس : ٥٣] وشِبْهـه . فكانوا يأخذون له بزيادة المد في ذلـك . هكـذا نصوص المتقـدِّمين منهم ، وكذلك قال ابن شَنَبوذ وغيرهُ من الأئمة عنهم ، واستَثْنَوا من ذلـك إذا كان ماقبل الهمزة حرفاً ساكناً صحيحاً ، نحو (الْقُرْآنَ ، والظَّمْـآنُ ، ومَسْؤُلاً ، ومَذْؤُماً)[١] وشِبْهه .

فإن كان الساكن معتلاً فذكر عثمان بن سعيد أن أهل الأداء اختلفوا ، فمنهم من مَـدَّ ، ومنهم من قَصَر ، ونحـو ذلـك (النَّبِيِّين ، وسَـوْآتِهما ، والْمَوْؤُدَةُ)[٢] أعني واوَ مفعول ونحو ذلك .

قـال[٣] : وكان شيخـانـا أبو القـاسم وأبو الفتح[٤] لا يعيبـان التمكين في ذلك إلا ﴿ إِسْرَآءِيل ﴾ فلا خلاف أنه مقصور .

وذكر الأهوازيُّ عن ورش في ﴿إِسْرَآءِيل ﴾ المدَّ ، وهو مذهب أبي محمد مكي ، لأنه لم يستثنه .

ونَصَّ عليه النحاس ﴿ إِسْرَآءِيل ﴾ بغير ياء ، وبه كان يأخـذ ابن أبي شَنَبوذ من طريقـه . وليس يُـؤْخـذ بهـذا ، ولكن من أجلـه ، والله أعلم ،

---

(١) الحرف الثـاني في النـور : ٣٩ ، والثـالث في الإسراء : ٣٤ ، ٣٦ ، والفرقـان : ١٦ ، والأحزاب: ١٥ والرابع في الأعراف : ١٨ .

(٢) الحرف الثاني في الأعراف : ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، وطه : ١٢١ ، والثالث في التكوير : ٨ .

(٣) أي عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني .

(٤) أبو القاسم هو خلف بن إبراهيم بن خـاقـان ، وأبو الفتح هو فـارس بن أحمـد ، وقـد سبقت ترجمتها .

أخذ فيه من أخذ بترك الزيادة في المد .

واستثنى بعضهم من ذلك أيضاً ما الهمزةُ فيه مجتلَبَة للابتداء ، نحو ﴿ ٱئْتِ بِقُرْآنٍ ﴾ ﴿ ٱئْذَنْ لِى ﴾[1] وشِبْهه ، فلم يَمُد .

وذكر أبو محمد مكي أن منهم من يَمُد ويعامل اللفظ . قال : وتَرْك المدِّ أقيس[2] .

ولم يذكر أبو عمرو سوى ترك المد[3] .

واستثنى جميعُهم الألفَ المبدَلة من التنوين ، نحو (مَآءً ، وغُثَآءً) و ﴿ جُفَآءً ﴾ [الرعد : ١٧] لأن الألف عارضة في الوقف . وقياسُ مَدِّ ﴿ ٱؤْتُمِن ﴾ في الابتداء أن يُمَد ﴿ جُفَآء ﴾ في الوقف .

وأما ﴿ يُؤَاخِذُكُمْ ﴾ و ﴿ ءَآلآنَ ﴾ في الموضعين [يونس : ٥١ ، ٩١] و ﴿ عَادَاً الأُولَى ﴾ في (والنجم) [٥٠] فقد ذكر القراءُ أنه خالف أصلَه فيهنَّ فلم يَمُد .

قال مكي[4] : وليس هو مخالفةً للأصل ، لأن مامنعتَه عن أن يجرى على أصله فليس بمخالفة للأصل .

---

(١) الأحرف على الترتيب في البقرة : ٢٨٣ ، ويونس : ١٥ ، والتوبة : ٤٩ .

(٢) التبصرة ، (ورقة ١٥) وعبارته فيها « فمنهم من يمد ويعامل اللفظ ، ومنهم من لا يمد لكون الابتداء عارضاً ، وكون ألف الوصل غير لازمة ، وكلا الوجهين حسن ، وترك المد أقيس » .

(٣) التيسير : ٣١ .

(٤) التبصرة (ورقة ١٥)

وذكر في ﴿ يُؤَاخِذُكُمْ ﴾ أنه على قراءة من خَفَّف الفاء من (وَاخَذَ) ولا يعرف أهل اللغة (وَاخَذَ)[1] .

وأما قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا تَرَآءَ الْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء : ٦١] و ﴿ رَأَ الْقَمَرَ ﴾ [الأنعام : ٧٧] و ﴿ تَبَوَّؤُا الدَّارَ ﴾ [الحشر : ٩] وبابه فممدودٌ في الوقف ، لأن سقوط حرف المد في الوصل / هو العارض . [٨٨/ب]

فجماع مَذهبهم في هذا الأصل مختَصَراً أن نقول : كل همزة لازمة متقدِّمة على حرف المَدِّ ، مبتَدأةً في حال تقدُّمها أو متوسِّطةً ، متحرِّكاً ماقبلها ، لازماً أو عارضاً ، أو ساكناً وهو غير معتل ، فورشٌ يمد الحروف الثلاثة إلا مااستُثْني . وقد تنازع القراء في هذا الأصل ، فمنهم من أخذ فيه لورش بالمد الطويل المُفْرِط ، وعلى ذلك المَغاربة ، وقد قرأتُ على غير واحد منهم فرأيتهم يُفَضِّلونه في المد على ماتأخَّرتْ فيه الهمزةُ ، نحو ﴿ جَآءَ ﴾ ومنهم من زاد في التمكين على نحو ما يزيد مع تأخر الهمزة .

ومنهم [من][2] ترَك زيادةَ المد في ذلك البتَّة ، إما منكِراً لظاهر الرواية ، أو متأوِّلاً لها ، وإما مختاراً لما الرواية عنده خلافُه .

فحكى أبو الحسين ابن كُرْز ، عن أبي القاسم ابن عبد الوهاب ، عن الأهوازي ، عن أبي بكر الشَّذَائي[3] أنه يَكره المَدَّ في (آمَنَ ، وآدَمَ) ونحوِه

---

(١) انظر : النشر ٣٤٠/١ .

(٢) مابين القوسين زيادة تستقيم بها العبارة .

(٣) مرت تراجمهم جميعاً .

من المفتوح لئلا يَلتبس الاستفهامُ بالخبر ، ولا يَكره ذلك في (إيَمان ، وأُوتُوا) .

وكان أبو الحسن الأَنْطاكي يُنكر زيادةَ المد في الباب كله . وعلى ذلك كان شيخه إبراهيم بن عبد الرزاق[1] وجماعةٌ من نُظَرائِه .

وإلى إنكار ذلك ذهبتْ جماعة من المتأخِّرين ، منهم طاهر ابن غَلْبون[1] ، واعتمدوا في علة إنكار ذلك على التباس الخبر بالاستفهام .

وقد وَضع أبو محمد مكي كتاباً يؤيِّد فيه قولَ المصريين ، وكذلك أبو عبد الله ابن سفيان وضع كتاباً على الأنطاكي خاصة[1] ، إلا أنه تَعدَّى فيه الردَّ عليه إلى التَّحامُل والجَفاء .

وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد يذهب إلى أن ماجاء عن أهل مصر ليس فيه دليل على زيادة المد في هذا الأصل ، وتأوَّل ماورد عنهم على ماقد ذكروه في كتبهم .

والظاهر أن زيادة المدِّ الثابتَ عن أهل مصر على خلاف ماسواهم عليه من ترك الزيادة . والذي أختاره الزيادةُ في مَدِّ ذلك وإشباعُه من غير إفراط ولا خروج عن حَدِّ كلام العرب ، فأَتْبَعُ القومَ على مارَوَوْا عن صاحبهم ، ويكونُ ذلك أعْوَنَ على التَّمْطيط والتجويد الذي نلتزمه ، ولا أخرج مع ذلك عن الاستناد / إلى علة مجوِّزة لذلك . [٨٩/أ]

---

(١) مرت تراجمهم جميعاً .

وتلك العلةُ ماذكره لي أبي رضي الله عنه ، وأملاه عليَّ فقال : إنما أَشْبع ورشٌ المدَّ في حرف المدِّ بعد الهمزة في (آمَنَ ، وأُوتِى ، وإيمَان) إتْباعاً لإشباع مَدِّ حرف المد إذا كانت بعده الهمزة في ﴿ جَآءَ ﴾ و ﴿ لِيَسُۥٓـُٔوا ﴾ [الإسراء : ٤] ، و ﴿ تَفِىٓـَٔ ﴾ [الحجرات : ٩] وذلك لأن المد إنما يُستعمل وُصْلةً إلى اللفظ بالهمزة ، لأن المد ينتهى به إلى مخرج الهمزة فيسهل النطق به[١] ، وإذا تقدمت الهمزة فقد حصل النطق بها ، ولم يحتاجوا إلى مَدٍّ يُوَصِّل ، فكان ذلك المد لمجرد الإتْباع لا لعلَّة موجبة . والاعتلال بالإتْباع[٢] في كلامهم كثير .

قال : وما خرج عن هذا فهو استثناءٌ من هذا الأصل ، ورجوعٌ إلى لغة مَن لم يُتْبِع (كالقُرْآن ، والظُّمْآن) ونحوه .

الأصل الثاني : الياء والواو إذا انفتح ماقبلهما ، وأَتى بعدهما همزةٌ في كلمة واحدة ، ويسمِّيهما القراء حَرْفَى اللِّين ، نحو (شَيْء ، وشَيْئاً ، وكَهَيْئَةِ ، واسْتَيْئَسُوا ، وسَوْءَةَ أَخِى ، وسَوْءَاتِكُمْ ، وسَوْءَاتِهِمَا)[٣] وشِبْهه .

فكانوا يأخذون لورش بزيادة التمكين للمد في ذلك ، فمنهم من يُفرط ، ومنهم من يتوسَّط ، واستثنوا من ذلك ﴿ مَوْئِلاً ﴾ [الكهف : ٥٨] و ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ [التكوير : ٨] فلم يزيدوا في تمكينه . زاد أبو محمد

---

(١) على حاشية الأصل « وليسهل النطق به » .

(٢) في الأصل « والإعلال بالاتباع » وما أثبته من حاشيته .

(٣) الحرف الثالث في آل عمران : ٤٩ ، والمائدة : ١١٠ ، والرابع في يوسف : ٨٠ ، والخامس في المائدة : ٣١ والسادس في الأعراف : ٢٦ ، والسابع مر تخريجه .

مكي وغيره (سَوْآتكم ، وسَوْآتها) قال : يُمَد مابعد الهمزة ولا يُمَد ماقبلها[١] .

وكان أبو عَدِيّ ، فيما حَكى عنه أبو الفضل الخُزاعِي ، يَمُد ماجاء من لفظ (شَيْء ، وشَيْئاً) فقط غيرَ مفرِط فيه ، ويَقْصِر فيما سوى ذلك ، وهي رواية طاهر ابن غلبون ، وأظن أنها رواية ابن سَيْف عن أبي يَعْقوب ، والأولَيَيْن رواية النَّحاس عنه ، على أن الأهوازي ذكر عن الخِرَقي عن ابن سَيْف المَدَّ في الياء والواو كما بدأنا به .

فأما الوقف على الممدود فكل مابقي في الوقف المُوجبُ لَمدِّه مُدَّ ، وما زال فيه المُوجِبُ لَمدِّه لم يُمَد .

(١) التبصرة (ورقة ١٥) .

فواتح السُّور

المَدُّ في فواتح السُّوَر إنما هو لعلَّة التقاء الساكنين ، فما كان فيه منها التقاءُ ساكنين مُدَّ ،وما لم يكن فيه لم يُمَد .

وقد قَسمها مَكي[1] وأبو عمرو أربعة أقسام :

قسم هِجَاؤه على حرفين ، نحو (هَا ، وحَا ، ويَا ، وطَا) فهذا لا إشباعَ مَدٍّ فيه ، إنما هو التَّمكين الذي لا يخلو منه حرفُ المد فقط ، إلا أن أبا عبد الله / الطرفي[2] حكى عن قوم أنهم أخذوا لورشٍ خاصةً فيه بالإشباع [٨٩/ب] إتْباعاً لما التقى فيه ساكنان ، ولم أر ذلك لغيره .

وقسم هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطُها متحرِّك ، نحو (أَلِفْ) فهذا لا يعرض فيه مَدٌّ لأنه ليس فيه حرف مد .

وقسم هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيه حرفُ مَدٍّ ولينٍ نحو (كَافْ ، ومِيمْ ، وقَافْ ، وسِينْ) فهذا ، للجميع من القراء ، مُشْبَع المدِّ . وما كان منه مدغماً أطولُ مما لم يكن مدغماً عند أكثر أهل الأداء . وبعضهم يُسَوِّي بين المدغم وغيره ، والمُخْفى كالمُظْهر في الحكم .

---

(١) انظر : التبصرة (ورقة ١٨) .

(٢) هو محمد بن أحمد بن مطرف الكتاني القرطبي المعروف بالطرفي ، وقد سبقت ترجمته .

وقسم هجاؤه على ثلاثة أحرف ، ثانيه ياء قبلها فتحة ، وهو الذي أخبرتك أن القراء يسمونه حرف اللين ، وذلك (عين) في ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم : ١] و ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ [الشورى : ٢] لاغير ، فهذا فيه لهؤلاء المتأخرين قولان :

منهم من يَمُدُّه لورش وحدَه ، ولا يمده لسائر القراء ، وهو مذهب أبي عبد الله ابن سُفْيان .

ومنهم من يمده للجماعة . فإذا قلنا : يمده للجماعة فيه فمنهم من سَوَّى بينه وبين حرف المد ، وهو رأي ابن مجاهد ، ومنهم من حَطَّه عنه ، وهو مذهب ابن غلبون وأصحابه .

ولا أعلم أحداً ترك مَدَّ (عين) لورش ، وإنما ذلك لأنه يَمُدُّ (شَيْئاً) وبابَه ، ومَدُّه لشَيْء يُوجب مدَّه لعين .

فأما سائر القراء فلا مَدَّ عنهم في (شَيْء) وبابِه ، فمن كان مذهبه من المتعقِّبين تَرْكَ المد في الوقف لما اجتمع فيه ساكنان لم يَمُد (عين) لأن حروف التهجِّي في حكم الموقوف عليها ، ومن كان مذهبه المدَّ في الوقف مَدَّ (عين) فاعْلَمْه .

فأما ﴿ الٓمٓ . ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران : ١ ، ٢] في قراءة الجماعة[1] ،

---

(١) أي بفتح الميم من (ميم) في حال الوصل .

و ﴿ الٓمٓ . اَحَسِبَ النَّاسُ ﴾ [العنكبوت : ١ ، ٢] في قراءة ورش[١] فمن أهل الأداء من يُراعِي اللفظَ فلا يزيد في تمكين الياء من هجاء (ميم) فيهما لتحرك الميم ، وعلى ذلك نَصَّ إسماعيلُ النحاس عن ورش .

ومنهم من يسوِّي بينه وبين ﴿ الٓمٓ . ذٰلِكَ ﴾ [البقرة : ١ ، ٢] وسائر مالم تَعْرِض فيه حركة ، وهو القياس ، وعليه أكثر الشيوخ للجميع من القراء[٢] .

فأما ماعرض فيه التقاء ساكنين في الوقف نحو : (تُكَذِّبَانْ ، والرَّحْمٰنْ ، ويَعْلَمُونْ ، وتُبْصِرُونْ ، وخَبِيرْ ، وبَصِيرْ) . وكذلك / [٩٠/أ] (لارَيْبْ ، والْمَوْتْ ، وصَالِحِينْ) فلأهل الأداء فيه مذهبان :

منهم من لا يَمُد شيئاً من ذلك ، لأن الوقف يحتمل اجتماعَ ساكنين ، فحرف المد في هذا كغيره نحو (حَفْصْ وبَكْرْ) . وممَّن ذهب إلى هذا ابنُ سفيان .

ومنهم من يمد ويقول : إذ قَدَرْتُ على الفِرار من التقاء الساكنين لم أجمع بينهما .

---

(١) أي بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها .

(٢) عبارة مكي بن أبي طالب في التبصرة (ورقة ١٨) هي « فأما ﴿ الٓمٓ . اَللّٰهُ ﴾ في قراءة الجماعة ، و ﴿ الٓمٓ . اَحَسِبَ النَّاسُ ﴾ في قراءة ورش فمن القراء من يعتد بالحركة فلا يشبع المد كإشباعه في ﴿ الٓمٓ .. ذٰلِكَ الْكِتابُ ﴾ ومنهم من يمد ولا يعتد بالحركة لأنها عارضة ، وهو أقيس وأوجه ، والأول حسن أيضاً » .

وانظر : النشر ٣٥٩/١ .

وإلى هذا يميل أبي رضي الله عنه ، وهو اختيار أبي الحسن الأنطاكي ، وكلا القولين صواب .

وذكر سيبويه[١] في (بَكْر وعَمْرو) أن من العرب من يَكره فيه التقاءَ الساكنين ، فيَنْقل حركةَ الحرف الموقوفِ عليه إلى ماقبله ، فيقول : هذا البَكُرْ ، ومِنَ البَكِرْ ، قال : « ولا يكون هذا في زَيْد وعَوْن ونحوهما ، لأنهما حرفا مَدٍّ ، فهما يَحتملان ذلك كما احْتَملا أشياءَ في القوافي[٢] لم يحتملها غيرُهما . وكذلك الألف . ومع هذا كراهيةُ الضم والكسر في الياء والواو ، فإنك لو أردتَ ذلك في الألف قَلَبْتَ الحرف » .

قال أبو جعفر : فكأنَّ هؤلاء الذين يَنقلون الحركة يلتزمون مَدَّ حرف المدة[٣] ، والذين لا ينقلون ، وهم أكثر العرب ، لا يلتزمون ذلك ، والله أعلم .

فأما تفضيل حرف المد واللين في هذا على حرف اللين[٤] فعلى ماتقدَّم من اختلاف المتعقِّبين فيه ، على أن أبا عمرو قد ذكر أن حُذَّاق أهل الأداء على ترك المد في حرف اللين نحو ﴿ الْمَوْتْ ﴾ . وقد تقدم من نص سيبويه تسميتُه له حرفَ مد ، وهو في حكم الوقف كحرف المد واللين ، مِنْ مَدٍّ أو تَرْكِه ، على القولين ، كما كانا في حكم الإدغام سواء ، والله أعلم .

---

(١) الكتاب ١٧٣/٤ ، ١٧٤ (هارون) .

(٢) في الأصل « في القرآن » وما أثبته من كتاب سيبويه ، وهو مستدرك على حاشية الأصل .

(٣) على حاشية الأصل « يمدون حرف المد » .

(٤) سبق التعريف بحرف المد واللين ، وبحرف اللين فقط .

باب

سَكْت حَمْزة

كان حمزة يَسكت على ما يَنقل ورشٌ فيه الحركةَ ، وذلك كلُّ ساكن بعده همزة من كلمة أخرى ، وليس بحرف مَدٍّ ، سَكتةً خفيفة من غير قَطْع لنَفَسه ، يريد بذلك التجويدَ والتحقيقَ وتبيينَ الهمزة لا الوقفَ[1] ، نحو : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ و ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ و ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ و ﴿ عَلَيْهِمْ
[٩٠/ب] ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ و ﴿ جَدِيدٍ افْتَرَى ﴾ و ﴿ خَلَوْا إِلَى ﴾[2] / وشبهه . وكذلك لام التعريف نحو (الْأَرْض ، والْآخِرَة) لأن ذلك في حكم ما كان من كلمتين .

فإذ كان الساكن حرفَ مَدٍّ لم يَسكت نحو : ﴿ قَالُوا آمَنَّا ﴾ و ﴿ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ و ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾[3] .

---

(١) الفرق بين الوقف والسكت أن الوقف هو قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها ، ولا يأتي في وسط كلمة ، ولا فيما اتصل رسماً . ولا بد من التنفس معه .
وأما السكت فهو قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس .
وانظر : النشر (٢٣٨/١ ـ ٢٤٣) .

(٢) الحرف الرابع في البقرة : ٦ ، ويس : ١٠ ، والخامس في سبأ : ٧ ، ٨ ، والسادس في البقرة : ١٤ .

(٣) الحرف الثاني في البقرة : ٢٣٥ ، ٢٨٤ ، والذاريات : ٢١ ، والثالث في التحريم : ٦ .

وكذلك إن كان الساكن مع الهمزة في كلمة نحو ﴿ يَنئَوْنَ ﴾ و ﴿ مِلْءُ الأَرْضِ ﴾ و ﴿ يَجْتَرِمُونَ ﴾[1] و﴿ السَّوْءِ ﴾ إلا في أصل مُطَّرد ، وهو ما كان من لفظ (شَيْء ، وشَيْئاً) لاغير ، وكذلك كلمة ﴿ يَسْئَمُونَ ﴾ في فصلت [٣٨] وحدها .

هذه قراءتي على أبي القاسم رحمه الله . وقرأت على أبي رضي الله عنه من طريق أبي عمرو بالسَّكْت كذلك لخَلف وحدَه إلا في كلمة ﴿ يَسْئَمُونَ ﴾ وبغير سكت لخلاَّد في شيء من ذلك .

وقرأت من طريق ابن غَلْبُون بالسكت في الروايتين على لام المعرفة ، وعلى (شَيْء ، وشَيْئاً) حَسْب ، وهذا يسمى السَّكْتَ الصغير .

وقال مكي عن أبي الطيب : السَّكت لخلف وحده على لام المعرفة ، ولحمزة في روايتيه على (شَيْء ، وشَيْئاً) . وقرأت على أبي القاسم من طريق الهاشمي عن الأُشْنَاني عن عُبَيْد[2] عن حَفْص بالسَّكت فيما نَقل ورشٌ إليه الحركةَ كحمزة .

وقرأت من طريق أبي طاهر عن الأُشْنَاني عن عُبَيْد بغير سَكْت .

واختار عثمان بنِ سعيد السكتَ في رواية عُبَيد عن حفص ، لأن أبا

---

(١) الحرف الأول في الأنعام : ٢٦ ، والثاني في آل عمران : ٩١ ، والثالث في المؤمنون : ٦٤ .

(٢) سبقت تراجم الثلاثة ، وانظر الفهارس .

طاهر ابن أبي هاشم رواه عن الأُشْنَاني تِلاَوة[١] .

وقد قرأت بالسكت عن الكسائي وأبي بكر وورش من طرق لم نذكرها هنا .

الباقون بغير سَكْت .

(١) من كلام الداني في « جامع البيان » كما ذكر ذلك ابن الجزري في النشر (٤٢٣/١) ونقل بعده « وهو من الإتقان والضبط والصدق ووفور المعرفة والحذق بموضع لا يجهله أحد من علماء هذه الصناعة ، فمن خالفه عن الأشناني فليس بحجة » .

باب

اختلاس الحركات وإسكانها

معنى الاختلاس النطقُ بالحركة سريعةً ، وهو ضِدُّ الإشباع .

وقد جاء عنهم اختلاسُ الحركة وإسكانُها في حروف نذكرها إن شاء الله تعالى .

● من ذلك ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ في الحرفين في البقرة [٥٤] و (يَأْمُرُكُم ، ويَأْمُرُهُمْ)[1] حيث وقعا . و ﴿ يَنْصُرْكُمْ ﴾ في آل عمران [١٦٠] والملك [٢٠] و ﴿ ما يُشْعِرُكُمْ ﴾ في الأنعام [١٠٩] .

قرأ أبو عَمْرو باختلاس الحركة فيهن ، هكذا أتى به أحمد بن جُبَيْر عن اليَزِيدي ، وهي رواية أبي زَيْد[2] عن أبي عَمْرو .

وكذلك نَصَّ عليه سيبويه عن أبي عمرو فقال : « فأما الذين لا يُشْبِعون فيَخْتَلِسون اختلاساً ، وذلك مثل : يَضْرِبُها ، ومِنْ مَأْمِنك ، يُسرعون اللفظَ / ، ومن ثَمَّ قرأ أبو عمرو ﴿ إِلىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ ، ويدلك على [٩١/أ]

---

(١) على حاشية الأصل « ﴿ يَأْمُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ ﴾ بالأعراف [١٥٧] ، و ﴿ اَمْ تَأْمُرُهُمْ اَحْلاَمُهُم ﴾ بالطُّور [٣٢] » .

(٢) يعني أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري النحوي اللغوي المشهور ، وقد سبقت ترجمته .

أنها متحرّكة قولهم : مِنْ مَـأْمَنِكَ ، يُبَيِّنون النونَ ، فلو كانت ساكنةً لم تُبَيَّن النون »[١] .

قال أبو جعفر : واختار ابن مجاهد ما حَكى سيبويه عن أبي عمرو وقال : هو أَشْبَهُ بمذهبه ، وهو كما قال ، فقرأتُ من طريقه على أبي الزَّعْراء عن الدُّوري بالاختلاس . وكذلك قرأت على أبي القاسم رحمه الله لأبي شُعيب من طريق الأهوازي ، وهو اختيار أبي رضي الله عنه الذي يأخذ به لأبي عمرو في رواية أبي عُمَر وأبي شعيب عن الشَّذَائي[٢] ، قال لي : وآخذُ على المبتدئ لأبي شُعَيب بالإسكان .

وبالإسكان لأبي شُعَيب قرأتُ على غير أبي القاسم ، وبه جاءت النصوص عن اليزيدي . وهو عند سيبويه مما يَختص به الشِّعْرُ ، قال سيبويه : « وقد يجوز أن يُسَكِّنوا المجرورَ والمرفوعَ في الشِّعر ، شَبَّهوا ذلك بكَسْرة : فَخِذٍ ، حيث حَذفوا فقالوا : فَخْذٌ ، وبضَمَّة : عَضُدٍ ، حيث حذفوا فقالوا : عَضْدٌ ، لأن الرَّفعة ضمةٌ ، والجَرَّة كسرة »[٣] .

وقال لي أبي رضي الله عنه : روايتُهم عن اليزيدي الإسكانَ إنما هو تجوُّز في العبارة ، أو تحصيلٌ للفرق بين الاختلاس والإسكان ، والوجهُ رَدُّ مذهب أبي عمرو إلى ماتقرَّر عنه في الكتاب[٤] .

---

(١) الكتاب ٢٠٢/٤ (هارون) وفيه « لم تحقق النون » .

(٢) على حاشية الأصل « الشاذي » .

(٣) الكتاب ٢٠٣/٤ (هارون) .

(٤) أي كتاب سيبويه ، وهو الاختلاس كما تقدم .

وقرأ الباقون بإشباع الحركة في هذه الكلم .

● ومن ذلك : ﴿ أَرِنَا ﴾ ، و﴿ أَرِنِي ﴾ وجملتها خمسة مواضع : في البقرة [١٢٨ ، ٢٦٠] ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ و﴿ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ الْمَوْتَى ﴾ وفي النساء [١٥٣] : ﴿ أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً ﴾ وفي الأعراف : [١٤٣] ﴿ أَرِنِىٓ أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ وفي فُصِّلت [٢٩] ﴿ أَرِنَا الَّذَيْنِ ﴾ .

قرأ ابنُ كثير وأبو شُعَيب ، إلا من طريق الأَهْوازي ، بإسكان الراء فيهن ، وهو على بُعْده ، وَجْهٌ من الإسكان في ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ ونظائره ، لأن الكسرة فيه بناء .

تابعهما على الإسكان في ﴿ فُصِّلَتْ ﴾ ابنُ عامر وأبو بكر .

وقرأتُ في رواية أبي عُمَر عن اليزيدي باختلاس كسرتها فيهن ، وكذلك قرأت من طريق الأهوازي لأبي شُعَيْب . الباقون بإشباعها .

وقال لي أبو الحسن ابن شُرَيْح / : مَن كَسَر واختَلسَ رَقَّق الرَّاء ، ومن أسكن فَخَّمها . [٩١/ب]

● ومن ذلك : ﴿ فَنِعِمَّا ﴾ في البقرة [٢٧١] و﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ ﴾ في النساء [٥٨] . قرأ ابن كثير ووَرشْ وحَفْص بكسر النون وإشباع كسرة العين .

وقرأ قالون وأبو عمرو وأبو بكر بكسر النون واختلاس حركة العين ، ووَرد النصُّ عنهم بالإسكان ، وفيه الجمعُ بين ساكنين ، وهو غير جائز عند

البصريين ، ويجوز عند الكوفيين[١] ، وعليه شَدَّد حمزة الطَّاءَ من ﴿ اسْطَاعُوا ﴾ [الكهف : ٩٧] الباقون بفتح النون وكسر العين .

● ومن ذلك : ﴿ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ في سورة النساء [١٥٤] .

قرأه ورش بإشباع حركة العين[٢] ، وتشديد الدال . وقرأ قالون باختلاس حركة العين[٣] وتشديد الدال ، والنصُّ عنه بالإسكان ، وفيه الجمع بين ساكنين .

الباقون بإسكان العين وتخفيف الدال .

● ومن ذلك : ﴿ يَهِدِّى ﴾ في يونس [٣٥] .

قرأه ابن كثير وورْش وابن عامر ﴿ أَمَّنْ لَا يَهَدِّى ﴾ بفتح الياء والهاء وشديد الدال .

وقرأ قالون وأبو عمرو كذلك إلا أنها اختلسا حركة الهاء ، والنصُّ عن قالون بالإسكان .

وقال اليزيدي عن أبي عمرو : كان يُشِمُّ الهاءَ شيئاً من الفتح .

قال الأهوازي : وجدت الحذَّاقَ من أهل الأداء عن أبي عمرو يأخذون في ﴿ يَهِدِّى ﴾ بالإشارة إلى فتح الهاء .

وقال الشَّذَائي : قال ابنُ مجاهد : قَلَّ من رأيت يَضبط هذا ، يعني

---

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ٢٧١/١ ، والنشر٢/٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٢) وهي الفتح .

(٣) في التيسير (٩٨) « بإخفاء حركة العين » .

الاختلاسَ والإخفاء . قال : وسألتُ متقدِّماً منهم مشهوراً عن ﴿ يَهِدِّي ﴾ فلفَظ لي به ثلاثَ مرات ، كلٌّ واحدةٍ تخالف أختها .

قال الشَّذَائي : وكان أكثرُ ما يُقرِئ به ابنُ مجاهد الفتحَ ، إلا من رآه موضعاً لذلك .

وقال ابن رُومي عن العباس[١] : إنه قرأه على أبي عمرو خمسين مرة فيقول مرةً : قارَبْتَ ، ومرةً لم تَصْنَعْ شيئاً .

وقرأ أبو بكر الياء والهاء .

وقرأ حفص بكسر الهاء حَسْب[٢] .

وحمزة والكسائي بإسكان الهاء والتخفيف[٣] .

● ومن ذلك ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ في يس [٤٩] .

قرأ الحرميان وأبو عمرو وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد .

واختلس فتحةَ الخاء قالونُ وأبو عمرو ، والنصُّ عن قالون بالإسكان[٤] ، والنص عن / أبي عمرو على ماذكرنا في ﴿ يَهِدِّي ﴾ . [٩٢/أ]

(١) ابن رومي هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي البصري ، قرأ على أبي الفضل العباس بن الفضل بن عمرو الواقفي الأنصاري البصري ، وقد سبقت ترجمتها .

(٢) أي مع إبقاء الياء على الفتح .

(٣) أي تخفيف الدال ، ومع فتح الياء كذلك .

(٤) ويؤيد ذلك قول الفراء في معاني القرآن (٣٧٩/٢) : « وقرأها أهل الحجاز ﴿ يَخْصِّمُونَ ﴾ يشددون ويجمعون بين ساكنين . وهي في قراءة أبي بن كعب ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ فهذه حجة لمن يشدد » وانظر : إبراز المعاني ٢٦٢ ، والبحر المحيط ٣٢٤/٢ .

وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد .

والباقون ، وهم عاصم ، وابن ذكوان ، والكسائي ، بكسر الخاء بتخفيف ، وتشديد الصاد .

وغير كثير من أهل الأداء في (نِعِمَّا ، وتَعْدُوا ، ويَهِدِّى ، ويَخِصِّمُونَ) بإخفاء الحركة في مذهب أبي عمرو وقالون . ومرادهم به الاختلاس .

وذكر سيبويه أن الاختلاس لا يكون في الفتحة لخفَّتها[1] . فقال لي أبي رضي الله عنه : الذي ينبغي أن يُوَجَّه عليه الاختلاسُ والإخفاء في (يَهِدِّى ، ويَخِصِّمُونَ ، وتَعْدُوا) أن يكون على اجتماع الساكنين في الوصل كاجتماعها في الوقف في : زَيْد وعَمْرو ، ثم يشير إلى الحركة في الوصل كما يشير إليها في الوقف بالرَّوْم ، فالإخفاء والاختلاس في الوصل كالروم في الوقف . فأما مَنْ لَمْ يَرَ اجتماع ساكنين في الإدغام فإنه أتى بالحركة مُطْلَقة مُعَرَّاة من الإشباع أو الاختلاس لخفتها ، فكلٌّ بَنَى على منزلته[2] ، سواء كان القائل به بصرياً أو كوفياً .

● ومن ذلك : ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾ في فاطر [٤٣] .

قرأه حمزة بإسكان الهمزة في الوصل ، وهذا على أنه استثقل حركة

---

(١) الكتاب ٢٠٢/٤ (هارون) .

(٢) فوق الأصل « عن روايته » .

الإعراب فسَكَّنها كما تُسَكَّن حركةُ البناء في : إبْل ونحوها ، على ماقَدَّمنا عن سيبويه[١] .

فإذا وقف حمزة فله وجهان ، أحدهما أن يُبْدل الهمزة ياء ساكنة ويُثْبِتَها ، فيقول : ﴿ السَّيْ ﴾ .

والثاني رواه أبو عمر الدُّوري عن سُلَيْم عنه أنه يقف على ﴿ السَّيِّ ﴾بياء ساكنة مشدَّدة ، وهذا يستحسنه أبي رضي الله عنه ، ويأخذ به .

الباقون بخفضها في الوصل وإسكانها في الوقف ، ولك أن تَرُوم الحركة .

● ومن ذلك : ﴿ وتَعِيَهآ ﴾ في الحاقة [١٢] .

رَوى الحُلْواني عن خَلَف ، وخَلاَّدٌ عن سُلَيْم وابنِ سَعدان ، وأبو الأقفال عبد الله بن يزيد[٢] عن سُلَيْم عن حمزة باختلاس كسرة العين فيها .

وروى أبو ربيعة والخزاعي وابن الصَّبَاح عن قُنبل ﴿ وتَعْيَهَآ ﴾ ساكنة العين .

الباقون بإشباع كسرة العين .

وفي الياء من هذا الفعل خلاف لم أذكره لخروجه عن الغرض هنا .

---

(١) انظر : ١ / ٤٨٦ .

(٢) أبو الأقفال عبد الله بن يزيد المخرمي البغدادي ، مقرئ ثقة معروف . أخذ القراءة عرضاً عن سليم عن حمزة ، وروى القراءة عن يحيى بن آدم ، كما عرض على خلف ، وروى عنه القراءة عرضاً محمد بن سعيد البزاز .

باب الهاءات

الهاءات ستٌّ ، هاءٌ أصلية ، وهاءُ تأنيث ، وهاءٌ هي بدل ، وهاءٌ هي عِوَض ، وهاءُ سَكْت ، وهاءُ ضمير المذكر . هذه طريقة المتقدمين[1] / في قسمتها . [٩٢/ب]

الأول : الهاء الأصلية ، نحو : (اللهُ، وإلَهٌ ، وإلَهاً ، ونَفْقَهُ ، وفَوَاكِهُ ، ووُجُوهُهُمْ ، وبُرْهَانٌ) .

لا خلاف بين القراء فيها أنها على ما هي به ، من إعراب أو بناء ، كما لا خلاف بينهم فيها إذا كانت فاءً أنها على ما هي به ، من وجوه البناء نحو ﴿ هَدَىٰهُمُ اللهُ ﴾ [الزمر : ١٨] ، و ﴿ يَهْدِى اللهُ ﴾ [آل عمران : ٨٦ ، والنور : ٣٥] ، و (هَدَى اللهُ ، وتَهْجُرُونَ) أو عَيْناً نحو (يَرْهَبُونَ ، وتُرْهِبُونَ)[2] و ﴿ مِنَ اللَّهْوِ ومِنَ التِّجَارَةِ ﴾ [الجمعة : ١١] وشِبْهه . إلا ما كان من اختلافهم في الضمير ، وذلك (هُوَ ، وهِيَ) إذا كان قبلهما واو ، أو فاء ، أو لام ، أو ثُمَّ ، حيث وقع .

فقرأ قالون والكسائي بإسكان الهاء في ذلك .

---

(١) على حاشية الأصل « المقرئين » .

(٢) الحرف الأول في الأعراف : ١٥٤ ، والثاني في الأنفال : ٦٠ .

تابعها أبو عمرو إلا مع ﴿ ثُمَّ ﴾ وهو موضع واحد في القصص [٦١] ﴿ ثُمَّ هُوَ ﴾ .

وقد رُوي عن أبي نَشِيط إسكانُها في ﴿ اَنْ يُمِلَّ هُوَ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .

الباقون بتحريك الهاء في ذلك حيث وقع .

الثاني : هاء التأنيث ، نحو : (رَحْمَة ، ونِعْمَت ، وكَلِمَتُ رَبِّكَ ، ولَعْنَةُ اللهِ ، وسُنَّتُ الاَوَّلِينَ) .

وهي في الوصل تاء ، وإنما تُقْلب في الوقف هاءً لتغير الوقف ، يَدُلُّك على أنها تاء لَحَاقُها في الفعل نحو : ضَرَبَتْ ، وهي فيه في الوصل والوقف على حال واحد ، وإنما قُلبت في الوقف لأن الحروف الموقوف عليها تُغَيَّر كثيراً ، نحو إبدالِهم الألفَ من التنوين في : رَأَيْتُ زَيْداً .

ومن العرب من يجعلها في الوقف تاء ، حكاه سيبويه[1] .

وقد جاء في المصحف كَتْبُها في مواضع بالتاء على هذه اللغة[2] .

---

(١) الكتاب ١٦٧/٤ (هارون) ولم يحدد سيبويه رحمه الله ـ أي القبائل تفعل ذلك . غير أن السيرافي في شرحه على سيبويه (٦١/١) حَدَّد هؤلاء العرب بقوله : « إن من العرب قوماً ـ وهم من طيئ ـ يقفون على التاء فيقولون : شَجَرتْ وجُحْفَتْ ، يريدون : شَجَرة وجُحْفَة » وفي اللسان (٣٧٠/٢٠) : « قال الفراء : والعرب تقف على كل هاء مؤنث بالهاء ، إلا طيئاً ، فإنهم يقفون عليها بالتاء ، فيقولون : هذه أَمَتْ وجَارِيَتْ وطَلْحَتْ » وانظر : اللهجات العربية في التراث للدكتور أحمد علم الدين الجندي : ٣٩٣ (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

(٢) انظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني : ٨٢ وما بعدها .

وبين القراء اختلاف في الوقف على هاء التأنيث ، موضعه أبواب الوقف .

الثالث : الهاء التي هي بَدَل : وذلك الهاء في ﴿ هذِه ﴾ هي بدل من الياء في (هذِى) كما أُبدلت من الهمزة في (هَرَاقَ) .

وليست للتأنيث ، لأن الهاء لم يُؤَنَّث بها شيء في موضع من كلام ، والياء مما يؤنَّث به، وكذلك الكسرة في نحو : أنتِ تَفْعَلِين ، وإنَّكِ فَاعِلَة .

ولا خلاف بينهم في قراءة ﴿ هذِهِ ﴾ بهاء موصولة بياء حيث وقع ، وهذه الياء زائدة كالزيادة التي تلحق هاء الضمير في (بِهِ) ، فإذا وقفتَ سَقطتْ وَسَكَنت الهاء ، وكذلك تسقط إن لقيت ساكناً نحو : ﴿ هذِهِ الشَّجَرَةِ ﴾ و﴿ هذِهِ ٱلأَنْعَامِ ﴾ .

الرابع : هاء العِوَض : وهي التي دخلت على (ما) الاستفهامية في مذهب البَزِّي / في الوقف[1] نحو (لِمَهْ ، وفَلِمَهْ ، وفِيمَهْ ، وبِمَهْ ، ومِمَّهْ ، وعَمَّهْ) وشِبْه ذلك ، دَخلتْ عِوَضاً من المحذوف وهو الألف في (ما) في جميع ذلك وشِبْهه ، والله أعلم . [٩٣/أ]

الخامس : هاء السَّكْت : وهي هاء ساكنة زِيدت في الوقف لبيان الحركة ، وحقها أن تَسقط في الإدراج .

---

(١) سيأتي هذا المذهب في « باب الوقف على الخط » .

اختلفوا في إثباتها وحذفها في خمسة مواضع : في البقرة [٢٥٩] ﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾ وفي الأنعام [٩٠] ﴿ اقْتَدِهْ ﴾ وفي الحاقة [٢٨ ، ٢٩] ﴿ عَنِّى مَالِيَهْ ﴾ ﴿ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ ﴾ وفي القارعة [١٠] ﴿ مَاهِيَهْ ﴾ .

فأسقطها حمزة فيهن في الوصل .

تابعه الكسائي في ﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾ و ﴿ اقْتَدِهْ ﴾ وأثبتها فيما عداهما .

الباقون : ساكنةً وصلاً ووقفاً فيهن ، إلا ما جاء عن ابن عامر في ﴿ اقْتَدِهْ ﴾ فإن هشاماً رَوى كسر الهاء فيه من غير صلة بياء في الوصل ، ويقف بالإسكان .

وكذلك قرأتُ لابن ذَكْوان من طريق الأَهْوازي عن أهل العراق . والمشهور عنه كسرُ الهاء فيه ، وفَصْلُها بياء في الوصل ، ويقف بالإسكان . نَصَّ عليه الأَخْفَش كذلك .

قال أبو جعفر : وبه قرأت من طريق النقَّاش وغيره ، وليست الهاء على هذا للسَّكْت ، ولكن ضميرُ المصدر ، أي اقْتَدِ الاقْتِداء ، وكذلك ﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾ في مَنْ أثبت في الوصل ، الهاءُ لامُ الفعل أو بدل .

السادس : هاء الكناية عن المذكر : وهي تتصل بالأسماء والأفعال والحروف ، وهي كثيرة الدَّوْر في القرآن جداً .

وهي تنقسم قسمين ، متفق عليه ، ومختلف فيه .

شرح الأول

ا وهو المتفق عليه ا

وذلك أن يكون الحرف قبلها متحركاً بإحدى الحركات الثلاث ، الضمَّة نحو : (يَعْلَمُهُ ، ويَخْلُقُهُ) والفتحة نحو (قَدَّرَهُ ، وأَنْشَرَهُ)[1] والكسرة نحو : (أُمِّهِ ، وصَاحِبَتِه)[2] .

فالقراء متفقون على صِلة الهاء بواو مع الضمة والفتحة ، وبياء مع الكسرة . فإذا وقفوا سَقطت الياء والواو ، وسَكنَت الهاء .

وكذلك إن التقى ساكنان سقط حرفا العلة ، وبقيت حركة هاء الكناية على ما كانت تكون عليه لو لم يسقطا نحو : ﴿ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ [البقرة : ٢٤٨] و ﴿ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ ﴾ [طه : ٣٩] وشِبْهه .

لا خلاف بينهم في ذلك ، إلا ما قرأ به حمزة من ضَمِّ الهاء في قوله تعالى : ﴿ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا ﴾ في طه [١٠] والقصص [٢٩] على الأصل ، لأن أصل هذه الهاء أن تكون مضمومة ، / وإنما تكسر إذا تقدَّمها ياءٌ أو [٩٣/ب] كسرة .

وإلا ما رَوى أبو أحمد الفَرَضي عن ابن بُويَان لقالون ﴿ تُرْزَقَانِهِ ﴾ في يوسف [٣٧] باختلاس الكسرة .

---

(١) الحرف الأول في يونس : ٥ ، والفرقان : ٢ ، وعبس : ١٩ . والثاني في عبس : ٢٢ .

(٢) الحرف الأول في النساء : ١١ ، والقصص : ١٣ ، وعبس : ٣٥ . والثاني في المعارج : ١٢ ، وعبس : ٣٦ .

الباقون ﴿ لِاَهْلِهِ امْكُثُوا ﴾ بكسر الهاء ، و ﴿ تُرْزَقَانِهِ ﴾ بصلتها بياء .

شرح الثاني

وهو المختلف فيه

وذلك أن يكون ماقبل الهاء ساكناً موجوداً في اللفظ .

ولا يخلو الساكن من أن يكون حرفَ لِين أو حرفاً غيرَه .

فما كان حرفَ لين فنحو : ﴿ اجْتَبٰيهُ وَهَدٰيهُ ﴾ [النحل : ١٢١] و ﴿ فَاَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ ﴾ [الشعراء : ٤٥] و (عَقَلُوهُ ، وخُذُوهُ ، وفَعَلُوهُ)[1] ، و (فِيهِ) و ﴿ عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ﴾ [النور : ٥٤] .

وما كان غيرَ حرف لِين نحو (مِنْهُ ، وعَنْهُ ، ولَدُنْهُ) .

فكان ابن كَثِير يصل الهاء بياء إذا كان قبلها ياء ، وبواو فيما عدا ذلك ، في الوصل حيث وقع .

تابعه حَفْص على كلمة واحدة ، قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِى مُهَاناً ﴾ في الفرقان [٦٩] . فإذا وَقف أسقط الواوَ والياء .

وكذلك إذا لقيها ساكنٌ مُدغَم أو غيرُه نحو : ﴿ عَلَيْهُ اللهَ ﴾ [الفتح : ١٠] و ﴿ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد : ١٣] و ﴿ اَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ ﴾ [الحج : ١٥] .

---

(١) الحرف الأول في البقرة : ٧٥ ، والثاني في الدخان : ٤٧ ، والحاقة : ٣٠ ، والثالث في النساء : ٦٦ ، والمائدة : ٧٩ ، والأنعام : ١١٢ ، ١٣٧ ، والقمر : ٥٢ .

إلا ما كان من قول البَزّي في ﴿ عَنْهُو تَلَهّى ﴾ [عبس : ١٠] فإنه أثبت الواو مع تشديد التاء ، على تشبيه المنفصل بالمتصل نحو (دَوَابٌّ ، وصَوَافٌّ)[١] .

الباقون باختلاس الكسرة والضمة في الحرفين من غير صلتها بياء ولا واو .

وضَمَّ حفص مما قَبْله ياءٌ حرفين ، وهما : ﴿ اَنْسَانِيهُ اِلاَّ ﴾ في الكهف [٦٣] ، و ﴿ عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ ﴾ في الفتح [١٠] .

ومذهب سيبويه أن حذف الياء والواو مع حرف اللِّين أَجْوَدُ ، وإثباتها مع غيرها أجود[٢] .

فأما إن كان الساكن قبلها محذوفاً ، وذلك في ستة عشر فعلاً ، فقد اختلفوا في الهاء المتصلة بها .

منها اثنا عشر ماقبل الهاء فيها مكسور ، وأربعة ماقبلها مفتوح وهي :

في آل عمران [٧٥ ، ١٤٥] ﴿ يُؤَدِّهِ اِلَيْكَ ﴾ و ﴿ لاَ يُؤَدِّهِ ﴾ و ﴿ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ في موضعين .

وفي النساء [١١٥] قوله تعالى ﴿ نُوَلِّهِ ﴾ و ﴿ نُصْلِهِ ﴾ .

---

(١) الحرف الأول في الأنفال : ٢٢ ، ٥٥ ، والحج : ١٨ ، وفاطر : ٢٨ ، والثاني في الحج : ٣٦ .

(٢) الكتاب ٢٩١/٢ (بولاق) .

وفي الأعراف [١١١] والشعراء [٣٦] ﴿ أَرْجِهْ ﴾ .

وفي طـه [٧٥] ﴿ ومَنْ يَـأْتِـهِ ﴾ ، وفي النـور [٥٢] ﴿ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ ﴾ .

وفي النمل [٢٨] ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ وفي عَسَقَ [٢٠] ﴿ نُؤْتِـهِ مِنْهَـا ﴾ فهذه الاثنا عشر حرفاً .

والأربعة : ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ في الزمر [٧] و ﴿ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ في البلـــد [٧] و ﴿ خَيْراً يَرَهُ ﴾ و ﴿ شَرّاً يَرَهُ ﴾ في / إذا زلـزلت [٧ ، ٨] . [٩٤/أ]

فقرأ أبـو بكر وأبـو عمرو وحمـزة ﴿ يُـؤَدِّهْ ﴾ فيها ، و ﴿ نُـؤْتِـهْ ﴾ فيهن[١] و ﴿ نُوَلِّهْ ﴾ و ﴿ نُصْلِهْ ﴾ بإسكان الهاء في السَّبْعة .

وكذلك قال غير واحد عن الحُلْواني عن هشام .

وقرأ قالُون باختلاس كسرة الهاء فيهن .

وكذلك قرأت للحُلْواني عن هشـام من طريق العبـاس بن الفضل عن أبيه[٢] عنه .

والباقون بإشباع الكسرة فيهن ، وهي روايـة أبي عبـد الله الرازي[٣] ،

---

(١) أي في المـواضـع الثـلاثـة السـابقـة ، وهي : اثنـان في آل عمران [١٤٥] وواحـد في الشورى [٢٠] .

(٢) أي الفضل بن شاذان الرازي ، وقد سبقت ترجمتها .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن الحسن الرازي ، وقد سبقت ترجمته .

عن الفضل بن شَاذَان ، عن الحلواني ، عن هشام . وبذلك يأخذ له أصحاب ابن غَلْبون .

والهاء في الوقف ساكنة لجميعهم .

وقرأ ابن كثير وهشام ﴿ اَرْجِئْهُو ﴾ بالهمز وضم الهاء ووصلها بواو .

وأبو عمرو بالهمز والضم من غير صلة .

وقد قيل عن هشام ، وعن يحيى عن أبي بكر كذلك .

وابن ذكوان بالهمز ، ويكسر الهاء ولا يصلها بياء . وقد قيل عنه إنه يصلها .

وقالون بغير همز ، ويختلس الكسرة .

وورش والكسائي بغير همز ، ويصلان الهاء بياء . وقد قيل عن ابن ذكوان كذلك .

وعاصم وحمزة بغير همز ، ويُسَكِّنان الهاء .

والهاء في الوقف ساكنة إلا في مذهب من ضَمَّها ، وَصَل أو لم يَصِل ، فإن الرَّوْم والإشمام جائزان فيها .

وقرأت[1] من طريق أبي أحمد الفَرَضي عن أبي نَشِيط عن قالون ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً ﴾ [طه : ٧٥] باختلاس كسرة الهاء في الوصل ،

(١) فوق الأصل « ورويت » .

وهي روايـة أبي سليمـان وأبي مروان[١] عن قـالـون . ورَوى أبـو شُعيب باختلاف عنه إسكانَها فيه ، وكذلك رَوى الحُلْواني عن الدُّوري .

الباقون بالإشباع .

وقرأ أبو بكر وأبو عمرو ﴿ وَيَتَّقِهْ ﴾ بإسكان الهاء .

وكذلك ذكر عثمان بن سعيد أنه قرأ على أبي الفتح لخَلاَّد .

وذكر الأهوازي أنها رواية المزوِّق[٢] عن الحُلْواني عن خَلاَّد .

وقالونُ[٣] ، إلا من طريق ابن شَنَبوذ ، باختلاس كسرتها .

الباقون بصلتها بياء .

وكذلك قال ابن شَنَبوذ عن أبي نَشِيط عن قالون .

وحَفْص[٤] ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ بإسكان القاف واختلاس كسرة الهاء .

---

(١) أبو سليمان هو سالم بن هارون بن موسى بن المبارك الليثي ، وقد سبقت ترجمته ، وأبو مروان هو محمد بن عثمان بن خالد القرشي العثماني المدني ثم المكي ، مقرئ معروف ثقة ، روى الحروف عرضاً وسماعاً عن قالون عن نافع ، وله نسخة عنه . روى الحروف عنه أحمد بن نصر الترمذي وأحمد بن الهيثم البلخي (ت ٢٤١ هـ) .

(٢) المزوق هو أبو موسى هارون بن علي بن الحكم البغدادي المزوق النقاش ، يعرف بجيون ، مقرئ مصدر ثقة مشهور ، روى القراءة عرضاً عن أحمد بن يزيد الحلواني وأبي عمر الدوري ، وهو من كبار أصحاب الحلواني . وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن صالح بن عطية ، وجعفر بن أحمد الخصاف وآخرون (ت ٣٠٥ هـ) .

(٣) أي : وقرأ قالون .

(٤) أي : وقرأ حفص .

الباقون بكسر القاف .

والهاء في الوقف ساكنة بإجماع .

وقرأ ابن كَثِير والكِسَائي وابن ذَكْوان ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ بصلة الهاء بواو .

واختُلف عن أبي عمرو وهشام ، فكان ابن مجاهد يأخذ للدُّوري بواو ، وهي رواية أبي حَمْدون وغيرِه عن اليزيدي .

[٩٤/ب] وكان غيره يأخذ له بإسكانها ، وذلك اشْتَهر[١] في / الرواية عن أبي عُمر .

وكذلك قال أبو شُعَيب ومحمد بن شُجَاع البَلْخي[٢] عن اليزيدي ، على أنه قد قيل عن أبي شُعَيب بالاختلاس .

والذي آخذُ له فيه بالإسكان ، وأُخَيِّر للدُّوري .

فأما هشام فقال البَلْخي وغيرُه عنه بالإسكان . ورواية الحُلْواني عنه بالاختلاس كالباقين . والله أعلم .

---

(١) في الأصل « وذكر أنه أشهر » وما أثبته من حاشيته .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن شجاع البلخي البغدادي الفقيه الحنفي ، عالم صالح مشهور ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو ، وله عنه نسخة . وروى الحروف عن يحيى بن آدم عن حسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم . وروى القراءة عنه عرضاً أبو جعفر محمد بن علي بن إسحاق القرشي وآخرون (ت ٢٦٤ هـ) .

قرأ هشام ، فيما ذكر الشيخان أبو محمد وأبو عمرو، ﴿ خَيْراً يَرَهُ ﴾ [الزلزلة :٧] و ﴿ شَرّاً يَرَهُ ﴾ [الزلزلة : ٨] بإسكان الهاء فيهما في الوصل[١] . قال أبو محمد مكي : وليس عن هشام إلا الإسكان فيما رَوينا عنه[٢] .

قال أبو جعفر : والذي يصح عندي عن الحُلْواني عن هشام وَصْلُها بواو كالجماعة .

فأما ﴿ أَنْ لَمْ يَرَهُ اَحَدٌ ﴾ في البلد [٧] فروَى غيرُ الحُلواني عن هشام إسكانَ الهاء منه في الوصل ، وهي رواية الكسائي وأبي بكر عن حمزة .

ورَوى غيرُ واحد عن قالون اختلاسها مافيه .

والذي آخذُ به للجميع من الطرق المذكورة في هذا الكتاب صلتُها بواو في الوصل . فأما الوقف لهم على الثلاثة فبالإسكان ، ويجوز الرَّوْم والإشمام .

---

(١) التبصرة (ورقة ١٢٠) والتيسير : ٢٢٤ .

(٢) التَبْصرة (ورقة ١٢٠) .

باب الوقف(☆)

الحرف الذي يُوقَف عليه لا يكون إلا ساكناً ، لأن الوقف أولُ السكوت الذي يَنْقطع فيه عملُ اللسان ويَسْكُن ، كما كان الذي يُبتدأ به لا يكون إلا متحركاً ، لأن الابتداء أولُ الكلام الذي هو بحركة اللسان وتصرُّفه . فأجرَوْا أولَ الطرفين مُجرى سائرهما .

وقد استَعمل العرب في الوقف الرَّوْمَ ، والإشمامَ ، والتَّضعيفَ ، والنَّقْل .

فالرَّوْم : هو أن تُضْعِفَ الصوتَ فلا تُشْبِع[1] ماتَرُومه . ويكون في المرفوع منوَّناً أو غيرَ منوَّن ، وفي المضموم ، وفي المنصوب غير المنوَّن ، والمفتوح ، والمجرور بالكسرة أو الفتحة ، والمكسور نحو (عَدُوٌّ ، وبَرِيءٌ ، ونَسْتَعِينُ ، ويَعْلَمُ ، ومِنْ قَبْلُ ، ومِنْ بَعْدُ ، وبِيَ الأَعْدَاءَ ، ويَعْلَمُونَ ، وجَعَلَ ، ومِنْ عَاصِمٍ ، ومِنَ المَآءِ ، وعَلَى إِبْرٰهِيمَ وإِسْمٰعِيلَ ، وهٰؤلاءِ ، و ﴿ جِئْتِ ﴾ [مريم : ٢٧] وشِبْهه حيث وقع .

(☆) سبق التعريف بالوقف ، والفرق بينه وبين السكت ، وانظر في ذلك النشر (٢٣٨/١ ـ ٢٤٣) .

(١) فوق الأصل « فلا تسمع » .

والإشمام : هو أن تَضُمَّ شفتَيْك بعد الإسكان ، وتهيِّئهما للفظ بالرفع أو الضم ، وليس بصوت يُسمع ، وإنما يراه البصير دون الأعمى ، ولا يكون في المجرور والمنصوب ، لأن الفتحة من الحَلْق ، والكسرة / من وسط [٩٥/أ] الفم ، فلا يمكن الإشارة لموضعها ، فالإشمام في النصب والجر لاآلةَ له .

وعمل الرَّوم يمكن في الحركات كلِّها لأنه عمل اللسان ، فيلفظ بها لفظاً خفيفاً يُسْمَع .

والتَّضْعيف : تشديد الحرف في الوقف ، ولا يكون في الحرف الذي قبله ساكن نحو ﴿ الْعِجْلَ ﴾ لأنه لا يجتمع في كلامهم ثلاثةُ سواكن . ونَقْل الحركة يكون فيما سَكَن ماقبل آخره فتحرَّك لكراهيتهم التقاءَ الساكنين ، فإن كان ذلك مما يجوز في الوقف نحو (مِنْهْ ، وعَنْهْ ، وبالصَّبْرْ ، وهذا بَكْرْ) ولا يكون في المنصوب .

فأما المنصوب المنون فلا يكون فيه شيء من هذه الوجوه لتوسطه بإبدال التنوين ألفاً .

فهذا حكم الحرفِ الصحيحِ الموقوفِ عليه عند العرب . فأما ماعند القُرَّاء في ذلك فذكر أبو الفضل الخُزَاعي وغيرُه أن الرواية وردت عن حمزة والكسائي بالرَّوْم والإشمام .

وذكر عثمان بن سعيد أنها وردت بذلك عن الكوفيين وأبي عمرو[١] .

---

(١) التيسير : ٥٩ .

أما حمزة فحدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا أبو مُسْلم ، حَدَّثنا ابن الأنباري ، حَدَّثنا إدريس ، حَدَّثنا خَلَف ، حَدَّثنا سُلَيْم عن حمزة أنه كان يُعجبه إشمامُ الرفع إذا وَقف على الحروف التي تُوصل بالرفع ، مثل قول الله عز وجل : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة : ٥] يُشِمُّ الدالَ الرفعَ . قال : وكذلك ﴿ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥] / و ﴿ ذٰلِكَ الْكِتَابُ ﴾ [البقرة : ٢] و ﴿ خَتَمَ اللهُ ﴾ [البقرة : ٧] و ﴿ يَخْتَصُّ ﴾ [البقرة : ١٠٥ وآل عمران : ٧٤] و ﴿ مَامُحَمَّدٌ اِلاّ رَسُولٌ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] بتَرْك التَّنْوين ، ويُشِم الدالَ الرفعَ[1] . [٩٥/ب]

وأما الكسائي فحدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا أبو مسلم ، حَدَّثنا ابن الأنباري ، حَدَّثنا إدريس ، حَدَّثنا خَلَف قال : سمعتُ الكسائيَّ يعجبه أن يُشمَّ آخرَ الحرف الرفعَ والخفضَ في الوقف .

قال خَلَف : وبعض القراء يَسْكت بغير إشمام ويقول : إنما الإعراب في الوصل ، فإذا سكتَّ لم أُشِم شيئاً .

قال خَلَف : وقولُ حمزة والكسائي أعجبُ إلينا ، لأن الذي يَقرأ على مَن تعلَّم منه إذا قرأ عليه فأَشَمَّ الحرف في الوقف عَلم معلِّمُه كيف قراءتُه لو وَصل ، والمستمعُ أيضاً غيرُ المتعلِّم ، يَعلم كيف كان يصلُ الذي يقرأ[2] .

وأما عاصم فحدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا أبو مُسْلم ، حَدَّثنا ابن الأنباري قال : حَدَّثنا أحمد بن سَهْل ، وسألتُه عن ذلك عن

(١) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري١/٣٨٥ .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ١/٣٨٦ .

أصحابه الذين قرأ عليهم عليٌّ بن محصن[١] وغيرُه ، عن عَمْرو بن الصَّبَاح ، عن حَفْص عن عاصم ، أنه كان يشير إلى إعراب الحروف عند الوقف[٢] .

وأما أبو عمرو فورد عنه أداءً لانَصّاً ، إلا ماحَكى محبوبُ بن الحسن[٣] عنه أنه قرأ ﴿ فَأَوْفِ ﴾ [يوسف : ٨٨] بإشمام الجر .

قال ابن مجاهد : هذا يدل على أن أبا عمرو إذا وقف على الحروف المرفوعة والمخفوضة في الوصل أشمَّها إعرابَها .

وحَكى الخُزاعي في « الإبَانة » أن الوقف بالسكون قولُ أبي عمرو بخلاف عنه . قال الخُزاعي : وقيل له : ألاَ ترى أن العرب إذا أرادت الوقف على حرفٍ متحرِّك ألحقوا به هاء الوقف (على الساكن)[٤] ؟ فقال : أنا أختار الوقف بالسكون .

وحَكى عثمان بن سعيد عن الزَّيْنَبي ، عن أبي ربيعة ، عن قُنْبل وعن

---

(١) علي بن محصن البغدادي مقرئ حاذق ضابط ، عرض على عمرو بن الصباح ، وهو من جلة أصحابه الذين ضبطوا عنه ، وروى عنه القراءة عرضاً أحمد بن سهل الأشناني وغيره .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ٣٨٧/١ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن هلال بن محبوب البصري الملقب (محبوب) مولى قريش ، مشهور كبير ، روى القراءة عن شبل بن عباد ومسلم بن خالد وأبي عمرو بن العلاء ، وحدث عنه أحمد ابن حنبل ، وأخرج له البخاري . وروى القراءة عنه محمد بن يحيى القطيعي وخلف بن هشام وآخرون .

(٤) مابين القوسين زيادة من حاشية الأصل .

البَزّي ، عن أصحابها ، أنهم كانوا يقفون بالإسكان .

وحدَّثنا أبو القاسم رحمه الله ، حَدَّثنا أبو معشر ، حَدَّثنا الجُرْجاني ، حَدَّثنا الخُزاعي قال : ذكر الحُلْواني عن هشام إشمامَ الإعراب في مثل : ﴿ قَالَ اللهُ ﴾ و ﴿ مِنَ اللهِ ﴾ و ﴿ مَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ ﴾ [الإسراء : ٢٠] و ﴿ لَهُوَ الْبَلَؤُا ﴾ [الصافات : ١٠٦] ونحوه في كل القرآن .

وكذلك حَكى الأَهْوازي عن البَلْخي عن الأَخْفش عن ابن ذَكْوان .

[٩٦/أ] وحَكى / الخُزاعي وغيرُه عن ابن شَنَبوذ عن أبي نَشِيط الإشارةَ في هاء الكناية إذا تحرَّك ماقبلها نحو ﴿ حَوْلَهُ ﴾ و ﴿ اَمَامَهُ ﴾ [القيامة : ٥] ، و ﴿ عِظَامَهُ ﴾ [القيامة : ٣] .

وحَكى هذا الأهوازيُّ عن ابن شَنَبوذ عن أبي سُلَيمان عن قالون .

قال أبو جعفر : والاختيار عند أهل الأداء قديماً وحديثاً الأخذُ بالرَّوْم والإشمام لجميع القراء ، ويَعْتَلُّون لاختيار ذلك بما ذَكر خَلَف ، وهو اختيار ابن مجاهد ، كما أخبرني أبو القاسم ، عن أبي مَعْشر ، عن الجُرْجاني ، عن الخُزاعي .

وأخبرني أبو الحسن ابن كُرْز عن ابن عبد الوهاب قال : قال لي أبو علي الأهوازي : كان ابن مجاهد يختار الإشارة في حال الوقف في المرفوع والمجرور ، وبه كان يأخذ للجماعة ، وهو اصطلاحٌ من علماء المقرئين .

قال أبو جعفر : والقراء يُؤْثرون الرَّوْمَ على الإشمام لأنه أَبْيَنُ منه ،

وهم مجمعون على الأخذ في المنصوب غير المنوَّن بالإسكان لا غير .

وعلى ذلك جاءت حكاية خَلَف ، وهو قول أبي حاتم[١] فيما حكاه لنا أبي رضي الله عنه ، وحكاه أيضاً عنه الخُزاعي .

وقرأت على أبي الحسن ابن كُرْز عن ابن عبد الوهاب قال : حَدَّثني أبو علي الأهوازي قال : حَدَّثني أبو عبد الله محمد بن أحمد[٢] ، وأبو بكر محمد بن عُمر[٣] المقرئان ، عن أبي بكر أحمد بن نصر الشَّذائي ، عن أبي بكر ابن مجاهد أنه قال : إذا أَدغم أبو عمرو الحرفَ في مِثْله أو فيما قاربه أشار إلى إعراب المدغَم في موضع الرفع والخفض ، ولا يشير في موضع النصب لأنها غير جائزة[٤] .

فسمعت أبي رضي الله عنه يقول : النحويون على خلاف ذلك ، لأن الرَّوْم لا يَرفع حكم السكون لما فيه من حذف بعض الحركة في الوقف ، فلا يمتنع أن يكون الفتح كغيره ، وإنما فَرَّق سيبويه بين النصب والرفع والجر في الوصل ، فذكر أنهم يُشْبعون الضمة والكسرة ، ويمطِّطون

---

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني ، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض ، وهو من أوائل من صنف في القراءات ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الله اللألكائي العجلي ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) هو أبو بكر محمد بن عمر بن زلال النهاوندي ، أخذ القراءة عنه عرضاً الحسن بن سعيد المطوعي .

(٤) انظر : كتاب السبعة : ١٢٢ .

فيقولون : يَضْرِبُها ، ومِنْ مَأْمَنِك ، قال : وعلامتُها واوٌ وياء[١] ، ويختلسها بعضهم اختلاساً فيقولون : يَضْرِبُها ، ومِنْ مَأمَنِكَ ، يُسْرِعون اللفظ[٢] . قال : ولا يكون هذا في النصب ، لأن الفتحة أخفُّ عليهم[٣] .

[٩٦/ب] يعني أن خفتها مُشْبَعةً تُغْني عن / تخفيفها بالاختلاس ، ورَوْم حركةِ النصب ليس للتخفيف ، إنما هو للدلالة على تحرك الحرف في الوصل .

وحَكى الأهوازي عن الشَّذائي ، وحَكاه الخُزاعي عن بعض المتقدّمين ، ولم يسمِّه[٤] ، أنه إذا كان قبل الحرف الموقوف عليه ساكنٌ من غير حروف المَدِّ فلا بد من الإشارة إليه وإن كان منصوباً ، لئلا يجمع بين ساكنين نحو : (رَعْدٌ وَبَرْقٌ) ، و ﴿ الوَتْرِ ﴾ [الفجر : ٣] و (العِجْل ، وابْن ، وعِنْد ، وبَعْد) ونحو ذلك .

قال أبو جعفر : وقد بَيَّنت أن التقاء الساكنين في الوقف جائز .

ومن حُكي عنه هذا فهو يقف على (الْمَوْت ، وبَيْت) وبابه بالمد .

وحَدَّثني ابن كُرْز قراءةً مني عليه ، عن أبي القاسم قال : حَدَّثني شيخنا أبو علي الأهوازي قال : حَدَّثني أبو الفرج الشَّنَبوذي ، وأبو الفرج

---

(١) الكتاب ٢٠٢/٤ (هارون) .

(٢) نفسه ٢٠٢/٤ .

(٣) نفسه ٢٠٢/٤ .

(٤) على حاشية الأصل « والغالب أنه أبو بكر ابن مجاهد » .

الحُلْواني ، وأبو الحسن الغضائري ، وأبو القاسم إسماعيل بن سُوَيد ، عن أبي بكر ابن الأَنْباري أنه قال : من العرب ، في رواية بعض البصريين ، من يشير إلى الفتح في الوقف ، ولا يُثْبت ألفاً .

قال أبو بكر : وليس هذا قولَ من نرجع إليه ، وإنما حُكي عَمَّن لا يُوثَق بعربيَّته[١] .

قال أبو جعفر : أنكر ، فيما أظن ، الوقفَ على المنصوب المنوَّن بغير تنوين ، وهي لغةٌ حَكاها أبو الحسن في « الأوسط »[٢] ، هي أن من العرب من يقول : رأيتُ زَيْدْ ، ولم يُثْبتها سيبويه لأن الألف لاتُحْذف ، ولم نعلم أحداً من القراء أخذ بها في القرآن[٣] .

وأما **التضعيف** فلم يأخذ به أحد من القراء إلا حرفاً واحداً ذكره أئمتنا عن عِصْمة بن عُروة[٤] ، عن عاصم أنه كان يقف على قوله عَزَّ وجل

---

(١) انظر : إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٣٨٩/١ ، ٣٩٠ .

(٢) الأوسط كتاب لأبي الحسن الأخفش في النحو .

(٣) قال سيبويه (١٦٧/٤) : « وزعم أبو الحسن أن ناساً يقولون : رأيت زيد ، فلا يثبتون ألفاً ، يجرونه مجرى المرفوع والمجرور » .
والمعروف أن هذا لغة ربيعة ، وأنشدوا في ذلك :

ألا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائماً دنف

وانظر : شرح السيرافي ٤٨٤/٥ فما بعدها ، وخزانة الأدب ٢٦٤/٢ ، واللهجات العربية في التراث للدكتور أحمد علم الدين الجندي ٣٧٧ .

(٤) أبو نجاح عصمة بن عروة الفقيمي البصري ، وسبقت ترجمته .

في سورة القمر [٥٣] ﴿ وكُلُّ صَغيرٍ وكَبيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ بتشديد الراء .

قال الأهوازي : ما يُذكر من جميع القرآن إلا هذا الحرف فقط ، ويلزمه أن يقف على جميع ماأشبه ذلك إذا تحرك ماقبل آخر حرف من الكلمة ، إلا أن القراءة سُنَّةٌ ليست بالقياس .

وأما **النَّقل** فما علمت أحداً أخذ به من القراء إلا شيئاً ذكره خَلَف عن الكسائي .

[٩٧/أ] حَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا /أبو مُسْلم ، حَدَّثنا ابن مجاهد قال : زعم خَلَف عن الكسائي أنه كان يستحب أن يقف على (مِنْهُ وعَنْهُ) يُشِم النونَ الضمة .

حَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا أبو مسلم ، حَدَّثنا ابن الأنباري ، حَدَّثنا إدريس بن عبد الكريم ، حَدَّثنا خَلَف قال : سمعت الكسائي يقول : الوقف على ﴿ فَلَا تَكُ في مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾ [هود : ١٧] (مِنْهُ) بالتخفيف وجزم النون في الوقف كما تصل ، قال : ويجوز ﴿ مِنُهْ ﴾ برفع النون في الوقف ، وكذلك ﴿ عَنُهْ ﴾ برفع النون . قال خَلَف : والتخفيف فيهما أحبُّ إلى الكسائي[1] .

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٤٣٢/١ ، ٤٣٣ .

باب

الوقف على الخط

وردت الروايةُ عن القُرَّاء ، حاشا ابن كَثِير ، برعاية خَطِّ المصحف عند الوقف ، ولم يَرِدْ في ذلك عن ابن كثير إلا ما يقتضي تركَ التزام ذلك ، وإنما أذكر عنهم ما رُوِي إن شاء الله .

نافع : حَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا أبو مسلم ، حَدَّثنا ابن الأنباري ، حَدَّثنا الضَّبي ، حَدَّثنا محمد بن سَعدان ، حَدَّثنا المسيِّبي عن نافع أنه كان يقف على الكتاب[١] .

أبو عمرو : حَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا فارس بن أحمد ، حَدَّثنا جعفر بن محمد ، حَدَّثنا عمر بن يوسف[٢] ، حَدَّثنا الحُسَين بن شيرك ، حَدَّثنا أبو حَمدون ، عن اليزيدي ، عن أبي عمرو أنه كان يسكت على الكتاب .

ابن عامر : حَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا الحسين بن عُبَيد الله ، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو العباس العِجْلي ،

---

(١) أي على مرسوم خط المصاحف العثمانية .

(٢) هو أبو حفص عمر بن يوسف بن عبدك الحناط البروجردي ، روى القراءة سماعاً عن الحسين بن شيرك صاحب أبي حمدون ، وروى عنه جعفر بن محمد بن الفضل .

حَدَّثنا أبو العباس الرازي ، حَدَّثنا الفَضْل بن شَاذَان ، حَدَّثنا الحُلْواني ، عن هشام بن عَمَّار أن ابن عامر كان يَتْبَع رسمَ المصحف في الوقف .

عاصم : حَدَّثنا أبو علي الصَّدَفي ، حَدَّثنا عبد الواحد بن محمد ببغداد ، حَدَّثنا ابن الحَمَّامي ، حَدَّثنا أبو طاهر نَفْطَوَيْه ، حَدَّثنا شُعيب بن أيوب ، حَدَّثنا يحيى بن آدم ، عن أبي بكر ، عن عاصم أنه كان يقرأ ﴿ الصِّرَاط ﴾ بالصاد من أجل الكتاب .

حمزة : حَدَّثنا علي بن أحمد بن كُرْز المقرئ ، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو إسحاق الطبري ، حَدَّثنا أحمد بن عثمان الأَدمي ، عن إدريس بن عبد / الكريم ، عن خَلَف عن [٩٧/ب] سُلَيم أنه كان يتبع الكتاب في الوقف ، ماعدا أحرفاً نحو قوله تعالى : ﴿ الظُّنُونَا ﴾ و ﴿ الرَّسُولاَ ﴾ و ﴿ السَّبِيلاَ ﴾[1] و ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ الأولى [الإنسان : ١٥] و ﴿ ثَمُودَا ﴾ في هود [٦٨] والفرقان [٣٨] والنجم [٥١] فإنهن في الكتاب بألف ، وحمزة يقف عليهن بغير ألف .

الكسائي : حَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا أبو بكر المُصْحَفي ، حَدَّثنا أبو الحسين التبريزي[2] ، حَدَّثنا السُّوسَنْجِرْدي ، حَدَّثنا أبو طاهر ،

---

(١) الأحرف على الترتيب في الأحزاب ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧ .

(٢) على حاشية الأصل « وقع في نسخة السماع التبريذي بالذال المعجمة ، والصواب ما في المتن ، وهو كذلك في نسخة صحيحة » .
وهو أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي الشيرازي ، شيخ محقق ، وإمام مسند ، ثقة عدل . له كتاب « الجامع في القراءات العشر » قرأ على =

حَدَّثنا أحمد بن محمد ، حَدَّثنا خَلَف ، عن الكسائي أنه كان يَتْبع القرآن في الوقف .

وقال أحمد بن جُبَير : سمعت الكسائيَّ يقول : السِّين في ﴿ الصِّرَاط ﴾ سِينٌ في كلام العرب ، ولكني أقرأ بالصاد اتِّبَاعاً للكتاب .

قال أبو جعفر : وأما **ابن كثير** فظاهر أمره أنه لا يلتزم من رعاية مرسوم الخطِّ ما التزَم سائرُ القراء ، أَلاَ ترى قراءتَه (الصِّراط ، وصِرَاط) بالسين ، وإثباتَه الزوائدَ وصلاً ووقفاً ، وزيادتَه هاءَ السكت في الوقف ، وإثباتَه الياء في ﴿ يُنادِى ﴾ في ق [٤١] في الوقف ، ووقفه على ﴿ ويَدْعُ الإِنْسَانُ ﴾ في سبحان [١١] ، ﴿ وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ ﴾ في عسق [٢٤] و ﴿ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ في القمر [٦] و ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ في العلق [١٨] بالواو .

وحَدَّثني أبو الحسن ابن كُرز ، عن ابن عبد الوهاب ، عن الأهوازي قال : حَدَّثني محمد بن أحمد الشَّطَوي قال : حَدَّثنا أبو بكر الزَّيْنَبي عن أبي رَبيعة ، عن قُنْبل أنه كان يقف عليهن في قراءة ابن كثير بواو على التام ، وليس في خلاف الخط في هذا وأشباهِه كثير ، لكن الذي يَستحسن له أهلُ الأداء اتِّباعُ الخط كسائر القراء مالم يَرِد عنه فيه شيء ، فأما ماأَتَتْ

= علي بن جعفر الرازي السعيدي ، وأبي الحسن الحمامي ، وأبي الحسن أحمد بن عبد الله السوسنجردي وغيرهم . وانتقل إلى مصر فكان مقرئ الديار المصرية ومسندها . وألف بها كتابه السابق . وقرأ عليه أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام ، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم بن النخاس وغيرهما (ت ٤٦١ هـ) .

فيه عنه أو عنهم رواية [الْتُزِم][1] ولم يُتَعَدَّ .

وقد جاء عنه وعن سائر القراء الذين حكينا عنهم رعايةَ الخط مخالفةٌ في مواضع قد حصرتُها إلى ستة أصول ، وحروفٍ منفردة ، وأنا أُبَيِّن ذلك إن شاء الله .

الأصل الأول : تاء التأنيث المكتوبة في المصحف تاءً ، رعايةً للأصل ، أو حُكْمِ الوَصْل نحو (شَجَرَت ، ونِعْمَت ، ورَحْمَت ، ومَعْصِيَت ، وامْرَأَت ، ومَرْضَات ، وهَيْهَات ، وغَيَابَت ، وابْنَت) وشِبْهه[2] .

فرُوي عن أبي عمرو والكسائي وابن ذَكْوان الوقفُ على ذلك بالهاء ، [٩٨/أ] / خلافاً لرسمه .

حَدَّثنا أبو الحسن ابن كُرْز ، حَدَّثنا أبو القاسم ابن عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو الحسن الغضائري ، حَدَّثنا أبو جعفر أحمد بن فَرْح ، حَدَّثنا أبو عمر الدُّوري ، عن أبي محمد اليزيدي ، عن أبي عمرو أنه كان يقف على جميع ما في القرآن من قوله ﴿ رَحْمَت ، ونِعْمَت ، وشَجَرَت ﴾ ونحوهنَّ بالهاء من غير استثناء .

قال أبو جعفر : وحَكى مثلَه الخُزاعيُّ عن ابن اليزيدي عن أبيه .

---

(١) هنا كلمة مطموسة في الأصل لم أستطع قراءتها . ورجحت أنها ما بين الحاصرتين . والله أعلم بالصواب .

(٢) انظر : النشر ١٢٩/٢ .

وحَدَّثنا ابن كُرز بقراءتي عليه ، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله الجُبُنِّي ، حَدَّثنا أبو بكر ابن العَلاَّف[١] ، حَدَّثنا أبو عُمَر الدُّوري ، عن الكسائي أنه كان يقف على جميع ما في القرآن من (رَحْمَت ، ونِعْمَت ، ومَعْصِيَت ، وشَجَرَت) ونحوهن بالهاء .

وحَدَّثني ابنُ كرز عن ابن عبد الوهاب ، عن الأهوازي ، حَدَّثنا أبو الفرج محمد بن أحمد الشَّطَوي قال : حَدَّثنا أبو مُزاحم الخَاقاني عن أحمد بن يوسف التَّغْلِبي[٢] ، عن ابن ذَكْوان قال : كان ابن عامر يقف على جميع ما كُتب في المصحف بالهاء والتاء بالهاء من غير استثناء .

وحَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عَمْرو قال : وذلك قياس مذهب ابن كَثِير ، لأن محمد بن علي قال : حَدَّثنا محمد بن القاسم[٣] قال : حَدَّثنا الحسن بن الحُبَاب عن البَزيِّ ، عن أصحابه ، عن ابن كثير أنه كان يقف على : ﴿ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾[فصلت : ٤٧] بالهاء ، وهو في الرسم بالتاء[٤] .

---

(١) هو أبو بكر الحسن بن علي بن بشار بن زياد المقرئ البغدادي ابن العلاف الضرير الأديب الشاعر النحوي ، قرأ على الدوري ، ولعله آخر من قرأ عليه ، وكان له شعر فائق . وقرأ عليه أبو الفرج الشنبوذي ، وأحمد بن نصر الشذائي وآخرون (ت ٣١٨ هـ) .

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن يوسف التغلبي البغدادي ، روى القراءة عن ابن ذكوان ، وله عنه نسخة فيها خلاف كثير لرواية أهل دمشق عن ابن ذكوان ، وروى عنه أبو مزاحم الخاقاني .

(٣) محمد بن القاسم هو أبو بكر ابن الأنباري ، وسبقت ترجمته .

(٤) انظر : إيضاح الوقف والابتداء ٣٠١/١ .

ومن هذا الأصل كَلِمٌ جاء في بعضها خِلافٌ عن غير مَنْ ذكرنا ، وفي بعضها خِلافٌ لِمَا أَصَّلنا ، وهي ﴿ مَرْضَاتِ ﴾ حيث وقعت ، و ﴿ يَاأَبَتِ ﴾ حيث وقعت[1] ، و ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ [المؤمنون : ٣٦] و ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل : ٦٠] و ﴿ لَاتَ حِينَ ﴾ [ص : ٣] و ﴿ اللاتَ وَالعُزّى ﴾ [النجم : ١٩] .

فأما ﴿ مَرْضَاتُ اللهِ ﴾ وجملتها أربعة مواضع[2] ، فورد النصُّ عن الكسائي في الوقف عليها بالهاء .

وكذلك يقتضي ما حكيناه عن أبي عمرو وابن ذَكوان والبَزِّي .

واختُلف فيها عن حمزة ، فحدَّثني أبو الوليد ابن طَرِيف[3] ، عن أبي القاسم ابن عبد الوهاب قال : قال لي شيخنا الأَهْوازي في جامع دِمَشق ، قال لي شيخنا أبو حَفْص الكَتَّاني في جامع المنصور ببغداد : حمزةُ يقف عليها بالهاء .

[٩٨/ب] قال أبو جعفر : هي رواية الدُّوري عن / سُلَيْم عن حمزة . ورَوى خَلَف عن سُلَيْم عنه الوقفَ بالتاء فيها ، وكذلك نَصَّ عليه ابن مجاهد عنه .

وكذلك قرأ الباقون .

---

(١) ورد الحرف في يوسف : ٤ ، ١٠٠ ، ومريم : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، والقصص : ٢٦ ، والصافات : ١٠٢ .

(٢) هي : البقرة : ٢٠٧ ، ٢٦٥ ، والنساء : ١١٤ ، التحريم : ١ .

(٣) سبقت ترجمته .

وأما ﴿ يَآأَبَتِ ﴾ فوقف عليه ابنُ كَثِير وابن عامر بالهاء ، وابنُ كثير بكسر التاء في الوصل ، وابنُ عامر بفتحها ، وقياسُ قولِ أبي عمرو الوقفُ بالهاء ، لكن النص جاء عنه في ذلك بالتاء .

وأما الكسائيُّ فله وللنحويين الكوفيين مذهبٌ يقتضي الوقف بالتاء ، وإن كان قد ذُكر عنه الوقفُ بالهاء ، وأنه أحبُّ إليه .

وبالتاء وقف الباقون .

وأما ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ فوقف عليها الكسائي والبَزِّي بالهاء .

وكذلك قال الزَّيْنَبي عن قُنْبل .

وهو قياس قول أبي عمرو وابن ذكوان . إلا أن النص جاء عن اليزيدي عن أبي عمرو بالتاء فيهما .

حدثنا ابنُ كُرْز ، حدثنا ابن عبد الوهاب ، حدثنا الأهوازي ، حدثني أبو الحسين أحمد بن عبد الرحيم[1] ، حدثنا أبو القاسم الهيثم بن الحسن ، عن السُّوسي ، عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه يقف عليها بالتاء . وكذلك قال أبو عُمَر عن اليزيدي .

وخَيَّر فيهما الأخفش في كتابه الخاص فقال : إن وقفتَ على واحدة فقف كيف شئت ، على تاءٍ وهاءٍ .

---

(١) هو أبو الحسين أحمد بن عبد الرحيم بن يعقوب الفسوي ، شيخ مقرئ ، قرأ على أبي جعفر أحمد بن محمد بن حمدون السرخسي ، وقرأ عليه الأهوازي .

وحَكى عبد الباقي بن الحسن أنه وقف عليهما لابن عامر وعاصم بالهاء ، وهذا مُنْكَر في قراءة عاصم .

وقرأتُ للبَـزِّي من طريـق أبي محمـد مَكِّي الـوقفَ بـالهـاء على الثـاني فقـط . وحكى لي ابن كُرْز عن ابن عبـد الـوهـاب قـال : قـال لي شيخنـا الأهوازي : المشهور عن أبي عمرو والكسائي أنهما يقفان على الأولى بالتاء ، وعلى الثانية بالهاء .

ووقف الباقون عليهما بالتاء .

وأمـــا ﴿ وَلَاتَ حِينَ ﴾ [ص : ٣] و ﴿ الـلاّتَ والْعُـزّى ﴾ [النجم : ١٩] و ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل : ٦٠] فوقف عليهـا الكسـائي بالهاء .

والباقون بالتاء كما رَسْمُها .

الأصل الثاني : هو ما جاء من المعتلِّ اللام مرسوماً في الخط محـذوفَ اللام ، وهو ينقسم إلى قسمين ، منوَّن وغير منوَّن .

فالمنوَّن نحو (وَالٍ ، وهَـادٍ ، ووَاقٍ ، وبَـاقٍ ، وقَـاضٍ ، ومُسْتَخْفٍ ، ومُهْتَـدٍ ، ومُفْتَرٍ)[1] و ﴿ جُرُفٍ هَـارٍ ﴾ [التـوبـة : ١٠٩] فمن جعلـه

(١) الأحرف على الترتيب في الرعـد : ١١ ، والرعـد : ٧ ، ٣٣ ، والـزمر : ٢٣ ، ٣٦ ، وغـافر : ٣٣ ، والرعـد : ٣٤ ، ٣٧ ، وغـافر : ٢١ ، والنحـل : ٩٦ ، وطـه : ٧٢ ، والرعد : ١٠ ، والحديد : ٢٦ ، والنحل : ١٠١ .

محذوفاً لا مقلوباً[١] و (فَانٍ ، ورَاقٍ)[٢] وشِبْهه .

فحدَّثني أبو القاسم ، حَدَّثنا أبو مَعْشر ، حَدَّثنا الحُسَين بن علي / ، [٩٩/أ] حَدَّثنا أبو الفضل الخُزاعي ، حَدَّثني أبو عَدِيٍّ بمصر قال : حَدَّثنا أبو بكر ابن سَيْف قال : قال لي أبو يعقوب[٣] : قال لي عثمانُ وَرشٌ في قوله : ﴿ فَاقْضِ مَاأَنْتَ قَاضٍ ﴾ [طه : ٧٢] أنت فيه مُتسِع ، إن شئتَ وقفتَ كما هو السَّواد[٤] ، وإن شئتَ وقفت بالياء .

قال أبو جعفر : وليس يَعْني ورشٌ هذه الكلمة فقط ، بل يعني البابَ كلَّه ، بَيَّن ذلك إسماعيلُ النحَّاس عن أبي يعقوب قال : قال لي ورش : الوقف على هذا وشِبْهه من المنوَّن بالياء . قال : وإن شئتَ وقفت بغير ياء على ما في السَّواد .

وقرأتُ على أبي رضي الله عنه ، عن قراءته على أصحاب عثمان بن سعيد ، عن ابن كثير بإثبات الياء في الوقف في ﴿ هَادٍ ﴾ حيث وقعت ،

---

(١) في الأصل « فيمن جعله مقلوباً لا محذوفاً » ومأأثبته تصحيح على الحاشية .
ويقال : هار البناءُ والجرف ، يهور هَوْراً وهؤوراً ، إذا تهدم ، فهو هائر ، وهارٌ (بالرفع) وهارٍ (بالجر) . فأما هائر فهو الأصل ، وأما هارٌ بالرفع فعلى حذف الهمزة ، وأما هارٍ بالجر فعلى القلب المكاني ، حيث قدمت اللام إلى موضع العين ، وأخرت العين إلى موضع اللام ، ثم أعلَّ إعلال غاز ، بأن قلبت الواو ياء ، ثم حذفت حركتها ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين . وقد سبق الكلام على هذا الحرف في « باب الإمالة » .

(٢) الحرفان بالترتيب في الرحمن : ٢٦ ، والقيامة : ٢٧ .

(٣) سبقت تراجمهم .

(٤) المراد بالسواد الخط الذي كتب به المصحف العثماني وهو ما يعبر عنه برسم المصحف

و ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ [الرعد : ١١] و ﴿ وَاقٍ ﴾ [الرعد : ٣٤] و ﴿ مَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ ﴾ [النحل : ٩٦] هذه الأربعة لا غير .

وقال أبو طاهر ابن أبي هاشم عن ابن مجاهد : الوقف على جميع الباب لابن كثير بالياء . وهذا لا يعرفه المَكِّيون ، والله أعلم .

الباقون بغير ياء في الوقف في الباب كله ، وهو الأَوْجَه عند أهل العربية ، لأن التنوين حُذف في هذا بحق الوقف كما حُذف في الصحيح ، وأُسْكن المتحرِّك قبل التنوين كما أُسْكن في الصحيح ، فجاء : قَاضْ ، ووَالْ .

والثاني ، وهو غير المنوَّن ، نحو : ﴿ وَادِ النَّمْلِ ﴾ [النمل : ١٨] و ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ [النازعات : ١٦] و ﴿ بِهَادِي الْعُمْيِ ﴾ [النمل : ٨١] و ﴿ لَهَادِ الَّذِينَ ﴾ [الحج : ٥٤] و ﴿ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات : ١٦٣] .

ومن الفعل نحو : ﴿ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ [غافر : ٢٠] و ﴿ سَوْفَ يُؤْتِ اللهُ ﴾ [النساء : ١٤٦] و ﴿ نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس : ١٠٣] و ﴿ يُنَادِ الْمُنَادِ ﴾ [ق : ٤١] و ﴿ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ [القمر : ٦] وشِبْهه مما رُسم في المصحف بغير ياء ولا واو لأنها يَسقطان في اللفظ لالتقاء الساكنين .

فقد ذكرتُ عن ابن كثير الوقفَ على التام في (يَدْعُ ، وسَنَدْعُ ، ويَمْحُ)[1] وقياس قوله فيها وفي (هَادٍ ، ووَالٍ) يقتضي أن يقف على هذا الفصل كله بالياء .

---

(١) الأحرف على الترتيب فى القمر : ٦ ، والعلق : ١٨ ، والشورى : ٢٤ .

وأخذ له أهلُ الأداء بالحذف في ذلك كله ، وفي هذه الأفعال الأربعة ، ولم يلتفتوا لعِلَّة حكاية الزَّيْنَبي إيثاراً لاتِّباع الخط .

إلا أني قرأتُ من طريق ابن مجاهد عن قُنبل ، والنقَّاشِ عن أبي ربيعة عن اليَزيدي بإثبات الياء في الوقف في قوله تعالى ﴿ يُنَادِ ﴾ في قَ [٤١] لاغير .

ووقف الكسائي على ﴿ وَادِ النَّمْلِ ﴾ بالياء .

واختُلف عنهم في الوقف / على (بِهَادِى الْعُمْىِ ﴾ في النَّمْل [٨١] [٩٩/ب] والرُّوم [٥٣] فرَسْمُ الذي في النمل بالياء ، والذي في الروم بغير ياء . فقال خَلَف وغيره عن الكسائي : إنه كان يقف بالياء في الحرفين وهو اختيار أبي الطيِّب له .

وقال أبو عُمر عنه : إنه وقف عليهما بغير ياء .

وقال عنه قُتَيْبةُ[1] : ما كان بالياء وقفتُ بالياء ، وما لم يكن فيه ياءٌ ثابتةٌ وقفتُ بغير ياء ، وهو الذي يَليق بمذهب الكسائي .

قال أبو عمرو : وهو الصحيح عندي عنه .

وكذلك قرأ الباقون : إلا أن حمزة قرأ ﴿ تَهْدِى الْعُمْىَ ﴾ جَعله فعلاً مضارعاً ، ونَصب ﴿ الْعُمْىَ ﴾ وأثبت الياء فيهما .

وذكر الخُزاعي أن الكسائي ، باختلاف عنه ، أثبت الياء في الوقف

(١) هو أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الأزاذاني ، وقد سبقت ترجمته .

في قوله تعالى ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ وما أشبهه ، إلا ﴿ وَادِ النَّمْلِ ﴾ خاصة ، فإنه وقف عليه بالياء بلا خلاف .

الباقون بالوقف على الفصل كله بغير ياء اتِّباعاً للخط ، ووقفوا على ﴿ بِهَادِي الْعُمْيِ ﴾ في النمل اتِّباعاً للخط أيضاً .

الأصل الثالث : « ما » التي للاستفهام إذا دخل عليها حرف الجر فَحَذَف ألفها نحو : ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة : ٩١] و ﴿ فِيمَ أَنْتَ ﴾ [النازعات : ٤٣] و ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ [الحجر : ٥٤] و ﴿ بِمَ يَرْجِعُ ﴾ [النمل : ٣٩] و ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبأ : ١] وشِبْهه .

وقف البَزِّي من طريق ابن غَلْبون عليه بالهاء[١] ، فيقول في الوقف (فَلِمَهْ ، وفِيْمَهْ ، وفَبِمَهْ ، وعَمَّهْ) .

ووقف الباقون بغير هاء ، ويُسَكِّنون الحرف الموقوف عليه[٢] .

وما رُوي عن البَزِّي أجودُ في العربية ، وأكثر في كلام العرب . قال سيبويه[٣] : « وأما قولهم : عَلامَهْ ، وفِيَمَهْ ، ولِمَهْ ، وبِمَهْ ، وحَتَّامَهْ ، فالهاء في هذه الحروف أَجْوَدُ إذا وقفتَ ، لأنك حذفت الألف من « ما » فصار آخره كآخر : ارْمِهْ واغْزُهْ ، وقد قال قوم : فِيمْ ، وَعَلامْ ، ولِمْ ، كما قالوا : اخْشْ ، وليس هذه مثلَ « إنَّ » لأنه لم يُحذف منها شيء من آخرها » .

---

(١) أي هاء السكت ، وانظر : التيسير ٦١ .

(٢) وهو الميم .

(٣) الكتاب ١٦٤/٤ (هارون) .

الأصل الرابع : ما جاء من كلمة ﴿ أَيُّهَا ﴾ مرسوماً في الخط بغير ألف ، وذلك في ثلاثة مواضع : ﴿ أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ في النور [٣١] و ﴿ يَـٰأَيَّهَ السَّاحِرُ ﴾ في الزخرف [٤٩] و ﴿ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ في الرحمن [٣١] .

فوقف أبو عمرو والكسائي عليهن بالألف .

وكذلك قال الزَّيْنبي عن قُنبل ، وهو الذي يَليق بمذهب ابن كثير .

وقال / ابن مجاهد عن قنبل : الوقف عليهن بغير ألف ، وعليه العمل [١٠٠/أ] في مذهبه . وبغير ألف وقف الباقون .

الأصل الخامس : ما جاء من كلمة ﴿ كَأَيِّنْ ﴾ حيث وقع[١] .

اختُلف في الوقف عليه عن أبي عمرو والكسائي ، فقال أبو عبد الرحمن[٢] عن أبيه عنه : إنه يقف في جميع القرآن على الياء .

وحكى الخزاعي بإسناده إلى أبي إسحاق إبراهيم بن [أبي] محمد اليزيدي[٣] ، عن أبي محمد اليزيدي ، عن أبي عمرو في كتاب نسبه إلى « الوقف والابتداء » من تأليف أبي عمرو أن الوقف على ﴿ كَأَيِّنْ ﴾ و ﴿ فَكَأَيِّنْ ﴾ بالنون .

---

(١) ورد هذا الحرف في سبعة مواضع وهي : آل عمران : ١٤٦ ، ويوسف : ١٠٥ ، والحج : ٤٥ ، ٤٨ ، والعنكبوت : ٦٠ ، ومحمد : ١٣ ، والطلاق : ٨ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، نحوي لغوي ضابط شهير . وكان ذا قدر وفضل وحظ وافر من الأدب ، ومن مؤلفاته مصادر القرآن ، والنقط والشكل ، والمقصور والممدود (ت ٢٢٥ هـ) .

وقال سَوْرَة[١] عن الكسائي : الوقف على الياء ، لأن النون فيها نون إعراب ، يعني أنها التَّنوينُ الداخلُ على الكلمة مع الحروف .

وقال قُتَيْبة والفرَّاء وخَلَف عن الكسائي : إنه كان يقف على النون . وعلى النون وقف الباقون .

وهي ثابتة في الخط ، قال الخُزاعي : لا خلاف أن المصاحف مُجمعة على كَتْبها بنون ، قال : وزعم بعضهم أنها مكتوبة بالياء في كل القرآن إلا الذي في سورة آل عمران [١٤٦] فإنه مكتوب بالنون .

قال : وهذا غلط منه ، لم يَعرف رسمَ السَّواد .

الأصل السادس : ما جاء من « مَال » مفصولَ حرف الجر من المجرور . وجملة ذلك أربعة مواضع : ﴿ فَمَالِ هٰؤُلاءِ الْقَوْمِ ﴾ [النساء : ٧٨] و ﴿ مَالِ هٰذَا الْكِتَابِ ﴾ [الكهف : ٤٩] و ﴿ مَالِ هٰذَا الرَّسُولِ ﴾ [الفرقان : ٧] و ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ ﴾ [المعارج : ٣٦] .

فقال ابن اليزيدي[٢] عن أبيه عن أبي عمرو : إنه وقف على « ما » دون اللام فيهن .

ورُوي عن الكسائي أنه وقف على « ما » ، وروي عنه أيضاً أنه وقف على اللام .

☆ ☆ ☆

(١) هو سورة بن المبارك الخراساني الدينوري ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى اليزيدي ، وانظر : التيسير ٦١ .

ووقف حمزة والكسائي على قوله تعالى : ﴿ أَيّاً مَا تَدْعُوا ﴾ [الإسراء : ١١٠] على « أيّاً » دون « ما » إشعاراً بأن « ما » معها ليست مثلَها مع حَيْثُ وإذْ ، وأن الوقف عليها دونها لا يُخِلُّ بها في شيء لو لم تَدْخل عليها ، ويُبدلان من التنوين في « أيٍّ » ألفاً .

ووقف الباقون على « ما » .

ووقف الكسائي ، من رواية أبي عُمر وغيره عنه ، على قوله ﴿ وَيْكَأَنَّ اللهَ ﴾ [القصص : ٨٢] ﴿ وَيْكَأَنَّهُ ﴾ [القصص : ٨٢] على الياء منفصلة .

ورُوي عن أبي عمرو أنه وقف على الكاف .

وما رُوي عن الكسائي كان أشبَه بأبي عمرو لأنها عند الخليل وسيبويه[1] (وَيْ) دخلت على (كَأَنَّ) / التي للتشبيه ، فلعل الكسائيَّ [١٠٠/ب] أخذ ذلك عن الخليل .

وما رُوي عن أبي عمرو كان أشبهَ بالكسائي ، لأنها عند الفراء محذوفة من (وَيْلَك) .

قال سيبويه : « وأما المفسرون فقالوا : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ ﴾[2] » .

ولعل أبا عمرو تلقَّى قولَ المفسرين على ما رواه في الوقف على الكاف ، مع أنه لا يظهر من قول المفسرين أحدُ الوجهين ، إنما هو تفسير المعنى مجرداً من أحكام اللفظ .

---

(١) كتاب سيبويه ١٥٤/٢ (هارون) .

(٢) نفسه ١٥٤/٢ .

باب

مالاتجوز فيه الإشارة(☆)

لاتجوز الإشارة في الحركة العارضة ، وهي حركة التقاء الساكنين نحو : ﴿ عَصَوُا الرَّسُولَ ﴾ [النساء : ٤٢] و﴿ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ ﴾ [البقرة : ١٦ ، ١٧٥] و﴿ فَلْيَنْظُرِ ٱلإِنْسَانُ ﴾ [عبس : ٢٤ ، والطارق : ٥] و﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البينة : ١] .

وكذلك حركةُ الهمزة المنقولة إلى ساكن قبلها من كلمة أخرى على قراءة وَرْش نحو : ﴿ وَقَالَتْ أُولَٰهُمْ ﴾ [الأعراف : ٣٩] و﴿ قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ ﴾ [الأعراف : ٣٨] و﴿ وَانْحَرْ . اِنَّ ﴾ [الكوثر : ٢ ، ٣] و﴿ فَلْيَكْفُرْ اِنَّا ﴾ [الكهف : ٢٩] لأن أواخرَ هذه الكَلِم وأشباهِها ساكنةٌ ، وإنما حُرِّكت لالتقاء الساكنين أو النَّقل ، وكلاهما عارض في الوصل ، زائل في الوقف ، فلا تتقدَّر فيها إشارة .

فأما إن كان نقل حركة الهمزة في كلمة نحو (دِفْءٌ ، وجُزْءٌ ، ومِلْءُ)(١) على قراءة حمزة وهشام(٢) فالإشارةُ جائزةٌ في الحرف المنقولِ إليه

(☆) يقصد بالإشارة هنا الإشمام أو الروم .

(١) الأحرف على الترتيب في النحل : ٥ ، والحجر : ٤٤ ، وآل عمران : ٩١ .

(٢) وهي إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها ، وإسقاطها إن كان ذلك الساكن أصلياً غير ألف ، وانظر : التيسير ٣٨ .

حركتُها ، لأن السكون في فاء ﴿ دِفْءٌ ﴾ وشِبْهه للوقف ، فهو عارض على الحركة ، وليس هذا مثل ﴿ وانْحَرْ . إنَّ ﴾ لأن الهمزة هنا لازمة لكونها في كلمة ، فالحركة إذاً لازمة .

فأما ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ [آل عمران : ١٦٧] و ﴿ حِينَئِذٍ ﴾ [سورة الواقعة : ٨٤] حيث وقعا فذهب أبو محمد مَكِّي إلى أن الإشارة ممتنعة . قال : لأن التنوين الذي من أجله تحركت الذالُ يسقط في الوقف ، فترجع الذال إلى أصلها وهو السكون ، فهذا بمنزلة ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وشِبْهه[1] .

قال : وليس هذا مثل (غَوَاشٍ ، و جَوَارٍ) وإن كان التنوين في جميعه دخل عِوَضاً من محذوف ، لأن التنوين دخل في هذا على متحرك ، فالحركة أصلية ، والوقفُ عليه بالرَّوْم حَسَن . والتنوين في (يَوْمَئِذٍ ، وحِينَئِذٍ) دخل على ساكن فكُسِر لالتقاء الساكنين ، وصار التنوين في الوصل / تابعاً للكسرة فنقف على الأصل[2] . [١٠١/أ]

وقال لي أبي رضي الله عنه : لا يمتنع الرَّوْم في ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ وبابه ، لأن الحركة قد لزمته في الوصل في الاستعمال ، فيكون الوقف عليها كالوقف على كل متحرِّك ، وإن كان أصلُها ، إذا لم يدخلها التنوين عوضاً ، السكونَ ، وكأنها مع التنوين في حكم مابُني على الكسر ، وحركاتُ البناء تُشَم وتُرام كحركات الإعراب .

---

(١) التبصرة (ورقة ٣٣) .

(٢) نفسه (ورقة ٣٣) .

ولا تجوز الإشارة في الهاء المبدلة في الوقف من تاء التأنيث نحو : (نِعْمَه ،وجَنَّه ، ورَحْمَه ، ورَبْوَه) وشِبْهه ، لأن هذه الهاء تُبدل في الوقف دون غيره ، والسكون لازم للوقف ، فهي غير متحركة البتَّةَ .

وكذلك ماأُبدل منه حرفٌ ساكن كان الحرف الساكن مثلَها في امتناع الإشارة ، وذلك نحو الوقف على ﴿ البِنَاء ﴾[1] [البقرة : ٢٢ ، وغافر : ٦٤] . و ﴿ مِنْهُ الْمَاءُ ﴾ [البقرة : ٧٤] في قراءة حمزة وهشام[2] ، لأن الوقف إنما أوجب تسكين الهمزة لاإبدالها ألفاً[3] ، فلا تُشَم الألفُ ولا تُرام . وكذلك حكم الواو والياء[4] .

فإن وقفت على التاء أو الهمزة جازت الإشارة .

ولا تجوز الإشارة إلى ميم الجميع الموصولة بواو نحو : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمُو ﴾ [الفاتحة : ٧] و ﴿ عَلَيْهِمُو ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة : ٦] لأن الميم

---

(١) الحرف الذي في البقرة وغافر هو ﴿ بِنَاءً ﴾ بدون تعريف .

(٢) وهي إسكان الهمزة للوقف ، ثم إبدالها ألفاً من جنس ماقبلها ، فيجتمع ألفان ، فيجوز حذف إحداهما للساكنين . فإن قَدَّر المحذوف الأولى ، وهو القياس ، قصر ، لأن الألف حينئذ تكون مبدلة من همزة ساكنة فلا مد . وإن قدر المحذوف الثانية جاز المد والقصر ، لأنها حرف مد قبل همز مغيَّر بالبدل ثم الحذف . ويجوز إبقاؤها للوقف ، فيمد لذلك مداً طويلاً ليفصل بين الألفين .

(٣) على حاشية الأصل « إنما أوجب تسكين الهمزة إبدالها ألفاً » والصواب مافي الأصل .

(٤) مثل : النسيء ، وبريء ، وقروء .

إنما تستعمل عند ذهاب الواو ساكنةً .

وقد أجاز أبو محمد مَكّي فيها الإشارة وقال : إن الذي يمنعها خارجٌ عن النص بغير رواية[١] .

قال : ويقوّي جوازَ ذلك فيها نَصُّهم على هاء الكناية في الرَّوم والإشمام ، فهي مثل الهاء ، لأنها تُوصَل بحرف بعد حركتها كما تُوصل الهاء ، ويُحذف ذلك الحرف في الوقف كما يُحذف مع الهاء[٢] .

قال : فأما مَن حَرَّكها لالتقاء الساكنين فالوقف له بالسكون لاغير[٣] .

قال لي أبي رضي الله عنه : بل مَن يُجيز الرَّوم والإشمام[٤] في ميم الجمع هو المفارق للنص ، لأن سيبويه نَصَّ على أن ميم الجميع إذا حُذفت بعدها الواو والياء سَكَنت فقال : « وأَسْكَنُوا الميمَ لأنَّهم لما حذفوا الياءَ والواو كَرِهوا أن يَدَعوا بعدها شيئاً منهما ، إذْ كانتا تُحذفان استِثْقَالاً ، فصارت

---

(١) التبصرة (ورقة ٣٤) وعبارته « والذي لا يروم حركة الميم خارج على النص بغير رواية » .

(٢) التبصرة (ورقة ٣٤) ونصه « ومما يقوي جواز ذلك فيها نصهم على هاء الكناية فيما ذكرنا بالروم والإشمام ... » .

(٣) التبصرة (ورقة ٣٤) .

(٤) على حاشية الأصل « وقع في أصل السماع مجيء الروم والإشمام ، والصواب مافي المتن » .

الضمَّةُ بعدها نحوَ الواو ، ولو فعلوا ذلك لاجتمع في كلامهم أربعُ متحرِّكات ليس / معهن ساكن نحو (رُسُلُكُمُو) وهم يكرهون هذا ، ألا ترى أنه [١٠١/ب] ليس في كلامهم اسمٌ على أربعة أحرف متحرِّكٌ كلُّه »[١] . قال : « فأما الهاء فحُرِّكت في الباب الأول ، لأنه لا يَلْتَقي ساكنان »[٢] .

فجمع سيبويه بهذا الكلام حكم الميم وهاء الكناية ، وانْبَنى على ذلك جوازُ الرَّوْم والإشمام في الهاء ، وامتناعُه في الميم ، ألا ترى أن من حَذف الياء والواو في الوصل سَكَّن الميم أبداً ، فإنما يكون الوقف[٣] لجميعهم على الحدِّ الذي استعمله بعضهم في الوصل .

وذكر أبو محمد مَكِّي أن هاء الكناية إذا كانت مكسورة قبلها كسرة أو ياء ساكنة ، أو كانت مضمومة قبلها ضمة أو واو ساكنة نحو (يَعْلَمُهُ ، ويَخْلُقُهُ ، وفَعَلُوهُ ، وعَقَلُوهُ ، وبِهِ ، وبِمُزَحْزِحِهِ ، وفِيهِ ، وإِلَيْهِ) فالوقف عليها بالسكون لا غير عند القُرَّاء لخفائها .

وذَكر النحاس[٤] جوازَ الرَّوْم والإشمام في هذا . وليس هو مذهبَ القُرَّاء[٥] . وذكر أبو عمرو أن أهل الأداء مختلفون في ذلك ، وأن منهم من يأخذ بالإشارة .

---

(١) كتاب سيبويه ١٩٢/٤ (هارون) .

(٢) نفسه ١٩٢/٤ .

(٣) غ « الوقوف » .

(٤) غ « قال : وذكر النحاس » وعبارة التبصرة « وقد ذكر النحاس » .

(٥) التبصرة (ورقة ٣٤) .

قال : وهو أَقْيَس . وهو كما قال .

وإنما أَنْزل سيبويه الهاءَ منزلةَ الساكن في كونها وَصْلاً للرَّوِي في قوله[١] :

☆ عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ☆

لا في امتناع الرَّوم والإشمام ، فالواجب الأخذُ فيها بالإشارة ، وفي ميم الجميع بغير إشارة على ماذكرنا من نص سيبويه .

وأما ماذكر أبو محمد أَنَّ مَن حَرَّكها لالتقاء الساكنين فالوقف بالسكون[٢] ، فإن الميم إذا احتِيج إلى تحريكها لالتقاء الساكنين عادت إليها حركةُ أصلها ، فمن قال : ﴿ عَلَيْهُمُ الذِّلَّةُ ﴾ [البقرة : ٦١ ، وآل عمران : ١١٢] فعلى لغة من قال : ﴿ عَلَيْهُمُو ﴾ ومن قال : ﴿ عَلَيْهِمِ الذِّلَّةُ ﴾ فعلى لغة من قال : (عَلَيْهِمِى) وهذا المعنى هو المانع من نقل حركة الهمزة إليها . وقد تقدَّم ذكر ذلك .

---

(١) هو لبيد بن ربيعة العامري وعجزه : ☆ بِمِنىً تَأَبَّد غَوْلُها فرِجامُها ☆
والبيت مطلع معلقته . (شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ٥١٧) .

(٢) التبصرة (ورقة ٣٤) وعبارته فيها « فالوقف بالسكون لاغير » .

باب

إشمام المتحرِّك

اختلفوا في إشمام المتحرِّك في أصل مُطَّرد ، وهو ما جاك من الفعل المعتَلِّ العينِ المبنيِّ للمفعول ، وذلك ستة أفعال وهي (قِيلَ ، وغِيضَ ، وحِيلَ ، وسِيقَ ، وجِأْيَءَ ، وسِيء ، وسِيَئَتْ)[1] حيث وقعن .

فقرأ الكسائيُّ وهشام بإشمام الضم في أوائلها حيث وقعت .

[١٠٢/أ] وقرأ ابنَ ذكْوان بالإشمام / في (حِيلَ ، وسِيقَ ، وسِيء ، وسِيَئَتْ) فقط .

وقرأ نافع بالإشمام في (سِيءَ،وسِيَئَتْ) فقط .

الباقون بغير إشمام .

وحقيقة الإشمام في هذه الأفعال أن يُنْتَحى بكسر أوائلها انتحاءً يسيراً نحو الضمة ، دلالةً على أن أصلها (فُعِل) كما يُنْتَحى بألف (رَمَى) نحو

---

(١) الحرف الثاني في هود : ٤٤ ، والثالث في سبأ : ٥٤ ، والرابع في الزمر : ٧١ ، ٧٣ ، والخامس في الزمر : ٦٩ ، والفجر : ٢٣ ، والسادس في هود : ٧٧ ، والعنكبوت : ٣٣ ، والسابع في الملك : ٢٧ .

الياء ، دلالةً على أنها منقلبة منها[١] ، فهو مسموع كالإمالة ، بخلاف الإشمام في الحرف الموقوف عليه .

وقد أجاز أبو محمد مَكِّي أن يكون الإشمام في أوائل هذه الأفعال قبل اللَّفْظ بالحرف ، وحَسُن ذلك في المنفصل نحو (سِيءَ ، وَسِيئَتْ) . فإن كان متصلاً نحو : (وَقِيلَ ، وَحِيلَ) لم يكن هذا الوجه عنده كحُسْنه مع المنفصل ، وذلك أن الإشمام قبل الحرف غيرُ مسموع فلا يَتأَتَّى في الابتداء[٢] ، لأنه يَضُم شَفَتَيْه ساكتاً قبل أن يَشرع في التكلُّم ، فإذا شرع في التكلم كان الإشمام قبل الحرف رجوعاً إلى بعض السكوت ، فلم يتمكَّن تمكنَه في الابتداء .

فأما ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ في سورة يوسف [١١] فأجمع القراء فيه على الإدغام والإشارة إلى حركة النونِ المدغمة ، فمن أهل الأداء من يسمِّي هذا إدغاماً محضاً ، ومنهم من يسميه إخفاءً ، وهو أَشْبَهُ ، والله أعلم .

---

(١) في الأصل وغ « دلالة على أن أصلها منقلبة منها » ، وما أثبته من حاشية الأصل .

(٢) في الأصل و (غ) « فيتأتى » وما أثبته من حاشية الأصل .

باب

ياءات الإضافة(☆)

هذا باب ذَكره غيرُ واحد من الشُّيوخ هكذا ، وهو كثير الفائدة ، لما فيه من حصر اختلافهم في الياءات ، فَمَنْ حَفِظه استَغْنى عن النظر في الفَرْش ، ورجع إلى قياسٍ يُعمل عليه فيها .

وأنا أسوقه على ما حَدَّثني به أبو داود ، وأبو الحسن عليٌّ بن عبد الرحمن عن أبي عمرو عثمان بن سعيد ، وأبو علي الصَّدَفي عن أبي طاهر ابن سِوَار عن أبي علي العَطَّار ، وأبو الحسن ابن كُرْز عن أبي القاسم ابن عبد الوهّاب إن شاء الله .

قال أبو عمرو وأبو علي : جملة ما اختلفوا في فتحه وإسكانه مائتا ياءٍ ، وأربعَ عَشْرة ياء(١) .

وهي لا تخلو أن تُلاقيَ همزةً مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة ، أو

(☆) ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم . وتتصل بالاسم والفعل والحرف ، نحو : نفسي وذكري ، وفطرني ، وهداني ، وإنِّي ، ولي .
وتختلف عن الياء الزائدة من أربعة أوجه ، أذكرها ـ إن شاء الله ـ أول باب الياءات الزوائد ، وهو الباب التالي .

(١) انظر : التيسير ٦٣ .

تلاقيَ ألفَ اللام ، أو ألفَ الوصل ، أو سائرَ حروف المعجم .

الأول : لقاؤها المفتوحة نحو (اِنِّيَ اَعْلَمُ ، اِنِّيَ اَخَافُ) ﴿ لِيَ اَنْ اَقُولَ ﴾ [المائدة : ١١٦] .

وجميع ما في القرآن منها تسعٌ وتسعون ياء [. كذا قال / أبو [١٠٢/ب] عمرو[١] . وقال أبو علي : مائة ياء ، زاد ﴿ اَرِنِيَ اَنْظُرْ ﴾ في الأعراف [١٤٣] والاختيار ألاَّ تُعَد لاتفاق من ذكرنا في المختصر على إسكانها . وقال عبد الوهاب : مائة ياءٍ وياءٌ واحدة .][٢]

ففتحها حيث وقعت الحرميَّان وأبو عمرو .

وتفرد نافع بفتح ياءين : ﴿ هـذِهِ سَبِيلِيَ اَدْعُوا ﴾ في يوسف [١٠٨] و ﴿ لِيَبْلُوَنِيَ ءَاَشْكُرُ ﴾ في النمل [٤٠] .

وروى ورش عنه : ﴿ اَوْزِعْنِيَ ﴾ فيها [النمل : ١٩ ، الأحقاف : ١٥] بالفتح .

واختُلف فيهما عن قالون ، والأشهر عنه الإسكان .

وتفرد ابن كثير بفتح ثلاث ياءات : في البقرة [١٥٢] ﴿ فَاذْكُرُونِيَ اَذْكُرْكُمْ ﴾ وفي غافر [٢٦ ، ٦٠] ﴿ ذَرُونِيَ اَقْتُلْ مُوسىٰ ﴾ و ﴿ ادْعُونِيَ اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ .

ونَقض أصلَه في روايتيه في عشرة مواضع ، فسَكَّن الياء فيها[٣] ، في

---

(١) انظر : التيسير ٦٣ .

(٢) مابين القوسين ساقط من غ .

(٣) في التيسير ٦٣« ونقض أصله في روايتيه بعد ذلك في عشرة مواضع فسكن الياء فيها » .

آل عمران [٤١] ومريم [١٠] ﴿ اجْعَلْ لِيَ آيَةً ﴾ وفي هود [٧٨] ﴿ فِي ضَيْفِيَ أَلَيْسَ ﴾ وفي يوسف [٣٦ ، ٨٠ ، ١٠٨] ﴿ أَحَدُهُمَآ إِنِّيَ ﴾ ﴿ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي ﴾ و ﴿ حَتَّى يَأْذَنَ لِيَ ﴾ و ﴿ سَبِيلِيَ أَدْعُوا ﴾ وفي الكهف [١٠٢] ﴿ مِنْ دُونِيَ أَوْلِيَآءَ ﴾ وفي طه [٢٦] ﴿ وَيَسِّرْ لِيَ أَمْرِي ﴾ وفي النمل [٤٠] ﴿ لِيَبْلُوَنِيَ ءَأَشْكُرُ ﴾ .

وزاد قُنبل عنه سبعة مواضع ، فسكن الياء فيها ، في هود [٢٩] والأحقاف [٢٣] ﴿ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ ﴾ وفيها [هود : ٥١ ، ٨٤] ﴿ فَطَرَنِيَ أَفَلَا ﴾ و ﴿ إِنِّيَ أَرَاكُمْ ﴾ وفي النمل [١٩] والأحقاف [١٥] ﴿ أَوْزِعْنِيَ أَنْ ﴾ وفي الزخرف [٥١] ﴿ مِنْ تَحْتِيَ أَفَلَا ﴾ .

ورَوى أبو ربيعة عن قُنبل وعن البَزِّي في القصص [٧٨] ﴿ عِنْدِي أَوَلَمْ ﴾ بالإسكان .

وأسكن أبو عمرو اثنتي عشرة ياء ، الياءات الثلاث التي تفرد ابن كثير بفتحها ، وتسع ياءات سواها ، في هود ﴿ فَطَرَنِيَ أَفَلَا ﴾ وفي يوسف [١٣] ﴿ لَيَحْزُنُنِيَ أَنْ ﴾ و ﴿ سَبِيلِيَ أَدْعُوا ﴾ وفي طه [١٢٥] ﴿ لِمَ حَشَرْتَنِيَ أَعْمَى ﴾ وفي النمل ﴿ أَوْزِعْنِيَ أَنْ ﴾ و ﴿ لِيَبْلُوَنِيَ ءَأَشْكُرُ ﴾ وفي الزمر [٦٤] ﴿ تَأْمُرُونِّيَ أَعْبُدُ ﴾ وفي الأحقاف [١٥ ، ١٧] ﴿ أَوْزِعْنِيَ أَنْ ﴾ و ﴿ أَتَعِدَانِنِيَ أَنْ ﴾ .

وفتح ابن عامر في روايتيه ثماني ياءات : ﴿ لَعَلِّي ﴾ حيث وقعت ، و ﴿ مَعِيَ أَبَداً ﴾ [التوبة : ٨٣] و ﴿ مَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ [الملك : ٢٨] لاغير .

وزاد عنه ابنُ ذَكْوان ﴿ أَرَهْطِيَ أَعَزُّ ﴾ [هود : ٩٢] وزاد هشام ﴿ مَالِيَ أَدْعُوكُمْ ﴾ [غافر : ٤١] .

وفتح حَفْص ياءين في التوبة [٨٣] والملك [٢٨] ﴿ مَعِيَ ﴾ لا غير . وأَسْكنها الباقون[١] .

الثاني : لقاؤها المكسورة : نحو ﴿ مِنِّيَ إِنَّكَ ﴾[٢] و ﴿ أَنْصَارِيَ إِلَى ﴾ و ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ ﴾[٣] . وجميع ما في القرآن منها اثنتان وخمسون ياء .

ففتحها حيث وقعت نافع وأبو عمرو . وأسكن أبو عمرو منها عشراً[٤] ، وهي : ﴿ أَنْصَارِيَ إِلَى ﴾ في الموضعين [آل عمران : ٥٢ ، الصف : ١٤] و ﴿ بَيْنَ إِخْوَتِيَ إِنَّ ﴾ [يوسف : ١٠٠] و ﴿ بَنَاتِيَ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ [الحجر : ٧١] و ﴿ سَتَجِدُنِيَ إِنْ شَآءَ اللهُ ﴾ في ثلاثة / مواضع [الكهف : ٦٩ ، القصص : ٢٧ ، الصافات : ١٠٢] و ﴿ بِعِبَادِيَ إِنَّكُمْ ﴾ [الشعراء : ٥٢] و ﴿ لَعْنَتِيَ إِلَى ﴾ [ص : ٧٨] و ﴿ رُسُلِيَ إِنَّ اللهَ ﴾ [المجادلة : ٢١] . [١٠٣/أ]

وأسكن قالون واحدة ، وهي : ﴿ بَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ ﴾ .

وفتح ابن كثير ياءين ﴿ ابْآئِيَ إِبْرٰهِيمَ ﴾ [يوسف : ٣٨] و ﴿ دُعَآئِيَ إِلاَّ فِرَاراً ﴾ [نوح : ٦] .

وفتح ابن عامر خمسة عشر ياء ﴿ أَجْرِيَ إِلاَّ ﴾[٣] حيث وقعت ،

---

(١) في التيسير ٦٥ « والباقون يسكنون الياء في جميع القرآن » .

(٢) آل عمران : ٣٥ .

(٣) ورد هذا الحرف في تسعة مواضع ، وانظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ١٤ .

(٤) في التيسير ٦٥ « وتفرد نافع دونه بفتح ثمانية مواضع » .

و ﴿ أُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ ﴾ [المائدة : ١١٦] و ﴿ مَاتَوْفِيقِىٓ إِلَّا ﴾ [هود : ٨٨] و ﴿ حُزْنِىٓ إِلَى اللهِ ﴾ [يوسف : ٨٦] و ﴿ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [يوسف : ٣٨] و ﴿ رُسُلِىٓ إِنَّ اللهَ ﴾ [المجادلة : ٢١] و ﴿ دُعَآئِىٓ إِلَّا فِرَاراً ﴾ [نوح : ٦] .

وفتح حَفْص ياء ﴿ أَجْرِىَ إِلَّا ﴾ حيث وقعت ، و ﴿ يَدِىَ إِلَيْكَ ﴾ و ﴿ أُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ ﴾ في المائدة [٢٨ ، ١١٦] لا غير .

وأسكن الباقون الياء في جميع القرآن .

الثالث: لقاؤها المضمومة ، نحو : ﴿ إِنِّىٓ أُمِرْتُ ﴾ [الأنعام : ١٤] وجميع ما في القرآن منها عشرة[1] .

فتحهن نافع وحده ، وأسكنهن الباقون .

الرابع : لقاؤها ألف اللام : وجملة ما في القرآن منها مِمَّا اختلفوا فيه أربع عشرة ، في البقرة [١٢٤ ، ٢٥٨] ﴿ عَهْدِى الظَّـٰلِمِينَ ﴾ و ﴿ رَبِّىَ الَّذِى ﴾ وفي الأعراف [٣٣ ، ١٤٦] ﴿ رَبِّىَ الْفَوَٰحِشَ ﴾ و ﴿ عَنْ ءَايَـٰتِىَ الَّذِينَ ﴾ وفي إبراهيم [٣١] ﴿ قُلْ لِعِبَادِىَ الَّذِينَ ﴾ وفي مريم [٣٠] ﴿ اتَانِىَ الْكِتَـٰبَ ﴾ وفي الأنبياء [٨٣ ، ١٠٥] ﴿ مَسَّنِىَ

---

(١) وهي : في آل عمران [٣٦] ﴿ وَإِنِّى أُعِيذُهَا ﴾ وفي المائدة [٢٩ ، ١١٥] ﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ ﴾ ﴿ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُ ﴾ وفي الأنعام [١٤] ﴿ إِنِّىٓ أُمِرْتُ ﴾ وفي الأعراف [١٥٦] ﴿ عَذَابِىٓ أُصِيبُ ﴾ وفي هود [٥٤] ﴿ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ﴾ وفي يوسف [٥٩] ﴿ أَنِّىٓ اوْفِى ﴾ وفي النمل [٢٩] ﴿ إِنِّىٓ أُلْقِىَ ﴾ وفي القصص [٢٧] ﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ ﴾ وفي الزمر [١١] ﴿ إِنِّىٓ أُمِرْتُ ﴾ .

الضُّرُّ ﴾ و ﴿ عِبَـادِىَ الصَّـالِحُونَ ﴾ وفي العنكبـوت [٥٦] ﴿ يٰـعِبَـادِىَ الَّـذِينَ امَنُـوآ ﴾ وفي سبـأ [١٣] ﴿ عِبَـادِىَ الشَّكُـورُ ﴾ وفي ص [٤١] ﴿ مَسَّنِىَ الشَّيْطَـــانُ ﴾ وفي الـزمر [٣٨ ، ٥٣] ﴿ اِنْ اَرَادَنِىَ اللهُ ﴾ و ﴿ يَـاعِبَـادِىَ الَّـذِينَ اَسْرَفُوا ﴾ وفي الملـك [٢٨] ﴿ اِنْ اَهْلَكَنِىَ اللهُ ﴾ هكذا قال أبو علي[1] .

وعَدَّها أبو عمرو ستَّ عشرة[2] ، زاد ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ ﴾ في الزمر [١٧ ، ١٨] ، و ﴿ فَمَا اتَانِىَ اللهُ ﴾ في النَّمل [٣٦] .

فأسكنها كلَّها حمزةُ ، تابعه الكسـائيُّ على الإسكان في ثلاثـة مواضع ، في إبراهيم [٣١] ﴿ قُلْ لِعبَـادِىَ الَّـذِينَ ﴾ وفي العنكبـوت [٥٦] والـزمر [٥٣] ﴿ يَاعِبَادِى الَّذِينَ ﴾ .

وتابعه أبو عمرو في الموضعين ، في العنكبوت والزمر لا غير .

وتـابعـه ابنُ عـامر في مـوضعين أيضـاً ، في الأعراف ﴿ عَنْ ءَاتِىَ الَّذِينَ ﴾ وفي إبراهيم ﴿ قُلْ لِعِبَادِىَ الَّذِينَ ﴾ لا غير .

وتابعه حَفْص على قوله في البقرة ﴿ عَهْدِى الظَّالِمِينَ ﴾ لا غير .

وفتح الباقون الياء في ذلك حيث وقعت .

وتفرَّد أبو شُعَيب بفتح الياء في الوصل ، وإثباتِها في الوقف ساكنـةً في الزمر ، في قوله تعالى ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ ﴾ .

---

(١) يعني أبا علي الصدفي .

(٢) التيسير : ٦٣ .

وحذفها الباقون في الحالين .

وفتح ﴿ اتَانِيَ اللهُ ﴾ في الوصل نافعٌ وأبو عَمرو وحَفْص ، وحذفها الباقون .

واتفقوا على فتح الياء[1] في ﴿ نِعْمَتِيَ الَّتِيَ ﴾ و ﴿ حَسْبِيَ اللهُ ﴾ و ﴿ شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ ﴾ حيث وقعن .

[١٠٣/ب] وعلى ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾ في آل عمران [٤٠] و ﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ / الاَعْدَاءَ ﴾ و ﴿ مَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ و ﴿ اِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ ﴾ في الأعراف [١٥٠ ، ١٨٨ ، ١٩٦] و ﴿ مَسَّنِيَ الكِبَرُ ﴾ في الحجر [٥٤] و ﴿ اَرُونِيَ الَّذِينَ ﴾ في سبأ [٢٧] و ﴿ رَبِّيَ اللهُ ﴾ و ﴿ جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ ﴾ في غافر [٢٨ ، ٦٦] و ﴿ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ في التحريم [٣] .

الخامس : لقاؤها ألف الوصل مفردة :

وجملة ما في القرآن منها سبع ، في الأعراف [١٤٤] ﴿ اِنِّى اصْطَفَيْتُكَ ﴾ وفي طه [٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣] ﴿ اَخِى . اُشْدُدْ ﴾ و ﴿ لِنَفْسِى . اِذْهَبْ ﴾ و ﴿ فِى ذِكْرِى . اِذْهَبَا ﴾ وفي الفرقان [٢٧ ، ٣٠] ﴿ يَالَيْتَنِى اتَّخَذْتُ ﴾ و ﴿ اِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا ﴾ وفي الصف [٦] ﴿ مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ اَحْمَدُ ﴾ .

---

(١) في التيسير (٦٧) « وكلهم فتح الياء في ثلاثة أصول مطردة ، وتسعة أحرف متفرقة ، فالأصول قوله ﴿ نِعْمَتِيَ الَّتِيَ ﴾ و ﴿ حَسْبِيَ اللهُ ﴾ و ﴿ شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ ﴾ حيث وقعت .. والحروف أولها في آل عمران ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾ ... » .

ففتح أبو عمرو الياءَ فيهن . ووافقه ابن كَثِير إلا في ﴿ لَيْتَنى اتَّخَذْتُ ﴾ فقط .

وروى عنه قُنْبل الإسكانَ أيضاً في ﴿ إنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا ﴾ .

وأَسْكن نافع منهن ثلاثاً ﴿ إنِّى اصْطَفَيْتُكَ ﴾ و ﴿ اَخِى . اُشْدُدْ ﴾ و ﴿ يَالَيْتَنِى اتَّخَذْتُ ﴾ وفتح الأربعة الباقية .

وفتح أبو بكر ﴿ مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ ﴾ فقط .

وأَسْكن الباقون الياء في جميعهن .

السادس : مجيئها عند باقي حروف المعجم : نحو (بَيْتِى ، وَجْهِى ، ومَمَاتِى ، ولِى ﴾ وشِبْهه . وجملة ما في القرآن منها ثلاثون .

وقال العَطَّار وابن عبد الوهاب : اثنتان وثلاثون ياء ، زادا : ﴿ مَآأُخْفِىَ لَهُمْ ﴾ في السَّجْدة [١٧] و ﴿ اَمْلى لَهُمْ ﴾ في القِتَال [٢٥] ، وليستا بياء إضافة ، وهما لام الفعل .

ففتح نافع منهن سبعاً : ﴿ بَيْتِىَ ﴾ في البقرة [١٢٥] والحج [٢٦] و ﴿ وَجْهِىَ ﴾ في آل عمران [٢٠] والأنعام [٧٩] و ﴿ مَمَاتِىَ للهِ ﴾ فيها [الأنعام : ١٦٢] و ﴿ مَالِىَ ﴾ في يس [٢٢] و ﴿ لِىَ دينِ ﴾ في الكافرين [٦] .

وزاد ورش عنه فتحَ أربع ، في البقرة [١٨٦] ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِى ﴾ وفي طه [١٨] ﴿ وَلِىَ فِيهَا ﴾ وفي الشعراء [١١٨] ﴿ ومَنْ مَعِىَ ﴾ وفي الدخان [٢١] ﴿ لِى فَاعْتَزِلُونِ ﴾ .

وفتح ابن كثير خمساً ﴿ ومَحْيَايَ ﴾ في الأنعام [١٦٢] و ﴿ مِنْ وَرَائِى ﴾ في مريم [٥] و ﴿ مَالِيَ ﴾ في النمل [٢٠] ويس [٢٢] و ﴿ أَيْنَ شُرَكَآئِى ﴾ في فصلت [٤٧] .

وزاد البَزِّي بخلاف عنه ، ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ .

وفتح أبو عمرو ياءين ، ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ و ﴿ مَالِيَ ﴾ في يس لا غير .

وفتح ابن عامر في روايتيه ستّاً ، ﴿ وَجْهِيَ ﴾ في الموضعين ، وفي الأنعام [١٥٣ ، ١٦٢] ﴿ صِرَاطِى ﴾ و ﴿ مَحْيَايَ ﴾ وفي العنكبوت [٥٦] ﴿ إِنَّ أَرْضِى ﴾ و ﴿ مَالِيَ ﴾ في يس .

وزاد هشام ﴿ بَيْتِى ﴾ حيث وقع ، و ﴿ مَالِيَ ﴾ في النمل [٢٠] و ﴿ لِى دِينِ ﴾ في الكافرين [٦] .

وفتح حَفْص ياء ﴿ بَيْتِيَ ﴾ و ﴿ وَجْهِيَ ﴾ و ﴿ مَعِيَ ﴾ حيث وقعن ، و ﴿ مَحْيَايَ ﴾ في الأنعام و ﴿ لِيَ ﴾ في إبراهيم [٤١] وطه [١٨] والنمل [٢٠] ويس [٢٢] وفي مكانين في ص [٢٣ ، ٦٩] ، وفي / [١٠٤/أ] الكافرين [٦] في السبعة لا غير .

وفتح أبو بكر والكسائي ثلاثاً ، ﴿ ومَحْيَايَ ﴾ و ﴿ لِيَ ﴾ في النمل ويس لا غير .

وفتح حمزة ﴿ ومَحْيَايَ ﴾ وحدها . ولم يَفتح من جميع الياءات المختلف فيهن غيرَها .

باب

الزَّوَائد(☆)

جملة مااختلفوا فيه من الياءات المحذوفات من الخَطِّ لكسر ماقبلهن إحدى وستون ، منها اثنتان وثلاثون حَشْو ، وتسع وعشرون فواصل .

(☆) أي الياءات الزوائد . وهي عند علماء القراءة الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف القرآنية ، ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها من القراء سميت زوائد . وهي تقابل عندهم ياءات الإضافة التي تقدمت في الباب السابق .

وتفترق الياءان من أربعة أوجه :

الأول ـ أن الياءات الزائدة تكون في الأسماء نحو : الداعِ ي ، والجوارِي ، وفي الأفعال نحو :

يوم يأتِ ي ، ويَسْرِي . ولا تكون في الحرف .

بخلاف ياءات الإضافة ، فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم .

والثاني ـ أن الياءات الزوائد محذوفة من المصاحف العثمانية ، بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها .

والثالث ـ أن الياءات الزوائد الخلافُ فيها بين القراء بالإثبات والحذف ، بخلاف ياءات الإضافة ، فإن الخلاف فيها بينهم بالإسكان والفتح .

والرابع ـ أن الياءات الزوائد أصلية وزائدة ، فقد تكون لاماً للكلمة ، بخلاف ياءات الإضافة ، فإنها لاتكون إلا زائدة .

في النصف الأول من القسمين ست وعشرون ياء ، وفي النصف الثاني منها خمس وثلاثون ياء[١] .

فأثبت وَرْش منهن في الوصل سبعاً وأربعين .

وأثبت قالون منهن عشرين ، منها ثمانية عشر من زوائد ورش ، وأفرد نفسه باثنتين وهما : ﴿ اِنْ تَرَنِ اَنَا ﴾ [الكهف : ٣٩] و ﴿ اتَّبِعُونِ اَهْدِكُمْ ﴾ [غافر : ٣٨] .

واختُلف عنه في أربع ، اثنتان في النصف الأول وهما ﴿ الدَّاعِ اِذَا دَعَانِ ﴾ في البقرة[٢] [١٨٦] واثنتان في النصف الثاني وهما ﴿ التَّلاقِ ﴾ و ﴿ التَّنَادِ ﴾ في غافر [١٥ ، ٣٢] والمشهور عنه حذفها[٣] .

وأثبت ابنُ كَثير في الوصل والوقف ثنتين وعشرين[٤] .

واختَلف قُنبل والبَزِّي عنه في خمس[٥] ﴿ وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ في إبراهيم [٤٠] و ﴿ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ في القمر [٦] و ﴿ اَكْرَمَنِ ﴾ و ﴿ اَهَانَنِ ﴾ في والفجر [١٥ ، ١٦] .

(١) يقصد نصف القرآن الأول ، ونصفه الثاني .

(٢) على حاشية الأصل « وهذه النسخة لم تثبت لقالون ﴿ الدّاعِ اِذَا دَعَانِ ﴾وهي موافقة لما في التيسير ، والجملة اثنتين وعشرين » وانظر : التيسير : ٦٩ .

(٣) على حاشية الأصل « واختلف عنه في ﴿ التَّلاقِ ﴾ و ﴿ التَّنَادِ ﴾ في غافر ، والمشهور عنه حذفها » وهذا قد يكون تفسير عبارة المصنف المبهمة ، وقد يكون نسخة أخرى ، وانظر : التيسير ٦٩ .

(٤) في التيسير (٧٠) « إحدى وعشرين » .

(٥) في التيسير (٧٠) « في ست » .

فأثبت البَزِّي الأربع في الحالين ، وحذفهن قُنْبل في الحالين .

وقرأت من طريق أبي الطيِّب لقُنْبل ﴿ بِالْوَادِ ﴾ في والفجر [٩] بإثبات الياء في الوصل فقط .

والذي قرأتُ به على أبي القاسم من طريق ابن مجاهد وابن شَنَبوذ والزَّيْنبي وأبي رَبيعة وأبي عَوْن وجماعة سواهم ، كلهم عن قُنْبل بإثبات الياء في الحالين كالبَزِّي .

وقد قال أبو الطيب « في كتاب الياءات » : أكثرُ أصحاب قُنبل يُثبتون الياء في الوصل والوقف ، وهو المشهور عنه . قال : وذكر قُنْبل في كتابه بياء ثابتة ، ولم يذكر وصلاً ولا وقفاً .

وذكر ابنُ مجاهد أنه قرأ على قُنْبل بياء في الوصل فقط ، وذكَر في « السَّبْعة » كالبَزِّي ، وبإثباتها لقُنْبل في الوصل أخذ أبو الطيب ، وبه أخذ مَكِّي وأبو عمرو . وقال أبو عمرو : وهو الصحيح عن قُنْبل .

قال أبو جعفر : وبالوجهين آخُذ من طريق ابن مجاهد . ولا خلاف عن البَزِّي أنه أثبت الياء فيه في الحالين . وبذلك آخُذ لقُنْبل من طريق غيرِ ابن مجاهد .

وتفرَّد قُنبل بإثبات الياء في ﴿ مَنْ يَتَّقِى ﴾ في يوسف [٩٠] في الحالين .

وقيل عنه كذلك / في ﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ [يوسف : ١٢] . [١٠٤/ب]

وأثبت منهن أبو عَمرو في الوصل فقط أربعاً وثلاثين ، كلُّهنَّ في حَشْو الكلمة لا رأسُ آية ، إلا ﴿ وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ في إبراهيم [٤٠] و ﴿ يَسْرِ ﴾ في والفجر [٤] فهما رأسا آيتين .

وخَيَّر ، في حكاية جماعة عن اليَزِيدي عنه ، في قوله تعالى : ﴿ اَكْرَمَنِ ﴾ و ﴿ اَهَانَنِ ﴾ .

وأخذ له مَكِّي وأبو عمرو بالحذف لأنها رأسا آيتين[1] . وغيرُهما يأخذ بالإثبات فيهما في الوصل . وكذلك كان أبو حَفْص الكَتَّاني يأخذ ، والأول أَقْيَس .

وأثبت الكسائيُّ منهن في الوصل ياءين ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ في هود [١٠٥] و ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ في الكهف [٦٤] لا غير .

وأثبت حمزةُ منهن في الوصل ﴿ وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ في إبراهيم [٤٠] وأثبت في الحالين ﴿ اَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ في النمل [٣٦] لا غير .

وحذَفهن كلَّهن عاصمٌ في الحالين . واختُلف عنه في ياءين ، إحداهما في النمل [٣٦] ﴿ فَمَا آتَانِىَ اللهُ ﴾ فتحها حَفْص في الوصل ، وأثبتها ساكنةً في الوقف . والثانية في الزخرف [٦٨] ﴿ يَا عِبَادِى لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴾ فتحها أبو بكر في الوصل ، وأثبتها ساكنة في الوقف . وحذفها حفص في الحالين .

وأثبت ابنُ عامر من طريق الحُلْواني عن هشام عنه الياء في الحالين في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ ﴾ في الأعراف [١٩٥] لا غير[2] .

---

(١) التبصرة (ورقة ١١٥) والتيسير : ٧٠ .

(٢) بعده في التيسير (٧١) « وحذف الياء في الحالين في رواية ابن ذكوان بخلاف عن الأخفش عنه في قوله عز وجل في الكهف [٧٠] ﴿ فَلَا تَسْئَلْنِى ﴾ لا غير » .

الْياءات الثَّابتة في السَّواد

في البقرة [١٥٠ ، ٢٥٨] ﴿ وَاخْشَوْنِى وَلأُتِمَّ ﴾ و ﴿ يَأْتِى بِالشَّمْسِ ﴾ .

وفي آل عمران [٣١] ﴿ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾ .

وفي الأنعام [٧٧ ، ١٥٨ ، ١٦١] ﴿ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى ﴾ و ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ﴾ و ﴿ هَدٰينِى رَبِّى اِلَى ﴾ .

وفي الأعراف [٥٣ ، ١٧٨] ﴿ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ ﴾ و ﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَمَنْ ﴾ .

وفي هود [٥٥] ﴿ فَكِيدُونِى جَمِيعاً ﴾ .

وفي يوسف [٦٥ ، ١٠٨] ﴿ مَانَبْغِى هذِهِ بِضَاعَتُنَا ﴾ و ﴿ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى ﴾ .

وفي إبراهيم [٣٦] ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِى فَاِنَّهُ مِنِّى ﴾ .

وفي الحجر [٨٧] ﴿ مِنَ الْمَثَانِى ﴾ .

وفي النحل [١١١] ﴿ يَوْمَ تَأْتِى ﴾ .

وفي سبحان [٥٣] ﴿ قُلْ لِعِبَادِى ﴾ .

وفي الكهف [٧٠] ﴿ فَاِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْأَلْنِى عَنْ شَيْءٍ ﴾ .

وفي مريم [٤٣] ﴿ فَاتَّبِعْنِىٓ اَهْدِكَ صِرَاطاً ﴾ .

وفي طه [٩٠] ﴿ فاتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا أَمْرِى ﴾ .

وفي النور [٢ ، ٥٥] ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى ﴾ و ﴿ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى ﴾ .

وفي القصص [٢٢] ﴿ أَنْ يَهْدِيَنِى سَوَآءَ السَّبِيلِ ﴾ .

وفي يس [٦١] ﴿ وَأَنِ اعْبُدُونِى هَذَا ﴾ .

وفي ص [٤٥] ﴿ أُولِى الأَيْدِى ﴾ .

وفي الزمر [٢٤ ، ٥٧] ﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِى بِوَجْهِهِ ﴾ و ﴿ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَىٰنِى ﴾ .

وفي الرحمن [٤١] ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِى ﴾ .

[١٠٥/أ] وفي الصف [٥ ، ٦] ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِى ﴾ / و ﴿ بِرَسُولٍ يَأْتِى ﴾ .

وفي المنافقين [١٠] ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ ﴾ .

اتفقوا على إثباتها كلِّها وَصْلاً ووَقْفاً لثبوتها في الخط ، إلا ما رَوى التَّغْلِبي ، وأحمد بن أَنس ، وإسحاق بن داود ، ومُضَر بن محمد[1] عن ابن

---

(١) التغلبي هو أحمد بن يوسف التغلبي البغدادي ، وقد سبقت ترجمته .

● وأما أحمد بن أنس فهو أبو الحسن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي ، قرأ على هشام بن عمار وعبد الله بن ذكوان ، وله عن كل منهما نسخة ، وروى القراءة عنه أبو بكر النقاش وغيره .

● وأما مضر بن محمد فهو أبو محمد مضر بن محمد بن خالد بن الوليد الضبي الأسدي الكوفي ، روى القراءة سماعاً عن البزي وعبد الله بن ذكوان ، وروى الحروف عنه أبو بكر ابن مجاهد .

ذكوان ، من حذفها في قوله ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ عَنْ شَيْءٍ ﴾ في الكهف ، وهي رواية ابن شَنَبوذ والسُّلَمي والمُرِّي وابن النَّجاد وابن عَتَّاب[١] عن الأخفش عنه .

وكذلك ذكره الأخفش في كتابه العام ، وذكر في كتابه المعلل بالياء وصلاً ووقفاً . وكذلك روى ابن الأَخْرم والنقَّاش عنه .

وكذلك رَوى أبو إسماعيل التِّرمذي وابن موسى[٢] وجماعةٌ عن ابن ذَكْوان .

---

(١) سبقت ترجمة ابن شنبوذ والسلمي .

● وأما المري فهو أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن الوليد المري ، مقرئ روى القراءة عرضاً عن هارون الأخفش . وروى القراءة عنه عرضاً سلامة بن الربيع المطرز وغيره (ت ٣٣٨ هـ) .

● وأما ابن عتاب فهو أبو علي الحسين بن محمد بن علي بن عتاب البزاز ، أخذ القراءة عن هارون الأخفش ، وقرأ عليه محمد بن أحمد السلمي .

(٢) أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد السلمي الترمذي ، عالم مشهور ، من جلة أصحاب الحديث وعلمائهم ، روى القراءة عن ابن ذكوان ، وله عنه نسخة ، فيها حروف الشاميين (ت ٢٨٠ هـ) .

● وابن موسى هو أبو العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن الصوري الدمشقي ، مقرئ مشهور ثقة ، أخذ القراءة عن ابن ذكوان (ت ٣٠٧ هـ) .

باب

اختِلاف مذاهبهم في كَيْفيَّة التِّلاوة وتَجْويد الأَداء

اعلم أن القراء مُجْمعون على التزام التَّجويد ، وهو إقامة مخارج الحروف وصفاتها . فأما أسلوب القراءة ، من حَدْر وتَرتيل ، بعد إحراز ماذكرنا ، فهم فيه متباينون غير مُسْتَوِين .

فحمزة والمنصريون ، عن وَرْش عن نافع ، يُمَطِّطون اللفظَ ، ويمكِّنون المدَّ والتشديد ، ويَزيدون أدنى مَدٍّ في حروف المدِّ واللِّين ، نحو قوله تعالى : ﴿ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ ﴾ و ﴿ فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾ و (الْمِيعَاد ، ومِيرَاثُ ، ويَأْمُرُهُمْ)[1] .

ويُشْبعون الحركاتِ حيث كانت ، نحو قوله تعالى ﴿ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٣ و٤ و٥] و ﴿ الْمَيْتَةُ والدَّمُ ولَحْمُ الخِنْزيرِ ﴾ [المائدة : ٣] و ﴿ الْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ ﴾ [المائدة : ٣] وشِبْه ذلك .

وهذا هو الإشباع الذي نَصَّ عليه سيبويه فقال : « هذا باب الإشباع

---

(١) الحرف الأول في آل عمران : ٩ ، والثاني في آل عمران : ١٨٠ ، والحديد : ١٠ ، والثالث في الأعراف : ١٥٧ .

في الجر والرفع ، وغير الإشباع والحركةُ كما هي . فأما الذين يُشبعون فيطّطون ، وعلامتُها واوٌ وياء ، وهذا تُحْكمه لك الشافهةُ ، وذلك قولك : يَضْرِبُها ، ومِنْ مَأْمَنِك »[١] .

وأما قالون وابن كَثِير وأبو عَمرو فقراءتهم على خلاف ذلك ، لأنهم يذهبون إلى السُّهولة في التِّلاوة والحَدْرِ والتَّدْويرِ ، من غير إفراط في التشديد ، ولا مبالغةٍ في التحقيق .

وكذلك قراءةُ الكسائي قراءةٌ بين القراءتين إلى الحَدْر ما هي .

وكذلك ابنُ عامر . وقد / حُكي عن ابن ذَكْوان عنه الأخذُ [١٠٥/ب] بالتحقيق .

وأما عاصم فكما وصَفه شَرِيكُ بن عبد الله[٢] ، صاحبُ مَدٍّ وهمزٍ وقراءةٍ شديدةٍ ، وهو في ذلك دون حمزة .

ولهذا كلِّه حدودٌ تُحكمها المشافهةُ ، فلا يُدْفع أن يكون الأخذُ لهم[٣] بالترتيل أكثرَ استِيثاقاً[٤] لمخارج الحروف وصفاتها من الأخذ بالحَدْر أو التوسط ، والكلُّ عير خارج عن حد التجويد إلى الإخلال بالحروف .

ولذلك ما وجدنا أهلَ الأداء رُبَّما أَخذوا لمن مذهبُه الترتيلُ بالحدر ، ولمن مذهبُه الحدرُ بالترتيل .

---

(١) الكتاب ٢٠٢/٤ (هارون) .

(٢) سبقت ترجمته ، وانظر الفهارس .

(٣) في الأصل « الأخذ منهم » وما أثبته من (غ) .

(٤) غ « استيفاء » .

هذا أبو عمرو ، على ماتقرَّر من أخذه بالإدراج وإيثاره التَّخفيفَ ، قد أخذوا له بالتحقيق .

حَدَّثني أبو الحسن علي بن أحمد بن كُرْز قراءةً مني عليه قال : حَدَّثني أبو القاسم ابن عبد الوهاب قال : سمعت أبا علي الأَهْوازي يقول : سمعت أبا الحسن العَلاَّف البصري يقول : قرأت لأبي عمرو باشتقاق التحقيق بعد قراءتي لحمزة على أبي الطيب الاصطَخْري خمساً وثلاثين ختمة ، وختمةً إلى آخر رأس الجزء من (سَبَأ) ، ومات الشيخ رحمه الله فتَمَّمْتُها على قبره .

واشتقاقُ التحقيق مرتبةٌ جَعلها الأهوازيُّ زائدةً على مرتبة التحقيق في أقسام قَسَّم إليها وجوهَ القراءة ، سنذكرها على ماحُكي لنا عنه إن شاء الله .

وهذا حمزة ، على ماثَبت من أخذه بالتحقيق والتَّصعيب على القارئ عليه حتى ناله في ذلك ما نال[1] ، قد أَخَذ له غيرُ واحد من البغداديين بالحَدْر .

وقد قرأنا له بالحدر ، فلولا استواء الحدر مع الترتيل في حصول التجويد ما كان ذلك .

فأما الأقسام التي ذكرها الأهوازيُّ فحدَّثني أبو الحسن ابن كُرْز بقراءتي عليه ، قال : حَدَّثنا أبو القاسم ابن عبد الوهاب ، قال لي شيخنا

(١) على حاشية الأصل « قال رجل لحمزة ياأبا عمارة » ! .

الأهوازي : اعلم أن القرآن يُقرأ على عشرة أضرب : بالتَّحقيق ، وباشتقاق التحقيق ، وبالتَّجويد ، وبالتَّمطيط ، وبالحَدْر ، وبالتَّرعيد ، وبالتَّرقيص ، وبالتَّطريب ، وبالتَّلحين ، وبالتَّحزين .

قال الأهوازيُّ : سمعت جماعة من شيوخي يقولون : لا يجوز للمقرئ أن يُقرئ منها بخمسة أضرب / ، بالتَّرعيد ، والتَّرقيص ، والتَّطريب ، والتَّلحين ، والتَّحزين . وأجازوا الإقراء بالخمسة الباقية ، إذ ليس للخمسة أَثَرٌ ، ولا فيه نَقْلٌ عن أحد من السلف ، بل ورد إلينا أن بعض السلف كان يكره القراءة بذلك . [١٠٦/أ]

حَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا الحسين بن عُبَيد الله ، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا علي بن محمد النحوي بدمشق ، حَدَّثنا علي بن يعقوب ، حَدَّثنا أحمد بن نصر بن شاكر[١] ، حَدَّثنا الحسين بن علي بن الأَسْود العِجْلي[٢] ، حَدَّثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر ابن عَيَّاش ، عن الأَعْمش ، عن إبراهيم النَّخْعي قال : القراءة لا تُطَرَّب ولا تُرَجَّع[٣] .

حَدَّثنا أبو علي الصَّدَفي قراءةً عليه ، حَدَّثنا عبد الله بن طاهر البَلْخي ببغداد ، حَدَّثنا محمد بن عبد الله المقرئ وغيره ، قالوا : حَدَّثنا علي بن

(١) هو أبو الحسن أحمد بن نصر بن شاكر ، ابن أبي رجاء الدمشقي ، مقرئ مشهور ، قرأ على ابن ذكوان ، وروى القراءة عنه ابن شنبوذ وابن الأخرم (ت ٢٩٢ هـ) .

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن الأسود العجلي الكوفي ، روى القراءة عن يحيى بن آدم .

(٣) طبقات ابن سعد ٢٧٧/٦ .

أحمد الخُزَاعي ببُخَارَى ، حَدَّثنا الهَيْثم بن كُلَيْب ، حَدَّثنا أبو عيسى التِّرْمِذي ، حَدَّثنا قُتَيْبة بن سعيد ، حَدَّثنا نُوح بن قَيْس الحُدَّاني ، عن حُسام بن مِصَك ، عن قتادة قال : مابَعث اللهُ تعالى نبيّاً إلا حَسَنَ الوجهِ ، حَسَنَ الصَّوتِ ، وكان نبيُّكم ﷺ حَسَنَ الوجهِ ، حَسَنَ الصوتِ ، وكان لا يُرَجِّع[1] .

قال أبو جعفر : أما الترجيع فقد جاء في الصحيح من رواية معاوية بن قُرَّة عن عبد الله بن مُغَفَّل عن النبي ﷺ[2] ، وقد تُؤُوِّل الحديث .

ونرجع إلى الحكاية عن الأهوازي .

حَدَّثنا أبو الحسن ، حَدَّثنا أبو القاسم ، حَدَّثنا الأهوازي : أما التَّرعيد في القراءة فهو أن يَأتي بالصوت إذا قرأ مضطرباً ، كأنه يَرْتَعد من بَرْدٍ أو ألم ، وربما لَحِق ذلك من يَطلب الألحان .

وأما التَّرقيص فهو أن يَروم السكوتَ على السواكن ، ثم يَنْفِر مع الحركة كأنه في عَدْو وهَرْوَلة ، وربما دَخل ذلك على من يَطلب التجويد والتحقيق ، وهو أَدَقُّ معرفةً من الترعيد .

وأما التطريب فهو أن يتنغَّم بالقراءة ويترنَّم ، ويَزيد في المد في موضع المد وغيره ، وربما أتوا في ذلك بما لا يجوز في العربية ، وربما دَخل ذلك على من يقرأ بالتَّمطيط .

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٤٧٧ .

(٢) أخرجه البخاري في المغازي [فتح الباري ٨ / ١٣] وفي التفسير [٨ / ٥٨٣] بلفظ « رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع ، وقال : لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجعت » .

وأما التلحين فهو الأصوات المعروفة عند من يُغَنِّي بالقصائد وإنشاد الشعر ، وهي سبعة ألحان ، وقد أتى القرآن بثامن ليس في أصواتهم . والذي / يُلَحِّن إذا أتى باللَّحن لا يخرج منه إلى سواه . [١٠٦/ب]

وقد اختلف السلف في جواز ذلك ، فكرهه قومٌ وأجازه آخرون ، فأما الإقراء به فلا يجوز ، ولا بالتَّطريب ، ولا بالتَّرقيص ، ولا بالتَّحزين ، ولا بالتَّرعيد ، على ذلك وجدتُ علماءَ القراءة في سائر الأمصار .

حَدَّثنا أبو الحسن ، حَدَّثنا أبو القاسم ، حَدَّثنا أبو علي قال : وسمعت أبا الفرج مُعَافَى بن زكرياء الحُلواني[١] يقول : حضرتُ يوماً عند ابن مجاهد ، وقرأ عليه قارئ فَطَرَّب ، فقال له ابن مجاهد : ما أَطْيَبَ هذا ! أَخْبِئْه لبَيْتكم .

حَدَّثنا عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب قراءةً مني عليه ، حَدَّثنا أبي ، حَدَّثنا أبو المطِّرف القَنازعي ، حَدَّثنا الحسن بن رشيق ، حَدَّثنا أبو العَلاء الوَكِيعي ، حَدَّثنا أبو بكر ابن أبي شَيْبَة ، حَدَّثنا عبد الله بن إدريس ، عن الأعمش أن رجلاً قرأ عند أَنَس فطَرَّب ، فكره ذلك أنس[٢] .

وبه إلى أبي بكر قال : حَدَّثنا عَفَّان قال : حَدَّثنا حَمَّاد بن سلمة قال : حَدَّثنا عمران بن عبد الله بن طلحة أن رجلاً قرأ في مسجد النبي

---

(١) سبقت ترجمته ، وانظر فهرس الأعلام .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٦٦/١٠ .

ﷺ في رمضان فطَرَّب ، فأنكر ذلك القاسمُ بن محمد[١] ، وقال : يقول الله تعالى ﴿ لَكِتابٌ عَزِيزٌ . لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤١ ، ٤٢] .

حَدَّثنا أبو علي الغَسَّاني في جماعة قالوا : حَدَّثنا أبو عمر النَّمري ، قال : حَدَّثنا خَلَف بن قاسم الحافظ ، حَدَّثنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زيد ، حَدَّثنا أبي ، حَدَّثنا عَمرو بن ثور بن عَمرو ، حَدَّثنا أبي ، حَدَّثنا عُقْبة بن علقمة ، حَدَّثني مالك بن أنس عن أَبان بن أبي عَيَّاش قال : سمع أنسُ بن مالك رجلاً يقرأ بالألحان ، فرفع حَريزة كانت على حاجبه ، وأرانا عُقْبَةً ، فقال أنس : ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله ﷺ[٢] .

نرجع إلى كلام الأهوازي ، حَدَّثنا أبو الحسن ، حَدَّثنا أبو القاسم عنه قال : وأما التَّحزين فإنه تَرْكُ القارئ طباعَه وعادتَه في الدَّرس إذا تلا ، فيُلَيِّن الصوت ، ويخفِّض النَّغْمة كأنه ذو خشوع وخضوع ، ويَجري ذلك مَجرى الرِّياء ، لا يؤخذ به ، ولا يُقْرأ على الشيوخ إلا بغيره .

[١٠٧/أ] قال : وإنكار شيوخنا الأخذَ/ بما ذكرتُ عنهم نَقْلٌ نَقلوه عن سلفهم ، لأنهم متَّبِعون غير مبتدِعين .

---

(١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو محمد ، أحد الفقهاء السبعة في المدينة ، ولد فيها ، وتوفي بقديد بين مكة والمدينة معتمراً أو حاجاً ، وكان صالحاً ثقة ، من سادات التابعين ، وأفضل أهل زمانه (ت ١٠٧ هـ) .
وذكر هذا الأثر أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف ٤٦٥/١٠ .

(٢) أخرجه ابن شيبة في المصنف ٤٦٦/١٠ بألفاظ متقاربة .

قال أبو جعفر : قال عبد الملك بن حَبيب[١] : ولا بأس أن يُحَزِّن القارئ قراءته من غير تطريب ولا ترجيع يُشْبه الغِناءَ في مَقاطعه ومَكاسره ، أو تحزيناً فاحشاً يُشْبه النَّوح ، أو يُميت به حروفَه ، فلا خير في ذلك .

وأما ماسَهُل منه فذلك مستحسَن من ذوي الصوت الحسن . قاله مطرِّف وابن الماجشون عن مالك[٢] .

نرجع إلى كلام الأهوازي . حَدَّثنا أبو الحسن عن أبي القاسم عنه قال : وأما الحَدْر فإنه القراءة السَّهلة السَّمْحة الرَّتْلة ، العَذْبة الألفاظ ، اللَّطيفة المعنى ، التي لاتُخرج القارئ فيها عن طباع العرب ، وعما تكلمت به الفصحاء بعد أن تأتى بالرواية عن الإمام من أئمة القراء على مانُقل عنه من المد والهمز ، والقطع والوصل ، والتشديد والتخفيف ، والإمالة والتفخيم ،

(١) هو أبو مروان عبد الملك بن حبيب الألبيري القرطبي ، عالم الأندلس وفقيهها في عصره . كان عالماً بالتاريخ والأدب ، رأساً في فقه المالكية ، وله تصانيف كثيرة (ت ٢٣٨ هـ) .

(٢) مطرف هو أبو مصعب مطرف بن عبد الله بن مطرف اليساري الهلالي المدني . مولى ميمونة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ ورضي عنها . وهو ابن أخت مالك بن أنس الإمام ، روى عن مالك وغيره ، وكانوا يقدمونه على أصحاب مالك ، وصحب مالكاً سبع عشرة سنة (ت ٢٢٠ هـ) .

● وأما ابن الماجشون فهو أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون ، فقيه مالكي فصيح ، وبيته بيت علم وحديث بالمدينة المنورة ، وكان مفتي أهل المدينة في زمانه ، دارت عليه الفتيا إلى أن مات ، كما دارت على أبيه من قبله (ت ٢١٢ هـ) .

والاختلاس والإشباع ، فإن خالف شيئاً من ذلك كان مخطئاً .

والحَدْرُ عن نافع إلا ورشاً ، وابنِ كثير ، وأبي عمرو .

وأما التجويد فهو أن يُضيف إلى ماذكرتُ في الحدر مراعاةَ تجويد الإعراب ، وإشباع الحركات ، وتبيين السواكن ، وإظهار بيان حركة المتحرك بغير تكلُّف ولا مبالغة ، وهو على نحو قراءة ابن عامر والكسائي .

وليس بين التَّجويد وتركه إلا رياضةُ مَن يُحْسنه بفَكِّه .

والقراءة هي على طباع العرب ، تُحَسَّن وتُزَيَّن بألسنتهم ، كما روي عن النبي ﷺ[1] ، وكما جاء عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المتقدِّمين رحمة الله عليهم أجمعين .

وأما التَّمطيط فهو أن يُضيف إلى ماذكرتُ زيادةَ المد في حروف المد واللين ، مع جَرْي النَفس في المد . ولا تُدْرَك حقيقةُ التَّمطيط إلا مشافهةً ، وهو على نحو ماقرأتُ به عن وَرْش عن نافع عن طريق المصريين عنه .

ومن التمطيط أيضاً أن يَثْبُت القارئ على الإعراب في موضع الرفع والنصب والجر ، نحو قوله تعالى : ﴿ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ ﴾ و ﴿ مِنْ بَعْدِ مَاتَبَيَّنَ ﴾ و ﴿ مَامَنَعَكَ أَنْ ﴾ [ص : ٧٥] ونحو ذلك .

---

(١) انظر : مصنف ابن أبي شيبة ٤٦٢/١٠ وما بعدها ، وسنن الدارمي ٤٧١/٢ وما بعدها .

وأما / غير المصريين ، من البغداديين والخُرَاسانيين والأَصبَهانيين ، فإنهم يأخذون عن وَرْش عن نافع بغير تمطيط . [١٠٧/ب]

وأما اشتقاق التحقيق فهو أن يزيد على ماذكرتُ من التجويد رَوْمَ السكوت على كل ساكن ولا يَسْكُت ، فيقع للمستمع أنه يقرأ بالتحقيق ، وكذلك جميع مانذكره من التحقيق فإنه يَرُومه .

وهي تُقرأ بعد القراءة بالتحقيق ليُعلم أنه قد ضَبط ذلك ، وهي رياضة ، وربما أُخذ بذلك لغير حمزة . وذَكر هنا الحكايةَ المتقدمة عن أبي الحسن العَلاَّف[1] .

وأما التَّحقيق فهو حِلْية القراءة ، وزِينة[2] التِّلاوة ، ومحل البيان ، ورائد الامتحان ، وهو إعطاءُ الحروف حقوقَها ، وتنزيلُها مراتبَها ، ورَدُّ الحرف من حروف المعجم إلى مَخرجه وأصله ، وإلحاقُه بنظيره وشَكْله ، وإشباعُ لفظه ، ولطفُ النطق به ، ومتى ماغُيِّر ذلك زال الحرف عن مخرجه وحَيِّزه .

وأصل التحقيق المَدُّ والهمز والقطع والتمكين ، وأن يكون ذلك وَزْناً وكَيْلاً واحداً ، لايُفَضَّل شيء على شيء في المد والقطع ، والسكت والتشديد والتخفيف ، وأن يكون المدُّ سالماً من جَرْي النَّفَس معه ، والقطعُ من تنفير الساكن بعده ، والسكتُ من قَطْع النَّفَس ، والتشديدُ من أن يكون أثقلَ من إظهار حرفين ، والتخفيفُ من الاعتماد عليه ، وأن

(١) انظر : ١ / ٥٥٤ .

(٢) غ « ورتبة التلاوة » .

يكون المخفيُّ عندما أُخفي عنـده أقلَّ من حرفين وأكثرَ من حرف . ومعنى ذلك أن يكون المخفيُّ بين المشدَّد والمخفَّف .

ومَشَى الأهوازي على حروف المعجم فوَصَّى فيها بالتزام حدودٍ قد رسمها كلٌّ من أَلَّف في التجويد .

وليس كتابي هذا موضوعاً لذلك ، فلم أُرِدْ إطالةً به ، وإنما كان غرضي التعريفَ بحدِّ كلِّ إمامٍ من أئمة السبعة في قراءتـه ، ومـا يجوز من أسـاليب القراءة مما لا يجوز .

وأنا أُوَصِّي الطالب بحفظ مخـارج الحروف وصفـاتهـا . وقـد ذكرتهـا في باب الإدغام ، وأعرِّفه أن صفاتِ الحروف أغمضُ من مخـارجهـا ، وأدقُّ لمن أراد تحصيلَها .

باب

/ ماخالف به الرُّواةُ أئمتَهم [١٠٨/أ]

نافع : وَرْش عنه . حَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا أحمد بن عمر القاضي[١] ، حَدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع ، حَدَّثنا بكر بن سهل . حَدَّثنا أبو الأَزْهر[٢] عن وَرْش عن نافع ﴿ مَحْيَاىْ ﴾ [الأنعام : ١٦٢] واقفة الياء .

---

(١) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عمر بن محمد المصري الجيزي القاضي ، روى القراءة عن أبي الفتح ابن بدهن وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع وغيرهما ، وروى القراءة عنه أبو عمرو الداني ، وقال عنه : قرأت عليه وشيخنا أبو الفتح يسمع (ت ٣٩٩ هـ) .

(٢) أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع السكري ، روى القراءة عن بكر بن سهل عن عبد الصمد ، وروى القراءة عنه محمد بن علي الأذفوي وعمر بن محمد الحضرمي وأحمد بن محمد الجيزي وغيرهم (ت ٣٤٠ هـ) .

● وأبو محمد بكر بن سهل بن إسماعيل الدمياطي القرشي ، إمام مشهور ، قرأ على عبد الصمد صاحب ورش ، وهو من كبار أصحابه ، وروى عنه أحمد بن إبراهيم بن جامع .

● وأبو الأزهر هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري ، وقد تقدمت ترجمته .

قال أبو الأزهر : وأمرني عثمان بن سعيد[١] أن أنصبها مثل ﴿ مَثْوَاىَ ﴾ [يوسف : ٢٣] وزعم أنه أقيس في النحو .

حَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا خَلَف بن إبراهيم ، حَدَّثنا أحمد بن أسامة عن أبيه ، عن يونس[٢] ، عن وَرشْ عن نافع ﴿ وَمَحْيَاىْ ﴾ موقوفةَ الياء ، و﴿ مَمَاتِىَ ﴾ [الأنعام : ٦٢] منتصبة الياء .

قال يونس[٢] : قال لي عثمان : وأَحَبُّ إليّ أن تَنصب ﴿ مَحْيَاىَ ﴾ وتُوقف ﴿ مَمَاتِى ﴾ .

حَدَّثنا عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب ، حَدَّثنا أبي ، حَدَّثنا خَلَف بن يحيى[٣] ، حَدَّثنا محمد بن أحمد بن خالد ، حَدَّثنا أبي ، حَدَّثنا محمد بن وَضَّاح[٤] وإبراهيم بن باز[٥] قالا : حَدَّثنا أبو الأزهر عن ورش عن نافع

---

(١) يعني ورشاً .

(٢) هو أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) هو أبو القاسم خلف بن يحيى بن غيث الفهري ، من أهل طليطلة ، وسكن قرطبة ، وكان شيخاً فاضلاً خيراً عالماً ، كثير الرواية ، لقي جماعة من الشيوخ ، وسمع منهم ، وكتب عنهم (ت ٤٠٥ هـ) .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيغ الأندلسي القرطبي ، إمام زاهد ثقة ، روى القراءة عن عبد الصمد عن ورش ، وله عنه نسخة ، وروى عنه أحمد بن خالد (ت ٢٨٦ هـ) .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن بازي ابن القزاز الأندلسي ، ثقة ، قرأ على عبد الصمد صاحب ورش ، وسمع منه كتابه الذي جمعه في قراءة نافع وحمزة ، وقرأ عليه أصبغ بن مالك (ت ٢٩٤ هـ) .

﴿ وَمَحْيَاىْ ﴾ واقفة الياء . قال عبد الصمد : أمرني عثمان بن سعيد أن أنصبَها كما ينصب حمزة ، وزعم أنه أحبُّ إليه وأقيس في النحو .

قال ابنَ وضَّاح : قال عبد الصمد : أنا أَتْبَع نافعاً على إسكان الياء في ﴿ مَحْيَاىْ ﴾ وأَدَعُ ماختاره وَرْشٌ من فتحها .

وحَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا فارس ، حَدَّثنا عمر بن محمد[١] ، حَدَّثنا أحمد بن محمد بن زكريا[٢] ، حَدَّثنا عُبَيد بن محمد[٣] ، حَدَّثنا داود عن ورش عن نافع ﴿ وَمَحْيَاىْ ﴾ موقوفةَ الياء ، قال داود : وأمرني عثمان بن سعيد أن أنصبها مثل ﴿ مَثْوَاىَ ﴾ وزعم أنه أقيس في النحو .

وقد قيل : إن نافعاً كان يأخذ بالوجهين ، وإن وَرْشاً اختار مما قرأ به على نافع التحريك .

وإلى هذا ذهب أبو محمد مَكّي ، وذلك لخبر أخبرناه أبو علي الصَّدَفي ،

---

(١) هو أبو حفص عمر بن محمد بن عراك بن محمد الحضرمي المصري ، أستاذ في قراءة ورش ، وكان إمام جامع مصر ، وممن قرأ عليه فارس بن أحمد (ت ٣٨٨ هـ) .

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن يحيى بن زكريا الصدفي المصري ، المعروف بابن بلغارية ، روى القراءة عن عبيد بن محمد صاحب داود بن أبي طيبة ، وروى عنه عمر بن محمد الحضرمي .

(٣) هو أبو القاسم عبيد بن محمد بن موسى المؤذن البزار المصري ، يعرف بأبي الرجال ، قرأ على داود بن أبي طيبة عن ورش ، وروى عنه أحمد بن محمد بن يحيى الصدفي (ت ٢٨٤ هـ) .

حَدَّثنا أحمد بن خَيْرون ببغداد[١] ، حَدَّثنا الحسين بن الحسن الأنْماطي[٢] ، حَدَّثنا أبو الحسين ابن البوَّاب[٣] ، حَدَّثنا ابن مجاهد قال : حَدَّثنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن[٤] ، حَدَّثنا الفضل بن يعقوب الحمراوي[٥] قال : قال لنا أبو الأزهر عن ورش : كان نافع يقرأ أولاً ﴿ مَحْيَايْ ﴾ ساكنة الياء ، ثم رجع إلى تحريكها بالنصب[٦] . وقد / استبعد هذا الخَبر أبو سَهْل ، وصَمَّم على رَدِّه أبو عمرو ، وقال في « جامع البيان » وفي « الطبقات » وغيرهما[٧] : [١٠٨/ب]

---

(١) هو أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي ، أستاذ مقرئ ثقة ، أخذ القراءة عن علي بن طلحة البصري ، وروى الحروف عن الحسن بن أحمد بن شاذان والقاضي الحسين الصيمري .

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أحمد الخولاني الموصلي الأنماطي ، نزيل بغداد ، مقرئ ضابط معروف ، قرأ على أبي الحسن ابن العلاف ، وأبي الحسن الحمامي .

(٣) أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي المعروف بابن البواب ، مقرئ ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر ابن مجاهد وغيره (ت ٣٧٦ هـ) .

(٤) أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد الأرزناني الأصبهاني ثم البغدادي ، روى القراءة عن الفضل بن يعقوب الحمراوي ، وروى عنه ابن مجاهد .

(٥) هو أبو العباس الفضل بن يعقوب بن زياد الحمراوي المصري ، روى القراءة عن عبد الصمد عن ورش ، وروى القراءة عنه أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني .

(٦) روى هذا الخبر ابن الجزري في غاية النهاية ١٢/٢ (ترجمة الفضل بن يعقوب الحمراوي) .

(٧) « جامع البيان في القراءات السبع » للحافظ أبي عمرو الداني كتاب جليل لم يؤلف مثله ، وقيل : إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم .
« وطبقات القراء » له أيضاً كتاب عظيم في بابه ، يقع في أربعة أسفار ، وقد ذكر الكتابين ابن الجزري في النشر وغاية النهاية .

هو غَلَط من الحمراوي ، والصحيح وَقْفُه على ورش .

وقد حَكى داودُ بن أبي طيبة وأبو الأزهر عن ورش إسكان الياء في الباب كله ، نحو : ﴿ هُدَاى ﴾ [البقرة : ٣٨ ، وطه : ١٢٣] حيث وقع ، و ﴿ مَثْوَاى ﴾ [يوسف : ٢٣] و ﴿ بُشْرَاى ﴾ [يوسف : ١٩] وهي رواية ابن هلال عن النحَّاس عن أبي يعقوب[١] فيما ذكر الأهوازي .

وقال ابن أَشْتَة[٢] : ورَوت الرواةُ عن ورش عن نافع ﴿ هُدَاى ﴾ حيث وقع بالإسكان ، قال : والأخذ بالفتح مثل الكُلِّ .

قال أبو جعفر : وقد قال أيضاً داود وأبو الأزهر عن ورش بالفتح في ذلك هو المشهور عن أبي يعقوب ، والمعمول به .

والذي يُؤخذ به من طريق المصريين جميعاً الفتحُ في الباب إلا في ﴿ مَحْيَاى ﴾ فالأخذ فيه بالإسكان والفتح موافقةً للرواية عن نافع ، ولاختيار ورش . على أن أهل مصر أكثرُ ما يَأخذون لورش بالإسكان في ﴿ مَحْيَاى ﴾ ولا يراعون اختياره .

وقال النحَّاس عن الأزرق عنه : إنه روى عن نافع ﴿ وَلَوْ أَرَيكَهُمْ ﴾ في الأنفال [٤٣] بالفتح ، واختار من عند نفسه التَّرقيق .

---

(١) ابن هلال هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال ، والنحاس هو أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمرو النحاس ، وأبو يعقوب هو يوسف بن عمرو بن يسار المدني المعروف بالأزرق ، وقد سبقت تراجمهم .

(٢) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة الأصبهاني ، الإمام الشهير ، وقد سبقت ترجمته .

وقال عثمان بن سعيد : قال بعض شيوخنا : إن الزيادة في المد اختيارٌ من ورش خالف فيه نافعاً وقالونَ عنه .

حَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا الحسين بن عبيد الله ، حَدَّثنا عبد الوهاب بن محمد ، حَدَّثنا الأهوازي قال : قال لي أبو الفرج الشَّطَوي ، قال لي أبو الحسن ابن شَنَبوذ : رَوى أبو سليمان عن قالون عن نافع ﴿ قُل رَّبِّ ﴾ بالإدغام حيث كان . واختار أبو سليمان إظهارَها ، قال الأهوازي : وباختياره قرأتها عليه .

قال أبو جعفر : وبإظهار اللام من ﴿ قُلْ ﴾ عند الراء قرأت على أبي القاسم لقالون من طريق الحُلْواني وأبي مروان عنه ، ومن طريق ابن شَنَبوذ عن أبي نَشِيط عنه . قال أبو الحسن الدَّارَقُطْني[1] : هذا عندي وَهْمٌ من الحُلْواني ، والله أعلم .

[١٠٩/أ] قال الأهوازي : اختار أبو عَوْن الواسطي في قراءة نافع / ضَمَّ الميم عند نفسها[2] ، وعند الهمزة ، وفي رؤوس الآي .

ابن كثير : حَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا الحسين بن عبيد الله ، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو الحسن علي بن الحسين[3]

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدارقطني البغدادي صاحب التصانيف ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) على حاشية الأصل « أي في مثلها » .

(٣) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن عثمان الغضائري البغدادي شيخ أبي علي الأهوازي ، وقد سبقت ترجمته .

قال : حَدَّثنا أحمد بن موسى[١] قال : حَدَّثنا أحمد بن علي بن الخَزَّاز[٢] قال : حَدَّثنا محمد بن يحيي القُطَيْعي[٣] عن عبيد الله بن عقيل الهلالي[٤] أنه كان يختار في قراءة ابن كثير تَرْكَ ضم الميم إذا كان في اسم الله تعالى ، مثل قوله تبارك اسمه : (رَبُّكُمْ ، ورَبُّهُمْ ، وإلٰهُكُمْ) ونحو ذلك . ويرفعها حيث كان في غير اسم الله تعالى ، ورَوى القُطَيْعي عن عبيد عن شِبْل[٥] عن ابن كثير إسكان ميم الجمع حيث وقعت .

أبو عمرو : حَدَّثنا أبو داود وأبو الحسن قالا : حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا أبو مسلم ، حَدَّثنا محمد بن قَطَن ، حَدَّثنا أبو خَلاَّد[٦] .

---

(١) هو أبو بكر ابن مجاهد .

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن علي بن الفضل الخزاز البغدادي ، مقرئ ماهر ثقة ، قرأ على هبيرة صاحب خفص ، وسمع حروف القرآن من محمد بن يحيي القطيعي ، وأخذ عنه القراءة أبو بكر ابن مجاهد (ت ٢٨٦ هـ) .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن يحيي بن مهران القطيعي البصري ، إمام مقرئ مؤلف متصدر ، روى الحروف سماعاً عن أبي زيد الأنصاري وعبيد بن عقيل وغيرهما ، وروى القراءة عنه أحمد بن علي الخزاز .

(٤) هو أبو عمرو عبيد بن عقيل بن صبيح الهلالي البصري ، راوٍ ضابط صدوق ، روى القراءة عن أبان بن يزيد العطار وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما ، وروى القراءة عنه خلف بن هشام ومحمدبن يحيي القطيعي وغيرهما (ت ٢٠٧ هـ) .

(٥) هو أبو داود شبل بن عباد المكي ، أجل أصحاب ابن كثير ، وهو الذي خلفه في القراءة ، وقد سبقت ترجمته .

(٦) ابن قطن هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن الوكيل المؤدب السمسار البغدادي ، شيخ مقرئ حاذق ضابط ، روى القراءة سماعاً عن أبي خلاد سليمان بن خلاد صاحب اليزيدي . وقد سبقت ترجمة أبي خلاد .

وحَدَّثنا خَلَف بن إبراهيم ، حَدَّثنا الحسن بن رَشِيق[١] ، حَدَّثنا أبو عبد الرحمن النسائي[٢] ، حَدَّثنا أبو شُعَيب قالا : خالف أبو محمد اليزيدي أبا عمرو في أحرف يسيرة .

في البقرة ﴿ إلى بَارِئِكُمْ ﴾ و ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾[٣] و ﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾[٤] فأشبع الحركة فيه .

وفي قوله [البقرة : ٢٥٩] ﴿ لم يَتَسَنَّهْ ﴾ .

وفي الأنعام [٩٠] ﴿ فَبِهُدَيهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ طَرح الهاء منهما في الوصل ، وأثبتها في الوقف ، وفي قوله [البقرة : ٢٨١] ﴿ تُرْجَعُون فِيهِ إِلَى الله ﴾ بضم التاء وفتح الجيم .

وفي قوله في آل عمران [٧٥] ﴿ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ وقوله [النساء : ١١٥] ﴿ ونُصْلِهِ جَهَنَّمَ ﴾ ﴿ ونُؤتِهِ ﴾ [آل عمران : ١٤٥] فجر الهاء في ذلك كله .

وفي قوله في الأعراف [١٦٤] ﴿ قَالُوا مَعْذِرَةً ﴾ بالنصب .

وفي قوله في التوبة [٣٠] ﴿ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ ﴾ نَوَّنَه .

---

(١) هو أبو محمد الحسن بن رشيق المصري ، روى الحروف عن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي عن السوسي ، وروى الحروف عنه خلف بن إبراهيم .

(٢) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي ، الحافظ الكبير ، روى القراءة عن أبي شعيب السوسي ، وروى عن الحسن بن رشيق المعدل (ت ٣٠٣ هـ) .

(٣) الحرف الأول في البقرة : ٥٤ ، والثاني في البقرة : ٦٧ ، ٩٣ ، ١٦٩ ، ٢٦٨ .

(٤) آل عمران : ١٦٠ ، والملك : ٢٠ .

وفي قوله في طه [١٠٢] ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ ﴾ بالياء مضمومة .

وفي قوله في الواقعة [٣] ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ نصبهما جميعاً .

وفي الحديد [٢٣] ﴿ بِمَا ءَاتَىٰكُمْ ﴾ مَدَّه . فذلك عشرة أحرف .

حَدَّثنا أبو القاسم رحمه الله ، حَدَّثنا أبو معشر ، حَدَّثنا الحسين بن علي ، حَدَّثنا أبو الفضل الخُزَاعِي قال : وقرأت عن اختيار اليزيدي ﴿ كَاذِبَةٍ ﴾ وأختاها [العلق : ١٦] نصباً كذلك . قال الخُزاعي : ونصبُ ﴿ كَاذِبَةٍ ﴾ لا يجوز .

حَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا الحسين بن عبيد الله ، حَدَّثنا عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو الحسن الغَضَائري ، حَدَّثنا أبو عثمان المؤدِّب ، حَدَّثنا أبو عمر الدُّوري / قال : سمعت الكسائي [١٠٩/ب] يقول : لولا أن اليزيدي سبقني إليه لقرأت ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ .

قال الأهوازي : ورَوى ابن فَرْح عن الدُّوري عن اليزيدي ، وأبو حمدون عن اليزيدي أنه كان يختار في قراءة أبي عمرو حروفاً يخالفه فيها ، منها في سورة البقرة [٥٤] ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ بإشباع الكسرة فيها ، وكذلك يُشبع الرفعَ في قوله تعالى : (يَأْمُرُكُمْ ، ويَنْصُرُكُمْ ، وَمَا يُشْعِرُكُمْ)[1] حيث كان .

زاد ابن فَرْح عن الدُّوري عنه ﴿ وَأَرِنَا ﴾ وبابه ، و ﴿ الدُّنْيَا ﴾

---

(١) الحرف الأول في البقرة : ٦٧ ، ٩٣ ، ١٦٩ ، ٢٦٨ ، والثاني في آل عمران : ١٦٠ ، والملك : ٢٠ ، والثالث في الأنعام : ١٠٩ .

وبابه ، بالفتح حيث كان ﴿ وإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ [البقرة : ١٤٣] بالرفع ﴿ وَلَوْ شَآءَ اللهُ لَاَعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٠] بفتح العين بغير ألف ﴿ لَمْ يَتَسَنَّ وَانْظُرْ ﴾ [البقرة : ٢٥٩] بغير هاء في الوصل دون الوقف ﴿ اَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ [البقرة : ٤١] بالإمالة ﴿ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢٨١] برفع التاء وفتح الجيم .

وفي آل عمران [٧٥ ، ١٤٥] (يُؤَدِّهِ ، وَلَا يُؤَدِّهِ ، ونُؤْتِهِ) بالإشباع فيهن في الوصل دون الوقف .

وفي النساء [١١٥] ﴿ نُوَلِّهِ ﴾ ﴿ ونُصْلِهِ ﴾ بالإشباع أيضاً فيهما .

وفي الأنعام [٩٠] ﴿ فَبِهُدٰيهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا ﴾ بغير هاء في الوصل دون الوقف .

وفي الأعراف [٢٧ ، ٤٠ ، ١٦٤] ﴿ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ بنصب اللام ، ﴿ لَاتُفَتَّحُ لَهُمْ ﴾ بفتح التاءين وإسكان الفاء مخففة ﴿ اَبْوَابُ ﴾ بالنصب ، و ﴿ قَالُوا مَعْذِرَةً ﴾ بالنصب .

وفي التوبة [٣٠ ، ٤٠] ﴿ عُزَيْرٌ ابْنُ ﴾ بالتنوين ، و ﴿ فِى الْغَارِ ﴾ بالفتح[1] .

وفي يونس [٣٥] ﴿ يَهِدِّىٓ ﴾ بفتح الياء والهاء .

وفي النحل [٧ ، ١٢٤] ﴿ بِشِقِّ الْاَنْفُسِ ﴾ بفتح الشين ﴿ اِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ ﴾ بفتح الجيم والعين والتاء .

---

(١) أي لا بالإمالة .

وفي طه [١٠٢] ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ ﴾ برفع الياء .

وفي النور [٥٢ ، ٥٣] ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ بإشباع الكسرة في الوصل دون الوقف ، ﴿ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ﴾ بالنصب فيهما .

وفي الفرقان [٦٧] ﴿ وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ برفع الياء وفتح القاف وكسر التاء وتشديدها .

وفي النمل [٢٨] ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ بإشباع الكسرة في الوصل دون الوقف .

وفي سورة يس [٥] ﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ ﴾ بكسر اللام .

وفي المؤمن [١] ﴿ حٰمٓ ﴾ بفتح الحاء حيث كان .

وفي الزخرف [٦٨] ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ بغير ياء في الحالين .

وفي الواقعة [٣] ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ بالنَّصب فيهما .

وفي الحديد / [٢٣] ﴿ بِمَا ءَاتَىٰكُمْ ﴾ بمد الهمزة . [١١٠/أ]

وفي الفجر [٤] ﴿ إِذَا يَسْرِ ﴾ بغير ياء في الحالين .

وكان يفتح رؤوس الآي في الإحدى عشرة سورة[1] .

تابعه أبو حمدون من ذلك على أحد عشر حرفاً :

---

(١) هي (طه ، والنجم ، وسأل سائل ، والقيامة ، والنازعات ، وعبس ، والأعلى ، والشمس ، والليل ، والضحى ، والعلق) .

قوله تعالى : ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ و ﴿ أَرِنَا ﴾ و ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ وبابه و ﴿ يُؤَدِّهِ ﴾ وبابها و ﴿ لَمْ يَتَسَنَّ ﴾ و ﴿ اقْتَدِهْ ﴾ و ﴿ تُرْجَعُونَ فِيهِ ﴾ و ﴿ قَالُوا مَعْذِرَةً ﴾ و ﴿ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ ﴾ و ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ ﴾ في طه ، و ﴿ يَا عِبَادِ ﴾ في الزخرف ، و ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ و ﴿ بِمَا اتَيكُمْ ﴾ في الحديد فقط . وباقي الحروف إلا ما رواه ابن فَرْح عن الدُّوري عنه حسب .

وقال أبو الحسن ابن المنادي : كان أبو أيُّوب[1] يختار القراءة في سبعة أحرف يقرؤها لنفسه ، تخالف قراءة أبي عمرو ، ربما أخذها على الواحد بعد الواحد فيما بلغنا من غلمانه ، أحدها (أَرِنِي ، وأَرِنَا) بكسر الراء . والثاني ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾ [النساء : ٨١] بفتح التاء ، والثالث ﴿ لَاَهَبَ لَكِ ﴾ [مريم : ١٩] بالهمز . والرابع ﴿ إِنْ هَذَانِ ﴾ [طه : ٦٣] بالألف ، والخامس ﴿ عَاداً الأُولَىٰ ﴾ [النجم : ٥٠] بالهمز وترك الإدغام ، والسادس ﴿ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [المنافقون : ١٠] ، والسابع ﴿ أُقِّتَتْ ﴾ [المرسلات : ١١] بالهمز .

وقال أبو الفتح الحمصي[2] : كان أبو عِمْران ابن جَرِير يَروي عن أبي شُعَيب كسرَ الراء من ﴿ نَرَى اللهَ ﴾ [البقرة : ٥٥] وبابه في الوصل ، واختار أبو عمران من عند نفسه الفتح .

---

(١) هو أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي ، يعرف بصاحب البصري ، سبقت ترجمته .

(٢) هو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الضرير ، نزيل مصر ، سبقت ترجمته .

حَدَّثنا أبو القاسم شيخنا رحمه الله ، حَدَّثنا أبو محمد المُلَيْحي بمصر ، حَدَّثنا أبو علي البغدادي ، حَدَّثنا أبو محمد ابن الفحام[1] قال : حَدَّثنا بكار بن أحمد بن بكار ، عن الصواف ، عن ابن غالب ، عن شجاع قال : رأيت النبيَّ ﷺ في النوم فقال لي : اعْرِضْ عليَّ قراءتَك ، فعرضتُ عليه قراءةَ أبي عمرو ، فما رَدَّ عليَّ إلا حرفين ، قلت : (أَوْ نَنْسَأْهَا) [البقرة : ١٠٦] فقال : « قُلْ : أَوْ نُنْسِهَا » وقرأت : (أَرْنَا) فقال : « قُلْ : أَرِنَا » قال : فما خالف شجاع لأبي عمرو إلا في هذين الحرفين لأجل منامه .

ابن عامر : ابن ذكوان عنه :

حَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا أبو علي ، حَدَّثنا عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو إسحاق الطبري ، حَدَّثنا أبو بكر النقاش ، حَدَّثنا أحمد بن أنس .

قال الأهوازي : وحَدَّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الشيباني قال : حَدَّثنا محمد بن موسى بن فضالة ، حَدَّثنا أحمد بن أنس بن مالك عن عبد الله بن ذكوان / . [١١٠/ب]

قال الأهوازي : وحَدَّثنا أيضاً أبو محمد قال : حَدَّثنا أبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة اللَّيثي قال : حَدَّثنا أحمد بن المعلى الأسدي[2] عن عبد الله بن ذكوان قال : قلت لأيوب بن تميم : وأنت تقرأ بقراءة يحيى بن الحارث

(١) هو أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام ، سبقت ترجمته .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن المعلى القاضي ، روى القراءة عن ابن ذكوان وهشام ، وروى القراءة عنه أحمد بن يعقوب التائب .

الذَّمَاري ؟ قال : نعم ، أقرأ بحروفه كلِّها إلا حرفاً واحداً ، قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً ﴾ [يس : ٦٢] فإن يحيى كان يقرأ هذا الحرف برفع الجيم ﴿ جُبُلاًّ كَثِيراً ﴾ وأنا أقرأه بكسر الجيم ﴿ جِبِلاًّ كَثِيراً ﴾ ، وباقي الحروف فعلى قراءة يحيى بن الحارث في القرآن كلِّه .

قال أحمد بن المعلى : واختار عبد الله بن ذكوان حرفين خالف فيهما قراءةَ ابن عامر ، قوله تعالى : ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ اَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ في الأنعام [٤٤] فخفَّفها ، و ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ في يوسف [٢٣] بفتح التاء والهاء فيهما .

هشام عنه : حَدَّثنا أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف[١] قراءةً مني عليه في منزله ، حَدَّثنا أبو القاسم ابن عبد الوهاب ، حَدَّثنا أبو علي البغدادي قال : قال لي أبو الحسن الحمامي المقرئ في جامع المنصور ببغداد ، قال لي النقاش : قال الأخفش : سألت ابن ذكوان فقلت : سمعتُ هشامَ بن عَمَّار يُدغم لام (هَلْ ، وبَلْ) عند معظم هذه الحروف ، فقال لي : ما يعرف هذا أهلُ الشام ، وإنما اختاره هشامٌ لنفسه .

حَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا الحسين بن عبيد الله ، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو العباس العِجْلي[٢] قال : حَدَّثنا أبو بكر الدَّاجُوني قال : حَدَّثنا محمد بن موسى[٣] قال : حَدَّثنا

---

(١) أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف ، فقيه أديب محدث ، سبقت ترجمته .

(٢) أبو العباس العجلي هو أحمد بن محمد بن عبيد الله العجلي ، سبقت ترجمته .

(٣) هو أبو العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن الصوري الدمشقي ، سبقت ترجمته .

عبد الله بن ذكوان قال : إن هذا الإدغام شيء يختاره هشام ، لأنَّه رواه عن رجاله عن ابن عامر .

حَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا الحسين ، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الشيباني ، حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان الربعي ، حَدَّثنا أبو يحيى محمد بن سعيد الخريمي قال : حَدَّثنا هشام بن عمار .

قال الأهوازي : وحَدَّثنا أبو محمد قال : حَدَّثني أبو علي الحسن بن إبراهيم الفرائضي قال : حَدَّثنا أبو عبد الله محمد بن المعافى قال : حَدَّثنا هشام بن عمار أنه كان يختار في / قراءة ابن عامر في الرعد [٣٩] ﴿ وَيُثْبِتُ ﴾ بالتخفيف ، [١١١/أ] وفي إبراهيم [٣٠] فقط ﴿ لِيَضِلُّوا ﴾ بفتح الياء ، وفي النحل [١١٠] ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ برفع الفاء . وفي القصص [٣٢] ﴿ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ بفتح الراء والهاء . وفي سبأ [١٩] ﴿ رَبَّنا بَاعِدْ ﴾ بألف ، وفيها [٢٠] ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ ﴾ بتشديد الدال ، وفي الزمر [٣٨] ﴿ كَاشِفَاتُ ﴾ و ﴿ مُمْسِكَاتُ ﴾ بالتنوين فيهما ، ﴿ ضُرِّهِ ﴾ و ﴿ رَحْمَتِهِ ﴾ بالنصب فيهما ، وفي الممتحنة [٣] ﴿ يَفْصِلُ ﴾ مخفف . وفي المعارج [١] ﴿ سَأَلَ ﴾ مهموز . وفي سورة نوح [٢٣] قال الخريمي وحده عنه : ﴿ وُدّاً ﴾ برفع الواو ، وفي القمر [٢٦] ﴿ سَيَعْلَمُون غَداً ﴾ بالتاء[1] . وفي الزخرف [١١] ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ برفع التاء . قال الخريمي وحده : ﴿ لَمَا ﴾ [هود : ١١١] هنا فقط بالتخفيف أحبُّ إليه .

(١) غ « سيعلمون غداً » بالياء .

ورَوى هشام من طريقين عنه في حمٓ السجدة [٢٩] ﴿ أَرِنَا ﴾ بإسكان الراء ، وفي الحديد [١٠] ﴿ وَكُلاًّ ﴾ بالرفع ، وقال : هما خَطَآن ، إنما هو ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا ﴾ بكسر الراء ، و ﴿ كُلاًّ وَعَدَ اللهُ ﴾ بالنصب .

وكذلك روى ﴿ تَشَآؤُنَ ﴾ [الإنسان : ٣٠] بالتاء .

حَدَّثنا حسين بن محمد الغَسَّاني الحافظ[١] ، حَدَّثنا حكم بن محمد[٢] ، حَدَّثنا عبد العزيز بن محمد[٣] ، حَدَّثنا أبو طاهر ابن أبي هشام ، حَدَّثنا إسحاق بن أبي حسان[٤] قال : حَدَّثنا هشام بإسناده عن ابن عامر ﴿ لَمَا ﴾ [هود : ١١١] خفيف ، قال هشام : ﴿ لَمَّا ﴾ مثقَّل أعجبُ إليَّ (لأنه بمعنى إلاَّ)[٥] .

قال أبو جعفر : هذا خلاف رواية الخُزَيْمي .

حَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثَنا أبو عمرو ، حَدَّثنا أحمد بن عمر[٦] ، حَدَّثنا

---

(١) هو أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ، إمام محدث حافظ عالم بالرجال ، وله كتاب « تقييد المهمل وتمييز المشكل » وروى عنه جماعة من الأئمة (ت ٤٩٨ هـ) .

(٢) هو أبو العاصي حكم بن محمد بن حكم بن محمد الجذامي القرطبي ، روى عنه جماعة من كبار المحدثين ، منهم أبو علي الغساني (ت ٤٤٧ هـ) .

(٣) هو أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الفارسي ، وقد سبقت ترجمته .

(٤) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي البغدادي ، روى القراءة عن هشام ، وروى عنه عبد الواحد بن أبي هاشم (ت ٣٠٢ هـ) .

(٥) مابين القوسين ساقط من غ .

(٦) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ المصري الجيزي القاضي ، روى عنه أبو عمرو الداني ، وقد سبقت ترجمته .

أحمد بن سليمان[١] ، حَدَّثنا محمد بن محمد[٢] ، حَدَّثنا هشام بإسناده عن ابن عامر ﴿ لَمَا ﴾ خفيفة .

قال أبو عمرو : وكذلك رَوى إبراهيم بن دُحَيم[٣] عن هشام ، وكذلك قرأت على أبي الفتح في رواية الحلواني وابنِ عَبَّاد[٤] عن هشام ، وقال لي : التشديد اختيارٌ من هشام . قال : وقرأت على طاهر في رواية الحُلْواني بالتشديد .

حَدَّثنا أبو علي الصَّدفي ، حَدَّثنا عبد الواحد بن فهد ببغداد ، حَدَّثنا أبو الحسن ابن الحَمَّامي ، حَدَّثنا أبو طاهر ، حَدَّثنا ابن أبي حسان ، حَدَّثنا هشام قال : هذا خطأ ، ليس في القرآن (آرْنَا) إنما هو ﴿ أَرِنَا ﴾ يعنى بكسر الراء .

حَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا أبو مسلم ، حَدَّثنا ابن مجاهد قال : حَدَّثني أحمد بن محمد بن بكر[٥] عن هشام بن / عَمَّار بإسناده [١١١/ب]

---

(١) هو أبو الطيب أحمد بن سليمان بن إسماعيل (إسحاق) بن زبان الدمشقي ، روى القراءة عن محمد بن محمد الباغندي عن هشام ، وروى عنه أحمد بن عمر بن محفوظ شيخ الداني (٣٣٧ هـ) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي ، مقرئ روى القراءة عن هشام ، وروى القراءة عنه أبو الطيب أحمد بن سليمان .

(٣) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم القرشي الدمشقي المعروف بابن دحيم ، روى القراءة عن هشام بن عمار .

(٤) هو إبراهيم بن عباد التيمي البصري ، قرأ على هشام ، وقرأ عليه إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي .

(٥) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر البكراوي ، شيخ روى القراءة سماعاً عن هشام بن عمار ، ورواها عنه ابن مجاهد .

عن ابن عامر ﴿ وَمَا يَشَآؤُنَ ﴾ [الدهر : ٣٠] بالياء ، قال هشام : هذا خطأ ﴿ تَشَآؤُنَ ﴾ أَصْوَبُ[١] .

حَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا الفارسي[٢] ، حَدَّثنا أبو طاهر ، حَدَّثنا ابن أبي حسان بإسناده عن ابن عامر ﴿ مَا يَشَآؤُنَ ﴾ بالياء . قال هشام : تُقرأ بالتاء ﴿ تَشَآؤُنَ ﴾ . وكذلك قال الحلواني : إن هشاماً كان يختار التاء ، وبذلك كان الدَّاجُوني يأخذ في رواية هشام .

حَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا الحسين ، حَدَّثنا عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا محمد بن عمر بن سليمان ، حَدَّثنا أبو بكر الشَّذائي قال : قراءة إبراهيم[٣] بالياء اختيارُ الأخفش في قراءة ابن عامر .

عاصم : حفص عنه .

حَدَّثنا أبو داود ، حَدَّثنا أبو عمرو ، حَدَّثنا طاهر ابن غَلْبون ، حَدَّثنا علي بن محمد الهاشمي ، حَدَّثنا أحمد بن سهل ، حَدَّثنا علي بن محصن ، حَدَّثنا عَمْرو بن الصَّباح عن حَفْص أنه لم يخالف عاصماً في شيء من قراءته إلا حرفاً في الروم [٥٤] ﴿ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ . [فإنه خالفه وقرأه بالرفع[٤] ، ولم يكن يقرأ في القرآن غيره][٥] .

---

(١) السبعة لابن مجاهد ٦٦٥ .

(٢) هو أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق الفارسي ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن الأنطاكي ، وقد سبقت ترجمته .

(٤) أي بضم الضاد من قوله ﴿ ضَعْفٍ ﴾ .

(٥) مابين المعقوفين زيادة من حاشية الأصل ، أرجح أنها من نسخة أخرى ، والله أعلم .

قال أبو جعفر : وذكر غيرُ واحد عن عمرو عن حفص أنه إنما رَفع الضادَ في الحروف في الرُّوم لِمَا حَدَّثه به فُضَيل بن مرزوق[١] قال : أخبرني عطية العَوْفي[٢] أنه قرأ على عبد الله بن عمر ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ من ضَعْفٍ ﴾ بالنصب ، ورَدَّها عليَّ ﴿ مِنْ ضُعْفٍ ﴾ بالرفع ، وقال : إني قرأت على النبيِّ ﷺ كما قرأتَها عليَّ ، فردَّها عليَّ كما رددتُها عليك . وهذا الحديث قد رواه جماعة عن الفُضَيْل بن مرزوق[٣] .

حَدَّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي[٤] قراءةً مني عليه قال : حَدَّثنا أبو المطهر سعيد بن عبد الله الأصبهاني ببغداد ، حَدَّثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، حَدَّثنا أبو بكر ابن خَلاَّد ، حَدَّثنا الحارث بن أبي أسامة ، حَدَّثنا قراد أبو نوح قال : حَدَّثنا فُضَيْل بن مرزوق عن عطية قال : قرأت على ابن عمر ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ فقال : قرأتُ على

---

(١) هو أبو عبد الرحمن فضيل بن مرزوق بن الأغر الرقاشي الكوفي ، روى عن عطية العوفي والأعمش وغيرهما .

(٢) هو أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي ، روى عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ، وعن غيرهم ، وروى عنه الأعمش وغيره (ت ١١١ هـ) .

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في سننه ١٨٩/٥ ، وأبو داود ٣٢/٤ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٥٨/٥ .

(٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي ، إمام عالم حافظ مستبحر ختام علماء الأندلس ، وآخر أئمتها وحفاظها ، استقضى ببلده فنفع الله به أهله لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه ، ثم صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه (ت ٥٤٣ هـ) .

رسول الله ﷺ كما قرأتَ عليَّ فقال : ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ﴾ .

[١١٢/أ] قُرئ[١] على أبي علي الصَّدَفي وأنا أسمع ، عن عبد المحسن بن محمد / قال : حَدَّثنا أبو الفتح المحاملي ، حَدَّثنا الدارقُطْني ، حَدَّثنا الحسين بن أحمد بن الربيع الأَنْماطي قال : حَدَّثنا عمر بن شَبَّة قال : حَدَّثنا المعدَّل بن غَيْلان قال : حَدَّثنا فُضَيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ﴾ .

حَدَّثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام[٢] قراءة عليه ، حَدَّثنا حَجَّاج بن قاسم بن محمد ، حَدَّثنا أبي ، حَدَّثنا عبد الوهاب بن منير ، حَدَّثنا أحمد بن محمد المصري ، حَدَّثنا إبراهيم بن راشد ، حَدَّثنا أبو حُذَيفة قال : حَدَّثنا سفيان قال : حَدَّثنا فُضَيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر قال : قرأت على رسول الله ﷺ ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ فقال : ﴿ مِنْ ضُعْفٍ ﴾ .

قرأتُ على أبي الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف عن حاتم بن محمد

---

(١) على حاشية الأصل « قوله : قرئ على أبي علي الصدفي مؤخرة في نسخة عروة إلى قوله ورووا عن الفضيل ا هـ » وفي هذا المكان كتب النص المشار إليه على حاشية (غ) .

(٢) هو أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الهلالي الغرناطي . سكن المرية ، وسمع من عامة شيوخها ، ولا سيا طاهر بن هشام الأزدي ، وأبا محمد حجاج بن قاسم بن محمد الرعيني . وسكن غرناطة ، وولي الأحكام بها مدة .
وكان من حفاظ الحديث المعنيين بالتنقيب عن معانيه ، واستخراج الفقه منه مع التقدم في معرفة أصول الدين (ت ٥٣٠ هـ) .

الطرابلسي قال : حَدَّثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس ، حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدئيلي ، حَدَّثنا سعيد ، هو ابن عبد الرحمن المخزومي ، حَدَّثنا سُفْيان ، يعني ابن عُيَيْنَة ، عن فُضَيل بن مرزوق عن عطية العَوْفي عن ابن عمر قال : قرأت على رسول الله ﷺ ، أو عند رسول الله ﷺ ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً ﴾ [الروم : ٥٤] فقال رسول الله ﷺ : ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفاً وشَيْبَةً ﴾ إن شاء الله[1] .

[2]حَدَّثنا أبو علي الصَّدَفي قراءةً عليه غير مرة ، حَدَّثنا أبو الفضل ابن خَيْرون والمبارك بن عبد الجبار ببغداد قالا : حدثنا أبو يَعْلَى أحمد بن عبد الواحد ، حَدَّثنا الحسن بن محمد بن شعبة ، حَدَّثنا أبو العباس بن محبوب ، حَدَّثنا أبو عيسى التِّرْمِذيّ ، حَدَّثنا محمد بن حميد الرازي ، حَدَّثنا نُعَيم بن مَيْسرة النحوي ، عن فُضَيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر : « أنه قرأ على النبي ﷺ ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ فقال : ﴿ مِنْ ضُعْفٍ ﴾ » .

قال أبو عيسى : حَدَّثنا عبد بن حميد ، حَدَّثنا يزيد بن هارون عن فُضَيْل بن مرزوق عن / عطية عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحوه . [١١٢/ب]

(١) على حاشية غ « وقد رواه غير الفضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر نحوه » .

(٢) على حاشية الأصل « في نسخة مقروءة مقدم قوله : حدثنا أبو علي الصدفي إلى قوله : عن عطية عن ابن عمر نحوه » .

وقد رواه غير الفضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر نحوه .

حَدَّثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام قراءة عليه ، حَدَّثنا حجاج بن قاسم المأمون ، حَدَّثنا أبي ، حَدَّثنا عبد الوهاب بن منير ، حَدَّثنا أبو سعيد ابن الأعرابي ، حَدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن راشد الأدمي ، حَدَّثنا حفص بن إسماعيل الأُبُلِّي ، حَدَّثنا مالك بن مغول وعبد العزيز بن أبي داود عن عطية العَوْفي قال : سمعتُ ابنَ عمر يقول : قرأت على رسول الله ﷺ ﴿ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ فقال : « ﴿ مِنْ ضُعْفٍ ﴾ يا بُنَيَّ » وقد رواه سَلاَّم بن سليمان المدائني ، وهو متروك الحديث ، عن أبي عمرو بن العلاء عن نافع عن ابن عمر .

حَدَّثنا أبو علي الصَّدَفي ، حَدَّثنا أبو العباس الرَّازي ، حَدَّثنا محمد بن جعفر بن الفضل ، حَدَّثنا عبد الله بن محمد قال : حَدَّثني هارون الأخفش قال : حَدَّثني أبو العباس سَلاَّم بن سليمان الضَّرير المدائني عن أبي عمرو بن العَلاء عن نافع عن ابن عمر قال : قرأ رسول الله ﷺ في سورة الروم ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفاً وَشَيْبَةً ﴾ بضم الضاد في هذه الثلاث الكلمات .

وباختيار حفص في هذه الكَلِم الثلاثِ قرأتُ على أبي القاسم من طريق عمرو وعُبَيْد[1] ، إلا أني قرأتُ عليه من طريق الأهوازي عن علي بن محمد الهاشمي عن الأشناني بفتح الضاد فيهن كروايته عن عاصم .

---

(١) هما أبو حفص عمرو بن بن الصباح بن صبيح البغدادي . وأبو محمد عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن صبيح النهشلي الكوفي ثم البغدادي ، وقد سبقت ترجمتها .

وقرأتُ على أبي رضي الله عنه من طريق الهاشمي بالوجهين ، عن قراءته كذلك على أصحاب أبي عمرو ، وهو كان اختيارَ أبي عمرو ليتابع عاصماً على قراءته ، ويوافق حَفْصاً على اختياره .

أبو بكر عنه :

حَدَّثني أبو القاسم ، عن أبي معشر ، عن الحسين ، عن الخزاعي عن قراءته على عبد الغفار بن عبيد الله[١] ، وعلى أبي عبد الله محمد بن عبد الله الجُعْفي[٢] عن قراءتها على أبي العباس ابن يونس[٣] .

وحَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، واللفظ له ، حَدَّثنا الحسين بن عبيد الله ، حَدَّثنا ابن عبد الوهاب / ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو الحسين أحمد بن [١١٣/أ] عبد الله بن الحسين المقرئ ، حَدَّثنا أبو العباس ابن يونس ، حَدَّثنا أبو

---

(١) هو أبو الطيب عبد الغفار بن عبيد بن السري الحضيني الكوفي الواسطي ، مقرئ ثقة شيخ واسط ، قرأ على أبي بكر ابن مجاهد وغيره ، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي ، وألف كتاباً في القراءات (ت ٣٦٩ هـ) .

(٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي الكوفي القاضي ، الفقيه الحنفي ، نحوي مقرئ ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن الحسن بن يونس النحوي ، وأخذ القراءة عنه أبو الفضل الخزاعي ، وكان جليلاً في زمانه ، يرحل إليه في طلب القرآن والحديث من كل بلد (ت ٤٠٢ هـ) .

(٣) هو أبو العباس محمد بن الحسن بن يونس بن كثير الهذلي الكوفي النحوي ، مقرئ ثقة مشهور ضابط ، ثقة دين نحوي ، قرأ عليه عبد الغفار بن عبيد الله الحضيني ومحمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي (ت ٣٣٢ هـ) .

الحسن التميمي[١] ، حَدَّثنا محمد بن غالب الصَّيْرفي[٢] ، حَدَّثنا أبو يوسف الأعشى قال : سمعت أبا بكر ابن عَيَّاش يقول : وتَرك عاصم من قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عشرةَ أحرف ، ونحن نقرؤها على قراءة عليٍّ ، ونخالف فيها عاصماً .

قرأ عليٌّ في المائدة [٦] ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ نصباً ، وقرأها عاصم خفضاً .

وقرأ عليٌّ فيها [١٠٧] ﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ ﴾ بفتح التاء والحاء ، ﴿ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ ﴾ بألف بعد الياء على التثنية بالرفع ، وقرأ عاصم ﴿ اسْتُحِقَّ ﴾ برفع التاء وكسر الحاء ، ﴿ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ على الجمع بالياء . ويَعُدُّ أبو بكر هذين حرفاً واحداً لَمَّا كانا في موضع واحد .

وقرأ عليٌّ في هذه السورة [١١٢] ﴿ هَلْ تَسْتَطِيعُ ﴾ بالتاء في أول الحرف ﴿ رَبَّكَ ﴾ بالنصب ، وقرأ عاصم ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ ﴾ بالياء ﴿ رَبُّكَ ﴾ بالرفع . ويعدهما حرفاً واحداً لَمَّا كان أحدهما معقوداً بالآخر ، لا يجوز أن يُقرأ إلا معه .

وقرأ عليّ في الأنعام [٣٣] ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ بإسكان الكاف وتخفيف الذال .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحمن التميي (أو التيمي) الكوفي ، يعرف بالكسائي ، مقرئ معروف ، أخذ القراءة عن محمد بن غالب صاحب الأعشى ، وقرأ عليه محمد الحسن بن يونس النحوي .

(٢) هو أبو جعفر محمد بن غالب الصيرفي الكوفي ، مقرئ متصدر ، أخذ القراءة عن أبي يوسف الأعشى عن أبي بكر ، وروى عنه القراءة علي بن الحسن التميي .

وقرأ عاصم بفتح الكاف وتشديد الذال .

وقرأ عليٌّ فيها [١٥٩] ﴿ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ ﴾ بألف قبل الراء ، وقرأ في الروم [٣٢] مثله .

وقرأهما عاصم بترك الألف[1] وتشديد الراء . ويَعُدُّ الحرفين واحداً لَمَّا كانا لافرق بينهما ، وإنَّما هي كلمة أعيدت .

وقرأ عليٌّ في سبحان [٩٠] ﴿ حَتَّى تفجُرَ لَنَا ﴾ بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم وكسرها ، وقرأها عاصم بفتح التاء وإسكان الفاء وتخفيف الجيم وضمها .

وقرأ عليٌّ في الأنبياء [٩٥] ﴿ وَحَرَامٌ عَلى قَرْيَةٍ ﴾ بألف ، وقرأها عاصم ﴿ وحِرْمٌ ﴾ بكسر الحاء وترك الألف .

وقرأ عليّ في الكهف [١٠٢] ﴿ اَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوآ ﴾ بإسكان السين وضم الباء ، وقرأها عاصم بكسر السين وفتح الباء .

وقرأ عليٌّ في الأنبياء [٩٥] ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ بألف ، وقرأها عاصم ﴿ وحِرْمٌ ﴾ بكسر الحاء وترك الألف .

وقرأ عليٌّ في التحريم [٣] ﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ ﴾ غير مشدَّد ، وشَدَّدها عاصم .

---

(١) غ « بترك هذه الألف » .

قال أبو العباس ابن يونس : سمعت أبا الحسن التَّميمي[١] يقول مراراً لا أحصي / عددَها كثرة : قراءتنا هذه قراءةُ عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، لأن عاصماً ترك من قراءة عليٍّ عشرةَ أحرف ، هي التي ذكرناها ، ونحن نقرؤها كما قرأها عليٌّ ، لا كما قرأها عاصم . [١١٣/ب]

قال أبو العباس : قلت لأبي الحسن : ﴿ تَحْسَبَنَّ ﴾ [آل عمران : ١٦٩] بكسر السين ليس من قراءة عاصم على ما ذكر الصَّيْرفي عن الأعشى[٢] عن أبي بكر ، ولا هو مما ذُكر أنه خالف فيها عليّاً ، فقال : لست أقول : إن لغة عليٍّ تخالف لغةَ رسولِ الله ﷺ ، لأن لغتهما لغةُ قريش .

قال أبو العباس : وكان من هذا الطريق أيضاً أبو بكر يخالف عاصماً في قول الصَّيْرفي عن الأعشى عنه في كسر السين من قوله تعالى : ﴿ تَحْسَبَنَّ ﴾ وبابه حيث كان .

---

(١) أبو العباس محمد بن الحسن بن يونس الهذلي الكوفي النحوي . مقرئ مشهور ، ثقة ضابط . قرأ على الحسن بن علي الشحام صاحب قالون ، وعليّ بن الحسن التميي صاحب غالب وآخرين .
وممن قرأ عليه أبو الطيب الحضيني ، ومحمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي (ت ٣٣٢ هـ) .
● وأبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحمن التميي الكوفي ، يعرف بالكسائي . مقرئ معروف . أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن غالب صاحب أبو يوسف الأعشى . وقرأ عليه محمد بن الحسن بن يونس النحوي وغيره . وكان من أعرف الناس بقراءة عاصم .

(٢) الصيرفي هو أبو جعفر محمد بن غالب الصيرفي الكوفي ، والأعشى هو أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة التميي الكوفي . وقد سبقت ترجمتهما .

[وحَدَّثني أبو القاسم ، عن أبي مَعْشر ، عن الحُسَين ، عن أبي الفضل الخُزاعي عن قراءته على عبد الغفار بن عبد الله ، وعلى أبي عبد الله الجُعْفي ، عن قراءتها على أبي العباس ابن يونس الحروفَ ، وزاد فيها ﴿ فَأْذَنُوا ﴾ [البقرة : ٢٧٩] بالقصر وفتح الذال][1] .

قال الأهوازي : وقال لي أبو الفرج الشنَبوذي ، وأبو إسحاق الطبري ، وجميع من قرأت عليه للشَّمُّونِّي عن الأعشى : إن أبا بكر خالف عاصماً في عشرة أحرف ، وأدخلها في قراءته من قراءة عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

قوله عز وجل في المائدة ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ بنصب اللام .

وفيها ﴿ اسْتَحَقَّ ﴾ بفتح التاء والحاء .

﴿ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ ﴾ بألف على التَّثْنية .

وفيها أيضاً ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ ﴾ بالتاء ﴿ رَبُّكَ ﴾ بالنصب .

وفي سورة الأنعام ﴿ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ مخفَّف ساكنة الكاف .

وفيها أيضاً وحدها فقط ﴿ فَارَقُوا دِينَهُمْ ﴾ بألف دون الحرف الذي في الرُّوم .

وفي بني إسرائيل ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ﴾ برفع التاء .

وفي الكهف ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بإسكان السين ورفع الباء .

---

(١) مابين القوسين ساقط من غ .

وفي الأنبياء ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ بألف وفتح الحاء .

وفي التحريم ﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ ﴾ بالتخفيف .

وذكر الشموني كسر السين في ﴿ تَحْسَبَنَّ ﴾ وبابه ، وجعله من قراءة عاصم لا من اختيار أبي بكر ، هكذا ذكر الأهوازي .

[١١٤/أ] وحَدَّثنا / أبو داود عن أبي عمرو ، عن فارس ، وحَدَّثنا أبو الحسين يحيى بن إبراهيم[١] ، عن عبد الجبار بن أحمد المقرئ[٢] ، كلاهما عن عبد الله بن أحمد[٣] ، عن النَّقَّار ، عن القاسم ، عن الشموني[٤] قال : قال لي أبو يوسف الأعشى : قال لي أبو بكر : أنا أدخلتُ هذه الحروف من

(١) هو أبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المعروف بابن البياز ، شيخ الأندلس ، إمام كبير ، قرأ على أبي عمرو الداني وأبي عمر الطلمنكي وعبد الجبار بن أحمد الطرسوسي بمصر ، وقرأ عليه أبو الحسن علي بن أحمد بن الباذش وغيره (ت ٤٩٦ هـ) .

(٢) هو أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي ، يعرف بالطويل ، مؤلف كتاب المجتبى الجامع ، أستاذ مصدر ثقة ، نزل مصر ، وكان شيخها ، وكان شيخاً فاضلاً ضابطاً ذا عفاف ونسك . أخذ القراءة عن أبي أحمد السامري ، وروى عنه القراءات أبو الحسين يحيى بن إبراهيم البياز ، وهو آخر من روى عنه (ت ٤٢٠ هـ) .

(٣) هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي بن طالب البزاز البغدادي ، نزيل مصر ، روى عن الحسن بن داود النقار، وروى عنه فارس بن أحمد .

(٤) النقار هو أبو علي الحسن بن داود بن الحسن النقار الكوفي القرشي . والقاسم هو أبو محمد القاسم بن أحمد بن يوسف التميمي الخياط . والشموني هو أبو جعفر محمد بن حبيب الشموني الكوفي ، وقد سبقت تراجم الثلاثة .

قراءة عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، يعني في قراءة عاصم . وذكر الحروف وفيها ﴿ يَحْسِبُ ﴾ و ﴿ يَحْسِبُون ﴾ كل شيء في القرآن بكسر السين في الاستقبال ، وذكر فيها ﴿ فَأُذَنُوا ﴾ مقصوراً . وكذلك ذكره الخزاعي عن شيوخه عن ابن يونس .

وحَدَّثني أبو القاسم ، عن أبي معشر ، عن الحسين ، عن الخُزاعي عن شيوخه عن الشمونّي بهذه الحروف .

وكذلك قرأتُ عليه رحمه الله من طريق الأعشى كما اختار أبو بكر ، وبذلك أخذ من طريق الأعشى ، ولم أذكره[1] في هذا الكتاب ، ولكن الباب اقتضى ذكر هذا عنه .

وكذلك قال البُرْجمي[2] عن أبي بكر : إنه خالف عاصماً في عشرة أحرف . وسَمَّى هذه الحروفَ ، وزاد فيها ﴿ وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٨٠] بضم السين ، وذكر ﴿ فَأُذَنُوا ﴾ ولم يذكر ﴿ عَرَّفَ ﴾ ولا ﴿ تَفْجُر ﴾ ولا ﴿ فَارَقُوا ﴾ الثاني . ولم يذكر ﴿ تَفْجُر ﴾ فيما أعلم إلا ابن يونس عن التَّيْمي[3] عن ابن غالب ، انفرد به . ولم يأت عن يحيى بن آدم شيء من هذا فيما أعلم .

---

(١) غ « ولم يذكره » .

(٢) هو أبو صالح عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي التيمي الكوفي ، مقرئ ثقة ، أخذ القراءة عن أبي بكر ابن عياش ، ثم عن أبي يوسف الأعشى بحضرة أبي بكر ، وروى عنه خلق كثير (ت ٢٣٠ هـ) .

(٣) التيمي أو التيمي هو نسب أبي الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الكوفي ، سبقت ترجمته .

[إن أبا القاسم شيخنا أخبرني عن أبي محمد المَلَيْحي عن أبي علي البغدادي قال : حَدَّثني شيخنا أبو محمد ابن الفحام ، عن أبي الوليد الشَّيْلماني[١] قال : قرأت على خَلَف ، يعني لأبي بكر ﴿ وَإِنْ كُلاًّ ﴾ [هود : ١١١] مخفَّفة ، فقال : هذا لحن ، إنَّ الخَفِيفةُ لاتَنْصب ، اقرأ ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ ﴾ بالتَّشديد . قال أبو الوليد : فلا أدري اختاره لنفسه أو نقله نَقْلاً][٢] .

حمزة : حَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا أبو علي ، حَدَّثنا عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو إسحاق الطبري ، حَدَّثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أبي طالب المقرئ ، حَدَّثنا أبو حفص عمر بن محمد بن بَرْزة الأصبهاني ، حَدَّثنا جعفر بن محمد القرشي الوزان[٣] قال : [حَدَّثني علي بن الحسين بن سلم النَّخعي[٤] ، عن سُلَيْم بن عيسى عن][٥]

---

(١) هو أبو الوليد عبد الملك بن القاسم بن الوليد السامري ، يعرف بالشيلماني ، مقرئ روى القراءة عن خلف عن يحيى بن آدم ، وروى القراءة عنه عمر بن إبراهيم الشيرجي .

(٢) مابين القوسين ساقط من غ .

(٣) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد القرشي الكوفي الصيرفي المعروف بالوزان ، مقرئ متصدر من أئمة القراءة المشهورين ، روى القراءة عن علي بن الحسين بن سلم عن خلاد عن سليم .

(٤) علي بن الحسين بن سلم النخعي الطبري الكوفي ، راوٍ مشهور ، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد وسليم ، وروى عنه جعفر بن محمد الوزان .

(٥) مابين القوسين ساقط من الأصل ، وأثبته من غ .

حمزة رحمة الله عليه قال : قرأت على أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، القرآن / [١١٤/ب] بالمدينة ، فقال جعفر : ماقرأ عليَّ أحدٌ أقرأُ منك ، ثم قال : لستُ أُخالفك في شيء من حروفك إلا في عشرة أحرف ، فإني لست أقرأ بها ، وهي جائزة في العربية .

قال حمزة : فقلت : جُعِلْتُ فداك ، أخبرني بمَ تُخَالفني ؟ قال : أنا أقرأ في النساء [١] ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ نصباً ، وأقرأ ﴿ يُبَشِّرُ ﴾ مشدّداً ، و ﴿ حَتّى تَفْجُرَ ﴾ مشدّداً ﴿ وحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ بالألف ، و ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات : ١٣٠] مقطوعاً ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾ [فاطر : ٤٣] بالخفض ﴿ وَمَآ أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ [إبراهيم : ٢٢] بفتح الياء ، ﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ ﴾ [المجادلة : ٨] بألف ، وأُظهر اللامَ عند التاء والثاء والسين مثل : ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ ﴾ [الأنبياء : ٤٠] و ﴿ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّآ ﴾ [المائدة : ٥٩] و ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾ [المطففين : ٣٦] و ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾ [يوسف : ٨٣] وأنا أفتح الواو من قوله ﴿ وَوَلَداً ﴾ في كل القرآن ، هكذا قرأ عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال حمزة : فَهَمَمْتُ أن أرجعَ عنها وخَيَّرتُ أصحابي[1] .

قال الوزان : أنا إذا قرأتُ لنفسي قرأت بهذه الحروف .

الكسائي : حَدَّثنا أبي رضي الله عنه ، حَدَّثنا أبو علي ، حَدَّثنا عبد الوهاب ، حَدَّثنا الأهوازي ، حَدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد

(١) جمال القراء للسخاوي (ورقة : ١٥٤ ب) .

الرفاعي[١] قال : حدثنا أبو الطيب عبد الغفار بن السَّري قال : إن أبا عُمَر الدُّوري رَوى عن الكسائي في (النَّصَارَى ، وسُكَارَى ، وأُسَارَى ، والْيَتَامَى ، وكُسَالَى)[٢] بفتح التاء[٣] والصاد والسين والكاف . وأختار كسرهن في رواية الكسائي كرواية أبي عثمان المؤدِّب عنه .

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الضرير الواسطي الرفاعي ، مقرئ نحوي ، قرأ على أبي الطيب عبد الغفار بن عبيد الله الحضيني ، وقرأ عليه أبو علي غلام الهراس سنة ٣٩٤ هـ .

(٢) ورد الحرف الأول في البقرة : ٦٢ ، والثاني في النساء : ٤٣ ، والحج :٢ ، والثالث في البقرة : ٨٥ ، والرابع في البقرة : ٨٣ ، والخامس في النساء : ١٤٢ ، والتوبة : ٥٤ .

(٣) في الأصل « بفتح الياء » وما أثبته من غ .

تم المجلد الأول من كتاب الإقناع
ويتلوه - إن شاء الله - في المجلد الثاني
« فرش الحروف »
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات